



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
فرع التفسير وعلوم القرآن

الاستغناء في علوم القرآن لأبي بكر محمد بن علي الأذفوي (ت ٣٨٨هـ)

من أول تفسير قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ من سورة التوبة
إلى آخر تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من سورة يونس
دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير) في التفسير وعلوم القرآن

دراسة وتحقيق الطالبة:

لبنى بنت خالد بن محمد العرفج

(٤٣٣٨٠٠٧٠)

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور:

أمين محمد عطية باشا

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة أم القرى

٢٠١٦/هـ ١٤٣٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: (الاستغناء في علوم القرآن) لأبي بكر مُحَمَّد بن عَلِي الأذْفُوي (ت ٣٨٨هـ)، من أول تفسير قوله تعالى: ﴿فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ من سورة التوبة، إلى آخر تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من سورة يونس، دراسةً وتحقيقاً.

وهي رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير) في التفسير وعلوم القرآن.

انتظمت الرسالة في مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وكشافات.

احتوت المقدمة على أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات

السابقة، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

أما القسم الأول: وهو قسم الدراسة، فقد احتوى على ثلاثة فصول، عرضت في الأول لمحة عن عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية، والدينية والعلمية، ومدى تأثيره به. وترجمت للمؤلف في الثاني، وأبرزت مكانته العلمية، مضمنة ذلك ذكر شيوخه وتلاميذه، كاشفة عن مذهبه ومصنفاته، ثم ختمته بتاريخ وفاته. وأبنت في الفصل الثالث عن المخطوط، وفيه حققت اسم الكتاب، وصحة نسبته لمؤلفه، وبينت منهجه فيه ومصادره، وقيمته العلمية، والمآخذ عليه، ووصفت النسخة الخطية للمخطوط، وألحقت بذلك نماذج منها.

أما القسم الثاني: فيشمل النص المحقق من المخطوط، وفيه عرضت النص محققاً كما تقتضيه الضوابط العلمية للتحقيق، وعلقت حيث يخدم التعليق النص أو القارئ.

ثم ألحقت بخاتمة، واحتوت على أهم النتائج التي تم التوصل إليها، ومن أهمها:

- ١- ظهور صفة اللغة والقراءات في التفسير ظهوراً واضحاً جلياً.
- ٢- ظهور شخصيته العلمية وتمكنه في العلوم باستدراكه على بعض أهل العلم في مسائل مختلفة من العلوم، وتعقبه عليها بما يراه مع الدليل.
- ٣- للأذفوي اختيارات في القراءات، وفي مسائل علم الوقف والابتداء.
- ٤- يرى الأذفوي أن الأحرف السبعة المتبقية بعد العرضة الأخيرة ما زالت مثبتة في المصاحف بعد جمع عثمان رضي الله عنه.

وعدد من التوصيات، ثم ختمت الرسالة بكشافات متعددة تُعين القارئ على بُعيتها.

والحمد لله رب العالمين،

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور:

أمين محمد عطية باشا

الباحثة:

لبنى بنت خالد بن محمد العرفج

Thesis Abstract

Thesis Title: The Enrichment in Quran Sciences by Abu Bakr Mohammad Bin Ali Al-Adfuwi (Died 388 A.H. / 998 C.E.), from the Beginning of the 81st verse of Surah At-Tawbah until the End of the 24th Verse of Surah Yunus: a Study and a Critical Edition.

Submitted in partial fulfillment of the requirements for the master's degree in Quran Sciences and Interpretation.

This thesis has been organized into an introduction, two sections, a conclusion, and indexes.

The first section is the study section and it includes three chapters. In the first chapter, I showed an overview of the political, social, religious, and scientific aspects of the period that the author lived in and the influence of those aspects on him. In the second chapter, I presented the author's biography including a mention of his teachers and students, his school of thought, his works, and his date of death. Next, I introduced the manuscript in the third chapter and investigated its title and the validity of its attribution to the author. Furthermore, I explained the author's methods and sources, included some critiques of his work, and discussed its scientific value. Finally, I described the copy of the manuscript under study and included some samples.

The second section includes the critically edited manuscript text. In this section, I presented the text criticized as dictated by the scientific standards of criticism, and I commented where a comment would help in explaining the text.

Finally, in the conclusion part, I presented the most important results of the study which include:

- 1- The importance of language and the methods of recitation in in the interpretation of the Holy Quran.
- 2- The author's academic style and approach are evident in the way he disagreed with some of his predecessors in different questions and his comments on them with his point of view and evidence.
- 3- The author has certain choices in the methods of recitation and in the questions of the continuing and pausing.
- 4- The author concludes that the seven methods of recitation remaining after the final revelation are dispersed in the The Mus'hafs of Uthman.

I have also included a number of recommendations and ended the thesis with a number of indexes that will help the readers in finding what they need.

Praise be to Allah, the Lord of the worlds.

Researcher:
Lubna Khalid Mohammad Alarfaj

Thesis Advisor:
Ameen Mohammad Attia Basha

المقدمة

الحمدُ للهِ وَاسِعِ الإحسانِ والكرمِ، المتفضلِ بجليلِ النِّعمِ، حمدًا يليقُ بجلالِهِ وعظيمِ سلطانه،
والصلاةِ والسلامِ على المبعوثِ رحمةً للعالمينَ، حبيبنا وقدوتنا محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلم، وعلى
آله وصحبهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ، وبعدُ:

فإنَّه لا يَخْفَى على كلِّ ذِي لُبٍّ أَنَّ القرآنَ الكَرِيمَ هو المعجزةُ الخالدةُ، والمنهاجُ الأَكْمَلُ،
والكتابُ الأشْمَلُ، ومصدرُ التشريعِ الأوَّلُ، وقد قال اللهُ: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا
ءَايَاتِهِ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]؛ ولا يَتَأَتَّى ذلكَ إلا بالانكبابِ عليه، وشغْلِ الوقتِ
بهِ ولَهُ.

وطريقُ التفسيرِ؛ أوَّلُ عتبةٍ يُلجُ فيها طالبُ الفَهْمِ لكتابِ اللهِ؛ لاستنطاقِ معانيه وألفاظِهِ،
واستبصارِ حِكْمِهِ وَأَحْكَامِهِ.

وقد انصرفتْ هَمُّ العلماءِ وجهودُهُم إلى العنايةِ بِهِ، والسعيِ في تدبيرِهِ، واستفراغِ الوُسْعِ في
استخراجِ مكنونِهِ؛ حتى برَزَ في كُلِّ قطرٍ علماءٌ أجلاءٌ، تنافسوا في الإسهامِ بكلِّ ما لديهم في
هذا الميدانِ الشريفِ، وكان ممن برَزَ في مِصرَ: الإمامُ أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الأُدْفُويُّ رَحِمَهُ اللهُ.

فألَفَ السِّفَرِ العَظِيمِ المسمَّى بـ«الاستغناء في علومِ القرآن»، أرادَ أن يكونَ سِفرًا كبيرًا شاملًا
مُغْنِيًا، فأكَبَّ على القرآنِ متأملًا متدبرًا، ولأقوالِ العلماءِ فيه متخيرًا، حتى قضَى في تأليفِهِ اثنتي
عشرةَ سنةً، بذَلٍ فيه الوُسْعِ، وَأَنْفَدَ الطاقَةَ.

وإن كان شَرَفُ خدمةِ القرآنِ الكَرِيمِ الدافعَ الأوَّلَ في اختيارِ هذا الموضوعِ، فإنَّ ثَمَّةَ دوافِعَ
أخرى أسهمتْ في ذلكَ، منها:

١- رغبتي في التحقيقِ، وتحقيقِ الفائدةِ العلميةِ الخاصةِ مِنْ خلالِ الاشتغالِ بالتحقيقِ

والتوثيقِ، والوقوفِ على مصادرٍ كثيرةٍ مِنْ فروعِ العلومِ المختلفةِ، والإفادةِ منها.

٢- الإسهامُ في إثراءِ المكتبةِ الإسلاميةِ بسِفرٍ نفيسٍ ظلَّ محبوبًا سنينَ طويلةً، ومشاركةً

أهلِ الفضلِ في إخراجِهِ.

٣- خصوصيةُ الأُدْفُويِّ لمكانتهِ العلميةِ، ولَمَّا في كتابِهِ مِنْ ثراءٍ وغزارةٍ علميةٍ، وبراعةٍ وتفننٍ

في تناولِ مختلفِ العلومِ والفنونِ المتعلقةِ بتفسيرِ الآياتِ الكريمةِ، بما رَحَرَ مِنْ

تفصيلٍ ومناقشةٍ وتحريٍ لكثيرٍ مِنْ ظواهرها ومسائلها.

- ٤- ما له من قيمة علمية كبيرة تجعل إخراجَه بتحقيقٍ علميٍّ أمرًا واجبًا على المهتمين بالدراسات القرآنية؛ لما احتواه من فوائد وفرائد، ونقولاتٍ من كتبٍ مفقودةٍ في مختلف العلوم؛ أكسبته أهمية تجعله مصدرًا من المصادر التي يُرجع إليها في القراءات والنحو والتفسير وغيرها عند جمع من المفسرين.
- ٥- خوفُ ذُروسِهِ وإمكانية ضياعِهِ؛ وذلك لندرة نُسخِهِ.

وإني أرجو الله أن يأخذ بيدي لأحقق ما أوّله في هذا البحث من أهدافٍ، وأهمّها:

- ١- إخراج الكتاب على أقرب صورةٍ صحيحةٍ وضعها عليها مصنفها، مع مراعاة الضبط والإتقان قدر الإمكان.
- ٢- إظهار تميز وجهه الأدفوي واختياراته ومنهجه في تفسير القرآن الكريم وإعرابه، ومكانته وشخصيته العلمية، ومثّل جليّة واضحة في تفسيره.
- ٣- إبراز الثراء المعرفي والثقافي الواسع لدى الأدفوي، وذلك من خلال دراسة مظاهر متعددة تجلّت في تفسيره.
- ٤- خدمة الكتاب كما تقتضيه ضوابط البحث والتحقيق العلمية.
- وأن أقدمه على الوجه الذي يرضيه عني سبحانه، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

● حدود البحث:

دراسة وتحقيق كتاب «الاستغناء في علوم القرآن»، من أول تفسير قول الله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

إلى آخر تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتْنَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].

في أربع وخمسين لوحة - حسب نسخة مكتبة سليم آغا- وأربعة وثلاثين سطرًا.

• الدراسات السابقة:

ليس في المكتبة الإسلامية مؤلفات أفردت الحديث عن الأذفوي رحمته الله أو تفسيره، إلا جهوداً يسيرة قليلة، من ذلك: رسالة علمية يتيمة في منهج الأذفوي في تفسيره وتحقيق سورة الفاتحة، وبضع مقالات منشورة في مدونة شخصية، وكتاب مطبوع لصاحب المدونة نفسها؛ - وذلك حسب بحثي في الفهارس والأدلة، ومواقع الشبكة العنكبوتية-، ثم كان المشروع المبارك الذي تُشرف عليه جامعة أم القرى الذي يقوم على تحقيق تفسير الأذفوي كاملاً حسب الأجزاء الموجودة في المكتبات، وهي في غالبها نسخٌ فريدة، والذي أسأل الله تعالى أن يُتممه ويُبارك فيه، وينفع به الإسلام والمسلمين.

أما الدراسات السابقة لهذه الدراسة فبيانها كما يلي:

١- الأذفوي مفسراً، وتحقيق سورة الفاتحة من تفسيره: عبد الله بن عبد الغني كحيلان (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). رسالة لنيل الدرجة العالمية (الماجستير). قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. إشراف الدكتور: أحمد حسن فرحات.

وهي أول رسالة -فيما أعلم- تناولت تفسير الأذفوي رحمته الله بالدراسة، كما هي أول رسالة قامت بتحقيق جزء من تفسير الأذفوي رحمته الله.

وقد قسم الباحث الرسالة إلى تمهيد وأربعة أبواب.

تكلم في التمهيد عن عصر الأذفوي رحمته الله من الناحية السياسية والدينية في مصر في القرن الرابع الهجري، ثم تناول الحالة العلمية، وما كان للحالة السياسية والدينية من أثر عليها، وألحق ذلك بذكر عدد من أسماء العلماء الذين برزوا في تلك الحقبة في مصر.

ثم خصص الباب الأول: في ترجمة الأذفوي رحمته الله، وقسمه إلى فصلين اثنين:

الفصل الأول: حياته: وفيه تحدث عن أمور عدة في جوانب من حياته، وهي:

○ اسمه ونسبه وألقابه. ○ ولادته. ○ نشأته. ○ شيوخه. ○ تلاميذه.

○ عقيدته ومذهبه الكلامي: وحلص إلى أن الأذفوي رحمته الله كان ملتزماً بمذهب أهل السنة

والجماعة.

○ مذهبه الفقهي: ورجَّح إلى أنه كان مالكيًا.

○ أقوال العلماء في صفات الأذفوي وأخلاقه التي كان يتحلَّى بها.

○ مكانته العلمية الرفيعة التي وصل إليها. ○ وفاته.

الفصل الثاني: آثار الأذفوي: وذكر عددًا من أسماء الكتب التي نُسبت إليه، كما ذكر فيه ما قد يجوزُ من نسبة كتاب «الإمالة» إلى الأذفوي رحمته الله، ورجَّح عدم صحة نسبة كتاب «الإقناع في أحكام السماع» إليه، وعلَّل ذلك بأنَّ الكتابَ يتعلَّق بالموسيقى التي لم يكن للأذفوي أيُّ علاقةٍ بها.

أما الباب الثاني: فكان للحديث عن مصادر الأذفوي: وقد ربَّتها حسب كثرة استفادة الأذفوي منها، وبيَّن ما استفاده الأذفوي منها بالنقل الحرفيِّ، أو بالمعنى وبالاستحسان، أو السكوت، أو الردِّ، ومثَّل لكلِّ من ذلك بأمثلةٍ.

وأما الباب الثالث: فكان لبيان منهج الأذفوي في تفسيره، وقسَّم هذا الباب إلى خمسة فصولٍ:

الفصل الأول: عنايته بالأثر، من تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالحديث، وبأقوال الصحابة والتابعين، وعنايته بأسباب النزول، وموقفه من الإسرائيليات.

الفصل الثاني: اعتداده بالعربية، من حيث إعراب الآيات، وإشارةً يسيرةً إلى أبواب النحو التي عقدها في كتابه، واهتمامه بالتعليل النحويِّ، وعنايته بالاشتقاق، والتصريف، ومعاني الكلمات، وغريب القرآن، وبيان الأذفوي للحذف والزيادة، والتقديم والتأخير، واهتمامه بالإملاء والخط.

الفصل الثالث: اهتمامه بالقراءات وتوجيهها وعللها النحوية، وما يتعلَّق بها من معانٍ.

الفصل الرابع: مراعاته للنظر (التفسير بالرأي)، من حيث تعليلاته وترجيحاته واستنباطاته، وما تضمنته الآيات من عبرٍ وأحكام، وآيات العقيدة وتقريره لمذهب أهل السنة والجماعة في تفسيرها، والردُّ على الفِرَق والطوائف المخالفة.

الفصل الخامس: علوم القرآن الأخرى التي اهتمَّ بها الأذفوي، كالمحكم المتشابه، والناسخ

والمنسوخ، ورسوم المصحف، والمكي والمدني، والوقف والابتداء، وعدد الآي، وإعجاز القرآن.

مع ذكره أمثلةً على كلِّ نوعٍ منها، وما خلَّص الأذفوي إليه في مسائلها.

أما الباب الرابع - وهو آخرها - : فكان مخصصاً لبيان مكانة الأذفوي العامة وأثره في التفسير، وقسمه إلى فصلين اثنين:

الفصل الأول: مكانة الأذفوي وقيمة تفسيره: وذلك من خلال استقراء تفسير الأذفوي وما ذكره العلماء عنه، وأبرز فيه مكانة التفسير أيضاً ومميزاته.

الفصل الثاني: أثر الأذفوي في المفسرين من بعده، وذكر فيه من تأثر بصورة مباشرة، ومن تأثر بمنهجه في التفسير، ممن أورد منهم اسم الأذفوي في تفسيره أو سكت، وذكر منهم: الحوفي (ت ٤٣٠هـ)، ومكي (ت ٤٣٧هـ)، وابن عطية (ت ٥٤٢هـ)، والقرطبي (ت ٦٧١هـ)، وخلص إلى أنه لم يُسجل لأيٍّ منهم أيٌّ استدراكٍ على الأذفوي. ثم شرع في تحقيق مقدمة تفسير الأذفوي وسورة الفاتحة.

وختم الرسالة بخاتمة لخص فيها عمله في الرسالة، ثم ألحق بها أبرز النتائج التي توصل إليها، وهي أن هذه الرسالة أول دراسة مستفيضة لحياة الأذفوي، كما هي أول دراسة أيضاً تناولت وأبرزت مصادره في تفسيره، ومنهجه، ومكانة الأذفوي العلمية، وقيمة تفسيره، وأول دراسة أبانت عن أثر الأذفوي في من بعده من المفسرين، وإلى أنها أول رسالة حققت جزءاً من تفسير الأذفوي ﷺ.

ولأن كلاً من هذه الدراسة ورسالة (الأذفوي مفسراً) تتناول تحقيق جزء من تفسير الأذفوي؛ اشتركت كثيراً في موضوعاتها، بما تقتضيه الضوابط العلمية في تقديم الرسائل المحققة، إلا أن الباحث توسع في الحديث عن الأذفوي ومنهجه في تفسيره، بخلاف هذه الدراسة، التي كان موضوعها الأساس تحقيق جزء من آخر سورة التوبة، وآخر من أول سورة يونس، مع نبذة عن المؤلف ومنهجه في التفسير من خلال الجزء المحقق فقط لا على ضوء تفسيره كاملاً كما فعل الباحث في رسالته.

وأذكر أوجه الاختلاف بين الرسالتين، وما انفردت كل واحدة منهما عن الأخرى - إن شاء الله تعالى - في أمور أجملها:

١- انفردت هذه الدراسة بالحديث عن الحالة الاجتماعية في مصر في القرن الرابع، في فصل مستقل.

٢- انفردت هذه الدراسة بذكر عدد من أسماء تلامذة الأذفوي ممن لم تذكرهم الدراسة

السابقة.

٣- واختلفت هذه الدراسة في طريقة دراسة مصادر المؤلف في التفسير، بتقسيمها إلى قسمين اثنين:

○ الأول: ما نصَّ فيه الأدفوي على النقل: (صرَّح باسم المؤلف أو اسم الكتاب أو لم يُصرَّح، ولكنه نصَّ على النقل).

○ والثاني: (ما لم يُصرَّح فيها الأدفوي بالنقل).

مرتبة ذلك حسب العلوم وحسب تاريخ الوفاة لمؤلفيها، كما أجملت الحديث عنها في الغالب، وقد أفصل في بعضها حسب ما يقتضيه المقام.

٤- انفردت الدراسة السابقة بذكر عددٍ من المصادر التي لم تتناولها هذه الدراسة؛ وذلك لاشتمالها على دراسة التفسير كاملاً.

٥- كما انفردت هذه الدراسة بذكر مصادر للأدفي في تفسيره لم تُشر إليها الدراسة السابقة، مما نصَّ فيها الأدفوي على النقل، ومنها: «كتاب الوقف» لحلف بن هشام. و«كتاب الهمز» لابن واصل، و«كتاب الطبري في القراءات»، و«كتاب الوقف والتمام» لنافع، و«كتاب ابن الأثيري» في معاني كلمات الناس، و«كتاب ابن قتيبة» في الرد على الجهمية، و«كتاب الواقدي»، و«كتاب ابن جبير»^(١).

أما مصادر النصوص التي لم ينص بالنقل فيها؛ فأكثر ما ذكرته من المصادر لم يُشر إليها الباحث في دراسته^(٢).

٦- انفردت الدراسة السابقة بالحديث عن الإسرائيليات، والمحكم والمتشابه، والإملاء والخط، وإعجاز القرآن؛ وذلك أن هذه العلوم لم تتضمنها الآيات في الجزء المحقق.

٧- انفردت هذه الدراسة بالإشارة إلى عناية الأدفي بذكر مذاهب النحويين، ومصطلحاتهم، والمذهب النحوي الذي يميل إليه، وعنايته باللغة من ناحية اهتمامه بذكر الفروق اللغوية.

٨- كما انفردت هذه الدراسة بذكر جوانب من علوم القرآن المختلفة أولاها الأدفي عنايته،

(١) ينظر: (١١٦)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (١١٩-١٢٣)، من هذه الرسالة.

وكان له رأيٌ في بعض مسائلها، كالأحرف السبعة، وجمع القرآن، وعلم المناسبات. ٩- لم تُفرد هذه الرسالة فصلاً في أثر الأذفوي فيمن بعده من المفسرين بخلاف الدراسة السابقة؛ وذلك وفقاً للخطة الموحدة للمشروع، ولكن أشارت إشارةً يسيرةً إلى عددٍ ممن تأثروا به في مبحثٍ توثيقٍ نسبة الكتاب إلى المؤلف^(١).

٢- **النحوي المفسر الإمام الشيخ أبو بكر الإدفوي^(٢)**: محمد فتحي محمد فوزي.

(١٩٩٦م). توزيع شركة الأهرام للتوزيع، بمعاونة الجمعية المصرية لرعاية المواهب. وألّف هذا الكتاب على جزئين، لم أستطع الحصول على الجزء الأول (وما دونته من بيانات الكتاب: مما ذكره المؤلف في مقدمة الجزء الثاني عنه)، ووقفتُ على الجزء الثاني مرفوعاً في مدونته، إلا أنه لم يُطبع بعد -فيما أعلم-.

ذكر المؤلف في مقدمته سبب تأليفه هذا الكتاب، وهو سماعه منذ طفولته عن الإمام الأذفوي، ونشأته في المدرسة المسماة على اسمه: (مدرسة سيدي الإدفوي الابتدائية)، وإذ لم يُفده أحدٌ بمعلوماتٍ تشبع تطلعه وشغفه بمعرفة هذا الإمام الجليل، ولوقوع اللبس بينه وبين الإمام جعفر بن ثعلب الأذفوي (ت ٧٤٨هـ)؛ راودته فكرة البحث عن هذا الموضوع، فكان أول ما انصرف إليه البحث عن تاريخ الفقيه جعفر بن ثعلب الأذفوي (ت ٧٤٨هـ)، ثم وبعد مطالعته لكتب التراجم وغيرها، ولما رأى ما كُتب عن الإمام المفسر أبي بكر الأذفوي؛ عدل إلى الكتابة عنه أولاً؛ وذلك لندرة مراجعه، ولتطلعه القديم الذي ما زالت نفسه تتشوف إلى معرفة تاريخ أبي بكر الأذفوي رحمته الله وتفسيره.

وهو كتاب يقع في مئتي ورقة، قسّم المؤلف كتابه إلى عشرة فصول، وهي:

الفصل الأول: نظرة عامة على التفسير وتدوينه: وفيه التعريف بالكتاب وبالقرآن، وخصائص القرآن، ثم التعريف بالتفسير ومدارسه وأشهر تلاميذها، ومعلومات قرآنية مختصرة، من ذلك: نزول القرآن الكريم، وعدد أجزاءه وسوره، وفضائل بعض سوره، وغير ذلك.

(١) ينظر: (٦٦-٦٧)، من هذه الرسالة.

(٢) كذا بالكسر عنون هذا الكتاب، وما تضمنه من أبواب أيضاً.

الفصل الثاني: الإمام والتفسير: وفيه نقل أجزاء من مقدمة الأذفوي في تفسيره، وعلق عليها بتخريج الآثار الواردة فيها، وبيان ما استشكل من معانيها.

الفصل الثالث: حياة الإمام ونشأته: وفيه ذكر نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام (ت ٤٩ هـ)، وكنيته، ويوم مولده، ونشأته، وتعلمه وتعليمه، وأسرته، وذكر منهم من اشتهر فيهم من ذريته، ثم ذكر أماكن نسخ تفسير «الاستغناء»، وما ذكره تلميذه مكِّي (ت ٤٣٧ هـ) في مقدمة تفسيره من استفادته من كتاب شيخه الأذفوي، ثم أورد نقولات عن بعض الباحثين الذين أشاروا إلى هذا التفسير ومناقشاتهم حوله، وأشار إلى بقية مؤلفاته في ختام هذا الفصل، وختم بأقوال العلماء في بيان مكانته العلمية.

الفصل الرابع: المُستدرك لنهاية الأرب في الإمام بين المفسرين العرب: وفيه أعاد الذكر عن مولده وعدد مجلدات تفسيره «الاستغناء»، وأشار فيه إلى الرسالة السابقة: (الأذفوي مفسراً، وتحقيق سورة الفاتحة من تفسيره)، وذكر مكان مخطوطة «الإقناع في أحكام السماع» وصحح نسبتها إلى أبي بكر الأذفوي^(١)، وذكر أقوال العلماء في بيان مكانة التفسير. وبعض تفسيرات الإمام اللغوية والنحوية للقرآن الكريم.

الفصل الخامس: وفيه ذكر بعض النقولات المنسوبة للأذفوي من مسائل لغوية، وتفسير، وقراءات، ونقل جزءاً من مقدمته فيما نسبه الأذفوي لشيخه أبي غانم المظفر بن أحمد في معنى الأحرف السبعة.

الفصل السادس: التعريف بشيوخ الإمام وما اكتسبه من علم على يديهم.

الفصل السابع: وفيه التعريف بتلاميذه.

الفصل الثامن: ثقافة الإمام وعقيدته، ثم أخلاقه: وفيه ذكر لمحة عن حياته الاجتماعية وحُلُقُه وورعه، وألقابه.

الفصل التاسع: سلالة الإمام من الملوك والأمراء والمؤلفين في المملكة المغربية ومصر شمالاً وجنوباً: وذكر فيه أسماءهم وتاريخ وفياتهم.

الفصل العاشر: أعلام البيت الأذفوي عبر التاريخ.

(١) وأبين الصواب في ذلك - إن شاء الله - في المبحث الذي فيه ذكر مصنفات المؤلف، ينظر: (٥٩)، من هذه الرسالة.

ثم ختم الكتاب بوضع صورة لقوافل الحج وانتقالها بالإبل، وشجرة النسب للأدفوي رحمته الله، ثم وضع خريطة توضح طريق الحج من ثغر عيذاب على البحر الأحمر قرب أدفو بمصر، إلى جدة بالجزيرة العربية، ثم إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذيل ذلك بعدة صور من مخطوط «الاستغناء» من مجلدات مختلفة.

والذي يظهر لي -والله أعلم- أن أصل مادة هذا الكتاب هي في الأصل مقالات منشورة في مدونة خاصة للمؤلف -حسب اطلاعي عليها- وهي بعنوان: (الشروق الإدفوي): <http://albayaedfuey.blogspot.com/>

٣- الاستغناء في علوم القرآن (من أول سورة الفاتحة حتى قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ الآية [البقرة: ٣٠]): محمد بن علي الأدفوي (١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م). دراسة وتحقيق: محمد يحيى آل منشط. إشراف الدكتور: غالب محمد حامضي. رسالة لنيل درجة الماجستير، نوقشت في شهر صفر بقسم الدراسات العليا- فرع الكتاب والسنة، بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

● خطة البحث:

- تتكون خطة البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وكشافات، وذلك على النحو التالي:
- المقدمة: واحتوت على: أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.
 - القسم الأول: الدراسة، وفيه التعريف بالمؤلف والكتاب، وهو على فصول ثلاثة:
 - الفصل الأول: عصر المؤلف وأثره، وتأثره به، وفيه خمسة مباحث:
 - الأول: الحالة السياسية.
 - الثاني: الحالة الاجتماعية.
 - الثالث: الحالة الدينية.
 - الرابع: الحالة العلمية.
 - الخامس: أثر العصر الذي عاش فيه وتأثره به.

○ الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف: الإمام محمد بن علي الأدفوي، وفيه ثمانية مباحث:

- الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.
- الثاني: أسرته، ونشأته.
- الثالث: شيوخه.
- الرابع: تلاميذه.
- الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
- السادس: عقيدته ومذهبه.
- السابع: مصنفاه.
- الثامن: وفاته.

○ الفصل الثالث: التعريف بالكتاب، وفيه سبعة مباحث:

- الأول: تحقيق عنوان الكتاب.
 - الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
 - الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.
 - الرابع: المصادر التي اعتمدها المؤلف في كتابه.
 - الخامس: القيمة العلمية للكتاب وأهم مميزاته.
 - السادس: المآخذ على الكتاب.
 - السابع: وصف النسخة الخطية للكتاب، مع ذكر نماذج منها.
- **القسم الثاني: التحقيق،** من أول قول الله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ الآية الواحدة والثمانين من سورة التوبة، إلى آخر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية الرابعة والعشرين من سورة يونس.
- **الخاتمة:** وأودعت فيها أبرز النتائج، وما أسفر عنها من توصيات.
- **الكشافات** وهي متعددة؛ وذلك لخدمة الكتاب، وإعانة القارئ للوصول إلى بغيته، وبيانها كما يلي:

○ كشاف الآيات القرآنية. ○ كشاف الأحاديث النبوية.

- كشف الآثار.
- كشف الأعلام.
- كشف الأماكن والبلدان.
- كشف القبائل والأعراق.
- كشف الطوائف والفرق.
- كشف الكتب التي ذكرها المؤلف في الكتاب.
- كشف الآيات الشعرية.
- كشف الكلمات الغريبة.
- كشف القراءات الواردة في الكتاب.
- كشف الكلمات غير المقروءة.
- كشف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة.
- ثبت المصادر والمراجع، وهي على أقسام خمسة:
 - المخطوطات.
 - الرسائل العلمية.
 - المجلات العلمية والدوريات.
 - المواقع الإلكترونية.
 - الكتب المطبوعة، وقسمتها حسب العلوم، مرتبة هجائياً.
- ثم ختمتها بكشاف الموضوعات.

● منهج التحقيق^(١):

■ أولاً: في نسخ المخطوط وكتابة الآيات:

- ١- نسختُ المخطوطَ وكتبتهُ وفق قواعدِ الإملاءِ الحديثةِ، مع ضبطِ الآياتِ الشعريةِ، والأحاديثِ والآثارِ بالشكلِ ضبطاً تاماً، وشكلتُ النصَّ وكذا أسماءَ الأعلامِ والبلدانِ بالإعرابِ.
- ٢- لا أشيرُ إلى التصحيقاتِ الواردة؛ لكثرتها، ولئلا أثقلَ الحاشيةَ ما دامَ الرسمُ يحتملُ، ولا إذا سقطتْ أَل التعريفِ، بخلافِ التحريفاتِ فإني أصحُّها وأشيرُ إليها، وأصحُّ

(١) قد أخرج عن هذا المنهج في مواضع نادرة؛ يتعذر السلوك فيها عليه؛ بحسب ما تقتضيه ظروف التوثيق، أو يقع مني السهو، والله المستعان، وعليه التكلان.

مَا كَانَ خَطُّهُ إِعْرَابِيًّا دُونَ أَنْ أُضْعِفَهُ بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ، مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ أَيْضًا.

٣- كَتَبْتُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ بِرِوَايَةِ الدُّورِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(١) - كَمَا هِيَ رِوَايَةُ الْمَخْطُوطِ -، إِلَّا إِذَا ذَكَرَ قِرَاءَةً مُخْتَلَفَةً عَنْهَا رَسْمًا، أَوْ مِمَّا وَثَّقْتُهُ فِي الْحَاشِيَةِ، وَفِي قِسْمِ الدِّرَاسَةِ مِمَّا لَمْ يَكُنْ مَنقُولًا عَنِ النَّصِّ الْحَقِيقِيِّ؛ فَإِنِّي أَثْبَتُهُ غَالِبًا بِرِوَايَةِ حَفْصِ.

٤- إِذَا أوردَ الْقِرَاءَاتِ، فَإِنِّي أَلَوُّنُ مَوْضِعَ الْاِخْتِلَافِ فِي الْحَرْفِ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ بِالْبَنْطِ الْعَرِيضِ؛ تَمْيِيزًا لَهُ.

٥- وَإِذَا أوردَهَا بِغَيْرِ نَسْبَةٍ؛ فَإِنِّي أَكْتَفِي بِنَسْبَةٍ مَن قَرَأَ بِهَا مِنَ الْقِرَاءِ السَّبْعَةِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ إِحْدَى الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ الْمُتَمِمَّةِ لِلْعَشْرِ أَوْ الشَّاذَّةِ فَأَنْسُبُهَا إِلَى قَارِئِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَخَصَّصَةِ.

٦- إِذَا كَانَتْ اللَّفْظَةُ الْمُخْتَلَفُ فِيهَا مِمَّا كُرِّرَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَإِنِّي أَذْكَرُ الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ الْمَوْافِقَ لِلْمَخْطُوطِ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ السُّورَةِ، ثُمَّ أَعْقِبُهَا بِعَلَامَةِ الْحَذْفِ، هَكَذَا: [التوبة: ٢٩، ...]؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهَا لَفْظَةٌ مَكْرُورَةٌ فِي الْمَصْحَفِ، تَحْتَمِلُهَا الْقِرَاءَةُ فِي الْغَالِبِ.

■ ثَانِيًا: فِي تَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ:

١- تَخْرِيجُ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ مِنْ مِظَاهِمَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُسْنَدَةِ، وَأَكْتَفِي بِالْمَصْنَفَاتِ الْحَدِيثِيَّةِ مِنْهَا، وَكُتُبِ التَّفْسِيرِ وَعِلْمِ الْقُرْآنِ، وَالتَّارِيخِ، كَمَصَادِرَ لِلتَّخْرِيجِ، عِدا فِي حَالَةِ عَزْوِ السُّيُوطِيِّ لِكُتُبِ خَارِجَةٍ عَنِ هَذِهِ الْعِلْمِ فَإِنِّي حِينئِذٍ أَذْكَرُهَا بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ فَقَطْ.

٢- إِذَا لَمْ أَذْكَرِ الْمَصْنَفَاتِ الْحَدِيثِيَّةَ فِي تَخْرِيجِ الرِّوَايَاتِ الْمُسْنَدَةِ، وَاِكْتَفَيْتُ بِكُتُبِ التَّفْسِيرِ أَوْ غَيْرِهَا؛ فَهَذَا يَعْنِي أَنِّي لَمْ أَقْفِ عَلَيْهَا فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمَعْتَبَرَةِ، وَلَا أَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ فِي الْغَالِبِ؛ لِتَكَرُّرِ هَذَا.

(١) اعتمدتُ فيها على المصحف المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، برواية الدوري عن أبي عمرو.

٣- في تخريج الأحاديث يتم ذكر الكتاب والباب ورقم الحديث، إذا كان الحديث في صحيحي البخاري ومسلم. والجزء والصفحة واسم الكتاب والباب أو القسم، لبقية الكتب التسعة. وأكتفي بالجزء والصفحة، لبقية المصنفات الحديثية وغيرها من كتب التخريج.

٤- ألتزم بالإسناد الذي يذكره المؤلف -إن وجد-، ولا أخرج إلا بهذا الإسناد المذكور، إلا إذا لم أجده؛ فحينئذ أخرج بالأسانيد المروية. وأخرج عنه وعن غيره من الرواة إذا أكتفى باسم الراوي الأعلى.

٥- أقدّم ما وافقه لفظاً من كتب السنة أولاً، ثم من بقية الكتب بحسب تاريخ الوفاة.

٦- أقدّم في التخريج ما وافق الرواية لفظاً وراويًا، ثم لفظاً دون الراوي، ثم ما كان بنحوه لنفس الراوي، ثم بنحوه إذا اختلف. وكذا ما كان بنحوه على ما كان مختصراً، وما كان مختصراً على ما كان مطولاً أو بزيادة في أوله أو آخره -وإن تأخر عنه-.

٧- أكتفي بالتخريج من كتابي البخاري ومسلم إذا خرجت عنهما أو عن أحدهما، إلا إذا لم يُخرجه بلفظه، فأكتفي بمصدر واحد خرج الرواية بلفظه -إن وجد-، ومن ثم أكتفي بروايتي الشيخين أو أحدهما معه.

٨- إذا ذكر المؤلف الأثر عن ابن إسحاق، فإني أكتفي بتوثيقه من سيرة ابن هشام، وتخرجه من تفسير الطبري فقط.

٩- قد يعزو السيوطي أو غيره إلى كتب بعضها موجود وبعضها مفقود، فإذا لم أشر إلى موضعها من الكتب الأصلية؛ فهذا يعني أنني لم أقف عليها في الكتب المطبوعة أو كانت هي من الكتب المفقودة، ولا أشير إلى هذا في مثل ذلك الموضع.

١٠- إذا كانت الرواية مشهورة في المصنفات الحديثية وذكرها مستفيض في كتب التفسير وعلوم القرآن، فأكتفي بالكتب المشهورة اختصاراً -وهذا قليل في الغالب-.

١١- إذا لم يذكر نصاً للحديث، واكتفى بالمعنى العام في تفسير الآية، ثم نسب المعنى إلى عدد من الصحابة أو التابعين وغيرهم، ففي هذا الحالة أوثق المعنى من الكتب التي نسبته إلى قائله ولا أخرجها، وأرتبه وفقاً لتاريخ الوفيات (حتى لو لم تكن تلك الكتب نسبت القول لقائله مسنداً).

١٢- أفصلُ بين صيغِ التخرِيجِ بفاصلةٍ إذا كانت للراوي نفسه أو كانت من طريقِ المحدثِ الأولِ، وبنقطةٍ إذا اختلفَ الرَّاوي أو كان المحدثُ السابقُ من طريقِ الأولِ، وهذا من طريقِ آخرٍ غيرِ طريقِ الأولِ.

١٣- أعني بهذه المصطلحاتِ ما يلي:

- أخرجهُ: إذا كان الحديثُ في كتابٍ مسندٍ يرويه مصنّفهُ بإسناده.
- أورده: إذا ذكرَ مَنْ أخرجهُ وعزاه إليه (ذكرَ الإسنادَ كُلَّهُ أو بعضَهُ).
- ذكره: إذا كان الحديثُ في كتابه غيرَ معزوّ، وغيرَ مسندٍ (ذكرَ الرَّاوي الأعلى أم لم يذكره).

■ ثالثاً: في توثيق النص:

١- إذا لم ينص المؤلفُ على النقلِ، فلا أضغُ المنقولَ بين علامتي التنصيصِ، وفي توثيقه أقولُ: (ينظر: كذا وكذا)، حتى وإن نقله بالنصِّ أو بتصرفٍ. أمّا إن نصَّ المؤلفُ على النقلِ؛ فإني أضغُ المنقولَ بين علامتي التنصيصِ، وأشيرُ في الحاشيةِ إلى موضعه من المصادرِ دون أن أقولُ: (ينظر)، تصرفَ في النصِّ أم لم يتصرف.

٢- إذا نصَّ على النقلِ، ولم يتبين لي موضعُ بدايةِ القولِ ونهايته؛ فلا أضغه بين علامتي التنصيصِ؛ إذ غالباً ما يكون هذا منقولاً عن كتبٍ هي في حكمِ المفقودِ، أو لم أقف على مصادرَ له.

٣- الرجوعُ إلى المصادرِ والمراجعِ المتخصصةِ عند توثيقِ النصوصِ وضبطها، إلا إذا لم أجد فيها؛ فأنقلُ إلى مصادرَ أخرى أكثرَ شموليةً، وذلك حسبَ الإمكانِ.

٤- اعتمدتُ على كتابِ «لسانِ العربِ» في بيانِ معنَى الغريبِ، وإذا قلتُ: (أي: كذا)، فهو من صياغتي من مفهومِ المعاني الواردةِ في «لسانِ العربِ»، وليس بنصِّه -على الأكثرِ- وإذا وثقتُ من مصادرَ أخرى؛ فلفائدةٌ ولزيادةٌ معنَى.

٥- جعلتُ الإحالةَ على كتبِ اللغةِ بيانَ المادةِ، وبيانها مع الجزءِ والصفحةِ إن كانت المادةُ من وضعِ المحققِ، والجزءُ والصفحةُ فقط إن كانت ضمنَ أبوابِ الكتابِ غيرِ المتعلقةِ ببيانِ معنَى الألفاظِ.

- ٦- جعلتُ توثيقَ أسبابِ النزولِ كحُكْمِ الأحاديثِ والآثارِ في التخريجِ.
- ٧- اكتفيتُ في مناقشةِ المسائلِ العقديّةِ المخالفةِ لمذهبِ أهلِ السنّةِ ببيانِ مَنْ ذهبَ إليها منِ الفرقِ، والصحيحِ منِ مذهبِ أهلِ السنّةِ بإيجازٍ، مع الإحالةِ إلى الكتبِ التي ناقشتُ المسألةَ بتوسعٍ، وعرضتها بعدُ على الدكتورِ الفاضلِ سهّلِ العُتَيْبِي، والدكتورِ الفاضلِ سلطانِ العرّابي؛ لأتأكدَ من أُنِي لم أُحمِلَ قولَ المؤلّفِ ما لا يَحتملُ، وأتأكدَ من سلامةِ فهمي لكلامه، وما رجحتهُ وصوّبتهُ.
- ٨- قد أختصرُ في بعضِ أسماءِ المصادرِ، وأجعلُ بيانها مختصراً وكاملاً ضمنِ ثبوتِ المصادرِ.
- ٩- وضعتُ صورةً من الكلمةِ التي لم أتمكنَ من قراءتها، أو شككتُ فيها في الحاشيةِ، وتركتُها للقارئِ؛ فلعلهَ يتمكنُ من قراءتها، وذلك مما لم أجد له مصدرًا، ولم تُظهر لي من خلالِ السياقِ.
- ١٠- الإحالةُ في منهجِ الأذفوي ومصادره ونحو ذلك لا تعني الحصرَ، بل الغالبُ الاكتفاءُ بمثالٍ أو مثالين أحيلُ إليهما.
- ١١- اصطَلَحْتُ لنفسِي اصطلاحاتٍ عدّةً، للدلالةِ على أمورٍ أقصدها، وهي:
- ﴿...﴾ للآياتِ القرآنيّةِ بروايةِ الدُّوري عن أبي عمرو وما وافقها رسمًا من القراءاتِ.
- ((...)) للأحاديثِ النبويّةِ.
- «...» للآثارِ، وأقوالِ العلماءِ، والنصوصِ المنقولةِ.
- «...» عند تغييرِ اللفظِ القرآني عن أصله حالَ إعرابه أو تفسيره، وتوثيقِ أسماءِ الكتبِ.
- [...] لتوثيقِ الآيةِ، وإثباتِ السقطِ أو الزيادةِ، وتصحيحِ الخطأِ والتحريفِ، أو ما تعدّرتُ قراءتهُ، وما قدّرتُ قراءتهُ على ما بقيَ من ظلالِ الأحرفِ ودلالةِ السياقِ، مع تحفظي عليه.
- (...) للقراءاتِ المخالفةِ لرسمِ قراءةِ الدوري عن أبي عمرو، وللبيانِ والتوضيحِ، أو ذكرِ أسماءِ الكتبِ في التراجمِ ونحوها.
- / لبيانِ انتهاءِ صفحةٍ من النسخةِ الأصلِ، وبدءِ أخرى.

■ رابعاً: في ترجمة الأعلام والتعريف بالقبائل والأماكن:

١- ترجمتُ للأعلام المذكورين عند أول موضعٍ يردون فيه بإيجازٍ، مقتصرةً على اسمه وكنيته ونسبه، وتوثيقه -إذا وردَ اسمه في حديثٍ أو أثرٍ-، ووجهُ شهرته، وتاريخُ مولده ووفاته، واثنين من شيوخه وتلاميذه، وثلاثةٍ من أبرز مؤلفاته، إلا الصحابةَ فإني -في الغالبِ- أزيدُ سيراً في وجهِ شهرته بذكرِ غزواته ومناقبه.

٢- ويُسْتثنى من ذلك ترجمةُ شيوخ الأذفوي وأشهر تلاميذه، فإني ألتزمُ بتلك العناصرِ ولكن قد أزيدُ فيها سيراً، وأختصرُ في بقية تراجم تلاميذه.

٣- ويُسْتثنى أيضاً أسماء الشعراء، فإني أكتفي بالتعريفِ باسمه وكنيته ونسبه، ووجهِ شهرته، ووفاته.

٤- أكتفي -على الأكثرِ- في توثيقِ عدالة الرواة، بتوثيقِ ابنِ حَجَرٍ في «تقريب التهذيب».

٥- عَرَفْتُ بإيجازٍ بالقبائلِ عند أول موضعٍ ذُكِرَتْ فيه، واكتفيتُ بذكرِ نسبها والنسبةِ إليها.

٦- إذا قَلَّتْ عناصرُ الترجمةِ عمَّا ذكرته؛ فإن هذا يعني أنني لم أقف على ما لم أذكره فيما وقفتُ عليه من المصادرِ والمراجعِ.

٧- لم أترجم للأعلام الواردة في قسم الدراسة ممن لم أستثنهم -بما أسلفْتُ-، ولا للملائكة، والأنبياء، والخلفاء الراشدين في قسم التحقيق.

٨- التعريفُ بالأماكنِ عند أول موضعٍ تَرِدُ فيه، عدا المدن الإسلامية المقدسة، وعواصم الخلافات الإسلامية على اختلافِ العصورِ.

٩- التعريفُ بالأماكنِ يتضمنُ التعريفَ بمواضعها قديماً وفي العصرِ الحالي، وذلك من المصادرِ الحديثة، أو من الموسوعةِ الحرة، وإذا لم أجد؛ اجتهدتُ في معرفة أسماء المدنِ القديمة ومقارنتها بموضعها الحالي، وتحديد موقعها التقريبي باستخدام خرائطِ (Google).

١٠- لا أُعَرِّفُ بالمناطقِ الجغرافيةِ الكبيرة، كالرُّوم، والشَّامِ ونحوها، إلا ما وردَ منها كغزوة، مثل: أذربيجان، وإزمينية، وغيرها، أو مما لم يُشتهر منها.

وغير ذلك مما هو من بدهيات وواجبات عمل المحقق، مما لم أذكره اختصاراً. وختاماً، حريٌّ بي في هذا المقام، أن أسوق الشكر لأهل الفضل - بعد حمد الله تعالى -، فالشكر لجامعة أمّ القُرى ممثلةً في كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة على ما قدّمت من خدمات جليّة لطلاب العلم، وتشجيع لسلوك طريقه، وفتح لأبواب البحث العلميّ والأكاديميّ، حرسها الله تعالى وجعلها منارةً للعلم والهدى، وجزى القائمين عليها عن العلم وأهله خير الجزاء.

وأخصُّ بالشكر مشرف هذه الرسالة، الأستاذ الفاضل الدكتور أمين محمد عطية باشا، على ما قدّمه لي من توجيه ونصح، وإصلاح لمعوجّ، وتسديد لرأيي، وحلّ لبعض ما تعدّر عليّ قراءته، ولم يَضُنَّ عليّ بوقته وعلمه ورأيه، فله من الدعاء أخلصه، ومن الشكر أجزلُه، جزاه الله خير ما جزى محسناً عن إحسانه، وبارك له في علمه وعمله، وأكرمه وتولّاه ورفع قدره في عِلّين. وأوجّه شكري ودعائي لعضوي اللجنة المناقشة صاحب الفضيحة، الأستاذ الدكتور محمد بن عمّر بازْمُول، والدكتور يوسف بن عبد الله البَاخُوْت، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتشمهما عناء قراءتها وتقويمها، وتصويب ما ندد منها، جزاهما الله خيراً وبارك فيهما. وأحقُّ الناس بالشكر الموفور، والداي الكريمان، اللذان ما آلا جهداً ولا رعايةً واهتماماً إلا حَقَّاني به، فجزاهما الله عني خيراً، وأطال في عمرهما، ورحمهما، ورزقني برّهما، وأعقبهما جنّة الفردوس الأعلى.

كما أقدمُ الشكر الجزيل للأستاذ الدكتور محمود شمس أستاذ القراءات بجامعة الطائف، والدكتور سهل العُتَيْبِي أستاذ العقيدة بجامعة الملك سعود، والدكتور سلطان العرابي، وخالي الوديد الدكتور أحمد بن عبد اللطيف العرفج، والدكتورة فتحيّة الفحطاني، على ما تفضّلوا عليّ من توجيه وتصحيح، ولم يبخلوا عليّ بما احتجتُ إليه من مشورة، جزاهم الله خيراً وأحسن إليهم. ولا أنسى الدعاء لكلِّ من درّسني، ولكلِّ من قدّم لي عوناً ودعاءً، ونصيحةً وإرشاداً، جزاهم الله عني خيراً وأجزل أجْرهم.

والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه سبحانه، فما كان من صوابٍ فهو من الكريم الجميل، وما كان من خطأٍ فمن نفسي والشيطان، والله المستعان.
والحمد لله رب العالمين

القسم الأول:

قسم الدراسة

● الفصل الأول:

عصر المؤلف وأثره وتأثره به، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الحالة السياسية.
- المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.
- المبحث الثالث: الحالة الدينية.
- المبحث الرابع: الحالة العلمية.
- المبحث الخامس: أثر العصر الذي عاش فيه وتأثره به.

• المبحث الأول: الحالة السياسية في عصر المؤلف:

عاشت مِصْرُ في أواخرِ القرنِ الثالثِ الهجريِّ حالةً من التمزقِ والتزعزعِ، ونشوبِ الحروبِ بين جيشِ الخلافةِ العباسيَّةِ المطالبِ باستردادِ حقِّه في ولايةِ مِصْرٍ ولايةً مطلقةً -مستغلاً ضَعْفَ واليها-، والدَّولةِ الطُّولُونيَّةِ التي استقلَّتْ بنفوذِها عن الخلافةِ قرابةً ثمانٍ وثلاثينِ سنةً، حتى استعادها الخليفةُ العبَّاسيُّ وبَسَطَ نفوذَ الدولةِ على مِصْرٍ عامَ اثنينِ وتسعينِ ومئتينِ للهجرةِ، وذلكَ بقيادةِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الكَاتِبِ (ت ٣٠٤ هـ)، بعد أن انضمَّ عددٌ من الجيشِ الطُّولُونيِّ للجيشِ العبَّاسيِّ^(١).

غيرَ أن سيطرةَ الخلافةِ العباسيةِ على مِصْرٍ لم تدم طويلاً، فقد ظهَّرتِ محاولاتٌ لزعةٍ هذه السيطرةِ والاستيلاءِ على ولايةِ مِصْرٍ من قِبَلِ القائدِ الطُّولُونيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الخَنَّاسِيِّ (ت ٢٩٣ هـ) بعد أن التفَّ حوله عددٌ كبيرٌ من الجنديِّ والضباطِ الذين كانوا في خدمةِ بَنِي طُولُونٍ^(٢) قبل زوالِ دولتهم، وتتابعَتِ جيوشُ الخلافةِ العباسيةِ حتى لقي القائدُ الطُّولُونيِّ الهزيمةَ بالنُّويرةِ^(٣) بعد استيلائه على مِصْرٍ قرابةً ثمانيةِ أشهرٍ^(٤).

ولم تحفَ أطماعُ الولاياتِ المجاورةِ والبعيدةِ في تولى مِصْرٍ ومحاولةِ السيطرةِ عليها، فقد كانت الدولةُ الفاطميةُ بالمغربِ تتطلَّعُ للاستيلاءِ على مِصْرٍ، إذ أرسلَ الفاطميون حملةً في أولِ مطلعِ القرنِ الرابعِ الهجريِّ بقيادةِ حَبَّاسَةَ بْنِ يُوسُفَ (ت -)، تمكَّنتِ من الاستيلاءِ على بعضِ المدنِ المصريةِ المهمةِ، مما دعا الخليفةَ العبَّاسيِّ المُقْتَدِرَ باللهِ (ت ٣٢٠ هـ) لصدِّ هذا العدوانِ؛ بإرسالِ جيشٍ بقيادةِ مُؤَنِّسِ الحَادِمِ (ت ٣٢١ هـ) استعادَ به تلكَ المدنَ، وألحقَ بالجيشِ الفاطميِّ الهزائمَ حتى تراجعَ إلى المغربِ^(٥).

(١) ينظر: مصر في العصور الوسطى: ١١٢. المجلد في تاريخ مصر: ١٠١. العالم الإسلامي في العصر العباسي: ٤٣٥.

(٢) بني طُولُونٍ: بضم الطاء المهملة. هذه النسبة إلى ابن طُولُونٍ أمير مصر. والنسبة إليهم: (الطُّولُوني).

ينظر: الأنساب للسمعاني: ٢٦٦/٨. اللباب في تهذيب الأنساب: ٢٨٩/٢.

(٣) ينظر: مصر في العصور الوسطى: ١٢٣. والنُّويرة: بضم النون، ناحيةٌ من ديار مصر. وهي اليوم إحدى القرى التابعة لمركز أهناسيا في محافظة بني سويف شمال الصعيد.

ينظر: الأماكن: ١٤٢/١. الموسوعة الحرة: (النويرة)، (بني سويف).

(٤) ينظر: النجوم الزاهرة: ١٧١/٣.

(٥) ينظر: العالم الإسلامي في العصر العباسي: (٤٣٥-٤٣٦). مصر في العصور الوسطى: ١٢٤.

ولم تكن هزيمتهم لتؤقف من عزائمهم في إعادة الكرّة ومحاولة السيطرة على مصر، فقد بعثوا في عام سبعة وثلاثمئة للهجرة جيشاً بقيادة أبي القاسم القائم بأمر الله (ت ٣٢٤هـ) ابن الخليفة الفاطمي، فاستولى على الإسكندرية^(١)، وسار إلى الجيزة^(٢)، وامتد نفوذه إلى جزء كبير من بلاد الصعيد، فأرسل الخليفة العباسي جيشاً بقيادة مؤنس الخادم (ت ٣٢١هـ) فقاتلهم حتى ألحق بهم الهزائم^(٣).

واستمرت محاولات الدولة الفاطمية من جهة، والدفاع وصدّ العدوان الفاطمي من جهة أخرى؛ أوقعت بالفاطميين عدة هزائم جعلتهم يفرون إلى برقة^(٤).

وقد حرصت الخلافة العباسية على بقاء ولاية مصر تحت سيطرتها، حتى تعاقب على ولايتها أحد عشر والياً خلال ثلاثين سنة بعد سقوط الدولة الطولونية، عانت مصر خلالها الاضطراب والفوضى والفتن^(٥).

وفي عام ثلاثة وعشرين وثلاثمئة قامت الدولة الإخشيدية في مصر على يد محمد بن طنج (ت ٣٣٤هـ)، بعد أن أسند الخليفة العباسي ولاية مصر إليه؛ لما كان له من سابق عهد في بلاط الخلافة العباسية، ودور مشرف في صدّ عدوان الدولة الفاطمية^(٦).

ونعمت مصر بالهدوء والاستقرار في عهده، وأمن الناس على أنفسهم وأموالهم، إلى أن تولى كافور الإخشيد (ت ٣٥٧هـ) الحكم بعد وفاة مؤسس الدولة عام أربعة وثلاثين وثلاثمئة للهجرة، وقد كان الوصي على ابني الإخشيد محمد بن طنج (ت ٣٣٤هـ) اللذين توفيا في سن

(١) الإسكندرية: المدينة المشهورة بمصر، على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد: ١٤٣. الموسوعة الحرة: (الإسكندرية).

(٢) الجيزة: بالكسر، بليدة غرب الفسطاط، وهي في إحدى محافظات مصر اليوم تُسمى باسمها.

ينظر: معجم البلدان: ٢٠٠/٢. الموسوعة الحرة: (الجيزة).

(٣) ينظر: مصر في العصور الوسطى: ١٢٤.

(٤) ينظر: مصر في العصور الوسطى: ١٢٤. وبرقة: بفتح أوله والقاف، صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية. وهي شرق ليبيا اليوم.

ينظر: معجم البلدان: ٣٨٨/١. الموسوعة الحرة: (برقة).

(٥) ينظر: المجلد في تاريخ مصر: (١٠٩-١١٠).

(٦) ينظر: المجلد في تاريخ مصر: ١١١. العالم الإسلامي في العصر العباسي: ٤٣٦. مصر في العصور الوسطى: ١٢٦.

مبكرة أثناء ولايته لمِصْر^(١).

ولم تخل فترة حكمه من غارات يشنّها حكامُ الدُول المجاورة والدولة الفاطمية على أجزاء من الصعيد وغيرها، لقيت دفاعاً مستميتاً في الحفاظ عليها والذود عن حياضها، والحرص على بقاء الأمن فيها، وقد نعيم أهل مِصْر بسنواتٍ من الأمن والاستقرار حتى توفي كافرُ الإخشيدِيّ عام سبعة وخمسين وثلاثمئة، وعمت الفوضى والاضطرابات معظم أنحاء مِصْر؛ استغلّ فيها الفاطميون الفرصة فبعثوا جيشاً بقيادة جُوهر الصِّقْلِي (ت ٣٨١هـ) للقضاء على الدولة الإخشيدية والاستيلاء على مِصْر، وقد تمّ لهم ذلك بعد عامٍ من وفاة الإخشيد كافرُ (ت ٣٥٧هـ)، واستمرت الدولة الفاطمية في ولايتها مِصْر حتى منتصف القرن السادس تقريباً^(٢).

(١) ينظر: المجلد في تاريخ مصر: (١١٢-١١٣). مصر في العصور الوسطى: (١٢٨، ١٣١). مصر في عصر الإخشيديين: ٣٣٨.

(٢) ينظر: المجلد في تاريخ مصر: (١١٣، ١٢٦). مصر في العصور الوسطى: (١٣١-١٣٣). أحوال مصر من عصر لعصر: (٥٩-٦٠).

• المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية في عصر المؤلف:

حكمت الدولة الطولونية مصرَ ثمانيةً وثلاثين عامًا، انتعشت فيها البلاد، وانتشر في ربوعها الأمن والاستقرار والرخاء، وازدهرت أحوالها الاجتماعية، وتقدمت أحوالها الاقتصادية، ورخصت الأسعار، وتوفرت السلع في سائر أنحاء مصرَ بصورةٍ لم تشهد لها من قبل، مما أدى ذلك إلى وفرة الثروات التي خلفها الطولونيون بعد سقوط دولتهم^(١).

ولا شك أن وقوع الصّدام أكثر من مرة على أرض مصرَ بين الخلافة العباسية، والخلافة الفاطمية خلال فترة حكم الخلافة العباسية قبل قيام الدولة الإخشيدية قد أنزل كثيرًا من الأضرار بالمصريين، وعرضهم لمتاعب قاسية من جانب الجنود، فساءت أحوال البلاد، وتعرضت مرافقها للإهمال^(٢).

حتى إذا قامت دولة الإخشيد محمد بن طُغج (ت ٣٣٤هـ)، عاد الاستقرار والهدوء في مصرَ، وانتعشت ربوعها، وازدهرت التجارة فيها، وشهدت مصرُ في عصر الدولة الإخشيدية - رغم قصره - نشاطًا حضاريًا مزدهرًا في ميادين الفنون والآداب والعلوم، ويتضح ذلك في تشييد العمائر، وإنتاج التحف والآثار الفنية التي تمثل شتى ميادين الفن الإسلامي^(٣). وقد أولى الإخشيدون عنايتهم بالزراعة، والصناعة والتجارة، أما الزراعة فكانت الحرفة الأساسية لمعظم السكان، وتمثل المورد الرئيسي لدخل الدولة^(٤).

وأما الصناعة، فمن أهمها صناعة المنسوجات، وكان يُشرف عليها موظف كبير، يُسمى صاحب الطراز، أو ناظر الطراز، وهو من المناصب المهمة في الدولة الإخشيدية^(٥)، وكذلك امتازت بصفة خاصة بالأقمشة ذات الخيوط الذهبية التي كانت تُصدرها للعراق^(٦).

وظهرت في العصر الإخشيدي صناعة الورق التي حلت محل البردي. وصناعة الأسلحة

(١) ينظر: مصر في العصور الوسطى: (١١٣، ١١٥). المجلد في تاريخ مصر: (١٠٢، ١٠٨).

(٢) ينظر: مصر في العصور الوسطى: ١٢٥.

(٣) ينظر: مصر في العصور الوسطى: ١٣٣.

(٤) مصر في العصور الوسطى: ١٣٥.

(٥) المجلد في تاريخ مصر: ١١٥.

(٦) مصر في العصور الوسطى: ١٣٦.

والتحفِ الدقيقَةِ، المُطعَمَةِ بالذهبِ والفضةِ والجواهرِ الثمينةِ^(١).

وقد عانت الدولة الإخشيدية في فتراتٍ من حُكمها من وقوع الغلاء الشديد، والقحط، وانتشار الفقرِ والوباء، وقع ذلك سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمئة، وكذلك سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة، وسنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة، واستمر تسع سنين متتابعة، وكان سبب ذلك أن نقص فيضان النيل، فارتفع السعرُ بعد رخصٍ، وعزَّ الحُبز فلم يُوجد، وزاد الغلاءُ مع اضطرابِ مدِّ النيل، فزاد مرةً ونقص أخرى، ثم زاد قليلاً وانحطَّ سريعاً، فعظُم البلاءُ، وانتقضت الأعمالُ لكثرةِ الفتن، وهُبت الضياعُ والغلاتُ، ومأج الناسُ في مصرَ بسببِ السعرِ، ثم مات كافر (ت ٣٥٧هـ)، وكثر الاضطرابُ. وكانت حروبٌ كثيرة بين الجندي والأمرءِ قُتل فيها خلقٌ كثيرٌ، وانتهبت أسواقُ البلد، وأحرقت مواضعٌ عديدة، فاشتدَّ خوفُ الناسِ، وضاعت أموالهم، وتغيرت نياتهم، وتعدَّ وجود الأوقاتِ، واختلف العسكرُ. واستمرَّ الغلاءُ إلى سنة ستين فاشتدَّ فيها الوباءُ، وفشت الأمراضُ، وكثر الموتُ حتى عجزَ الناسُ عن تكفينِ الأمواتِ ودفنهم، فكان من مات يُطرح في النيل، فلما دخلت سنة إحدى وستين؛ رخصت الأسعارُ فيها، وأخصبت الأرضُ وحصل الرخاءُ^(٢).

ثم بعد إعلان الخلافة الفاطمية في مصرَ، حلَّت الضرائب محلَّ الجزيةِ والخراجِ، واستعان الخليفةُ الفاطميُّ بالأقباطِ واليهودِ في جمعها. وكانت قد تأسست القاهرةُ واتسعت كعاصمةٍ للخلافةِ الفاطميةِ قبل مَقدم الخليفةِ المعز لدين الله (ت ٣٦٥هـ)، وذلك على يد القائدِ جُوهر الصَّقيلي (ت ٣٨١هـ)، كما تمَّ بناءُ الجامعِ الأزهرِ الذي قُصدُ بِنائه أن يكون مُصلًى للخليفةِ وجنوده قريباً من قصره، وكان من أهدافِ بناءِ الأزهرِ أيضاً أن يكون مركزاً لنشرِ الدعوةِ الشيعيةِ، ورمزاً لانتصارِ الفاطميين على العباسيين، ثم اتَّخذَ الجامعُ الأزهرُ في وقتٍ لاحقٍ صفتهِ التعليميةِ الجامعيةِ بالتدريسِ لطلابِ العلمِ التي لازمته منذُ ذلك الحين^(٣).

وفي قاهرةِ المعز كان كلُّ شيءٍ مُلكاً للخليفةِ الفاطمي، ولم يكن مسموحاً بامتلاكِ

(١) ينظر: مصر في العصور الوسطى: ١٣٦.

(٢) ينظر: إغاثة الأمة بكشف الغمة: (٨٦-٨٩). مصر في العصور الوسطى: ١٣٣. مصر في عصر الإخشيديين:

٣٣٨.

(٣) ينظر: المجلد في تاريخ مصر: (١٢٦-١٢٧). أحوال مصر من عصر لعصر: ٦٠-٦٢.

العقارات في القاهرة إلا لطبقة الخاصة فقط، وكانت تُؤجّر للراغبين بإيجارٍ مرتفع، حتى الدكاكين والحمامات التي كانت تُؤجر شهرياً، وبهذا حرّم الفاطميون تملك المصريين لأي مبانٍ في المدينة التي جعلوا بها قصورهم ودواوينهم^(١).

وقد كانت مصرٌ خلال العصر الفاطمي مشتهرةً بمنسوجاتها من الكتان وألياف النخيل، والصوف، واشتهرت بالقبايطي وهو نوعٌ من النسيج المزخرف، وكان هذا النوع من النسيج المزخرف يُصنع منه كُسوة الكعبة، واشتهرت كذلك المنسوجات المطرزة التي كانت تُصنع في دار الطرز الفاطمية حيث يُصنع بها منسوجات الخليفة وحاشيته من الصوف والحري الذي كان يُجلب من الهند والصين لتطريزه وتفصيله^(٢).

وقد نَعَمَت البلادُ بالرخاء والرفاهية في ظلِّ حكم العزيز بالله حتى توفي عام ستّة وثمانين وثلاثمئة، فخلفه من بعده ابنه الحاكم بأمر الله (ت ٤١١هـ)، وقد كان طفلاً صغيراً لم يجاوز الحادية عشرة من عمره، فتولّى الوصاية عليه مريبه وأستاذه بَرَجَوَان الحَادِم (ت ٣٩٠هـ) الذي ظلَّ صاحب السلطة الحقيقية في حُكم البلادِ إلى أن قتله الحاكم (ت ٤١١هـ) نفسه سنة تسعين وثلاثمئة.

ثم وقع الغلاء في أيام الحاكم بأمر الله (ت ٤١١هـ)، وذلك في سنة سبعٍ وثمانين وثلاثمئة، وكان سببه قصور النيل، فارتفع السعر، وطُلب القمح فلم يُقدر عليه، واشتدَّ خوفُ الناس، وأخذت النساءُ من الطُّرق، وعَظُم الأمرُ، ومَشَّت الأحوالُ بانحطاطِ السعرِ بعد ذلك^(٣).

وقد تعددت عناصرُ السكانِ في تلك الحِقْبِ واختلقت أجناسُهم وطوائفهم، فكان سُكانُ مصرَ في ذلك الوقتِ أخلاطاً من الناسِ مختلفة الأَصْنافِ من قبِطٍ ورومٍ وعربٍ، وبربرٍ، وأكرادٍ وديلمٍ وحبشانٍ وأرمنٍ، يرجعُ ذلك إلى مجيء الجيوشِ من مختلفِ الأقطارِ إلى مصرَ، إلا أنَّ هذه العناصرَ المتعددة والأجناسَ المختلفة، قد انصهرت مع الوقتِ في الحياةِ المصريّة، وتأثرت بتقاليدِ

(١) ينظر: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: ٦٣. أحوال مصر من عصر لعصر: ٦١. الاغتيالات السياسية في مصر: ٦٥.

(٢) ينظر: أحوال مصر من عصر لعصر: ٦١. الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: (٢٧٧-٢٧٩).

(٣) ينظر: إغاثة الأمة بكشف الغمة: ٨٩.

المجتمع المِصْرِي العَرِيق، فالناسُ في إقليمِ مِصْرَ على طبقاتٍ^(١):
الطبقةُ الخاصةُ: وتشملُ الأسرةَ الحاكمةَ والأشرافَ وأربابَ الوظائفِ مِن أصحابِ
السيوفِ والأقلامِ وأصحابِ الدواوينِ والوظائفِ الدينيةِ وغيرها. والأسرةُ الحاكمةُ تُمثِلُ قِمةَ هذا
المجتمعِ^(٢).

والطبقةُ العامةُ: وتشملُ التجارَ والباعةَ وأصحابَ الصناعاتِ والحرفِ والفقهاءَ وطلابَ
العلمِ والفقراءَ وغيرهم، بالإضافةِ إلى أهلِ الذمَّةِ، وهذه الطبقةُ هم مَن لم يَنخرطِ في سلكِ أربابِ
الوظائفِ في الدولة، وليس لهم دخلٌ اقتصاديٌّ ثابتٌ يحصلونَ عليه مِن نتاجِ أعمالهم^(٣).
وطبقةُ العبيدِ: إذ كان الرِّقُّ منتشرًا في المجتمعِ المِصْرِي كما كان الحالُ في مجتمعاتِ العصورِ
الوسطى، وكان سوقُ الرقيقِ في الأسواقِ الدائبةِ الحركةِ والنشاطِ في مِصْرَ، وكان لهم دورٌ في إثارةِ
الفضوى والشغبِ في عصرِ الدولةِ الإخشيديةِ وقتَ نشوبِ الحروبِ وغلاءِ الأسعارِ، وكانوا
يشتبكون معَ العامةِ وينهبونهم. وكان للعبيدِ في الدولةِ الفاطميةِ حاراتٌ خاصةٌ بهم في القاهرةِ
والفسطاطِ، ولهم عرفاءٌ يُشرفون على مصالحهم، وكان القصرُ الفاطمي يكتظُّ بعددٍ كبيرٍ من
العبيدِ والجواري للقيامِ بالوظائفِ المختلفةِ. بالإضافةِ إلى ذلك فإنَّ الأسرةَ المِصْرِيَّةَ المتوسطةَ
كانت تحوزُ من بين ممتلكاتها بعضَ العبيدِ^(٤).

(١) ينظر: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: (٥، ٧، ٩).

(٢) ينظر: مصر في عصر الإخشيديين: (٢٣٣-٢٣٤، ٢٣٦). الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: (١١، ٢٣).

(٣) ينظر: مصر في عصر الإخشيديين: ٢٣٨. الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: ٦١.

(٤) ينظر: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: (٨٢-٨٣). مصر في عصر الإخشيديين: (٢٤٢، ٢٤٤).

• المبحث الثالث: الحالة الدينية في عصر المؤلف:

ضُمَّتِ المجتمعاتُ المصريةُ في القرنِ الرابعِ الهجريِ المسلمينَ وأهلَ الذمَّةِ، وكانت سياسةُ الإخشيدِ مُحَمَّدِ بْنِ طُغْجِ (ت ٣٣٤هـ) التوددَ لأهلِ مِصْرَ، والمعاملةَ الحسنى لهم جميعاً، دونَ تفریقٍ بين طبقاتهم؛ رغبةً في حَلْقِ رابطةِ المودةِ والألفةِ بين قلوبِ الرعيةِ والأولياءِ، وجمعاً على الطاعةِ واجتماعِ الكلمةِ، وإبقاءً للأمنِ والدعةِ في المعيشةِ^(١).

أمَّا المسلمون فكان السوادُ الأعظمُ منهم من أهلِ السُّنَّةِ، وذلك قبل فشوِ الدعوةِ الفاطمية، وكان المذهبُ الفقهيُّ السائدُ هو المذهبُ المالكيُّ، والمذهبُ الشافعيُّ^(٢). وقد كان الجندُ السودانيُّ والترکُ يتعصبون على الشيعةِ، ولاسيما في آخرِ عهدِ الدولةِ الإخشيديةِ، وقد بلغت الفتنةُ في يومِ عاشوراءَ سنةَ خمسين وثلاثمئةً مبلغاً شديداً في الفسطاطِ، فنشَبَ القتالُ بين الجندِ السُّنِّيِّين من السودانِ والترکِ، وبين الشيعةِ^(٣).

كما كان في مِصْرَ على عهدِ الإخشيديين كثيرٌ من النصارى، أغلبهم من القبطِ الذين ظلُّوا على دينهم، وبضعةُ ألوفٍ من اليهودِ، ولقد كان لهم نشاطٌ ملحوظٌ في الأعمالِ التي تدرُّ الأرباحَ الوفيرةَ، فكان منهم أصحابُ الضياعِ والأطبائِ، والصيارفةِ والتجارِ^(٤).

وكانت لهم محاكمهم الكَنَسِيَّةُ الخاصةُ بهم، وكانوا يستطيعون أيضاً أن يَحْتَكِمُوا إلى القضاةِ المسلمين، وكانوا يدفعون الجزيةَ، كما كانت العلاقاتُ بين المسلمين وأهلِ الذمَّةِ في العصرِ الإخشيدِيّ طيبةً في معظمِ الأحيان^(٥).

ولم يكن للأمرِاءِ الإخشيديين سياسةٌ ثابتةٌ في التعاملِ مع أهلِ الذمَّةِ، ولكنَّ الواضحَ من النصوصِ التاريخيةِ أن الإخشيديين لم يضطهدوا النصارى^(٦).

ولمَّا قامت الخلافةُ الفاطميةُ، لم يُكْرَهُوا المصريين على اعتناقِ مذهبهم الشيعيِّ^(٧)، بل

(١) ينظر: مصر في عصر الإخشيديين: ٣٣٧.

(٢) ينظر: مصر في عصر الإخشيديين: ٣٠٦.

(٣) مصر في عصر الإخشيديين: ٣٣٣.

(٤) ينظر: مصر في عصر الإخشيديين: ٢٣٩.

(٥) ينظر: مصر في عصر الإخشيديين: (٢٣٩-٢٤٠).

(٦) ينظر: مصر في عصر الإخشيديين: ٣٣٤.

(٧) ينظر: الاغتيالات السياسية في مصر: ٦٥. أحوال مصر لعصر لعصر: ٦٢.

تركوهم على مذهبهم السيِّ، وضيَّقوا على الأئمة منهم وتسَلَّطوا عليهم بالتشريدِ والقَتْلِ والنفي، وكان الأزهرُ حينذاك موثلاً للدعوة الإسماعيلية الشيعية ومركزاً للتدريس به لدُعائه، وأُسْقِطت من الأذانِ عبارة: (حيَّ على الفلاح) واستُبدلت بها العبارة الشيعية: (حيَّ على خير العمل)، وأصبح الأذانُ شيعياً لأول مرة في مصر، وأخذ الخطباءُ يَسُبُّون الصحابةَ على المنابرِ أثناء خطبة الجمعة^(١).

وأبعدوا المصريين السُّنِّيِّين عن وظائفِ الدولة، وأكثروا بالاستعانةِ بالعناصرِ الأجنبية^(٢). وفي المقابل، اشتهرَ الفاطميون بتسامحهم مع الذميين، ففي عهدهم نزعَ يهودُ الأندلسِ لمصر، ونزلوا بالفسطاطِ مكونين جاليةً يهوديةً، وأسَّسوا لهم مدرسةً كان يدرسُ بها الوزيرُ يعقوبُ بنُ كلَسَ (ت ٣٨٠هـ)، وتخرَّجَ منها موسى بنُ ميمون (ت ٦٠١هـ) الطبيبُ المشهورُ^(٣). بل بلغَ من تسامحهم أن ولَّوهم على أرفعِ المناصبِ في الدولةِ مثل الوزارة، ورياسةِ الدواوين^(٤)، وقد غالى العزيرُ (ت ٣٨٦هـ) في هذا التسامحِ حتى وصلَ أهلُ الذمةِ في عهده إلى قمةِ النفوذِ والسلطةِ، فقد أطلقَ الخليفةُ العزيرُ (ت ٣٨٦هـ) يدَ النَّصارى في تجديدِ كنائسهم، وإعادةِ بناءِ ما تهدمَ منها. وكان لا يبالي بمشاعرِ المسلمين وغضبهم، بل أمرَ جماعةً من جنده وماليكِهِ أن يقفوا لمن يعوقُ لهم في ذلك من المسلمين ويردعوه ويُقابله بما يستحقُّه^(٥). وبوفاةِ الخليفةِ العزيرِ سنة ست وثمانين وثلاثمئة، وتوليةِ ابنه الحاكمِ بأمرِ الله (ت ٤١١هـ)، حدثَ تغييرٌ كبيرٌ في علاقةِ الدولةِ الفاطميةِ برعاياها من أهلِ الذمةِ، فقد صدرتُ قراراتٌ عنيفةٌ في عهده ضدَّ أهلِ الذمةِ كانت -فيما يُعتقد- انعكاساً لما ساد في عصرِ العزيرِ (ت ٣٨٦هـ) من تسلطِ هذه الفئةِ وسيطرتها على شؤونِ الدولةِ، وكانت هذه القراراتُ تتصاعدُ في العنفِ سنةً بعد أخرى^(٦).

(١) ينظر: أحوال مصر لعصر لعصر: (٦٠، ٦٢).

(٢) ينظر: الاغتيالات السياسية في مصر: ٦٥.

(٣) أحوال مصر لعصر لعصر: ٦٢.

(٤) ينظر: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: ٨٧. أهل الذمة في مصر: ٨٧.

(٥) ينظر: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: (٩٠/١-٩١).

(٦) ينظر: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: (٩٤/١-٩٥).

• المبحث الرابع: الحالة العلمية في عصر المؤلف:

ازدهرت الحركة الفكرية في مصر في القرن الرابع أياً ازدهاراً، فقد كان الإخشيديون والفاطيون يُقرّبون العلماء، وانتشرت في عهدهم مجالس العلم، وحلقات الأدب. وأصبحت الدروس تُلقى في قصور الأمراء والوزراء، ومنازل العلماء، وعَدَت الجوامع مراكز للعلم والثقافة، يُعقد فيها الجدل والحوار العلمي والأدبي، والمناظرات وبحث المسائل الفقهية^(١).

كما كانت الفسطاط سوقاً كبيرة للورّاقين يسعى إليها أهل العلم والأدب، وكثُر الكُتّاب والمؤلفون، فكثرت -على إثر ذلك- المؤلفات في كلِّ فنٍّ^(٢)، ونبغ في مصر في تلك الحقبَة أعلامٌ من العلماء سجّل التاريخ أسماءهم، كان منهم من له الأثر البالغ فيمن بعده، فقد نبغ عددٌ كبيرٌ من المفسرين والقراء، والمحدثين والفقهاء، والنحويين والأدباء، فمن أولئك من أهل مصر أو ممن وفد إليها:

من المفسرين: ١- يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو زَكْرِيَّا الْعَنْبَرِي. توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمئة^(٣).

٢- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّاصِح. توفي سنة خمس وستين وثلاثمئة^(٤).

٣- يَحْيَى بْنُ مُجَاهِدِ بْنِ عَوَانَةَ، أَبُو بَكْرٍ الْفَزَارِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْإِلْبِيرِي، توفي سنة ست وستين وثلاثمئة^(٥).

٤- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَسَنٍ، أَبُو بَكْرٍ الْمِصْرِي. المعروف بالنَّقَاش. توفي سنة تسع وستين وثلاثمئة^(٦).

ومن القراء: ١- الْمُظْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، أَبُو غَانِمِ الْمِصْرِي. توفي سنة ثلاث وثلاثين

(١) ينظر: الحياة الفكرية في العصر الفاطمي: (٢٠-٢٤، ٣٢).

(٢) ينظر: الحياة الفكرية في العصر الفاطمي: (٢١، ٣١-٣٢).

(٣) ينظر: طبقات المفسرين للداوودي: (٣٧٥/٢-٣٧٦). طبقات المفسرين للأدنه وي: ٧٤/١.

(٤) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٠٢/١. طبقات المفسرين للداوودي: ٢٥٦/١.

(٥) ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ١٢٣/١. طبقات المفسرين للداوودي: ٣٧٥/٢.

(٦) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٣٥٢/١. طبقات الحفاظ: (٣٨٤/١-٣٨٥).

وثلاثمئة^(١).

٢- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو بَكْرٍ الْحَرَّانِيُّ. توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة^(٢).

٣- حَمْدَانُ بْنُ عَوْنٍ، أَبُو جَعْفَرٍ الْخَوْلَانِيُّ الْمِصْرِيُّ. توفى سنة خمس وأربعين وثلاثمئة^(٣).

٤- أَحْمَدُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو سَلَمَةَ التُّجَيْبِيُّ الْمِصْرِيُّ. توفى سنة ست وخمسين

وثلاثمئة^(٤).

ومن المحدثين: ١- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، أَبُو سَعِيدِ الصَّدَاقِيِّ الْمِصْرِيِّ. المعروف

بابن يونس. توفى سنة سبع وأربعين وثلاثمئة^(٥).

٢- سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ، أَبُو عَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ثُمَّ الْمِصْرِيِّ. المعروف بابن السَّكَنِ.

توفى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة^(٦).

٣- الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ الْمِصْرِيُّ. توفى سنة سبعين وثلاثمئة^(٧).

٤- أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْلَيْثِ نَصْرٍ بْنِ مُحَمَّدَ، أَبُو الْعَبَّاسِ النَّصِيبِيُّ الْمِصْرِيُّ. توفى سنة ست

وثمانين وثلاثمئة^(٨).

ومن فقهاء الشافعية: ١- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الرَّبِيعِ، أَبُو رَجَاءِ الْأَسْوَانِيِّ. توفى سنة خمس

وثلاثين وثلاثمئة^(٩).

٢- مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيِّ ثُمَّ الْمِصْرِيِّ. المعروف بابن سُكْرَةَ.

توفى سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة^(١٠).

(١) وهو من شيوخ الأُدْفُوِي، وستأتي ترجمته -إن شاء الله- عند الحديث عن شيوخ المصنف، ينظر: (٤٥)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: معرفة القراء: (٥٨٧/٢-٥٨٨). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٨٨/١.

(٣) ينظر: معرفة القراء: ٥٨٥/٢. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٨٨/١.

(٤) ينظر: معرفة القراء: ٥٨٤/٢. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٨٨/١.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء: (٥٧٨/١٥-٥٧٩). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٣٥١/١.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء: (١١٦/١٦-١١٧). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: (٣٥٢-٣٥١/١).

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام: (٣٢٠/٨-٣٢١). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٣٥٢/١.

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥٦١/١٦. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٣٥٢/١.

(٩) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٧٠/٣. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٠١/١.

(١٠) ينظر: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: ٣٢٨. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٠٢/١.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرٍ الْمِصْرِيُّ. المعروف بابن الحَدَّاد. توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمئة^(١).

٤- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الدُّبَيْلِيُّ. توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة^(٢). وكان للشافعية خمس عشرة حلقة، وللمالكية مثلها^(٣).

ومن فقهاء المالكية: ١- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَعَاوِرِيُّ الإسْكَندَرَانِيُّ. توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة^(٤).

٢- بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ، أَبُو الْفَضْلِ الْقُشَيْرِيُّ الْبَصْرِيُّ، توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمئة^(٥).

٣- مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَبُو بَكْرٍ النَّعَالِيُّ. توفي سنة ثمانين وثلاثمئة^(٦).

٤- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْجَوْهَرِيُّ الْعَافِقِيُّ الْمِصْرِيُّ. توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة^(٧).

ومن فقهاء الحنيفة: ١- الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ بَابِشَادٍ، أَبُو سَعْدِ الْمِصْرِيِّ. توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة^(٨).

أما فقهاء الحنابلة: فقد ذكر السيوطي (ت ٩١١هـ) أنهم بالديار المصرية قليل جداً، ولم يسمع خبرهم إلا في القرن السابع وما بعده؛ إذ لم يبرز مذهب الإمام إلا في القرن الرابع في العراق، أما مصر فقد كان العبيديون (الفاطميون) يُفنون من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة قتلاً ونفيًا وتشريدًا، وأقاموا مذهب الرِّفْضِ وَالشَّيْعَةِ^(٩).

(١) ينظر: تاريخ ابن يونس: ٤٣٤/١. طبقات الشافعية الكبرى: (٣/٧٩-٨٣).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية: ٣١١. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٠٣/١.

(٣) مصر في عصر الإخشيديين: ٣٠٦.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام: ٧/٧٢٦. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٤٩/١.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام: ٧/٧٩٩. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٥٠/١.

(٦) ينظر: الديباج المذهب: (٢/٢١١-٢١٢). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٥١/١.

(٧) ينظر: ترتيب المدارك: ٦/٢٠٤. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٥١/١.

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام: (٩/٥٨٠-٥٨١). الجواهر المضوية: ٥٣/٢.

(٩) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٨٠/١.

وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ: ١- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ، أَبُو الْعَبَّاسِ التَّمِيمِيُّ الْمِصْرِيُّ. المعروف بابن وُلَادٍ. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة^(١).

٢- عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْمِصْرِيُّ. المعروف بِعَلَّانٍ. توفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة^(٢).

٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو يَعْقُوبَ. توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمئة^(٣).

٤- مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، الْكِنْدِيُّ الْمِصْرِيُّ. المعروف بابن الْجُبِّيِّ. توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة^(٤).

وَمِنَ الْأَدْبَاءِ: ١- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الرَّبِيعِ، أَبُو رَجَاءِ الْأَسْوَابِيِّ الْمِصْرِيُّ. توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة^(٥).

٢- تَمِيمُ بْنُ الْمُعْزِ بْنِ الْمَنْصُورِ، أَبُو عَلِيٍّ الْعُبَيْدِيُّ. توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمئة^(٦).

٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرٍ الْأَمْوِيُّ الْمِصْرِيُّ. المعروف بابن الْأَرْزُقِ. توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمئة^(٧).

٤- جُنَادَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو أُسَامَةَ الْأَزْدِيُّ. توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمئة^(٨).

وغيرهم من العلماء في هذه العلوم وغيرها، ممن امتلأَتْ كتبُ التراجمِ بذكرِ فضلِهِمْ، ورفيعِ منزلتِهِمْ - ومنهم شيوخه وسيأتي الحديث عنهم إن شاء الله^(٩) - مما يدلُّ على ازدهارِ الحركةِ العلميةِ في مِصْرَ آنذاك، إذ كانت منارةً علميةً تهفو إليها قلوبُ طلبةِ العلمِ في كلِّ مكانٍ، فرحمَ اللهُ علماءنا الأفاضلَ، وغفرَ لهم وأسكنَهُم جناتِ النعيمِ.

(١) ينظر: إنباه الرواة: ١٣٤/١. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٥٣١/١.

(٢) ينظر: معجم الأدباء: ١٦٧٦/٤. إنباه الرواة: ٢٤٠/٢.

(٣) ينظر: نزهة الألباء: ٢١٥. معجم الأدباء: ٢٣١٠/٥.

(٤) ينظر: معجم الأدباء: (٢٦٥١/٢-٢٦٥٢). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: (٥٣١/١-٥٣٢).

(٥) ينظر: تاريخ ابن يونس: (٤٣١/١-٤٣٢). الوافي بالوفيات: ٣٠/٢.

(٦) ينظر: وفيات الأعيان: ٣٠١/١. تاريخ الإسلام: (٣٩٨/٨-٣٩٩).

(٧) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ١١٧/٢. تاريخ الإسلام: (٥٨٢/٨-٥٨٣).

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام: ٧٩٦/٨. الوافي بالوفيات: ١٤٨/١١.

(٩) ينظر: (٤٥)، من هذه الرسالة.

● المبحث الخامس: أثر العصر الذي عاش فيه المؤلف وتأثره به:

عاصر المؤلف رحمته الله ثلاث دولٍ تولّت مصرَ، على اختلافٍ مشاربهم ومذاهبهم، ورغم ما كان في ذلك العصرِ في مصرَ من اضطراباتٍ في أزمتهِ، واستقرارٍ في أخرى، وسقوطٍ دولةٍ وقيامٍ أخرى، لم يثنِ عزمه اضطرابُ الأحوالِ، ولم تغرّه ازدهارها في أحوالٍ أخرى بالركونِ إليها، أو السعي في ترأسِ المناصبِ، بل أعرَضَ عن الانخراطِ في ذلك كله، وانصرفَ في طلبِ العلمِ وتدريسه، ولازمَ العلماءَ، وانشغلَ بالتأليفِ، وتعلّمَ على يده علماءٌ أفاضلٌ اشتهروا فيما بعدُ، وكانت له حلقةٌ كبيرةٌ للعلمِ يحضرها وجهاءُ الناسِ وكبارهم.

● الفصل الثاني:

التعريف بالمؤلف: الإمام محمد بن علي الأدفوي، وفيه ثمانية مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده.
- المبحث الثاني: أسرته ونشأته.
- المبحث الثالث: شيوخه.
- المبحث الرابع: تلاميذه.
- المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
- المبحث السادس: عقيدته ومذهبه.
- المبحث السابع: مصنفاه.
- المبحث الثامن: وفاته.

● المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده^(١):

- (١) ينظر: مصادر ومراجع ترجمة أبي بكر الأُدْفُوي رحمته الله:
 - الحَبَّال (ت ٤٨٢ هـ) في «وفيات المصريين»: ٣٧.
 - موفق الدين بن عثمان الشارعي: (ت ٦١٥ هـ) في «مرشد الزوار إلى قبور الأبرار»: ٢٧١/١.
 - ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في «معجم الأدباء»: (٦/٢٥٧٠-٢٥٧١)، و«معجم البلدان»: ١٢٦/١.
 - القفطي (ت ٦٤٦ هـ) في «إنباه الرواة على أنباه النحاة»: (٣/١٨٦-١٨٨).
 - عبد الباقي اليماني (٧٤٣ هـ) في «إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين»: ٣٣١.
 - الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في «تاريخ الإسلام»: ٦٤٢/٨، و«تذكرة الحفاظ»: ١٥٠/٣، و«سير أعلام النبلاء»: ٤٩٥/١٦،
 و«العبر في خبر من غير»: (٢/١٧٥-١٧٦)، و«معرفة القراء الكبار»: (٢/٦٧٥-٦٧٦).
 - كمال الدين الأُدْفُوي (ت ٧٤٨ هـ) في «الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد»: (٥٥٢-٥٥٦).
 - العُمري (ت ٧٤٩ هـ) في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»: (٥/١٥٩-١٦٠).
 - الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في «الوافي بالوفيات»: ٨٧/٤.
 - الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) في «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة»: (٢٧٧-٢٧٨)، و«القاموس المحيط»: (٧٩١، ١٢٨٣).
 - الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في «غاية النهاية في طبقات القراء»: ١٧٥/٢.
 - ابن قاضي شهبه (ت ٨٥١ هـ) في «تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء»: (١٣٢-١٣٣).
 - السيوطي (ت ٩١١ هـ) في «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»: ١٨٩/١، و«حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»: ٤٩٠/١. و«طبقات المفسرين»: ١١٢.
 - الداودي (ت ٩٤٥ هـ) في «طبقات المفسرين»: (٢/١٩٧-١٩٨).
 - عبد الله الطيب بالخرمه (ت ٩٤٧ هـ) في «النسبة إلى المواضع والبلدان»: (١٣) مخطوط.
 - حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) في «كشف الظنون»: (١/٧٩، ٤٤١-٤٤٢).
 - الوفايي (ت ١٠٨٦ هـ) في «ذيل اللباب في تحرير الأنساب»: (٥٨-٥٩).
 - ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ) في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»: ٤/٤٧٥.
 - الأدنه وي (ت ١١١ هـ) في «طبقات المفسرين»: ٩١.
 - الغزي (ت ١١٦٧ هـ) في «ديوان الإسلام»: (١/٩٤-٩٥).
 - الرافعي (ت ١٣٥٦ هـ) في «تاريخ آداب العرب»: (٢/١٢٦-١٢٧).
 - الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) في «الأعلام»: ٢٧٤/٦.
 - إسماعيل باشا (ت ١٣٩٩ هـ) في «هدية العارفين»: ٥٦/٢.
 - صبحي الصالح (ت ١٤٠٧ هـ) في «مباحث في علوم القرآن»: ١٢٢.
 - عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨ هـ) في «معجم المؤلفين»: ٣/٤٩٦.
 - الأبياري (ت ١٤١٤ هـ) في «الموسوعة القرآنية»: ٣٨/٩.

هو أبو بكر مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١) الأَدْفُوي المِصْرِي. وعلى لغة عوامِ مِصر: (الأَتْفُوي)^(٢).

وُلِدَ في أَدْفُو^(٣)، قرية من صعيدِ مِصر، وقيل: مدينة. وهي قريبةٌ من أُسْوَان^(٤) سنةً خمسٍ وثلاثمئةً في صَفَر، -وقيل: ثلاثٍ، وقيل: أربع-، وهو أصْحُ^(٥).

=

- محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢ هـ) في «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ»: (٨٧-٨٥/٢).

- أحمد شوقي ضيف (ت ١٤٢٦ هـ) في «المدارس النحوية»: ٣٣٤.

- فؤاد سزكين (ت -) في «تاريخ التراث العربي»: (١٠٦/١-١٠٧).

- عادل نويهض (معاصر) في «معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: ٥٧٨/٢.

- مساعد الطيار (معاصر) في «المحرر في علوم القرآن»: ٣٨.

(١) وردت نسبة أبيه (علي) إلى جده الأكبر (مُحَمَّد) في بعض كتب التراجم.

ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٧٧. بغية الوعاة: ١٨٩/١.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٦٤٢/٨. وورد في بعض التراجم: (الأَدْفُوي) بالذال المعجمة.

ينظر: مسالك الأبصار: ١٥٩/٥. غاية النهاية: ١٧٥/٢.

(٣) أَدْفُو: بضم الهمزة، وسكون الدال، وضم الفاء، وسكون الواو، بين أُسْوَان وُقُوص. وقيل: أْتُفُو، بالتاء المثناة. وقيل: بالذال المعجمة. وصوابها بالذال المهملة، ذكر ذلك أبو جعفر الأَدْفُوي في «الطالع السعيد» قال: «أَدْفُو بَدال مهملة، لا يُعرف غير هذا، تلقينته من أهلها قاطبة»، قال: «وأهل البلاد أعرف ببلادهم». تقع غرب نهر النيل، وتبعد عن مدينة أُسْوَان قرابة مئة كيلو شمالاً.

ينظر: معجم البلدان: ١٢٦/١. مراصد الأطلاع: ٤٥/١. الطالع السعيد: ٥٥٥. الموسوعة الحرة: (إدفو).

(٤) أُسْوَان: بالضم ثم السكون، وواو، وألف، ونون، وقيل: سُوَان بلا ألف: مدينة كبيرة في آخر صعيد مصر، تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل عند الشلال الأول.

ينظر: معجم البلدان: ١٩١/١. مراصد الأطلاع: ٧٨/١. الموسوعة الحرة: (أسوان).

(٥) ينظر: بغية الوعاة: ١٨٩/١.

● المبحث الثاني: أسرته ونشأته:

كان صالحًا، حَشَابًا، يترزق من معيشته، ويتكسب في بيع الخشب بالقاهرة. ولم تذكر كتب التراجم رحلات للشيخ الأذفوي، سوى أنه سكن القاهرة. وحفظت كتب التراجم من أسماء قرابته: أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي الأذفوي: ابن الشيخ أبي بكر الأذفوي، وقد روى عن أبيه رواية ورش^(١). وأبو محمد وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن علي الأذفوي: ابن الشيخ أبي بكر الأذفوي، سمع الحديث من أبيه^(٢). وأبو عبد الله أبو الحسين بن جعفر الكلبي: ابن بنت أبي بكر الأذفوي، توفي سنة خمس وعشرين وأربعمئة^(٣).

(١) ينظر: غاية النهاية: ١/١١٤.

(٢) ينظر: الطالع السعيد: (٢٩٣-٢٩٤).

(٣) ينظر: وفيات المصريين: ٦٩. تاريخ الإسلام: ٤٠٨/٩.

● المبحث الثالث: شيوخه:

أكثرَ عن علماءٍ وقته، فأخذَ عن عددٍ من أهلِ العلمِ والقرآنِ والحديثِ والعربيةِ، ولم تحفظ كتب التراجم منهم سوى خمسة - حسب ما وقفتُ عليه-، وهم:

١- الْمُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، أَبُو عَائِمِ الْمِصْرِيِّ. المقرئ النحوي. توفي سنة ثلاث

وثلاثين وثلاثمئة. أخذ القراءة عن أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ. وأخذ القراءة عنه مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأُدْفُوي وَأَتَقَنَ قِرَاءَةَ وَرَشَ عَلَيْهِ، وَرَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عُمَرُ بْنُ عِرَاكٍ، وَمُحَمَّدُ الصِّقْلِيُّ. أَلَّفَ كِتَابًا فِي اخْتِلَافِ السَّبْعَةِ^(١).

٢- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو جَعْفَرِ الْمُرَادِيِّ الْمِصْرِيِّ. النحوي، يُعرف بابن

النَّحَّاسِ، مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ الشَّائِعِ، وَالْعِلْمِ الذَّائِعِ، كَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ حَادِقًا. تَوَفِّي سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَمِئَةَ، وَقِيلَ: سَبْعٌ وَثَلَاثِينَ. وَنَزَعَ فِي صَدْرِهِ بِالِاتِّبَاعِ لِلسَّنَةِ وَالِانْقِيَادِ لِلْآثَارِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ، وَنَفْطَوَيْهِ، وَالْأَخْفَشِ الصَّغِيرِ. وَصَاحِبِهِ وَأَخَذَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأُدْفُوي وَأَكْثَرَ، وَرَوَى كُلَّ تَصَانِيفِهِ، وَأَخَذَ عَنْهُ كَذَلِكَ: الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيدِ الْبَلُّوطِيِّ، وَمُحَمَّدُ الصِّقْلِيُّ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ (مَعَانِي الْقُرْآنِ)، وَكِتَابُ (إِعْرَابِ الْقُرْآنِ)، وَكِتَابُ (النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ)، وَغَيْرُهَا^(٢).

٣- أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمِصْرِيِّ الشُّكْرِيِّ. الإمام الحجة الثقة،

المقرئ. توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمئة. سمع من مِقْدَامِ الرُّعَيْنِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ رَشْدِينَ، وَرَوْحَ بْنِ الْفَرَجِ. وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأُدْفُوي، وَابْنُ مَنْدَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْجَيْزِيِّ^(٣).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام: (٦٧٣/٧-٦٧٤). معرفة القراء الكبار: ٥٦٥/٢. غاية النهاية: ٢٦٣/٢.

(٢) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: (٢٢٠-٢٢١). إنباه الرواة: (١٣٦/١-١٣٩). بغية الوعاة: (٩٩/١)، (١٨٩، ٣٦٢).

(٣) ينظر: تاريخ ابن يونس: ٨/١. تاريخ الإسلام: ٨٤٨/٧. سير أعلام النبلاء: (٥٢٩/١٥-٥٣٠). غاية النهاية: ٣٧/١.

٤- سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، أَبُو عَلِيِّ الْمِصْرِيِّ. الحافظ الحجة، يُعرف بابن السَّكَنِ الْبَرَّازِ، كان كبير الشأن، مُكْتَبًا مُتَقِنًا، مُصَنِّفًا، بعيد الصيت. وُلِدَ سنة أربع وتسعين ومئتين. وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة. سمع من مُحَمَّدِ بْنِ حُرَيْمٍ، وطَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وسَالِمِ بْنِ مُعَاذٍ. وسمع منه مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَدْفُويِّ، وروى عنه ابن مَنَدَه، وعبد الغني بن سَعِيدٍ. ومن تصانيفه: (المنتقى الصحيح) وهو كبير، وله أيضًا كتاب كبير صنفه في معرفة أهل النقل^(١).

٥- الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مطرُوح، أَبُو عيسى الأزدي الأحمدي المصري. كان ثقةً ثبتًا، من أهل النحو والأدب. توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة. روى الحروف عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعُمَرِيِّ، ومُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ، وسمع من أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ. وروى عنه القراءة مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَدْفُويِّ، وعُمَرُ بْنُ عِرَاكٍ^(٢).

(١) ينظر: تاريخ دمشق: (٢١٨/٢١-٢١٩). المعين في طبقات المحدثين: ١١٣. تاريخ الإسلام: (٥٥/٨ - ٥٦، ٦٤٢).

(٢) ينظر: الأنساب للسمعاني: ١٤٤. معجم الأدباء: ١٤٨١/٤. غاية النهاية: (٣١٩/١-٣٢٠). بغية الوعاة: ٢٦/٢.

● المبحث الرابع: تلاميذه:

- أخذ عنه طائفة، وروى عنه القراءة جماعة من الأكابر^(١)، منهم:
- ١- سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامِ بْنِ وَليد، أَبُو الرَّبِيعِ، وَقِيلَ: أَبُو أَيُّوبَ الْقُرْطُبِيُّ. المَقْرِيُّ الحَاذِقُ المَجُودُ المَعْرُوفُ بَابِنِ العَمَّازِ، كَانَ ذَا ضَبْطٍ وَحَفِظٍ لِلحُرُوفِ، حَسَنُ اللِّفْظِ بِالقُرْآنِ. تَوَفِيَ سَنَةَ أربعمئة. روى عن الأذفوي وابن غلبون وأكثر عنهما، وعن أبي الحَسَنِ الأنطَاقِيِّ. وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِنِيُّ^(٢).
- ٢- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، أَبُو الحَسَنِ الحَوْفِيُّ المِصْرِيُّ. النَحْوِيُّ المَقْرِيُّ المَفْسِّرُ صَاحِبُ الأذفوي. قرأ عليه وأخذ عنه وأكثر، وظهر أثر شيخه الأذفوي عليه في تفسيره بطريقة لافتة^(٣). مات سنة ثلاثين وأربعمئة. وله من التصانيف: كتاب (البرهان) في تفسير القرآن، و(إعراب القرآن) وهو مصنف كبير في عشرة مجلدات، وكتاب (الموضح في النحو) وهو مصنف كبير أيضاً^(٤).
- ٣- مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَمُوشِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ القَيْسِيُّ القَيْرَوَانِيُّ ثُمَّ الأَنْدَلِسِيُّ القُرْطُبِيُّ. النَحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ المَقْرِيُّ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا بِوَجْهِ القِرَاءَاتِ مُتَبَحِّرًا فِي عِلْمِ القُرْآنِ وَالعَرَبِيَّةِ فَقِيهًا أَدِيبًا مُتَفَنَّيًا، غَلَبَتْ عَلَيْهِ عِلْمُ القُرْآنِ فَكَانَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِيهَا. وُلِدَ عَامَ خَمْسَةِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ. وَتَوَفِيَ سَنَةَ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ وَأربعمئة. سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ الأذفوي، وَأبي الطَّيِّبِ بْنِ غَلْبُونِ، وَابْنِ الطَّاهِرِ بْنِ غَلْبُونِ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ، وَمُحَمَّدُ الكِنَانِيُّ، وَابْنُ عَتَّابٍ. وَهُوَ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: (الهداية إلى بلوغ النهاية) في التفسير، وكتاب (التبصرة في القراءات)، وكتاب (الانتصاف) في الردِّ على أبي بكر الأذفوي فيما زعم من تغليظه في كتاب

(١) ينظر: معرفة القراء: ٦٧٥/٢.

(٢) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: (٢٦٩/١-٢٧٠). تاريخ الإسلام: (٨١٥/٨-٨١٦). غاية النهاية: ٢٨٧/١.

(٣) وسأذكر بيان ذلك -إن شاء الله- عند الكلام على إثبات نسبة الكتاب للمؤلف، وكذا مدى تأثير مكِّي بن أبي طالب بشيخه وإفادته منه. ينظر: (٦٦-٧١)، من هذه الرسالة.

(٤) ينظر: معجم الأدباء: (١٦٤٣/٤-١٦٤٤). إنباه الرواة: (٢١٩/٢-٢٢٠). وفيات الأعيان: (٣٠١-٣٠٠/٣). سير أعلام النبلاء: (٥٢١/١٧-٥٢٢).

(الإمالة)^(١).

٤- نَصْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَبُو الْفَتْحِ الدِّمِياطِيِّ. كَانَ مَجُودًا لِلْقُرْآنِ قَوِيًّا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ. وَلَدَ عَامَ ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَمِئَةَ. رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَدْفُويِّ كَثِيرًا مِنْ رِوَايَتِهِ، وَلَهُ رِوَايَةٌ وَاسِعَةٌ عَنْ جُلَّةِ الشُّيُوخِ الْمَصْرِيِّينَ وَالْحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ^(٢).

وَمِنْ لِقْيِهِ، أَوْ أَخَذَ عَنْهُ، أَوْ رَوَى عَنْهُ:

١- عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَفَرَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْجَزْرِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ. تُوْفِيَ سَنَةَ سِتِينَ وَثَلَاثَمِئَةَ^(٣).

٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ الْفَهْرِيِّ الْقَرَوِيِّ. الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النُّعْمَانَ. تُوْفِيَ سَنَةَ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَمِئَةَ^(٤).

٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ وَهْبٍ، أَبُو بَكْرٍ الْقُرْطُبِيُّ الْفَهْرِيُّ. تُوْفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَمِئَةَ^(٥).

٤- أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحْسِنٍ، أَبُو جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ الطُّلَيْطِيِّ. الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَدَّادِ. تُوْفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَمِئَةَ^(٦).

٥- عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ، أَبُو حَفْصِ الْقَرَوِيِّ. تُوْفِيَ بَعْدَ سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثَمِئَةَ^(٧).

٦- مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِيٍّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْإِلْبِيرِيِّ. تُوْفِيَ بَعْدَ التَّسْعِينَ وَثَلَاثَمِئَةَ^(٨).

(١) ينظر: معجم الأدباء: (٢٧١٢/٦-٢٧١٤) إنباه الرواة: (٣١٣/٣-٣١٩). معرفة القراء: (٧٥١/٢-٧٥٢). غاية النهاية: (٢٧٠/٢-٢٧١).

(٢) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ٢٨١/٢. تاريخ الإسلام: ٤٦٦/٩.

(٣) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ٣٣٩/١. غاية النهاية: ٣٥٩/١.

(٤) ينظر: غاية النهاية: ١١٧/٢. معرفة القراء: (٦٧٥/٢، ٧١٣).

(٥) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ١٠٠/٢. تاريخ الإسلام: ٥٦٥/٨. بغية الوعاة: ٢٦٨/١.

(٦) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: (١٣٦/١-١٣٧). تاريخ الإسلام: ٦٤٤/٨. غاية النهاية: ٦٠/١.

(٧) ينظر: غاية النهاية: ٥٢٨/١.

(٨) ينظر: التكملة لكتاب الصلة: (٣٠٠/١-٣٠١). معرفة القراء: ٧٣٦/٢. غاية النهاية: ٤٤/٢.

- ٧- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَبُو بَكْرٍ الطَّحَّانُ الصَّرِيرُ الْمِصْرِيُّ. توفى بعد ثمان وتسعين وثلاثمئة^(١).
- ٨- الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَيِّرِ، أَبُو عَلِيٍّ النَّافِعِيُّ الْأَنْطَاكِيُّ. قُتِلَ سنة تسع وتسعين وثلاثمئة^(٢).
- ٩- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو جَعْفَرِ الْأُمَوِيِّ الطُّلَيْطَلِيُّ. المعروف بابن مَيْمُون. توفى سنة أربعمئة^(٣).
- ١٠- أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّيْغِيِّ الْبَاغَانِيُّ. توفى سنة إحدى وأربعمئة^(٤).
- ١١- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ الْأُمَوِيِّ. المعروف بابنِ شَنْظِيرِ. توفى سنة إحدى وأربعمئة، وقيل: اثنتين وأربعمئة^(٥).
- ١٢- مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، أَبُو الْفَضْلِ الْجُرْجَانِيُّ الْخَزَاعِيُّ. توفى سنة ثمان وأربعمئة^(٦).
- ١٣- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، أَبُو الْقَاسِمِ السَّنْبَرِيُّ الْأَزْدِيُّ الْعَتَكِيُّ الْمِصْرِيُّ. توفى سنة عشر وأربعمئة^(٧).
- ١٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الْفُرْطُبِيُّ. المعروف بابنِ الْحَدَّاءِ. مات سنة ست عشرة وأربعمئة^(٨).
- ١٥- عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرْسُوسِيُّ ثَمَّ الْمِصْرِيُّ. المعروف

(١) ينظر: غاية النهاية: ١١٣/٢.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام: ٧٩٧/٨. غاية النهاية: ١٩٦/١. طبقات المفسرين للداوودي: (١٣٧/١-١٣٨).

(٣) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: (٥٤-٥٦). تاريخ الإسلام: (٨١٠/٨-٨١١). الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: ٧٣/٢.

(٤) ينظر: ترتيب المدارك: ١٩٨/٧. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ٤٠/١. تاريخ الإسلام: (٢٥/٩-٢٦).

(٥) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: (١٤٢/١-١٤٤). تاريخ الإسلام: ٤١/٩. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: ٢٣١/٢.

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام: ٦٤٢/٨. معرفة القراء: (٧٢٠-٧١٩/٢). غاية النهاية: (١٧٥/٢، ١٩٨-١٩٩).

(٧) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: (٤٤٩/١-٤٥٠). تاريخ الإسلام: ١٥١/٩.

(٨) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: (١٣٢/٢-١٣٣). تاريخ الإسلام: ٢٧٥/٩. سير أعلام النبلاء: (٧/٤٤٤-٤٤٥). الوافي بالوفيات: ١٢٩/٥.

- بالطَّويل. توفي سنة عشرين وأربعمئة^(١).
- ١٦- حَلْفُ، أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى جَعْفَرِ الْفَتَى الْمَقْرِي. الْمَعْرُوفُ بَابِنِ الْجَعْفَرِيِّ. تَوَفِّي سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعْمِئَةَ^(٢).
- ١٧- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ الشَّيرَازِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ. الْمَعْرُوفُ بَابِنِ حَمُوِيَّةَ. تَوَفِّي بَعْدَ سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعْمِئَةَ^(٣).
- ١٨- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّهْرَزُورِيُّ. تَوَفِّي سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعْمِئَةَ^(٤).
- ١٩- سَعِيدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ يَحْيَى، أَبُو عَثْمَانَ السُّلَمِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ. تَوَفِّي سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعْمِئَةَ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ^(٥).
- ٢٠- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عُمَرَ الْمَعَاوِرِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ الطَّلَمَنْكِيُّ. تَوَفِّي سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعْمِئَةَ^(٦).
- ٢١- أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو جَعْفَرَ الْكِنَانِيُّ الطَّنْجِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ. الْمَعْرُوفُ بَابِنِ أَبِي الرَّبِيعِ. تَوَفِّي قَبْلَ سَنَةِ الْأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعْمِئَةَ، وَقِيلَ: تَوَفِّي سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعْمِئَةَ^(٧).
- ٢٢- حَلْفُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْقَاسِمِ الْقُرْطُبِيُّ التَّمِيمِيُّ. تَوَفِّي فِي حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعْمِئَةَ^(٨).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام: ٣١٩/٩. معرفة القراء: ٧٢٨/٢. غاية النهاية: ٣٢٤/١.

(٢) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ٢٣٤/١. تاريخ الإسلام: ٤٦١/٩.

(٣) ينظر: جذوة المقتبس: ٤٥٣. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: (٤٧/٢-٤٨). تاريخ الإسلام: ٤٨٧/٩.

(٤) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ٤٧٣/١. تاريخ الإسلام: ٤٢٥/٩. طبقات المفسرين للداوودي: ٣٢٩/١.

(٥) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: (٢٩٨-٢٩٩). تاريخ الإسلام: ٤٦١/٩. غاية النهاية: (٢٧٦/١-٢٧٧).

(٦) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: (٨٤/١-٨٦). معرفة القراء: (٧٣٣/٢-٧٣٤). غاية النهاية: (١١٠/١-١١١).

(٧) ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي: (٢٩-٣٠).

(٨) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ١٣٩/١. معرفة القراء: (٧٥٩/٢-٧٦٠). غاية النهاية: (٥٧/١-٥٨).

(٩) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ٢٣٨/١. غاية النهاية: ٢٤٦/١.

- ٢٣- سَلَمَةُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَدِيعٍ، أَبُو الْقَاسِمِ التُّجَيْبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ. توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة^(١).
- ٢٤- عُثْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَاصِمٍ، أَبُو الْوَلِيدِ العُثْمَانِيُّ الأَمْوِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ. توفي سنة خمس وأربعين وأربعمئة^(٢).
- ٢٥- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الحَزْرَجِيُّ القُرْطُبِيُّ. توفي سنة ست وأربعين وأربعمئة^(٣).
- ٢٦- أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو العَبَّاسِ البَرْزَازِ، المِصْرِيُّ. المعروف بالكِسَائِيِّ^(٤).
- ٢٧- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْقَاسِمِ الأَدْفُويِّ. ابن الشيخ أبي بكر الأَدْفُويِّ.
- ٢٨- الحُسَيْنُ بْنُ أَبِي العَبَّاسِ عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ، أَبُو عبد الله الأَجْدَابِيُّ^(٥).
- ٢٩- سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ البَرْزَازِ^(٦).
- ٣٠- عبد الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْقَاسِمِ الأَدْفُويِّ. ابن الشيخ أبي بكر الأَدْفُويِّ.
- ٣١- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو البَرَكَاتِ الرُّبَيْرِيُّ القُرَشِيُّ المَكِّيُّ^(٧).

(١) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ٣٠٥/١. تاريخ الإسلام: ٦٣٦/٩. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: ٥٨/٥.

(٢) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ٧١/٢. معرفة القراء: (٧٨١/٢-٧٨٢). غاية النهاية: (٤٤٣/١-٤٤٤).

(٣) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: (٤٢٦/١-٤٢٧). معرفة القراء: (٧٨٢-٧٨٣). غاية النهاية: ٣٣٢/١.

(٤) لم أهتم إلى ترجمته، إلا أن ابن خيري الإشبيلي في «فهرسته» (٤٥-٤٦) أسند روايته كتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس عن أبي العباس عن الأَدْفُويِّ عنه. وذكر في شيوخ البيهقي، ينظر: إتحاف المرتقي: (٧٢-٧٣).

(٥) ينظر: ترتيب المدارك: ١٠٠/٧. شجرة النور الزكية: ١٤٦/١.

(٦) لم أهتم إلى ترجمته. وجاء في «معرفة القراء» (٦٧٦/٢)، و«تراجم طبقات النحاة» (١٣٣)، و«مسالك الأبصار»

(١٦٠/٥) في ترجمة الأَدْفُويِّ: «قال سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ البَرْزَازِ: صنف شيخنا أبو بكر الأَدْفُويِّ كتابه الاستغناء في علوم القرآن في اثني عشرة سنة».

(٧) ينظر: تاريخ دمشق: ١٥٤/٥٤. تاريخ الإسلام: ٣٣٥/٩. بغية الملتبس: ١٠٦. ولم أفد على من أشار إلى تلمذته على الأَدْفُويِّ إلا أن ابن خيري الإشبيلي في «فهرسته» (٣٩٠) أسند روايته كتب النحاس عن أبي البركات عن الأَدْفُويِّ عنه.

● المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان الإمام أبو بكر الأذفوي العالم الزاهد^(١)، المقرئ المفسر، النحوي الأديب، المشهور المتنقن، البارغ في علوم القرآن والنحو واللغة، شيخ الديار المصرية وعالمها، وكان من أهل الدين والصلاح والأدب والعلم^(٢)، قرأ القرآن برواية وُزْش (ت ١٩٧ هـ) فأتقنها، وكانت له حلقة كبيرة للعلم، يقرأ عليه الأجلأء، ويتردد على مجلسه الرؤساء والفضلاء.

قال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ): «انفرد أبو بكر بالإمامة في وقته في قراءة نافع، مع سعة علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وتمكنه من علم العربية، وبصره بالمعاني»^(٣).

وقال ياقوت الحموي (ت ٦٢٢ هـ): «كان سيد أهل عصره في مصره وغير مصره»^(٤).

قال الذهبي (ت ٧٤٨ هـ): «برغ في علوم القرآن»^(٥).

قال العمري (ت ٧٤٩ هـ): «الإمام أبو بكر الأذفوي المصري، المقرئ، النحوي، المفسر، والصدر المتصدر، والمقرئ المقر، والنحوي الذي لا يعجزه في توجيه غريب الإعراب متعذر، والحافظ المجيد الذي ما هو بحلّة الكسائي متشبع، ولا بما عند ابن كثير متكثر، فإن في تنقيح ما صنّف، وتصحيح ما كتب، لا بل ما قرط بحب لؤلؤه الحائك سامع الإملاء وشنّف، وترجيح آراء لا يحذفها إلا من عذر، وإن عن له أن عنّف»^(٦).

وكان الإمام الأذفوي مُقدِّمًا في النحو والقراءات، حسن التأليف والتصنيف، ومما يدل على علو كعبه ورفيع منزلته في العلم -مع ما نقله الأئمة الأعلام عنه-؛ كثرة تلاميذه الذين برعوا في القراءة والنحو، وذاع صيتهم، وظهر أثر ذلك في مؤلفاتهم.

(١) ينظر: الطالع السعيد: ٥٥٢.

(٢) ينظر: بغية الوعاة: ١٨٩.

(٣) معرفة القراء: ٦٧٥/٢.

(٤) معجم الأدباء: ٢٥٧١/٦.

(٥) معرفة القراء: ١٩٩/١.

(٦) مسالك الأبصار: ١٥٩/٥.

● المبحث السادس: عقيدته ومذهبه^(١):

■ أولاً: مذهبه الفقهي:

لم ترد مسألة فقهية في الجزء المحقق سوى مسألة واحدة في زكاة مال اليتيم^(٢)، انفقت فيها المذاهب الفقهية الثلاثة على حكم واحد، وانفرد الحنفية بخلافهم، فلم يتميز مذهب الأذفوي الفقهي فيها. وإنما ذكر في آخر المجلد الثالث قوله: «تم تفسير سورة المائدة من كتاب الاستغناء في علوم القرآن للأذفوي المالكي رحمه الله».

ورجح د. عبد الله عبد الغني كحيلان في رسالته «الأذفوي مفسراً» إلى أنه كان مالكيًا^(٣)، والله أعلم.

■ ثانياً: مذهبه العقدي:

أمّا مذهبه العقدي فيسلك الإمام الأذفوي رحمته الله مسلك الأشاعرة المتقدمين الذين يثبتون لله تعالى أسماء وصفاته الخبرية دون صفاته الاختيارية، وتجلى مذهبه هذا في عدة مسائل. وقد نقل عن ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في الرد على من أنكروا شيئاً من صفات الله تعالى الخبرية، وهو في هذه المسألة ونحوها يوافق أهل السنة والجماعة في وجوب إثباتها لله تعالى من غير تأويل ولا تكييف، ولا تعطيل ولا تشبيه^(٤).

وأما أشعريته فهي واضحة في بعض تفسيراته، وقد ظهرت في عدة مواضع من الجزء المحقق، وقد أشرت في مواضعها إلى مذهب أهل السنة والجماعة فيها، ومن تلك المسائل:

(١) ولا يتأتى معرفة ذلك إلا باستقراء المسائل الواردة في التفسير وتحليلها؛ إذ لا يمكن أن يتجلى مذهبه من موضع أو عدة مواضع دون استقراء تام للكتاب. وكان هذا القسم من الرسالة لدراسة الجزء المحقق من سورتي التوبة ويونس.

(٢) ينظر: صفحة (٣١٨)، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: الأذفوي مفسراً: ٦٦.

(٤) ينظر: (٣٢٥، ٣٢٨)، من هذه الرسالة.

١- مسألة الاستواء^(١):

قوله في تفسير سورة يونس، في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٣]. قال: «ومعنى ﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: عَلا بإنشاء التدبير، كما يُقال: استوى الملك على سرير مُلكه بالتدبير، كما قال الشاعر:

ثُمَّ اسْتَوَىٰ بِشَرِّ عَلَى الْعِرَاقِ بَغَيْرِ سَـيْفٍ، وَدَمٍ مِّنْهُ رَاقِ
يعني: بشر بن مروان».

وهذا تأويل صريح، أي: ما استوى حقيقةً، وإنما بتدبيره لشؤون مملكته كاستواء الملك بالتدبير، ثم استدلل ببيت مصنوع يستدل به الأشاعرة دائماً في نفي علو ذات الله تعالى. وقد أشرت إلى خطأ ذلك في موضعه، وبيان مذهب أهل السنة والجماعة في المسألة^(٢). والتأطر في تفسير آيات الاستواء عند الأدفوي يدرك بأنه يسير في صفة الاستواء على وفق ما ذهب إليه الأشاعرة، وأنا أعرض ما ذكره عند كل آية - إن شاء الله تعالى -.

في سورة البقرة، في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩]. قال^(٣): «وقال بعضهم: الاستواء هو العلو، والعلو هو الارتفاع.....

(١) ولأن في الجزء المحقق تفسيراً لإحدى الآيات المثبتة لصفة الاستواء لله - عز وجل -؛ تتبعت تفسير الأدفوي لجميع الآيات التي أثبتت صفة الاستواء، حتى أخلص إلى ما يعتقده الأدفوي حول هذه المسألة - إن شاء الله تعالى -.

(٢) ينظر: (٤٢٧)، من هذه الرسالة.

(٣) نقل الأدفوي رحمته الله كثيراً من أقوال العلماء في تفسير هذه الآية، اكتفيت بقول لكل معنى اختصاراً، ينظر: (ج ١/ ٦٦-٦٦ ظ) من الاستغناء في علوم القرآن. ووقف على ما ذكره د. عبد الله عبد الغني كحيلان في رسالته: (الأدفوي مفسراً وتحقيق سورة الفاتحة من تفسيره)، وذكر أن الأدفوي رحمته الله يصدر في تفسيره لكتاب الله - عز وجل - عن عقيدة سليمة يلتزم فيها مذهب أهل السنة والجماعة، ونقل عنه أقوالاً في بعض مسائل العقيدة، أذكر منها ما يتعلق بمسألة الاستواء، قال - ناقلاً عن الأدفوي -: «أن نؤمن بالتجلي، وأنه على العرش استوى، وبالنفس واليدين من غير أن نقول في شيء من ذلك بكيفية أو حد، وأن نقيس على ما جاء ما لم يأت»، أقول: هذا من كلام ابن قتيبة في الرد على الجهمية وغيرهم في مسألة إثبات اليدين لله تعالى ثم قال ختام كلامه ما قال. والأدفوي في إثبات الصفات الخبرية يوافق مذهبه مذهب أهل السنة والجماعة - كما أسلفنا -، ثم نقل د. عبد الله كحيلان بعض تفسير آية الاستواء في سورة البقرة واكتفى بما دون عرض لبقية تفسير الآيات. ونعم، الأدفوي يثبت صفة الاستواء لله تعالى لكن على غير طريقة أهل السنة والجماعة، وهذا ظاهر في تفسيراته لآيات الاستواء كما يتبين.

وقال بعضهم: استوى بمعنى استقرَّ، كما قال جلَّ وعز: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾ [المؤمنون ٢٨].

قال أبو بكر: وقول الربيع (ت ١٣٩هـ): ﴿اسْتَوَى﴾ بمعنى: علا، قول أكثر أهل اللغة، وهو أولى بالصواب. ومعنى ﴿اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾ علوت. وكذا يُقال: استويث على الدابة.....

قال أبو جعفر (ت ٣١٠هـ): «الاستواء في كلام العرب على وجوه، منها: انتهاء شباب الرجل وقوته، فيقال إذا صار كذلك: قد استوى الرجل. ومنها: استقامة ما كان فيه أودُّ من الأمور والأسباب، يُقال منه: (استوى لفلان أمره؛ إذا استقام بعد أودٍ...).

ومنها: الاستيلاء والاحتواء، وكان أحمدُ بنُ محمدٍ (ت ٣٤٠هـ) يقول: ﴿اسْتَوَى﴾ بمعنى الاستيلاء لا يصحُّ في اللغة، ومن قال الاستواء بمعنى الاستيلاء استشهد بقولهم: (استوى فلان على المملكة، بمعنى: احتوى عليها وحازها)....».

قال أبو بكر: أولى ما قيل في ذلك، أنه بمعنى علا عليهنَّ وارتفع فديرهنَّ بقدرته، وخلقهنَّ سبع سماوات.

وفي سورة الرعد، في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٢]، أي: علا^(١).

وفي سورة طه، في تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [٥]

قال: «أي: الرحمن على عرشه ارتفع وعلا».

وقال أبو عبيدة: «علا، كما تقول: استويث على الدابة، أي: علوت. ومن قوله تعالى:

﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾ [المؤمنون ٢٨].».

وقال عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ): «كنا عند مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)،

فدخل عليه رجل فقال: يا أبا عبد الله، قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟

قال: فاحمرت وجنتاه، وطأطأ رأسه حتى تمنينا أن لم يكن سألته، ثم رفع رأسه فقال: الاستواء منه

(١) ينظر: (ج/٥/٤٣) من الاستغناء في علوم القرآن.

غيرُ مجهولٍ، والكيفُ منه غيرُ معقولٍ، والإيمانُ به واجبٌ، والسؤالُ عنه بدعةٌ، وإني أخافُ أن تكونَ ضالاً، أخرجوه. قال: فأخرج. وبغيرِ هذا الإسنادِ قال: والذي لا إلهَ غيرهُ لقد سألتُ عن هذه المسألةِ أهلَ البصرةِ والكوفةِ والعراقِ إلى أن وردتُ عليك، فلم أجد أحداً وُفقَ لما وُفقتَ له». وقال الحسنُ (ت ١١٠): «استوى بلطفه وتدييره»^(١).

وفي سورة الفرقان، في تفسيرِ قوله تعالى: ﴿أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٥٩] أي: ارتفعَ وعلا عليه^(٢).

وفي سورة الحديد، في تفسيرِ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٤] قال مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ (ت ٣١٠هـ): «ارتفعَ وعلا»^(٣).

٢- مسألة أول واجبٍ على المكلف:

قال ﷺ: «والبيانُ عما يُوجبه حالُ الغيِّ في طَلَبته ما لا يجوزُ من نبيِّه من إنزالِ آيةٍ تضطرُّ إلى صدِّقه، إذ في ذلك إبطالُ تكليفِ المعرفةِ الذي هو الغرضُ في تكليفِ العبادِ، لينالوا به جزيلاً الثواب»^(٤).

٣- مسألة اللقاء والملاقاة والإتيان:

قال: «ويقال: لَمْ جازَ ﴿يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ والملاقاةُ واللِّقاءُ من صفةِ الأجسامِ؟ الجوابُ: أنَّ ما لاقاه الإنسانُ مما لا يقدرُ عليه إلا اللهُ يجوزُ أن يُجعلَ ذلك لقاءَ اللهِ تفخيماً

(١) ينظر: (ج/٥/ظ/٢٨٧) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٢) ينظر: (ج/٦/٩٦) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٣) ينظر: (ج/٧/١٨١) من الاستغناء في علوم القرآن. وقد صرح الطبري بمذهبه في المسألة بما يوافق مذهب أهل السنة والجماعة، في كتابه «صريح السنة»: ٣٩.

(٤) فجعل تكليف المعرفة هو الغرض من تكليف العباد وأول ما يُكلفون به، وهذا من قول الأشاعرة. والصحيح أن أول واجب على المكلف هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وقد بيَّنتُ خطأ ذلك في موضعه، ينظر: (٤٦٦)، من هذه الرسالة.

لشأنه كما جعل إتيان دليل آيات الله إتياناً لله في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]»^(١).

وغير ذلك مما بيّنته في موضعه، والله تعالى أجلُّ وأعلم.

(١) والصواب إثبات الصفة لله تعالى كما وردت في الكتاب والسنة، ولا موجب لتأويلها كما أولها الشيخ رحمه الله، وقد بينت موقف أهل السنة والجماعة من هذه المسألة في موضعها. ينظر: (٤٤٤)، من هذه الرسالة.

● المبحث السابع: مصنفاته:

١- صَنَّفَ كِتَابًا كَثِيرَةً فِي التَّفْسِيرِ، مِنْهَا: كِتَابٌ: (الاستغناء في علوم القرآن)^(١)، وَهُوَ كِتَابٌ عَظِيمٌ^(٢)، وَهُوَ أَكْبَرُ كِتَابٍ صُنِّفَ فِي التَّفْسِيرِ، جَمَعَ فِيهِ مِنَ الْعُلُومِ مَا لَمْ يَجْتَمِعُ فِي غَيْرِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨هـ): «وَمِنْهُ نَسْخَةٌ بِمَصْرَ بَوَاقِ الْقَاضِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الْفَاضِلِ»^(٣)، بِالْقَاهِرَةِ^(٤).

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأُدْفُوي (ت ٧٤٩هـ): «وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِهِ الْمَسْمُومِ بِ(الاستغناء) فِي التَّفْسِيرِ، فِي مَجْلَدَاتٍ كَثِيرَةٍ، رَأَيْتُ مِنْهُ نَسْخَةً عَشْرِينَ مَجْلَدًا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ فِي مِئَةِ أَوْ مَا يَقَارِبُهَا»^(٥).

٢- وَلَهُ كِتَابٌ (القراءات) وَغَيْرُهَا^(٦).

٣- وَكِتَابٌ (رَوَايَةِ وَرْشٍ)^(٧).

٤- وَكِتَابٌ (الإمالة):

قَالَ د. عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْغَنِيِّ كَحِيلَانَ: «وَذَكَرَ بَعْضُ الْبَاحِثِينَ الْمَعَاصِرِينَ كِتَابًا بِعَنْوَانِ: «الإمالة»، وَقَدْ اسْتَنْبَطُوا ذَلِكَ مِنْ اسْمِ كِتَابٍ لِتَلْمِيذِهِ مَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ كِتَابُ «الانتصاف» فِيمَا رَدَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْأُدْفُوي، وَزَعَمَ أَنَّهُ غَلَطَ فِيهِ فِي كِتَابِ «الإمالة». وَهَذَا الْاسْتَنْبَاطُ لَهُ وَجْهٌ مِنَ الصَّوَابِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - إِذْ يَبْدُو أَنَّ اسْمَ كِتَابِ مَكِّيِّ الْمَذْكُورِ: «الانتصاف»، وَأَنَّ تَتِمَّةَ الْعَنْوَانِ مِنْ عَمَلِ الْمُتَرْجِمِينَ؛ لِبَيَانِ مَضْمُونِ الْكِتَابِ، وَأَنَّ قَوْلَهُمْ:

(١) وَهُوَ مَوْضُوعُ التَّحْقِيقِ، وَسَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْهُ مَفْصَلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) يَنْظُرُ: الْبَلُغَةُ فِي تَرَاجُمِ أُمَّةِ النُّحُو وَاللُّغَةِ: ٢٧٧.

(٣) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٦٤٢/٨.

(٤) يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الْقُرْآنِ: (٦٧٥/٢-٦٧٦).

(٥) الطَّالِعُ السَّعِيدُ: ٥٥٤.

(٦) يَنْظُرُ: الْمَعْجَمُ الْمَفْهُوسُ: ٣٨٨. صِلَةُ الْخَلْفِ بِمَوْصُولِ السَّلَفِ: ٣٣٨.

(٧) يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: ١٧٥/٢.

(وزعم أنه غلط فيه في كتاب «الإمالة») هو الذي سَوَّغَ هذا الاستنباط^(١).
قلت: ولعله كما قال، والله أعلم.

٥- وكتاب (أدب القارئ والمقريء والعالم والمتعلم)^(٢):

نقل الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في كتابه «الفيح والفتوة» بسنده عن الأذفوي، قال: «إذا تعلم الإنسان من العالم، واستفاد منه الفوائد، فهو له عبد، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ﴾ [الكهف: ٦٠]، وهو يوشع بن نون، ولم يكن مملوكًا له، وإنما كان مُتَلِمًا له، مُتَّبِعًا له، فجعله الله فتاه لذلك»^(٣).

ولقد وقفت على نحو هذا المعنى في كتاب «الاستغناء»^(٤)، في تفسير هذه الآية مختصرًا، وقد نسبه الأذفوي للقراء (ت ٢٠٧هـ) ولم أقف عليه عنه. ولعل النص الذي أسنده البغدادي (ت ٤٦٣هـ) عن الأذفوي، قد نقله من هذا الكتاب؛ لتعلقه بموضوعه، أو لعله من كتاب «الاستغناء» من نسخة أخرى لم تقع في يدي، والاحتمال قائم بينهما، والله أعلم.

٦- وله مؤلفات في الأدب^(٥)، والنحو، واللغة:

قال أبو الفضل الأذفوي (ت ٧٤٩هـ): «ووقفت له أيضًا على مجلدة كبيرة في النحو»^(٦).

٧- وله: (الإقناع في أحكام السماع)^(٧)، وقيل: (الإمتاع في أحكام السماع)^(٨).

قال د. عبد الله عبد الغني كحيلان: «نسب حاجي خليفة للأذفوي كتابًا أسماه: «الإقناع في أحكام السماع»، وتبعه في ذلك البغدادي، وعُمر رضا كحالة، والدكتور ناجي

(١) الأذفوي مفسرًا: (٨٧-٨٨).

(٢) ينظر: فهرسة ابن خيري: ٦٦. برنامج الوادي آشي: ١٧٧ (وفيه: أدب القراء والمقريئين).

(٣) الفيح والفتوة: ١٩٧/٢.

(٤) ينظر: (٢٣٩/٥م) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٥) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٧٤/٦.

(٦) ينظر: الطالع السعيد: ٥٥٤.

(٧) ينظر: كشف الظنون: ٨١. معجم المؤلفين: ٤٩٦/٣.

(٨) ينظر: هدية العارفين: ٥٦/٢.

مَعْرُوف. وهذا وَهَمٌّ، والصوابُ -والله أعلم- أن الكتابَ لَكَمَالِ الدِّينِ أَبِي الفَضْلِ الأُدْفُوي، كما أورده حَاجِي خَلِيفَةُ نَفْسُهُ في موضعٍ آخِرٍ مِنْ كتابِهِ، فقال: «الإمتاع في أحكام السماع» لَكَمَالِ الدِّينِ أَبِي الفَضْلِ جَعْفَرِ بنِ ثَعْلَبِ الأُدْفُوي الشَّافِعِي^(١). قلتُ: وهذا ما أميلُ إليه^(٢).

وقال د. محمد فتحي فوزي في مقالة بعنوان: (الإقناع في أحكام السماع والإمام أبو بكر الإدفوي)^(٣): «وهي موجودةٌ بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة -على ساكنها أفضل الصلاة والسلام- في القرآن الكريم، مادة تجويد، قراءات، بكرة واحد، بعدد (٢١٢) ورقة، و(١٥) سطرًا، ونُسخت بتاريخ (٦٧٩هـ-١٢٨٠م)، ومن الخطأ نسبتها للمؤرخ جَعْفَرِ بنِ ثَعْلَبِ الإدفوي؛ لأنه مولودٌ في (٦٨٥هـ-١٢٨٦م)، والنسخُ تمَّ قبلَ ولادته بستِ سنواتٍ...»، قال: «وهذا هو الصواب».

قلتُ: وقد وقفتُ على المخطوطة المذكورة ضمن مخطوطات الأسكوريال بمكتبة الإسكندرية^(٤) مادة الفقه وأصوله، برقم: (١٢٤٥)، بعدد (٢١١) ورقة، و(١٥) سطرًا، بعنوان: «الإمتاع بأحكام السماع» لَكَمَالِ الدِّينِ أَبِي الفَضْلِ الأُدْفُوي (ت ٧٤٩هـ)، وقد دُوِّنَ عليها تاريخُ النسخ: (٦٧٩هـ)، لكنني أستبعد كونها لأبي بَكْرٍ الأُدْفُوي، بل هي لأبي الفَضْلِ الأُدْفُوي - كما دُوِّنَ على غلافها-، وتاريخُ النسخِ بلا شكٍّ فيه خطأٌ والتباسٌ؛ لأن في المخطوطِ نقولاتٍ عن أئمةٍ كانت وفاتهم في القرنِ الخامس، والسادس، والسابع الهجري، كالإمامِ ابنِ حزمٍ (ت ٤٥٦هـ)، وابنِ العَرَبِيِّ (ت ٥٤٣هـ)، والحَوَازِمِيِّ (ت ٥٦٨هـ) صاحبِ

(١) ينظر: الأدفوي مفسرًا: ٨٨.

(٢) فإن قال قائلٌ: أوليس تشابه بعض عناوين المصنفات في العلوم نفسها أو غيرها على اختلاف مصنفها؟ فلا يلزم - حينئذ - حمل وقوع الوهم على صاحب «كشف الظنون»؛ إذ قد يكون لأبي بكر الأدفوي مصنف يحمل هذا العنوان. قلتُ: بلى، ومع عدم ظهور نسخة للكتاب؛ ما يزال الاحتمال قائمًا حتى يترجح دليلٌ على ذلك، والله أعلم.

(٣) كذا كتبها الباحث بالكسر. ينظر: محمد فتحي فوزي، الإقناع في أحكام السماع والإمام الأدفوي، مدونة الشروق الإدفوي (٢١ أبريل، ٢٠١٥)، <http://albayaledfuey.blogspot.com>.

(٤) ونسخة مكتبة الجامعة الإسلامية مصورة عنها. وكذلك توجد نسخة أخرى في مركز الملك فيصل مصورة عنها أيضًا: مادة الفقه، برقم: ٢١١٣٢، بعدد (٢١٢) ورقة، و(١٥) سطرًا، تاريخ النسخ: ٧٧٩هـ - ١٣٧٧م (تاريخ النسخ فيها مُصحح).

(الكافي)، والسَّامِرِيُّ (ت ٦١٦ هـ) صاحبِ (المستوعب)، والنَّوَوِيُّ (ت ٦٧٦ هـ)، وغيرهم. كما أنّها موافقةٌ لنسخةٍ أخرى للكتابِ كُتِبَتْ في تاريخٍ مختلفٍ^(١). ومما يُوَكِّدُ نسبتَها لأبي الفَضْلِ الأذْفُوِي كَذَلِكَ مَا نَقَلَهُ الحَطَّابُ الرَّعِينِيُّ (ت ٩٥٤ هـ) في «مواهب الجليل» قال: «وقال الشيخُ جَعْفَرُ بن ثَعْلَبِ الأذْفُوِي الشَّافِعِي المِصْرِي في كتابه المسمّى بـ«الإقناع في أحكام السماع»...»^(٢)، والله أعلم.

وجُلُّ مصنَّفات الأذْفُوِي رَحِمَهُ اللهُ فِي عِدَادِ المفقودِ، سوى مجلداتٍ من كتابه: (الاستغناء في علوم القرآن)، وبعضُها مفقودٌ أيضاً^(٣). كما روى الأذْفُوِي رَحِمَهُ اللهُ أَحاديثَ وآثاراً رُوِيَتْ مسندةً من طريقه منشورةً في كتبِ الفقه والحديث، وغيرها^(٤).

(١) لها نسخة ناقصة في مكتبة الملك عبد العزيز برقم: ٣١٢٩، بعدد (٧) أوراق (١٧٢-١٨٤)، و(٧٨) سطرًا، تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي. ونسخة أخرى في مكتبة الجامعة الكويتية برقم: ٢١٥٨.
(٢) ينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: ٣٨١/٤.
(٣) وهي أجزاء من سورة البقرة، وسورة آل عمران، والنساء، وبضع آيات من سورة المائدة.
(٤) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام: ٤٠/٤. المحلى بالآثار: ٢٢٦/٧. عمدة القاري: ١٨٩/٧.

المبحث الثامن: وفاته:

اتفقت كلمة المترجمين أن وفاته رحمته الله كانت في ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمئة. وتعددت الأقوال في تحديد اليوم، فقيل: يوم الخميس، وقيل: ليلة الخميس^(١). لثمانٍ بقين من ربيع الأول، وقيل: في سابع ربيع الأول، بالقاهرة. وقد عاش ثلاثاً وثمانين سنة، وقيل: ثمانٍ وثمانين سنة^(٢).

(١) ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ١١٢.

(٢) ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ١١٢.

● الفصل الثالث:

التعريف بالكتاب، وفيه سبعة مباحث:

- المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب.
- المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.
- المبحث الرابع: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه.
- المبحث الخامس: القيمة العلمية للكتاب وأهم مميزاته.
- المبحث السادس: المآخذ على الكتاب.
- المبحث السابع: وصف النسخ الخطية للكتاب، مع ذكر نماذج منها.

● المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب:

ليس في مقدمة المؤلف ما يُثبت تسميته بـ(الاستغناء في علوم القرآن) صراحةً، غير أنه ذكر في مقدمته أنّ الباعث على تأليف هذا الكتاب أن يكون الكتاب بنفسه مُكتفياً، وعن أن يرجع إلى أحدٍ في تفسير شيءٍ هو فيه مُستغنياً؛ فلعلّ في هذا إشارةً إلى عنوان الكتاب.

ومما يدلُّ على صحة عنوان الكتاب -إن شاء الله- أمورٌ، منها:

■ أولاً: أنّ الناسخ نصّ على العنوان في آخر المجلد الثالث، قال: «تمّ تفسير سورة المائدة

من كتاب الاستغناء في علوم القرآن للأدقوي المالكي رحمه الله... وذلك في ثالث ربيع

الأول من شهور سنة إحدى وثمانين وتسعمئة».

وقال في آخر المجلد السابع: «وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء من الاستغناء في اليوم

المبارك تاسع عشر جمادى الأولى من شهور سنة ثمانين وتسعمئة».

وقد دُوّن في صفحة العنوان للمجلد السادس: (هذا الجزء من كتاب الاستغناء في علوم

القرآن).

وفي صفحة العنوان لهذا المجلد: (الجزء الرابع من كتاب الاستغناء في علوم القرآن من

الغريب والإعراب والقراءات، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وعدد الآي، والتنزيل

والأحكام، والوقف الكافي والتام، والتعريف والتصريف).

وبنحو هذه التسمية اتفقت أغلب صفحات عناوين مجلدات المخطوط، وكذا في وسط

المجلد الثالث.

■ ثانياً: ما نصّ عليه مكِّي بن أبي طالب -وهو أحد تلامذته- في مقدمة تفسيره بأنه قد

جمع أكثر كتابه من كتاب شيخه أبي بكر الأدقوي رحمه الله، وهو الكتاب المسمّى

بكتاب (الاستغناء)، المشتمل على نحو ثلاثمائة جزء في علوم القرآن^(١).

■ ثالثاً: ما نصّت عليه كثيرٌ من كتب التراجم:

قال سهل بن عبد الله البرّاز: «صنّف شيخنا أبو بكر الأدقوي كتابه (الاستغناء في علوم

(١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٧٤/١.

القرآن) في اثنتي عشرة سنة»^(١).

وقال الشُّيُوطِي (ت ٩١١هـ): «وسمَّاه كتاب الاستغناء في علوم القرآن»^(٢).

وقال الزُّرْكَلي (ت ١٣٩٦هـ): «له: الاستغناء في علوم القرآن»^(٣).

وأوجز بعضهم، فسَمَّاه: (الاستغناء)، قال الفيروز آبادي: «صنَّف كتابًا مفيدةً، منها تفسيره للقرآن العزيز، سمَّاه (الاستغناء)، وهو كتابٌ عظيم»^(٤).
وبنحو هذا قال غيره^(٥).

■ رابعًا: أنه مثبتٌ في كتبِ الفهارسِ (البليوجرافيا)^(٦)، ومنها: (كشف الظنون)^(٧)،
(هدية العارفين)^(٨).

■ خامسًا: مناسبةُ العنوانِ لمضمونِ الكتابِ، فتراه يُفسرُ القرآنَ الكريمَ وفق ترتيبِ علومِ
القرآنِ التي تضمنتها الآياتُ. وسأذكرُ بيانَ ذلك عند الحديثِ عن منهجِ المؤلفِ في
الكتابِ - إن شاء الله -^(٩).

فهذه الدلائلُ بمجموعِها تقوِّي ما ذكرتهُ من تحقيقِ عنوانِ الكتابِ، والله أعلم.

(١) معرفة القراء: ٦٧٦/٢. تراجم طبقات النحاة: ١٣٣. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٦٠/٥.

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٤٩٠/١.

(٣) ينظر: الأعلام: ٢٧٤/٦.

(٤) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٧٧.

(٥) معجم الأدباء: ٢٥٧١/٦. إنباه الرواة: ١٨٦/٣. طبقات المفسرين للداوودي: ١٩٧/٢. ودُكر في بعض كتب التراجم
والفهارس أن له كتاب «الاستغناء» في تفسير القرآن، فلعلهم أرادوا بـ(التفسير) موضوعه، والأمر مُحتمَلٌ، وما ذكرته فيه
الكفاية إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

(٦) الفهرس: هو الكتاب الذي تُجمع فيه قائمة من الكتب، ويعنى بوصف الكتب ونشر بياناتها كاسم المؤلف، وموضوع
الكتاب، وغيره. ويُسمى أيضًا: البرنامج، والمعجم، والمشیخة، والثبت، وغير ذلك.

ينظر: الموسوعة الحرة: (فهرس)، (بليوجرافيا).

(٧) ينظر: ٧٩/١. وذكر في موضع آخر (١/٤٤١-٤٤٢)، قال: «تفسير الأدفوي... المسمى بـ(الاستفتاء في علم
القرآن)»، ولم أقف على من سماه بهذا الاسم غيره، فلعله تحريف وقع في نسخة الكتاب، والله أعلم.

(٨) ينظر: ٥٦/٢.

(٩) ينظر: (٧٢)، من هذه الرسالة.

● المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

- لا شك في نسبة هذا الكتاب إلى الأذفوي رحمته الله؛ وذلك لأدلةٍ أذكرُ منها ما يلي:
- أولاً: أن الجزء المحقق حوى على نقولاتٍ كثيرةٍ عن شيخه النحاس (ت ٣٣٨هـ)، صرح فيها باسمه، وبكنيته في مواضعٍ عديدةٍ^(١).
 - ثانياً: أن المخطوط الذي بين يديّ قد حمل اسمه كاملاً في ورقة العنوان، وكذلك بقيّة مجلدات (الاستغناء) اتفقت على نسبة الكتاب إلى الأذفوي، كما أسلفت.
 - ثالثاً: ما أشارت إليه أكثر الكتب التي ترجمت للمؤلف من نسبة هذا الكتاب لمؤلفه الأذفوي رحمته الله في موضوع التفسير وعلوم القرآن - كما تبين -، وقد عدّوه من أهم كتبه، ومن ذلك قول أبي الفضل الأذفوي (ت ٧٤٨هـ): «وقفت على كتابه المُسمّى ب(الاستغناء) في التفسير، في مجلداتٍ كثيرةٍ، رأيتُ منه نسخةً عشرين مجلداً، ويُقال: إنه في مئةٍ أو ما يُقاربها»^(٢).
 - رابعاً: ما أشارت إليه كتب الفهارس (البليوجرافيا) من نسبة الكتاب إلى مؤلفه أبي بكر الأذفوي في موضوع التفسير وعلوم القرآن، وقد أشرت إلى هذا في المبحث السابق.
 - خامساً: نقل العلماء عنه، ومنهم:
 - ١- عُليُّ بن إبراهيم الحوفي (ت ٤٣٠هـ)^(٣).
 - ٢- مكِّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ).
 - ٣- ابن بطّال (ت ٤٤٩هـ)، في «شرح صحيح البخاري»:

وقد صرح بالنقل عنه في عدة مواضع، رجعت إلى مواضعها في سورها من المخطوط؛ فوجدتها بنصّها كما نُقلت عنه؛ مما يؤكد صحة نسبة المخطوط إلى المؤلف.

وللفائدة: فقد وجدته ينقل عن الأذفوي من بعض الأجزاء المفقودة، كنقله عن معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا﴾ الآية^(٤) [البقرة: ٢٧٣]، وهذا مما يمكن أن يُجمع عنه وعن

(١) ينظر: (٣٣٣، ٣٨٣)، من هذه الرسالة.

(٢) الطالع السعيد: ٥٥٤.

(٣) وسأبين ذلك عنه وعن مكِّي بن أبي طالب - إن شاء الله - في الفقرة التالية.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطّال: ٥١٥/٣.

غيره من المفسرين الذين ذُكرت أقوالهم منثورةً في ثنايا المصنفات الحديثية، ممن كانت كتبهم في عدادِ المفقود.

٤- القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، في «إكمال المعلم بفوائد مسلم»^(١).

٥- ابن حيّان (ت ٧٤٥هـ)، في «البحر المحيط»^(٢).

٦- ابنُ الملقّن (ت ٨٠٤هـ)، في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»^(٣).

وغيرهم، وهي كلّها بنصّها في المخطوط، أو بتصرفٍ يسيرٍ جدًا.

■ **سادسًا:** الاتفاق أو التقارب بين أسلوب تفسير الأُدُفوي ومكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) في بعض مواضع من تفسيره، وقد صرّح مكّي في مقدمته أنه أكثر من النقل عن تفسير شيخه الأُدُفوي المسمّى بالاستغناء - كما أسلفت -، والذي يظهر فيه مدى تأثيره به، وكذلك الحوفي (ت ٤٣٠هـ) في تفسيره، فقد ظهر مبلّغ تأثيره بشيخه الأُدُفوي في طريقة تفسيره بشكلٍ جليٍّ ظاهرٍ لا يخفى، وهو في هذا أشدُّ وضوحًا وجلاءً من مكّي في تفسيره. وأعرض هنا تفسير الآية العاشرة من سورة لقمان^(٤)، لأبّين تأثير تلميذيه بأسلوبه؛ مما يؤكد أنّ النسخة التي بين يديّ تصحّح نسبتها للأُدُفوي لتوافق أسلوب تلميذيه مع أسلوبه، وأخصُّ بذلك الحوفي - كما سيتبين إن شاء الله -:

قال تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾			
تفسير الأُدُفوي	تفسير الحوفي	تفسير مكّي بن أبي طالب	
﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ ابتداءً وخبرٌ.	﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ ابتداءً وخبرٌ.	-	﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ ابتداءً وخبرٌ.

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٩٥/٣.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٤٦٩/٣.

(٣) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٢٢٣/١٠.

(٤) لم أتمكن من الوقوف على رسالة محققة مطبوعة أو مخطوطة لتفسير الحوفي لسورتي التوبة ويونس، ولعل ذلك الجزء المضمن لهاتين السورتين ضمن أحد الأجزاء المفقودة، وقد أفادني بنحو هذا أيضًا الأستاذ وائل محفوظ -أحد المهتمين بالمخطوطات في مصر-، واكتفيت بنموذج من أحد الأجزاء التي استطعت الحصول عليها بفضل الله.

تفسير مكي بن أبي طالب	تفسير الحوفي	تفسير الأدفي	
<p>-</p>	<p>﴿فَأَرُونِي﴾ فعلٌ أمرٌ. «مَا» في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ. و«ذَا» خبرُهُ. و«ذَا» بمعنى (الذي). و﴿خَلَقَ﴾ في صلةِ «ذَا». و«الذي» في موضعِ رفعٍ بـ﴿خَلَقَ﴾. ﴿مِن دُونِهِ﴾ في صلةِ ﴿الَّذِينَ﴾، متعلقٌ بمعنى الاستقرارِ. وإن كانت «مَا» و«ذَا» شيئاً واحداً كانت في موضعِ نصبٍ بـ﴿خَلَقَ﴾، بتقدير: أيُّ شيءٍ خلقَ الذين من دونه؟ ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ الظَّالِمُونَ في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ، و﴿فِي ضَلَالٍ﴾ خبرُ الابتداءِ، متعلقٌ بمعنى الاستقرارِ^(٢).</p>	<p>﴿فَأَرُونِي﴾ فعلٌ أمرٌ. «مَا» في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ. و«ذَا» خبرُهُ. و«ذَا» بمعنى (الذي). و﴿خَلَقَ﴾ في صلةِ «ذَا». و«الَّذِينَ» في موضعِ رفعٍ بـ﴿خَلَقَ﴾. ﴿مِن دُونِهِ﴾ في صلةِ ﴿الَّذِينَ﴾، متعلقٌ بمعنى الاستقرارِ. وإن كانت شيئاً واحداً كانت في موضعِ نصبٍ بـ﴿خَلَقَ﴾، بتقدير: أيُّ شيءٍ خلقَ الذين من دونه؟ ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ الظَّالِمُونَ في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ، و﴿فِي ضَلَالٍ﴾ خبرُ الابتداءِ، متعلقٌ بمعنى الاستقرارِ^(١).</p>	<p>إعراب الآية</p>

(١) ينظر: (ج٦/٢٢٤) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٢) ينظر: (و٣٢-٣٢ ظ٣٢/سورة لقمان) من البرهان في علوم القرآن.

تفسير مكّي بن أبي طالب	تفسير الحوفي	تفسير الأدفوي	
<p>﴿هَذَا خَلَقُ اللَّهِ﴾ أَي: هَذَا الَّذِي تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ خَلَقُ اللَّهِ الَّذِي لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ وَالْأَلُوْهِيَّةَ إِلَّا لَهُ، فَأُرْوِي أَيُّهَا الْمَشْرُكُونَ أَيُّ شَيْءٍ خَلَقَ الَّذِينَ عَبَدْتُمْ مِنْ دُونِهِ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ أَي: هَؤُلَاءِ الْمَشْرُكُونَ فِي عِبَادَتِهِمْ الْأَصْنَامَ فِي جَوْرِ عَنِ الْحَقِّ، وَذَهَابٍ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ، ظَاهِرٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ (٣).</p>	<p>نفسه (٢).</p>	<p>هذا الذي عدت عليكم أيها الناس خلق الله، فأروني أي شيء خلق الذين من دونه من آلهتكم؛ حتى استحقت عليكم العبادة فعبدتموها من دونه؟ ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ أَي: مَا عَبْدَ هَؤُلَاءِ الْمَشْرُكُونَ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَخَلَّقُوا شَيْئًا، وَلَكِنَّهُمْ دَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَتِهَا ضَلَالُهُمْ عَنِ سَبِيلِ الْحَقِّ، فَهَمَّ فِي جَوْرِ عَنِ الْحَقِّ، مُبِينٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَنَظَرَ فِيهِ، وَفَكَّرَ بِعَقْلِ أَنَّهُ ضَلَالٌ لَا هُدَى (١).</p>	<p>القول في المعنى والتفسير</p>

(١) ينظر: (ج/٦/ظ/٢٢٤) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٢) ينظر: (ظ/٣٤-٣٥/سورة لقمان) من البرهان في علوم القرآن.

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٥٧١٧/٩.

تفسير مكّي بن أبي طالب	تفسير الحوفي	تفسير الأدفوي	
-	وقد تَضَمَّنَت الآياتُ البَيانَ عَمَّا فِي خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجُوزُ أَنْ يُساوِيَهُ فَعْلٌ فاعِلٍ، مِنْ بُطْلانِ قَوْلِ كَلِّ مَنْ ادَّعَى إلهًا مَعَ اللَّهِ، وَأَنَّهُ فِي ضلالٍ عَنِ الحَقِّ، وَذهابٍ عَنِ الرُّشْدِ ^(٣) .	وقد تَضَمَّنَت الآياتُ البَيانَ عَمَّا فِي خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [...] (١) أَنْ يُساوِيَهُ فَعْلٌ فاعِلٍ، مِنْ بُطْلانِ قَوْلِ كَلِّ مَنْ ادَّعَى إلهًا مَعَ اللَّهِ، وَأَنَّهُ فِي ضلالٍ عَنِ الحَقِّ، وَذهابٍ عَنِ الرُّشْدِ ^(٢) .	الهدايات والاستنباطات
-	نفسه ^(٥) .	﴿مَادَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ تمامٌ عِنْدَ الفَرَاءِ وَنَافِعٍ، وَكذا: ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ ^(٤) .	الوقف والابتداء

والذي يظهر - والله أعلم - أنَّ الاختلافَ بين تفسيرِ الأَدْفُويِّ والحُوفِيِّ (ت ٤٣٠ هـ) لآية من قبيلِ خَطأِ التُّسَاخِ، كوجودِ سَقَطٍ، أو تحريفٍ، ونحوه، وهو ما لوثته باللون الرمادي، وقد ظهر بجلاءٍ أثرُ شيخه عليه حتى في طريقة ترتيبه وتبويبه لتفسيره، بل حتى في نقله عباراته بنصها^(٦).

(١) لم أتمكن من قراءتها، كأنها: (الالوت)، هكذا: (الألون). ينظر: (ج/٦/٢٢٥) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٢) ينظر: (ج/٦/٢٢٥) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٣) ينظر: (ظ/٣٧/سورة لقمان) من البرهان في علوم القرآن.

(٤) ينظر: (ج/٦/٢٢٥) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٥) ينظر: (و/٣٨/سورة لقمان) من البرهان في علوم القرآن.

(٦) وقد وقفْتُ على عدة مواضع أخرى من تفسيره من أجزاء مختلفة، ووجدته كثيرًا ما يطابق تفسيره الأَدْفُويِّ بنصه، وفي بعض المواضع يزيد عليه أو يتصرف يسيرًا، ولكن المجمل - حسب ما وقفت عليه - المطابقة في الأغلب الأعم كما ظهر في النموذج المذكور.

ومن نافلة القول: أنه يمكن عدُّ تفسير الحوفي (ت ٤٣٠هـ) نسخةً أخرى لتفسير الأذفوي يمكن الرجوع إليها.

أما تفسير مكِّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، فيظهر أنه يتصرف في النقل عن شيخه ويختصر، وقد يحتفظ ببعض ألفاظ شيخه. ولعلَّ في تفسير التوبة ويونس - من الجزء المحقق - ما يشير صراحةً إلى نقله عن شيخه، وقد أُشرتُ إلى بعض ذلك في مواضعه^(١).

■ **سابعاً:** ورودُ كنية الأذفوي رحمته الله في ثنايا الكتاب، وكنيته: (أبو بكر)، وهذا مما يُستأنس به في الدلالة على توثيق نسبة الكتاب للأذفوي.

والاكتفاء ببعض الدلائل المتقدم ذكرها يكفي للقطع بصحة نسبة الكتاب إلى الأذفوي رحمته الله، أما وقد اجتمعت وتضافرت؛ فلا يسع إلا أن تطمئن النفس إلى صحة التوثيق - إن شاء الله -، وقطع الشكِّ في ذلك، والحمد لله ربِّ العالمين.

(١) ينظر: (٤٣٠)، من هذه الرسالة.

• المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب:

يُعد تفسيرُ الاستغناء من أوسع تفاسير القرآن الكريم، ضمَّ فيه مؤلفه ما تعلق بالآيات من الأحاديث والآثار، وأقوال العلماء، ومسائل علوم القرآن والنحو واللغة، والعقيدة والفقه، وغيرها، وكان يبسط القول في بعض مسائلها، فإذا بسط واستفاض فيها؛ فكأنَّ المسائل قد تدفقت في ذهنه فسأل قلمه بضروب من العلوم لا تحفُّ منها محبرته؛ إذ كان ذا قلم سيالٍ، ونفس طويلٍ، وما قوله: «ونرجعُ إلى ما جرت به عادتنا في كتابنا» ونحوه؛ إلا أدل دليل على غزارة علمه، وقوة حفظه، وعلوِّ همته في خوض بحور العلوم ودقائق المسائل، وكان في بعض ذلك ينتهج الحجاج، وأسلوب المناظرة، وهذا ظاهرٌ في تفسيره في مقاماتٍ متعددة.

كما أنه قد يحيلُ إلى مواضع سابقة بسط فيها الحديث حول المسألة، فلا يعيد الكلام فيها، أو قد يشيرُ إلى أنه قد تكلم عنها في موضع سابق، ويُعيد الحديث عنها بتوسع أيضاً؛ لزيادة فائدة يُريد تحليتها.

ومن أبرز سمات كتابه التي سأحدثُ عنها: منهجه في الترتيب والتبويب، وفي التفسير، وعنايته بالأحاديث والآثار، وبأسباب النزول، وبمسائل علوم القرآن، والاستنباط، وبالقرائات، والوقف والابتداء، وعلوم العربية واحتجاجه بها، والعقيدة، والفقه، واهتمامه بعرض الإشكالات^(١)، ثم أختتم - إن شاء الله - بذكر العلوم التي احتواها الجزء المحقق من «الاستغناء في علوم القرآن» إجمالاً، وبيأتمها كما يلي:

■ أولاً: منهجه في الترتيب والتبويب:

يسيرُ الأُدُوي رحمته الله في كتابه على منهج واضح بين: إذ يعرض الآية أو مجموعة من الآيات فيقوم بتحليل ألفاظها بيان أوجه إعرابها، وأصولها واشتقاقاتها، ومسائل الصرف ومذهب التحوين فيها، مبيِّناً معنى الغريب منها، وموضحاً لما استغلق من معانيها، ثم يذكر ما

(١) أما منهجه في الأخذ عن المصادر والإفادة منها، فسأبينها إن شاء الله في مبحث المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه. ينظر: (١١٣)، من هذه الرسالة.

جاء في الآية من القراءات فيذكر من قرأ بها، ويوجه كل قراءة منها، ويبيّن معناها، ويعنونها بقوله: «القول في القراءة»، ثم يذكر المعنى الإجمالي للآيات معنونا لها بـ«القول في المعنى والتفسير»، ويعضده بما ورد من أقوال النبي ﷺ، ومن أقوال الصحابة والتابعين والأئمة الأعلام، مضمناً ذلك ذكر أسباب النزول والروايات الواردة فيها، ووجه اتصال الآية بما قبلها، وما فيها من ناسخ ومنسوخ، ثم يذكر الهدايات المستنبطة من الآيات، والتي يُصدرها عادةً بقوله: «وقد تضمّنت الآيات البينات». ثم يحتّم بذكر أحكام الوقف والابتداء معنونا لها بـ«القول في الوقف والتمام». كما يحتّم السورة بيان عدد آياتها، واختلاف المصاحف في ذلك، وابتداء السورة التالية ببيان كونها مكّيّة أم مدنيّة. فهذه طريقتة في عرض تفسير الآيات في المجلد، وقد يُخلّ بهذا الترتيب أحياناً، ويُعرض عن التبويب في بعض المواضع، وقد يستفيض في مواضع، ويُوجز في أخرى؛ بحسب ما تتضمنه الآيات من المسائل التي ذكرتها.

■ ثانيًا: عنايته بمسائل علوم القرآن:

وهي كثيرة، كعنايته بالتفسير، وأسباب النزول، ونزول القرآن على سبعة أحرف، ومراحل جمعه، وعلم الوجوه والنظائر، وغريب القرآن، وغيرها من المسائل التي ضمّنها تفسيره، أذكر من ذلك أهمّ المسائل التي حقل بها الجزء المحقّق، فمن جملة ذلك:

❖ أولاً: منهجه في التفسير:

سلك الأذقوي ﷺ مسلك من قبله من المفسرين في الاعتماد على التفسير بالمأثور، واستعمال الرأي في الترجيح بين المعاني ومسائل الخلاف وتوجيهها، مستعيناً في ذلك بمعرفته العميقة، وصلته الوثيقة بعلوم العربية وأساليب العرب، وثقافته الواسعة في القراءات وعلوم القرآن، وما يتعلّق بها من علوم مُعيّنة يحتاجها كلُّ مفسرٍ يُريد أن يتصدّر لتفسير القرآن الكريم.

فكان إذ ذاك قد جمع في تفسيره فوائد وفرائد من دُرر المأثور، ولآلئ الفكر وأبكاره، بما كان يُبدي فيها من رأيٍ وتوجيه، واستنباطٍ هدايةٍ من مكانها.

فإذا هو يتعرّض لتفسير الآية تفسيراً إجمالياً شاملاً لألفاظ الآية الكريمة وأبعاد معانيها،

معتمداً في ذلك كثيراً على تفسير ابن جرير الطبري، ناقلاً عنه المعاني منقحةً بتصرفٍ يسيرٍ أو باختصارٍ غير مخلٍ، يسوقُ معها قولَ غيره من أهل العلم في التفسير واللغة وغيرها، قارناً إياها بما كان منها مخالفاً، جامعاً بينها موجهًا ومرجعًا.

وله عنايةٌ بتفسير القرآن بالقرآن، كما كانت له عنايةٌ ظاهرةً بالنقل فيما أثر عن النبي ﷺ وصحابته ومن اتبع هداهم ﷺ، وسأفرد في الكلام عن ذلك بعد تنمة الكلام عن منهجه في التفسير إن شاء الله.

وجلُّ تقريراته وترجيحاته واستعماله لرأيه مما يدخل في التفسير بالرأي الذي لا مذمة فيه؛ لِمَا فيه من اجتماع قول جماعة من المفسرين على ما اختاره، أو بما دلَّت عليه الآيات، وعضدته اللغة، إلا في بعض مسائل العقيدة مما خالف فيها مذهب أهل السنة وصريح القرآن مما لا يخفى بطلانها، وقد بينت ذلك في مواضعها وأشرت إلى شيء منها في بيان منهجه العقدي^(١).

ومن الأمثلة التي تُبين لحةً عن منهجه في التفسير:

○ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨٢]

قال الأذفوي رحمته الله: ومعنى الآية -والله أعلم-: فرح الذين خلفهم الله عن الغزو مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين، وجهاد أعدائه رحمته الله خلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أي: بجلوسهم في منازلهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال محمد بن جرير: «أي: على الخلاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جلوسه ومقعده. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالنفر إلى جهاد أعدائه؛ فخالفوا أمره وجلسوا في منازلهم».

وقد روي عن أبي عبيدة في معنى رحمته الله خلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أي: بعده. وأنشد قول الشاعر:

عَقَبَ الرَّيْبُ خِلَافَهُمْ وَكَأَمَّا بَسَطَ الشَّوَابِطُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا

(١) ينظر: (٥٣)، من هذه الرسالة.

وهذا قريبٌ من قول مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ: «لَأَتَمَّ قَعَدُوا بَعْدَهُ، عَلَى الْخِلَافِ»^(١).
ثم فسَّرَ بقية الآية بنحو ما فسَّرَ أولها.

وقد يذكر الأقوال المتعددة في الآية ولا يُرجح بينها، بل يكفي بذكر مَنْ رُوِيَ عنه دون تعليقٍ أو تحقيقٍ.

❖ ثانيًا: عنايته بالأحاديث والآثار:

تظهرُ عنايةُ الأَدْفُويِّ رحمته الله بإيرادِ الأحاديثِ والآثارِ التي تعضدُ ما يذهبُ إليه من المعاني ظهورًا جليًّا في سائرِ تفسيره للآياتِ، فهو لا يكادُ يذكرُ معنىً للآيةِ إلا مستندًا بأثرٍ أو حديثٍ، حتى في إيراده للمعاني المرجوحةِ فإنه - في الغالبِ - يذكرُ مَنْ قالَ بهذا القولِ. وسبيلُه في ذكرِ تلكِ الآثارِ ليست واحدةً، فمرةً يذكرها بسندٍ فيذكرُ ثلاثةً أو أربعةً من الرواة، ومرةً يكفي بذكرِ الصحابيِّ والتابعيِّ، ومرةً يكفي بالراوي الأعلى للأثرِ.

وهو في ذلكِ يعتمدُ أكثرَ الاعتمادِ على رواياتِ الإمامِ الطَّبْرِيِّ في تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ثم ابنِ أَبِي حَاتِمٍ في تفسيره (تفسير القرآن العظيم)، وغير ذلكِ من كتبِ السنةِ المعتمدةِ، وكتبِ الزهدِ والرقاقِ والسِّيَرِ.

ولا يلتفتُ إلى ذكرِ حالِ السندِ قوَّةً وضعفًا، إلا في إشارةٍ نادرةٍ ذكرها في روايةٍ حُكيت عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال الأَدْفُويُّ رحمته الله: «رُويَ هذا القولُ عن ابنِ عَبَّاسٍ مِنْ وَجْهِ غَيْرِ مَرْتَضَى»^(٢).

ومن أمثلةِ عنايته بإيرادِ الأحاديثِ والآثارِ:

○ في تفسيرِ قوله تعالى: ﴿فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٣].

قال الأَدْفُويُّ رحمته الله: فليضحكوا فرحين قليلاً في هذه الدنيا الفانية بمقعدهم خلاف رسول الله، وهوهم عن طاعة ربهم؛ فإنهم سيكون كثيرًا في جهنم مكان ضحكهم القليل في الدنيا،

(١) ينظر: (١٤٣)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٣٠٤)، من هذه الرسالة.

﴿جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أي: جزاءٌ منه لهم على معصيتهم إياه، وتركهم النَّفْرَ إذا استنَفَرُوا إلى عدوِّهم، وعودهم في منازلهم خلافَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أي: بما كانوا يجتريحون من الذنوب. ومعنى ما قلناه مأخوذٌ من قول العلماء، من ذلك:

قال أبو رزِين: «﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾»، قال: قوله جلَّ وعزَّ: الدنيا قليل، فليضحكوا فيها ما شاءوا، فإذا صاروا إلى الآخرة وبكوا بكاءً لا ينقطع؛ فذلك الكثير». وقال الربيع بن خثيم: «قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ قال: في الدنيا، ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾»، قال: في الآخرة».

وغيرها من الروايات التي ذكرها في معنى هذه الآية^(١).

وقد يُوردُ المعنى ثم يذكرُ من أخذ به من الصحابة أو التابعين، دون أن يُورد رواياتهم اختصارًا، فمن ذلك:

○ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٥]. قال الأذفوي رحمته الله في معنى (الأواه): قيل: هو المسبِّح الكثير الذكر لله. وهو قول سعيد، والحسن، وعقبة بن عامر^(٢).

وذكر معاني أخرى ليس هذا موضع بسطها.

❖ ثالثًا: عنايته بأسباب النزول:

وهي لا تكونُ عنده إلا بحديثٍ أو بأثرٍ، ومن أمثلتها:

○ في السبب الذي نزل من أجله قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]. قال الأذفوي رحمته الله: واختلف في السبب الذي نزلت فيه هذه الآية:

(١) ينظر: (١٤٧)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٣٧٦)، من هذه الرسالة.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ فِي شَأْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَتَهَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْ أبا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ، فَقَالَ: ((يَا عَمُّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ)). فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ: «يَا أبا طَالِبٍ، أَتَرْتَعِبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ؟» فَلَمْ يَزَلَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخَرَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ: «أنا على مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ». فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُحِ عَنْكَ))؛ فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية. وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ بِسَبَبِ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهَا؛ فَمُنِعَ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَهِ عَطِيَّةُ، وَابْنُ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ بِسَبَبِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ لِمَوْتَاهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَتَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَهُ أَيْضًا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَتَادَةُ^(١).

❖ رابعًا: الأحرف السبعة:

وهي من أهم الموضوعات التي اعتنى بها العلماء عنايةً بالغةً، وهي خصيصةٌ لهذه الأمة المباركة؛ أنزلها الله تعالى رحمةً ورأفةً بها، وتيسيرًا عليها في تلاوة كتاب ربها وعملها، وفيها مسائل هي من أكثر المسائل التي كانت محلَّ النزاع بين العلماء، تناول فيها الأذفوي رحمته الله أقوال العلماء وفنَّدها، وبسط في ذلك، فكان ينقل القول الواحد ويذكر دليل احتجاجة به، ثم يُفنيده بالتعليل والتدليل.

(١) ينظر: (٣٧٣)، من هذه الرسالة.

وَمِنْ أَكْثَرِ الْمَسَائِلِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَأَجَابَ عَنْهَا الْأُدُفُويُّ مِنْ خِلَالِ تَحْرِيرَاتِهِ هِيَ: مَا مَعَى الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ؟ وَهَلِ الْأَحْرَفُ السَّبْعَةُ بَاقِيَةٌ إِلَى الْيَوْمِ بَعْدَ جَمْعِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْ لَا؟

○ معنى الأحرف السبعة:

الأحرفُ السبعةُ عند الأُدُفُويِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعُ لُغَاتٍ تَحْتَمِلُ أَوْجَهًا مُتَغَايِرَةً مُتَعَدِّدَةً. وَذَكَرَ أَمثلةً عَلَى حُرُوفٍ وَقَرَأَاتٍ ثَبَتَتْ فِي مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ^(١).

○ ثبوت الأحرف السبعة المتبقية بعد العرضة الأخيرة في المصاحف بعد جمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يرى الأُدُفُويُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْأَحْرَفَ السَّبْعَةَ الْمُتَبَقِيَةَ بَعْدَ الْعَرْضَةِ الْآخِرَةِ مَا زَالَتْ مُثَبَّتَةً فِي الْمَصَاحِفِ حَتَّى بَعْدَ جَمْعِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَثَبُوتِ الزِّيَادَةِ فِي بَعْضِهَا، وَالنَّقْصَانِ فِي بَعْضِهَا الْآخِرِ؛ هِيَ مَا تَبَقَّى مِنَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ بَعْدَ الْعَرْضَةِ الْآخِرَةِ، وَأَنَّ الْأَحْرَفَ السَّبْعَةَ الْمُخْتَلِفَةَ فِي الرَّسْمِ قَدْ وُزِّعَتْ عَلَى الْمَصَاحِفِ حَسَبَ قِرَاءَةِ كُلِّ مِصْرٍ بُعِثَ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يُثَبِّتُوا فِي تِلْكَ الْمَصَاحِفِ إِلَّا مَا كَانَ مَعْرُوفًا مَقْرُوءًا مِنَ الْحُرُوفِ^(٢)، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَدْلِيَةٍ مِنْهَا:

١- أَنَّ الْمَصَاحِفَ الَّتِي كُتِبَتْ لَمْ تُشَكَّلْ بِنَقِطٍ وَلَا تَعَشِيرٍ؛ كَرَاهَةً أَنْ يَخْلَطُوا فِي نَسْخِهِ سِوَاهُ، فَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ؛ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَوَهَّمَ عَلَيْهِ أَنَّهُ زَادَهُ مِنَ الْحُرُوفِ إِلَّا وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ مَقْرُوءَةٌ.

٢- أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَنَصَحِهِ لِلْأُمَّةِ؛ لَمْ يُغَيِّرْ شَيْئًا مِمَّا كُتِبَ، بَلْ قَالَ: «لَوْ وُلِّيْتُ الْمَصَاحِفَ؛ لَفَعَلْتُ فِيهَا مَا فَعَلَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَصَاحِفِ».

٣- أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَحَدٍ أَنَّ مِصْحَفَ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُسخَ مِنْ صُحُفِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَّ صُحُفَ أَبِي بَكْرٍ تَضَمَّنَتْ السَّبْعَةَ؛ فَهَذِهِ الْحُرُوفُ الْمَزِيدَةُ فِي الْمَصَاحِفِ دَاخِلَةٌ تَحْتَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ.

(١) ينظر: (٢٥٥، ٢٧٦، ٢٨٦) من هذه الرسالة

(٢) وهو الراجح، والله أعلم. ينظر: (٢٧٣)، من هذه الرسالة.

٤- اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في كتب ﴿التأبوت﴾ [البقرة: ٢٤٦]، و(التأبوه)، فمن اختلف في «تاء» و«هاء»؛ وجب أن يحتاط فيما سواهما.

٥- امتناع النسخ بعد وفاة النبي ﷺ.

٦- أن الصحابة رضي الله عنهم - مع احتياطهم في دين الله وحفظ كتاب الله - لم يزيدوا هذه الحروف إلا وهي متلوّة مقروءة، إذ كانوا يتخرجون ويثددون فيما هو دوّنها، وإذا وجب أن يكون كذلك؛ لم يكن في ذلك إلا أن تكون تلك الزيادات داخلّة تحت قوله ﷺ: ((إنّ هذا القرآن نزل على سبعة أحرف)).

٧- إن كان سبب جمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد دون الستة لحوف الاختلاف؛ فالخوف مع زيادة هذه الحروف ونقصها أن يتطرق إلى كتاب الله طاعن يطعن بها على الإسلام بطريق الأولى.

٨- ما ورد أنّ عثمان رضي الله عنه جمعهم على حرف واحد، فلما رأه جعل اختلافهم صواباً كله وجهاً واحداً غير مختلف فيه، كما فعل النبي ﷺ مع عمر وهشام رضي الله عنهما؛ لأنّ أحد معاني الحرف في اللغة: الوجه والمذهب.

وعرض أيضاً الجواب عن سبب زيادة هذه الحروف قبل جمع عثمان رضي الله عنه وبعده، والأدلة على نزول القرآن على سبعة أحرف، وقول من جعل تلك الاختلافات حرفاً واحداً؛ وردّ عليه قوله، ثم بين سبب جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، وذكر خلال ذلك كليله أقوال من اعترض على نحو ما قاله، وردّ عليه وغلظ، وهو في تلك المسائل، يستدل مراراً بالأثر الذي ثبت فيه اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في كتب ﴿التأبوت﴾ [البقرة: ٢٤٦]، و(التأبوه)، وأن من اختلف في «تاء» و«هاء»؛ وجب أن يحتاط فيما سواهما؛ فكأنه جعل هذا الأثر أصلاً في المسألة، والله أعلم.

وتظهر هنا شخصية الأدفوي العلمية بجلاء، شخصية العالم الناقد البصير، إذ في هذا الباب يعرض طول نفسه في عرض الآراء وتفنيدها، وتوجيه الأقوال وترجيح ما يصح منها بالتدليل والتعليل، جمع فيه أطراف المسألة من جميع وجوهها، وبين ما يجب فيها جمعاً وافيّاً كافياً مجيباً بما تقرّ به النفس وتطمئن.

❖ خامسًا: جمع القرآن:

ذكر الأذفوي رحمته الله مسائل في جمع القرآن، منها: جمعه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وسبب الجمع في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، وسبب اختيار زيد رضي الله عنه دون غيره من الصحابة في كتابة المصحف، ولم ضم إلى زيد غيره في العهد إلى كتابة المصحف؟ وغير ذلك من المسائل، وعضد ذلك بأدلة وتعليلات تُوجّه ما يذهب إليه.

وناقش فيها قول من قال أن القرآن لم يكن مجموعًا محفوظًا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وغلظ له القول، وحلص إلى أن القرآن لم يزل مجموعًا مؤلفًا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، واستدل على ذلك بأنه قد حفظه جماعة من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فمحال أن يُحفظ ما ليس بمجموع، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدفع الرجل إذا جاء مهاجرًا إلى رجل من أصحابه رضي الله عنهم يُعلمه القرآن. كما كان صلى الله عليه وسلم بعد ما فتح الله عليه الفتوح يُوجه إلى كل ناحية من أصحابه من يُعلم الناس القرآن، ويُفقههم بأمر دينهم، ممن قدّم وعُدّ في حفظ القرآن والعلم به منهم، واستعرض الأدلة الواردة في ذلك؛ لإقامة الحجة على من أنكر^(١).

❖ سادسًا: عنايته بالقراءات واحتجاجه بها:

لا تكاد تخلو تفسيراته من ذكر القراءات الواردة في الآيات، فالأذفوي رحمته الله يولي اهتمامًا بالغًا بها، وبتوجيه كل قراءة منها، وبيان معناها، وهو في كثير منها يعتمد على من سبقه من العلماء في هذا العلم دون إشارة إلى من نقل عنهم، والقراءات في تفسيره على أنواع ثلاثة:

١/ القراءات السبع:

وقد حظيت بنصيب وافر من تفسيره، يعتمد فيها كثيرًا على كتاب ابن مجاهد (السبعة في القراءات)، ولا يكتفي به. كما يحتج بإجماع القراء في تقديم قراءة على غيرها.

وله روايات عن بعض القراء السبعة وروايتهم، لم أقف على كثير منها في كتب القراءات،

(١) ينظر: (٢٨٦)، من هذه الرسالة.

وقد عقدَ لبعضها أبوابًا ذكرَ فيها رواياتِ القراءِ في الهمزِ^(١). فلعلَّه رَوَاهَا عن كِتَابٍ مَفْقُودَةٍ، أو هي من طريقه واختياراته - كما أشارت بعضُ كتبِ القراءاتِ إلى أن له اختياراتَ رَوَاهَا عن بعضِ الأئمةِ^(٢).

ومن أمثلةِ عنايتهِ بالقراءاتِ السبعِ وتوجيهِها، وبيانِ معناها، والاحتجاجِ بها، وإيرادِها بين ثنايا تفسيره:

○ في سورة التوبة^(٣): في قول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ السَّابِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ نَسُوا مَا وَعَدَدْنَا رَبَّنَا مَا أَفْعَلُ مَا عَلَّمْتَنِي إِنَّكَ عَزِيزٌ مُبْتَلِيٌّ﴾ [١٠٠].

قال أبو بكر: اجتمعت القراءَةُ الذين انتهت إليهم الإمامةُ في القراءةِ على خفضِ «الأنصارِ» عطفًا على ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾.

وقد روي عن عمرَ رضي الله عنه أنه قرأ: (وَالْأَنْصَارُ) بالرفعِ، وحذفِ الواوِ من: (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)، فقال له زيدُ بنُ ثابتٍ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾، فقال عمرُ: (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)، فقال زيدُ: أميرُ المؤمنينَ أعلمُ. فقال عمرُ: اتُّوِي بِأَبِي بَنِي كَعْبٍ. فأتاه فسأله عن ذلك، فقال أبيُّ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾. فقال عمرُ: فنعم إذا. فتابعُ أبيًا. وكذلك الحسنُ.

(١) ينظر: (٢١٩)، من هذه الرسالة. كما أن عددًا من تلك الأبواب والنقول موجودة بنصها بنفس الترتيب في «جامع البيان في القراءات السبع» للداني، وأن الداني -أيضًا- يوافقه الرأي في مسألة ثبوت الأحرف السبعة المتبقية من العرضة الأخيرة في جمع عثمان رضي الله عنه، ومسألة جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه «الأحرف السبعة للقرآن»؛ فهل ينقل أبو عمرو عن الأدفوي -وقد أسند بعض الروايات عنه في كتابه «جامع البيان في القراءات السبع» بطريق غير معتمد عنده-؟ أم العكس -على بُعد-؟ أم كلاهما ينقلان من مصدر مفقود؟ هذا يحتاج إلى تتبع ودراسة موازنة. وقد أشرت إلى شيء من ذلك في موضعه، ينظر: (٢٨٦، ٢٩١)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٤٨٧/٢. الإقناع في القراءات السبع: ٣٢٦/١. النشر في القراءات العشر (ت السالم محمد محمود): ١٠٢٥/٢.

(٣) ينظر: (٢٥٢)، من هذه الرسالة.

فَمَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِالْخَفْضِ؛ جَعَلَهُ عَطْفًا عَلَى: ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾، وكان المعنى: والسابقون الأولون من هذين الصنفين.

وَمَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ؛ كَانَ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾، كان معنى ذلك: والسابقون الأولون والأنصار، كأنَّ المعنى أَنَّهُ أَرَادَ الْأَنْصَارَ كُلَّهُمْ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنَ السَّابِقِينَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالْخَفْضُ فِي «الْأَنْصَارِ» الْوَجْهُ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ؛ لِمَا عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْحُجَّةِ مِنَ الْأَثْمَةِ، وَأَنْ يَكُونَ السَّابِقُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَإِنَّمَا قَصَدَ الْخَبَرَ عَنِ السَّابِقِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، دُونَ الْخَبْرِ عَنِ الْجَمِيعِ، وَإِلْحَاقُ «الْوَاوِ» فِي: (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا، عَلَى أَنَّ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ غَيْرُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

○ وَفِي سُورَةِ يُوسُفَ (١): فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَكَانَ لِلْبَنَاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٢].

قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ: ﴿لَسِحْرٌ﴾ بِغَيْرِ أَلْفٍ. الْبَاقُونَ: بِأَلْفٍ. فَمَنْ قَرَأَ ﴿لَسِحْرٌ﴾، أَرَادَ أَنَّهُمْ قَالُوا: هَذَا الَّذِي جِئْنَا بِهِ سِحْرٌ، يَعْنُونَ الْقُرْآنَ. وَمَنْ قَرَأَ (لَسِحْرٌ) أَرَادَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذَا النَّذِيرُ الَّذِي يَدْعُونَا إِلَى التَّوْحِيدِ سَاحِرٌ، يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ / القراءات الثلاث المتتممة للعشر:

وورودها في الجزء المحقق قليل، إلا أَنَّهُ يورِدُهَا لِبَيَانِ أَحَدِ الْمَعَانِي الْوَارِدَةِ فِي الْآيَةِ وَيُوجِّهُهَا دُونَ أَنْ يَنْسَبَ الْقِرَاءَةَ لِأَحَدٍ، فَمِنْ ذَلِكَ:

○ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٠].

قال الأذفوي رحمته الله: وقد قرئ: **(إلى أن تقطع قلوبهم)** كآته على التفسير^(١).
قلت: وهي قراءة يعقوب الحضرمي.

○ ومن ذلك أيضاً، ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٤].

قال الأذفوي رحمته الله: وقوله: ﴿إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ﴾ بكسر «إِنَّ» على الاستئناف، وعليه جماعة القراء.

وقد فتح قوم «إِنَّ» على أن تكون في موضع نصبٍ بـ﴿وَعَدَّ﴾ على تقدير: وعد الله حقاً لأنه يُبدئ الخلق، أي: بأنه^(٢).

قلت: وهي قراءة أبي جعفر المدني.

وتحضرني أسئلة تحتاج إلى بحثٍ ودراسة، وهي: ما سبب قلة إيراد الأذفوي للقراءات الثلاث المتتممة للعشر في تفسيره؟ ثم هو إذا ذكرها لم ينسبها لقراءها، بل يذكرها بصياغة المبني للمجهول فيقول: (وقرئ... وفتح قوم... وقد قرئ... وهي قراءة ثروى...) فهل هو على سبيل التضعيف لها؟ هل له موقفٌ خاصٌ تجاه القراءات الثلاث المتتممة للعشر؟ ولعل في ثنايا تفسيره إجابات على هذه الأسئلة، والله أعلم.

٣/ القراءات الشاذة:

وهي معدودة، يذكرها لبيّن أحد المعاني الواردة في الآية، كما يحتج بها أحياناً تعصيماً للمعنى الذي ينجح إليه، ويبيّن معها قراءة الجمهور، في إشارة إلى أن هذه القراءة ليست من القراءات المتواترة، من ذلك:

○ في قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٩].

(١) ينظر: (٣٥٨)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٤٣١)، من هذه الرسالة.

قال الأذفوي رحمته الله: وقُرئ: (مِنْ أَنْفُسِكُمْ) بفتح الفاء، أي: مِنْ أَجْلِكُمْ وَأَشْرَفِكُمْ. والقراءة المشهورة بضمّ الفاء^(١).

○ ومنه في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتْنَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].

قال الأذفوي رحمته الله: يقول الله تعالى: كذلك نُبَيِّنُ حُجَجَنَا وَأَدَلَّتَنَا لِمَنْ تَفَكَّرَ واعتبر. وحُصِّصَ به أهلُ الفكر؛ لأهم أهل التمييز والفحص عن حقائق ما يعرض من الشبه في الصدور. ودلّ على هذا قراءة أبي بن كعب: (كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ **وَمَا أَهْلَكْنَاهَا إِلَّا بِذُنُوبِ أَهْلِهَا** كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)^(٢).

❖ سابعاً: عنايته بالوقف والابتداء:

لا يخفى على كل ذي بصيرة أهمية علم الوقف والابتداء؛ إذ بحسن اختيارهما تتبين معاني القرآن، وتعرف مقاصده، وفي ذلك إظهار لفوائده، وتبيين الغوص على درره وفرائده^(٣)، وبالضد من ذلك؛ فقد ينزل القارئ إلى محاذير شرعية بخطأ الوقوف أو الابتداء بما يؤول منه خلاف مُراد الله تعالى.

ومن هذا المنطلق كان للأذفوي رحمته الله عناية بالغة بهذا العلم، فبَوَّبَ في كثير من الآيات بعد تفسيرها ما يتعلق بأحكام الوقف والابتداء.

وفي هذا الشأن، ينقل كثيراً عن شيخه النحّاس في كتابه «القطع والائتناف»، كما ينقل بواسطته عن أبي حاتم السجستاني، ونافع، وأحمد بن موسى وغيرهم. وينقل عن ابن الأنباري في كتابه «إيضاح الوقف والابتداء».

ومع أنه كان يعتمد في مواضع كثيرة على كتب العلماء، إلا أن له اختيارات في هذا العلم،

(١) ينظر: (٤١٥)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٤٧٧)، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: جمال القراء: ٦٧٣.

هي جديرة بالدراسة والاهتمام.

والأدْفُوي ﷺ إن لم يجد في الآية وقفًا؛ أشار إلى أنه ليس فيها وقفٌ مختارٌ^(١).

ومن أمثلة ما ذكره في مسائل الوقف والابتداء:

○ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سُنْعَدُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠٢].

قال الأدْفُوي ﷺ: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾ قطع كافٍ إن جعلت التقدير: ومن أهل المدينة قومٌ مردوا على النفاق. وإن جعلت التقدير: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾ مردوا على النفاق؛ فيكون ﴿مَرَدُوا﴾ نعتًا لمُنَافِقِينَ؛ لم يحسن الوقف على قوله: ﴿مُنْفِقُونَ﴾، وكان الوقف الكافي: ﴿ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ عَظِيمٍ﴾^(٢).

○ وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٣) إن في إختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض آياتٍ لقومٍ يتقون﴾ [يونس: ٥-٦]. قال الأدْفُوي ﷺ: من قرأ: ﴿يُفَصِّلُ﴾ بالنون؛ كان ﴿بِالْحَقِّ﴾ حسنًا. ومن قرأ بالياء؛ كان الوقف: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. وكذا: ﴿لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾^(٣).

❖ ثامنًا: الوجوه والنظائر:

لما كان لعلم الوجوه والنظائر أهمية في توضيح المعنى وتوجيهه، واستنباط هدايات القرآن وأحكامه؛ كانت للأدْفُوي ﷺ إشاراتٌ ولَفَتَاتٌ لإبراز هذا الجانب في تفسيره، ومن أمثلة ذلك:

(١) ينظر: (٤٥٠)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٣٠٥)، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: (٤٣٨)، من هذه الرسالة.

○ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ

إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُعَيْنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس: ١١].

قال الأذفوي رحمته الله: و(الطُعْيَانُ): العُلُوُّ في ظلم العباد، والطاغبي: الباغي، من النظائر^(١).

○ وفي قوله: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ

لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩]

قال الأذفوي رحمته الله: أي: وما كان الناس إلا على دين واحد، ومِلَّةٍ واحدةٍ، فافتقرت بهم

السُّبُلُ في ذلك، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُهْلِكُ قَوْمًا إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ أَجَالِهِمْ؛

﴿لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بَأَن يُهْلِكَ أَهْلَ الْبَاطِلِ، وَيُنَجِّي أَهْلَ الْحَقِّ.

و(الأُمَّةُ) تقع في القرآن على خمسة أوجه:

تقع بمعنى عَصْبَةٍ وَجَمَاعَةٍ، من قوله: ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٨]، ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى

أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٩].

وثانٍ: تكون (أُمَّةً) بمعنى المِلَّةِ، من قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾

[البقرة: ٢١١]، وقرأ: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [يونس: ١٩].

وثالثٍ: تكون (الأُمَّةُ) بمعنى حِينٍ، وَيَتَّبِعِينَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيَنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى

أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨]، وكذا: ﴿وَإِذْ كَرَبَعَدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، أي: بعد حين.

ورابعٍ: أن تكون (الأُمَّةُ) بمعنى قومٍ، من قوله تعالى: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾

[النحل: ٩٢]، وكذا: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [الحج: ٦٥]، أي: لكل قوم.

وخامسٍ: تكون (الأُمَّةُ) بمعنى الإمام، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾

[النحل: ١٢٠]، أي: كان إمامًا يُفْتَدَى بِهِ فِي الْخَيْرِ^(٢).

(١) ينظر: (٤٤٩)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٤٦٣)، من هذه الرسالة.

❖ تاسعاً: الناسخ والمنسوخ:

وفي بيان أهمية هذا العلم للمفسر على وجه الخصوص، أُورِدَ ما ذكره الإمام يحيى بن أَكْثَمَ رحمته الله (ت ٢٤٢ هـ) عن هذا العلم، قال: «ليس من العلوم كلها علمٌ هو أوجبُّ على العلماء، وعلى المتعلمين، وكافة المسلمين من علمِ ناسخِ القرآنِ ومنسوخه؛ لأنَّ الأخذَ بناسخه واجبٌ فرضاً، والعلمُ به لازمٌ ديانةً، والمنسوخُ لا يعملُ به، ولا يُنتهى إليه، فالواجبُ على كلِّ عالمٍ علمُ ذلك؛ لئلا يُوجبَ على نفسه أو على عبادِ الله أمراً لم يوجبهُ اللهُ عزَّ وجلَّ، أو يضعَ عنه فرضاً أوجبَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ»^(١).

وللأذفوي رحمته الله عنايةً واهتماماً بهذا الجانب، فمن ذلك:

○ في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْعَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢١].

قال الأذفوي رحمته الله^(٢): وقد اختلفَ في حُكْمِ هذه الآية:

فقال بعضهم: هي مُحْكَمَةٌ، وإنما كان ذلك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصةً، لم يكن لأحدٍ أن يتخلفَ إذا عَزَا خِلافَهُ فَيَقْعُدَ عَنْهُ إِلَّا مَنْ كَانَ دَا عُدْرٍ، فأما غيره من الأئمة والولاة، فإنَّ لِمَنْ شَاءَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَخَلَّفَ خِلافَهُ، إذا لم يكن بالمسلمين إليه ضرورةٌ وحاجةٌ.

وهو قولُ قتادة، والأوزاعي، وابنِ المبارك، وسعيدِ بنِ عبدِ العزيز.

وقال آخرون: هذه الآية نزلت وفي أهل الإسلام قلة، فلما كثروا؛ نسخها اللهُ، وأباح

التخلفَ لِمَنْ شَاءَ، فقال: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾.

وهو قولُ ابنِ زيدٍ.

وقال ابنُ جريرٍ: «الصوابُ من القول: أنَّ اللهُ عَنَى بِهَا الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَجَاءَ

(١) ينظر: جامع بيان العلم وفضله: ٧٦٧/١.

(٢) ينظر: (٤٠٠)، من هذه الرسالة.

الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴿الآية [التوبة: ٩١]. ثم قال: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ الذين تحلّفوا عن رسول الله، ولا لمن حولهم من الأعراب الذين تحلّفوا عن الجهاد معه، أن يتحلّفوا خلافه، ﴿وَلَا يَرْعَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ندب في غزوته كل من أطاق النهوض معه إلى الشُّحُوصِ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ، أو أمره بالمقام بعده، فلم يكن لمن قدر على الشُّحُوصِ التَّحَلُّفُ، فعَدَّدَ اللهُ مَنْ تَحَلَّفَ مِنْهُمْ، وأظهر نفاقاً، وعَدَّرَ مَنْ كَانَ تَحَلُّفَهُ لِعُدْرٍ، وتاب على من كان تحلّفه تفریطاً من غير شك ولا ارتياب في أمر الله، إذ تاب من خطيئة ما كان منه من الفعل. فأما التَّحَلُّفُ عنه في حال استغنائه، فلم يكن محظوراً، إذا لم يكن عن كراهة منه صلى الله عليه وسلم ذلك. وكذلك حكم المسلمين اليوم إذا عزَّ إمامهم، ولم يفرض على جميعهم النهوض معه، فإن انتهضهم؛ لزمهم حينئذ طاعته.

وإذا كان ذلك معنى الآية، لم تكن إحدى الآيتين ناسخة للأخرى؛ إذ لم تكن إحداها نافية حكم الأخرى من كل وجهه، ولا جاء خبرٌ يُوَجِّهُ الحجة بأن إحداها ناسخة الأخرى».

❖ عاشراً: غريب القرآن:

ومعرفته مطلبٌ نفيس، وضرورة واجبة، لا يحل للمفسر أن يتصدّر للتفسير قبل أن يتعلّمه^(١)؛ إذ به تُفهم معاني كلمات القرآن. ولعناية الأذفوي رحمته الله بهذا العلم أمثلة كثيرة،
 ○ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٨٧].

قال الأذفوي رحمته الله: ﴿اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ أي: استأذنتك ذو الغنى منهم في التحلّف عنك.

ثم استشهد بقول ابن عباس رضي الله عنهما لتأكيد هذا المعنى^(٢).

○ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾

فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿[يونس: ١١].

(١) ينظر: البرهان للزركشي: ٣٩٦/١.

(٢) ينظر: (١٦٥)، من هذه الرسالة.

قال الأذفوي رحمته الله: والعمه: شدة التحير، ومعناه: في شدة حيرتهم يترددون^(١).

❖ حادي عشر: علم المناسبات:

وهو علم شريف عزيز، قل من اعتنى به من المفسرين؛ لدقته^(٢). وقد أشار الأذفوي رحمته الله إلى بعض لطائفه في تفسيره، فمن ذلك:

○ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ

إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٦].

قال الأذفوي رحمته الله: ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها: أنه لما حرم الاستغفار للمشركين على المؤمنين؛ تبين أنه لم يكن الله ليأخذكم به من غير أن يدللكم على أنه يجب أن تتقوه، فهذا أمان، فما يخاف من تلك الحال^(٣).

○ وفي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ

اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ١١٧].

قال الأذفوي رحمته الله: ووجه اتصال الآية بما قبلها: الحز على جهاد المشركين ملوكهم وغير ملوكهم؛ لأنهم عبيد من له ملك السماوات والأرض، يأمر فيهم بما يشاء، ويدبرهم على ما يشاء^(٤).

❖ ثاني عشر: علم الفواصل وعد الآي:

يختتم الأذفوي رحمته الله تفسير السورة بذكر عدد آياتها، وهو في ذلك لا يكتفي بذكر عددها حسب قراءته، بل يذكر الاختلاف في عددها بين المصاحف، والآيات المختلف فيها.

○ ومثاله ما جاء في ختام سورة التوبة:

قال الأذفوي رحمته الله: عدد هذه السورة مئة وثلاثون آية في كل عدد، إلا الكوفي فإنه عددها

(١) ينظر: (٤٤٩)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: البرهان للزركشي: ١٣٢/١.

(٣) ينظر: (٣٧٨)، من هذه الرسالة.

(٤) ينظر: (٣٨٣)، من هذه الرسالة.

مئةً وتسعاً وعشرين.

اختلافها ثلاث آيات: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣] بصري، ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] شامي، ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التوبة: ٧٠] أسقفها الكوفي^(١).

❖ ثالث عشر: عنايته بالاستنباط:

وهو علمٌ شريفٌ عزيزٌ، يدورُ حولَ اكتناهِ أسرارِ النصِّ القرآنيِّ، واستخراجِ درره والغوصِ في معانيه، وتدبرِ لطائفِ عباراته، وما تنطوي تحتها من حِكَمٍ وعِبَرٍ وأحكامٍ. قال ابنُ عَاشُورٍ: «وَإِنَّكَ لَتَمُرُّ بِالآيَةِ الْوَاحِدَةِ، فَتَتَأَمَّلُهَا، وَتَتَدَبَّرُهَا، فَتَنهَالُ عَلَيْكَ مَعَانٍ كَثِيرَةً يَسْمَعُ بِهَا التَّرْكِيبُ، عَلَى اخْتِلَافِ الْإِعْتِبَارَاتِ فِي أُسَالِيْبِ الْإِسْتِعْمَالِ الْعَرَبِيِّ، وَقَدْ تَتَكَثَّرُ عَلَيْكَ فَلَا تَكُ - مِنْ كَثْرَتِهَا - فِي حَصْرٍ، وَلَا تَجْعَلُ الْحَمْلَ عَلَى بَعْضِهَا مُنَافِيًا لِلْحَمْلِ عَلَى الْبَعْضِ الْآخَرِ إِنْ كَانَ التَّرْكِيبُ سَمَحًا بِذَلِكَ»^(٢).

واشترطَ العلماءُ لِقَبُولِ الْهَدَايَاتِ وَالتَّفْسِيرَاتِ الْمُسْتَنْبَطَةِ مِنَ الْآيَاتِ أَرْبَعَ شُرُوطٍ^(٣)، وهي:

- ١- أن لا يناقض معنى الآية.
- ٢- وأن يكون معنى صحيحًا في نفسه.
- ٣- وأن يكون في اللفظ إشعارًا به.
- ٤- وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباطًا وتلازمًا.

قال ابنُ الْقَيْمِ رحمته الله: «فَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ الْأَرْبَعَةُ؛ كَانَ اسْتِنْبَاطًا حَسَنًا»^(٤). وللأدقوي رحمته الله استنباطاتٌ حسنةٌ في مسائلٍ منشورةٍ في التفسيرِ وعلومِ القرآنِ وغيرها^(٥)، وهو في غالبها لا يخرجُ عن تلكِ الشروطِ، إلا ما تعلقَ ببعضِ مسائلِ العقيدةِ - وهي قليلةٌ -، وأذكرُ هنا بعضًا من الهداياتِ التي ختمَ بها تفسيرَ الآياتِ، والتي كان جُلُّ اعتمادِه فيها على

(١) ينظر: (٤١٩)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٩٧/١.

(٣) ينظر: إيمان القرآن: ١٢٤.

(٤) إيمان القرآن: ١٢٤.

(٥) ذكرتُ بعضها عند الحديث عن منهج الأذقوي في كلِّ منها، فلترجع.

الرُّمَّانِي (ت ٣٨٤هـ) في تفسيره^(١):

○ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوْا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوْا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٩].

قال الأذفوي رحمته الله فيما تضمنته الآية: البيان عما يوجبُه الاغتمامُ بالخطيئة من إخلاص التوبة للخروج من الضيق إلى السعة، ومن الحيرة إلى البصيرة بالتعرض لِرِضْوَانِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ الذي هو أكثرُ فائدةً، وأجلُّ عائدةً^(٢).

○ وفي قوله: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ﴾ (١٢٧) وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧-١٢٨].

قال الأذفوي رحمته الله فيما تضمنته الآيتان: والبيان عما يوجبُه تقلُّبُ الأحوالِ مرَّةً بعدَ مرَّةٍ من تذكرة العبرة التي تدعو إلى إخلاص التوبة من كلِّ خطيئة، لشدة الحاجة إلى من يكشف البليَّةَ، ويُسبِّغُ النعمة، ويُزيلُ من ناصبِ العداوة.

والبيان عما تُوجبُه سوءُ النية، وقبحُ الطَّوْبِيَّةِ، من الحَتْلِ والمُؤَاوَبَةِ، ومن الانصرافِ عن موضعِ الحُجَّةِ، حتى كأنَّ بين صاحبه وبين الحقِّ عداوةً؛ لشدة فراره منه، ونُفُورِهِ عنه^(٣).

○ وفي قوله: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١].

قال الأذفوي رحمته الله: وقد تضمَّنت الآياتُ البيِّناتِ عما تُوجبُه الحِكْمَةُ من التبيِّنِ عنها بآياتِ الكتابِ المُفَصَّلَةِ، لِمَا في ذلك من الهداية، والإخراجِ عن طريقِ الضلالةِ إلى اليقينِ والبصيرة^(٤).

(١) وقد بينت هذا في مبحث مصادر الأذفوي. ينظر: (١١٣)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٣٩٤)، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: (٤١٨)، من هذه الرسالة.

(٤) ينظر: (٤٢٨)، من هذه الرسالة.

■ ثالثاً: عنايته بعلوم العربية واحتجاجة بها:

حَظِيَتْ العلومُ العربيةُ بمكانةٍ واسعةٍ في تفسيرِ الأُدْفُوِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقد زخرَ تفسيرُهُ بألوانٍ من علومِ العربيةِ، من النحوِ، والصرفِ، والاشتقاقِ، والبلاغةِ، وبيانِ كلامِ العربِ ولغاتِهِم، ومذاهبِ النحويينِ، وغيرها.

فالإمامُ الأُدْفُوِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يذكرُ عندَ تفسيرِ كلِّ آيةٍ ما فيها من علومِ العربيةِ إذا احتملتها تلك الآيَةُ، ويبسطُ فيها ما أمكنه، بل ويعقدُ أبواباً عليها في غيرِ ما موضعٍ من تفسيرِهِ. ومن هذا: عقدهُ لأحكامِ الهمزةِ ومذاهبِ النحويينِ ولغاتِ العربِ فيها، من تحقيقِ وتخفيفِ، وحذفِ وإثباتِ وبدلِ؛ أبواباً كثيرةً، فقد استفاضَ في هذه المسألةِ وأطالَ، ثم أعقبها بأبوابٍ ذَكَرَ فيها مذاهبَ القراءِ^(١).

وأعرضُ أهمَّ المسائلِ والعلومِ العربيةِ التي تناولها في تفسيرِهِ - من خلالِ الجزءِ المحقَّقِ -:

١- علم النحو:

يُصَدِّرُ الأُدْفُوِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في كلامِهِ عن الآيَةِ وتفسيرِها إعرابَ ألفاظِها، وبيانَ العوامِلِ النحويَةِ فيها، وما يتعلَّقُ بمسائلِ النحوِ فيها، ويكتفي بإيجازٍ ما اشتهرَ من الإعرابِ، ويُفصِّلُ فيما احتملَ أكثرَ من إعرابٍ وكان له الأثرُ البيِّنُ على المعنى ويكشفُ عن دلالتِهِ، فهو يأتي بأوجهِ الإعرابِ المتعددةِ على اختلافِها لِيُسلِّطَ الضوءَ على ما تحتلِّمه اللفظةُ من معنى من كلِّ جوانبِها. وهو في ذلك يُوجهها من عندِ نفسه، أو يأخذُ من أقوالِ العلماءِ ما يُجَلِّي أو يُوجِّه الإعرابَ، ولا يكتفي بمصدرٍ واحدٍ، بل يأخذُ من كلِّ مصدرٍ يتِمُّ المعنى؛ فيجمعُ الكلامَ من أطرافِهِ، فما نَقَصَ في مصدرٍ أتمَّهُ من آخرِ، وجمعه في سياقٍ واحدٍ بلا تكلفٍ، وتظهرُ براعتهُ في ذلك في مواضعٍ كثيرةٍ من تفسيرِهِ، ومن ذلك:

○ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

قال الأُدْفُوِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿فَرِحَ﴾ فعلٌ ماضٍ.

(١) ينظر: (٢١٩)، من هذه الرسالة.

﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾ رفعٌ بفعلهم.

﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ خفضٌ بالباء.

﴿خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي نَصْبِهِ تَقْدِيرَانِ: إِنْ شئتَ جعلته مصدرًا، وَإِنْ شئتَ قَدَّرته مفعولًا مِنْ أَجْله، والمعنى: مِنْ أَجْلِ مَخَالَفةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا تقول: جِئْتُكَ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ.

وَأَمَّا تَقْدِيرُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ مَصْدَرًا فَكقولِكَ: خَالَفَ فُلَانٌ فُلَانًا، يُخَالَفُهُ مُخَالَفَةً وَخِلَافًا، كَمَا يُقَالُ: قَاتَلَهُ يُقَاتِلُهُ وَمُقَاتَلَةً وَقِتَالًا، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا مِنْ: (خَلَفَهُ) لَكَاتَتِ الْقِرَاءَةُ: (خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

وَلَمَّا كَانَ اخْتِلَافُ الْإِعْرَابِ لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَعْنَى؛ أَتى بِالْإِعْرَابَيْنِ، وَبَيَّنَّ وَجْهَ كُلِّ إِعْرَابٍ وَمَعْنَاهُ، نَاقِلًا عَنِ شَيْخِهِ النَّحَّاسِ، وَشَيْخِ الْمَفْسَرِينَ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ.
وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ عِنَايَتُهُ فِي النُّقْلِ، وَحَدِّقُهُ فِي انْتِقَاءِ مَا يَنَاسِبُ السِّيَاقَ، وَيَتِمُّمُهُ.

○ وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا:

فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢].
قَالَ الْأَدْفُوِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ تَقْدِيرَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: فَلْيَضْحَكُوا ضِحْكًَا قَلِيلًا، وَلْيَبْكُوا بُكَاءً كَثِيرًا. وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لظَرْفِ زَمَانٍ، أَيْ: فَلْيَضْحَكُوا وَقْتًا قَلِيلًا، وَلْيَبْكُوا وَقْتًا كَثِيرًا^(٢).
وَهَذِهِ إِحْدَى تَأْوِيلَاتِهِ اللَّغَوِيَّةِ، الَّتِي ذُكِرَتْ بَيْنَ ثَنَائِيَا هَذَا السِّفْرِ الْكَبِيرِ.

٢- علم الصرف:

حَقَلَ تَفْسِيرُهُ بِأَمْثَلَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ مَسَائِلِ عِلْمِ الصَّرْفِ، مِمَّا تَعَلَّقَ بِالْفَازِ الْآيَةِ عَلَيَّ وَجْهٍ الْخِصُوصِ، أَوْ مِمَّا كَانَ يَسْتَطِرُّ مِنْهَا فِي مَسَائِلِهِ.
أَذْكَرُ مِنْهَا مَا يَلِي:

(١) ينظر: (١٤١)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (١٤٦)، من هذه الرسالة.

○ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

قال الأذفوي رحمته الله: «الأموال»... و«الأنفس»... جمعان لأقل العدد، ولأقل العدد أربعة أمثلة:

(أَفْعَلٌ)، مثل: فَلَسٌ وَأَفْلَسٌ.

و(أَفْعَالٌ)، مثل: عَدَلٌ وَأَعْدَالٌ.

و(فَعْلَةٌ)، فَنِيَّةٌ وَصَبِيَّةٌ.

و(أَفْعَلَةٌ)، نحو: حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ. ويلحق بذلك ما جُمع بالواو والنون من المذكور، وبالألف والتاء من المؤنث؛ لأنه جُمع على حدّ التثنية، وما سوى هذه الأمثلة لجمع الكثير، وقد يُراد بالقليل الكثير، وبالكثير القليل، والأصل ما ذكرت^(١).

○ ومنه في قول الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٤].

قال الأذفوي رحمته الله: وأصل ﴿حَمِيمٍ﴾ (مَفْعُولٌ)، صُرِفَ إِلَى (فَعِيلٍ)^(٢).

○ ومنه في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ [يونس: ٧].

قال الأذفوي رحمته الله: يقال: اطمأنَّ الرجلُ بالموضع: إذا استوطنه، وسكَّن إلى نزوله وأثره على غيره، يَطْمِئُنُّ اطمئنانًا وطمأنينَةً، وكأنَّه من المقلوب، يُقال: طَاطَمْتُ لَهُ بَعِينِي، أَي: طَاطَمْتُهَا لَهُ وَخَضَعْتُ، وَطَاطَمْتُ أَيضًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَاطَمْتُ خَدًّا وَادْرَعْتُ اسْتِكَانَةً لِعَتِيكَ لَمَّا أَعْجَزْتَنِي الْمَعَاذِرُ

(١) ينظر: (٣٦٠)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٤٣٥)، من هذه الرسالة.

ولم يُسمع طَمَأَيْتُ وَلَا تَطْمَأَيْتُ، والقياسُ يُوجِبُهُ^(١).

٣- تأصيله للقواعد العربية المشهورة:

يُؤصل الأذْفُوي رحمته الله القواعد العربية المشهورة في كتابه بين ثنايا تفسيره للألفاظ القرآنية وإعرابها، فمن أمثلة ذلك:

○ في قول الله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨٢].

قال الأذْفُوي رحمته الله: ﴿نَارُ جَهَنَّمَ﴾ رفعٌ بالابتداء، ﴿جَهَنَّمَ﴾ خفضٌ بإضافة ﴿نَارُ﴾ إليها، إلا أنها لا تنصرف، وما لا ينصرف لا يدخله جرٌّ ولا تنوين؛ لأنه مضارع الفعل، فلم يدخل ما لا يدخل في الفعل^(٢).

○ وفي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٢].

قال الأذْفُوي رحمته الله: ﴿لَيْسَ﴾ فعلٌ ماضٍ غيرٌ متصرفٍ. ترفع الأسماء وتنصب الأخبار، وإنما امتنع من التصرف؛ لأنه ضارع الحروف، وذلك أن حكم الأفعال أن تُنقى ولا تُنقى، فلما نفينا بـ﴿لَيْسَ﴾ ضارعت ﴿مَا﴾ فألزمت موضعاً واحداً^(٣).

○ وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرْنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٣].

(١) ولعل هذا من باب (القياس اللغوي) أو ما يسمى قديماً بـ(مسائل التمرين) في علم التصريف، وهو أن تبني كلمة على وزن كلمة أخرى، وتصرفها على وجوه شتى؛ للتدرب على تطبيق القواعد، كقولهم: ابن من (ضرب) على وزن (جُلجل)، فتقول: (ضرب)، وهكذا، والله أعلم. وقد أشرت إلى هذا في موضعه، ينظر: (٤٤٣)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (١٤٢)، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: (١٨٠)، من هذه الرسالة.

قال الأذفوي رحمته الله: ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ.

ثم قال رحمته الله: وَمَا يُسْأَلُ عَنْهُ: قَوْلُهُ: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ﴾ فَجَمَعَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿تَفِيضُ﴾ فِجَاءً بِالْفِعْلِ مُوَحَّدًا.

والجواب: أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا بَدَأَتْ بِالاسْمِ قَبْلَ الْفِعْلِ؛ جَعَلَتْ أَفْعَالَهَا عَلَى الْعَدَدِ، وَهَذَا الْمُسْتَعْمَلُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ، كَأَنَّهُ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، كَقَوْلِكَ: وَتَفِيضُ أَعْيُنُهُمْ. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي مَعْنَى ذَلِكَ:

فَإِنْ تَعَهَّدِي وَلي لِمَّةً فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

ووجه الكلام: أَنْ يَقُولَ: أَوْدَيْنَ بِهَا. فَلَمَّا تَوَسَّعَ لِلْقَافِيَةِ؛ جَازَ عَلَى التَّكْسِيرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنَّهُ أَوْدَى بِهَا الْحَوَادِثُ^(١).

فحين التأمل، فإن الأذفوي رحمته الله في تلك الأمثلة وغيرها، يذكر القاعدة العامة في المسألة، وهي في حكم ما لا ينصرف في الأولى، وحكم الأفعال في الثانية، وحكم الفعل إذا تقدم عليه الاسم في الثالثة، ولا يكتفي بإعرابها في موضعها فحسب، بل يعلل ذلك ويكشف عن القاعدة العامة في المسألة بطريقة فريدة.

٤- مذاهب النحويين:

والأذفوي رحمته الله فيما يتعرض له من مسائل نحوية، يذكر أحياناً ما للنحويين من مذاهب فيها، وله في ذلك طرائق وصور متعددة، فمرة يحكي قول الكوفيين دون أن يشير إلى مذهب أهل البصرة^(٢)، ومرة يحكي بهما معاً دون ترجيح أو تعقيب^(٣)، أو يحكي أحدهما دون نسبة، ودون الإشارة إلى الخلاف في المسألة، وكأن ذلك اختياراً له وطرحاً للقول المخالف^(٤)، وفي أحوال قليلة يُصرح باختياره وترجيحه للمسألة^(١)، وهو إنما يحكي ذلك

(١) ينظر: (١٨٣)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٢٥٤) من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: (٣١٧) من هذه الرسالة.

(٤) وقد أشرت إلى ذلك في موضعه. ينظر: (٣٤٧-٣٤٨) من هذه الرسالة.

كله؛ لِيُعْضِدَ معنَى ساقه في تفسير الآية، أو إعرابها.
فمن أمثلة ذلك:

○ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا بِدُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣].
قال الأذفوي رحمته الله: فإن قال قائل: وكيف قيل: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾. وإنما الكلام: خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً؟
فالجواب على ذلك: قول بعض البصريين: إن كان لو كان: (بآخر سيئ)؛ لكان جائزاً، كما تقول: (استوى الماء والخشبة)، أي: استوى بالخشبة. و(خلطت الماء واللبن)، أي: باللبن. وقال بعض النحويين من أهل الكوفة: «ذلك نظير خلطت الماء واللبن» وأنكر أن يكون نظير قولهم: (استوى الماء والخشبة)، واعتل في ذلك: أن الفعل في (الخلط) عامل في الأول والثاني، وجائز تقديم كل واحد منهما على صاحبه، وأن تقديم الخشبة على الماء غير جائز في قولهم: (استوى الماء والخشبة). فكان ذلك عندهم دليلاً على مخالفة ذلك الفعل.
قال أبو بكر: والأولى أن يكون نظير قولهم: خلطت الماء واللبن، بمعنى: خلطته باللبن^(١).

○ ومن ذلك أيضاً، في قول الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٤].
قال الأذفوي رحمته الله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أمر، وحذفت الياء للبناء عند البصريين، وللجزم عند الكوفيين^(٢).

وعلى هذا؛ فإن الناظر في تفسيره يجده يستعمل المصطلحات البصرية في مواضع، والكوفية في مواضع أخرى.

وسأعرض في إلماحة يسيرة أبرز المصطلحات النحوية التي استخدمها، وما يُقابِلها من

(١) ينظر: صفحة (٣٠٧) من هذه الرسالة.

(٢) وهو قول الكوفيين. ينظر: صفحة (٣٠٧) من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: (٣١٧)، من هذه الرسالة.

مصطلح في المذهب الآخر^(١).

المصطلح الكوفي	المصطلح البصري
المكني والكناية	الضمير
النعته	الصفة
المستقبل	المضارع
الضمير المجهول	ضمير الحديث
البيان ^(٢)	التمييز
الوقت	الظرف
الجزاء	الشرط
ما يجري وما لا يجري	المصرف والممنوع من الصرف
التشديد	التوكيد
الخلافاً: عامل النصب في الظرف إذا وقع الظرف خبراً، وهو عامل معنوي.	الاستقرار: عامل النصب في الظرف إذا وقع الظرف خبراً، وهو فعل محذوف، فيه معنى الاستقرار.
واقع وغير واقع	متعدّ ولازم
الخفض	الجر
الخافض	حرف الجر

وحين التأمل؛ يظهر بجلاء استخدامه للمصطلحات البصرية أكثر من الكوفية، ويستخدم المصطلح الكوفي في موضع، وما يُقابله من مصطلح بصري في موضع آخر، وهذه ظاهرة في

(١) ما لَوْن بلون رمادي؛ فهو مما استعمله الأدفي في تفسيره. وللإستزادة حول مصطلحات البصريين والكوفيين النحوية، ينظر: المدارس النحوية للسامرائي: (١٠٧-١٣٦). المدارس النحوية لشوقي ضيف: (١٦٥-١٦٧). المصطلح النحوي: (١٦٢-١٨٩).

(٢) الباب في علل البناء والإعراب: ٢٩٦/١. وقد صرَّح الأدفي ﷺ بأن التمييز هو البيان في إعراب قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]، قال: «﴿مَقِيلًا﴾ نصبٌ على التمييز، وهو البيان». ينظر: (ج٦/٨٧) من الاستغناء في علوم القرآن. وقد أفادتني بموضعه من المخطوط الأستاذة سمية أبو الريش جزاها الله خيرًا.

مواضع من تفسيره.

واللافت للنظر أيضاً، ميله إلى آراء مذهب أهل الكوفة فيما يستفصله من مسائل نحوية، والتي غالباً ما يكون قد تابع فيها شيخ المفسرين ابن جرير الطبري، وأخذ باختياره^(١). ويظهر تأثره كثيراً بمذهب شيخه النحّاس في النحو^(٢) في غير ما موضع من تفسيره، وقد أشرت إلى ذلك في مواضعها.

وانطلاقاً من تلك المعطيات؛ ينبعث سؤال في الذهن: هل هو بصري المذهب أم كوفي؟ هل تأثر ببعض المدارس التي كانت تنتخب ما تراه من المسائل المختلف فيها بين المدرستين الكوفية والبصرية وترجح ما وافقها الدليل^(٣)؟ هل له آراء خاصة خالف فيها غيره؟ وإن كنت أميل إلى بصريته؛ إلا أن الأولى في الإجابة على هذه الأسئلة أن لا أحكم على هذه المسألة بإجمال؛ إلا بتتبع واستقراء لتفسيره، وما انطوت عليه ألفاظه، وتحليلها والتدقيق فيها؛ لنخرج بنتيجة تبيح عن هذه التساؤلات، ومن ثمّ تُعطي التصور الشامل حول مذهبه النحوي، ومدى تأثره وأثره فيمن بعده، وهذا يستغرق بحثاً كاملاً؛ ليغطي جميع مسائل هذا السفر الكبير بتدقيق وتأمل^(٤).

٥- علم اللغة:

ومن أبرز ما يتضمنه هذا العلم؛ إبراز الفروق اللغوية التي من غاياتها بيان الفرق بين الألفاظ قريبة المعنى ووجه دلالتها، ومعرفة ما يضعه الناس في غير موضعه في كلامهم، وقد أشار

(١) وقد تقرر ميله لمذهب أهل الكوفة بما ذكره الأدفوي عنه، أنه كان ممن يذهب مذهب أهل الكوفة في النحو. ينظر: (٢٥٤)، من هذه الرسالة.

(٢) وهو يميل إلى مذهب أهل البصرة، ويوافق أهل الكوفة في بعض المسائل، وينفذ إلى آراء خاصة به في بعضها الآخر. ينظر: المدارس النحوية لشوقي ضيف: ٣٣٢. النحو وقضاياها في شرح النحاس لسمية حسنعليان، وسيد محمد: ٥٨.

(٣) كالمدرسة البغدادية، والمدرسة المصرية، وهذا ما كان عليه شيخه النحاس - كما تقدم -.

ينظر: المدارس النحوية لشوقي ضيف: (٢٤٥، ٣٣١-٣٣٢).

(٤) وقد سُجلت رسالة (ماجستير) للباحثة أسماء عبد الله المطلق، بعنوان: (الآراء النحوية والصرفية لأبي بكر الأدفوي جمعاً ودراسة) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكلية اللغة العربية، قسم النحو والصرف وفقه اللغة، عام ١٤٣٤ هـ.

صاحب «البيان والتبيين» في كتابه إلى هذا، فقال: «وقد يَسْتَخِفُّ الناسُ ألفاظاً^(١) ويستعملونها وغيرها أحقُّ بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المدقع، والعجز الظاهر. والناس لا يذكرون السَّعْبَ ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة». ثم قال: «والجاري على أفواه العامة غير ذلك، لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحقُّ بالذكر، وأولى بالاستعمال^(٢)، ولمَّا كان الأمر كذلك؛ كان من ثمره هذا العلم معرفة دلالة الألفاظ الدقيقة وحسن اختيارها في أليق وجوهها وسياقاتها، وقد عني المؤلف ﷺ بإبراز هذا الجانب، فمن أمثلة ذلك:

○ في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شَقَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١١٠].

قال الأذفوي ﷺ: والجرف: حافة الشيء إذا لم يكن حوله شيء، وشقا الشيء: حافته^(٣).

○ وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٥].

قال الأذفوي ﷺ: ويقال: ما الفرق بين ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ وبين (إِلَّا لِمَوْعِدَةٍ)؟ الجواب: أن (عن) تدلُّ على الانفصال من الشيء، كقولك: رميت عن الفرس، وأخذت عنه الحديث. واللام تدلُّ على السبب الداعي إلى الفعل المؤدِّي إليه^(٤).

○ وفي قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأهلِ المَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأعرابِ أن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْعَبُوا بِأنفُسِهِم عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِن عَدُوِّ نِيلاً إِلَّا

(١) أي: يرونها خفيفة. ينظر: لسان العرب: (خ ف ف).

(٢) ينظر: البيان والتبيين: ٢٠/١.

(٣) ينظر: (٣٦٢)، من هذه الرسالة.

(٤) ينظر: (٣٧٤)، من هذه الرسالة.

كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿التوبة: ١٢١﴾.
قال الأذفوي رحمته الله: و«النَّيْلُ» مصدر نَأَلِي الشيءُ يَنَالُنِي، ونَلْتُ الشيءَ، فهو مَنِيْلٌ. إذا كنتَ تنأله بيدك، وليس من التَّنَاوُلِ؛ لأنَّ التَّنَاوَلَ مِنَ النَّوَالِ، يُقَالُ منه: نَلْتُ أَنْوُلًا، مِنَ الْعَطِيَّةِ. مِثْلُ: قَلْتُ أَقُولُ، وَعُلْتُ أَعُوْلُ^(١).

٦- لغات العرب:

ومن أهمِّ مسائلِ علمِ اللغةِ معرفةُ لغاتِ العربِ، ولمَّا كان القرآنُ قد نزلَ بأفصحِ اللغاتِ، وتعدَّدِ الأحرفِ والقراءاتِ؛ كان حقًّا على المفسرِ أن يبيِّنَها ويوجِّهَها؛ كي لا يطعنَ في كلماتِ القرآنِ طاعنٌ، على أنه قد أتى بما لا تعرفه العربُ أو بما لا تستعمله، وقد أولى المؤلفُ رحمته الله عنايةً بهذه المسألةِ، وتعددت الأمثلةُ على ذلك، فمنها:

○ في قولِ الله تعالى: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِخُرُوجٍ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَلِّتُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ [التوبة: ٨٤].

قال الأذفوي رحمته الله: واختلفَ القُرَّاءُ في تحريكِ الياءِ وإسكانِها من قوله: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾.
ثم قال: التحريكُ والتسكينُ لُغَتَانِ بِمَعْنَى واحِدٍ^(٢).

○ وفي قوله: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيَدْخِلُهُمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٠].

قال الأذفوي رحمته الله: واختلفَ القُرَّاءُ في قراءة: (قُرْبَةٌ) بضمِّ الراءِ وتسكينِها.
ثم قال رحمته الله: وقُرْبَةٌ وقُرْبَةٌ لغتانِ بِمَعْنَى واحدٍ، وكذلك هُدْنَةٌ وهُدْنَةٌ، وجمعةٌ وجمعةٌ^(٣).

(١) ينظر: (٤٠٢)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (١٥٢، ١٥٤)، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: (٢٤٦)، من هذه الرسالة.

○ وفي قوله تعالى: ﴿وَالسَّيْفُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠١].

قال الأذفوي رحمته الله: واختلفَ القراء في قراءة ﴿تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾.

قال: (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا) بزيادة: (من)،... وزيادتها ونقصائها لغتان معروفتان^(١).

٧- علم الاشتقاق:

وهو علمٌ شريفٌ، ضمَّنه الأذفوي في تفسيره في مسائلٍ منثورة، فذكر أصولَ الكلمات واشتقاقاتها، ومعرفة دالاتها، ولهذا أمثلة كثيرة، منها:

○ في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ

وَرَسُولَهُ، سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٩١]

قال الأذفوي رحمته الله: وزعمَ بعضُ أهلِ اللغةِ أنَّ أصلَ المُعَذِّرِ والإعذارِ والتَّعْذِيرِ من شيءٍ واحدٍ، وهو ممَّا يصعبُ ويتَّعَذَّرُ. وقولُ العربِ: مَنْ عَذَّرِي من فلانٍ، معناه: قد أتى أمرًا عظيمًا يستحقُّ أن أعاقبه عليه ولم يعلمِ الناسُ به، ومن يَعْذِرُنِي إن عاقبته^(٢).

○ وفي قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ

الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٣].

قال الأذفوي رحمته الله: وأصلُ السَّيِّحِ: الذهابُ والمُجِيءُ، فالسَّائِحُ: الذاهبُ في الأرضِ.

ومنه: ماءٌ سائِحٌ: إذا جَرى وذهبَ. والسَّائِحُ في الأرضِ ممتنعٌ من الشهواتِ، فشبهه الصائمُ به؛

لإمساكه في صومه عن المطعمِ، والمشربِ، والنكاحِ^(٣).

(١) ينظر: (٢٥٥)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (١٧٦)، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: (٣٧٠)، من هذه الرسالة.

٨- اهتمامه بذكر الأساليب البلاغية:

كما لم يُعْغَلِ الأذْفُوِي ﷺ الإشارةَ إلى بعضِ الجوانبِ البلاغيةِ التي تضمنتها الآياتُ؛ لِمَا في ذلكِ من إبرازٍ للطائِفِ التعبيريِّ القرآنيِّ، ودقائقِ العبارةِ الكريمةِ، فمن ذلكِ:

١- أسلوب الاستفهام:

○ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

قال الأذْفُوِي ﷺ: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ هذه واؤُ عطْفٍ دَخَلَتْ عليها ألفُ الاستفهامِ للتقريرِ والتوبيخِ^(١).

○ ومثله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٣].

قال الأذْفُوِي ﷺ: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ الفاءُ أيضاً جوابٌ، دَخَلَتْ عليها ألفُ الاستفهامِ للتقريرِ، والمرادُ به التنبيهُ^(٢).

٢- أسلوب الالتفات:

○ في قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢].

قال الأذْفُوِي ﷺ^(٣): ويُقال: كيفَ جاءَ: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ﴾ فجاءَ بلفظِ الخطابِ، ثم

قال: ﴿وَجَرَينَ بِهِمْ﴾ فجاءَ بلفظِ الغيبةِ؟

(١) ينظر: (٤٠٧)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٤٢٣)، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: (٤٧٤)، من هذه الرسالة.

الجواب: للتصرف في الكلام، فخرَجَ مِنَ الْخِطَابِ إِلَى الْعَيْبَةِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَادٍ الْعَبْسِيِّ:

شَطَّتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسْرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مُحْرَمٍ
وقال كثيرٌ عزة:

أَسِيْبِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ
وقال لبيد:

بَاتَتْ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مُجْهَشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا

٣- أسلوب التقديم والتأخير:

○ قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠٢].

قال الأذفوي رحمته الله^(١): ﴿مَرَدُوا﴾ فعلٌ ماضٍ، يجوزُ أن يكون في موضعِ النعتِ للمُنَافِقِينَ، أي: ومن أهلِ المدينة أمثالهم منافقون مَرَدُوا على النفاق. ويجوزُ أن يكون تقديره: ومن أهلِ المدينة قومٌ مَرَدُوا على النفاق.

قال أبو جعفر: «ويكون في الكلام تقديمٌ وتأخيرٌ، المعنى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾ مَرَدُوا على النفاق، ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ مثلهم».

٤- أسلوب الحذف:

○ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ

(١) ينظر: (٢٩٩)، من هذه الرسالة.

السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾

[يونس: ٥].

قال الأذفوي رحمته الله^(١): ﴿مَنَازِلٌ﴾ مفعول ثانٍ، والتقدير: ذَا مَنَازِلٍ، ثم حُذِفَ المضافُ، وأُقيِمَ المضافُ إليه مقامه، مثل: ﴿وَسَلِّ الْقُرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، ويجوزُ أن يكون التقدير: وَقَدَّرَ لَهُ مَنَازِلَ، ثم حُذِفَت اللامُ، واتصلَ المفعولُ، مثل: ﴿كَالْوَهْمِ أَوْ وَرَثَتِهِمْ﴾ [المطففين: ٣] أي: كالوا لهم.

٩- احتجاجة بالشواهد الشعرية:

يستشهد الأذفوي رحمته الله بالشعرِ ويحتجُّ به، ويظهرُ هذا في بعضِ المسائلِ السابقة، فهو يحتجُّ بالشواهدِ الشعرية لتأكيد ما يذهبُ إليه في بيانِ بعضِ المسائلِ الإعرابية، أو الصرفية، أو البلاغية والُغوية، كما يحتجُّ بها في مسائلِ العقيدة، والتفسيرِ وبيانِ الغريبِ، وغيرها، غيرَ أن الاحتجاجَ بالشواهدِ الشعرية في التفسيرِ منهجٌ عرفه المفسرون قديماً، وقد كان ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما يُسألُ عن القرآن، فيُنشِدُ فيه الشعرَ. قال أبو عبيدٍ: «يعني أنه كان يستشهدُ به على التفسيرِ»^(٢).

ومن أمثلة ذلك:

○ ما جاء في قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ [يونس: ٧].

قال الأذفوي رحمته الله^(٣): المعنى -والله أعلم-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون

عقابنا، كما قال الهدليُّ أبو دؤيبٍ:

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ

(١) ينظر: (٤٣٣)، من هذه الرسالة.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٣٤٣.

(٣) ينظر: (٤٤٣)، من هذه الرسالة.

○ وقوله: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَانذَرُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [يونس: ١١].

قال الأذفوي رحمته الله^(١): وعنى بقوله: ﴿ لَقَضَىٰ ﴾ لفرغ إليهم من أجلهم، كما قال أبو ذؤيب:

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغَ تَبَعُ

■ رابعاً: عنايته بالمسائل العقديّة:

يولي الأذفوي رحمته الله عنايةً بجانب العقيدة، وهو في الغالب يوجز في المسائل العقديّة التي يتجلى مذهبها الأشعريّ فيها مخالفاً لأهل السنة، غير أنه يستدل بما ذهب إليه بدليل من القرآن يؤوِّله، أو بشاهد شعريّ يحتج به، دون أن يُشير إلى مذهب من يخالفه، وذكرت أمثلة ذلك عند بيان منهجه العقديّ^(٢).

ثم هو يفضّل القول في المسائل التي يوافق فيها أهل السنة، فيجلب مذهب أهل الضلال وأقوالهم وأدلتهم في المسألة، ثم يردّ عليهم بأدلة وتعليقات تدحض قولهم، ويذكر المذهب الصحيح الراجح مجملاً في نهاية كلامه، ومعتمده في ذلك على ابن قتيبة، فكان ينقل قول أهل الزيغ والردّ عليهم من كتبه، وقد يتصرف تصرفاً يسيراً أو يختصر.

ومن أمثلة ما تكلم به: ما جاء في إثبات اليدين والأصابع والنفس لله تعالى، أورد بعضاً منها -اختصاراً- وأذكر ما قاله في آخر الكلام عن هذه المسائل بعد ترجيحه لما يذهب إليه.

○ وذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ

وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [١٠٥].

قال الأذفوي رحمته الله: وروى القاسم بن محمد عن أبي هريرة قال: «إن الله يقبل الصدقة إذا كانت من طيب، يأخذها بيمينه، وإن الرجل يتصدق بمثل اللقمة، فيريها الله له، كما يريي

(١) ينظر: (٤٤٨)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٥٣)، من هذه الرسالة.

أحدكم فصيله أو مهره، فتربوا في كف الله» - أو قال: في يد الله - حتى تكون مثل الجبل».

وروى سعيد عن قتادة قوله جل ثناؤه: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((والذي نفس محمد بيده، لا يتصدق رجل بصدق حتى تقع في يد السائل حتى تقع في يد الله)).

وقد رد قوم هذه الأحاديث لما فيها من ذكر الأيدي والأصابع وما أشبه ذلك مما جاء في الحديث، ورد هذا القول على قائله آخرون.

فإن قال قائل منهم: ما اليدان ههنا؟ قلنا: اليدان اللتان تعرف الناس. كذلك قال ابن عباس في قوله جل وعز: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٦]: «اليدان اليدان»^(١).

واستفاض في ذكر الأحاديث وتوجيهها والرد على من أنكرها، ثم قال في آخر كلامه: ونرجو أن نكون قد سلكنا في هذا القول سبيل النجاة إذا نحن سلكنا ما صححت به الأخبار عنه صلى الله عليه وسلم، من غير أن نقول: لم؟ ولا كيف؟ وليس في اتباعنا ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يوجب تشبيهاً؛ لقوله جل وعز: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ٩]. فالمتبع لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الصفات التي لا تحتمل أن تُصرف إلى معنى آخر مما تمنع منه اللغة أولى بالصواب، وباللغة التوفيق. وليس يلزم من سلك ما تقدم ذكره أن يقال له مُشَبَّهٌ - تعالى الله عن أن يُشَبَّهَ بشيءٍ علواً كبيراً^(٢).

■ خامساً: عنايته بالأحكام الفقهية:

لم ترد آيات الأحكام في الجزء المحقق إلا في آية واحدة تتضمن مسألة الزكاة، لم يتوسع الأذفوي رحمته الله في الكلام فيها، واكتفى بذكر المذهب المخالف لمذهبه ودليله وتعليقه بإيجاز،

(١) ينظر: (١٠٧)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٣٣٠)، من هذه الرسالة.

والردّ عليه مع الدليل مَوْجَّهًا ومعلِّلاً، ولم يُصرح بمذهبه، غير أنه يُلْمَحُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ الشَّافِعِيَّةُ وَالْمَالِكِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ.

○ وذلك في قول الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٤].

قال الأذفوي رحمته الله: وقال بعض العلماء في الآية: «إِنَّمَا فِي الزَّكَاةِ». أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ الزَّكَاةَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أَي: ادْعُ لَهُمْ أَنْ يَسْكُنُوا إِلَيْهَا، وَكَذَلِكَ تَجِبُ عَلَى مَنْ بَعَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد احتج بعض الناس بأنَّ الزَّكَاةَ لَا تَجِبُ عَلَى الصَّغَارِ بِهَذِهِ الْآيَةِ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: «وَلَعَمْرِي إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْبَالِغِينَ دُونَ الْأَطْفَالِ».

غَيْرَ أَنَّ الصَّغَارَ دَخَلُوا فِي حُكْمِ الْبَالِغِينَ، نَحْوَ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٢]، فَهَذِهِ فِي الْبَوَالِغِ، وَالْأَصَاغِرُ يَدْخُلْنَ فِي حُكْمِ الْبَوَالِغِ بِالْمَعْنَى.

وَالْمَعْنَى فِي الصَّغَارِ أَنَّا رَأَيْنَا الزَّكَاةَ أَوْجِبَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأَغْنِيَاءِ مُوَاسَاةً لِأَهْلِ قِبَلَتِهِمْ مِنَ الْفُقَرَاءِ، وَرَأَيْنَا الْفَقِيرَ الْمَسْكِينَ يُعْطَى مِنَ الزَّكَاةِ؛ فَوَجِبَ كَمَا يُوَاسَى وَيُعْطَى مِنْهَا أَنْ يُوَاسَى وَيُعْطَى إِذَا كَانَ غَنِيًّا.

وقد حفظ القائلون بهذا القول، فقالوا: «لَا تَوَاطُؤُ مِنْ نَاصِيَةٍ، وَتَوَاطُؤُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ»، فَهَذَا نَاقِصٌ؛ لِفَسَادِ مَا أَصْلَوُا، وَالْفِعْلُ أَيْضًا، فَلَيْسَ يَعْنِي أَنْ يُزَكِّي بِإِعْطَاءِ الزَّكَاةِ أَنْ يُثَبِّتَهُ اللَّهُ وَيَرْفَعَهُ بِذَلِكَ دَرَجَةً^(١).

■ سادساً: عرض الإشكالات:

أو ما يُسَمَّى بِأَسْلُوبِ الْفُنْقَلَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ... قِيلَ) أَوْ (فَإِنْ قِيلَ... قُلْنَا)، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

(١) ينظر: (٣١٩)، من هذه الرسالة.

فقد أترى الأذفوي رحمته الله تفسيره بمثل هذه الإشكالات التي قد ترد في الذهن وتُستشكل، مما كان في مسائل القراءات، والتفسير، والنحو واللغة، والعقيدة، وغير ذلك، وقد وردت بعض الأمثلة في مسائل العربية، والعقيدة سابقاً^(١)، وأذكرُ بعضاً مما جاء بيانه في مسائل التفسير، ومنه:

○ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦].

قال الأذفوي رحمته الله: فإن قال قائل: أو لا تكون هذه الأشياء دلالة على صانعها، إلا لمن اتقى الله؟

قيل له: خصَّ بذلك من اتقى دون غيره من أهل الفطرة؛ لأن من لم يتق، ربما حمله هَوَاهُ على خلاف ما قد وضح له من الحق؛ لأن كل ذي فطرة صحيحة قد دلته الدلائل على أن له مدبراً يستحق عليه الإذعان بالعبودية، دون ما سواه من الآلهة والأنداد. فإذا لم يتق كان جحده لذلك ضرباً من المكابرة، فخصَّ من اتقى بذلك؛ لأن تقواه تردعه عن هَوَاهُ، وعن نفي ما قد وضح وبأن. فهذا وجه تخصيص من اتقى دون غيره^(٢).

○ وفي قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [يونس: ٩].

قال الأذفوي رحمته الله: ويُقال: كيف قال: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ وكيف يُمكن جريانها من تحتهم وأنهار الجنة جارية على وجه أرض الجنة حتى قيل أنهار في أخاديد؟ الجواب: أن المراد تجري من دونهم الأنهار، أي: بين أيديهم في بساتين النعيم. وذلك نظير قول الله عز وجل: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]، ومعلوم أنه لم يجعل «السري» تحتها وهي عليه قاعدة، إذ كان السري هو الجدول، وإنما عني أنه جعل دونها: بين يديها، وكما قال عن فرعون: ﴿وَهَدَاهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ [الزخرف: ٥٠] ، أي: من دوني^(٣).

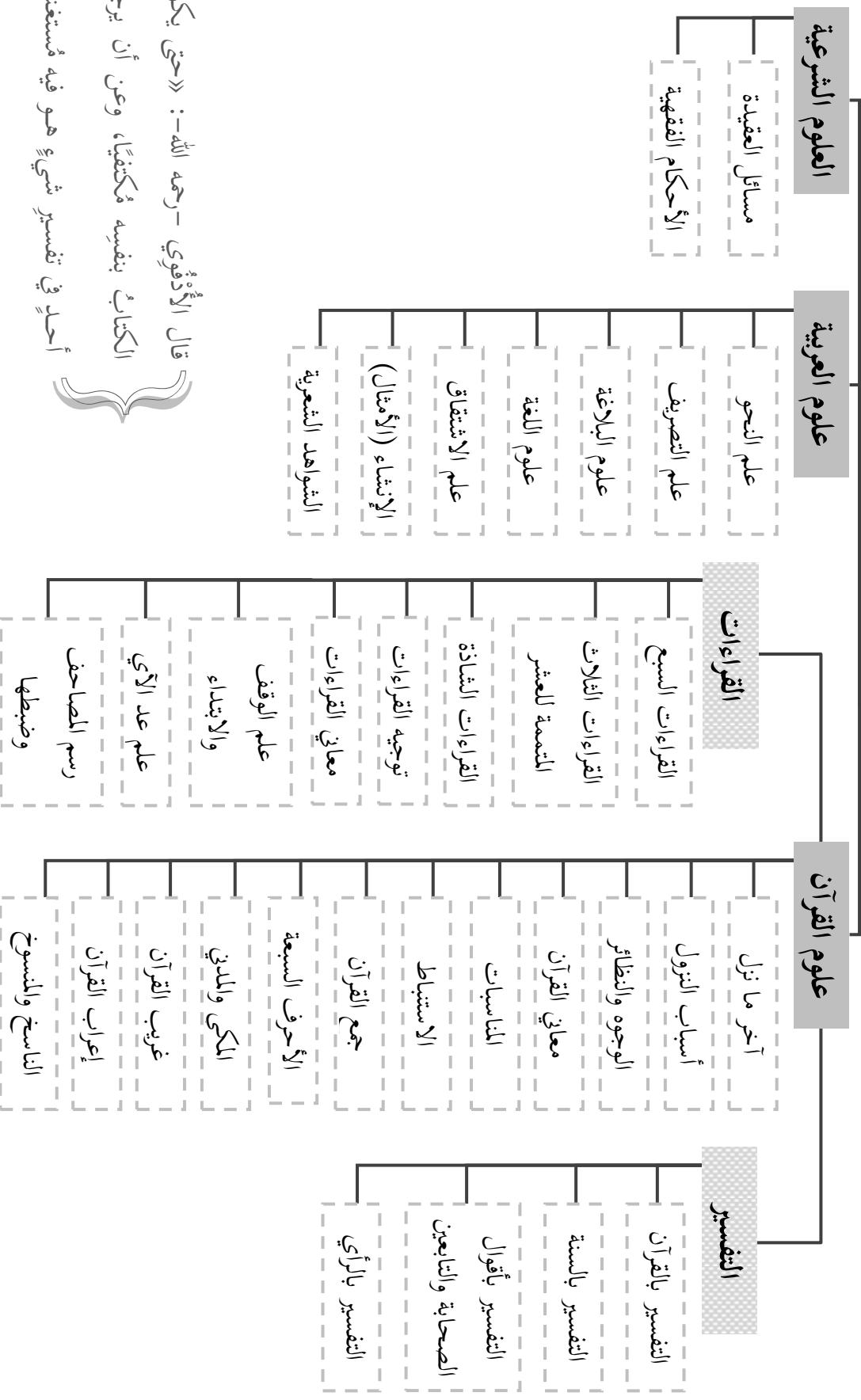
(١) ينظر: (٥٦، ٩٦)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٤٣٧)، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: (٤٤٦)، من هذه الرسالة.

وبعدُ، فهذا عرضٌ لدراسةٍ منهجِ الأُدْفُوي رَحِمَهُ اللهُ فِي تفسِيرِهِ، وَأَعْرَضُ فِيما يَلِي، أَهَمَّ العِلْمِ التي حَوَاهَا كِتَابُ «الاستغناء» مِنْ خِلالِ الجِزءِ المَحْقِقِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ:

العلوم التي حواها كتاب «الاستغناء في علوم القرآن»



قال الأذقوبي - رحمه الله -: «حتى يكونَ هذا الكتابَ بنفسه مُكفياً، وعن أن يرجع إلى (١) أحل في تفسير شيءٍ هو فيه مُستغنياً» .

ولا جرم أن «الاستغناء» حوى علومًا أكثر من ذلك، ممَّا لم تتضمنه الآياتُ في الجزء المحقَّق، كفضائل القرآن^(٢)، والإسرائيليات^(٣)، والمحكم والمتشابه^(٤)، وأصول الفقه^(٥)، وغيرها. وبالرغم من سعة علم الأُدْفُوي رحمته الله وتوسعه في التفسير، وحرصه على إيراد كلِّ ما يتعلق بالآية من علوم ومسائل، إلا أن القرآنَ الكريمَ لا تنقضي عجائبه، ولا تفي غرائبُه، وما يزال العلماءُ والمفسرون على مَرِّ العصورِ يستنبطون منه، ويثَّورونَه طلبًا لهداياته، واسترشادًا به.

=

(١) ينظر: الأُدْفُوي مفسرًا: ٤٤٢. (ج ١/ظ ١) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٢) ينظر: (ج ٣/ظ ١) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٣) ينظر: (ج ٣/و ١٩٠) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٤) ينظر: الأُدْفُوي مفسرًا: ٣٧٠.

(٥) ينظر: (ج ٤/ظ ١٨٦-ظ ١٩٠) من الاستغناء في علوم القرآن.

• المبحث الرابع: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه:

استقى الأذفوي رحمته الله مادة تفسيره من بطون أمات المصادر والمراجع، تنوعت بتنوع العلوم التي ضمنها تفسيره، وتفاوتت إفادته منها قلة وكثرة. فهو يُصرّح أحياناً بنقله عن الأئمة الأعلام إما بإيراد أسمائهم أو كنيّتهم، أو بذكر اسم الكتاب دون مؤلفه (يذكره كاملاً أو مختصراً)، أو ينصُّ على النقل دون أن يذكر المصدر أو اسم مؤلفه، فيقول: «قال بعض العلماء...، وقال آخرون...، وقال بعض أهل اللغة...»، ونحوه.

ثم هو يُصدّر كلامه بعد ذلك بقوله: «قال أبو بكر»، فصلاً عن القول المنقول وتمييزاً له، إلا أنه أحياناً يقول: «قال أبو بكر»، ويكون المقول منقولاً عن أحد الأئمة الأعلام، دون أن يُشير إلى نقله عنه، وهذا يكون في التفسير أو في مسائل النحو واللغة وغيرها، أو في الترجيح، ولعله أراد أن ترجيحه يوافق ترجيح من نقل عنه، لكنه لم يُشر إلى النقل، وهذا موهب من يقرأ الكتاب فيظنُّه من قوله.

وكذلك مما يُوهم القارئ، نقله عن كتاب في مسألة ما، ثم يقول: «قال فلان» ويذكر قوله، رغم أن المسألة كلّها من قول فلان هذا، ولهذا أمثلة متعددة^(١).

ويمكن تقسيم المصادر الواردة في تفسيره وفق اعتبارين اثنين:

الأول: المصادر التي نصَّ بالنقل عنها.

الثاني: المصادر التي لم ينصَّ بالنقل عنها.

ولعله يصعب تحديد بعض مصادر الأذفوي رحمته الله فيما لم ينصَّ بالنقل عنها؛ وذلك لتصرفه أحياناً في النقل تصرفاً يصعب تمييز أيّ الكتب التي نقل عنها، وتجد المعنى منشوراً في كتابين أو ثلاثة، كلّهم ممن تقدمت وفاته على الأذفوي رحمته الله، ولعلّ ذلك يعود إلى أنه يكتب من حفظه، أو يختصر بما يراه كافياً لبيان المعنى؛ فلا يتميز.

والصعوبة تتأكد في تحديد المصنفات التي استفاد منها في الروايات والآثار، أمّا الروايات التفسيرية فهي في الغالب من تفسير الطبري، ثم من تفسير ابن أبي حاتم، وقليل من كتب

(١) ينظر: (٢١٢-٢١٥)، من هذه الرسالة.

المصنفات الحديثية المعتبرة، أمّا الروايات والآثار في غير التفسير -وهي كثيرة-، فيصعبُ تحديدها على وجه الخصوص؛ لاختصاره في الأسانيد، ولتصرفه أحياناً في نقل الأثر، ولعله كتبها من حفظه، أو أنه نقل روايات لم تصل إلينا مكتوبةً مما اندرسَ وغاب أثرها في المخطوطات التي هي اليوم في عداد المفقود. وقد أثبتُّ هنا ما غلب على الظنِّ استفادته منها استناداً على الأسانيد الموجودة في تفسيره.

وسأذكرُ أسانيد التفسير التي وردت أو كُثرت دوراتها في تفسيره، مما انتخبه من كتب التفسير المسندة، أو المصنفات الحديثية المعتبرة بطريق الرسم الشجري؛ جمعاً لها، وتسهيلاً للوقوف عليها.

وممن ذكرت، وغيرهم من الرواة كعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وسعيد بن جبيرة وغير هؤلاء رضي الله عنهم قد وردت رواياتهم غير مسندة، ولم أشر إليها، واكتفيت بتخريجها في موضعها.

ومن أبرز المصادر التي نقل عنها ما يلي:

■ أولاً: المصادر التي صرح بالنقل عنها:

وأقصدُ بها النصوص التي نصَّ بالنقل فيها عن قائلها، صرح باسم قائله، أو باسم المصدر، أم لم يُصرَّح^(١)، وقد يُوردها غير مرة دون أن ينصَّ على النقل ولا على من نقلها، لكنني أذكرها إذا نصَّ -ولو مرة واحدة- بالنقل، وقد يكون نقله عن بعضها من طريق كتب وسيطة رغم تصريحه باسم المنقول عنه ووجود كتب له في الغالب -إلا أن بعضها في عداد المفقود-، وسأبيِّن ذلك إن شاء الله -ما أمكن-. وممن نقل عنهم:

○ في التفسير وعلوم القرآن:

- ١- الفراء (ت ٢٠٧هـ) في «معاني القرآن».
- ٢- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) في «مجاز القرآن».
- ٣- الأحفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) في «معاني القرآن».
- ٤- أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) في «فضائل القرآن».
- ٥- الطبري (ت ٣١٠هـ) في تفسيره «جامع البيان»:
- ٦- الزجاج (ت ٣١١هـ) في «معاني القرآن وإعرابه».
- ٧- النحاس (ت ٣٣٨هـ) ونقل عنه من عدة مصادر، وهي:

(أ) معاني القرآن الكريم.

(ب) إعراب القرآن الكريم.

(ت) الناسخ والمنسوخ.

وقد نقل عن غيره بواسطته كثير، كالفراء، والمبرد، والأحفش وغيرهم.

(١) أُورد كل كتاب في أصل العلم الذي أُلّف فيه، حتى وإن ورد في بعض الأحيان في سياقات ونصوص ليست من خصوص ذلك العلم، كاقترابه بعض المسائل النحوية من تفسير الطبري، ونحو ذلك.

○ في القراءات وتوجيهها:

- ١- حَلْفُ بِنِ هِشَامِ (ت ٢٢٩هـ) في «كتاب الوقف»: وهو كتابٌ في حكم المفقودِ اليوم، والذي يظهر -والله أعلم- أنه في أحكام الوقفِ على الهمزِ ونحوه؛ ويتبين هذا من سياقِ الكلامِ الذي وردَ فيه اسمُ الكتابِ^(١).
 - ٢- ابْنُ جُبَيْرِ (ت ٢٥٨هـ) في «مختصره»: وهو كتابٌ في حكم المفقودِ^(٢).
 - ٣- ابْنُ وَاصِلِ (ت ٢٩٤هـ) في «كتاب الهمز»: وهو أيضًا في حكم المفقودِ^(٣).
 - ٤- الطَّبْرِيِّ (ت ٣١٠هـ) في كتابه في القراءات: ولم يصرِّح باسمه^(٤)، إلا أنَّ بعضَ العلماءِ أسموه بـ«القراءات وعدد التنزيل»^(٥)، وهو أيضًا في حكم المفقودِ.
 - ٥- ابْنُ مُجَاهِدِ (ت ٣٢٤هـ) في «السبعة في القراءات».
 - ٦- أَبُو طَاهِرِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَغْدَادِيِّ (ت ٣٤٩هـ) في «البيان في القراءات السبع» أو «الفصل في القراءات»:
- لم يُصرِّح باسمه ولا باسم كتابه، لكنه أشارَ إلى النقلِ، وكلا الكتابين في عدادِ المفقودِ، إلا أني أرجحُ أنه نقلَ من كتابِ «البيان» -والله أعلم-، وقد بيَّنتُ ذلك في موضعه^(٦).

○ في الوقف والابتداء:

- ١- نَافِعِ (ت ١٦٩هـ) في «الوقف والتمام»:

(١) ينظر: (٢٤١)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٢٣٩)، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: (٢٤١)، من هذه الرسالة.

(٤) ينظر: (٢٨٥)، من هذه الرسالة.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام: (٧/١٦٠، ١٦٣). سير أعلام النبلاء: ٢٧٣/١٤.

(٦) ينظر: (٢٧٨)، من هذه الرسالة.

وهو كتابٌ في حكمِ المفقودِ اليومَ، وقد نقلَ عنه في مواضعٍ عدةٍ لم أقف عليها في أيٍّ من الكتبِ المتعلقةِ بهذا العلمِ مما وقفتُ عليه، وأشارتُ إلى ذلك في موضعه^(١).

كما أنه قد نقلَ عنه بواسطةِ كتابِ شيخهِ النَّحَّاسِ (ت ٣٣٨هـ) في «القطع والائتناف».

٢- أبو بكر ابنُ الأَثْبَارِيِّ (ت ٣٢٨هـ) في «إيضاح الوقف والابتداء».

٣- النَّحَّاسِ (ت ٣٣٨هـ) في «القطع والائتناف»:

ونقل عن غيره بواسطته، مثل: نافع، والأحفش، وأحمد بن جعفر، واللؤلؤي وغيرهم.

○ في النحو واللغة وعلوم العربية:

١- سيبويه (ت ١٨٠هـ) في «الكتاب».

٢- ابنُ قُتَيْبَةَ (ت ٢٧٦هـ) في «أدب الكاتب».

٣- أبو بكر ابنُ الأَثْبَارِيِّ (ت ٣٢٨هـ) في «الزاهر في معاني كلمات الناس».

○ في العقيدة:

١- ابنُ قُتَيْبَةَ (ت ٢٧٦هـ) في «الرد على الجهمية».

○ من سمَّاهم ولم يسمِّ كتبهم وتعددت كتبهم:

١- الواقدي (ت ٢٠٧هـ):

نقلَ قولاً عن الواقدي في نفي جمع القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وردَّ عليه، ولم يُصرِّح بموضع النقل، ولا باسم المصدر، ولم أقف عليه، فلم أتبين من أين نقله^(٢).

(١) وقد جمع الدكتور حسين بن محمد العواحي (الأستاذ المشارك بقسم القراءات في الجامعة الإسلامية) أقوال الإمام نافع في الوقف والابتداء مما نُسبت إليه من كتب التفسير والوقف والابتداء وعلوم القرآن، وأسماه: «النقول الواردة عن كتاب وقف التمام للإمام نافع بن أبي نعيم المدني-جمعاً ودراسة»، طبع بدار الحضارة. ورجعتُ إلى ما جمعه مشكوراً، ولم أقف أيضاً على ما ذكرته من وجود بعض النقول عنده مما هو في عداد المفقود، والله المستعان.

(٢) ينظر: (٢٩٠)، من هذه الرسالة.

كما نقلَ روايةً عنه في سببِ اختيارِ عُمَانَ رضي الله عنه زيدًا لكتابةِ المصحفِ، ولم أقفَ عليها أيضًا^(١).

٢- ابن سَعْدَانَ (ت ٢٣١هـ):

ولعله من كتابه «القراءات»، وهو في عداد المفقود اليوم، والله أعلم^(٢).

■ ثانيًا: المصادر التي لم يصرَّح بالنقل عنها:

وأقصدُ بها النصوصَ التي لم ينصَ بالنقلِ فيها عن أحدٍ، إمَّا أنه أوردَها في سياقها دون إشارةٍ، أو يقول: «قال أبو بكر» ثم ينقلُ الكلامَ من مصدره. ومُنَّ نقلَ عنهم بهذا الاعتبارِ:

○ في التفسير وعلوم القرآن:

١- فُطْرُب (ت ٢٠٦هـ) في «معاني القرآن».

وهو كتابٌ مخطوطٌ^(٣).

٢- ابْنُ فُتَيْبَةَ (ت ٢٧٦هـ) ونقلَ عنه من مصدرين اثنين، وهما:

(أ) غريب القرآن.

(ب) تأويل مشكل القرآن.

٣- ابْنُ أَبِي دَاوُدَ (ت ٣١٦هـ) في «المصاحف».

٤- ابْنُ بَجْرَ (ت ٣٢٢هـ) في تفسيره «جامع التأويل لمحكم التنزيل» والمسَمَّى أيضًا

«شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه»:

وهو كتابٌ مفقودٌ^(١)، واستفادَ منه في التفسيرِ في موضعٍ واحدٍ^(٢).

(١) ينظر: (٢٩١)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: (٢٣٩)، من هذه الرسالة.

(٣) وجدته مرفوعًا في موقع (مجلة مركز ودود للمخطوطات)، بتاريخ: (١٤٣٧/١/٣هـ - ٢٠١٥/١٠/١٧م) بعنوان: (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لمحمد بن المستنير قطرب، نسخ سنة ٣٥٥هـ). وذكر الكاتب (محمد بن مبخوت) أنها نسخة من الزاوية العثمانية بطولقة ولاية بسكرة-الجزائر، وقد دله عليها الأخ إبراهيم يحيى. وقد دلتني عليها الدكتور الفاضل أمين باشا جزاه الله خيرًا.

٥- ابنُ أبي حاتمٍ (ت ٣٢٧هـ) في تفسيره «تفسير القرآن العظيم».

٦- الجصاص (ت ٣٧٠هـ) في «أحكام القرآن».

٧- الرَّمَّانِي (ت ٣٨٤هـ) في «الجامع لعلم القرآن».

وهو كتابٌ مخطوطٌ^(٣)، إلا أنَّ أكثرَ أجزاءه في حكم المفقود، والأدْفُوي رحمته الله استفادَ من الرَّمَّانِي كثيراً في تفسيره، في المعاني والتفسير^(٤)، وفي بعض الإشكالات اللُّغوية^(٥)، وكذا الإشكالات العَقْدِيَّة التي وافقَ فيها مذهبه^(٦)، وكذا ما يتعلَّقُ بذكر الاستنباطاتِ والهداياتِ في آخرِ تفسيرِ الآياتِ، ويعلَبُ على ظنِّي أنه نقلها عنه بنصِّها -والله أعلم-؛ وذلك أنَّ بعضَ الاستنباطاتِ ثبتتَ عن الرَّمَّانِي في كتبِ التفسيرِ منثورةً، ومن عاداته ختمُ كلِّ آيةٍ بهدايةٍ واحدةٍ يذكرها، وهذا ما فعله الأَدْفُوي رحمته الله، وتنبهتُ لهذه المسألة؛ قارنتُ بعضَ ما نُسبَ إلى الرَّمَّانِي بتفسيرِ الأَدْفُوي، ووجدتُ مدى إفادةِ الأَدْفُوي منه، خاصةً في نقله الهداياتِ عنه بنصِّها تقريباً، وهذا في غيرِ ما موضعٍ من تفسيره.

=

(١) جمع تفسيره الدكتور خضر محمد نبها من خمسة تفاسير عنيت بجمع أقواله، طبعته دار الكتب العلمية ضمن سلسلة موسوعة تفاسير المعتزلة، وما سوى هذه التفاسير الخمسة ممن نقلت عنه كثير، وهي جديرة بالجمع والدراسة.

(٢) ينظر: (٤٢١)، من هذه الرسالة.

(٣) حقق الجزء الثاني عشر منه الدكتور خضر محمد نبها (وفيه أجزاء من سورة إبراهيم، وسورة الحجر كاملة، والنحل، والإسراء، وأجزاء من سورة الكهف)، وجمع بقية أجزاء التفسير من خمسة تفاسير عنيت بنقل بعض أقوال الرمانى، وعلى رأسها تفسير التبيان للطوسي، وطبعته دار الكتب العلمية. وهو عمل مشكور بذل فيه جهداً، إلا أنه فاته كثير من أقوال الرمانى مما هو في كتب التفسير الأخرى كتفسير الماوردي، والتفسير البسيط، وتفسير ابن عطية، والقرطبي، وغيرهم كثير، وكذلك نُسخ الأجزاء الأخرى الموجودة والتي لم يستطع الوقوف عليها.

وقد ذكر أنه لم يحصل إلا على هذه النسخة وهي نسخة المسجد الأقصى، ولم يستطع الوقوف على نسخة المكتبة الوطنية بباريس، ولا على نسخة مركز الملك فيصل (وقد وقفْتُ على نسختين منها، تتضمن الأولى تفسير سورة الفاتحة حتى الآية العشرين من سورة البقرة، وتتضمن النسخة الثانية تفسير سورة التحريم حتى سورة الناس، كما وقفت على نسخة أكاديمية العلوم-طشقند بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وتتضمن تفسير سورة آل عمران من الآية التاسعة والثمانين حتى نهاية السورة)، وهي نسخ نفيسة جديرة بالتحقيق، كما هي أقواله المتناثرة في التفاسير جديرة بالجمع والدراسة.

(٤) ينظر: (٣٩٣، ٤٤٨)، من هذه الرسالة.

(٥) ينظر: (٤٢١)، من هذه الرسالة.

(٦) ينظر: (٤٤٤)، من هذه الرسالة.

وأذكرُ أمثلةً على ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوهُمُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٤]

تفسير الأدفوي	تفسير الرماني
وقد تَضَمَّنَتِ الآياتُ البيناتِ عَمَّا يُوجِبُهُ التمكينُ في الدنيا مِنْ تَجْدِيدِ النَّشْأَةِ للجزاء؛ لأنَّه لا بدَّ مع التمكينِ مِنَ الحَسَنِ والقَبِيحِ مِنْ ترغيبٍ وترهيبٍ لا يُؤْمَنُ معه العذابُ على الحُلُولِ، لِيُخْرِجَ المُكَلَّفُ بالزجرِ عن القَبِيحِ عن حالِ الإِمْرَاحِ فيه، والإِباحَةِ له بِدَفْعِ التَّبِعَةِ عليه ^(١) .	وقد تَضَمَّنَتِ الآيَةُ البَيانَ عَمَّا يُوجِبُهُ التمكينُ في الدنيا مِنْ تَجْدِيدِ النَّشْأَةِ للجزاء؛ لأنَّه لا بدَّ مع التمكينِ مِنَ الحَسَنِ والقَبِيحِ - مِنْ ترغيبٍ وترهيبٍ لا يُؤْمَنُ معه العذابُ على الخُلُودِ، لِيُخْرِجَ المُكَلَّفُ بالزجرِ عن القَبِيحِ عن حالِ الإِباحَةِ له بِرَفْعِ التَّبِعَةِ عليه ^(٢) .

وقوله:

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيْحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الأنعام: ٥٨]
لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ أَلْوَارِثُونَ [الحجر: ٢٢-٢٣]

تفسير الأدفوي	تفسير الرماني
والبيانُ عَمَّا يُوجِبُهُ تصريفُ الأحوالِ في إرسالِ الرِّيحِ، لإِنزَالِ المَاءِ مِنَ السَّمَاءِ، فِي إحياءِ الموتى، وإِماتَةِ الأحياءِ مِنَ مُصَرَّفٍ لذلك بِحَسَبِ مَصَالِحِ العِبَادِ قَدِ دَبَّرَهُ، وَهُوَ عَالِمٌ بِهِ، وَبِمَا يَصْلُحُ لَهُ ^(٣) .	وقد تَضَمَّنَتِ الآياتُ البَيانَ عَمَّا يُوجِبُهُ تصريفُ الأحوالِ في إرسالِ الرِّيحِ، لإِنزَالِ المَاءِ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِحياءِ الموتى، وإِماتَةِ الأحياءِ مِنَ مُصَرَّفٍ لذلك بِحَسَبِ مَصَالِحِ العِبَادِ قَدِ دَبَّرَهُ، وَهُوَ عَالِمٌ بِهِ، وَبِمَا يَصْلُحُ لَهُ ^(١) .

(١) ينظر: (٤٣٧)، من هذه الرسالة. وما لَوْنِ بلون رمادي؛ هو وجه الاختلاف بين التفسيرين.

(٢) كذا نسبة البقاعي للرماني. ينظر: نظم الدرر: ٧٣/٩.

(٣) ينظر: (ج/٥/٨٣) من الاستغناء في علوم القرآن.

وجلُّ ما أُحيلُ إليه من المعاني في تفسير الأذفوي إلى تفسير التبيان للطوسي؛ فهو منقولٌ عن الرُّماني غالبًا، وقد أُحيلُ إلى غيره من كتب التفسير إذا نُصَّ على ذلك عنه.

○ في القراءات وتوجيهها:

- ١- الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ونقل عنه من مصدرين اثنين، وهي:
 - (أ) معاني القراءات.
 - (ب) علل القراءات.
- ٢- ابنُ خالويه (ت ٣٧٠هـ) ونقل عنه من مصدرين اثنين، وهي:
 - (أ) الحجة في القراءات السبع.
 - (ب) إعراب القراءات السبع وعللها.
- ٣- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) في «الحجة للقراء السبعة».

○ في النحو واللغة:

- ١- الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) في «العين».
- ٢- ابنُ السراج (ت ٣١٦هـ) في «الأصول في النحو».
- ٣- ابنُ دُرستويه (ت ٣٤٧هـ) في «تصحيح الفصيح وشرحه».
- ٤- الأزهري (ت ٣٧٠هـ) في «تهذيب اللغة».
- ٥- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) في «التعليقة على كتاب سيويه».

○ في المصنفات الحديثية:

- ١- سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) في «سننه».
- ٢- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) في «مسنده».

- ٣- البُخَارِي (ت ٢٥٦هـ) في «صحيحه».
- ٤- مُسْلِم (ت ٢٦١هـ) في «صحيحه».
- ٥- ابْنُ مَاجَه (ت ٢٧٣هـ) في «سننه».
- ٦- البَيْرُزَارِي (ت ٢٩٢هـ) في «مسنده».
- ٧- الطَّبْرَانِي (ت ٣٦٠هـ) ونقلَ عنه من عدة مصادر، وهي:
 - أ) المعجم الكبير.
 - ب) المعجم الأوسط.
 - ت) مسند الشاميين.
- ٨- ابْنُ الْمُقْرِي (ت ٣٨١هـ) في «معجمه».

● المبحث الخامس: القيمة العلمية للكتاب وأهم مميزاته:

تكمن أهمية الكتاب وقيمتُه ومميزاته في الأمور الآتية:

١- مكانة الأذقوي العلمية وعلو كعبه في علوم القرآن والقراءات العربية وشهرته وبراعته في ذلك، وما قوله: «ما علمتُ في ذلكَ خلافاً بين أهل العلم» إلا دليلٌ صريحٌ على ذلك؛ فلم يكن ليجزمَ دون أن يكون مطلعاً متوسعاً في العلوم.

٢- إفادة من بعده من العلماء المفسرين وغيرهم من تفسيره.

٣- بروز شخصية المؤلف من خلال تأويلاته اللغوية والنحوية، وتوجيهاته التفسيرية، واختياراته في القراءات وعلم الوقف والابتداء.

٤- استقاؤه مادة تفسيره من مصادر أصيلة، مثل: تفسير الطبري، والسبعة في القراءات، وتفسير الرُّماني، وغيرها.

٥- اشتماله على نصوص من كتب مفقودة، صرح ببعضها، وسكت عن بعضها الآخر.

٦- ثراء المادة العلمية وغازاتها وتنوعها في شتى العلوم واختلافها في تفسيره.

٧- تنوع مصادر الكتاب؛ تبعاً لتنوع العلوم وكثرتها في تفسيره.

٨- تنويره لعلوم القرآن وتشقيقه للمسائل.

٩- تضمّن التفسير تأصيلاً لبعض القواعد العربية.

١٠- ظهور الصنعة اللغوية وصنعة القراءات في التفسير بشكل واضح جلي.

١١- تفرده ببيت شعري استشهد به لمعنى لغوي.

١٢- اهتمامه بذكر بعض أصول القراء ومذاهبهم، والتفصيل في ذلك.

١٣- تفرده ببعض روايات الآثار والقراءات.

١٤- جمعه لأقوال أئمة العلم في مسائل النحو والتفسير وعلوم القرآن والقراءات، وذلك

من خلال كثرة الشواهد النقلية من الأحاديث والآثار، والشواهد الشعرية، وذكر

اختلافات لغات العرب، وغيرها، وتوجيهها وتعضيدها بالأدلة.

١٥- ظهور شخصيته العلمية في حسن عرضه للأقوال، وجمعها، والتقريب بينها، وبراعته

في تحرير المسائل ونقدتها ومناقشتها، وترجيح ما صحَّ منها، بالتعليل والتوجيه والتدليل؛

إذ لا يكتفي بمجرد النقل، بل يستفيد منها استفادة العالم الناقد.

- ١٦- معالجته لمسائل مهمة في علوم القرآن، كثر في بعضها الخلاف بين أهل العلم.
- ١٧- يحتاط في تفسيره دائماً، فيقول: «المعنى -والله أعلم-» وهذا في كل تفسيره ﷺ.
- ١٨- لا يُعيد المسألة أو المعنى الذي يتكرر في القرآن، -فيحيل إلى تفسيرها ويقول ما بنحوه: (وقد بينتُ معناه فيما مضى بما أغنى عن إعادته)-، إلا لزيادة معنى يريد تجليله فيقول: «وإنما أعدتُ ههنا ما انفردَ بمعنى دونَ ما ذكرته فيما تقدم، ولعلَّ من ينظرُ في كتابنا يتوهمُ أنَّ ذلكَ تكريراً لمعنى واحدٍ، فليتأمل من ظنَّ ذلكَ الموضوعين؛ فإنه يجدنا لا نعيدُ شيئاً إلا لزيادة فائدة».
- ١٩- تميز التفسيرُ بترتيبه على عددٍ من أنواعِ علومِ القرآن، وتبويبِ الكتابِ وتقسيمه، وترتيبِ الآياتِ المفسرة فيه بتسلسلِ الآياتِ في المصحفِ، وهي طريقةٌ فريدةٌ قلَّ من سلكَ مثلها.

• المبحث السادس: المآخذ على الكتاب:

وما أذكره في هذا المبحث لا يغضُّ من قدرِ الكتابِ ومؤلفه، وإنما هي ملاحظاتٌ يسيرةٌ،
تحمّلُ الصوابَ والخطأ، أُبينها فيما يلي:

١- اختصاره أو عدمُ تصرّجه بأسماءِ المصادرِ إذا نصَّ على نقلها عن قائلها، وهذا مشكلٌ؛
لا سيما إذا تعدّدت كتبُ المؤلّف في العِلْم الواحدِ.

٢- عدمُ تصرّجه بالنقلِ في مواضع، وقد يصدرها بقوله: (قال أبو بكر) والمقولُ منقولٌ بنصّه
عن الطَّبْرِي أو عن غيره، وقد ينقلُ عن سيبويه دون عزو، ثم يقولُ: (قال سيبويه)
وئبُّ النقل؛ وهذا مما يُوهم القارئ أنَّ الكلامَ السابقَ منه.

٣- عدمُ عزوِ القراءاتِ الثلاثِ المتممةِ للعشرِ إلى مَنْ يقرأُ بها.

٤- التوهمُ في نسبةِ بعضِ الآثارِ إلى ابنِ عَبَّاسٍ، وهي في الأصلِ للطَّبْرِي.

٥- ذكره لبعضِ الأحكامِ والمسائلِ في غيرِ مظاهرها، وتفرّيقها - أحياناً - بشكلٍ يُشتتُ المسألةَ.

٦- عدمُ عزوه بعضَ الأبياتِ الشعريةِ لقائلها رغمَ اشتهاهم، كالفرزدق، والأخطل وغيرهما.

٧- نقله عن كتبٍ وسيطةٍ - ككتبِ شيخه النَّحَّاسِ - عن بعضِ الأئمةِ المشهورين، رغمَ
شهرةِ وتوافرِ كتبهم، ونقله - أحياناً - الخطأً نفسه من الكتابِ الوسيطِ، دون إشارةٍ أو

تصحيحٍ.

٨- إهماله للتبويب - أحياناً - بحيثُ يتداخلُ التفسيرُ مع القراءاتِ، ومع بيانِ الغريبِ وغيره،
وإن كان من حقها أن تُفصلَ كما فعلَ في أغلبِ تفسيره.

٩- ذكره للغاتِ العربِ دونَ تعيينٍ للقبائلِ التي تكلمت بها.

١٠- الخطأُ في نقلِ بعضِ الآياتِ القرآنيةِ الكريمةِ، مما قد تتابعت بعضُ الرواياتِ على نقلِ
الخطأِ نفسه، فينقلُ الخطأً دونَ تصحيحٍ أو إشارةٍ إلى الصوابِ.

١١- عدمُ التصريحِ بمن يقصدُ بأهلِ التفسيرِ أو أهلِ اللغةِ عندَ نقله بعضَ أقوالِ أهلِ العلمِ،
على أنه لا يقصدُ في كلِّ مرةٍ أحدًا بعينه؛ مما يصعبُ تعيينه أحياناً.

• المبحث السابع: وصف النسخة الخطية للكتاب، مع ذكر نماذج منها:

وأذكرُ العنوانَ واسمَ المؤلِّفِ كما جاءَ في صفحةِ العنوانِ، ثم أتبعه بوصفِ المخطوطِ وما يتعلَّقُ به من مسائلٍ - إن شاء الله تعالى -، وهي كما يلي:

عنوان المخطوط: الاستغناء في علوم القرآن من الغريب والإعراب والقراءات والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وعدد الآي والتنزيل والأحكام والوقف الكافي والتام والتعريف والتصريف.

مؤلفه: الشيخ الإمام العالم العلامة أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأذفوي النحوي - تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وأعاد على المسلمين من بركته.

الموضوع: التفسير، علوم القرآن.

رقم المجلد: الرابع.

الناسخ: ليس في المجلد ما يدل على اسم الناسخ، سوى أن اسمه مثبت في آخر المجلد السابع من «الاستغناء» وهو (محمد بن عبد المنعم الغمري الحنفي الأنصاري)، والناسخ كما يظهر لي - والله أعلم - واحد؛ لتشابه الخط في جميع مجلدات «الاستغناء».

تاريخ النسخ: كذلك، ليس في المجلد ما يشير إلى ذلك، إلا أن نهاية بعض مجلدات «الاستغناء» أثبتت تاريخ النسخ في قرابة الثمانينات بعد التسعمئة الهجرية.

نوع الخط: نسخي، مشكول في مواضع قليلة منه.

بداية المجلد: بسم الله الرحمن الرحيم ،،، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،، وقوله جلَّ وعزَّ ووعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشرٍ فتم ميقات ربه أربعين ليلةً وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين.

نهاية المجلد: ولا يزالون مختلفين أسقطها المدنيان والمكي إنا عاملون أسقطها المدني الأخير والمكي والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب تم الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، ويتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الآخر سورة يوسف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رقم ألواح النسخة الأصل للجزء المحقق: (ظ ٢٢٣ - ظ ٢٧٧).

رقم صور ألواح النسخة ضوئياً للجزء المحقق: (٢٢٨ - ٢٨٢).

بداية اللوح للجزء المحقق: قَالَ لأصحابه لولا أنّكم تُنفقون على محمدٍ وأصحابه لانفضوا من حوله...

نهاية اللوح للجزء المحقق: لأنّ الضميرَ في نية الجمع والجمع يجب أن يكونَ مظلمةً.
عدد ألواح النسخة: قرابة أربع وخمسين لوحة.

وهي نسخةٌ فريدةٌ موجودةٌ في قسم المخطوطات - مكتبة سليم آغا بتركيا تحت رقم ٦٤، مليئةٌ بالتصحيفات وبعض التحريفات، تقع في سبع وأربعين ورقةً بعد الثلاثمئة، ومتوسط عدد الأسطر قرابة أربع وثلاثين سطرًا.

وقد خفيت بعض كلمات العنوان، وما لحق باسم المؤلف؛ بسبب الترميم أو الخروم، أو بسبب تبخر الخبر؛ فاستندت في معرفتها على ما بقي من ظلال الأحرف، وما كُتب في عناوين المجلدات الأخرى، وهي: (والمتشابه)، (والتصريف)، (الإمام)، (الأدفوي)، (على المسلمين)، (بركته).

وتملك هذه النسخة يحيى بن محمد، وقد كُتب في صفحة العنوان: (شرف تملكه يحيى بن محمد الغفر عفا عنهما ربهما عن الخطر إنه به جدير)^(١).

وبه ختم المكتبة دُونَ فيه رقم المخطوط، وختم آخر كُتب عليه: (لوجه الله. قد وقف هذا الكتاب المستطاب لوجه الله الملك الوهاب الحاج سليم آغا وشرط بأن لا يخرج ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه) وهو مثبت في أول المجلد وآخره وفي بعض ثناياه. كما يستخدم نظام التعقيبة في ترتيب أوراقها. ورمزت لوجهها (و) ولظهرها (ظ).

ويمكن إجمال وصف المخطوط في الجزء المحقق بما يلي:

- ١ - خلو صفحة العنوان والجزء المحقق من السماعات.
- ٢ - تميزت بوجود علامات مقابلة، بالرغم من كثرة التصحيفات والتحريفات، ووجود بعض السقط فيها، ويمكن حمل ذلك على اعتماده على نسخة رديئة في الأصل،

(١) لعله كذلك؛ هذا ما استطعتُ قراءته مما بقي من رسم الحرف.

والله أعلم.

- ٣- ترك الناسخ نقط بعض الكلمات في أجزاء متفرقة من المخطوط.
- ٤- ترك الألف المتوسطة في أسماء الأعلام في كثير منها، وليس في كلها رغم تكررها، مثل: (مالك، سفيان، خالد...إلخ).
- ٥- لا يهمز الكلمات المهموزة، وقد يشير إلى وجود الهمز في الكلمة برسم رمز صغير كرأس العين قبل الحرف في بعض الكلمات، إلا الآيات التي يقصد تفسيرها فإنه يهمزها دائماً ويضبطها بالشكل.
- ٦- وجود بعض الأخطاء النحوية كرفع المنصوب ونصب المرفوع، ولعل هذا راجع لرداءة النسخة المنسوخ منها، أو لضعف الناسخ، والله أعلم.
- ٧- طريقة الناسخ في ضرب الكلمة: وضع خط صغير رقيق مثل حركة الفتحة فوق الحرف أول الكلمة أو وسطها؛ والسياق يدل على أنها زائدة أو لا معنى لها، كما قد تؤيد المصادر ذلك.
- ٨- يضع الناسخ ثلاث نقاط مثل علامة تعانق الوقف في المصحف بين الآيات الشعرية، وكذا على جنبي الآيات التي يقصد تفسيرها -في بعض الأحيان-؛ ولعله فعل ذلك لئلا يتوهم وجود بياض في طرفي الآية أو البيت الشعري، وذلك أنه يكتبها في وسط الصفحة في الغالب.
- ٩- يترك بياضاً بين الأبواب التي يعقدها؛ لئلا تلتبس بما قبلها -والله أعلم-، يدل على ذلك السياق، والمصدر المنقول عنه.
- ١٠- يضع غالباً خطأ أحمر فوق الكلمة التي تدل على القول، أو بدء فقرة أو نحو هذا، مثل: (قال، روى، زعم) وما في معناه مما يدل على قول أو رأي أو رواية.
- ١١- وجود تبخر حبر أو ترميم في بعض أطراف الأوراق وهي يسيرة في الغالب، تذهب بأول حرف أو كلمة، وقد يدل عليها السياق وبقايا الحبر أحياناً.
- ١٢- يميز الناسخ الآيات التي يقصد المؤلف تفسيرها باللون الأحمر ويضبطها بالشكل، ويسبقها بقوله: «قوله عز وجل» ويميزها باللون الأخضر أحياناً، وبالأسود أحياناً أخرى.
- ١٣- يضع الناسخ حدوداً في وسط الورقة باللون الأحمر، وينسخ فيها الكتاب باللون الأسود

ولا يتعداها، وقد فعل ذلك مرةً أو مرتين فقط.

١٤- يميّز التبويبات التي ذكرها المؤلف بخطِّ أعرَضَ أو أكبرَ قليلاً عن حجمِ المتن، وفي بعض الأحيان يجعلها كالمِتنِ بلا تفريقٍ.

١٥- أحياناً يضربُ على نصفِ الكلمةِ الأولِ ويريدُ بقاءَ بقيتها ويكملُ نصفها الآخرَ بعدها دون أن يعيدَ الكلمةَ من أولها، ومثالها: (خاصةً لصاً)، يضربُ على (صة) بخطِّ دقيقٍ، ولا يُعيد (خا) يريدُ: (خالصاً)، ومثل هذا قليلٌ جداً.

١٦- التعقيبَةُ تكونُ باللونِ الأسودِ، وإذا كانت نصّاً للكلمةِ القرآنيةِ التي يقصدُ تفسيرها ففي الغالبِ يُلونها بالأحمرِ.

١٧- توجدُ خرومٌ في أطرافِ بعضِ الأوراقِ، غيرُ مؤثرةٍ.

١٨- من النادرِ جداً تقسيمُ الكلمةِ إلى قسمينِ بأن يكون نصفُها الأولُ في آخرِ السطرِ الأولِ، وتماؤها في أولِ السطرِ الثاني.

١٩- وجودُ بعضٍ من آثارِ الحبرِ متفرقةٍ في مواضعٍ قليلةٍ من المخطوطِ، وهي غيرُ مؤثرةٍ في الغالبِ.

٢٠- وردت في بعضِ الهوامشِ -وهي قليلةٌ- كلماتٌ لم يُدرجها الناسخُ في المتنِ -وحقُّها أن تُدرج-، ولعلَّه سها أو انتقلَ نظره؛ فأثبتها في الهامشِ.

وقد تمَّ تحقيقُ هذا النصِّ -بحمدِ اللهِ ومَنِّته- بالرجوعِ إلى النسخةِ الفريدةِ الموجودةِ بمكتبةِ سَلِيمِ آغا بتركيا -التي تمَّ وصفُها فيما مضى-، مع الرجوعِ إلى المصادرِ التي نقلَ عنها المؤلفُ، وإلى الكتبِ التي نقلت عنه أو أُلِّفت في الموضوعِ نفسه، وألحِقُ هذا المبحثُ بنماذجٍ مصورةٍ من المخطوطِ، واللهُ وليُّ التوفيقِ.

الجزء الرابع من كتابنا
في علوم القرآن من الغريب والإعراف
 والناسخ والمسنوخ والمحكم والممتنع وعدد الآي
 والتزيين الأحكام والتوقيعات والتام
 والتعريف والتعريف
تأليف
استاذ
العالم العلامة
محمد علي بن أحمد بن محمد بن أبي الخليل
تعداد نسخ مختلفه
في حقه واعاد

انسخه
 العالم العلامة
 محمد علي بن أحمد بن محمد بن أبي الخليل
 تعداد نسخ مختلفه
 في حقه واعاد

نسخ مختلفه
 في حقه واعاد

نسخ مختلفه
 في حقه واعاد

Abaci Selwaga	
69	
Tenths	

نموذج (1) صفحة العنوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ،

وقوله جل وعز وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممنا بها
بشرهم بميثاق ربهم أربعين ليلة
وقال موسى لأخيه هارون اخلفني
في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين

قد ذكرنا اختلاف العلماء في وعد الله بآدمنا عما عني عن اعادته وعدنا فعل ماضٍ والنون والالف ضمير فاعل موحى
مفعول اول ثلاثين ليلة مفعول ثانٍ هذا مما يعدي الي مفعولين وليلة منصوبة على البيان وأتممنا
بمضارع ماضٍ وضمير فاعل مفعول بعد من بالبا فتم الفاعطفة وهم فعل ماضٍ وضمير فاعل ميثاق ربهم
رفع بنحله أربعين ليلة في موضع نصب الحامل فيها أي فكل ميثاق ربهم أربعين ليلة أي بلغ أربعين ليلة
وقال موسى رفع بقال أخيه خفض بالضم هارون في موضع خفض على البدل من قوله لأخيه وعلمته خفض
في قوله لأخيه الأيا وهاارون لا يجوز في الخبر لأخيه هارون بالرفع على البدل المرفوع والمعنى
يا هارون اخلفني فعل أمر والضم ضمير مفعول في قومي خفض بني وأصلح عطف على اخلفني
ولا تتبع جزم بلا سبيل مفعول تتبع مفسدين خفض باصنافه سبيل اليهم ومعنى الآية والله اعلم
انه لما مضى موسى لم يعد ربه قال لا يهاارون اخلفني في قومي أي كن خليفة فيهم الي ان ارجع
يقال منه خلفه تخلفه خلافة وبعثته عهد الله عليك بخيرا اذا مات له من لا يقتضيه منه مثل
الوالدين واخلف الله عليك بخيرا اذا مات من يقتضيه منه الالف اخلفني الف
وصل وثالثه مضموم مبتدأ بالضم وأصل الف قطع يبتدأ بالفتح ومعنى قوله وأصلح أي ه
اصلحهم تحكمت أي اهتم على طاعة الله وعبادته يروي حماد بن عمار عن ابي حنيفة قال قال موسى لأخيه
هارون اخلفني في قومي وأصلح وكان من ام وجه ان لا يدع الخجل يجهل وقوله ولا تتبع سبيل المفسدين
أي ولا تسلك طريق الذين يفسدون في الارض يعصيتهم بهم ومعاونتهم اهل المعاصي على عصيانهم
وهم ولكن اسلك سبيل المطيعين وقوله جل وعز وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممنا بها
بمضارع ماضٍ مجاهد الثلاثين ليلة في قوله وعشرون ذي الحجة فتم ميثاق ربهم أربعين
ليلة فدل على ان العشرين ليال وانها ليست بساعات وقيل هو توكيد بمذلة قوله أي ليس شيء
يذكر وكانت مواعدة الله جل ثناؤه موسى بعد ان كان يعصون ويحي منه بني اسرائيل مما قال
اهل العلم كما روي حماد بن عمار عن ابي حنيفة قال قال يعقوب بن ابي ايوب
ان ذلك بعد ما فرغ من فرعون وبني اسرائيل لما يحيى الله جل وعز موسى من البحر وعزق ال فرعون
وعز عليهم فيها المن والسلوى ولمزه ربه ان يكفاه فلما
بمهم وواعدهم ان ياتيهم الي ثلاثين ليلة مجادا من قبله
يلقي ربه قال فلما تمت ثلاثون ليلة قال عدوا لله الساتر
ه تعذونه وناشدهم هارون وقال لا تفعلوا انظروا
والا تعلمت ما بدا لكم فقالوا نعم فلما اصبحوا من غد ولم يروا موسى
ل واخذت الله جل وعز الاجل بعد الاجل الذي جعله بينهم
ليلة فقال هارون وناشدهم الا فانظروا يومئذ هو لك
لكم ثم عاد السامري للثالثة لمثل قوله له وواعدنا هارون وناشدهم

قال لا صحابه لولا انكم تستغفون علي محمد واصحابه لا تغفوا من حوله وهو العاقل بين
 رجونا الي المدينة لخرجنا الا عزمنا الا ذلك فانزل الله جل ثناؤه استغفر لهم اولا
 تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم
 لا يزيد علي السبعين فانزل الله جل ثناؤه استغفر لهم اولا استغفر لهم ان تستغفر
 لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد علي
 السبعين فانزل الله جل ثناؤه سواء يعلم استغفرت لهم امر لم تستغفر لهم فاني الله
 جل وعز ان يغفر لهم وروي سماك عن الشعبي قال دعا عبد الله بن عبد الله
 ابن بكير بن ملوك النبي صلى الله عليه وسلم يا اجناب ابيه فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم من انت قال انا اجناب بن عبد الله بن بكير فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم بل انت عبد الله بن عبد الله بن بكير ان اجناب هو الشيطان ثم قال النبي
 صلى الله عليه وسلم قد قيل يا استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
 سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين
 والبسه النبي صلى الله عليه وسلم قصته وهو عرق وروي الشعبي ايضا انه صلى
 الله عليه وسلم عليه وقيل لم يصل عليه قال ان الله جل وعز قال ان تستغفر لهم
 سبعين مرة فلا تستغفرون سبعين وسبعين ورايت في بعض كتب العلماء في سبب
 الصلاة وذلك ان ابي كان راس المتأففين فلما حضرت الوفاة بعثت الي مر مؤل
 الله هلينه وسلم يساله احدي توبينه ليكن فيه فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقيل له لم وجهت اليه بميصك يكتن فيه وهو كما قال ان فيصلي لن يمضي
 عنه من الله شيا واني اومل ان يدخل في الاسلام خلق كثير لهذا السبب فيروى
 انه اسلم الف من اخرج لما راو يطلب الاستسفا بثوب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وروي ابن ابي عمير عن مجاهد ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
 لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ساذين علي سبعين استغفان فانزل الله
 جل وعز في العوة التي يذكر فيها المتأفكون لن يغفر الله لهم عزما وقيل معني ولا
 تقم علي قبره لانه صلى الله عليه وسلم اذا دفن الميت وقف علي قبره ودعا له ٥

قوله تعالى

فَبَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِ صِحْرِهِ
 جَلَّاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا
 أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

٥٥
 ٥٥ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِيهِ
 ٥٥ أَجْرٌ قُلْنَا رَحِمَنَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا
 ٥٥ يَفْقَهُونَ ٥٥

فوج صل ما من المخلفون رفع بعلمهم بمقتدرهم خفض بالباء خلاف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في غضبه تقدير ان ان شئت جعلته مضدرا وان شئت قد رسته
 منعولا من اجله والمعنى من اجل مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول
 جيتك ابتغا العلم واما تعدين اذا جعلته مضدرا فكقولك خالفت فلانا فلانا
 بخالفة مخالفة وخلافا كما يقال قاتله يقاتله ومقاتلة وقاتلا ولو كان من خلفه
 لكان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهوا عطف على فوج ان يجاهدوا ان في
 موضع نصب بكرهوا ويجاهدوا في موضع نصب بان وعلامة النصب حذف
 النون باموالهم خفض بالباء وانفسهم عطف على اموالهم في سبيل الله خفض في
 وقالوا عطف ايضا على ما قبله لا تنفروا في مجز وقريلانية اخر خفض في كل فعل
 امر فارحتم رفع بالابتداء جتم خفض باضافة نار اليها الا انها لا تنصرف وما لا
 ينصرف لا يدخله جر ولا تنوين لانه مضارع الفعل فلم يدخل ما لا يدخل في الفعل
 اشد حرا اشد رفع بجر الابتداء احرا نصب على البيان لو كانوا يفقهون الواو من
 كان صميم من فوج بكان يفقهون فعل مستقبل في موضع جر كان ٥٥ . ومعنى
 الاية والله اعلم فوج الذين خلفهم الله عن العزومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين وجهاد اعدائهم بمقتدرهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لي
 يجلسهم في منازلهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن جبر
 اي على الخلاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جلوسه ومقتدر وذلك ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالفتوح لجهاد اعدائهم فحالفوا امره
 وجلسوا في منازلهم وقد روي عن علي بن عبيدة في معنى خلاف رسول الله
 اي بعد والاشد قول الشاعر ٥٥

عتب الربيع خلافة وكأنا بسط الشواطيط بين حصيرا .
 وهذا قريب من قول محمد بن جبر لانهم قد واعدوا على الخلاف وقوله وكرهوا
 ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يعني في دين الله الذي شرعه لعباد
 ليصنوا وسلايا الدعوة واخفض وايشار الراصد على التعب والمشقة وشحا
 بالمال ان ينفقوا في طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحرة وذلك ان النبي
 صلى الله عليه وسلم استنفره الى هذه الغزوة وهي غزوة تبوك في حرسه يد
 قتال المناقون بعضهم لبعض لا تنفروا في الحرة قال الله جل ثناؤه لنبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم قلنا رحمتنا اشد حرا اي قتل المؤمن رحمتنا التي اعدناها لمن
 خالفت امرنا وعصى رسوله اشد حرا من هذا الحرة الذي يتواصون بينهم ان لا تنفروا

الخطاب ثم قال وجوز بنهم فجا بلفظ الغيبة الجواب للتحريف في الكلام
فخرج من الخطاب إلى الغيبة ومن ذلك قوله غنيرة بن شداد العبيدي
سقطت شرار العاشقين فأصحت عبرا علي طلابك ابنه محرم

وقالت كبر عرس
اسبي بنا اواحسبي لا ملومه ولا مقلبه ان نقلت

وقالت لبيد

• مات شئني إلى النفس مجيشه وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
من قوله تعالى لئن ائجيتنا من هذه ائجيتنا من هذه الشدة التي نحن فيها
للكون من الشاكرين لك على نعمك باخلاصنا العبادة لك دون الالهة وقوله
تعالى فلما اجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق اي فلما اجا الله ها ولا من
الجهدي كما نوابه اخلفوا الله ما وعدوه وبنوا في الارض فتجا وزوا فيها معاصيه
على ظهرها قالت الله جل ثناؤه ايما بغيركم ما اعتدواكم يا ايها الناس على انفسكم
وايها تظلمون وهذا الذي اتم فيه متاع الدنيا يقول ذلك بلاغ تملعون به
في عاجل دنياكم وعلى هذا التاويل ان الذي تناون به هذا الفساد والبيغي ائما
تتمعون به في الدنيا تتر البناوم جوعكم بعد ذلك اي متعادكم وذلك بعد الموت
فخبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في الدنيا ويجازيكم على اعمالكم والمعنى طلب
الاستعلاء بالنظم واصله الطلب يقال بغاه يبغيه اذا طلبه وقوله تعالى
انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلف به نبات الارض اي ائما
مثل ما يتناهون به في الدنيا ويناخرون به من زينتها واموالها متما وقد ذكرنا ذلك
من التكاثر والتعويض وزواله بالغنا والموت ثم طرر اسدناه من السماء الى
الارض فثبت بذلك المطر من انواع النبات مختلط بعضها ببعض كما
روي عن ابن عباس حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي ظهر حسناتها وبها وهما
والزخرف حسن الوان كالزهر الذي يروق المير ومن هذا زخرفت الجذ فلما
تزينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اي على ما انبت في الارض
والمعنى للنبات جأ الارض قضاؤها هكذا ما عليها من النبات اما ليلا او نهارا
بجمالها عليها حصيد اي معنى متلوعا متلوعا من اصولها وحصيد اي معنى محسودا كان
بكن تلك الذروع والنبات على ظهر الارض نابتة قائمة قبل ذلك بالاسب
واصل الغني الاقامة يقال عني ولان مكان كذا وكذا اذا قام به والمعاني
المنازل قال النابغة

• عنيت بذلك اذ هم لك جيره منها بعطف رسالة وتودد.

يقول تعالى وكذلك ياتي الفناء على ما تنبأهون به من دنياكم وزخارفها
فينينهم وتصلحها كما اهلك امرنا وقضا وثانبات هذه الارض بعد حسناتها وزخرفها
حتى صار كان لم تكن قبل ذلك ما بنا يقول الله تعالى كذلك بين مجنا واولتنا
لمن تفكر واعتبر وخص به اهل الفكر لاهل التمييز والنخص عن حقايق ما يرص
من السببه في الضد وردول على هذا قرأه ابي بن كعب كان لم تغن بالاسب

وما اهلكها الا بذنوب اهلها كذلك تفصل الايات لقوم يتفكرون وقد
 تضمنت الايات البينات عما يوجه به العقل من الفرع عند الشدة الى اذهب
 السلامة وسبغ النعمة في كشف تلك البلية والبيان عما يوجه طاب ساجي الخاة من
 الشدة والمصرع الى الله عز وجل في كشف تلك البلية من الرجوع الى حال البني والظن
 حتى كاضوا بما امتنى فيه الامان والبيان عما يوجه صغرام الدنيا مع الاعتراف بها
 من ضرب المثل لها بما حذر من ركوب الأهواء فيها القول في الوقوف والتمام
 في البر والبحر كاف مخلصين له الدين تمام عند نافع وعند غيره لنكون من
 النشأ من اذاهم يبعون في الارض لغير الحق كان بما كنتم تعملون تمام مما ياكل
 الناس والانعام كان وكذا كان لم تغن بالاس والتمام لقوم يتفكرون

وقوله جل وعز

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا
 يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
 وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ
 عَمِلُوا وَتَرَهُمْ ذُلٌّ مَّا هُمْ مِنَ اللَّهِ
 مِنْ عَاصِمٍ كَأَمَّا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ
 قُطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ
 أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
 وَيَوْمَ حُشِرَهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ تَقُولُ لِلَّذِينَ
 مَا كُنْتُمْ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْمَ أَوْلِيَاءُكُمْ
 بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُ هُمْ مَا كُنْتُمْ
 أَوْلِيَاءَ مَا نَعْمَ أَوْلِيَاءُكُمْ فَكُفِيَ بِاللَّهِ
 شَهِيدًا لِّمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْحَدِيثُ الْكَلِيمُ
 لَعَنَّا قُلُوبَنَا

والله

انزلت اليك من اجل ان قالوا لولا انزل عليه كنز او جامعه ملكته اذا علمت ما لقي من قبلك من رجلي من
 بها واضل القاصص الحزبما يتلوا بعصه بعضا والناس الحزب ما عظم فيه الشأن والتثبيت تمكين النبي
 لبيكته وقوله وجاهك في هذه الحق اي في هذه السورة قاله جماعة منهم ابن عباس ومجاهد وسعد بن
 جبر والحسن وقال قتادة في هذه الدنيا فان قيل وما جاء الحق الا في هذه السورة قالوا ان الحق
 جاء في هذه السورة الحق نفع ما جاءك في كتاب القرآن وقوله تعالي وتوعظة اي قال موعظة تعظيها
 الجاهلين بالله وليس لهم غيره من كفره وكذب رسله وذكرى للمؤمنين اي وذكره بذكر المؤمنين
 كيلا يفتخروا عن الواجب لله عليهم وقوله وقل للذين لا يؤمنون اعلموا على مكانتكم يقول لبيد قيل للذين
 لا يؤمنونك ولا يفترون بوجدانية الله اعلموا على هيبكم وتمكركم ما انتم عاملوه من الاعمال التي امر الله
 بتركها نحن عاملوه وبقال مكان ومكانة وهي الطريقة التي يتكمن من العمل عليها وبقال له مكانة من
 اللطآن اي جاءه وقال وانتظروا ما وعدكم الشيطان فانا منتظرون ما وعدنا الله من خيركم
 وشرتنا عليكم وقوله تعالي ولله غيب السموات والارض يتولى اليبس واليبس
 له ملك كل ما غاب في السموات والارض فله يطلع عليه ولم يعلمه كل ذلك بيده وبعلمه لا يخفى عليه
 شئ منه وهو عالم بما يعمله مشركوا قومك وما اليه مصير امرهم من اقامة علي الشرك او اقلع عنه
 لي الله بخاد كل عامل وعمله وهو محاز جمعهم باعمالهم فيقضي عليهم حكمه بالعدل فاعبد ربك يا محمد
 ورض امرتك اليه وثق به وبقابه فانه كاف من توكل عليه وما ربك يا محمد بساه عما يجعل هؤلاء الشركون
 قومك بل هو محيط به لا يزيب عنه شئ منه وهو لهم بالمرصاد فلا يخبرنك اعراضهم عنك ولا تكذبهم
 حينهم به من الحق وايض لا تزرك فانك باعيننا وقال جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني عن
 عبد الله بن رباح عن كعب خاتمة السورة خاتمة هود وقد تضمنت الايات البيئات عما يوجهه قصص
 اسئل مع امهم من تثبيت القلب على الحق بالاعتبار لاحوالهم والا تعاط بما نزل بهم لما كذبوا انبياءهم
 فتوان عن امرهم والبيان عما يوجه ترك الايمان من التوعد بسوا العاقبة بالمصير الي عقاب الآخرة
 البيان عما يوجه ترك الايمان من الوعد بالانتظار لعاقبته كما ينتظر اهل الايمان اجتناب ثمرته
 البيان عما يوجه ملكة الاستدراك والابتها والخوف من عقابه على ما يعلمه من بعصيته القول في الوعد
 ولتمام ما نثبت به فوادك كاف وكذا وذكرى للمؤمنين منتظرون تام وتوكل عليه كاف واختلف
 جهدي ابي هذه السورة فعدتها المدني الاول والثاني مائة وعشرين وايتين وعدتها الكوفي
 ثلاثا وعشرين من اخلافها سبع ايات عند الكوفي وعدتها المكي والمدني الاخير والبصري
 اربع وعشرين اية اخلافها سبع ايات عند الكوفي واشهدوا اني بسري مما تشركون
 والله محادلنا في قوم لوط وعدتها الجماعة الا البصري فانه اسقطها حجارة من سجل عدتها المدني
 الاخير والمكي مضمود اسقطها المدني الاخير والمكي ان لستم مؤمنين عدتها المدنيان والمكي
 ولا يزالون مختلفين اسقطها المدنيان والمكي انا عاملون اسقطها المدني الاخير والمكي

والله تعالي اعلم بالصواب واكبه المرجع والمآب
 تم الجزء المبارك محمد الله وعونه وحسن
 توفيقه ويتلوه انشا الله تعالي
 في الجزء الاخر سورة يوسف
 وصلي الله على سيدنا
 محمد وعلى اله
 وسلم

القسم الثاني:

قسم التحقيق

[٨٢] قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ [وَأَنْفُسِهِمْ] ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُل نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨٢﴾

﴿فَرِحَ﴾ فعلٌ ماضٍ.

﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾ رفعٌ بفعالهم.

﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ خفضٌ بالباءِ.

﴿خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي نَصْبِهِ تَقْدِيرَانِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مُصَدَّرًا، وَإِنْ شِئْتَ قَدَّرْتَهُ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَعْنَى: مِنْ أَجْلِ مُخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا تَقُولُ: جِئْتُكَ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ ^(٢).

وَأَمَّا تَقْدِيرُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ مُصَدَّرًا فَكَقَوْلِكَ: خَالَفَ فُلَانٌ فُلَانًا، يُخَالِفُهُ مُخَالَفَةً وَخِلَافًا، كَمَا يُقَالُ: قَاتَلَهُ يُقَاتِلُهُ وَمُقَاتَلَةٌ وَقِتَالًا، وَلَوْ كَانَ [مُصَدَّرًا] ^(٣) مِنْ: (خَلَفَهُ) لَكَاتَبْتَ الْقِرَاءَةَ ^(٤): (خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥).

﴿وَكَرِهُوا﴾ عطفٌ عَلَى ﴿فَرِحَ﴾.

﴿أَنْ يُجَاهِدُوا﴾ ﴿أَنْ﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ«كَرِهُوا»، وَ﴿يُجَاهِدُوا﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ«أَنْ» وَعِلَامَةُ النَّصْبِ حَذْفُ النُّونِ.

﴿بِأَمْوَالِهِمْ﴾ خفضٌ بالباءِ.

﴿وَأَنْفُسِهِمْ﴾ عطفٌ عَلَى «أَمْوَالِهِمْ».

﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ خفضٌ بِ﴿فِي﴾.

﴿وَقَالُوا﴾ عطفٌ أَيْضًا عَلَى مَا قَبْلَهُ.

(١) سقط من الأصل (أثبتها الناسخ في هامش المخطوطة دون المتن).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٢٣٨/٣.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٦٠٢/١١.

﴿لَا تَنْفِرُوا﴾ نهي مجزوم ﴿لَا﴾.

﴿فِي الْحَرِّ﴾ خفض ﴿فِي﴾.

﴿قُلْ﴾ فعل أمر.

﴿نَارُ جَهَنَّمَ﴾ رفع بالابتداء، ﴿جَهَنَّمَ﴾ خفض بإضافة ﴿نَارُ﴾ إليها، إلا أنها لا تنصرف، وما لا ينصرف لا يدخله جرٌ ولا تنوين؛ لأنه مضارع الفعل، فلم يدخل ما لا يدخل في الفعل^(١).

﴿أَشَدُّ حَرًّا﴾ رفع خبر^(٢) الابتداء، ﴿حَرًّا﴾ نصب على البيان.

﴿لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ الواو من «كان» ضميرٌ مرفوعٌ بـ«كان»، ﴿يَفْقَهُونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في موضع خبر «كان».

ومعنى الآية -والله أعلم-: فرح الذين خلقهم الله عن الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وجهاد أعدائه ﴿بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ -صلى الله عليه وسلم-، أي: بجلوسهم في منازلهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣).

قال محمد بن جرير^(٤): «أي: على الخلاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جلوسه ومقعده. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالنفر إلى جهاد أعدائه؛ فخالفوا أمره

(١) ينظر: الأصول في النحو: ٧٩/٢. نقله الأذفوي باختصار، ونص ابن السراج المتعلق بالمسألة هو: «اعلم أن معنى قولهم اسم منصرف أنه يراد بذلك إعرابه بالحركات الثلاث والتنوين والذي لا ينصرف لا يدخله جرٌ ولا تنوين؛ لأنه مضارع عندهم للفعل، والفعل لا جرٌ فيه ولا تنوين وجرٌ ما لا ينصرف كنصبه، كما أن نصب الفعل كجزمه، والجرٌ في الأسماء نظير الجزم في الفعل؛ لأن الجر يخص الأسماء والجزم يخص الأفعال، وإنما منع ما لا ينصرف الصرف لشبهه بالفعل كما أعرب من الأفعال ما أشبه الاسم، فجميع ما لا ينصرف إذا أدخلت عليه الألف واللام أو أضيف؛ جرٌ في موضع الجر، وإنما فعل به ذلك؛ لأنه دخل عليه ما لا يدخل على الأفعال، وما يؤمن معه التنوين».

(٢) في الأصل: (بخبر)، وهو تحريف؛ لأن ﴿أَشَدُّ﴾ هي الخبر، وليست مرفوعة بالخبر.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦٠٢/١١.

(٤) محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الأملي الطبري. رأس المفسرين على الإطلاق. ولد سنة أربع وعشرين ومئتين. ومات سنة عشر وثلاثمائة. سَمِعَ من أحمد بن مَنِيع، وأبي كُرَيْب الهَمْدَانِي. وروى عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو الحسن علي الحزّاني. له التصانيف العظيمة، منها: (تفسير القرآن)، ومنها: (تاريخ الأمم والملوك)، وكتاب: (تهذيب الآثار).

ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي: (٩٥-٩٧). طبقات المفسرين للداودي: (١١٠/٢-١١٢، ١١٧). طبقات المفسرين للأذنه وي: (٤٨-٥١).

وجلسوا في منازلهم»^(١).

وقد روي عن أبي عبيدة^(٢) في معي ﴿خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ أي: بعده^(٣). وأنشد قول الشاعر^(٤):

عَقَبَ^(٥) الرَّيِّعُ^(٦) خِلَافَهُمْ وَكَأَمَّا بَسَطَ^(٧) الشَّوَابِطُ^(٨) بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا^(٩)

وهذا قريب من قول محمد بن جرير: «لَأَتَمَّ قَعَدُوا بَعْدَهُ، عَلَى الْخِلَافِ»^(١٠).

وقوله: ﴿وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني: في دين الله الذي شرعه لعباده، لينصروه، ميلاً إلى الدعة والحفض^(١١)، وإيثار الراحة على التعب والمشقة، وشحاً بالمال أن ينفقوه في طاعة الله^(١٢).

(١) تفسير الطبري: ٦٠٢ / ١١.

(٢) معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي البصري، من تميم قريش، مؤلى لهم، وقيل: هو مؤلى لبني عبيد الله بن معمر التيمي. النحوي العلامة، أول من صنّف غريب الحديث. وُلِدَ سنة عشر ومئة، وقيل: أربع عشرة ومئة. مات سنة عشر ومئتين، أو إحدى عشرة، وقيل غير ذلك. أخذ عن يونس، وأبي عمرو بن العلاء. وروى عنه: علي بن المعيرة الأتزم، وأبو عبيد القاسم بن سلام. له تصانيف كثيرة، منها: (مجاز القرآن)، و(غريب الحديث) و(الدياج).
ينظر: مراتب النحويين: (٤٤-٤٦). أخبار النحويين البصريين: (٥٢، ٥٥). إنباه الرواة: (٢٧٦-٢٧٧، ٢٨٥). بغية الوعاة: (٢٩٤-٢٩٦).

(٣) مجاز القرآن: ٢٦٤/١.

(٤) هو الحارث بن خالد بن العاص، أبو حذيفة القرشي المخزومي المكي، وقيل: أبو وابصة. أحد شعراء قريش المعدودين العزليين.

ينظر: الأغاني: ٢١٧/٣. تاريخ دمشق: ٤١٥/١١. الوافي بالوفيات: ١١/١٩٦.

(٥) كلُّ شيءٍ كان بعد شيءٍ فقد عقبه. ينظر: لسان العرب: (ع ق ب).

(٦) في شعره: (الرّذاذُ).

(٧) بسط الشيء: نشره. ينظر: لسان العرب: (ب س ط).

(٨) الشواطِبُ من النساء: اللواتي يشفقن الخوص، ويقشرن العُشب، ليتخذن منه الحُصر. ينظر: لسان العرب: (ش ط ب).

(٩) شعره: ٦٣.

(١٠) تفسير الطبري: ٦٠٣/١١.

(١١) السكون، ولين العيش وسعته. ينظر: لسان العرب: (خ ف ض).

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٠٣/١١.

﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ وذلك أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنْفَرَهُمْ إِلَى هَذِهِ الْغَزْوَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ^(١)، فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ﴿لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾. فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ قُلْ لَهُمْ: ﴿نَارُ جَهَنَّمَ﴾ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَى رَسُولَهُ ﴿أَشَدُّ حَرًّا﴾ مِنْ هَذَا الْحَرِّ الَّذِي تَتَوَاصَوْنَ بَيْنَكُمْ أَنْ لَا تَنْفِرُوا / ٢٢٤ / فِيهِ. أَيُّ: فَالَّذِي هُوَ أَشَدُّمَا حَرًّا أَحْرَى أَنْ يُحْذَرَ وَيُتَّقَى مِنَ الَّذِي هُوَ أَقْلَهُمَا أَدَى. ﴿لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ أَيُّ: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَفْقَهُونَ عَنْ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَعَظَّهُ وَيَتَدَبَّرُونَ آيَةَ كِتَابِهِ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ عَنِ اللَّهِ^(٢).

ومعنى ما قلناه مأخوذ من قول العلماء:

رُوي عن ابنِ عَبَّاسٍ^(٣) [في]^(٤) قوله جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾، [إلى قوله]: ﴿يَفْقَهُونَ﴾. وذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ^(٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَّبِعُوا مَعَهُ، فِي الصَّيْفِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَرُّ شَدِيدٌ، وَلَا نَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ؛ وَلَا تَنْفِرْ فِي الْحَرِّ. فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ وَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالْخُرُوجِ^(٦).

(١) تَبُوكُ: بفتح التاء، وهي أقصى أثر النبي ﷺ، وهي من أدنى أرض الشام. وهي اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية، وتبعد عن المدينة شمالاً سبعمئة وثمان وسبعين كيلاً. لم يحدث فيها قتال، وانتهت بانسحاب الروم، وصلاح أئمة وأدراج وغيرهم، وذلك عام تسع من الهجرة بعد أن أقام فيها النبي ﷺ بضع عشرة ليلة.

ينظر: سيرة ابن هشام: (٤/١٦٩-١٧٠). معجم ما استعجم: ٣٠٣/١. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٥٩.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٠٣/١١.

(٣) عبدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ. الصحابي الجليل، ابن عم رسول الله ﷺ. حبر الأمة وفقهها، تُرجمان القرآن. وُلِدَ عام الثَّعْبِ قبل الهجرة بثلاث سنين. وتوفي سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين. رَوَى عن عُمَرَ، وَعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وروى عنه: عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، ومَوْلَاهُ عِكْرِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ينظر: معرفة الصحابة: (١٦٩٩-١٧٠٠). الاستيعاب: (٣/٩٣٣-٩٣٤). أسد الغابة: (٣/٢٩١-٢٩٤).

(٤) زيادة يقتضيهما السياق.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٠٤/١١.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٠٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٩٩-١١٠٠)، كلاهما عن ابن عباس بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٤٧٢)، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس بلفظه.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ^(١) وغيره، قالوا: «فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ إِلَى تَبُوكَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ^(٢): لَا تَنْفَرُوا فِي الْحَرِّ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾»^(٣).

وقال ابنُ إسحاق^(٤): «ذَكَرَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِهَادِ، وَأَجْمَعَ السَّيْرَ إِلَى تَبُوكَ عَلَى شِدَّةٍ مِنَ الْحَرِّ، وَجَذَبِ الْبِلَادِ، يَقُولُ اللَّهُ جَلًّا ثَنَاؤُهُ: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفَرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾»^(٥).

(١) مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سُلَيْمٍ، أَبُو حَمْرَةَ الْقُرْظِيُّ الْمَدَنِيُّ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. تَابِعِيٌّ جَلِيلٌ ثِقَةٌ. عَالِمٌ بِالْقُرْآنِ. قِيلَ: وُلِدَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ سَنَةَ أَرْبَعِينَ. وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَرَوَى عَنْهُ الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٢١٦/١. تهذيب الكمال: (٢٦/ ٣٤٠-٣٤٢، ٣٤٧). تهذيب التهذيب: (٣/ ٦٨٤-٦٨٥).
(٢) بنو سَلَمَةَ: بكسر اللام، بطن من الخَزْرَجِ، وهم بنو سَلَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدٍ. والنسبة إليهم: (السَّلَمِيُّ) بفتح اللام.

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٥٨. الأنساب للسمعاني: ١١٤/٧.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/ ٦٠٤)، عن محمد بن كعب القرظي وغيره بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٤٧٢)، وعزاه إلى ابن جرير عن محمد بن كعب وغيره بلفظه.

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَّارٍ، أَبُو بَكْرٍ الْمَدَنِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى قَيْسِ بْنِ مَحْرَمَةَ. تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ. صَاحِبُ الْمَغَازِي، الْعَلَّامَةُ الْحَافِظُ الْأَخْبَارِي، أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الْعِلْمَ بِالْمَدِينَةِ. وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ. وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ: خَمْسِينَ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. رَوَى عَنْ: نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَإِبْرَاهِيمِ بْنِ عُقْبَةَ. وَرَوَى عَنْهُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ. وَهُوَ مِنَ التَّصَانِيفِ: (السَّيْرُ وَالْمَغَازِي)، وَكِتَابُ (الْخُلَفَاءِ).

ينظر: طبقات ابن سعد: (٩/ ٣٢٣-٣٢٤). تهذيب الكمال: (٢٤/ ٤٠٥-٤٠٦، ٤١٠، ٤١٩). سير أعلام النبلاء: (٣٣/ ٣٥-٤٢، ٤٣-٤٧، ٥٥).

(٥) سيرة ابن هشام: ١٩٦/٤. وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/ ٦٠٤-٦٠٥)، عن ابن إسحاق بلفظه.

[٨٣] قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴿٨٣﴾

قال أبو بكر: هذا اللفظ لفظ الأمر، ومعناه التَّهْدُدُ^(١)، وأصله أن تكون اللام مكسورة، إلا أن الكسرة تُحذف إذا كان قبلها واو أو فاء؛ لثقل الكسرة، «يَضْحَكُوا» جزم باللام^(٢).
﴿قَلِيلًا﴾ نصب.

﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ تقديران، أحدهما: أن تكون نعتًا لمصدر، ويكون التقدير: فليضحكوا ضحكًا قليلًا، وليبكو بكاءً كثيرًا. والقول الآخر: أن يكون نعتًا لظرف زمان، أي: فليضحكوا وقتًا قليلًا، وليبكو وقتًا كثيرًا.

﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿جَزَاءً﴾ منصوب؛ لأنه^(٣) مفعول من أجله، أي: ﴿جَزَاءً﴾. ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في موضع خبر «كان».

قال أبو بكر: والواو من قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا﴾ عائدة على «المُخَلَّفِينَ». والمعنى -والله أعلم-: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٨٢]، فليضحكوا فرحين قليلًا في هذه الدنيا الفانية بمقعدهم خلاف رسول الله^(٤)، وهوهم عن طاعة ربهم؛ فإنهم سيكون كثيرًا في جهنم مكان ضحكهم القليل في الدنيا، ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أي: جزاءً منه لهم على معصيتهم إيَّاه، وتركهم النَّفْرَ إذا استنفرُوا إلى عدوهم، وعودهم [في]^(٥) منازلهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم. ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أي: بما كانوا يجترحون من الذنوب^(٦).

ومعنى ما قلناه مأخوذٌ من قول العلماء، من ذلك:

(١) في المرجع: (التهديد). والتَّهْدُدُ والتَّهْدِيدُ والتَّهْدَادُ: من الوَعِيدِ والتَّخْوِيفِ. ينظر: لسان العرب (ه د د).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٢٩/٢.

(٣) في الأصل: (لأنه من)، و(من) زائدة لا يستقيم معها السياق.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٥) في الأصل: (من)، ولا يستقيم به السياق، وكذا هي في المرجع.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٦٠٥/١١.

قال أبو رزين^(١): «[فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا]»^(٢)، قال: قوله جلَّ وعزَّ: الدنيا قليل، فليضحكوا فيها ما شاءوا، فإذا صاروا إلى الآخرة وبكوا بكاء لا ينقطع؛ فذلك الكثير»^(٤).

وقال الربيع بن خثيم^(٥): «قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ قال: في الدنيا، ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾، قال: في / ٢٢٥ / الآخرة»^(٦).

وقال الحسن^(٧): «﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ قال: «ليضحكوا قليلاً في الدنيا، وليبكوا كثيراً في

(١) في الأصل: (أبي)، وحققها الرفع.

(٢) مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي، أسد خزيمه، قيل: مؤلى أبي وإيل الأسدي الكوفي. تابعي ثقة. قيل: توفي سنة خمس وثمانين. روى عن: علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه. وروى عنه: إسماعيل بن سميع، وسليمان الأعمش. ينظر: التاريخ الكبير: ٤٢٣/٧. تهذيب الكمال: (٤٧٧/٢٧-٤٧٨). تقريب التهذيب: ٥٢٨.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٠٥/١١.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٦٥/٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٨٨/١٩)، والطبري في «تفسيره» (٦٠٥/١١)، جميعهم عن أبي رزين بلفظه. وهناد بن السري في «الزهد» (٢٧٠/١)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (١٣٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٠٢/٣)، جميعهم عن أبي رزين بنحوه. وأسد بن موسى في «الزهد» (١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٠١/٣-١١٠٢)، كلاهما عن ابن عباس بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٣/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة عن أبي رزين بنحوه. وفي رواية أخرى عزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن ابن عباس بنحوه.

(٥) الربيع بن خثيم بن عائذ، أبو يزيد الثوري الكوفي، من بني ثعلبة بن عامر. أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم. الإمام الثقة. القدوة العابد. توفي في ولاية عبید الله بن زياد، وقيل: توفي سنة إحدى وستين، وقيل غير ذلك. روى عن عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن أبي ليلى. وروى عنه عمرو بن ميمون، وإبراهيم النخعي. ينظر: طبقات ابن سعد: (٣٠٢/٨-٣٠٣، ٣١٢). تهذيب الكمال: (٧٠/٩-٧١، ٧٦). سير أعلام النبلاء: (٢٥٨، ٢٦٢/٤). تقريب التهذيب: ٢٠٦.

(٦) أخرجه وكيع بن الجراح في «الزهد» (٢٤٤/١-٢٤٥)، ومن طريقه هناد بن السري في «الزهد» (٢٧١/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٠٦-١١٠٥/٣). والطبري في «تفسيره» بعدة أسانيد (٦٠٧-٦٠٥/١١)، كلاهما عن الربيع بن خثيم بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» معلقاً ومفرقاً (١١٠٣/٣-١١٠٥)، عن الحسن، وفي رواية أخرى عن قتادة بلفظه.

(٧) الحسن بن يسار، أبو سعيد البصري، مؤلى زيد بن ثابت، وقيل: مؤلى جابر بن عبد الله، وقيل غير ذلك. تابعي ثقة، وكان يرسل كثيراً ويُدلس. فقيه فاضل مشهور. ولد لستين بقينا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وتوفي سنة عشر ومئة. روى عن أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه. وروى عنه أبان بن صالح، وحكيم الأثرم.

الآخرة في نار جهنم؛ ﴿جَزَاءُ يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١).

وقال قتادة^(٢): ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ أي: في الدنيا، ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ أي: في النار^(٣). ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ)) قَالَ: ((لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ؛ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا))^(٤). ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ تُودِي عِنْدَ ذَلِكَ، أَوْ قِيلَ لَهُ: لَا تُقْنِطْ عِبَادِي^(٥).

وقال ابن عباس: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ قَالَ: هُمُ الْمُنَافِقُونَ وَالْكَفَّارُ [الذين]^(٦) اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ فِي الدُّنْيَا

=

ينظر: التاريخ الكبير: ٢/٢٨٩. تهذيب الكمال: (٦/٩٥-١٠١، ١٢٧). تقريب التهذيب: ١/١٦٠.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/٢٨٤)، والطبري في «تفسيره» (١١/٦٠٦)، كلاهما عن الحسن بلفظه.

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة، وقيل: ابن دعامة بن عكابة، أبو الخطاب السدوسي البصري. التابعي الثقة الثبت. الأعمى الأكمه المفسر. وُلِدَ سنة ستين، وقيل: إحدى وستين. ومات سنة سبع عشرة ومئة، وقيل: ثلثي عشرة ومئة. روى عن أنس بن مالك، وأبي الطفيل الليثي. وروى عنه شعبة بن الحجاج، وسعيد بن أبي عروبة.

ينظر: التاريخ الكبير: (٧/١٨٥-١٨٦). تهذيب الكمال: (٢٣/٤٩٨-٥٠٠، ٥٠٣-٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٦-٥١٧). تقريب التهذيب: ٤٥٣.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٠٦-٦٠٧)، عن قتادة بلفظه. وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (١٣٤)، عن قتادة بنحوه.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٠٦-٦٠٧)، عن قتادة بلفظه. والبخاري في «صحيحه» (كتاب الإيمان والنذور/باب كيف كانت يمينا النبي ﷺ/ح/٦٦٣٧)، عن أبي هريرة بنحوه، وفي رواية أخرى عنه (كتاب الرقاق/باب قول النبي ﷺ): ((لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً))//ح/٦٤٨٥ مختصراً، وفي رواية أخرى عن أنس (كتاب الرقاق/باب قول النبي ﷺ): ((لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً))//ح/٦٤٨٦، مختصراً.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٠٦-٦٠٧)، عن قتادة بلفظه. والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٣)، وابن حبان في «صحيحه» بإسنادين مختلفين (٤/٤٥٧)، (٥/٤٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٣٤٣)، جميعهم عن أبي هريرة مطولاً. وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (١٠٣-١٠٥)، والطبراني في «الأوسط» (٣/٨٩-٩١)، كلاهما عن عمر بن الخطاب مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٨/٦٣٢-٦٣٣)، وعزاه إلى البيهقي في «شعب الإيمان». وفي رواية أخرى (١٢/٦٧٣)، عزاه إلى البخاري في «الأدب المفرد»، كلاهما عن أبي هريرة مطولاً. وفي رواية أخرى (٨/٦٣٢)، عزاه إلى ابن مردويه عن أنس مطولاً.

(٦) في الأصل: (الذي)، وصوابه ما في المتن؛ لأن السياق سياق جمع، وكذا هي في المراجع.

(٧) كذا في الأصل، وفي المراجع: (يقول الله).

﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ في النَّارِ»^(١).

قال ابن زَيْدٍ^(٢): «﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ أَي: فليضحكوا في الدنيا قليلاً. ﴿وَلْيَبْكُوا﴾ يومَ القيامةِ ﴿كَثِيرًا﴾، وقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٩]، حتى بلغ: ﴿هَلْ تُؤَبُّوا كُفَّارًا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين: ٣٦]»^(٣).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٠٧/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» مفرقاً (١١٠٠/٣، ١١٠٤)، كلاهما عن ابن عباس بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٣/٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس بنحوه.

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، الْفَرَسِيُّ الْعَدَوِيُّ الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. ضَعِيفٌ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ. مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً. رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ. وَرَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ.

ينظر: التاريخ الكبير: (٢٨٤/٥-٢٨٥). تهذيب الكمال: (١٧/١١٤-١١٥، ١١٩). تقريب التهذيب: ٣٤٠.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٠٧/١١)، عن ابن زيد بلفظه.

[٨٤] قوله تعالى: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ

الْخَلِيفِينَ ﴿٨٤﴾

«إن» حرف شرط.

﴿رَجَعَكَ﴾ فعلٌ ماضٍ في معنى الاستقبال، والكاف ضميرٌ منصوبٌ مفعولٌ «رَجَع». و«رَجَع» يكونُ [متعدّيًا]^(١) ولازمًا على لفظٍ واحدٍ بلا زيادةٍ في أوله، وإنما قلنا بلا زيادةٍ في أوله؛ لأنَّ سبيلَ الفعلِ الثلاثيِّ إذا كان لازمًا وهو ثلاثيٌّ فأردت أن تعدّيه أن تنقله إلى الرباعيِّ^(٢). كقولك: دَخَلَ وأدخَلْتُهُ^(٣)، وقَامَ وأقَمْتُهُ^(٤)، فَقِيلَ: رَجَعَ زيدٌ وَرَجَعْتُهُ^(٥)، ولم تُقُلْ: أَرَجَعْتُهُ. وارجع نظائرٌ تكونُ لازمةً ومتعديةً على لفظٍ واحدٍ، وذلك نحو: هَجَمْتُ على القومِ، وَهَجَمْتُ [عليهم]^(٦) غيري. وَعُجْتُ في المكانِ^(٧)، وَعُجْتُ غيري. ودَلَعُ لِسَانُ الرَّجُلِ، ودَلَعُ الرَّجُلُ لِسَانَهُ^(٨).

وقد روى ابنُ الأعرابيِّ^(٩) في هذا: «دَلَعُ الرَّجُلُ لِسَانَهُ، وَأَدْلَعُهُ. وَفَعَرَ فُوهُ، وَفَعَرَ الرَّجُلُ فَاهُ.

(١) في الأصل: (متقدمًا)، وهو تحريف.

(٢) وذلك أن زيادة الهمزة لنقل الفعل (أي: تعديته من الثلاثي إلى الرباعي)، وتُسمى بهمزة (النقل).

ينظر: تصحيح الفصح وشرحه: (١٢١-١٢٢). لسان العرب: (ن ق ل).

(٣) ينظر: لسان العرب: (د خ ل).

(٤) ينظر: لسان العرب: (ن ق ل).

(٥) ينظر: لسان العرب: (ر ج ع).

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) في المرجع: (بالمكان). والمعنى: أقمتُ به. ينظر: لسان العرب: (ع و ج).

(٨) ينظر: أدب الكاتب: ٤٥٤. ودلع الرجل لسانه، أي: أخرجه. ينظر: لسان العرب (د ل ع).

(٩) مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَابِيُّ، مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ. النحوي الأحمول، كان ناسبًا عالمًا بالشعر واللغة، راويًا لأشعار القبائل. وُلِدَ سنة خمسين ومئة. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين. أخذ العلم عن الْمُفَضَّلِ الصَّبِيِّ، والكِسَائِيِّ. وروى عنه: ابْنُ الْبَيْهَقِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الملقب بـتَعَلَّب. ومن تصانيفه: كتاب (النوادر)، وكتاب (معاني الشعر)، وكتاب (تاريخ القبائل).

ينظر: مراتب النحويين: ٩٢. إنباه الرواة: (١٢٨/٣، ١٣٠-١٣٣). طبقات النحويين واللغويين: (١٩٥، ١٩٧).

وَسَارَ الدَّابَّةُ، وَسَارَ الرَّجُلُ دَابَّتَهُ^(١). [وَجَبَرَتْ] ^(٢) اليَدُ، [وَجَبَرَ] ^(٣) الرَّجُلُ اليَدَ. كما قال العَجَّاجُ^(٤) في معنى ذلك:

قَدْ جَبَرَ الـالـلـيـنَ الـإـلـهَ [فَجَبَرَ] ^(٥)

وغاضَ الماءُ^(٦)، وغاضَ الرَّجُلُ الماءَ. [و] قَمَسَ^(٧) في الماءِ، وقَمَسْتُهُ. [و] رَجَنَتِ^(٨) النَّافَةُ، ورجنتُها. [و] نَقَصَ^(٩) الشَّيْءُ، ونَقَصْتُهُ. وزادَ، وزِدْتُهُ. ومدَّ النَّهْرَ، ومدَّه [نَهْرًا] ^(١٠) آخِرًا.

وهَدَرَ دَمَ الرَّجُلِ، وهَدَرْتُهُ. وهَبَطَ ثَمَنُ السِّلْعَةِ، وهَبَطْتُهُ، ويُقال: أَهْبَطْتُهُ أَيضًا. ورجَعَ الشَّيْءُ، ورجعْتُهُ. وصدَّ، /ظه ٢٢٥/ وصدَّدْتُهُ. وكسَفَتِ الشَّمْسُ، وكسَفَهَا اللهُ. وسرَحَتِ الماشِيَةُ، وسرَحْتُهَا. ورَعَتِ، ورَعَيْتُهَا. وعَفَا الشَّيْءُ: إذا كَثُرَ، وعَفَوْتُهُ. وعَفَا المَنْزِلُ، وعَفَيْتُهُ الرِّيحَ^(١١). وحَسَفَ المَكَانَ، وحَسَفَهُ اللهُ. ووَفَرَ الشَّيْءُ، ووَفَرْتُهُ.

وذَرَا الحَبُّ، وذَرْتُهُ^(١٢) الرِّيحُ. ورفَعَ البَعِيرُ، ورفَعْتُهُ. ونَفَى الرَّجُلُ، ونَفَيْتُهُ. وعَابَ الرَّجُلُ،

(١) إذا رَكِبَهَا. ينظر: لسان العرب: (س ي ر).

(٢) في الأصل: (وجرت)، والمثبت من المرجع.

(٣) في الأصل: (وجر)، والمثبت من المرجع.

(٤) عبدُ اللهِ بِنُ زُوَيْبَةَ بِنِ لَيْبِدٍ، ويُقال: عبدُ اللهِ بِنُ زُوَيْبَةَ بِنِ صَحْرٍ، أبو الشَّعْنَاءِ التَّمِيمِي البَصْرِي السَّعْدِي، أحدُ بني مَالِكِ بِنِ سَعْدٍ المعروف بالعَجَّاجِ، وكان يُعرف بعبدِ اللهِ الطويلِ، الراجز المشهور، وهو أولُ من رفع الرجزَ وشبَّهه بالقصيد. وُلِدَ في الجاهلية. ومات في أيام الوليد بن عبد الملك. حدَّث عن أبي هريرة رضي الله عنه. وروى عنه ابنه زُوَيْبَةُ.

ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٧٣٨/١. تاريخ دمشق: (١٢٨/٢٨-١٣٠). الإصابة: ١٢٤/٨.

(٥) في الأصل: (بجر). ولعله تحريف أو تبخر حبر، والمثبت من ديوانه. وعجزه: وعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلى العَوْرَ. ديوانه: ٢/١.

(٦) أي: قَلَّ فَضَبَّ، أو غَارَ فَذَهَبَ. ينظر: لسان العرب: (غ ي ض).

(٧) زيادة يقتضيها السياق. والمعنى: غَمَسَهُ، وكلُّ شيءٍ يَنْعَطُ في الماءِ ثم يَرْتَفِعُ، فقد قَمَسَ. ينظر: لسان العرب: (ق م س).

(٨) زيادة يقتضيها السياق. أي: إذا حُجِسَتْ لَتَغْلَفَ ولم تُسْرَحْ. ينظر: لسان العرب: (ر ج ن).

(٩) زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) في الأصل: (فهو)، ولا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(١١) أي: طمست أثره. ينظر: لسان العرب: (ع ف ا).

(١٢) في الأصل: (وذراته)، وهو تحريف، والمثبت من المرجع. أي: أطارته. ينظر: لسان العرب: (ذ ر ا).

وَعَبِيْتُهُ. وَثَرِمَ الرَّجُلُ، وَثَرَمَهُ اللهُ^(١). وَشَتَرَ الرَّجُلُ، وَشَتَرَهُ اللهُ^(٢). [وَسَعَدَ]^(٣)، وَسَعَدَهُ اللهُ وَأَسْعَدَهُ. وَنَزَفَتِ الْبِئْرُ، وَنَزَفْتُهَا^(٤). وَفَقَّ الرَّجُلُ، وَفَقَّتْنَاهُ، وَأَفَقَّتْنَاهُ أَيْضًا. وَحَسَأْتُ الْكَلْبَ، فَحَسَأْتُ^(٥)»^(٦).

فهذه أفعالٌ مسموعةٌ متعديةٌ ولازمةٌ على [حَدِّ]^(٧) واحدٍ، تُؤدِّي كما سُمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ.

وقوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾ لفظُ اسمٍ ﴿اللَّهُ﴾ رفعٌ بفعليه.

﴿إِلَى طَائِفَةٍ﴾ خفضٌ بـ﴿إِلَى﴾.

﴿مِنْهُمْ﴾ ضميرٌ مخفوضٌ بـ«مِنْ».

﴿فَاسْتَشْدُوكَ﴾ الفاءُ عاطفةٌ، و«اسْتَشْدُوكَ» فعلٌ، وضميرٌ مفعولٌ.

﴿لِلْخُرُوجِ﴾ خفضٌ باللام، ﴿فَقُلْ﴾ [الفاءُ]^(٨) مع ما بعدها جوابُ الشرطِ، والذي

بعدها فعلٌ أمرٌ.

﴿لَنْ تَخْرُجُوا﴾ نصبٌ بـ﴿لَنْ﴾، وعلامةُ النَّصبِ حذفُ النونِ.

﴿مَعِيَ﴾ الياءُ مِنْ ﴿مَعِيَ﴾ ضميرٌ مخفوضٌ^(٩).

﴿أَبَدًا﴾ ظرفُ زمانٍ.

واختلفَ الفُراءُ في تحريكِ الياءِ وإسكانِها مِنْ قولِهِ: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾، ففتحَها نافعٌ^(١٠)، وابنُ

(١) أي: جعله أثرم، وهو انكسار الثنايا أو الرباعيات من الأسنان المقدّمة. ينظر: لسان العرب: (ث ر م).

(٢) الشَّتْرُ: انقلابٌ في جفنِ العينِ قلما يكونُ حلقةً، والشَّتْرُ -مخففة-: فَعَلْتُ بها. ينظر: لسان العرب: (ش ت ر).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) أي: نَزَحَتْ وَذَهَبَ ماؤها. ينظر: لسان العرب: (ن ز ف).

(٥) أي: طردته وأبعدته. ينظر: لسان العرب: (خ س أ).

(٦) ينظر: أدب الكاتب: (٤٥٤-٤٥٥).

(٧) في الأصل: (عدد)، وهو تحريف.

(٨) في الأصل: (اللام)، وهو خطأ.

(٩) في الأصل: ﴿مَعِيَ﴾ معنى ضميرٍ مخفوضٍ، و(معنى) زائدة لا معنى لها، أو لعلها (معنى) مكررة.

(١٠) نافعٌ بئُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي نُعَيْمٍ، أبو رُوَيْمٍ اللَّيْثِيُّ المَدَنِيُّ، وقيل: أبو عبدِ الرَّحْمَنِ، وقيل غير ذلك، مؤولُ جَعُونَةَ بنِ شُعُوبِ اللَّيْثِيِّ. حليفُ حَمْرَةَ بنِ عبدِ المَطَّلِبِ. الإمامُ المَقْرئُ، أحدُ الفُراءِ السبعةِ الأعلام. مات سنة سبعٍ وستينٍ ومئةً، وقيل: تسعٍ وستينٍ، وقيل غير ذلك. سمع من الأَعْرَجِ، ونافعِ مؤولِ ابنِ عَمَرَ رضي الله عنه. ورَوَى عنه وَرْشٌ، وعيسَى بنُ مَيْنَاءِ المَقْرئُ قَالُونَ.

كثير^(١)، وأبو عمرو^(٢)، وأسكنوا: ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾، وكذلك ابنُ عامر^(٣)، وعيسى الهمداني^(٤).
وقرأ حفص^(٥) عن عاصم^(٦): ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ بفتح الياء، وكذا: ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾^(١).

=

ينظر: طبقات القراء للذهبي: (١٠٤-١٠٥، ١٠٩). طبقات القراء السبعة: ٧٠. غاية النهاية: (٢٨٨/٢-٢٨٩، ٢٩١).

(١) عبد الله بن كثير بن عمرو، أبو معبد الكِنَانِي الدَّارِي المَكِّي، وقيل: أبو عَبَّاد، وقيل غير ذلك، مَوْلَى عَمْرٍو بنِ عَلْقَمَةَ الكِنَانِي. المقرئ، إمام المكيين في القراءة، أحد القراء السبعة. ولد سنة خمس وأربعين. ومات سنة عشرين ومئة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين ومئة. سمع من مُجَاهِدِ بنِ جَبْرِ، وِدْرِيَّاسِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ. وقرأ عليه شَيْبَلُ بنِ عَبَّادٍ، وأبو عَمْرٍو بنِ العلاء. ينظر: طبقات القراء: (٦٩/١، ٧٢، ٧٤). طبقات القراء السبعة: ٦٥. غاية النهاية: (٣٩٦/١-٣٩٧).

(٢) رَبِئَانُ بنُ العلاءِ بنِ عَمَّارٍ، وقيل: اسمه كنيته، وقيل غير ذلك، أبو عمرو التَّمِيمِي المَازِنِي البَصْرِي. الإمام الزاهد المقرئ النحوي، أحد القراء السبعة، وشيخ القراء بالبصرة. وُلِدَ سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وقيل غير ذلك. وتوفي سنة أربع وخمسين ومئة، وقيل: خمس وخمسين، وقيل غير ذلك. قرأ على حُمَيْدِ بنِ قَيْسِ الأَعْرَجِ، ومُجَاهِدِ. وروى عنه الحُسَيْنُ بنِ عَلِيِّ الجَعْفِي، وعيسى بنِ عَمْرِو الهمداني.

ينظر: طبقات القراء: (٩١/١-٩٥، ١٠٢). طبقات القراء السبعة: ٧٧. غاية النهاية: (٢٦٢/١-٢٦٥).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٠. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢١٦/١. الكافي في القراءات السبع: ١٢٣.

* وهو عبد الله بن عامر بن يزيد، أبو عمران، وقيل: أبو عامر، وقيل غير ذلك، اليَحْضَبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ. إمام الشاميين في القراءة، أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمان من الهجرة، وقيل: إحدى وعشرين من الهجرة. وتوفي سنة ثمان عشرة ومئة. قرأ على فضالة بن عبيد، وأبي الدرداء. وحدث عنه محمد بن الوليد الزبيدي، وربيعة بن يزيد.

ينظر: طبقات القراء للذهبي: (٥٩-٦٢، ٦٨). طبقات القراء السبعة: ٧٤. غاية النهاية: (٣٨٠/١-٣٨١).

(٤) لم أصف في ذلك عن عيسى الهمداني فيما وقف عليه من الكتب. * وهو عيسى بن عمر، أبو عمر الهمداني الكوفي، مولى بني أسد. القارئ الأعمى، مقرئ أهل الكوفة بعد حمزة. مات سنة ست وخمسين ومئة، وقيل: سنة خمسين ومئة. قرأ على عاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش. وقرأ عليه الكسائي، وعبيد الله بن موسى.

ينظر: تهذيب الكمال: (١١/٢٣، ١٣). معرفة القراء: (٢٦٩/١-٢٧٠). غاية النهاية: ٥٤٠/١.

(٥) حفص بن أبي داود سليمان بن المغيرة، ويقال له: حفص. أبو عمر البرزاز الأسدي الكوفي العاصري، مؤلاهم. الإمام المقرئ. وُلِدَ سنة تسعين، وقيل: في إحدى وتسعين. وتوفي في سنة ثمانين ومئة، وقيل: في سنة سبعين ومئة، وقيل غير ذلك. أخذ القراءة عن عاصم، وحدث عن علقمة بن مرثد. وقرأ عليه عمرو بن الصباح بن صبيح، وحمزة بن القاسم.

ينظر: معرفة القراء: (٢٨٧/١-٢٨٩). أحاسن الأخبار: (٤٥٧-٤٥٩). غاية النهاية: (٢٢٩/١-٢٣٠).

(٦) عاصم بن بهدلة أبي النجود، أبو بكر الكوفي الأسدي، مؤلاهم. شيخ الإقراء بالكوفة، أحد القراء السبعة. توفي في آخر سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل: مات سنة ثمان وعشرين ومئة، وقيل غير ذلك. قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمى، وزر بن حبيش الأسدي. وقرأ عليه حفص بن سليمان، وأبو بكر بن عياش.

=

وَقَرَأَ حَمْرَةَ^(٢)، وَالْكَسَائِيَّ^(٣)، وَأَبُو بَكْرٍ^(٤) عَنْ عَاصِمٍ بِسُكُونِهِمَا^(٥).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: التَّحْرِيكُ وَالتَّسْكِينُ لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالْأَصْلُ: التَّحْرِيكُ، فَمَنْ حَرَّكَ:

[فَعَلَى] ^(٦) الْأَصْلِ، وَمَنْ أَسْكَنَ - قَالَ -: لَا تَصَالُهَا بِمَا قَبْلَهَا.

﴿وَلَنْ تُقَلِّتُوا﴾ نَصَبٌ بِ«لَنْ» أَيْضًا.

﴿مَعَى عَدُوًّا﴾ نَصَبٌ بِ«تُقَلِّتُوا».

=

ينظر: معرفة القراءة: (١/٢٠٤-٢٠٥، ٢٠٩). أحاسن الأخبار: (٤٣٠-٤٣١، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٨). طبقات القراء السبعة: ٨٤. غاية النهاية: (١/٣١٥-٣١٧).

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٠. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٢. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢١٦/١.

(٢) حَمْرَةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ عُمَارَةَ، أَبُو عُمَارَةَ الرَّيَّانِيُّ الدُّؤَلِيُّ الْكُوفِيُّ التَّيِّمِيُّ، مَوْلَاهُمْ. الْفَارِيُّ الْعَلَّامَةُ الْفَرُضِيُّ، الْإِمَامُ الْحَبْرِيُّ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ. وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ. وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: أَرْبَعٌ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْأَعْمَشِ، وَحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ، وَسُلَيْمُ بْنُ عَيْسَى.

ينظر: معرفة القراءة: (١/٢٥٠-٢٥١، ٢٦٥). أحاسن الأخبار: (٣٠٣-٣٠٥، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٨). طبقات القراء السبعة: ٩٢. غاية النهاية: (١/٢٣٦-٢٣٨).

(٣) عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ، مَوْلَاهُمْ. الْمَشْهُورُ بِالْكَسَائِيِّ، الْإِمَامُ الْمُقَرَّرِيُّ، النَّحْوِيُّ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ وَالْأَعْلَامِ. وُلِدَ فِي حُدُودِ الْعَشْرِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ وَمِئَةً. وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: ثَلَاثٌ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَمْرَةَ، وَعَيْسَى بْنِ عُمَرَ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ: أَبُو عُمَرَ الدُّؤَرِيُّ، وَأَبُو الْحَارِثِ اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ. لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: (مَعَانِي الْقُرْآنِ)، وَ(كِتَابُ الْقُرَّاءَاتِ)، وَكِتَابُ (النُّوَادِرِ الْكَبِيرِ).

ينظر: معرفة القراءة: (١/٢٩٦-٢٩٧، ٣٠٤-٣٠٥). أحاسن الأخبار: (٤١٠، ٤١٣-٤١٤، ٤٢٣، ٤٢٧). طبقات القراء السبعة: (٨٩-٩٠). غاية النهاية: (١/٤٧٤، ٤٧٧).

(٤) شُعْبَةُ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ سَالِمٍ، وَقِيلَ: اسْمُهُ كُنْيَتُهُ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، أَبُو بَكْرٍ الْحَنْطَاطِيُّ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ، مَوْلَاهُمْ، مَوْلَى وَاصِلِ الْأَحْدَبِ، وَقِيلَ: مَوْلَى لِبْنِي كَاهِلٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. أَحَدُ الْأَثَمَةِ الْأَعْلَامِ، وَمِنْ أَكْبَارِ أَثَمَةِ الْقُرَّاءَةِ وَالْحَدِيثِ. وَلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، وَقِيلَ: أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ. وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عَاصِمٍ، وَإِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْبُرْجُمِيُّ، وَأَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبَ الْأَعَشِيَّ.

ينظر: معرفة القراءة: (١/٢٨٠-٢٨١، ٢٨٧). أحاسن الأخبار: (٤٤٨-٤٥٠، ٤٥٤-٤٥٥). طبقات القراء السبعة: ٨٧. غاية النهاية: (١/٢٩٥-٢٩٦).

(٥) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٠. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٢. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢١٦/١.

(٦) فِي الْأَصْلِ: (فَعَلَ).

﴿إِنَّكُمْ﴾ الكاف والميم نصبٌ بـ﴿إِنَّ﴾.

﴿رَضِيْتُمْ﴾ فعلٌ ماضٍ، وضميرٌ فاعلين وهما التاء والميم، وهو في موضع خبرٍ ﴿إِنَّ﴾.

﴿يَالْقُعُودِ﴾ خفضٌ بالباء.

﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ظرفٌ.

﴿فَاقْعُدُوا﴾ أمرٌ.

﴿مَعَ﴾^(١) [مَعَ] ﴿مَعَ﴾^(٢) ظرفٌ، و﴿الْخَلِيفِينَ﴾ خفضٌ بـ﴿مَعَ﴾.

ومعنى الآية -والله أعلم-: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾، المعنى -والله أعلم-: فَإِنْ رَدَّكَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ مِنْ غَزْوَتِكَ هَذِهِ، فَاسْتَأذِنُوكَ لِلخُرُوجِ فِي أُخْرَى غَيْرِهَا، فَقُلْ لَهُمْ: ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقْتَلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ؛ ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَلِيفِينَ﴾ أَي: فَاقْعُدُوا مَعَ الَّذِينَ قَعَدُوا مِنَ الْمُنَافِقِينَ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاقْتَدُوا بِهِمْ، وَاعْمَلُوا مِثْلَ الَّذِي عَمِلُوا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ سَخِطَ عَلَيْهِمْ^(٣).

ومعنى ما قلناه مأخوذٌ من قول العلماء، من ذلك:

قول ابن عباسٍ قال: «قال [رجل]»^(٤) لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحُرُّ شَدِيدٌ، وَلَا نَسْتَطِيعُ الخُرُوجَ، وَلَا تَنْفِرُ فِي الحَرِّ». وَذَلِكَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨٢]. فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالخُرُوجِ، فَتَخَلَّفَ عَنْهُ رِجَالٌ؛ فَأَدْرَكْتَهُمْ أَنفُسُهُمْ، فَقَالُوا: «وَاللَّهِ مَا صَنَعْنَا شَيْئًا»، فَانطَلَقَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ فَلَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَنَوَّهُ [تَابُوا]^(٥)؛ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى

(١) سقط من الأصل.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦٠٨/١١.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٠٨/١١.

(٥) في الأصل: (خافوا)، ولا يستقيم بها السياق، والمثبت من المراجع.

طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ ﴿١١٩﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٥] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((هَلَكَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا))؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عُذْرَهُمْ لَمَّا تَابُوا، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١١٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٩]، وَقَالَ: ﴿إِنَّهُ بِهَمِّ رَوْفٍ رَّحِيمٍ﴾ [التوبة: ١١٨] ﴿١﴾.

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَعَ الْخَلْفِيِّنَ﴾ / ٢٢٦/ أَيُّ: مَعَ النِّسَاءِ. ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ^(٢) رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، قِيلَ فِيهِمْ مَا قِيلَ ^(٣). وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْخَالِفُونَ: الرِّجَالُ» ^(٤).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ الصَّحِيحُ، وَأَمَّا مَا قَالَ قَتَادَةُ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ النِّسَاءُ، فَقَوْلٌ لَا مَعْنَى لَهُ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَجْمَعُ النِّسَاءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُنَّ رَجُلٌ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ، وَلَا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، وَلَوْ كَانَ مَعْنِيًّا بِذَلِكَ النِّسَاءِ، لَقَالَ: (فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَوَالِفِ) أَوْ (مَعَ الْخَالِفَاتِ)، وَلَكِنَّ مَعْنَاهُ: فَاقْعُدُوا مَعَ مَرْضَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، [وَإِذَا اجْتَمَعَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ] ^(٥) فِي الْخَبْرِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تُغَلِّبُ الذَّكَورَ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَلْفِيِّنَ﴾. وَالْمَعْنَى مَا ذَكَرْنَاهُ ^(٦).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ: «لَوْ وُجِّهَ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى: فَاقْعُدُوا مَعَ أَهْلِ الْفَسَادِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَفَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ [يَخْلُفُ] ^(٧) خُلُوفًا: إِذَا فَسَدَ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَفُ سَوْءٍ؛ لِكَانَ مَذْهَبًا. وَأَصْلُهُ إِذَا أَرِيدَ بِهِ هَذَا الْمَعْنَى، مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَفَ اللَّبَنُ يَخْلُفُ خُلُوفًا: إِذَا حَمُضَ مِنْ طَوْلٍ وَضَعَهُ فِي السِّقَاءِ

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٦٠٨/١١-٦٠٩)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ. وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (١١٠٧/٣) - (١١٠٨)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصَرًا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (اثْنَا عَشَرَ). وَصَوَابُهُ مَا فِي الْمَتْنِ، إِذْ إِنْ حَقَّقْنَا النِّسْبَ لَا الرَّفْعَ.

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٦٠٩/١١)، عَنْ قَتَادَةَ بِلَفْظِهِ. وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (١١٠٧/٣)، عَنْ قَتَادَةَ مُخْتَصَرًا. وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَثُورِ» (٤٧٦/٧)، وَعَزَاهُ إِلَى ابْنِ الْمُنْذِرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَفْظًا: (مِنَ النِّسَاءِ).

(٤) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٦٠٩/١١)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (١١٠٨/٣)، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظِهِ. وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَثُورِ» (٤٧٦/٧)، وَعَزَاهُ إِلَى ابْنِ الْمُنْذِرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِزِيَادَةٍ فِي آخِرِهِ.

(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُثَبِّتُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(٦) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: (٦١٠-٦٠٩/١١).

(٧) فِي الْأَصْلِ: (مُخْلَفٌ)، وَالْمُثَبِّتُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

حتى يَفْسُدَ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: حَلَفَ فَمُ الصَّائِمِ: إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ»^(١).
وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ^(٢): «الْخَالِفُ: الَّذِي يَتَخَلَّفُ مَعَ مَالِ الرَّجُلِ، وَفِي بَيْتِهِ»^(٣).

(١) تفسير الطبري: ٦١٠/١١.

(٢) النحاس.

(٣) معاني القرآن للنحاس: ٢٤٠/٣.

[٨٥] قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۗ إِنَّهُمْ

كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨٥﴾

قال أبو بكر: ﴿ وَلَا ﴾ أداة للنهي.

﴿ تُصَلِّ ﴾ جزمٌ بـ«لا»، وعلامةُ الجزم حذفُ الياءِ.

﴿ عَلَىٰ أَحَدٍ ﴾ خفضٌ بـ«عَلَىٰ».

﴿ مِّنْهُمْ ﴾ الضميرُ مخفوضٌ بـ«مِنَ» في المعنى بحقِّ العاملِ، وأنَّ العاملَ غيرُ مُعربٍ، فللعاملِ [ترجمةٌ] ^(١) عمله.

﴿ مَّتَّ ﴾ فعلٌ ماضٍ، وألفُه منقلبةٌ مِن واوٍ.

﴿ أَبَدًا ﴾ ظرفُ زمانٍ.

﴿ وَلَا تَقُمْ ﴾ نهيٌ أيضاً، وعلامةُ جزمه حذفُ الضمةِ مِنَ الميمِ. وحذفت الواوُ لالتقاءِ

الساكنينِ.

﴿ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۗ ﴾ خفضٌ بـ«عَلَىٰ».

﴿ إِنَّهُمْ ﴾ الهاءُ والميمُ في موضعِ نصبٍ في المعنى بـ«إِنَّ».

﴿ كَفَرُوا ﴾ فعلٌ ماضٍ، وضميرُ فاعلينِ في موضعِ خبرٍ «إِنَّ».

﴿ بِاللَّهِ ﴾ لفظُ الاسمِ خفضٌ بالياءِ.

﴿ [وَ]رَسُولِهِ ۗ ﴾ ^(٢) عطفٌ على اسمِ «اللَّهِ»، وهذا متصلٌ بخبرٍ «إِنَّ».

﴿ وَمَاتُوا ﴾ معطوفٌ على ﴿ كَفَرُوا ﴾.

﴿ وَهُمْ فَسِقُونَ ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ في موضعِ الحالِ.

ومعنى الآية -والله أعلم-: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَهَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ

(١) لعلها كما أثبتها في المتن، وهي تحتمل: (توجه، توحيد)، والله أعلم، وهي هكذا في الأصل: (مترجم). فالعامل في الآية: (من)، وهو مبني غير مُعرب؛ لأنه حرف. وترجمة عمله (أي: تأثيره على المعلوم): هو خفض المعلوم لفظاً أو معنى، ولأنه ضميرٌ؛ فُدِّر الأثر.

(٢) سقط من الأصل.

الصلاة على هؤلاء المنافقين الذين تحلّفوا عن الخروج معه، وعن التويّي لأموهم عند دفنهم، فقال جلّ ثناؤه: /٢٢٦ط/ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾ أي: لا تصلّ على أحدٍ من هؤلاء المنافقين الذين تحلّفوا عن الخروج معك أبدًا، ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ أي: ولا تتولّ دفنه، من قول العرب: قام فلانٌ بأمرٍ فلانٍ، إذا: كفاه أمره. ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي: إنهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله، ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ﴾ أي: خارجون عن الإسلام، مفارقون أمر الله ونهيهِ^(١).

ويروى أن هذه الآية نزلت حين صلّى النبي صلّى الله عليه وسلّم [على عبد الله بن أبي] ^(٢).

[جاء ابن عبد الله بن أبي ابن سلول^(٣) إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم^(٤) حين مات أبوه، فقال: أعطني قميصك حتى أكنّته فيه، وصلّ عليه، واستغفر له. فأعطاه قميصه، وقال: ((إذا فرغتم فاذنوني))، فلما أراد أن يُصدّي [ي] ^(٥) [عليه] ^(٦) جذبه [عمر، وقال: أليس قد نهاك الله أن تُصلي على المنافقين؟! ^(٧). قال: بل خيرني. فقال: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ [التوبة: ٨١]. قال: فصلّى عليه؛ فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦١٠/١١.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦١٠/١١. * وهو عبد الله بن أبي بن مالك، ويُقال له: ابن سلول، من بني سالم الحنّلي، أبو الحباب الأنصاري الحزرجي. رأس المنافقين، وهو الذي تولّى كبر الإفك في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

ينظر: نسب معد واليمن الكبير: ٤١٧/٢. الاشتقاق: ٤٥٩. الوافي بالوفيات: ٩/١٧.

(٣) عبد الله بن عبد الله بن أبي، الأنصاري الحزرجي، وكان اسمه الحباب، وبه كان أبوه يُكنى، فعزّه النبي صلّى الله عليه وآله وسمّاه: عبد الله. من فضلاء الصحابة وخيارهم، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله. استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة. وروى عنه عائشة رضي الله عنها.

ينظر: معرفة الصحابة: (١٦٩٣-١٦٩٤). الاستيعاب: (٩٤٠-٩٤٢). أسد الغابة: (٢٩٧/٣-٢٩٨).

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦١١/١١.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦١١/١١.

(٦) في الأصل: (على) ولا يستقيم به السياق، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦١١/١١.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦١١/١١.

أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ۖ ﴿٦٧﴾، قَالَ: فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ^(١).

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢): «إِنَّ رَأْسَ الْمَنَافِقِينَ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ، فَأَوْصَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ يُكْفَنَ فِي قَمِيصِهِ، فَكَفَّنَهُ [هُ]^(٣) فِي قَمِيصِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ۖ﴾^(٤).
وَقَالَ أَنَسُ^(٥): «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَأَخَذَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَثْوَبِهِ. وَقِيلَ: [بِرِدَائِهِ]^(٦)، وَقَالَ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ۖ﴾^(٧).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦١١/١١)، عن ابن عمر بلفظه. والبخاري في «صحيحه» بعدة أسانيد، منها: (كتاب الجنائز/باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف، ومن كفن بغير قميص/ح١٢٦٩)، (كتاب اللباس/باب لبس القميص/ح٥٧٩٦)، عن ابن عمر بنحوه. ومسلم في «صحيحه» بإسنادين مختلفين في موضعين (كتاب فضائل الصحابة/باب من فضائل عمر رضي الله عنه/ح٢٤٠٠)، (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم/ح٢٧٧٤)، عن ابن عمر بنحوه بزيادة في آخره.

(٢) جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ السَّلْمِيُّ الْخَزْرَجِيُّ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِنْ بَنِي سَلَمَةَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ، مِنَ الْمَكْتَبِينَ فِي الرَّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، شَهِدَ بَيْعَةَ الْعُقَيْبَةِ الثَّانِيَةَ، وَغَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً. تُوْفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ، وَقِيلَ: ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ. وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ. يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ: ٥٢٩/٢. الاستيعاب: (٢١٩/١-٢٢٠). أسد الغابة: (٤٩٢/١-٤٩٤).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦١٢/١١.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦١١/١١-٦١٢)، عن جابر بن عبد الله بلفظه. وابن ماجه في «سننه» (٤٨٤/٢- كتاب الجنائز/باب في الصلاة على أهل القبلة)، عن جابر بنحوه. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (١٩٤/٤-١٩٥)، وعزاه إلى البزار في «مسنده» بإسنادين مختلفين. والسيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٨/٧)، وعزاه إلى ابن ماجه والبزار وابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه، كلاهما عن جابر مطولاً.

(٥) أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ، أَبُو حَمَزَةَ الْأَنْصَارِيُّ النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْبَصْرِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ، خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، مِنَ الْمَكْتَبِينَ فِي الرَّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثَمَانِ غَزَوَاتٍ. تُوْفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، وَقِيلَ: إِحْدَى وَتِسْعِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ سَيْرِينَ، وَثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ.

يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ: (٢٣١/١، ٢٣٤). الاستيعاب: (١٠٩/١-١١٠). أسد الغابة: (٢٩٤/١-٢٩٦).

(٦) فِي الْأَصْلِ: (بِرَادَتِهِ)، بِالْفِ قَبْلَ الدَّالِ، وَالصَّحِيحُ الْمَثْبُوتُ فِي الْمَتْنِ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ «الهِدَايَةِ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ»: ٣٠٩٠/٤.

(٧) أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١٤٩/٤)، وأبو نعيم في «صفة النفاق» في موضعين بنفس الإسناد: (٥٤، ١٦٨)، والطبري في «تفسيره» (٦١٢/١١)، جميعهم عن أنس بنحوه. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (١٩٥/٤)، وعزاه إلى

وَرَوَى سَعِيدٌ^(١) عَنْ قَتَادَةَ: قَوْلَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَيَّ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَيَّ قَبْرَهُ﴾^z الآية. قَالَ: «بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَرِيضٌ لِيَأْتِيَهُ، فَأَتَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَهْلَكَكَ حُبُّ الْيَهُودِ)). قَالَ: فَقَالَ [لِلنَّبِيِّ]^(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ لِتُؤَيِّجَنِي، وَلَكِنْ بَعَثْتُ خَلْفَكَ لِتَسْتَغْفَرَ لِي. وَسَأَلَهُ قَمِيصَهُ أَنْ يُكْفِّنَ فِيهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَاتَ، فَكُفِّنَ فِي قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَفِثَ فِي جَلْدِهِ، وَدَلَّاهُ فِي قَبْرِهِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَيَّ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَيَّ قَبْرَهُ﴾^z. قَالَ: وَذُكِرَ لِي أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: ((وَمَا يُعْنِي عَنْهُ قَمِيصِي مِنَ اللَّهِ -أَوْ- رَبِّي -وَصَلَّى عَلَيْهِ- وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُسَلِّمَ بِهِ أَلْفٌ مِنْ قَوْمِهِ))^(٣).

وَيُرْوَى أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَامَ عَلَيَّ قَبْرِهِ وَدَعَا لَهُ^(٤).

أبي يعلى وابن جرير. والسيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٨/٧-٤٧٩)، وعزاه إلى أبي يعلى وابن جرير وابن مردويه، كلاهما عن أنس بنحوه.

(١) سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ مِهْرَان، أَبُو النَّضْرِ الْعَدَوِيُّ الْيَشْكُرِيُّ، مَوْلَاهُمْ، الْبَصْرِيُّ. التَّابِعِيُّ الْحَافِظُ الثَّقِيُّ، مَنْ أَثْبَتَ النَّاسَ فِي قَتَادَةَ، اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ. أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْعِلْمَ بِالْبَصْرَةِ. وُلِدَ فِي حَيَاةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: سَبْعَ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً. رَوَى عَنْ قَتَادَةَ، وَالْحَسَنِ. وَرَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ.

ينظر: التاريخ الكبير: (٥٠٤-٥٠٥). تهذيب الكمال: (١١-٨، ١١). تهذيب التهذيب: (٣٣-٣٥). تقريب التهذيب: ٢٣٩.

(٢) في الأصل: (بالنبي)، وصوابه ما أثبتته في المتن.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦١٤/١١)، عن سعيد عن قتادة بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٩/٧)، وعزاه إلى أبي الشيخ عن قتادة مطولاً.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٦٤/٢. التفسير الوسيط: ٥١٦/٢. غرائب التفسير: ٤٦١/١. وأخرجه أبو داود في «سننه» (٦٤/٤) -كتاب الجنائز/باب الاستغفار عند القبر للميت)، عن عثمان مطولاً (ولكن في عامة من يموت، وليس فقط في المنافقين).

[٨٦] قوله تعالى: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي

الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٦﴾

/٢٢٧/ ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ﴾ مجزومٌ بـ«لَا» لأنه نهي، والكاف في موضع نصبٍ بـ«تُعْجِبُ».

﴿أَمْوَالُهُمْ﴾ رفعٌ بفعليها.

﴿وَأَوْلَادُهُمْ﴾ رفعٌ على «الأولاد»، وعطفٌ على «الأموال»، والهاء والميم من الاسمين في

موضعٍ خفضٍ.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ «مَا» كافةٌ لـ«إِنَّ»، عن عملها. ﴿يُرِيدُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ معتلٌّ من عينه

[بالياء] ^(١)، ولفظُ اسمٍ ﴿اللَّهُ﴾ رفعٌ بـ﴿يُرِيدُ﴾.

﴿أَنْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ نصبٌ بـ﴿أَنْ﴾، و﴿أَنْ﴾ مع ﴿يُعَذِّبَهُمْ﴾ بمنزلةِ المصدرِ، والهاء والميم من

﴿يُعَذِّبَهُمْ﴾ في موضعٍ نصبٍ مفعولٍ «يُعَذِّبُ»، والتقديرُ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ تعذيبَهُمْ في الدنيا.

﴿وَتَزْهَقَ﴾ منصوبٌ معطوفٌ على ﴿أَنْ يُعَذِّبَهُمْ﴾.

﴿أَنْفُسُهُمْ﴾ رفعٌ بـ«تَزْهَقُ».

﴿وَهُمْ [كَافِرُونَ]﴾ ^(٢) ابتداءٌ وخبرٌ في موضعٍ الحالِ.

ومعنى الآية -والله أعلم- على قولِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ﴾ أي: وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ

وَأَوْلَادُهُمْ، فَتُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ إِذَا مَاتَ، وَتَقَوَّمَ عَلَى قَبْرِهِ مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ، فَإِنَّمَا

أَعْطَيْتُهُ مَا أَعْطَيْتُهُ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَعْدَبَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا بِالْهُمُومِ وَالْغُمُومِ، وَمَا أَلْزَمْتُهُ فِيهَا مِنَ الْمَوْنِ

وَالْتَبَعَاتِ وَالزُّكُوتِ، وَمَا يُنُوبُهُ فِيهَا مِنَ الرِّزَايَا وَالْمَصَائِبِ. ﴿وَتَزْهَقَ﴾ أي: وَتَمُوتَ فَتَخْرُجَ نَفْسُهُ

مِنْ جَسَدِهِ، فَيُفَارِقُ مَا أَعْطَيْتُهُ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ حَسْرَةً عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَوَبَالاً عَلَيْهِ

حِينَئِذٍ، وَعَذَابًا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، بِمَوْتِهِ جَاحِدًا تَوْحِيدَ اللَّهِ، وَنُبُوَّةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) في الأصل: (بالعين)، ليس لها معنى، ولعل الصواب ما أثبتته في المتن، والله أعلم.

(٢) في الأصل: (كارهون)، وهو خطأ.

وسلم»^(١).

رَوَى أَسْبَاطُ^(٢) عَنِ السُّدِّيِّ^(٣): «وَتَرَهَقَ أَنْفُسُهُمْ فِي الدُّنْيَا»^(٤).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاخْتَلَفَ فِي وَقْفِ الْقَارِي مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَمَذَهَبُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥) أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى: «وَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ» [كَافٍ]^(٦)، وَغَيْرُهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْوَقْفَ الْكَافِي: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا»؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: وَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ الْقَطْعُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ حَسَنٌ إِلَى قَوْلِهِ: «رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ» [التوبة: ٨٨] فَإِنَّهُ قَطَعَ كَافٍ^(٧).

(١) تفسير الطبري: ٦١٥/١١.

(٢) أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ الهمداني، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر الكوفي. صدوق كثير الخطأ يُعْرَبُ، من أتباع التابعين. روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وسمك بن حرب. وروى عنه أحمد بن المفضل الحفري الكوفي، وإسحاق بن منصور السلولي.

ينظر: التاريخ الكبير: ٥٣/٢. تهذيب الكمال: ٣٥٧/٢. تقريب التهذيب: ٩٨.

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد القرشي الكوفي السدي، مولى زينب بنت قيس بن مخزومة. صدوق يهيم، من أتباع التابعين. المفسر الأعور، المعروف بالسدي الكبير، صاحب التفسير. مات سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل: تسع وعشرين ومئة. روى عن أنس بن مالك، وأوس بن ضمعج. وروى عنه أسباط بن نصر الهمداني، وسفيان الثوري.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٦١/١. تهذيب الكمال: (١٣٢/٣-١٣٤، ١٣٨). تقريب التهذيب: ١٠٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٠٢/٢)، عن أسباط عن السدي مطولاً.

(٥) سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم الجشمي السجستاني. النحوي اللغوي المقرئ. توفي سنة ثمان وأربعين ومئتين، وقيل: أربع وخمسين ومئتين. وقيل غير ذلك. أخذ عن: الأحمش، وأبي عبيدة. وأخذ عنه: ابن دُرَيْد، والمبرد. وله مصنفات كثيرة، منها: كتاب (إعراب القرآن)، وكتاب (ما تلحن فيه العامة) وكتاب (القراءات).

ينظر: أخبار النحويين البصريين: (٧٠-٧٢). طبقات النحويين واللغويين: (٩٤، ٩٦). إنباه الرواة: (٥٨-٦٢). بغية الوعاة: (٦٠٦-٦٠٧).

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) ينظر: القطع والإتشاف: ٢٩١.

[٨٧-٨٨] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ

إِسْتَعَدْنَاكَ أُولَئِكَ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٧﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ

الْخَوَالِفِ / ط ٢٧٧ / وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٨﴾

﴿وَإِذَا﴾ واو عطف، «إِذَا» ظرف زمان.

﴿أَنْزَلْتَ﴾ فعلٌ ماضٍ، وحرفٌ تأنِيثٍ.

﴿سُورَةً﴾ اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله.

﴿أَنْ ءَامِنُوا﴾ التقدير: بأن آمنوا، و﴿ءَامِنُوا﴾ فعلٌ أمرٌ.

﴿بِاللَّهِ﴾ لفظُ الاسمِ خفضٌ بالباءِ.

و﴿رَسُولِهِ﴾ عطفٌ على اسمِ «اللَّهِ».

﴿إِسْتَعَدْنَاكَ﴾ فعلٌ ماضٍ، وضميرٌ مفعولٍ وهو الكافُ.

﴿أُولَئِكَ الطَّوْلِ﴾ رفعٌ بفعليهم، ﴿الطَّوْلِ﴾ خفضٌ بإضافةِ «أُولَى» إليه.

﴿مِنْهُمْ﴾ و«هُمْ» خفضٌ بـ«مِنْ».

﴿وَقَالُوا﴾ فعلٌ ماضٍ معطوفٌ على ﴿إِسْتَعَدْنَاكَ﴾.

﴿ذَرْنَا﴾ وعلامةُ الجزمِ فيه حذفُ الضمةِ مِنَ النونِ، وحذفتِ الواوُ لسكونِها وسكونِ

النونِ.

﴿مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ خفضٌ بـ﴿مَعَ﴾.

﴿رَضُوا﴾ فعلٌ ماضٍ، والواوُ ضميرٌ فاعلين.

﴿بِأَنْ يَكُونُوا﴾ «أَنْ» خفضٌ بالباءِ. ﴿يَكُونُوا﴾ نصبٌ بـ«أَنْ»، وعلامةُ النصبِ حذفُ

النونِ. والواوُ مِنْ ﴿يَكُونُوا﴾ ضميرٌ: اسمٌ «كَانَ».

﴿مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ خفضٌ بـ﴿مَعَ﴾، و﴿مَعَ﴾ مع ما عملتُ فيه في موضعِ خبرٍ

﴿يَكُونُوا﴾.

﴿وَطَبَعَ﴾ فعلٌ ماضٍ لما لم يُسَمَّ فاعله.

﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ خفضٌ بـ﴿عَلَى﴾، ويجوزُ أَنْ يُقَدَّرَ حرفُ الجرِّ مَعَ ما عملَ فيه في موضعِ

اسمٍ ما لم يُسَمَّ فاعله.

﴿ فَهَمَّ ﴾ ابتداءً.

﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ فعلٌ مستقبلٌ منفيٌّ بـ ﴿ لَا ﴾، و ﴿ لَا ﴾ مع ما بعدها في موضع خبرٍ
الابتداءً.

ومعنى الآية -والله أعلم-: وإذا أنزلت سورةً عليك يا محمد، أي: وإذا أنزل الله سورةً
عليك. ثم رُدَّ إلى ما لم يُسمَّ فاعله. والمعنى: سورةٌ من القرآن، بأن يُقال لهؤلاء المنافقين:
﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ ﴾ أي: صدِّقوا بالله ﴿ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ ﴾ أي: اغزوا المشركين مع رسوله،
﴿ اسْتَدْنَكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ أي: استأذنتك ذو الغنى منهم في التخلف عنك، والقعود مع
أهلِهِ، قالوا: ﴿ ذرنا ﴾ أي: وقالوا لك: دعنا نكن مع من يقعد في منزله من ضعفاء الناس
ومرضاهم، ومن لا يقدر على الخروج معك والسفر^(١).

روى عليُّ بنُ أبي طلحة^(٢) عن ابنِ عباسٍ قوله: ﴿ اسْتَدْنَكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ ﴾ قال: «أهلُ
الغنى»^(٣). وعنه أيضاً: «الأغنياء»^(٤).

وقال ابنُ إسحاق: «﴿ اسْتَدْنَكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ [كَانَ مِنْهُمْ]^(٥): عبدُ الله بنُ أبي
والجدُّ بنُ قيسٍ^(٦)، فنعى الله ذلك عليهم»^(٧).

(١) ينظر: تفسير الطبري: (٦١٥/١١-٦١٦).

(٢) عليُّ بنُ أبي طلحة سلم بنُ المخارق، أبو الحسن الهاشمي، وقيل: أبو محمد، وقيل غير ذلك، مؤلى العباس بن
عبد المطلب. تابعي صدوق، قد يخطئ. مات سنة ثلاث وأربعين ومئة. روى عن مجاهد بن جبر المكي، والقاسم بن
محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وروى عنه ثعلبة بن مسلم الخثعمي، ومعمَّر بن راشد.

ينظر: التاريخ الكبير: (٢٨١/٦-٢٨٢). تهذيب الكمال: (٤٩٠/٢٠-٤٩١، ٤٩٣). تقريب التهذيب: ٤٠٢.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦١٦/١١)، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر
المنثور» (٤٧٩/٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس بلفظه.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦١٦/١١)، عن ابن عباس بلفظه.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦١٦/١١.

(٦) الجدُّ بنُ قيس بنُ صخر، أبو عبد الله الأنصاري السلمي. وكان ممن يغمص عليه النفاق من أصحاب رسول الله ﷺ،
وقد قيل: إنه تاب، فحسنت توبته، والله أعلم. يقال: مات في خلافة عثمان. روى عنه: جابر، وأبو هريرة رضي الله عنه.

ينظر: معرفة الصحابة: ٦٤٣/٢. الاستيعاب: (٢٦٦/١-٢٦٧). أسد الغابة: ٥٢١/١. الإصابة: (١٧٧/٢-١٧٨).

(٧) سيرة ابن هشام: ١٩٧/٤ (ولم يذكر الجد بن قيس). وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٦١٦/١١)، عن ابن إسحاق
بلفظه.

﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ أَي: رَضِيَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ﴾ اسْتَأْذَنَكَ أَوْلُو الْغِيِّ مِنْهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْغَزْوِ مَعَكَ لِقِتَالِ أَعْدَاءِ اللَّهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَكُونُوا فِي مَنَازِلِهِمْ كَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَيْسَ عَلَيْهِنَّ فَرَضُ الْجِهَادِ، فَهِنَّ قُوعِدْنَ فِي مَنَازِلِهِنَّ وَيَبْتَغِينَ، ﴿وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَخَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ، ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ عَنِ اللَّهِ -جَلَّ وَعَزَّ- مَوَاعِظَهُ فَيَتَعَطَّوْنَ^(١) بِهَا^(٢). وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الطَّبَعِ عَلَى الْقُلُوبِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِمَا أَغْنَى عَنِ إِعَادَتِهِ^(٣).

قال أبو بكر: ومعنى ما قلناه مأخوذ من قول العلماء:

رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾: «هُنَّ النِّسَاءُ»^(٤).

وممن روي عنه أنه قال: «النِّسَاءُ» الضَّحَّاكُ^(٥)، وَثَمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ^(٦)، وَقَتَادَةُ^(١)، وَمُجَاهِدُ^(٢)،

(١) في الأصل: (فيتعظوا)، وصوابه ما أثبتته في المتن؛ لأنه فعل مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وليس في الكلام أداة نصب أو جزم لتحذف النون.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: (٦١٦/١١-٦١٧).

(٣) يشير إلى تفسير قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، ينظر: (ج ١/٢٩-٢٩٠ ظ ٢٩) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦١٧/١١)، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٩/٧-٤٨٠)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس بلفظه.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦١٧/١١)، عن الضحَّاك بلفظه. * وهو الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْهَلَالِيُّ، وَقِيلَ: أَبُو الْحَكَمِ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. تَابِعِي صَدُوقٌ، كَثِيرُ الْإِرْسَالِ. صَاحِبُ التَّفْسِيرِ، مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: خَمْسَ وَمِئَةً، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ. وَحَدَّثَ عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَجُوَيْرِبُ بْنُ سَعِيدٍ.

ينظر: التاريخ الكبير: (٣٣٢-٣٣٣). تهذيب الكمال: (٢٩١-٢٩٢، ٢٩٧). سير أعلام النبلاء: (٥٩٨/٤-٦٠٠). تقريب التهذيب: ٢٨٠.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦١٧/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» معلقًا (١١١٧/٣)، كلاهما عن ثَمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ بلفظه. * وهو ثَمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ، الْأَسَدِيُّ الْكَاهِلِيُّ الْكُوَيْبِيُّ. تَابِعِي صَدُوقٌ. مَاتَ فِي وِلَايَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْعِرَاقِ. رَوَى عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، وَشَهْرَ بْنِ حَوْشَبٍ. وَرَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ، وَفَطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٢٥٦/٤. الثقات لابن حبان: ٤٥٠/٦. تهذيب الكمال: (٥٦٠-٥٦١/١٢). تقريب التهذيب: ٢٦٨.

والْحَسَنُ^(٣)، وابنُ زَيْدٍ^(٤).

والمعنى: رضا هؤلاء المنافقين. والضميرُ في ﴿رَضُوا﴾ يعودُ على المنافقين.

و﴿الْحَوَالِفِ﴾ جمعُ حَالِفَةٍ، أي: مع النساءِ. وقد يقالُ للرجلِ حَالِفَةٌ، وحَالِفٌ؛ إذا كان غيرَ نجيبٍ. إلا أنَّ (فَوَاعِلَ) جمعُ (فَاعِلَةٌ)، ولا يُجمعُ (فاعلٌ) صفةً على (فواعلٍ) إلا في الشعرِ، [إلا حرفين]^(٥) وهما فَارِسٌ وهَالِكٌ على فَوَارِسٍ وهَوَالِكٍ^(٦).

أو/٢٢٨ قال أبو بكر: وقطعُ القارئِ على قوله جلَّ ثناؤه: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْحَوَالِفِ﴾ قطعٌ كافٍ. ثم الوقفُ على رؤوسِ الآياتِ حسنٌ إلى: ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩١]، فإنَّ نافعًا قال: تمَّ. وقال غيره: ليس بتمامٍ؛ لأنَّ ﴿وَقَعَدَ﴾ [التوبة: ٩١] معطوفٌ على ﴿وَجَاءَ﴾ [التوبة: ٩١]، والقطعُ الكافي: ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٩١]، والتمامُ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٧) [التوبة: ٩١].

=

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٨٦/١)، والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (٦١٧/١١-٦١٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» معلقًا (١١١٧/٣)، جميعهم عن قتادة بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٠/٧)، وعزاه إلى أبي الشيخ عن قتادة بزيادة في آخره.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٦٦/٥)، والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (٦١٨/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» معلقًا (١١١٧/٣)، جميعهم عن مجاهد بلفظه. ومجاهد في «تفسيره» (٣٧٣)، بزيادة في آخره. * وهو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي القرشي المخزومي، مؤلى عبد الله بن السائب، ويقال: مؤلى قيس بن السائب، وقيل غير ذلك. تابعي ثقة. المقرئ المفسر الإمام. وُلد سنة إحدى وعشرين. وتوفي سنة ثلاث ومئة، وقيل: سنة ثنتين ومئة، وقيل غير ذلك. روى عن ابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهما. وروى عنه الحكم بن عتيبة، ومنصور بن المعتمر. ينظر: التاريخ الكبير: (٤١١/٧-٤١٢). تهذيب الكمال: (٢٧/٢٢٨-٢٣٢، ٢٣٤). طبقات المفسرين للداودي: (٣٠٥-٣٠٨). تقريب التهذيب: ٥٢٠.

(٣) أخرجه ابن المقرئ في «المعجم» (٣١٠)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢٨٦/١)، والطبري في «تفسيره» (٦١٨/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» معلقًا (١١١٦/٣)، جميعهم عن الحسن بلفظه.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦١٨/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» معلقًا (١١١٨/٣)، كلاهما عن ابن زيد بلفظه.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٢٢٩/٢-٢٣٠).

(٧) ينظر: القطع والإتشاف: ٢٩١.

[٨٩] قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٩﴾

قال أبو بكر: المعنى في ﴿لَكِنَّ﴾ ههنا الإيجاب بعد النفي، فكأنه قال جل ثناؤه: لم يجاهد هؤلاء المنافقون الذين اقتصصت قصصهم المشركين، لكن الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - والذين آمنوا معه، أي: صدقوا الله ورسوله جاهدوا المشركين بأموالهم، أي: أنفقوا في جهادهم أموالهم وأنفسهم، أي: اتعبوا في قتالهم أنفسهم وبدلوها^(١).

قال أبو بكر: و﴿لَكِنَّ﴾ إذا حُقِّقَتْ بطل عملها، وبعدها^(٢) الابتداء والخبر.

﴿وَأُولَئِكَ﴾ رفع بالابتداء.

﴿لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾ ابتداء ثانٍ، و﴿لَهُمْ﴾ في موضع خبر الثاني. والثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول. وكذا: ﴿[وَأُولَئِكَ] هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ جملة معطوفة على ما قبلها.

والمعنى بقوله: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾ النبي - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون. و﴿الْخَيْرَاتُ﴾ والخيرات خيرات الآخرة، وذلك: نساؤها وجنائها ونعيمها^(٤). وواحد الخيرات: خَيْرَةٌ، والخَيْرَةُ من كل شيء: الفاضلة^(٥). ومنه قول الشاعر^(٦):

وَلَقَدْ طَعَنْتُ مَجَامِعَ الرَّبَلَاتِ^(٧) رَبَلَاتٍ هِنْدٍ خَيْرَةَ الْمَلَكَاتِ^(٨)

وقوله جل وعز: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي: وأولئك هم المخلدون في الجنان، الباقون فيها، الفائزون بها. وأصل الفلاح: البقاء في الخير^(٩).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦١٨/١١.

(٢) في الأصل: (ويطل بعدها الابتداء)، وهي زائدة لا معنى لها.

(٣) سقط حرف الواو من الأصل.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦١٨/١١.

(٥) ينظر: مجاز القرآن: ٢٦٧/١. تفسير الطبري: ٦١٩/١١.

(٦) لم أهد إلى قائله، غير أن أبا عُبَيْدَةَ نَسَبَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ، جَاهِلِيٍّ عَدِيٍّ تَمِيمٍ، فِي كِتَابِهِ «مَجَازِ الْقُرْآنِ».

(٧) الرَّبَلَةُ: باطن الفخذ، وهي كل لحمة غليظة. ينظر: لسان العرب: (ر ب ل).

(٨) ينظر: الصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس: (خ ي ر).

(٩) ينظر: العين: (ف ل ح).

قال أبو بكر^(١): وقولهم في الأذان: (حيّ على الفلاح)، قال جماعة من أهل اللغة: هلموا إلى الفوز. يقال: قد أفلح الرجل إذا فاز وأصاب خيراً، ومن ذلك الحديث الذي يُروى: ((استفليحي برأيك))^(٢)، أي: فوزي برأيك. قال لبيد^(٣):

اعفلي إن كنت لَمَّا تَعفلي وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْل^(٤)

معناه: ولقد فاز. ومنه قول الله جل ثناؤه: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ومعناه: / ٢٢٨ / وأولئك هم الفائزون.

وقال آخرون: (حيّ على الفلاح): هلموا إلى البقاء، أي: أقبّلوا إليّ على سبب البقاء في الجنة. والفلاح والفلاح عند العرب: البقاء. وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى^(٥):

(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ. النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ، أَحْفَظُ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ. وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِئَتِينَ. وَتَوَفِّيَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِئَةً، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِئَةً. أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ تَعَلُّبَ، وَالْمُبَرَّدَ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَمَرَ بْنِ حَيَّوَيْهِ، وَالذَّارِقُطْنِي. وَمِنْ مَصْنَفَاتِهِ: كِتَابُ «الْكَاثِي» فِي النَّحْوِ، وَكِتَابُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»، وَكِتَابُ «الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ».

ينظر: طبقات النحويين واللغويين: (١٥٣-١٥٤). تاريخ العلماء النحويين: (١٧٨-١٨٠). إنباه الرواة: (٣/٢٠١-٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦-٢٠٨).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» بإسنادين مختلفين (٢٤١/٢)، (٦٢/٦)، عن عائشة بلفظ: ((استفليحي بأفرك)). وذكره ابن الأنباري في «الزاهر في معاني كلمات الناس» (١/١٣١).

(٣) لَبِيدُ بْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ مَالِكٍ، أَبُو عَقِيلٍ الْعَامِرِيُّ الْجَعْفَرِيُّ. الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، أَحَدُ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ الْمَعْدُودِينَ فِيهَا وَالْمُخَضَّرِينَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَحَسَنَ إِسْلَامِهِ، مِنْ أَشْرَافِ الشُّعْرَاءِ الْفَرَسَانِ الْقُرَّاءِ. مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ: نَيْفٌ وَسِتِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

ينظر: الأغاني: ٢٤٦/١٥. معرفة الصحابة: (٥/٢٤٢١-٢٤٢٢). أسد الغاية: (٤/٤٨٢-٤٨٣، ٤٨٥). الإصابة: (٩/٣٧٧-٣٧٨، ٣٧٩).

(٤) شرح ديوانه: ١٧٧.

(٥) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّيْبَانِيُّ، مَوْلَى لَبْنِي شَيْبَانَ. النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِتَعَلُّبٍ، إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ. وُلِدَ سَنَةَ مِئَتَيْنِ. وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ. سَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْدَرِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ زِيَادِ الْأَعْرَابِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الزَّيْرِيدِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ. وَهُوَ مِنْ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ (مَعَانِي الْقُرْآنِ)، وَكِتَابُ (الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ)، وَكِتَابُ (حَدِّ النَّحْوِ)، وَغَيْرَهَا.

ينظر: مراتب النحويين: (٩٥-٩٦). طبقات النحويين واللغويين: (١٤١، ١٥٠-١٥١). إنباه الرواة: (١/١٧٣-١٧٤، ١٧٩، ١٨٥-١٨٦).

لِكُلِّ هَمٍ مِنْ اهْتُمُومٍ سَاعَةً وَالْمُسْنِي وَالصُّبْحُ لَا [فَلَاح] (١) مَعَهُ (٢)

أراد: لا بقاء معه ولا خلود. وقال لبيد في معنى ذلك حيث قال:

لَوْ كَانَ (٣) حَيٌّ مُدْرِكَ الْفَلَاحِ أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ (٤)

وقال عبيد (٥):

أَفْلِحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْرِكُ بِالِ ضَعْفٍ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ (٦)

وهذا من الفوز.

وقال أصحاب البقاء: [معنى] (٧) قوله جلّ وعز: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي: الباقيون في الجنة. والفلاح والفلاح عند العرب: السحور. والفلاح: الأكار (٨)، سمي بذلك لأنه يفلح الأرض، أي: يشقها. والفلاح أيضا: المكاري (٩). قال ابن أحمَر (١٠) في المعنى (١١):

(١) في الأصل: (لا بقاء)، وصوابه ما أثبتته في المتن؛ لأن الشاهد من البيت الشعري جاء في بيان معنى الفلاح الذي هو البقاء، ثم قال بعد ذلك: «أراد: لا بقاء معه ولا خلود»، والمثبت من المراجع.

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٣١/١. تهذيب اللغة: ٧١/٥ (ف ل ح). مقاييس اللغة: (ف ل ح). والبيت للأضبط بن فربع السعدي. الشاعر، كان شريفاً سيّداً في الجاهلية.

ينظر: أنساب الأشراف: ٣٩٦/١٢. الأغاني: ٩٣/١٨. الوافي بالوفيات: ١٧٠/٩.

(٣) في الديوان: (أن).

(٤) ديوانه: ٣٣٣.

(٥) هو عبيد بن الأبرص بن جشم، أبو زياد. أحد الشعراء الجاهليين القدامى، وكان شاعر بني أسد بن خزيمه.

ينظر: طبقات فحول الشعراء: ١٣٧/١. الأغاني: ٥٨/٢٢. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: ١٩٨.

(٦) ديوانه: ٢٢. والأريب: أي: ذو دهاء وبصر بالأمور. ينظر: لسان العرب: (أ ر ب).

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٨) الحراث، أو الرزاع. ينظر: لسان العرب: (أ ك ر).

(٩) ينظر: لسان العرب: (ف ل ح).

(١٠) عمرو بن أحمَر بن العَمَرَد، أبو الخطاب الباهلي. الشاعر الفصيح المخضرم، أدرك الإسلام فأسلم وغزا مغازي الروم. وتوفي على عهد عثمان رضي الله عنه.

ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٥٧١/٢. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: ٤٤. معجم الشعراء: ٢١٤.

(١١) من قوله: (قال أبو بكر: «وقولهم في الأذان...») إلى نهاية بيت ابن أحمَر، ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:

(١٣١/١-١٣٢).

هَٰ رِطْلٌ^(١) تَكِيلُ الزَّيْتِ فِيهِ وَفَاحٌ يَسُوقُ هَٰا الحِمَارًا^(٢)

(١) الذي يُوزَنُ به ويُكَال. ينظر: لسان العرب: (ر ط ل).

(٢) شعره: ٧٥.

[٩٠] قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩٠﴾

﴿أَعَدَّ﴾ فعلٌ ماضٍ.

اسم ﴿اللَّهُ﴾ رفعٌ بفعله.

﴿لَهُمْ﴾ هذه لامُ الجرِّ، «هُمْ» ضميرٌ مخفوضٌ باللام.

﴿جَنَّاتٍ﴾ في موضعٍ نصبٍ بـ ﴿أَعَدَّ﴾.

﴿تَجْرِي﴾ فعلٌ مستقبلٌ معتلٌ من لَامِهِ، وهو في موضعٍ نعتٍ ﴿جَنَّاتٍ﴾، أي: جناتٍ

جارياتٍ.

﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ رفعٌ بـ ﴿تَجْرِي﴾.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ نصبٌ على الحال.

﴿ذَٰلِكَ الْفَوْزُ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ.

﴿الْعَظِيمُ﴾ نعتُ الفوزِ.

والمعنى -والله أعلم-: أعدَّ اللهُ لرسوله -صلى اللهُ عليه وسلم- والمؤمنين معه ﴿جَنَّاتٍ﴾،

وهي البساتين، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، أي: من تحت أشجارها ماءُ الأنهار، ﴿خَالِدِينَ

فِيهَا﴾ أي: لا يبتثرون فيها لا يموتون فيها، ولا يظعنون^(١) عنها، ﴿ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢) أي:

الجزاء العظيم^(٢)، والحظُّ الجزيل. والله أعلم^(٣).

(١) أي: لا يتحولون عنها. ينظر: لسان العرب: (ظ ع ن).

(٢ - ٢) كُرِّرَتْ في الأصل.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦١٩/١١.

[٩١] قوله تعالى: /٢٢٩/ ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ

كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾

﴿وَجَاءَ﴾ فعلٌ ماضٍ. والواو: واو عطفٍ تعطِفُ الجمَلُ بعضها على بعضٍ في هذا

الموضع.

﴿الْمُعَذِّرُونَ﴾ رفعٌ بفعلهم، والمفعول محذوفٌ.

﴿مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ خفضٌ بـ ﴿مِنَ﴾.

﴿[لِ] يُؤْذَنَ لَهُمْ﴾^(١) نصبٌ بلامٍ كمي، واللامُ من ﴿لَهُمْ﴾ لامٌ جرّ.

﴿وَقَعَدَ﴾ فعلٌ ماضٍ، معطوفٌ على ما قبله.

﴿الَّذِينَ﴾ رفعٌ بفعلهم وهو «قَعَدَ».

﴿كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ﴿كَذَّبُوا﴾ فعلٌ ماضٍ، وضميرٌ فاعلين في صلة ﴿الَّذِينَ﴾.

ولفظُ اسمٍ [﴿وَرَسُولَهُ﴾]^(٢) لـ ﴿كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ عطفٌ على اسمٍ ﴿اللَّهِ﴾.

﴿سَيُصِيبُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ نصبٌ [و] صلة^(٣) ﴿الَّذِينَ﴾.

﴿مِنْهُمْ﴾ ضميرٌ مخفوضٌ.

﴿عَذَابٌ﴾ رفعٌ بفعله.

﴿أَلِيمٌ﴾ من نعتٍ ﴿عَذَابٌ﴾.

ومعنى الآية -والله أعلم-: ﴿وَجَاءَ﴾ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- ﴿الْمُعَذِّرُونَ مِنَ

الْأَعْرَابِ﴾ أي: المعتدرون من الأعرابِ، ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ في التَّخْلُفِ، ﴿وَقَعَدَ﴾ الذين تخلفوا

عن رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- والجهادِ معه، ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ واعتدروا

بالباطل بينهم. يقولُ اللهُ جلَّ ثناؤه: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ أي: الذين جحدوا

(١) سقط حرف اللام من الأصل.

(٢) في الأصل: ﴿اللَّهِ﴾، وصوابه ما أثبتته في المتن.

(٣) في الأصل: (في صلة)، وهي خطأ.

توحيد الله، وُثْبَوَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عَدَابٌ﴾ مِنَ اللَّهِ ﴿أَلِيمٌ﴾^(١).

قال أبو بكر: وفي هذه الآية سؤال: وهو أن يُقال: ما معنى قوله -جل ثناؤه-: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ والمعلوم من كلام العرب أن المُعَذِّرَ إنما هو الذي يُعَذِّرُ في الأمر، ولا يبالغ فيه، ولا يُحْكِمُهُ، ولم تكن هذه الصفة هؤلاء، وإنما صفتهم أنهم كانوا قد اجتهدوا في طلب ما ينهضون به مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحرصوا على ذلك، فلم يجدوا إليه سبيلاً، فهم بأن يُوصفوا بأنهم قد أعدروا، أولى وأحقُّ بأن يُوصفوا بأنهم قد عدروا، وإذا وُصفوا بذلك؛ وَجَبَ أَنْ يُقْرَأَ: (وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ) بتسكين العين وتخفيف الذال، وهي قراءة تُروى عن ابن عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ وَالْأَعْرَجِ^(٢).

وكان ابن عَبَّاسٍ يقول: «هُمُ أَهْلُ الْعُدْرِ»^(٣).

فالجواب: أن يُقال ليس قوله -جلّ وعلا-: ﴿الْمُعَذِّرُونَ﴾ من عَدَرَ يُعَذِّرُ فهو مُعَذِّرٌ، فيلزم ما قلت، وإنما هم (المُعْتَذِرُونَ) كما ذكرنا أولاً، ثم أُدْغِمَتِ التاء في الذال، وأُلْقِيَتِ حركَةُ التاء على العين فصار: ﴿الْمُعَذِّرُونَ﴾ على لفظِ عُدَرَ^(٤). وهذا قولُ الْأَخْفَشِ^(٥) وَالْفَرَّاءِ^(١) وأبي

(١) ينظر: تفسير الطبري: (٦٢٠-٦١٩/١١).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢٠/١١. إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٠/٢. وهي قراءة يعقوب.

ينظر: الغاية في القراءات العشر: ٢٧٠.

وَالْأَعْرَجُ هو: حُمَيْدُ بْنُ قَيْسٍ، أَبُو صَفْوَانَ الْمَكِّي الْأَعْرَجُ. المَقْرَأُ. توفي سنة ثلاثين ومئة. روى عن مُجَاهِدٍ، وَعَطَاءٍ. وروى عنه القراءة أبو عمرو بنُ الْعَلَاءِ، وَسُقْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ.

ينظر: معرفة القراءة: (٢١٩/١، ٢٢١). غاية النهاية: ٢٣٩/١.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٢٠/١١)، عن ابن عباس بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٢١/٣-١١٢٢)، عن ابن عباس بزيادة في آخره. والطبري في «تفسيره» (٦٢٢/١١)، عن مجاهد بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٠/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر. وفي رواية أخرى عزاه إلى ابن أبي حاتم، كلاهما عن ابن عباس بزيادة في آخره.

(٤) من قوله: (وفي هذه الآية سؤال... إلى قوله: (على لفظِ عُدْرِ)، ينظر: تفسير الطبري: ٦٢٠/١١.

(٥) معاني القرآن للأخفش: ٣٦٣/١. * وهو سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، أَبُو الْحَسَنِ الْمُجَاشِعِيُّ الْبَصْرِيُّ الْأَخْفَشُ، مَوْلَى مُجَاشِعٍ. يُعْرَفُ بِالْأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ، النَّحْوِيُّ، أَحَدُ أَصْحَابِ سَيْبَوَيْهِ. توفي سنة إحدى عشرة ومئتين، وقيل: خمس عشرة ومئتين. أخذ عن سَيْبَوَيْهِ، وَأَبِي مَالِكِ النَّمَيْرِيِّ. وأخذ عنه نصر بن علي بن نصر، وأبو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ. ومن تصانيفه: كتاب «الأوسط في النحو»، وكتاب «تفسير معاني القرآن»، وكتاب «العروض».

حَاتِمٍ^(٢) وأبي عُبَيْدٍ^(٣)، ويجوزُ عندهم: (المُعَدِّرُونَ) بضمِّ العينِ لالتقاء الساكنين؛ لأنَّ قبلها ضمةٌ. ويجوزُ: (المُعَدِّرُونَ) بكسرِ العينِ على كسرِ النقاءِ الساكنين. وفي معنى التشديدِ قولُ آخرٌ وهو: أنَّ «المُعَدِّرِينَ»: الذي يَقْعُدون ولا عُذَرَ لهم^(٤).

قالَ أبو العباسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ^(٥): «ولا يجوزُ أن يكونَ الأصلُ فيه: [(المُعَدِّرُونَ)]^(٦) ثم تُدغمُ /ظ٢٢٩/ فيقعُ اللبسُ»^(٧).

=

ينظر: مراتب النحويين: ٦٨. طبقات النحويين واللغويين: (٧٢-٧٤). تاريخ العلماء النحويين: (٨٥، ٨٨). إنباه الرواة: (٣٦/٢، ٣٨-٣٩، ٤١-٤٢).

(١) معاني القرآن للفراء: ٤٤٧/١. * وهو يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو زَكْرِيَّا الْأَسَدِيُّ الدِّيَلِمِيُّ الكُوفِيُّ. النَّحْوِيُّ، المعروف بالفَرَّاءِ. توفي سنة سبع ومئتين. أخذ عن الكِسَائِيِّ، وأبي بَكْرٍ بنِ عِيَّاشٍ. وأخذ عنه سَلَمَةُ بنِ عَاصِمٍ، وابنُ البَرِّيدِيِّ. ومن تصانيفه: كتاب «معاني القرآن»، وكتاب «اللغات»، وكتاب «الوقف والابتداء».

ينظر: مراتب النحويين: (٨٦، ٨٨). طبقات النحويين واللغويين: (١٣١، ١٣٣). نزهة الألباء في طبقات الأدباء: (٨١، ٨٤، ١٣٢). إنباه الرواة: (٧/٤، ١٠، ١٥، ٢٢).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٠/٢.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٠/٢. * وهو القَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، أَبُو عُبَيْدِ الحَزْرَاعِيِّ، مَوْلَى لِلأَزْدِ. اللُّغَوِيُّ الفَقِيه المُحَدِّث. توفي سنة أربع وعشرين ومئتين، وقيل: سنة ثلاثين، وقيل غير ذلك. روى عن الأَصْمَعِيِّ، وأبي عُبَيْدَةَ. وأخذ عنه أبو مُحَمَّدٍ ثَابِتُ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، وعلي بن عبد الله الطُّوسِي. ومن مصنفاته: كتاب «غريب الحديث»، وكتاب «غريب القرآن»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ».

ينظر: مراتب النحويين: (٩٣-٩٤). طبقات النحويين واللغويين: (١٩٩-٢٠٠، ٢٠٥). إنباه الرواة: (٢٩٦/١)، (٢٨٥/٢)، (١٦-١٢/٣)، (٢٢-٢٠).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٦٤/٢. إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٠/٢.

(٥) هو مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الأَكْبَرِ، أَبُو العَبَّاسِ الأَزْدِيُّ الثُّمَالِيُّ البَصْرِيُّ. اللُّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ، المعروف بالمُبَرِّدِ. وُلِدَ سنة عشر ومئتين، وقيل: عشرين ومئتين. ومات سنة اثنتين وثمانين ومئتين، وقيل: خمس وثمانين ومئتين. أخذ عن أبي عُثْمَانَ المازِنِيِّ، والجَزْمِيِّ. وأخذ عنه أبو إسحاق الرِّجَّاجِ، وأبو بَكْرٍ السَّرَّاجِ. ومن مصنفاته: كتاب «الكامل»، وكتاب «المقتضب»، وكتاب «الاشتقاق».

ينظر: مراتب النحويين: ٨٣. أخبار النحويين البصريين: (٧٢-٧٣، ٧٦، ٨٠-٨١). طبقات النحويين واللغويين: (١٠١، ١١٠). إنباه الرواة: (٢٤١/٣-٢٤٢، ٢٤٦-٢٤٧، ٢٥١).

(٦) في الأصل: (المعدرون)، والمثبت من المرجع.

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٠/٢.

وذكر إسماعيل بن إسحاق^(١) أن الإدغام مُجْتَنَّبٌ على قول الخليل^(٢) وسيبويه^(٣)، وأنَّ سياق الكلام يدلُّ أنهم مذمومون لا عُذَرَ لهم، قال: لأنهم جاؤوا ليؤذَنَ لهم، ولو كانوا من الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون ما ينفقون لَمَا احتاجوا إلى أن يَسْتَأْذِنُوا^(٤).

وزعمَ بعضُ أهلِ اللغة^(٥) أنَّ أصلَ المُعْذِرَةِ [و]الإعْذَارِ^(٦) والتَّعْذِيرِ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ، وهو مِمَّا يصعبُ ويتَعَذَّرُ. وقولُ العربِ: مَنْ عَذِرِي مِنْ فلانٍ، معناه: قد أتى أمرًا عظيمًا يستحقُّ أن أعاقبه عليه ولم يعلم الناسُ به، ومن يَعْذِرُنِي إنْ عاقبته^(٧).

قال أبو بكر: وقد اختلفَ في صفةِ هؤلاءِ القومِ الذين وصفهم اللهُ -جلَّ ثناؤه- بأنهم جاؤوا رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم، فقالَ بعضُ العلماءِ: كانوا كاذِبِينَ في اعتذارهم فلمْ

(١) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق الأزدي، مؤلَّى آل جَرِيرِ بْنِ حَارِمٍ. قاضي القضاة ببغداد، من أهل العلم والحديث والفقهِ. وُلِدَ سنة تسع وتسعين ومئة، وقيل: سنة مئتين. ومات سنة اثنتين وثمانين ومئتين، وقيل: سبع وتسعين ومئتين. سمع من إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ، والقَعْنَبِيِّ. وروى عنه مُوسَى بن هَارُونَ الحَافِظُ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل. ومن مصنفاته: كتاب «المبسوط» على مذهب مالك، وكتاب «أحكام القرآن»، وكتاب «معاني القرآن». ينظر: أخبار القضاة: ٦٦٧. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: (٢-٦٠٧-٦٠٨). تاريخ بغداد: (٢٧٢/٧-٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٠-٢٨١).

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو، أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي البصري. النحوي اللغوي العروضي، أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب بها. وُلِدَ سنة مئة. وتوفي سنة سبعين ومئة، وقيل: خمس وسبعين ومئة. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمَرَ التَّقْفِيِّ. وأخذ عنه سيبويه، والليث بن نَصْرٍ. ومن مصنفاته: كتاب «العين» في اللغة، وكتاب «العروض»، وكتاب «الشواهد».

ينظر: أخبار النحويين البصريين: (٢٥، ٣٠-٣١). طبقات النحويين واللغويين: (٤٧، ٥١). تاريخ العلماء النحويين: (١٢٣-١٢٤، ١٣١-١٣٢). إنباه الرواة: (١/٣٧٦-٣٧٧، ٣٨١) (٢/٣٤٦، ٣٧٥) (٣/٤٢).

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، وقيل: أبو عثمان، وقيل غير ذلك، مؤلَّى بني الحارث بن كعب. النحوي، المعروف بسيبويه، أعلم الناس بالنحو بعد الخليل. توفي سنة ثمانين ومئة. أخذ النحو عن الخليل، ويونس. وأخذ عنه أبو الحسن الأُخْفَشُ، وقُطْرُب. ومن تصانيفه: «الكتاب».

ينظر: مراتب النحويين: ٦٥. أخبار النحويين البصريين: (٣٧-٣٨). طبقات النحويين واللغويين: (٦٦، ٦٨، ٧٢). إنباه الرواة: (٢/٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٤).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢/٢٣٠.

(٥) لعله يريد النحاس، فقد ذكر هذا في كتابه «إعراب القرآن».

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) إعراب القرآن للنحاس: (٢/٢٣٠-٢٣١).

يَعْذِرُهُمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ^(١). هَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ^(٢) وَمُجَاهِدٍ^(٣).

قَالَ مُجَاهِدٌ: «هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي غِفَّارٍ^(٤) جَاءُوا فَاعْتَذَرُوا؛ فَلَمْ يَعْذِرْهُمُ اللَّهُ»^(٥).

فَقَدْ [أَخْبَرَ]^(٦) مَنْ ذَكَرْنَا [مِنْ هَؤُلَاءِ]^(٧) أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِنَّمَا كَانُوا أَهْلَ اعْتِدَارٍ بِالْبَاطِلِ لَا بِالْحَقِّ، فَغَيْرُ جَائِزٍ عَلَى هَذَا أَنْ يُوصَفُوا بِالْإِعْذَارِ، إِلَّا أَنْ يُوصَفُوا [بِ]أَنَّهُمْ^(٨) أَعْذَرُوا فِي الْإِعْذَارِ بِالْبَاطِلِ، فَأَمَّا بِالْحَقِّ عَلَى مَا قَالَهُ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُوصَفُوا بِهِ^(٩). وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ: «وَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ^(١٠): إِنَّمَا جَاءُوا مُعْذِرِينَ غَيْرَ جَادِّينَ، يَعْزُضُونَ مَا لَا يُرِيدُونَ فَعَلَهُ. فَمَنْ وَجَّهَهُ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: فَلَا كُفْلَةَ فِي ذَلِكَ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ وَجَّهَ تَأْوِيلَهُ إِلَى ذَلِكَ، فَاسْتَجِزُ الْقَوْلَ بِهِ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْقُرَّاءِ قَرَأَةً الْأَمْصَارِ: التَّشْدِيدُ فِي (الذَّالِ) -أَعْنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾-، فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ تَأْوِيلِ مَنْ تَأَوَّلَهُ أَنْ [هِيَ]^(١١) بِمَعْنَى الْإِعْذَارِ؛ لِأَنَّ^(١٢) الْقَوْمَ الَّذِينَ وَصِفُوا بِذَلِكَ لَمْ يُكَلَّفُوا أَمْرًا^(١٣) عَذَرُوا فِيهِ، وَإِنَّمَا كَانُوا فِرْقَتَيْنِ؛ إِمَّا^(١٤) مَجْتَهِدًا

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢١/١١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢١/١١. التفسير البسيط: ٥٩١/١٠. درج الدرر: ٧٩١/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢١/١١. الكشاف: ٤٤٥. تفسير ابن كثير: ١٩٨/٤.

(٤) بنو غِفَّارٍ: بكسر الغين المعجمة، بطن من كِنَانَةَ، وهم بنو غِفَّارِ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ. والنسبة إليهم: (الغِفَّارِي) بكسر الغين.

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٦٥. الأنساب للسمعاني: ١٦٤/٩.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٢١/١١)، عن مجاهد بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٢٤/٣)، عن أبي إسحاق بنحوه. والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢١٨/٥-٢٢٠)، عن ابن إسحاق مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨١/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن ابن إسحاق بنحوه، ولم يذكر: (فلم يعذرهم الله).

(٦) في الأصل: (خبر).

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: (٦٢٢-٦٢١/١١).

(١٠) لعله أراد أبا عبيدة في «مجاز القرآن»: ٢٦٧/١.

(١١) في الأصل: (أن)، والضمير زيادة يقتضيها السياق.

(١٢) في الأصل: (ولأن)، والواو زائدة لا معنى لها.

(١٣) في الأصل: (أمر)، وحقها النصب.

مجتهدًا طائعًا، أو منافقًا فاسقًا لأمر الله مخالفاً، فليس في الفرقتين موصوفٌ بالتَّعْذِيرِ في الشُّخُوصِ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما هو مُعَدِّرٌ مبالغٌ، أو مُعْتَدِرٌ. وإذا كان ذلك كذلك، وكانت الحُجَّةُ مِنَ الْقِرَاءَةِ [مجمعةً]^(٢) على تشديد (الذال) من «المُعَدِّرِينَ»؛ عَلِمَ أَنَّ مَعْنَاهُ مَا وَصَفْنَاهُ مِنَ التَّأْوِيلِ^(٣).

ورُوي عن بعض أهل اللغة^(٤) أنه قال: مَنْ قرأ بالتخفيفِ في قوله: ﴿المُعَدِّرُونَ﴾ فتأويله: الذين أعذروا، [أي]^(٥): جاؤوا بعذرٍ. [و] مَنْ قرأ بالتثقيبِ، فتأويله: [المُعْتَدِرُونَ]^(٧)؛ لأنَّ^(٨) التاءُ أدغمت في الذالِ لُقْرَبِ المخرَجينِ. ومعنى ﴿المُعَدِّرُونَ﴾: الذين يعتذرونَ كان لهم عُذْرٌ أو لم يكن، وهو ههنا أشبهه بأن يكونَ لهم عُذْرٌ. وأنشد في المعنى:

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ^(٩) وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ^(١٠)

المعنى: فقد جاء بعذرٍ.

قال أبو بكر: مَنْ قرأ ﴿المُعَدِّرُونَ﴾ بفتح العينِ، فالأصلُ في قراءته: (المُعْتَدِرُونَ) فأسكنت التاءُ وأدغمت في الذالِ، ونُقِلت حركتها إلى العينِ؛ فصارت الفتحُ أولى الأشياءِ. ومَنْ كَسَرَ العينَ؛ كَسَرَ لالتقاء الساكنينِ. وَمَنْ ضَمَّ؛ أَتْبَعَ الضَّمَّ^(١١).

قال أبو بكر: اجتمعت القُرْأَةُ على: ﴿كَذَبُوا اللَّهَ﴾ بتخفيفِ الذالِ إلا شيئاً حكاهُ

=

(١) في الأصل: (وإما)، والواو زائدة لا معنى لها.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) تفسير الطبري: ٦٢٢/١١.

(٤) الزجاج في كتابه «معاني القرآن وإعرابه»: ٤٦٤/٢، والأزهري في كتابه «معاني القراءات» (١/٤٦٠).

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) في الأصل: (المعذرون)، والمثبت من المرجع.

(٨) كذا في الأصل، وفي المرجع: (إلا أن).

(٩) في الديوان: (عليكما).

(١٠) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ٢١٤.

(١١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٦٤/٢.

عبد الوهَّابِ بنُ أبي حَيَّةَ^(١) عن مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ^(٢) عن اليَزِيدِيِّ^(٣) عن أَبِي عَمْرٍو: (وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ) مُشَدَّدَةً، ورَأَيْتُ مَنْ يَقُولُ هُوَ وَهَمُّ مِنْهُ^(٤).

واختلفَ في وقفِ القارئِ مِنْ هذه الآية، فَرَوَى عن /٢٣٠/ نَافِعٍ: ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ تَمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ليس بتمامٍ؛ لأنَّ ﴿وَقَعَدَ﴾ معطوفٌ على ﴿وَجَاءَ﴾^(٥)، وقد ذكرناه^(٦)، والله أعلم.

(١) عبد الوهَّابِ بنُ عَيْسَى بنِ عبد الوهَّابِ، أبو القاسمِ البغدادي، وراق الجاحظ. توفي سنة تسع عشر وثلاثمئة. روى عن مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ، وَيَعْقُوبَ بنِ شَيْبَةَ. وروى عنه أبو عَمْرٍو بن حَبِيبٍ، والذَّارِقُطِيُّ.

ينظر: المؤلف والمختلف للدارقطني: ٥٨٩/٢. تاريخ بغداد: ٢٨٧/١٢. ينظر: غاية النهاية: ٤٢٧/١.

(٢) مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعٍ، أبو عبد الله البغدادي. الفقيه، يُعرف بابن الثَّلْجِيِّ. وُلِدَ سنة إحدى وثمانين ومئة. وتوفي سنة أربع وستين ومئتين، وقيل: ست وستين ومئتين، وقيل غير ذلك. أخذ عن أبي مُحَمَّدِ اليَزِيدِيِّ، والحَسَنِ بن زياد اللؤلؤي. وروى عنه أبو أَيُّوبِ سُلَيْمَانَ بن داؤد الرَّقِّي، وعبد الوهَّابِ بن أبي حَيَّةَ.

ينظر: تاريخ بغداد: (٣١٥-٣١٦، ٣١٨). تهذيب الكمال: (٣٦٢/٢٥، ٣٦٤-٣٦٥). غاية النهاية: ١٣٥/٢.

(٣) يَحْيَى بنُ المُبَارَكِ بنِ المُعَيَّرَةِ، أبو مُحَمَّدِ العَدَوِيِّ البَصْرِيِّ، وهو مؤلِّفُ لبني عَدِيٍّ بنِ عَبْدِ مَنَآةَ. المقرئ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ المعروف باليَزِيدِيِّ، كان شاعرًا عالمًا بلغات العرب. توفي سنة اثنتين ومئتين. أخذ عن الحَلِيلِ بنِ أَحْمَدَ، وأبي عَمْرٍو بن العلاء. وروى عنه أبو عُبيد القاسم بن سَلَامَ، وأبو عَمْرٍو الدُّورِيِّ. ومن مصنفاته: كتاب «النوادر» في اللغة، وكتاب «المقصود والمدود»، وكتاب «النقط والشكل».

ينظر: معجم الشعراء: ٤٩٨. إنباه الرواة: (٣١/٤-٣٣). غاية النهاية: (٣٢٧/٢-٣٢٩).

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢٠٥/١.

(٥) ينظر: القطع والإتشاف: ٢٩١.

(٦) يشير إلى ما ذكره في تفسير الآية (٨٨) من سورة التوبة، ينظر: (١٦٧)، من هذه الرسالة.

[٩٢] قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضِيَّ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا

يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ

عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٢﴾

﴿لَيْسَ﴾ فعلٌ ماضٍ غيرٌ متصرفٍ. ترفعُ الأسماءَ، [وتنصبُ] ^(١) الأخبارَ، وإنما امتنعَ من التصرفِ؛ لأنه ضارعٌ الحروفِ، وذلكَ أنَّ حُكْمَ الأفعالِ أنْ تُنْفَى ولا تُنْفَى، فلَمَّا نفينا بـ﴿لَيْسَ﴾ ضارعتُ ﴿مَا﴾ فالزمتُ موضعًا واحدًا.

﴿الضَّعَفَاءِ﴾ في موضعِ جرٍّ بـ﴿عَلَى﴾. وواحدُهم: ضَعِيفٌ.

﴿وَلَا عَلَى الْمَرْضِيَّ﴾ عطفٌ على ﴿الضَّعَفَاءِ﴾ بإعادةِ الحرفِ، ولم يتبين في لفظِ ﴿الْمَرْضِيَّ﴾ إعرابٌ؛ لأنَّ آخرَ الاسمِ ألفٌ تأنِيثٌ، ولا تجرِي على الألفِ حركةٌ. ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ﴾ عطفٌ أيضًا، ولم يتبين في لفظه إعرابٌ؛ لأنه اسمٌ ناقصٌ لا يتمُّ إلا بصلته، ومحالٌ أن يُعربَ الشيءُ قبلَ تمامه.

﴿لَا يَجِدُونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ منفيٌّ بـ﴿لَا﴾.

﴿مَا يُنْفِقُونَ﴾ نصبٌ بـ﴿يَجِدُونَ﴾، و﴿يُنْفِقُونَ﴾ في صلةٍ ﴿مَا﴾.

﴿حَرَجٌ﴾ اسمٌ لـ﴿لَيْسَ﴾، وحرفُ الجرِّ مَعَ مَا عَمِلَ فِيهِ في موضعِ خبرٍ ﴿لَيْسَ﴾.

﴿إِذَا نَصَحُوا﴾ ظرفٌ، وفيه معنى الشرطِ. ﴿نَصَحُوا﴾ فعلٌ ماضٍ، والواوُ ضميرٌ فاعلين. ﴿لِلَّهِ﴾ هذه لامُ الجرِّ.

﴿وَرَسُولِهِ﴾ عطفٌ على اسمِ «الله».

﴿عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ﴿مِنْ﴾ زائدةٌ مؤكدةٌ للنفيِّ، و﴿سَبِيلٍ﴾ خفضٌ بـ﴿مِنْ﴾،

ولولا ﴿مِنْ﴾ كان ﴿سَبِيلٍ﴾ مرفوعًا.

﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ.

ومعنى الآية -والله أعلم-: ليس على أهلِ الزَّمانَةِ ^(٢) وأهلِ العجزِ عن السفرِ والغزو، ولا

(١) في الأصل: (وترفع)، وهو خطأ.

(٢) الزَّمانَةُ: العاهة. ينظر: لسان العرب: (ز م ن).

على المرضى، ولا على من لا يجد نفقةً يتبَلَّغُ بها إلى معزاه حَرَجٌ: وهو الإثم، إذا نصَحُوا الله ورسوله في مَغْيِبِهِم عن الجهادِ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ أي: ليس على من أحسن فنصَحَ اللهُ ورسوله من تخلفه عن رسولِ الله وعن الجهادِ معه لِعُدْرِ يُعَدَّرُ به طريقٌ يَتَطَرَّقُ عليه فيعاقبُ من قبله، ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: والله سائرٌ على ذنوبِ المحسنين، يتقدّمها^(١) لهم بعفوهم عنها، ﴿رَحِيمٌ﴾ أن يعاقبهم عليها^(٢).

واختُلِفَ فيمن نزلت فيه هذه الآية، فقيل: نزلت في عائِدِ بْنِ عَمْرٍو^(٣). وقيل: في ابنِ مُعَقَّلٍ^(٤).

رَوَى سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَائِدِ بْنِ عَمْرٍو الْمُرِّيِّ وَغَيْرِهِ»^(٥).

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: قوله جلَّ وعزَّ: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضِيِّ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ وذلك أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / ٢٣٠ / أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَنْبِعَثُوا غَازِينَ مَعَهُ، فجاءته عصابةٌ من أصحابه، فيهم: عبدُ اللهِ بْنُ مُعَقَّلٍ الْمُرِّيُّ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، احْمِلْنَا. فقال لهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا أحدٌ ما أحملكم عليه)). تَوَلَّوْا وَلَهُمْ بَكَاءٌ، وعزيرٌ عليهم أن يجلسوا عن الجهادِ، ولا يجدون^(٦) نفقةً ولا محملاً. فلما رأى اللهُ جلَّ ثناؤه حِرْصَهُمْ على محبته ومحبة رسولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنْزَلَ عُذْرَهُمْ في كتابه، قال: ﴿لَيْسَ

(١) كذا في الأصل، وفي تفسير الطبري: (يتغمدها).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢٣/١١.

(٣) عائِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ هِلَالٍ، أَبُو هُبَيْرَةَ الْمُرِّيِّ. الصحابي الجليل، بايع بيعة الرضوان. توفي في إمرة عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ. روى عنه الحسن، ومعاوية بن قُرَّة.

ينظر: معرفة الصحابة: (٢٢٢٠-٢٢٢١/٤). الاستيعاب: (٧٩٩-٨٠٠/٢). أسد الغابة: (١٤٦/٣).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢٣/١١. * وهو عبدُ اللهِ بْنُ مُعَقَّلٍ بْنِ عَبْدِ نَهْمٍ، أَبُو سَعِيدِ الْمُرِّيِّ، وقيل: أبو زياد، وقيل غير ذلك. الصحابي الجليل، بايع بيعة الرضوان، وهو أحد البكائين. توفي سنة ستين، وقيل: إحدى وستين. روى عنه الحسن، وأبو العالبيّة.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٧٨٠/٤. الاستيعاب: ٩٩٦/٣. أسد الغابة: ٣٩٥/٣.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٢٣/١١)، عن سعيد عن قتادة بنحوه، ولم يذكر: (وغیره). وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٢/٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة بلفظه.

(٦) في الأصل: (ولا يجدوا)، وصوابه ما أثبتته في المتن؛ لأن (لا) النافية لا تعمل، فيكون الفعل مرفوع بثبوت النون.

عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضِيِّ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ﴾^(١) لَا يَعْلَمُونَ ﴿التوبة: ٩٤﴾.

قال أبو بكر: واختلف في وقف القارئ من هذه الآية، فقال أحمد بن موسى^(٢): ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٣) تمام. وقال غيره: التمام: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾، وكذا: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وكذا: ﴿أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾^(٤) [التوبة: ٩٣]، والله أعلم.

(١) في الأصل: (وَهُمْ)، وهو تحريف. والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٢٤/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٤٠/٣-١١٤١)، كلاهما عن ابن عباس بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٥/٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس بنحوه.

(٢) أحمد بن موسى بن أبي مريم، أبو جعفر الحزاعي البصري اللؤلؤي، وقيل: أبو بكر، وقيل غير ذلك. المقرئ. روى عن غاصم الجحدري، وأبي عمرو بن العلاء. وروى عنه روح بن عبد المؤمن، ونصر بن علي الجهضمي.

ينظر: تاريخ الإسلام: ١٠٦٣/٤. معرفة القراء: ٣٤١/١. غاية النهاية: ١٣٠/١.

(٣) في الأصل: (ولرسوله) بزيادة حرف اللام، وهو تحريف.

(٤) ينظر: القطع والائتناف: (٢٩١-٢٩٢).

[٩٣] قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا

أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (٩٣)

هذه جملة معطوفة على ما قبلها، والتقدير: ولا سبيل أيضاً على النفر ﴿الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ هذه لامٌ كي، أي: كي تحملهم^(١)، أي: يسألونك الحُمْلان؛ ليتبلَّغوا إلى معزاهم لجهاد أعداء الله معك يا محمد، قلت لهم: لا أجد حَمُولَةً أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهَا؛ ﴿تَوَلَّوْا﴾ أي: أدبروا^(٢).

﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ.

﴿مِنَ الدَّمْعِ﴾ خفضٌ بـ ﴿مِنَ﴾.

﴿حَزَنًا﴾ مصدرٌ، و﴿تَفِيضُ﴾ مع ما بعده في موضع خبر الابتداء. وهذه الجملة في موضع الحال.

﴿أَلَّا يَجِدُوا﴾ ﴿يَجِدُوا﴾^(٣) نصبٌ بـ ﴿أَنَّ﴾ وعلامة النصب حذف النون.

قال الفراء: «ويجوز: (أَنَّ لَا يَجِدُونَ) يجعل (لا) بمعنى (ليس)، وهو عند البصريين بمعنى: أَنَّهُمْ [لا يجدون]»^(٤).

والتقدير في قوله جلَّ وعز: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ تولَّوا وهم يكونون من حزنٍ على أنهم لا يجدون ما يُنْفِقُونَ ويُحْمِلُونَ به^(٥).

ومَّا يُسألُ عنه: قوله: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ﴾ فجمع، ثم قال: ﴿تَفِيضُ﴾ فجاء بالفعل موحداً.

والجواب: أَنَّ العربَ إذا بدأت بالاسم قبل الفعل؛ جعلت أفعالها على العَدَدِ، وهذا

(١) في الأصل: (كي تحملهم هذه)، و(هذه) زائدة، لا يستقيم معها السياق.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢٤/١١.

(٣) كررت في الأصل.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤٤٨/١. إعراب القرآن للنحاس: ٢٣١/٢. وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والمنتب

من: «إعراب القرآن» للنحاس.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢٤/١١.

المستعمل، [وقد يجوز]^(١) أن يكون الفعل على لفظ الواحد، كأنه مقدم ومؤخر، كقولك: وتفيض أعينهم. كما قال الشاعر^(٢) في معنى ذلك:

فَإِنْ تَعَهَّدِيْنِي وَبِي لِمَمَّةٌ^(٣) فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى^(٤) بِهَا^(٥)

ووجه الكلام: أن يقول: أودين بها. فلما توسع [للقافية^(٦)؛ جاز على النكس]^(٧)، كأنه قال: فإنه أودى بها الحوادث^(٨).

^(١١) ﴿حَزَنًا﴾ أو ٢٣١/ مصدر. و﴿تَفِيضٌ﴾ مع ما بعدها في موضع خبر الابتداء. وهذه الجملة في موضع الحال.

﴿أَلَّا يَجِدُوا﴾ نصب بـ«أن».

قال الفراء: «ويجوز (أن لا يجدون) يجعل (لا) بمعنى (ليس) وهو عند البصريين بمعنى: أنهم لا يجدون».

والتقدير في قوله جل ثناؤه: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ تولوا وهم يبكون. وقدّر بعضهم^(٩) إعراب الآية: ﴿تَوَلَّوْا﴾ أي: أدبروا عنك وهم يبكون من حزن على أنهم لا يجدون ما يُنفقون، و[يحملون]^(١٠) به^(١١).

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ، أَبُو بَصِيرٍ. الشاعر المشهور، المعروف بالأعشى الكبير.

ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٥٢/١. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: ١٣. معجم الشعراء: ٤٠١.

(٣) اللِّمَّةُ: شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن. ينظر: لسان العرب: (ل م م).

(٤) في الديوان: (ألوى بها). والمعنى: أي أهلكه وذهب به. ينظر: لسان العرب: (و د ي).

(٥) ديوان الأعشى الكبير: ١٧١.

(٦) كذا في «مجاز القرآن»، ولعل الأولى أن يقال: (للضرورة الشعرية)؛ لأن القافية خاصة بآخر الأبيات وليس في وسطها، والشاهد لم يكن في آخر البيت.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٨) كذا في الأصل، وفي المرجع: (فإنه أودى الحوادث بها). من قوله: «ومما يسأل عنه» إلى «فإنه أودى بها الحوادث»، ينظر: مجاز القرآن: (١/٢٦٧-٢٦٨).

(٩) الطبري في «تفسيره»: ١١/٦٢٤.

(١٠) في الأصل: (يُحْمَلُونَ)، والمثبت من المرجع، وكما أثبتته هو في الصفحة السابقة. ينظر: تفسير الطبري: ١١/٦٢٤.

(١١ - ١١) ذكر هذا سابقاً في (١٨٣)، من هذه الرسالة، وبعضه أولى أن يكون هنا.

واختلف العلماء فيمن نزلت فيه هذه الآية:

فقال مجاهد: «هم بنو مُقَرِّن^(١) من مُزَيْنَةَ»^(٢).

وروى الربيع بن أنس^(٣) عن أبي العالية^(٤) أو عن [غيره]^(٥) عن ابن مَعْقِلِ المزني - وكان أحد النَّفَرِ [الذين]^(٦) أنزلت فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية^(٧).

(١) التُّعْمَانُ بن مُقَرِّن وإخوته، وهم سبعة: سِنَان، وَسُوَيْد، وعبد الرَّحْمَنِ، وعَقِيل، ومُعَاوِيَةَ، ومَعْقِل، وتُعَيْم.

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٢٠٢. الإنباه على قبائل الرواة: ٧٨.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٦٨/٥)، والطبري في «تفسيره» بعدة أسانيد (٦٢٥/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٣٥/٣)، جميعهم عن مجاهد بلفظه. والطبري في «تفسيره» (٦٢٤/١١)، عن مجاهد مختصراً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٧/٧)، وعزاه إلى ابن سعد وابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد بزيادة لفظ: «وَهُمْ سَبْعَةٌ». وذكره ابن سعد في «الطبقات»: (١٥١/٢). ومُزَيْنَةُ: بطن من طابِجَةَ، وهم بنو عُثْمَانَ وأوس ابني عَمْرٍو بن أُدِّ بن طابِجَةَ. والنسبة إليهم: (المُزَيْنِي).

ينظر: عجالة المبتدي: ١١٤. نهاية الأرب: ٤٢٠.

(٣) الربيع بن أنس، البُكْرِي، ويقال: الحَنْفِي البُصْرِي ثم الحُرَّاسَانِي. تابعي صدوق، له أوهام. مات سنة تسع وثلاثين ومئة.. روى عن أنس بن مالك، والحسن البُصْرِي. وروى عنه الحسين بن واقد المَرْزُوزِي، وسُفْيَان الثَّوْرِي. ينظر: التاريخ الكبير: ٢٧١/٣. تهذيب الكمال: (٦٠/٩-٦٢). سير أعلام النبلاء: (١٧٠-١٦٩/٦). تقريب التهذيب: ٢٠٥.

(٤) رُفَيْعُ بنُ مَهْرَانَ، أبو العالية الرِّيَاحِي البُصْرِي، مؤلى امرأة من بني رِيَاحِ بنِ يَرْبُوع. تابعي ثقة، كثير الإرسال. أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي ﷺ. مات سنة تسعين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك. روى عن أبي بن كعب، وأنس بن مالك رضي الله عنه. وروى عنه بكر بن عبد الله المُزَيْنِي، وثابت البُنَائِي.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٢٦/٣. تهذيب الكمال: (٢١٦-٢١٤/٩). تقريب التهذيب: ٢١٠.

(٥) في الأصل: (عمرة)، هكذا: (عمي)، ولم أقف عليه بهذا اللفظ فيما وقفت عليه من المراجع، ولم أجد في مشايخ أبي العالية والربيع من تسمت بهذا الاسم، والمثبت من المراجع.

(٦) في الأصل: (الذي)، وصوابه ما أثبتته في المتن؛ فالسياق سياق جمع، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٢٥/١١.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٢٥/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٣٤/٣)، كلاهما عن الربيع بن أنس عن أبي العالية وغيره عن ابن مغل بلفظه. وأحمد في «مسنده» (١٦٧/٣٤-١٦٨-حديث عبد الله بن مغل المزني)، وفي «الأشربة» (٧٣)، ومن طريقه الروياني في «مسنده» (١٠٠/٢-١٠١)، عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو عن غيره عن عبد الله بن مغل مطولاً. والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢٥٦/١)، والروياني في «مسنده» بإسنادين مختلفين (١٠٠/٢)، (١٠٤-١٠٣)، وابن بشران في «أماليه» (٢١٥/٢)، جميعهم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية وغيره عن ابن مغل مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٥/٧)، وعزاه إلى ابن سعد والفسوي في «تاريخه»، وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبد الله بن مغل بنحوه.

وقال آخرون: بل نزلت في نفرٍ سبعةٍ من قبائلِ شَيْءٍ^(١).

قال مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ وغيره: جاءَ ناسٌ من أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحْمِلُونَهُ. فقال: ((لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ))؛ فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية. قال: «هُم سبعةٌ نَفَرٍ: من بني عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ^(٢): سَالِمُ بْنُ عَمْرِ^(٣). ومن بني وَاقِفٍ^(٤): حَرَمِيُّ بْنُ عَمْرٍو^(٥). ومن بني مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ^(٦): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ، يُكْنَى أبا لَيْلَى^(٧). ومن بني الْمُعَلَّى^(٨): سُلَيْمَانُ بْنُ صَحْرٍ^(١). ومن بني حَارِثَةَ^(٢): [عَلْبَةُ]^(٣) بْنُ

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢٦/١١.

(٢) بنو عَمْرٍو بن عَوْفٍ: بطن من الأوس، وهم بنو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْس. والنسبة إليهم: (العَمْرِي).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٣٢. الإنباه على قبائل الرواة: ١٠٩. عجالة المبتدي: ٩٤.

(٣) سَالِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ ثَابِتٍ، الأنصاري الأوسي العوفي العَمْرِي. الصحابي الجليل، شهد العقبة، وبدراً، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو أحد البكائين. مات في خلافة مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٣٦٦/٣. الاستيعاب: ٥٦٧/٢. أسد الغابة: ٣٨٧/٢. الإصابة: ١٨٣/٤.

(٤) بنو وَاقِفٍ: بفتح الواو وكسر القاف، بطن من الأوس، ووَاقِفٍ هو مَالِكِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ مَالِكِ. والنسبة إليهم: (الوَاقِفِي).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٧١. الأنساب للسمعاني: ٢١٢/١٢.

(٥) كذا في الأصل، قال ابن حجر في «الإصابة» (٥١٠/٢): «حرمي بن عمرو الواقفي، يأتي في هَرَمِي في الهاء إن شاء الله تعالى». * وهو هَرَمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رِفَاعَةَ، وقيل: هَرَمِيُّ بْنُ عَمْرٍو، وقيل غير ذلك، المدني الأنصاري الأوسي الواقفي. الصحابي الجليل. كان قديم الإسلام، شهد الخندق والمشاهد إلا تبوكًا، ولم يُذكر في أحد، وهو أحد البكائين. روى عنه ثُمَامَةُ بْنُ قَيْسِ الوَاقِفِي، وَحُصَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ الخَطَمِي.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٧٧٠/٥. الإكمال في رفع الإرتياب: (٣٩٨/٧، ٤١٠). تحذيب الكمال: (١٦٥/٣٠-١٦٦). توضيح المشتبه: (٩٤/٤-٩٥).

(٦) بنو مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: بطن من الحَزْرَجِ، واسم النَّجَّارِ تَيْمُ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو. والنسبة إليهم: (المَازِنِي).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٧٢. عجالة المبتدي: ١١١.

(٧) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو، وقيل: عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ، أَبُو لَيْلَى الأنصاري المَازِنِي. الصحابي الجليل. شهد بدراً، وأحدًا، والخندق، وما بعدها، وهو أحد البكائين. مات سنة أربع وعشرين.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٨٣٨/٤. الاستيعاب: (٨٥١/٢-٨٥٢). أسد الغابة: (٤٨٥/٣-٤٨٦). الإصابة: (٥٥٩/٦).

(٨) بنو المُعَلَّى: بضم الميم وفتح العين، بطن من طَيِّءٍ، وهم بنو المُعَلَّى بْنِ تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَدْعَاءِ.

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٩٩. نهاية الأرب: ٧٤.

بُنُّ زَيْدٍ. وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ: عَمْرُو بْنُ عَنَمَةَ^(٤)، و [عَبْدُ اللَّهِ]^(٥) بُنُّ عَمْرٍو الْمُرِّيُّ^(٦).
وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «هُمْ سَبْعَةٌ»^(٧).

=

(١) كذا في الأصل، * وهو سَلَمَةُ بْنُ صَخْرٍ بْنِ سَلْمَانَ، وقيل: سُلَيْمَانَ، وقيل غير ذلك، وسَلَمَةُ أَصْحَابُ الْأَنْصَارِيِّ الْحَزْرَجِيِّ الْبَيْاضِيِّ. الصحابي الجليل. الْمُظَاهِرُ مِنْ أُمَّرَاتِهِ، وهو أَحَدُ الْبَكَاةَيْنِ. روى عنه سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ.

ينظر: معجم الصحابة: ١١٧/٣. معرفة الصحابة لابن منده: ٧٠٣. معرفة الصحابة: (١٣٣٣/٣، ١٣٤٦). أسد الغابة: ٥٢٥/٢.

(٢) بنو حَارِثَةَ: بطن من الأوس، وهم بنو حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِيِّ بْنِ عَمْرٍو. والنسبة إليهم: (الحارثي).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٧١. عجلة المبتدي: ٤٥.

(٣) في الأصل: (عبد الرحمن)، ولم أقف عليه بهذا الاسم. * وهو عُلبَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ صَنْفِيٍّ، وقيل: ابنُ يَزِيدٍ، الْحَارِثِيُّ الْأَوْسِيُّ الْأَنْصَارِيُّ. الصحابي الجليل. أَحَدُ الْبَكَاةَيْنِ، وهو الذي تصدَّق بعرضه. روى عنه: مُحَمَّدُ بْنُ كَيْبِدٍ.

ينظر: المؤلف والمختلف للدارقطني: (١٥٨٥-١٥٨٦). الإكمال في رفع الارتباب: ٢٥٤/٦. أسد الغابة: ٧٧/٤. توضيح المشتبه: ٣٣٤/٦.

(٤) عَمْرُو بْنُ عَنَمَةَ بْنِ عَدِيٍّ، الْأَنْصَارِيُّ السَّلْمِيُّ الْحَزْرَجِيُّ. الصحابي الجليل. شهد بدرًا والعقبة مع أخيه ثَعْلَبَةَ بْنِ عَنَمَةَ، وهو أَحَدُ الْبَكَاةَيْنِ.

ينظر: الاستيعاب: ١١٩٥/٣. أسد الغابة: ٢٤٦/٤. الإصابة: ٤٣٤/٧.

(٥) في الأصل: (عبد الرحمن)، ولم أقف عليه بهذا الاسم. * وهو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ هَلَالٍ، وقيل: ابنُ شَرْحِبِيلٍ، وقيل غير ذلك، الْمُرِّيُّ. الصحابي الجليل. وهو أَحَدُ الْبَكَاةَيْنِ. روى عنه ابنه عَلْقَمَةُ، وابنُ بُرَيْدَةَ.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٧٢٥/٣. الاستيعاب: ٩٦٠/٣. أسد الغابة: (٣٥٠-٣٤٩/٣).

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٢٦/١١-٦٢٧)، عن محمد بن كعب وغيره بنحوه. والبيهقي في «دلائل النبوة»

(٢١٨/٥)، عن ابن إسحاق مطولاً. والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٢٤/٥)، عن موسى بن عقبة مطولاً (ولم يذكر

سليمان بن صخر). وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٥/٧-٤٨٦)، وعزاه إلى ابن جرير عن محمد بن كعب. وفي

رواية أخرى (٣٩٧/٧-٣٩٨)، عزاه إلى البيهقي في «دلائل النبوة»، عن عروة وموسى بن عقبة مطولاً. وفي رواية أخرى

(٤٨٧/٧-٤٨٦)، عزاه إلى ابن مردويه عن مجمع بن جارية بنحوه. وفي رواية أخرى (٤٨٧/٧-٤٨٨)، عزاه إلى ابن

إسحاق وابن المنذر وأبي الشيخ عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم

مطولاً.

(٧) سيرة ابن هشام: ١٦١/٤. أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٢٧/١١)، عن ابن إسحاق بلفظ: (وهم الْبَكَاةُونَ، كانوا

سبعة).

[٩٤] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ

يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٤﴾

﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ هذه «إِنَّ» دخلت عليها «مَا» فكففتها عن عملها، ووقع بعدها الابتداء، هذا تقدير النحويين^(١). ﴿السَّبِيلُ﴾ رفع بالابتداء.

﴿عَلَى الَّذِينَ﴾ خفض بـ ﴿عَلَى﴾.

﴿يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ فعل مستقبل في صلة ﴿الَّذِينَ﴾، والكاف ضمير منصوب، وحرف الجر

مع ما عمل فيه في موضع خبر الابتداء.

﴿وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال.

﴿رَضُوا﴾ فعل ماضٍ، ولاؤه محذوف؛ لالتقاء الساكنين.

﴿بِأَنْ يَكُونُوا﴾ نصب بر «أَنْ»، و«أَنْ» خفض بالباء، والواو من ﴿يَكُونُوا﴾ في موضع

اسم لـ «كَانَ»^(٢).

﴿مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ خفض بـ ﴿مَعَ﴾، و﴿مَعَ﴾ مع ما بعدها في موضع خبر «كَانَ».

﴿وَطَبَعَ﴾ فعل ماضٍ. ولفظ اسم ﴿اللَّهُ﴾ رفع بفعله.

﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ خفض بـ ﴿عَلَى﴾.

﴿فَهُمْ﴾ رفع بالابتداء، والفاء عاطفة.

﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ في موضع خبر الابتداء. / ط ٢٣١ /

ومعنى الآية -والله أعلم-: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ في التَّخْلُفِ خِلافك،

وترك الجهاد معك، ﴿وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ أي: أهل غنى وقوة وطاقة للجهاد والغزو، نفاقاً وشكاً في

وعد الله ووعيده، ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ أي: رضوا بأن يجلسوا [بعدك]^(٣) مع

النساء -وهن الخوالف خوالف الرجال في البيوت-^(٤).

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ١٢٩/٣. التعليقة على كتاب سيبويه: ٢٤١/٢. شرح أبيات سيبويه: ١١٣/٢.

(٢) في الأصل: (لرأنا)، وهو تحريف.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: (٦٢٧/١١-٦٢٨).

وقال بعض العلماء: رضوا بأن يكونوا في تخلفهم كالنساء^(١).
قال: ويجوز جمع خالفة في الرجال، والخالفة والخالف: الذي هو غير نجيب^(٢).
﴿وَتَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أي: وختم الله على قلوبهم بما اكتسبوا من الذنوب، ﴿فَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ﴾ سوء عاقبة تخلفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وغب^(٣) تركهم الجهاد معه، وما
عليهم من قبيح الثناء في الدنيا، وعظيم البلاء في الآخرة^(٤).
وقطع القارئ على: ﴿فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [تام]^(٥).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦١٧/١١. تفسير ابن أبي زمنين: ٢٢٥/٢. التفسير البسيط: ٥٨٦/١٠. تفسير الرازي: ١٦٠/١٦.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٦٥/٢ (وفيه: الذي هو غير منجب). إعراب القرآن للنحاس: (٢/٢٢٩-٢٣٠).

(٣) غب كل شيء: عاقبته. ينظر: لسان العرب: (غ ب ب).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢٨/١١.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المراجع. ينظر: المرشد في الوقف والابتداء: ٢٠١/١. منار الهدى: ٣٤٤.

[٩٥] قوله تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ آخِبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾

﴿يَعْتَذِرُونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ، وضميرٌ فاعلين وهو الواؤ.

﴿إِلَيْكُمْ﴾ الكاف والميم ضميرٌ مخفوضٌ بـ﴿إِلَى﴾.

﴿إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ ﴿إِذَا﴾ ظرفٌ، ﴿رَجَعْتُمْ﴾ فعلٌ ماضٍ، والتاء والميم ضميرٌ فاعلين.

﴿إِلَيْهِمْ﴾ هذه «إِلَى» التي تجرُّ الأسماء. [«هم»] ^(١) ضميرٌ مخفوضٌ.

﴿قُلْ﴾ أمرٌ.

﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ فعلٌ مجزومٌ بـ﴿لَا﴾ لأنها ههنا للنهي.

﴿لَنْ نُؤْمِنَ﴾ نصبٌ بـ﴿لَنْ﴾.

﴿لَكُمْ﴾ هذه لامٌ الجرِّ، والكاف والميم ضميرٌ مخفوضٌ.

﴿قَدْ﴾ حرفٌ توقع.

﴿نَبَأْنَا﴾ فعلٌ ماضٍ، والنون والألف ضميرٌ مفعولين. ولفظُ اسمِ ﴿اللَّهُ﴾ رفعٌ بفعله.

^(٢) ﴿مِنْ آخِبَارِكُمْ﴾ خفضٌ بـ﴿مِنْ﴾ ^(٢).

﴿وَسَيَرَى﴾ فعلٌ مستقبلٌ معتلٌ من لأمه، محذوفةٌ عينه؛ لكثرة الاستعمال. ولفظُ اسمِ

﴿اللَّهُ﴾ رفعٌ بفعله.

﴿عَمَلَكُمْ﴾ نصبٌ بـ﴿سَيَرَى﴾.

﴿وَرَسُولُهُ﴾ عطفٌ على اسمِ ﴿اللَّهُ﴾.

﴿ثُمَّ﴾ حرفٌ عطفٍ.

﴿تُرَدُّونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ.

(١) في الأصل: (هو)، وهو تحريف.

(٢ - ٢) كررت في الأصل بفواصل، هكذا: ﴿مِنْ آخِبَارِكُمْ﴾ خفضٌ بـ﴿مِنْ﴾. ﴿وَسَيَرَى﴾ فعلٌ مستقبلٌ معتلٌ من لأمه

محذوفة عينه لكثرة الاستعمال ولفظُ اسمِ ﴿اللَّهُ﴾ رفعٌ بفعله. ﴿مِنْ آخِبَارِكُمْ﴾ خفضٌ بـ﴿مِنْ﴾.

﴿إِلَى عَلِيمِ الْغَيْبِ﴾ خفضٌ بإضافة ﴿عَلِيمِ﴾ إليه.

﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ عطفٌ على ﴿الْغَيْبِ﴾.

﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ الفاءُ عاطفةٌ. «يُنَبِّئُكُمْ» فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ والميمُ ضميرٌ منصوبٌ

بـ «يُنَبِّئُ».

﴿يَمَّا﴾ «مَا» خفضٌ بالباءِ.

﴿كُنْتُمْ﴾ فعلٌ ماضٍ في صلةٍ / ٢٣٢ / «مَا»، والتاءُ والميمُ ضميرٌ فاعلٍ «كَانَ»، والنحويون

يقولون: اسمٌ «كَانَ».

﴿تَعْمَلُونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في موضعٍ خبرٍ ﴿كُنْتُمْ﴾.

ومعنى الآية -والله أعلم-: يعتذرُ إليكم أيُّها المؤمنونَ بالله، هؤلاء المتخلفون خلافَ رسولِ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التاركون جهادَ المشركين معكم من المنافقين، بالأباطيل والكذب، ﴿إِذَا

رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ من سفرِكُم وجهادِكُم، ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا﴾ أي: قل لهم يا محمد: ﴿[لَا]﴾^(١)

تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ﴾ أي: لن نُصدِّقَكُم على ما تقولون. أمرٌ من الله لنبِيِّه محمدٍ صَلَّى اللهُ

عليه وسلم أن يقول لهم: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ ناهياً لهم، ﴿قَدْ نَبَّأْنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ أي: قد

[أخبرنا]^(٢) اللهُ من أخبارِكُم، وأعلمنا من أمورِكُم ما قد علمنا به كذبِكُم، ﴿وَسَيَرَى اللهُ

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ أي: وسيرى اللهُ ورسوله فيما بعدُ عملَكُم أتوبون من نفاقِكُم أم تقيمون

عليه؟ ﴿ثُمَّ^(٣) تُرْذَوْنَ إِلَى عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ يعني: الذي يعلمُ السرَّ والعلانية^(٤)، الذي لا

يخفى عليه بواطنُ أمورِكُم ولا ظواهرها. المعنى -والله أعلم-: ثم ترجعون بعد مماتِكُم إلى عالمِ

الغيبِ والشهادة؛ ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ أي: فيخبرِكُم بأعمالِكُم كلِّها سيِّئها وحسنها؛ فيجازيكم

(١) سقطت من الأصل.

(٢) سقطت (نا) من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣ - ٣) كررت في الأصل بفاصل، هكذا: ﴿ثُمَّ تُرْذَوْنَ إِلَى عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ يعني: الذي يعلمُ السرَّ

والعلانية، الذي لا يخفى عليه بواطنُ أمورِكُم ولا ظواهرها، ومعنى: ﴿تُرْذَوْنَ إِلَى عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ يعني: الذي

يعلمُ السرَّ والعلانية، ومعنى: ﴿تُرْذَوْنَ إِلَى عَلِيمِ الْغَيْبِ﴾ المعنى -والله أعلم-: ثم ترجعون بعد مماتِكُم...

بجميعها، الحسن بالحسن، والسيئ بالسيئ^(١).

قال أبو بكر: وقطع القارئ على قوله: ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ قطع كاف^(٢).

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى قوله: ﴿عَلَيْهِمْ ذَايِرَةٌ أَلْسُو﴾ [التوبة: ٩٩] فإنه قطع كاف، والتمام: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣) [التوبة: ٩٩]^(٤).

(١) ينظر: تفسير الطبري: (١١/٦٢٨-٦٢٩).

(٢) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء: ٢٩٨.

(٣) في الأصل: (عظيم)، وهو تحريف.

(٤) ينظر: القطع والإتشاف: ٢٩٢.

[٩٦] قوله تعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ^ط

فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ^ط إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوِلُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾

﴿سَيَحْلِفُونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ.

﴿يَا لِلَّهِ﴾ لفظُ الاسمِ خفضٌ بالباءِ.

﴿لَكُمْ﴾ لامٌ جرّ.

﴿لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ نصبٌ بلامِ كي، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ.

﴿فَأَعْرِضُوا﴾ أمرٌ.

﴿عَنْهُمْ﴾ الضميرُ خفضٌ بـ«عَنْ».

﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ اسمٌ «إِنَّ» وخبرها^(١).

﴿وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ.

﴿جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ نصبٌ لأنه مصدرٌ. ﴿بِمَا﴾ «مَا» خفضٌ

بالباءِ.

﴿كَانُوا﴾ فعلٌ ماضٍ، والواوُ اسمٌ «كَانَ».

ومعنى الآية -والله أعلم-: سيحلف أيها المؤمنون بالله لكم هؤلاء المنافقون الذين فرحوا

بمفعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ﴿إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ أي: إذا انصرفتم إليهم

من غزويكم؛ ﴿لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ فلا تؤيّبوهم، ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾. هذا الخطاب /ظ٢٣٢/

للمؤمنين، أي: فدعوا تأنيبهم وما اختاروا لأنفسهم من الكفر والنفاق، ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ أي:

نجس، ﴿وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ أي: ومصيرهم إلى جهنم، وهي مسكنهم الذي يأوون في الآخرة؛

﴿جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقول: ثواباً بأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا من معاصي

الله^(٢).

وذكر أنّ هذه الآية نزلت في رجلين من المنافقين، روي ذلك عن ابن عباسٍ قوله:

(١) أي: «هم» ضمير في محل اسم «إِنَّ»، و﴿رِجْسٌ﴾ خبرها.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢٩/١١.

﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ إلى ﴿يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ وذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ: أَلَا تَغْزُو بَنِي الْأَصْفَرِ^(١)؛ لعلك أَنْ تُصِيبَ ابْنَةَ عَظِيمِ الرُّومِ، فَإِنَّهُمْ حَسَانٌ. فَقَالَ رَجُلَانِ: «قَدْ عَلِمْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ النِّسَاءَ فِتْنَةٌ، فَلَا تَقْتِنَا بِهِنَّ، فَأُذِنْ لَنَا». فَأُذِنَ لَهُمَا. فَلَمَّا انْطَلَقَا قَالَ أَحَدُهُمَا: «وَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا شَحْمَةٌ لِأَوَّلِ آكِلٍ». فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ. فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، نَزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي بَعْضِ الْمِيَاهِ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢]، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]، وَنَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَعْذِرُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٤٤]، وَنَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوِلُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِّنْ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [فَأَتَاهُمْ]^(٢) وَهُوَ خَلْفُهُمْ، فَقَالَ: «تَعْلَمُونَ»^(٣) أَنْ قَدْ نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَكُمْ قَرَأْتُ. قَالُوا: «وَمَا الَّذِي سَمِعْتَ؟». قَالَ: «مَا أُدْرِي، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾». فَقَالَ رَجُلٌ يُدْعَى مَخْشِيًّا^(٤): «وَاللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُجْلَدُ مِئَةَ جِلْدَةٍ وَأَنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ». فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ((مَا جَاءَ بِكَ؟)). فَقَالَ: «وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْفَعُهُ الرِّيحُ، وَأَنَا فِي الْكِرْنِ»^(٥)؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ إِذْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ [التوبة: ٨٢]، وَنَزَلَ عَلَيْهِ فِي الرَّجْلِ الَّذِي قَالَ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي أُجْلَدُ مِئَةَ جِلْدَةٍ». قَوْلُ^(٦) اللَّهِ جَلَّ

(١) بنو الأصفر: يعني من الرُّوم. ينظر: لسان العرب: (ص ف ر).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٣٠/١١.

(٣) في الأصل: (تعلموا)، وصوابه ما في المتن، إذ حقه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو كذلك في «تفسير الطبري»: ٦٣٠/١١.

(٤) مَخْشِيٌّ بِنُ حَمِيرٍ، الْأَشْجَعِيُّ، حَلِيفٌ لِبَنِي سَلَمَةَ. كَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَمِنْ أَصْحَابِ مَسْجِدِ الضَّرَارِ، وَسَارَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى تَبُوكَ، حِينَ أَرْجَفُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ تَابَ وَحَسَنَتْ تَوْبَتُهُ، وَسُمِّيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَقْتُلَهُ شَهِيدًا، فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا.

ينظر: الاستيعاب: ١٣٨١/٣. أسد الغابة: (٥/١٢٠-١٢١). الإصابة: (١٠/٨٣-٨٤).

(٥) الْكِرْنُ: مَا يَرْتَدُّ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَسَاكِنِ. ينظر: لسان العرب: (ك ن ن).

(٦) في الأصل: (يقول)، وهي تحريف لا يتناسب معها السياق، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٣٠/١١.

ثناؤه: ﴿يَحْدَرُ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٤]، فقال رجلٌ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَئِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ كَمَا يَقُولُونَ مَا فِيْنَا خَيْرٌ». فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: ((أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُ؟)). فَقَالَ: «لا، وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ». فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٥]، وَأَنْزَلَ: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(١) [التوبة: ٤٧].

وقال عبدُ اللهِ بنُ كعبٍ^(٢): سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ^(٣) يقولُ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ، [جَلَسَ لِلنَّاسِ]^(٤). فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ، جَاءَ الْمُحَلِّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَجْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضِعَّةٍ وَثَمَانِينَ^(٥) رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سِرَاتِهِمْ إِلَى اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَصَدَّقْتُهُ حَدِيثِي. قَالَ كَعْبٌ: «وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا أَكُونَ كَذَبْتُهُ؛ فَأَهْلَكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا؛ لِأَنَّ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٢٩-٦٣٠)، عن ابن عباس بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٣٩٠)، وعزاه إلى ابن جرير عن ابن عباس مختصرًا.

(٢) عبدُ اللهِ بنُ كعبِ بنِ مالكِ، الأنصاري السلمي المدني. تابعي ثقة، يُقال: له رؤية. كان قائد أبيه حين عمي. مات سنة سبع وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين. روى عن جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس. وروى عنه ابنه خارجة، وسعد بن إبراهيم.

ينظر: التاريخ الكبير: (٥/١٧٨). تهذيب الكمال: (٥/٤٧٣-٤٧٤). تقريب التهذيب: ٢١٩.

(٣) كعبُ بنُ مالكِ بنِ أبي كعبِ، أبو عبدِ اللهِ السلمي الأنصاري الحزرجي، وقيل: أبو عبدِ الرَّحْمَنِ. الصحابي الجليل. أحد شعراء الرسول ﷺ الذين كانوا يردون الأذى عنه، وأحد المُحَلِّفِينَ الثلاثة الذين حُلفوا فتيب عليهم، شهد العقبة والمشاهد كلها إلا بدرًا وتبوك. توفي سنة خمسين، وقيل: ثلاث وخمسين. روى عنه ابن عباس، وجابر ﷺ.

ينظر: معرفة الصحابة: ٥/٢٣٦٦. الاستيعاب: (٣/١٣٢٣-١٣٢٤). أسد الغابة: ٤/٤٦١. الإصابة: (٩/٢٩٤-٢٩٦).

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: (١١/٦٣٠-٦٣١).

(٥) في الأصل: (وثمانون)، وحققها النصب.

إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ / ٢٣٣ جزاء بما كانوا
يَكْسِبُونَ ﴿١﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^(١) [التوبة: ٩٧].
والله أعلم.

(١) في الأصل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]، والصحيح ما أثبتته في المتن إذ هو موضع الشاهد، ولعله سهو من الناسخ. والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٣٠-٦٣١)، عن عبد الله بن كعب عن كعب بن مالك بنحوه. ويأتي تخريجه كاملاً في تفسير قوله: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا...﴾ [١١٩] عن ابن شهاب الزهري - إن شاء الله تعالى - . ينظر: (٣٨٦)، من هذه الرسالة.

[٩٧] قوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ

لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٧﴾

﴿يَخْلِفُونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ، وضميرٌ فاعلين.

﴿لَكُمْ﴾ الكافُ والميمُ خفضٌ باللام.

﴿لِتَرْضَوْا﴾ نصبٌ بلامِ كي، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ، وهي تعملُ فيما تعملُ فيه

بإضمارِ «أَنْ» ومن هذه الجهة، وقال بعضُ النحويين: هي لامُ الجرِّ^(١).

﴿عَنْهُمْ﴾ «هُمْ» ضميرٌ مخفوضٌ.

﴿فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ جزمٌ بـ[«إِن»]^(٢) وعلامةُ الجزمِ حذفُ النونِ.

﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ الفاءُ جوابُ الشرطِ، ووقعتْ «إِنَّ» بعدَ الفاءِ

مكسورةً، وقد بيّنتُ العلةَ في وقوعِ ما بعدَ الفاءِ في جوابِ الشرطِ مستأنفاً بما أغنى عن

إعادته^(٣). «إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» لفظُ اسمِ ﴿اللَّهِ﴾ نصبٌ برِإَنَّ. ﴿لَا يَرْضَىٰ﴾

فعلٌ مستقبلٌ منفيٌّ بـ﴿لَا﴾. ﴿عَنِ الْقَوْمِ﴾ خفضٌ بـ﴿عَنِ﴾. ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ من نعتِ

﴿الْقَوْمِ﴾. و﴿لَا﴾ مع ما اتصلت به في موضعِ خبرِ «إِنَّ».

ومعنى الآية -والله أعلم-: يَخْلِفُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ اعْتِدَارًا بِالْبَاطِلِ

وَالكُذْبِ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ^(٤).

قال مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ: «يقولُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَإِنَّ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ رَضِيْتُمْ عَنْهُمْ وَقَبِلْتُمْ

مَعْدِرَتَهُمْ، إِذْ كُنْتُمْ لَا [تَعْلَمُونَ]^(٥) صَدَقْتُمْ مِنْ كَذِبِهِمْ؛ فَإِنَّ رِضَاكُمْ عَنْهُمْ غَيْرُ نَافِعِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ؛

لَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَعْلَمُ مِنْ سَرَائِرِ أُمُورِهِمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَمِنْ خَفِيِّ عَقَائِدِهِمْ مَا تَجْهَلُونَ، وَأَنْتُمْ

(١) نقل الأزهري في كتابه: «تهذيب اللغة»: ٤٠٨/١٥، عن أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) قال: «والعربُ تقول لام

كي في معنى لام الخفض، ولام الخفض في معنى لام كي لتقارب المعنى: قال الله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾

المعنى: لإعراضكم عنهم، وهم لم يخلفوا لكي تُعرضوا، وإنما حلفوا لإعراضهم عنهم».

(٢) في الأصل: (بلن)، وهو تحريف.

(٣) لم أهد إلىه في مظانه.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦٣١/١١.

(٥) في الأصل: (لا تقبلون)، والمثبت من المرجع، وهو الذي يقتضيه السياق.

على الكفر والنفاق مقيمون، والله تعالى ذكره لا يرضى عنهم؛ لأنهم القوم الفاسقون، أي:
الخارجون من الإيمان إلى الكفر بالله، ومن الطاعة إلى المعصية»^(١).
ثم قال:

(١) تفسير الطبري: ٦٣١/١١.

[٩٨] قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ

اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٨﴾

/ظ٢٣٣/ ﴿الْأَعْرَابُ﴾ رفع بالابتداء.

﴿أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ ﴿أَشَدُّ﴾ خبرُ الابتداء، ﴿كُفْرًا﴾ نصبٌ على البيان،
﴿وَنِفَاقًا﴾ عطفٌ على قوله: ﴿كُفْرًا﴾.

﴿وَأَجْدَرُ﴾ عطفٌ على ﴿أَشَدُّ﴾.

﴿أَلَّا يَعْلَمُوا﴾ «أن» في موضع نصبٍ، أي: بأن لا يعلموا. و﴿يَعْلَمُوا﴾ نصبٌ بـ«أن»،
و«لا» لا تحوّل بين العامل والمعمول فيه^(١)، وإنما قلنا في «أن» أنها في موضع نصبٍ والتقدير:
(بأن لا)؛ لأنّ إذا حذفنا الباء تعدّى الفعل فنصب، والمعنى: أجدرُ بترك العلم. تقول: أنتَ
جديرٌ أن تفعل،^(١) وجديرٌ بأن تفعل. كما تقول: خليقٌ بأن تفعل^(٢)، أي: هذا الفعل متيسرٌ
لك. فإذا حُذفت الباء، لم يصلح إلا بـ«أن»، فإن أتيت بالباء صلح بـ«أن»^(٣) وغيرها، تقول:
أنتَ جديرٌ بأن تقوم، وجديرٌ بالقيام، فإن قلت: أنتَ جديرٌ القيام؛ كان خطأ. وإنما صلح مع
[أن]^(٤)؛ لأن (أن) تدخل على الاستقبال، فكأنّها عوضٌ من المحذوف^(٥).

وقوله: ﴿أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ۗ﴾ ﴿حُدُودَ﴾ نصبٌ بـ﴿يَعْلَمُوا﴾.

﴿مَا﴾ في موضع خفضٍ بإضافة ﴿حُدُودَ﴾ إليه. ﴿مَا أَنْزَلَ﴾ فعلٌ ماضٍ في صلةٍ ﴿مَا﴾.

(١) لأنها قد تقع زائدة؛ ذكر هذا النحاس في كتابه «إعراب القرآن»: (١٠/٢). وفي بعض كتب النحو: دُكر أن (لا) يَطل عملها إذا فصلت بين العامل والمعمول -والعامل هنا: أن الناصبة، والمعمول: الفعل المضارع- أو إذا فصلت بين الجار والمجرور -وهو حرف الباء المقدر-.

ينظر: البدیع في علم العربية: ٥٨١/١. شرح الأشموني: ١٤٩/١. النحو الواضح: ٩١/١.

(٢-١) كُثرت في الأصل.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٥) من قوله: «وإنما قلنا في «أن» أنها في موضع نصبٍ...» إلى: «عوض من المحذوف»، ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٦٥/٢.

ولفظُ اسمِ ﴿اللَّهُ﴾ رفعٌ بـ ﴿أَنْزَلَ﴾ [اللَّهُ] ^(١) عَلَى رَسُولِهِ ﴿﴾.
﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ ابتداءً وخبرٌ.

﴿حَكِيمٌ﴾ نعتٌ لـ ﴿عَلِيمٌ﴾، أو خبرٌ بعدَ خبرٍ.

ومعنى الآية -والله أعلم-: الأعرابُ أشدُّ جحودًا لتوحيدِ الله جلَّ ثناؤه وأشدُّ نفاقًا من أهلِ الحضرةِ والقرى والأمصاري. وإنما وصفهم الله جلَّ ثناؤه بذلك؛ لجفائهم وقسوةِ قلوبهم، وقلةِ مشاهدتهم لأهلِ الخيرِ، فهم لذلك أقسى قلوبًا، وأقلُّ علمًا بحقوقِ الله، وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَأَجْدُرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ فمعناه: وأخلقُ أن لا يعلموا حدودَ ما أنزلَ اللهُ على رسوله ^(٢)، وذلك على قولِ قتادةَ هو السنن. قال: «هم أقلُّ علمًا بالسنن» ^(٣).

ويدلُّ على ما قال قتادةُ ما حكاه الأعمش ^(٤) عن إبراهيم ^(٥) قال: «جلسَ أعرابيٌّ إلى زيدِ بنِ صُوحان ^(٦) وهو يُحدِّثُ أصحابه -وكانت يده قد أُصيبت يومَ نهاوند ^(٧)-، فقال الأعرابيُّ:

(١) سقط من الأصل.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٣٢/١١.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٣٢/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٥٠/٣-١١٥١)، كلاهما عن قتادة بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٠/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة بلفظه.

(٤) سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِلِيُّ، مَوْلَاهُمْ. تابعي ثقة حافظ، لكنه يُدلس. المعروف بالأعمش. وُلِدَ سنة ستين، وقيل: إحدى وستين. ومات سنة سبع وأربعين ومئة، وقيل: ثمان وأربعين ومئة. روى عن إبراهيم النَّخَعِيِّ، وإسماعيل بن أبي خالد. روى عنه أبو إسحاق الهمداني، وعبد الله بن المبارك.

ينظر: التاريخ الكبير: (٣٧/٤-٣٨). تهذيب الكمال: (٧٦-٧٧، ٨١، ٩٠). تقريب التهذيب: ٢٥٤.

(٥) إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران النخعي الكوفي. تابعي ثقة إلا أنه يُرسل كثيرًا. فقيه أهل الكوفة. مات سنة ست وتسعين. روى عن الأسود بن يزيد، والربيع بن خثيم. وروى عنه سليمان الأعمش، وعطاء بن السائب.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٣٣/١. تهذيب الكمال: (٢٣٣/٢-٢٣٨، ٢٤٠). تقريب التهذيب: ٩٥.

(٦) زيد بن صُوحان بن حُجر، أبو عائشة العبدي، ويُقال: أبو سليمان الكوفي، وقيل غير ذلك. مات سنة ست وثلاثين. روى عن عمر بن الخطاب، وسلمان الفارسي. وروى عنه أبو وائل، وسالم بن أبي الجعد.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٩٧/٣. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٥٦٥/٣. الثقات لابن حبان: (٢٤٨/٤-٢٤٩).

(٧) هي وقعة كانت بين المسلمين والفرس سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وقيل: سنة عشرين، وقيل غير ذلك، وذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انتهت بانتصار المسلمين، وكانت تُسمى بـ«فتح الفتوح». ونهاوند: بفتح النون الأولى وبكسرهما، والواو مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة: مدينة عظيمة في قبلة همدان، وهي أعتق مدينة في الجبل. وهي اليوم تقع في منطقة جبلية في إيران.

«والله إنَّ حديثك ليُعجِبني، وإنَّ يدك لثُرَيْبني». فقال زَيْدٌ: «وما يُرِيْبك من يدي؟ [إنها الشمال]»^(١). فقال الأعرابيُّ: «ما أدري اليمينَ يقطعون أم الشمال؟» فقال زَيْدٌ: «صَدَقَ اللهُ: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾»^(٢).
 وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ قال مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ: «والله أعلم بمن يعلم حدودَ ما أنزلَ اللهُ على رسوله، والمنافقِ من خلقه، والكافرِ منهم، وغير ذلك، لا يخفى عليه منهم أحدٌ، ﴿حَكِيمٌ﴾ في تدبيره إياهم، وفي حلمه عن عقابهم، مع علمه بسرائرهم، وخداعهم أولياءه»^(٣).

=

ينظر: فتوح البلدان: (٤٢٥، ٤٢٨). تاريخ الرسل والملوك: (١١٤/٤، ١٣٥-١٣٦). معجم البلدان: ٣١٣/٥. الموسوعة الحرة: (نھاوند).

(١) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٣٢/١١.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٣٢/١١) عن الأعمش عن إبراهيم النخعي بلفظه. وابن سعد في «طبقاته» (٢٤٤/٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٤٩/٣)، كلاهما عن الأعمش عن إبراهيم النخعي بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٠/٧)، وعزاه إلى ابن سعد وابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي بنحوه.

(٣) تفسير الطبري: ٦٣٣/١١.

[٩٩] قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ

عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٩]

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ﴾ ﴿الْأَعْرَابِ﴾ خفضٌ بـ«مِن».

﴿مَنْ﴾ رفعٌ بالابتداء.

﴿يَتَّخِذُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في صلةٍ ﴿مَا﴾.

﴿مَغْرَمًا﴾ مفعولٌ ثانٍ لـ﴿يَتَّخِذُ﴾. والعائدُ على ﴿مَا﴾ محذوفٌ لطولِ الاسمِ، والمعنى: مَا

يَنْفِقُهُ مَغْرَمًا.

﴿وَيَتَرَبَّصُّ﴾ فعلٌ مستقبلٌ.

﴿بِكُمْ﴾ الكافُ والميمُ ضميرٌ مخفوضٌ بالباءِ.

﴿الدَّوَائِرَ﴾ منصوبةٌ بـ﴿يَتَرَبَّصُّ﴾.

﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ رفعٌ بالابتداء، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ في موضعِ الخبرِ.

واختلفَ القراءُ في ضمِّ السينِ وفتحِها من قوله: ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾، وكذلك في سورة

الفتح^(١)، فقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ بضمِّ السينِ، وقرأ الباقونَ بفتحِ

السينِ في الموضعين^(٢).

واختلفَ النحويونَ في صلةِ الضمِّ والفتحِ، فقال الأخفشُ والقراءُ: ﴿السُّوءِ﴾ بالضمِّ:

المكروه^(٣).

قال الأخفشُ: «أي: عليهم دائرة الهزيمة والشر»^(٤).

وقال القراءُ: «أي: عليهم دائرة العذاب والبلاء»^(٥).

(١) في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [الفتح: ٦].

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٦. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): (١/٢٠٥-٢٠٦). العنوان في

القراءات السبع: ٣٥٠. الكافي في القراءات السبع: ١٢٣.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢/٢٣٢.

(٤) معاني القرآن للأخفش: ١/٣٦٤.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/٤٥٠.

قالا^(١): «ولا يجوز: (هذا امرؤ^(٢) سوء) كما لا يجوز: (هذا امرؤ عذاب ولا شر)»^(٣).
 وحكي عن مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ^(٤) قَالَ: «السَّوْءُ - بِالْفَتْحِ - الرَّدَاءُ»^(٥).
 قَالَ سِيبَوَيْهِ: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ صِدْقٍ، مَعْنَاهُ: ^(٦) [صالح]»، وليس مِنْ صِدْقِ اللِّسَانِ.
 [ولو كان مِنْ صِدْقِ اللِّسَانِ]^(٧) لَمَا قَلْتُ: مَرَزْتُ بِثَوْبٍ صِدْقٍ، وَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ سَوْءٍ لَيْسَ هُوَ
 مِنْ: (سُوْءُهُ سَوْءًا)، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ^(٨): مَرَزْتُ بِرَجُلٍ [فاسد]^(٩)»^(١٠).
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ: «السَّوْءُ: بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ مِنْ سُوْءُهُ سَوْءًا وَمَسَاءَةٌ وَسَوَائِيَةٌ وَمَسَائِيَةٌ»^(١١)،
 و[السَّوْءُ]^(١٢) الْمَصْدَرُ عَلَى قَوْلِهِ، وَالْمُضْمُومُ اسْمٌ^(١٣).
 وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١٤) فِي مَعْنَى ذَلِكَ:
 وَكُنْتُ كَذِبُ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ^(١٥)

- (١) لعله أراد الفراء والأخفش، ولم أقف عليه في كتب الأخفش المطبوعة، ووجدته في كتب الفراء بمعناه، والنص المثبت في المتن بنص النحاس.
- (٢) في الأصل: (امر) بلا واو مهموزة.
- (٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤٥٠/١. إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٢/٢.
- (٤) المُبَرَّد.
- (٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٢/٢.
- (٦) في الأصل: (صالح)، وهو كذلك في كتاب النحاس، وقد نقل النحاس من كتاب سيبويه فأخطأ، ونقل الأُدْفَوِي عنه الخطأ نفسه، والتصحيح الذي أثبتته في المتن من «كتاب سيبويه»: ٤٣٠/١.
- (٧) سقط من الأصل، والمثبت من «إعراب القرآن للنحاس»: ٢٣٢/٢.
- (٨ - ٨) كُرِّرَتْ فِي الْأَصْلِ، وَالسَّقَطُ ثَابِتٌ فِي كِلَا الْمَوْضِعَيْنِ.
- (٩) في الأصل: (فساد)، وهو كذلك في كتاب النحاس، وقد نقل النحاس من كتاب سيبويه فأخطأ، ونقل الأُدْفَوِي عنه الخطأ نفسه، والتصحيح الذي أثبتته في المتن من «كتاب سيبويه»: ٤٣٠/١.
- (١٠) كتاب سيبويه: ٤٣٠/١. إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٢/٢ (واللفظ له).
- (١١) معاني القرآن للفراء: ٤٥٠/١.
- (١٢) زيادة يقتضيها السياق، والمثبت معناه في المرجع.
- (١٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤٥٠/١.
- (١٤) هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ صَعْصَعَةَ، أَبُو فِرَاسِ التَّمِيمِيِّ البَصْرِيِّ، الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِالْفَرَزْدَقِ.
 ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٢٩٨/٢. معجم الشعراء: ٤٨٦. معجم الأدباء: ٢٧٨٥/٦.
- (١٥) شرح ديوان الفرزدق: ٧٤٩.

قال أبو بكر: واحتجَّ الزَّيْدِيُّ لأبي عَمْرٍو في قراءته، قال: «يعني: دائرة الشرِّ». قال: «وأما: ﴿ظَنَّ السَّوْءَ﴾ [الفتح: ٦] فإنه بمعنى الظَّنِّ السيِّئِ. ومن قرأه: ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ (لزمه أن يقرأ: ﴿[و] السَّوْءَ﴾^(١) عَلَى الْكُفْرَيْنِ [النحل: ٢٧]، و﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ [الأحزاب: ١٧]، قال: «فكأنَّ أبا عَمْرٍو أَرَادَ بِضَمِّ السَّيْنِ أَنَّهُ اسْمٌ شَمَلِ الْبُؤْسِ وَالشُّؤْمِ»^(٢)، والدليل عليه: أَنَّهُ شَبَّهَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّوْءَ عَلَى الْكُفْرَيْنِ﴾ [النحل: ٢٧] فهو حينئذٍ نظيره.

وعلة^(٣) الكِسَائِيِّ رَوَاهُ [ب] (٤) أبو عَمْرٍو عنه أنه قال: «تُنصَبُ السَّيْنُ فِيهَا وَتُرْفَعُ. مَنْ أَرَادَ السَّوْءَ وَالبَلَاءَ ضَمَّ السَّيْنَ، وَمَنْ نَصَبَ كَمَا تَقُولُ: ﴿إِمْرَأًا سَوًّا﴾ [مریم: ٢٧] و﴿ظَنَّ السَّوْءَ﴾ [الفتح: ٦] لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ»^(٥).

قال مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ: «الصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: فَتُحُ السَّيْنِ، بِمَعْنَى: عَلَيْهِمُ الدَّائِرَةُ الَّتِي تَسُوؤُهُمْ سَوًّا، كَمَا تَقُولُ: هُوَ رَجُلٌ صِدْقٌ. عَلَى وَجْهِ النِّعَةِ»^(٦).

قال أبو بكر: وللهمز أحكام في تحقيقه وتخفيفه، وبدله، وحذفه وإثباته، أذكر ذلك في باب أُفْرِدَ لَهُ بَعْدَ دِكْرِي مَعَانِي الْآيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وقوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ابتداءً وخبرًا.

ومعنى الآية -والله أعلم-: وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَعُدُّ نَفَقَتَهُ الَّتِي يُنْفِقُهَا فِي جِهَادِ مُشْرِكٍ، أَوْ فِي مَعُونَةِ مُسْلِمٍ، أَوْ فِي بَعْضِ مَا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ عِبَادَهُ ﴿مَعْرَمًا﴾ أَي: عُرْمًا لَزِمَهُ، وَلَا يَرْجُو^(٧) لَهُ ثَوَابًا، وَلَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ عِقَابًا، ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابِرَ﴾ أَي: يَنْتَظِرُ بِكُمْ مَا يَدُورُ بِهِ الزَّمَانُ، وَهُوَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَعَنَى [غَيْرَ]^(٨) الْمَحْبُوبِ، وَغَلْبَةَ عَدُوِّكُمْ.

(١ - ١) سقطت الواو من الأصل، وما بين القوسين كُرِّرَ في الأصل.

(٢) ينظر: حجة القراءات: (٦٧٠-٦٧١).

(٣) (علة)، كذا يبدو رسمها في الأصل، هكذا: (وملة).

(٤) في الأصل: (رواهب)، هكذا: (رواهب)، وما أثبتته في المتن أليق بالسياق، والله أعلم.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٥٢/١. معاني القراءات: ٤٦١/١. حجة القراءات: (٦٧٠-٦٧١).
(والتعليل غير منسوب في كل المصادر).

(٦) تفسير الطبري: ٦٣٤/١١.

(٧) في الأصل: (ولا يرجوا) بإثبات الألف، وهو خطأ؛ لأنه مفرد.

(٨) في الأصل كأنها: (خبر)، هكذا: (وعنى جزاء المحبوب)، ولعل الصواب ما أثبتته في المتن ربما تبخر حبر أو نحو ذلك.

يقول جل ثناؤه: /ظ٤٣٢/ ﴿عَلَيْهِمْ دَايِرَةُ السُّوءِ﴾ أي: جعل الله دائرة السوء عليهم، ونزول المكروه بهم لا عليكم أيها المؤمنون ولا بكم^(١).

وأصل الدوائر: صروف الزمان مرة بالخير ومرة بالشر^(٢). و«المعزم» يجمع على معارم^(٣). وقوله جل ثناؤه: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ سميع لدعاء الداعين، ﴿عَلِيمٌ﴾ بتدبيرهم وما هو بهم نازل من عقاب الله جل وعز، وما هم إليه صائرون من أليم عذابه^(٤). وهذا القول الذي ذكرناه في [﴿عَلِيمٌ﴾]^(٥) مأخوذ معناه من قول العلماء:

قال ابن وهب^(٦): قال ابن زبيد في قوله جل وعز: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾ قال: «هؤلاء المنافقون من الأعراب الذين إنما يُنْفِقُونَ رِيَاءً إِبْقَاءً^(٧) على أن يُعْزُوا، أو يُحَارِبُوا، أو يُقَاتِلُوا، وَيَرُونَ نَفَقَتَهُمْ مَغْرَمًا، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَايِرَةُ [السُّوءِ]﴾^(٨)».

قال أبو بكر: وقطع القارئ على قوله جل وعلا: ﴿عَلَيْهِمْ دَايِرَةُ السُّوءِ﴾ تمام عند

(١) من قوله: «وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ نَفَقَتَهُ» إلى قوله: «ولا بكم»، ينظر: تفسير الطبري: ٦٣٣/١١.

(٢) ينظر: تفسير غريب القرآن: ١٩١.

(٣) ينظر: تاج العروس: (غ ر م).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦٣٣/١١.

(٥) في الأصل: (أليم)، وهو تحريف.

(٦) عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري، مولى ابن زياد، وقيل: القرشي، مولى بني فهر، وقيل غير ذلك. الحافظ الثقة، الفقيه العابد، من أتباع التابعين. ولد سنة خمس وعشرين ومئة. وتوفي سنة سبع وتسعين ومئة. روى عن الثوري، ومالك. وسمع منه إسماعيل بن أبي أويس، وروى عنه الليث بن سعد. ومن مصنفاته: كتاب (الأهوال).

ينظر: التاريخ الكبير: ٢١٨/٥. الثقات لابن حبان: ٣٤٦/٨. تقريب التهذيب: ٣٢٨.

(٧) كذا في الأصل، وفي تفسير الطبري وابن أبي حاتم والدر المنثور: (اتقاء)، والرسم يحتل اللفظتين، و(إبقاء) إحدى نسخ الطبري، وكذلك الدر المنثور، كما ذكر ذلك محققهما الدكتور عبد الله التركي. (وهي أقرب لأن تكون (إبقاء) لكون النقطة في الأسفل - رغم أن النسخ لا يلتزم دائماً بالموضع الصحيح للنقط -، فيكون المعنى - والله أعلم -: إبقاء على حياتهم وأمنهم).

(٨) سقط من الأصل، وهو موضع الشاهد. والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٣٣/١١-٦٣٤)، عن ابن وهب عن ابن زيد بنحوه، بلفظ: (اتقاء). وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٢/٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن زيد مختصراً.

نَافِعٌ^(١). وعند غيره: قطع كافٍ، والتمام: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢).

قال أبو بكر: ونذكر ما وعدنا به من بابِ الهمزِ:

اعلم أن الهمزة لها ثلاثة أحكام، وذلك: التحقيق، والتخفيف، والبدل.

فالتحقيق منه: أن تعطى الهمزة حَقَّهَا من الإشباع، فإذا أردت أن تعرف إشباع الهمزة فاجعل (العين) في موضعها، كقولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وأشباه ذلك. فقرأت على وزن (قرعت)، و(رأس) على وزن [(رغس)]^(٣)، وكذلك ما أشبه ذلك^(٤).

وفي التثقيل تقول: (أنا أقرأ) على وزن (أقرع)، و(حبات أخبأ) على وزن (حبع أخبع).

والتخفيف من الهمز: إنما سمي تخفيفاً؛ لأنه لم يُعطَ حظه من الإشباع، فهو مشوب^(٥) همزاً، ولذلك نُصِرَفُ في وجوه العربية بمنزلة سائر الوجوه^(٦) التي تُحرَّك، كقولك: قد حبات، وقرأت، وأنا أبين ذلك لك في بابهِ إن شاء الله.

وأما البدل: فإنك تُحوّل فيه الهمزة إلى الواو، والياء، والألف^(٧)، وهذا بُيِّنَ فيما يُستقبل إن شاء الله.

هذا باب الهمزة المفتوحة إذا كان قبلها فتحة

اعلم أن كل همزة مفتوحة قبلها فتحة [إذا]^(٨) أردت تخفيفها؛ فإنك تجعلها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققة، غير أنك تضعف الصوت ولا تُتَمُّه، وتخفيفها أنك تُقرِّبها

(١) لم أقف عليه.

(٢) ينظر: القطع والانتناف: ٢٩٢.

(٣) في الأصل كأنها (نعس)، هكذا: (نعس)، والمثبت من المراجع.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٥٤١/٣. تهذيب اللغة: ٦٨٧/١٥.

(٥) في تهذيب اللغة: (مُشْرَبٌ).

(٦) في تهذيب اللغة: (الحروف).

(٧) من قوله: (وفي التثقيل) إلى قوله: (والياء والألف)، ينظر: تهذيب اللغة: ٦٨٧/١٥.

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

من هذه الألف. وذلك قوله^(١): (سَأَلَ) في لغة أهل الحجاز إذا لم تُحَقَّقْ كَمَا يَحَقِّقُ بنو تَمِيمٍ^(٢)، وقد قرأ [قَبْلَ بَيْنَ بَيْنَ]^(٣).

وهذه الهمزة حُكِمَها كحِكْمِ المحققة في جَرِي الحركة عليها، تقول: (لم يَفْرَأْ)، على وزن: (لم يَفْرَعْ)، و(لم يَفْرَأْ الرجل) على وزن: (لم يَفْرَع الرجل) إذا حَقَّقْتَ، فإن حَقَّقْتَ قلت: (لم يَفْرَأ الرجل) ف(يَفْرَأ) [بَجْرِي]^(٤) عليها الحركة وهي مُحَقَّقَةٌ كما كانت جاريةً عليها وهي مُحَقَّقَةٌ، وهذا بَيِّنُهُ في باب الهمزة إذا انكسرت وقبلها فتحة إن شاء الله.

هذا باب الهمزة إذا انكسرت وقبلها فتحة

اعلم أنك إذا خَفَّفْتَ الهمزة المكسورة في نفسها، المفتوح ما قبلها، فإنك تجعلها بين الهمزة والياء الساكنة، ألا ترى أنك لا تُبْتَمُ الصوت ههنا وتضعفه لأنك تُقَرِّبُها من الساكن، ولولا ذلك لم يدخل الحرف /و٢٣٥/ وَهْنٌ، [و]^(٥) ذلك قولك: يَيْسَ وَسَيْمٌ، ﴿وَإِذْ﴾^(٦) قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿إِنِّي مَكِينٌ﴾ [البقرة: ١٢٥، ...]، وكذلك ما شابه هذا^(٧).
وأما المضمومة فنذكرها في بابها إن شاء الله.

هذا باب الهمزة المضمومة في نفسها المفتوح ما قبلها

إن الهمزة إذا كانت مضمومةً وقبلها [فتحة]^(٨) وأردت تخفيفها؛ فإنك تصيِّرها بين الهمزة

(١) في كتاب سيبويه: (قولك).

(٢) بنو تميم: وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب، وهم بنو تميم بن مَرِّ بن أَدِّ بن طَابِحَةَ. والنسبة إليهم: (التميمي).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٢٠٧. عجلة المبتدي: ٣١.

(٣) في الأصل: (وقد قرأ وحيا)، هكذا: (وقد قرأ وحيا)، و(وحيا) لا معنى له، وما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. ينظر: كتاب سيبويه: ٥٤٢/٣.

(٤) زيادة يقتضيه السياق.

(٥) الواو سقطت من الأصل، والسياق بالواو أليق، والمثبت من المرجع.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) ينظر: كتاب سيبويه: ٥٤٢/٣.

(٨) في الأصل: (فتحتها)، وهي تحريف لا يستقيم معها السياق.

والواو الساكنة، وقصبة المضمومة في الواو وتقريبك إياها منها كقصبة المكسورة في تقريبك إياها من الياء، فكل همزة تُقَرَّب من الحرف الذي حركتها منه، وإنما جعلت هذه الحروف بَيْنَ بَيْنٍ ولم تُجْعَل أَلْفَاتٍ وَلَا وَاوَاتٍ وَلَا يَاءَاتٍ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْهَمْزُ؛ فَكَرِهُوا أَنْ يُحَقِّقُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَتَحَوَّلَ^(١) عَنْ بَاهَا؛ فَجَعَلُوهَا بَيْنَ بَيْنٍ؛ لِيُعَلِّمُوا أَنَّ أَصْلَهَا عِنْدَهُمُ الْهَمْزُ^(٢).
فَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ إِذَا انكَسَرَ مَا قَبْلَهَا أَوْ انضَمَّ فَتَدَكَّرَهَا فِي بَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

هذا بابُ الهمزة المكسورة إذا كان قبلها كسرة أو ضمة

قال أبو بكر: إنَّ الهمزة إذا كانت مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة؛ فإنَّك تجعلها أيضاً بين الهمزة والياء، وذلك قولك: مِنْ عِنْدِ [إِبْلِكَ]^(٣)، وَمَرَّتْ عِ [إِبْلِكَ]^(٤).

بابُ الهمزة المضمومة إذا كان قبلها ضمة أو كسرة

فإنَّك تُصَيِّرُهَا بَيْنَ بَيْنٍ، وذلك قولك: هذا دِرْهَمٌ أُحْتِكَ، وَمِنْ عِنْدِ أُحْتِكَ^(٥). هذا قولُ العربِ، وهو قولُ الخليل^(٦).

بابُ الهمزة المفتوحة إذا كان قبلها حرفٌ مكسورٌ

إنَّ كلَّ همزةٍ كانت مفتوحةً وقبلها حرفٌ مكسورٌ؛ فإنَّك تُبَدِّلُ مَكَانَهَا يَاءً فِي التَّخْفِيفِ، وذلك قولك في (المَيْرِ): المَيْرُ، وفي (يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّتَكَ): يُفَرِّتَكَ. وكذلك: أَحَدْتُهُ مِنْ غُلَامٍ يَبِيكَ، إِذَا أَرَدْتَ: (مِنْ غُلَامٍ أَبِيكَ)^(٧).

(١) في كتاب سيويه: (فُتْحَوَّلُ).

(٢) ينظر: كتاب سيويه: ٥٤٢/٣.

(٣) في الأصل: (ابنك)، والمثبت من المرجع، فلعلها سهو من الناسخ، أو انقطاع حبر.

(٤) ينظر: كتاب سيويه: ٥٤٢/٣.

(٥) في كتاب سيويه: (ومن عند أمك).

(٦) ينظر: كتاب سيويه: ٥٤٢/٣.

(٧) ينظر: كتاب سيويه: ٥٤٣/٣.

فإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة، كان لها حكمٌ نذكره في بابها إن شاء الله.

هذا باب الهمزة إذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة

إن هذه الهمزة إذا انفتحت وكان ما قبلها مضمومًا، وأردت أن تُخَفِّفَهَا؛ أبدلت مكانها واوًا كما أبدلت مكانها ياءً لما كان [مَا] ^(١) قبلها مكسورًا، وذلك قولك في (التَّوَدَّة): التَّوَدَّة. وفي (الجَوْن): جَوْنٌ، وتقول: غَلامٌ وَبَيْكٌ، [إذا أردت: (غَلامٌ أَيْبِك)] ^(٢).

وإنما مَنَعَكَ أَنْ تجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنٍ مِنْ قَبْلِ أَنها مفتوحة، فلم تَسْتَطِعْ أَنْ تَنحُوَ بها نَحْوَ الألفِ وقبلها ضمةٌ أو كسرةٌ، كما أَنَّ الألفَ لا يكون ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا؛ فكذلك لم يَجِئْ ما [يَقْرُبُ] ^(٣) منها في هذه الحال، ولم يَحذفوا [الهمزة] ^(٤) [إذا كانت لا تُحذفُ وما قبلها مُتَحَرِّكٌ، فلمَّا لم تُحذفْ وما قبلها مفتوحٌ؛ لم تُحذفْ] ^(٥) وما قبلها مضمومٌ أو مكسورٌ؛ لأنَّه مُتَحَرِّكٌ يَمْنَعُ الحذفَ كما منع [ه] ^(٦) المفتوح ^(٧).

باب الهمزة إذا كانت ساكنةً وقبلها فتحة

إنَّكَ إذا أردتَ [أَنَّ] ^(٨) تُخَفِّفَ السَّاكِنَةَ ^(٩) وقبلها فتحةً؛ فإنَّكَ تُبدلُ منها أَلْفًا، وذلك قولك: قَرَأْتُ، وَبَأْسٌ، وَرَأْسٌ، وَإِذَا خَفَّفْتَ قَلْتَ: بَأْسٌ، وَرَأْسٌ، وَقَرَأْتُ. هذا حُكْمُ الهمزة السَّاكِنَةِ إذا كانت قبلها فتحةً ^(١٠).

(١) زيادة يقتضيهما السياق.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) في الأصل: (ما نعرف) ولا يستقيم بها السياق، والمثبت من المرجع.

(٤) في الأصل: (الحذف)، وهو تحريف لا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) ينظر: كتاب سيبويه: ٥٤٣/٣.

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٩) يريد: (الهمزة الساكنة).

(١٠) ينظر: كتاب سيبويه: ٥٤٣/٣.

بابُ الهمزة إذا سَكَنتْ وقبلها ضَمَّةٌ

إنَّ الهمزةَ الساكنةَ إذا كانَ ما قبلها مضمومًا وأردت تخفيفها؛ أبدلتْ مكأها واوًا، وذلك قولك في: الجؤنة، والبؤس، والمؤمن: الجؤنة، والبؤس، والمؤمن^(١). وكذلك ما شابهه ما ذكرناه، والله أعلم.

/٢٣٥٥/ بابُ الهمزة الساكنة إذا انكسرَ ما قبلها

إنَّ الهمزةَ الساكنةَ إذا كانَ ما قبلها مكسورًا؛ فإنك تُبدلُ منها ياءً، كما أبدلتْ منها ألفًا لما انفتح ما قبلها، وواوًا لما انضَمَّ ما قبلها، وذلك قولك في (الذئب): الذئب، و(البئر): البئر، و(الميرة): الميرة.

قال أبو بكر: وكذلك كلُّ همزةٍ ساكنةٍ إنما يُبدلُ مكأها الحرفَ الذي من جنسِ الحركة التي قبلها. ولم يَجز لك أن تجعلها بينَ بيْنٍ؛ لأنها حروفٌ مَبْتَنَّةٌ، وقد بلغتْ غايةً ليس بعدها تضعيفٌ، ولا يُوصَلُ إلى ذلك ولا تُحذفُ؛ لأنه لم يَجِ [أمر]^(٢) تُحذفُ له السواكنُ؛ فألزموها البَدَل^(٣).

قال أبو بكر: فإن تحركت الهمزة في نفسها وقبلها ساكنٌ؛ كان لها حُكْمٌ نَدُّرُه في بابِه إن شاء الله.

هذا بابُ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ساكنٌ

[واعلم]^(٤) أن كلَّ همزةٍ متحركةٍ قبلها ساكنٌ، فإنك إذا أردت تخفيفها: أَلْقَيْتَ حركتها على الحرفِ الساكنِ الذي قبلها وحذفتها، وذلك قولك: (مَنْ أَبُوكَ؟)، فإن أَلْقَيْتَ قلت: (مَنْ [بُوكَ]؟)^(٥)، ([و] مَنْ [أُمُّكَ]؟)، فإذا أَلْقَيْتَ قلت: (مَنْ [مُكَّ]؟)^(٦). وكذا في المكسورة

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٥٤٣/٣.

(٢) في الأصل: (أم)، والمثبت من المرجع.

(٣) من قوله: «باب الهمزة الساكنة إذا انكسر ما قبلها...» إلى قوله: «فألزموها البَدَل»، ينظر: كتاب سيبويه: ٥٤٤/٣.

(٤) زيادة يقتضيها السياق، والمثبت من المرجع.

(٥) في الأصل: (أبوك)، وهو تحريف، والمثبت من المرجع.

تقول: ([كَمْ] ^(٣) إِبْلُكَ؟)، فإذا أَلْقَيْتَ تقول: ([كَمْ] ^(٤) بِلُكَ؟). وكذلك (الأَحْمَرُ)، فإذا أَلْقَيْتَ قلت: (أَلْحَمْرُ) إذا أردت تخفيف ألف الأَحْمَرِ. وكذلك تقول [في] ^(٥) المرأة والكمأة، تقول: المرءة والكمأة، تُلقِي حركة الهمزِ على الراءِ مِنَ المرأةِ، والميمِ مِنَ الكمأةِ، وتُحذفُ الهمزة ^(٦).

قال سيبويه: «وقد قالوا الكمأة، والمرأة. ومثله قليل» ^(٧).

قال سيبويه: «[وقد قال الذين يُخَفِّفون: (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ) [النمل: ٢٥]، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَيْسَى] ^(٨)، وإنما حذفَت الهمزة ههنا؛ لأنَّك لم ترد أن تُثَمَّ وأردت إخفاء الصوتِ، فلم يكن ليَلْتَقِيَ ساكنٌ وحرفٌ، هذه قصته كما لم يكن ليَلْتَقِيَ ساكنان. ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مُبتدأةً مُحَقَّقَةً في كلِّ لغةٍ فلا تَبْتَدِئُ بحرفٍ قد أُوْهِنَتْه؛ لأنه بمنزلة الساكنِ، فكما لم يجز أن تبتدأ به لأنه بمنزلة الساكنِ؛ لم يجز أن يكونَ بعدَ ساكنٍ، فلم يُبدلوه لأَنَّهُم كَرِهُوا أن يُدخِلوها في بناتِ الياءِ والواوِ اللَّتَيْنِ هما لامان. وإنما تحتملُ الهمزة أن تكونَ بَيْنَ بَيْنٍ في موضعٍ لو كانَ مكانها ساكنٌ جازاً، إلا الألفَ وحدها؛ فإنه يجوزُ ذلكَ بعدها؛ [ف]جَازَ ^(٩) ذلكَ [فيها] ^(١٠).

=

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: (مه)، وهو تحريف، والمثبت من المرجع.

(٣) في الأصل: (من)، وصوابه ما أثبتته في المتن، والمثبت من المرجع.

(٤) في الأصل: (من)، وصوابه ما أثبتته في المتن، والمثبت من المرجع.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٦) ينظر: كتاب سيبويه: ٥٤٥/٣.

(٧) كتاب سيبويه: ٥٤٥/٣.

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. * وهو عيسى بن عُمر، أبو عُمر الثَّقَفِيُّ البَصْرِيُّ. العالم النحوي المقرئ. توفي سنة تسع وأربعين ومئة. أخذ عن ابن إسحاق، وابن كثير. وأخذ عنه الخليل بن أحمد، والأصمعي. له في النحو تصنيفات كثيرة، منها كتاب: (الجامع)، وكتاب: (الإكمال).

ينظر: إنباه الرواة: (٣٧٧-٣٧٤/١). البلغة في تراجم النحو واللغة: (٢٢٧-٢٢٨). بغية الوعاة: (٢٣٧/٢-٢٣٨).

(٩) سقطت الفاء من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٠) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

ولا تُبَالُ إن كانت الهمزة في موضعِ الفاءِ أو العينِ أو اللامِ، فهي بهذه المنزلةِ إلا في موضعٍ لو كان فيه ساكنٌ جازاً»^(١).

قال سيبويه: «وَمِمَّا حُذِفَ فِي التَّخْفِيفِ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ سَاكِنٌ، قَوْلُهُ: أَرَى، وَتَرَى، وَيَرَى، [وَتَرَى]^(٢)، غَيْرَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ [كَانَ فِي]^(٣) أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ سِوَى أَلِفِ الْوَصْلِ مِنْ: [رَأَيْتُ]^(٤)، فَقَدْ أَجْمَعْتُ^(٥) الْعَرَبُ عَلَى تَخْفِيفِهِ لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ مِنْهُمْ لَهُ، جَعَلُوا الْهَمْزَةَ تُعَاقِبُهُ»^(٦).

هذا بابُ الهمزة المتحركة إذا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ

[واعلم]^(٧) أَنَّ الْهَمْزَةَ الْمُتَحَرِّكََةَ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ أَلْفٍ لَمْ تُحَذَفْ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ تَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْمَهْمُوزُ بَعْدَهَا بَيْنَ بَيْنٍ، كَمَا تَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ؛ لِأَنَّهَا مَدَّةٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي (هَبَاءَةٍ): هَبَاءَةٌ، وَفِي (مَسَائِلٍ): مَسَائِلٌ، وَنَحْوَ قَوْلِكَ (جَزَاءٌ)^(٨) أُمَّه): [جَزَاؤُ]^(٩) أُمَّه^(١٠).

هذا بابُ الهمزة المتحركة إذا كانت بعدَ واوٍ [أو] ^(١١) ياءٍ زائدةٍ

لم تُلْحَقْ [لِتُلْحَقْ]^(١٢) بِنَاءٍ بِنَاءٍ، [وكانت]^(١) مَدَّةً فِي الْإِسْمِ، وَالْحَرْكَةُ الَّتِي قَبْلَهَا مِنْهَا

(١) كتاب سيبويه: (٥٤٦-٥٤٥/٣).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) في الأصل: (أيت) أو (أنت)، والمثبت من المرجع.

(٥) في كتاب سيبويه: (اجتمعت).

(٦) كتاب سيبويه: ٥٤٦/٣.

(٧) سقط من الأصل يقتضيه السياق، والمثبت من المرجع.

(٨) كأنها تبدو (حربي أمه) أو (حرمي أمه)، هكذا: (حزبي أمه)، والمثبت من المرجع.

(٩) كأنها تبدو (حربي أمه) أو (حرمي أمه)، هكذا: (حزبي أمه)، والمثبت من المرجع.

(١٠) ينظر: كتاب سيبويه: (٥٤٦-٥٤٧/٣).

(١١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

بمنزلة الألف، /٢٣٦/ أُبدِلَ مكانها واوٌ [إِنْ كَانَتْ بَعْدَ واوٍ، وَيَاءٌ] ^(٢) إِنْ كَانَتْ بَعْدَ ياءٍ، وَلَا تُحْدَفُ فَتُحْرَكُ هَذِهِ الواوُ وَالْيَاءُ فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ، أَوْ بِمَنْزِلَةِ الزَّوَائِدِ الَّتِي هِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ. [وَكَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوا الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنَ بَعْدَ هَذِهِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ] ^(٣) إِذْ كَانَتْ هَذِهِ [الْيَاءُ وَالْوَاوُ] ^(٤) السَّاكِنَةُ قَدْ تُحْدَفُ بَعْدَهَا الْهَمْزَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ وَتُحْرَكُ، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْحَذْفِ [أَوْ] ^(٥) الْبَدَلِ، فَكَرِهُوا الْحَذْفَ لِمَثَلِ تَصِيرِ هَذِهِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا. وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي (حَطِيئَةٌ): حَطِيئَةٌ، وَفِي (النَّسِيءِ): النَّسِيءُ يَا فَتَى، وَفِي (مَقْرُوءٍ): مَقْرُوءٌ، وَفِي (أَفَيْسٍ): أَفَيْسٌ، وَأَفَيْسٌ ^(٦) تَصْغِيرُ أَفُوسٍ. [و] ^(٧) فِي (بَرِيئَةٍ): بَرِيئَةٌ، وَفِي (سَوَيْلٍ) - وَهِيَ تَصْغِيرُ ^(٩) سَائِلٍ -: سَوَيْلٌ، فَيَاءُ التَّحْقِيرِ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ (حَطِيئَةٍ) وَوَاوِ (الْهُدُوِّ)، ^(١٠) فِي أَنَّهَا لَمْ تَجْعَلْ ^(١٠) لَتُلْحِقَ [بِنَاءٍ] ^(١١) بِنَاءً، وَلَا تُحْرَكُ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ.

وَتَقُولُ فِي (أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ): [أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ] ^(١٢) أَلْقَيْتَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَحَرَكْتَهَا بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ وَحَذَفْتَهَا. وَتَقُولُ: (ذُو أَمْرِهِمْ)، فَإِذَا أَلْقَيْتَ قَلْتَ: ذُو أَمْرِهِمْ. وَ(أَبِي أَيُّوبَ)، فَإِذَا أَلْقَيْتَ قَلْتَ: أَبِي أَيُّوبَ. وَفِي (قَاضِي أَبِيكَ): قَاضِي أَبِيكَ. وَفِي (يَعْزُو أُمَّهُ): يَعْزُو أُمَّهُ؛ لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ.

=

(١) فِي الْأَصْلِ: (وَكَمَا أَتَتْ)، وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(٤) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: (وَالْبَدَلِ)، وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(٦) كَرَّرَتْ فِي الْأَصْلِ.

(٧) فِي كِتَابِ سَبْيُوِيَه: (تَحْقِيرِ).

(٨) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(٩) فِي كِتَابِ سَبْيُوِيَه: (تَحْقِيرِ).

(١٠ - ١٠) كُرِّرَتْ فِي الْأَصْلِ، هَكَذَا: (وَلِأَنَّهَا لَمْ وَ فِي أَنَّهَا لَمْ). وَالْوَاوُ قَبْلَ (فِي) مَكْرُورَةً عَنِ الْأَوَّلَى أَوْ زَائِدَةً، وَلَمْ أَتْبِعْهَا

لَسَبْبِينَ: مِنْ أَجْلِ السِّيَاقِ، وَلِكُونِهَا غَيْرَ مُثَبَّتَةٍ فِي كِتَابِ سَبْيُوِيَه.

(١١) فِي الْأَصْلِ: (بِنَاءً) وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(١٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

وتقولُ في (حَوَابِيَّةٍ): حَوَابِيَّةٌ. -والْحَوَابِيَّةُ الدَّلْوُ العَظِيمَةُ^(١)؛ - لَأَنَّ هَذِهِ الوَاوُ أَلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِنَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوٍ جَدْوَلٍ. أَلَا تَرَاهَا لَا تُغَيَّرُ إِذَا كُسِرَتْ لِلجَمْعِ، تَقُولُ: حَوَائِبُ، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَعْفَرٍ.

[و] تَقُولُ^(٢): اتَّبِعُوا أَمْرَهُ، فَإِنَّ أَلْقَيْتَ: اتَّبِعُوا أَمْرَهُ؛ لَأَنَّ هَذِهِ الوَاوُ لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ زَائِدَةٍ^(٣) فِي حَرْفِ الهمزَةِ مِنْهُ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ [وَاوٍ]^(٤): [يَدْعُو]^(٥). وَكَذَلِكَ اتَّبِعِي [مَرَّةً]^(٦)، فَصَارَتْ [كَيَاءً (بِرَمِي)]^(٧) حَيْثُ انْفَصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَدَّةً فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ الهمزَةِ؛ لِأَنَّهَا [إِذَا]^(٨) كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ، أَوْ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى، وَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمَدَّةٍ لَا لِمَعْنَى.

[و] وَاوٍ^(٩) اضْرِبُوا وَاتَّبِعُوا، هِيَ لِمَعْنَى الأَسْمَاءِ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ اليَاءِ فِي (حَطِيئَةٍ) تَكُونُ فِي كَلِمَةٍ^(١٠) لِغَيْرِ مَعْنَى، وَلَا تَجِيءُ [الياءُ]^(١١) مَعَ المَنْفَصَلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ بِنَاءً فَيُفْصَلَ [بَيْنَهَا]^(١٢) وَبَيْنَ مَا لَا يَكُونُ مُلْحَقًا بِنَاءً بِنَاءً.

فَأَمَّا الأَلْفُ [ف] لَمْ يَلَا^(١٣) تُغَيَّرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ لِأَنَّهَا إِنْ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ أَلْفٍ. وَالْوَاوُ وَالياءُ تُحَرِّكَانِ [و] لَمْ يَلَا^(١٤) تُغَيَّرَانِ^(١).

(١) ينظر: مجاز القرآن: ٤٩/٢. جمهرة اللغة: (ب ح و).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل: (ثابتة)، وهو خطأ، والمثبت من المرجع.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٥) في الأصل كأنها: (فارتدعوا)، هكذا: (فارتدعوا)، ولا يستقيم بما السياق، والمثبت من المرجع.

(٦) في الأصل: (اتبعي أمره) والألف هنا زائدة، بدليل عدم ذكره للفظ بعد الإلقاء، ولأنها كذلك في المرجع.

(٧) في الأصل: (كما ترى)، هكذا: (كما ترى)، والمثبت من المرجع.

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٩) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٠) في كتاب سيوييه: (الكلمة).

(١١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٢) في الأصل: (بينهما)، والمثبت من المرجع.

(١٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

قَالَ سِيبَوَيْهِ: «واعلم أنَّ الهمزة إنما فعلَ بها هذا من لم يُخَفِّفها؛ لأنَّها^(٢) بُعدَ مخرَجها، ولأنَّها نبرةٌ في الصدرِ تُخرِجُ باجتهادٍ، وهي أبعدُ الحروفِ مخرَجًا؛ فتُقلُّ عليهم ذلك؛ لأنَّها^(٣) كالتَّهْوُوعِ»^(٤).

بابُ الهمزتين إذا التقتا

قَالَ سِيبَوَيْهِ: «إنَّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كلُّ واحدةٍ منهما في كلمةٍ؛ فإنَّ أهلَ التحقيقِ يُحَقِّقُونَ إحداهما وَيَسْتَنْقِلُونَ تَحْقِيقَهُمَا، كما استنقلَ أهلُ الحجازِ تحقيقَ الواحدةِ»^(٥).

قَالَ: «وليس من كلامِ العربِ أن تلتقيَ همزتانِ فتُحَقِّقًا، ومن كلامِ العربِ تخفيفُ الأولى وتحقيقُ الآخرةِ، وهو قولُ أبي عَمْرٍو. وذلك قولُه جلَّ ثناؤه: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٩].^(٦) ومنهم من يُحَقِّقُ الأولى وَيُخَفِّفُ الثانيةَ، نحو قولِه: (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا)^(٦) [محمد: ١٩]»^(٧).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: على قراءةٍ نافعٍ ومن وافقه^(٨).

قَالَ سِيبَوَيْهِ: «وكان الخليلُ يستحبُّ هذا القولَ»^(٩).

قَالَ سِيبَوَيْهِ: «فقلتُ له: لم؟ قال: إني [رأيتهم]^(١٠) حين أرادوا أن يُبدلوا إحدى الهمزتين

=

(١) من قوله: «لم تلحق لتلحق بناءً ببناء...» إلى قوله: «ولا تغيران»، ينظر: كتاب سيبويه: (٥٤٧/٣-٥٤٨).

(٢) في كتاب سيبويه: (لأنه).

(٣) في كتاب سيبويه: (لأنه).

(٤) كتاب سيبويه: ٥٤٨/٣.

(٥) كتاب سيبويه: (٥٤٨/٣-٥٤٩).

(٦ - ٦) كُرِّرت في الأصل.

(٧) كتاب سيبويه: ٥٤٩/٣.

(٨) وذلك من رواية ورش عن نافع - في رواية عنه -، ووافقه ابن كثير من رواية قبل. أما قراءة عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر فالتحقيق للهمزتين، والباقون بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية.

ينظر: السبعة في القراءات: (١٣٧-١٣٨). التبصرة في القراءات السبع: (٢٨٥، ٢٨٨). جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥١٢/٢-٥١٧).

(٩) أي: القول الثاني. كتاب سيبويه: ٥٤٩/٣.

(١٠) في الأصل: (بأيتهم).

اللَّتَيْنِ تَلْتَمِيَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؛ أَبَدَلُوا الْآخِرَةَ، فَقَالُوا: جَاءِ وَأَدَمُ. وَرَأَيْتُ أَبَا [عَمْرٍو] ^(١) أَخَذَ بَهْنً فِي قَوْلِهِ: ﴿يَنْوِيلَتِي **ءَالِدُ** وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧١] حَقَّقَ الْأُولَى ^(٢). / ٢٣٦٥ / وكلُّ عربيٍّ. [وقياسٌ مَنْ حَقَّفَ الْأُولَى أَنْ يَقُولَ: (يَا وَبَلَّتَا **أَالِدُ**)] ^(٣).
 قَالَ سَيِّبَوَيْهِ: «وَالْمَخَفُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا [بِمَنْزِلَتِهَا] ^(٤) مُحَقَّقَةٌ [فِي الرَّيَّةِ] ^(٥)، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى فِي مَعْنَى ذَلِكَ:

أَنَّ [رَأَتْ] ^(٦) رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَ بِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ ^(٧) وَدَهْرٌ مُتْبِيلٌ ^(٨) خَبِلٌ؟ ^(٩)

قَالَ سَيِّبَوَيْهِ: «فَلَوْ لَمْ تَكُنْ بِزَنْتِهَا مُحَقَّقَةً لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ» ^(١٠).

قَالَ سَيِّبَوَيْهِ: «وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَحْقِقُونَ الْهَمْزَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَاحِدَةً لَحَقَّقَتْ» ^(١١).

(١) فِي الْأَصْلِ: (عَمْرٍو)، سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْمَرْجِعِ.

(٢) يقرأها أبو عمرو وابن عامر من رواية هشام بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية مع إدخال ألف بينهما، وابن كثير والكسائي - إذا خفف - مثلهما بغير إدخال، واختُلف عن نافع في ذلك ورُوي عنه الوجهان. أما عاصم وحمزة والكسائي - إذا حقق - وابن عامر من رواية ابن ذكوان فبتحقيق الهمزتين، وابن عامر من رواية هشام - في رواية - بتحقيقهما وبإدخال.

ينظر: السبعة في القراءات: (١٣٤-١٣٥). جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٢/٤٩٠-٤٩٥). العنوان في القراءات السبع: ٤٤.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. كتاب سيبويه: ٥٤٩/٣.

(٤) فِي الْأَصْلِ: (بَزَنْتَهَا) أَوْ (بَوَقَّتَهَا) أَوْ (بَزَمْنَهَا)، وَهِيَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ: (بَزَمْنَهَا)، والمثبت من المرجع.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. كتاب سيبويه: ٥٤٩/٣.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من الديوان.

(٧) ريب المنون: حوادث الدهر. ينظر: لسان العرب: (ر ي ب).

(٨) فِي الدِّيَوَانِ: (مُفْنِدٌ). أَي: مُسْتَقِيمٌ يَذْهَبُ بِالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ. ينظر: لسان العرب: (ت ب ل).

(٩) ديوانه: ٥٥.

(١٠) كتاب سيبويه: ٥٥٠/٣.

(١١) كتاب سيبويه: ٥٥٠/٣.

هذا بابُ الهمزتينِ تلتقيانِ في كلمةٍ واحدةٍ

قال سيبويه: «إنَّ الهمزتينِ إذا التقتا في كلمةٍ واحدةٍ لم يكن بُدٌّ من بدل الواحدة^(١)، ولا تُخَفَّفُ [لأنَّهما إذا كانتا في حرفٍ واحدٍ لزم التقاء الهمزتينِ الحرف]. وإذا كانت الهمزتانِ في كلمتينِ فإنَّ كلَّ واحدةٍ منهما قد تجري في الكلام ولا تُلزَقُ بـهمزتها همزةً، فلَمَّا كانتا لا تُفارقانِ الكلمةَ كانتا أثقلَ، فأبدلوا من إحداهما^(٢) ولا^(٣) يجعلوهما في الاسمِ الواحدِ والكلمةِ الواحدةِ بمنزلتها في كلمتينِ. فمن ذلك قولك في فاعلٍ من (جئت): جاء، أدخلت^(٤) مكانها الياء؛ لأنَّ ما قبلها مكسورٌ، وأبدلت مكانها الحرفَ الذي منه الحركةُ التي قبلها، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين حُفِّقت.

ومن ذلك: آدمٌ، أبدلوا مكانها الألف؛ لأنَّ ما قبلها مفتوحٌ^(٥).

قال سيبويه: «وكذلك لو كانت متحركةً [لصيرتُها ألفًا كما صيرت همزة (جاء) ياءً وهي متحركةً]^(٦) للكسرة التي قبلها^(٧).

قال أبو بكر: وإذا كان التقاء الهمزتينِ من كلمتينِ عنده مُسْتَثْقَلًا؛ كانتا في كلمةٍ واحدةٍ أشدَّ ثقلًا.

قال أبو بكر: ومن العربِ من يَسْتَثْقِلُ التقاء الهمزتينِ؛ فيدخلُ بينهما ألفًا، ونحن نذكره في بابهِ إن شاء الله تعالى.

بابُ التقاء الهمزتينِ وبينهما ألفٌ

قال سيبويه: «ومن العربِ ناسٌ يُدخلون بين ألفِ الاستفهامِ وبين الهمزة ألفًا إذا التقتا، وذلك أتهمُّ كرهوا التقاء همزتينِ فَفَصَّلُوا، كما قالوا: (أَحْشَيْنَانِ)، فَفَصَّلُوا بِالْألفِ؛ كراهةً التقاء

(١) في كتاب سيبويه: (الآخرة) بدل (الواحدة).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) في كتاب سيبويه: (ولم).

(٤) في كتاب سيبويه: (فأبدلت).

(٥) كتاب سيبويه: ٥٥٢/٣.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) كتاب سيبويه: ٥٥٢/٣.

هذه [الحروف] ^(١) المضاعفة ^(٢)، وأنشد قول ذي الرُّمَّة ^(٣):

فِيَا ^(٤) طَبِيْبَةَ الْوَعْسَاءِ ^(٥) بَيْنَ جُلَاجِلٍ ^(٦) وَبَيْنَ النَّقَا ^(٧) آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ^(٨)
 قَالَ سِيَّوِيَه: «هؤلاء أهل التحقيق. وأما أهل الحجاز، فمنهم من يقول: (آأنت،
 [وَأَإْنْتِك]) ^(٩)، وهي [التي] ^(١٠) يَخْتَارُ أَبُو عَمْرٍو ^(١١)، وذلك أَتَمُّ ^(١٢) يُخَفِّفُونَ الهمزة كما
 [يُخَفِّفُ] ^(١٣) بنو تَمِيمٍ في اجتماع الهمزتين، فكَرِهُوا التَّقَاءَ الهمزة والذي هو بَيْنَ بَيْنَ، [فأَدْخَلُوا
 الألفَ كما أَدْخَلْتَهُ بنو تَمِيمٍ في التحقيق.

ومنهم من يقول: إِنَّ بنِي تَمِيمٍ الَّذِينَ يُدْخِلُونَ بَيْنَ الهمزة وَالْفِ الاستفهام أَلْفًا ^(١٤)، وأما
 [الذين] ^(١٥) [لا] ^(١٦) يُخَفِّفُونَ الهمزة؛ فَيُخَفِّفُونَهَا جَمِيعًا وَلَا يُدْخِلُونَ بَيْنَهُمَا أَلْفًا. [وَإِنْ جَاءَتْ

(١) في الأصل: (للحروف)، ولا يستقيم بها السياق، والمثبت من المرجع.

(٢) كتاب سيبويه: ٥٥١/٣.

(٣) عَيْلَانُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ بُهَيْشٍ، أَبُو الْحَارِثِ الْمُضَرِّي الْعَدَوِيُّ. الشاعر المشهور بذي الرُّمَّة. توفي سنة سبع عشرة ومئة.

ينظر: الإكمال في رفع الإرتياب: ٣٧٦/١. الأنساب للسمعاني: ٢٣/٦. تاريخ الإسلام: (٢٣١-٢٣٢).

(٤) في الديوان: (أَيَا).

(٥) الوعساء: الأرض اللينة ذات الرمل. وقيل: هي الرمل تغيب فيه الأرجل. ينظر: لسان العرب (و ع س).

(٦) جُلَاجِل: بضم أوله، وبجيم أخرى مكسورة، ويروى بفتح الأولى: أرض باليمامة. وقيل: جبل من جبال الدهناء. قال
 ابن خنيس في معجمه «معجم اليمامة»: «وهذه البنية تُطلق على عَلمين: أحدهما: نَقَا من أنقية الدهناء ذكره ذو الرمة في
 شعره...» وذكر البيت، ثم قال: «وأنا لا أعرف الآن نَقَا في الدهناء يُطلق عليه هذا الاسم... ولا شك أنه قد اندرس
 اسمه فيما اندرس من أسماء الأعلام. وأما الثاني فهو بلدٌ مشهورٌ من بلدان (سُدَيْر) كان قديمًا لبني عوف بن مالك.»
 ينظر: معجم ما استعجم: ٣٨٨/٢. معجم البلدان: ١٤٩/٢. لسان العرب: (ج ل ل). معجم اليمامة: ٢٧٣/١.

(٧) النَّقَا: الكثيب من الرمل، الذي لا يثبت شيئًا. ينظر: لسان العرب (ن ق ا).

(٨) ديوانه: ٧٦٧/٢.

(٩) في الأصل: (وإنك)، والمثبت من المرجع.

(١٠) في الأصل: (الذي)، ولا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(١١) ينظر: السبعة في القراءات: ١٣٤. التبصرة في القراءات السبع: ٢٨١. التيسير في القراءات السبع: ١٤٩.

(١٢) في كتاب سيبويه: (لأنهم).

(١٣) في الأصل: (يخففون)، ولا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(١٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٥) في الأصل: (الذي)، ولا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(١٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بُدَّ وخففوا الثانية على لغتهم»^(١).
قال أبو بكر: قد ذكرت لك فيما مضى من كتابنا أشياء من الهمز، وإنما أعدت ههنا ما انفرد بمعنى دون ما ذكرته فيما تقدم، ولعل من ينظر في كتابنا يتوهم أن ذلك تكريراً لمعنى واحد، فليتأمل من ظن ذلك الموضعين؛ فإنه يجدنا لا نعيد شيئاً إلا لزيادة فائدة^(٢). والله المتفضل بالتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال أبو بكر: وللقراء مذاهب في الهمز، منهم من قرأ على ما ذكرناه من مذهب سيبويه. ومنهم من قرأ على غير اختيار سيبويه، وسلك من مذاهب العرب المشهورة ما لم يختره سيبويه. وأنا أذكر لك مذاهبهم في الهمز وتحقيقها فيما كانت الهمزة فيه فاءً منه، وعيناً، ولا ما إن شاء الله.

هذا باب ما الهمزة فيه فاءً من فعله

اختلف القراء في الهمزة في قوله جلَّ وعز: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ...]، و﴿يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٢، ...]، و﴿يُؤْلُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، و﴿يَأْكُلُونَ﴾ [البقرة: ١٧٣، ...]، وما أشبه ذلك، فقرأ ابن كثير: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ...]، و﴿يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٢، ...]، و﴿يُؤْلُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، و﴿يَأْكُلُونَ﴾ [البقرة: ١٧٣، ...]، و﴿وَالْمُؤْتِفِكَةَ﴾ [النجم: ٥٢]، و﴿وَيُؤْتِرُونَ﴾ [الحشر: ٩]، وجميع ما كانت فاءً همزة ساكنة في [فعل بالهمز]^(٣) حيث كان ذلك من القرآن^(٤).

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. كتاب سيبويه: ٥٥١/٣.

(٢) يشير إلى تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَبَيْتَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَأَشْهَدَنَّ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].
ينظر: (ج ٣/٩-١٠ ظ) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٣) في الأصل: (مفعول). و(بالهمز) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ووافقه في ذلك قالون عن نافع، وعاصم - وروى عن شعبة أيضاً عنه بترك الهمز - وابن عامر وحمزة والكسائي، إلا أن حمزة يستحب ترك الهمز في القرآن كله إذا أراد أن يقف، والباقون يقفون بالهمز. ولورش تسهيل الهمزة إذا كانت فاءً من الفعل. أما أبو عمرو فكان إذا أدرج أو قرأ في الصلاة لم يهزم إلا في بعض المواضع، وهي مبسوطة في كتب القراءات.

وكذلك ما كانت فائؤه همزة ساكنة عيناً من فعله^(١)، نحو: ﴿جِئْتَ﴾ [البقرة: ٧٠، ...]، و﴿شِئْتَ﴾ [الأعراف: ١٥٥، ...]، و﴿أَلْبَسْتَ﴾ [البقرة: ١٧٦، ...]، و﴿أَلْبَسَاءَ﴾ [البقرة: ١٧٦، ...]، و﴿الرَّأْسُ﴾ [مریم: ٣]، و﴿الشَّانُ﴾^(٢)، و﴿الذِّئْبُ﴾^(٣) [يوسف: ١٣، ...]، واختلف في «الْبَيْرِ»^(٤)، ووافقهُ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٥) [في] ^(٦) جميع ذلك بدلالة مذهبه في تحقيق الهمزتين المتلاصقتين؛ لأنَّه إذا حَقَّقَهُمَا جميعاً كان تحقيق الهمزة الواحدة الساكنة أخرى أن يفعلها، وهذا كان مذهب حمزة والكسائي، غير أنَّ حمزة كان إذا وقَّفَ على الكلمة التي في وسطها همزة ترك الهمزة^(٧). وترك الكسائي همزة ﴿الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣، ...]، وكان يهمل «الْبَيْرِ».

=

ينظر: السبعة في القراءات: (١٣٠-١٣١). جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٤٢/٢، ٥٥٧، ٥٦٧-٥٦٨).

(١) لم أفق على مذهبه عموماً ولا عن غيره، إلا عن ورش وأبي عمرو، إلا أني وقفت على مذهبه في كلمتي «بَيْرٍ»، و«الذِّئْبُ» في سورهما ووثقتهما في موضعهما.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ [يونس: ٦١، ...]. ووافقهُ في ذلك الباقون، عدا أبي عمرو مما تقدم من مذهبه في ترك الهمزة الساكنة سواء كانت فاءً أو عيناً أو لاماً. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٥٠/٢، ٥٦٧).

(٣) ووافقهُ في ذلك قالون عن نافع، وعاصم وابن عامر وحمزة. وقرأها ورش عن نافع، والكسائي وأبو عمرو - إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة أو أدغم - بغير همز.

ينظر: السبعة في القراءات: ٣٤٦. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢٨٩/١.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَبَيْتٍ مُّعَظَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]. قرأها ابن كثير، وقالون عن نافع، وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بالهمز. وقرأها ورش عن نافع، وأبو عمرو - إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة أو أدغم - بغير همز.

ينظر: السبعة في القراءات: ٤٣٨. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): (٤٨١/٢-٤٨٣).

(٥) كذا في الأصل، ولعله أراد ابن عيسى (وابن عيسى يهملها)، أو عباس بن الفضل تلميذ أبي عمرو (وعباس لا يهمل)، ولعله أراد ابن عامر؛ إذ ذكر مذاهب بقية القراء فيما بعد، والله أعلم. وابن عامر يحقق كما ذكرت ذلك في أول هذا الباب والله أعلم. فالاحتمال قائم بين ابن عيسى وابن عامر، وكلاهما يهملان، وربما قصد غيرهما والله أعلم.

ينظر: الكامل في القراءات ٣٧١/١.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات: (١٣٠-١٣١). جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٩١.

وقد رَوَى سُلَيْمٌ^(١) عن حَمَزَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الِهْمَزَ فِي الصَّلَاةِ^(٢).
وَاخْتَلَفَ عَنِ عَاصِمٍ فَرَوَى الشُّمُونِيُّ^(٣) عَنِ الْأَعْشَى^(٤) عَنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ تَرَكَ هَمْزَ جَمِيعِ ذَلِكَ^(٥).

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ نُعَيْمٍ^(٦): «لَا يَهْمَزُ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ...]»، قَالَ: «وَرَبَّمَا سَمِعْتُهَا تُقْرَأُ عَلَيْهِ بِإِشْمَامِ الِهْمَزِ قَلِيلًا»^(٧).

وَأَمَّا يَحْيَى^(٨) فَذَكَرَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ أَنَّ قِيَاسَ رِوَايَتِهِ عَنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ يَهْمَزُ جَمِيعَ هَذَا الْبَابِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ رَوَى عَنِ أَبِي بَكْرٍ الِهْمَزَ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِي رُؤْمِنُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿يَأْمُونَ﴾

(١) سُلَيْمٌ بْنُ عَيْسَى بْنِ سُلَيْمٍ، أَبُو عَيْسَى الْكُوفِيُّ الْحَنْفِيُّ، مَوْلَاهُمْ، وَقِيلَ: أَبُو مُحَمَّدٍ. الْمَقْرئُ الْمَجُودِ شَيْخُ الْقُرَّاءِ صَاحِبُ حَمَزَةَ -أَحَدِ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ-. وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَمِئَةً. وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. حَدَّثَ عَنِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَحَمَزَةَ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ، وَأَبُو عُمَرَ الدُّورِيِّ.
يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ: (٣٠٥/١-٣٠٧). سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: (٣٧٥/٩-٣٧٦). غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٢٨٨/١-٢٨٩).

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَجَاهِدٍ فِي «السَّبْعَةِ فِي الْقُرَّاءَاتِ» (١٣١-١٣٢)، عَنِ سُلَيْمٍ عَنِ حَمَزَةَ بِلَفْظٍ: (أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَكُنْ يَهْمَزُ). وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ فِي «الْحِجَّةِ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ» (٢١٦/١).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ، أَبُو جَعْفَرٍ الشُّمُونِيُّ الْكُوفِيُّ. الْإِمَامُ الْمَقْرئُ. قَرَأَ عَلَى أَبِي يُوسُفَ الْأَعْشَى. وَقَرَأَ عَلَيْهِ إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرْبِيُّ.

يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ: ٤١٣/١. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٩١٣/٥. غَايَةُ النِّهَايَةِ: ١٠٣/٢.

(٤) يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَةَ، أَبُو يُوسُفَ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ. الْإِمَامُ الْمَقْرئُ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَعْشَى. تَوَفَّى فِي حُدُودِ الْمُتَعْتِنِ. قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ عَيَّاشٍ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ الصَّيْرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبِ الشُّمُونِيِّ.

يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ: ٣٣٢/١. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٢٣٩/٥. غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٣٣٩/٢.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَجَاهِدٍ فِي «السَّبْعَةِ فِي الْقُرَّاءَاتِ» (١٣١)، عَنِ الشُّمُونِيِّ عَنِ الْأَعْشَى عَنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ عَاصِمٍ بِلَفْظٍ: «أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَهْمَزُ الِهْمَزَةَ السَّاكِنَةَ مِثْلَ: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ...]، وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ السُّوَاكِنِ». وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ فِي «الْحِجَّةِ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ» (٢١٥/١)، عَنِ الشُّمُونِيِّ عَنِ الْأَعْشَى عَنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ عَاصِمٍ بِنَحْوِ لَفْظِ ابْنِ مَجَاهِدٍ.

(٦) عُبَيْدُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ يَحْيَى، أَبُو عُمَرَ السَّعِيدِيُّ الْكُوفِيُّ. أَخَذَ الْقُرَّاءَةَ عَنِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ عَيَّاشٍ، وَأَبِي يُوسُفَ الْأَعْشَى. وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُصَرِّفِ الْيَامِي، وَشَهَابُ بْنُ عَبَّادٍ.

يَنْظُرُ: الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: ٤/٦. غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٤٤٣/١.

(٧) يَنْظُرُ: جَامِعُ الْبَيَانِ فِي الْقُرَّاءَاتِ السَّبْعِ (ت طحان): ٥٦٥/٢.

(٨) يَحْيَى بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَبُو زَكْرِيَّا الْكُوفِيُّ الْفَرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ. الْإِمَامُ الْمَقْرئُ الْحَافِظُ الْفَقِيه. تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ. رَوَى عَنِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بِنِ عَيَّاشٍ. وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.
يَنْظُرُ: تَهْدِيبُ الْكَمَالِ: (١٨٨/٣١-١٩٢). مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ: (٣٤٢/١-٣٤٤). غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٣١٧/٢-٣١٨).

[النساء: ١٠٣]، و﴿سِينِينَ دَابَّأ﴾ [يوسف: ٤٧]، و(بَادِي الرَّأْيِ) [هود: ٢٧]، و﴿إِذَا قَرَأْتَ﴾ [النحل: ٩٨]، و﴿مَنْ الضَّانِّ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، و﴿الْبَيْرِ﴾، و﴿الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣،...]، و﴿وَرِيَّأ﴾ [مريم: ٧٣]، و﴿لَمَلَّتْ﴾^(١) [الكهف: ١٨].
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ^(٢) عَنْ أَبِي بَكْرٍ فِي الطُّورِ: ﴿وَلَا تَأْتِيْمَ﴾^(٣) [الطور: ٢١] مَهْمُوزَةً،
 ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ﴾ [الإسراء: ٤٥] مَهْمُوزَةً^(٤).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالْهَمْزُ أَلِيقُ بِمَذْهَبِهِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ حُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ^(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: كَانَ عَاصِمٌ يَهْمُزُ؟ قَالَ: نَعَمْ»^(٦).
 وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَصْلِحْ بُنْتَنَا﴾ [الأعراف: ٧٦]، ﴿ثُمَّ انْتُوا صَفَاً﴾ [طه: ٦٣]، ﴿فَأَتْنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ [الأعراف: ٦٩،...]، و﴿إِلَى الْهَدَى بُنْتَنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، فَإِنَّ الشُّمُوِيَّ رَوَى جَمِيعَ ذَلِكَ عَنْ الْأَعْشَى بِتَرْكِ الْهَمْزِ^(٧).

(١) كَأَنَّهَا (لَمَلَّتْ)، قَدَّمَ الْهَمْزَةَ عَلَى اللَّامِ، هَكَذَا: (وَلَسَلَب) ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

يَنْظُرُ: جَامِعُ الْبَيَانِ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ (ت طحان): ٥٦٥/٢.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ. رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبَّاشٍ. وَرَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ رُوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْجُهْمِ.
 يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٣٩٢/١.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (وَلَا تَأْتِيْمَا) بِأَلْفٍ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٤) يَنْظُرُ: جَامِعُ الْبَيَانِ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ (ت طحان): ٥٦٥/٢.

(٥) الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ، نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ. تَوَفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ. رَوَى عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَيَحْيَى بْنِ آدَمَ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالْبَرْمُذِيُّ.

يَنْظُرُ: تَهْدِيبُ الْكَمَالِ: (٣٩١/٦-٣٩٢). تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: (٧٣/٦-٧٤). غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٢١٦/١.

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ» (ت طحان) (٥٦٦/٢)، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ يَحْيَى بِلَفْظِهِ.

(٧) لَمْ أَقْفِ عَلَى رِوَايَةٍ تَنْصُ عَلَى هَذِهِ الْأَحْرَفِ بِذَاتِهَا عَنْهُ، وَإِنَّمَا وَقَفْتُ عَلَى ذِكْرِ أَصُولِ مَذْهَبِ الْأَعْشَى مِنْ رِوَايَةِ الشُّمُوِيَّ فِي كِتَابِ «جَامِعِ الْبَيَانِ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ» (ت طحان): ٥٦٠/٢. قَالَ: «كَانَ يَسْهَلُ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ، وَيَجْعَلُ خَلْفَهَا مِنْهَا، وَسِوَاهُ كَانَتْ فَاءً أَوْ عَيْنًا، أَوْ لَامًا، أَوْ سَكَنْتَ لِلْأَمْرِ أَوْ لِلْجَزْمِ، أَوْ لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ، إِنْ كَانَتْ فِي اسْمٍ، أَوْ فِعْلٍ...» ثُمَّ ذَكَرَ أَمْثَلَةً لِدَلِّكَ، مِنْهَا نِظَائِرٌ مَا أَنْبَتَهُ الْأَدْفُوِيَّ فِي الْمَتْنِ.

وقال الأعشى أيضاً: ﴿مِنْ رَأْسِهِ﴾ [البقرة: ١٩٥،...]، و﴿الضَّانِ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، و﴿شَانَ﴾ [يونس: ٦١،...]، و﴿دَابَّاً﴾ [يوسف: ٤٧]، و﴿الْبَاسِ﴾ [البقرة: ١٧٦،...]، و﴿الْبِاسَاءِ﴾^(١) [البقرة: ١٧٦،...]، و﴿جِئْتَ﴾ [البقرة: ٧١،...]، و﴿شِئْتَ﴾ [الأعراف: ١٥٥،...]، وبأبه. و﴿الذَّنْبِ﴾ [يوسف: ١٣،...]، و﴿البِئْرِ﴾ هذا بغير همزٍ^(٢).

وكذلك مذهبه في [الهمزة]^(٣) المتحركة، مثل: ﴿لَا يُؤْخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٣،...]، و﴿يُؤَدِّهِ﴾ [إلى إِيَّاكَ]^(٤) [آل عمران: ٧٤]، ﴿مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٣]، و﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿فَلْيُؤَدِّ﴾^(٥) [البقرة: ٢٨٢].

ويترك الهمزة التي تُسكن للجزم، مثل: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾^(٦) [الشورى: ٣٠]، و﴿حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ﴾^(٧) [آل عمران: ١٢٠،...]. ولا يستمر على ذلك؛ لأنه يهمز: ﴿أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٢]، و﴿نَبِيَّ عِبَادِي﴾^(٨) [الحجر: ٤٩]، ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنِ ضَيْفِ

(١) في الأصل كأنها: (اليأس والناس)، ولعله أراد (البأس) وكررها، أو لعله أراد (البأس والبأساء) كما هي في كتب القراءات، وكما ذكرها هكذا سابقاً في حكم الهمزة إذا كانت عيناً من الفعل.

(٢) لم أجد نصاً عليها، وإنما أصول عامة، ولكن بعض الأمثلة التي ذكرها الداني هي بعض هذه الألفاظ التي أوردها الأدفي.

ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٠/٢.

(٣) سقطت التاء من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل: (يؤد) بلا هاء، وصوابه ما أثبتته في المتن.

(٥) هذا مذهبه في الهمزة المتحركة إذا كانت فاءً وانفتحت وانضم ما قبلها، إلا أنه خير في الهمز وتركه في أربعة أحرف، وهي في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وقوله: ﴿لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وقوله: ﴿أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾ [النساء: ٥٨].

ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٢/٢.

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٣٣٠/١.

(٧) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٠/٢.

(٨) لم أفق عليه. ولعله وهم؛ لأنه صرح في «جامع البيان» أنه استثنى ثلاثة مواضع وهي ما في سورة البقرة، والحجر في الموضع التالي، والقمر. أو لعلها رواية رواها من طريقه، والله أعلم.

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) [الحجر: ٥١، ...]، ﴿وَهَيَّيْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿وَيَهَيَّيْ لَكُمْ﴾^(٢) [الكهف: ١٦].

ولم يذكر الهمزة المضمومة في (يَفْعَلُ) وفي (فُعُولُ)، مثل قوله: ﴿يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٣]، و﴿تُؤْزُهُمْ أَرْأَى﴾ [مریم: ٨٣]، و﴿يُؤَسَّأ﴾^(٣) [الإسراء: ٨٣]. وقياسُ قوله: أن يترك همزها^(٤)؛ لأنه يترك همز ﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾^(٥) [الحشر: ٩]، وهذا أثقلُ من ﴿يُؤَدُّهُ﴾^(٦) [البقرة: ٢٥٣].

وقال الحِيزِيُّ^(٧) عن الشُّمُونِيِّ عنه: و﴿لَا يُؤَدُّهُ﴾^(٨) [آل عمران: ٧٤] مهموزة، وكان أيضاً يترك الهمز من: ﴿وَتُؤَوِّى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿تُؤَوِّيه﴾^(٩) [المعارج: ١٣]، وكلُّ هذا على قياس قول يَحْيَى عن أبي بكرٍ مهموز^(١٠).

وروى الشُّمُونِيُّ عن الأعشى عن أبي بكرٍ: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٩] بترك الهمز^(١١)، [وكذا]^(١): ﴿إِنْ شَاءَ﴾ [البقرة: ٦٩]، وهذا كله من غير هذه الرواية مهموز كما ذكرنا.

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦١/٢.

(٢) والصواب في ذلك أنه يقرأها بالترك لا بالهمز في كلا موضعي سورة الكهف، وقراءة الهمز قراءة أبي عمرو الداني.

ينظر: السبعة في القراءات: ١٣١. جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٠/٢.

(٣) هكذا تبدو في الأصل: (وَسِؤَسَاءُ)، ولعل ما أثبتته في المتن الأقرب للصواب، والله أعلم.

(٤) ينظر: الكامل في القراءات: ٣٧٢.

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٤/٢.

(٦) لم أقف عليه، ولعله من رأي الأدفوي.

(٧) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْحِيزِيُّ الْكُوفِيُّ. أخذ القراءة عرضاً عن مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الشُّمُونِيِّ.

ينظر: غاية النهاية: ١٦٧/٢.

(٨) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٢/٢ (لم يذكر الحيزي، وحكمها عن الشُّمُونِيِّ عن الأعشى أنه مخير بين الهمز والترك).

(٩) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦١/٢ (لم يذكر الحيزي، وحكمه عنده تسهيل الهمزة، وإبدالها واو ساكنة، وإدغامها في الواو التي بعدها).

(١٠) لم أقف عليه، ولعله من رأي الأدفوي.

(١١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٤/٢.

فَأَمَّا نَافِعٌ -رَحِمَهُ اللهُ- وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّ وَرَشًا^(٢) رَوَى عَنْهُ الْمُوَافَقَةَ لِرِوَايَةِ الشُّمُونِيِّ فِي حِكَايَةِ دَاوُدَ^(٣) عَنْهُ وَعَبْدُ الصَّمَدِ^(٤) فِي: ﴿يَوْمُنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ...]، وَبَابُهُ^(٥)، إِلَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَسُودُهُ﴾، [يَسُودُهُ]،^(٦) حِفْظُهُمَا [البقرة: ٢٥٣]، وَ﴿تَوْرُزُهُمْ﴾^(٧) [مریم: ٨٣]، وَ﴿كَانَ يَسُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]، وَ﴿تَبَوَّؤُا﴾^(٨) [الحشر: ٩] فَإِنَّهُ مَهْمُوزٌ فِي قَوْلِهِمَا، وَكَذَلِكَ: ﴿الْبَاسُ﴾ [البقرة: ١٧٦، ...]، وَ﴿الْبَاسَاءُ﴾ [البقرة: ١٧٦، ...]، وَ﴿الرَّاسُ﴾ [مریم: ٣]، وَ﴿كَاسٍ﴾ [الإنسان: ٥]، وَ﴿شَانٍ﴾ [يونس: ٦١، ...] مَهْمُوزٌ فِي قَوْلِ دَاوُدَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ وَرَشٍ^(٩).

=

- (١) زيادة يقتضيها السياق، ولم أقف على نص ينص على هذه الآية بذاتها، ولكن ما ذكره الداني حول هذه الآية، قال: «حيث وقع بترك همزة ﴿شَاءَ﴾؛ لعله يرجح ما ذكرته، والله أعلم. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٤/٢.
- (٢) عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو سَعِيدِ الْقَبْطِيِّ الْمِصْرِيِّ، وَقِيلَ: أَبُو عَمْرٍو، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، مَوْلَى آلِ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ. إِمَامُ الْقِرَاءَةِ الْمَعْرُوفُ بِوَرَشٍ. وَلَدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِئَةٍ. وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ. قَرَأَ عَلَى نَافِعٍ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى. ينظر: معرفة القراء: (١/٣٢٣-٣٢٤، ٣٢٦). تاريخ الإسلام: (٤/١٢٢٩-١٢٣٠). غاية النهاية: ٤٤٧/١.
- (٣) دَاوُدُ بْنُ أَبِي طَيْبَةَ هَارُونَ بْنُ يَزِيدٍ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْمِصْرِيِّ الْعَدَوِيِّ، مَوْلَى آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. الْمَقْرئُ النَّحْوِيُّ. تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ. قَرَأَ عَلَى وَرَشٍ، وَعَلِيِّ بْنِ كَيْسَةَ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَرَّازِ. ينظر: معرفة القراء: ٣٧٥/١. تاريخ الإسلام: (٥/٥٦٧-٥٦٨). غاية النهاية: ٢٥٣/١.
- (٤) عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو الْأَزْهَرِ الْعَتَقِيُّ الْمِصْرِيُّ. الْمَقْرئُ، الْفَقِيه. تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ. حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَقَرَأَ عَلَى وَرَشٍ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ حَبِيبُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحِ الْفُرْطُيِّ. ينظر: معرفة القراء: (١/٣٧٤-٣٧٥). تاريخ الإسلام: ٨٧١/٥. غاية النهاية: ٣٥٢/١.
- (٥) ينظر: السبعة في القراءات: (١٣٠-١٣١). جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٤٢/٢.
- (٦) فِي الْأَصْلِ: (يُؤَدُّهُ)، بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ.
- (٧) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٤٤/٢.
- (٨) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. وَلَعَلَّ الْأَوَّلَى تَدْخُلُ فِي قَاعِدَتِهِ الْمَذْكُورَةِ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ»، قَالَ: «فَإِذَا تَحَرَّكَتِ الْهَمْزَةُ وَهِيَ فَاءٌ، فَلَا خِلَافَ عَنْهُ فِي تَحْقِيقِهَا»، كَمَا أَنِّي وَقَفْتُ عَلَى رِوَايَةِ الشُّمُونِيِّ فَقَطَّ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَلَمْ يَذْكَرْ قِرَاءَةً مِنْ سِوَاهِ. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت الغامدي): ٢٦٠.
- (٩) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٠/٢.

وزادَ دَاوُدُ: ﴿الرُّبِّيَا﴾ [الإسراء: ٦٠،...]، و﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾^(١) [هود: ٢٧]، ووافقَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ^(٢)، أبا الأزهري، ودَاوُدَ على تركِ الهمزِ في: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣،...]، و﴿يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٢،...]، وبأبهما^(٣)، وخالفَهُما في ﴿تُؤْزَهُمُ﴾^(٤) [مريم: ٨٣] فَرَوَاهَا عن وَرْشٍ بغيرِ همزٍ^(٥).

واتفقَ أبو الأزهري ودَاوُدُ على همزٍ: ﴿جِئْتَ﴾ [البقرة: ٧٠،...]، و﴿شِئْتَ﴾ [الأعراف: ١٥٥،...]، وعلى تركِ الهمزِ في: ﴿يَسَّ﴾ [البقرة: ١٢٥،...]، و﴿لَيْسَ﴾ [البقرة: ١٠١،...]، و﴿الْيَسْرُ﴾، و﴿الذَّنْبُ﴾^(٦) [يوسف: ١٣،...].

وكان يُؤنسُ^(٧) [يروى]^(٨) عنه: ﴿جِئْتَ﴾ [البقرة: ٧٠،...] مهموزةً، /٢٣٧/ و﴿الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧] مهموزةً^(٩).

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٠/٢ (نُسبت إلى جميع الرواة عدا الأصبهاني، -لم ينص على هذين المثالين-).

(٢) أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، أَبُو جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ ثم المصْرِيِّ. الإمام الحافظ المقرئ. ولد سنة سبعين ومئة. وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئتين. قرأ على وَرْشٍ، وَقَالُونَ. وروى عنه القراءة الحسن بن علي بن مالك، والحسن بن القاسم. ينظر: تذكرة الحفاظ: ٦٢/٢. معرفة القراء: ٣٧٧/١. غاية النهاية: ٦١/١.

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٤٢/٢.

(٤) هكذا في الأصل: (فرم)، ولعل ما أثبتته في المتن الأقرب للصواب، والله أعلم.

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٤٤/٢.

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٠/٢ (لم ينص على ﴿جِئْتَ﴾ و﴿شِئْتَ﴾ بعينهما، ولا عن هذين الراويين، وإنما ذكر قاعدة عامة في حكم الهمزة إذا كانت عينًا من الفعل وسكنت عن ورش، واستثنى من الرواة عنه الأصبهاني فقط، ونص على البقية عدا ﴿وَلَيْسَ﴾، لكنها تدخل تحت حكم ﴿يَسَّ﴾، والله أعلم).

(٧) يُؤنَسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ مُوسَى، أَبُو مُوسَى الصَّدِّيقِ المصْرِيِّ. المقرئ المحدث الفقيه. ولد سنة سبعين ومئة. وتوفي سنة أربع وستين ومئتين. قرأ على وَرْشٍ، وروى عن الشَّافِعِيِّ. وروى عنه مُسْلِمٌ، والنَّسَائِيُّ.

ينظر: معرفة القراء: (٣٨٣/١، ٣٨٥). طبقات الشافعية الكبرى: (١٧٠/٢-١٧١، ١٧٣). غاية النهاية: ٣٥٢/٢.

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

(٩) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٠/٢ (لم ينص على ﴿جِئْتَ﴾ بعينها، ولا عن يونس بعينه، وإنما ذكر قاعدة عامة في حكم الهمزة إذا كانت عينًا من الفعل وسكنت عن ورش، واستثنى من الرواة عنه الأصبهاني فقط، ونص على ﴿الرَّأْيِ﴾).

وقال داؤدُ عنه: «مَأْوَلُهُمْ» [آل عمران: ١٥١، ...] بالهمز، و﴿أَلْمَأْوَى﴾ [السجدة: ١٩، ...]، و﴿فَأَوْوَأُ﴾ [الكهف: ١٦]، و﴿تُؤْوِيهِ﴾^(١) [المعارج: ١٣].
 ووافقه يُؤْتُسُ على «مَأْوَلُهُمْ»^(٢) [آل عمران: ١٥١، ...] في كلِّ القرآنِ.
 وخالفهم الأَصْبَهَانِيُّ^(٣) في بعضِ ذلك، ووافَقَهُمْ في بعضِهِ، فيما وافَقَهُمْ فيه أَنَّهُ هَمْزٌ:
 ﴿جِئْتِ﴾^(٤) [البقرة: ٧٠، ...]، و﴿رَأْسِهِ﴾ [البقرة: ١٩٥، ...]، و﴿أَلْبَاسَاءِ﴾ [البقرة: ١٧٦، ...]،
 و﴿أَلْبَاسِ﴾ [البقرة: ١٧٦، ...] بهمزٍ في جميعِ ذلك^(٥).
 ثم خالفَهُمْ في: ﴿كَدَّابِ﴾ [آل عمران: ١١، ...]، وخالفَهُمْ في: ﴿رَأَى أَلْعَيْنِ﴾
 [آل عمران: ١٣]، و﴿مَأْوَلُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥١، ...]، و﴿أَلْمَأْوَى﴾ [السجدة: ١٩، ...]، و﴿مِنْ
 أَلضَّانِ﴾^(٦) [الأنعام: ١٤٤]، وفي ﴿شَنَّانِ﴾^(٧) [المائدة: ٩، ...]، فلم يَهْمِزْ.
 وقال أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عن وَرْثِ وَقَالُونَ^(٨): ﴿جِئْتِ﴾ [البقرة: ٧٠، ...]، ﴿شِئْتِ﴾
 [الأعراف: ١٥٥، ...] مهموزٌ^(٩).

(١) بالهمز أيضاً.

ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٤٣/٢، ٥٤٤-٥٤٦).

(٢) في الأصل: (ماهم واهم)، هكذا: (مَاهِمٌ وَاهِمٌ)، وهي تحريف، وصوابه ما أثبتته في المتن، وكذلك هي في المرجع. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٤٤٥/٢-٥٤٦).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو بَكْرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ. المقرئ. توفي سنة ست وتسعين ومئتين. قرأ على عبد الرحمن بن داؤد بن أبي طيبة، وروى عن عثمان بن أبي شيبة. وقرأ عليه محمد بن يونس، وأخذ عنه الحروف ابن مجاهد. ينظر: معرفة القراء: (٤٥٩/١، ٤٦١). تاريخ الإسلام: ١٠٣٤/٦. غاية النهاية: (١٥٠/٢-١٥١).

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٢/٢.

(٥) لم أقف عليها عنه، وما ذكره الداني عنه أن له التسهيل في الهمزة الساكنة إذا كانت عيناً أو لاماً، واستثنى من ذلك بعض المواضع؛ ليست أحدها التي ذكرها الأذفوي في المتن سوى قوله تعالى: ﴿جِئْتِ﴾ [البقرة: ٧٠، ...].

ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٥٠/٢، ٥٥٢).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٤٧/٢، ٥٥٠).

(٧) لم أقف عليه. ولعله مما تفرد الأذفوي بروايته، والله أعلم.

(٨) عَيْسَى بْنُ مَيْنَانَ بْنِ وَرْدَانَ، أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ الرَّزْقِيُّ، وقيل: المَرِّي، مولى الزُّهْرِيِّين. المقرئ النحوي المعروف بقالون. ولد سنة عشرين ومئة. وتوفي سنة عشرين ومئتين. روى عن نافع، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير. وقرأ عليه أحمد بن صالح المصري، وإسماعيل بن إسحاق القاضي.

وقال عن قَالُونَ: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ...] مهموزٌ في القرآنِ كِلِّه، وكذلك: ﴿يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٢، ...]، و﴿مَاءَ اتَّوَأ﴾^(٢) [المؤمنون: ٦١]، وما أشبه ذلك.

وقال ابنُ وَاصِلٍ^(٣) عن ابنِ سَعْدَانَ^(٤) عن المُسَيَّبِيِّ^(٥). وابنِ المُسَيَّبِيِّ^(٦) عن أبيه: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ...] مهموزٌ في كلِّ القرآنِ^(٧).

وقال أبو عُمَارَةَ^(٨) عن المُسَيَّبِيِّ: «الَّذِينَ يُؤْتُونَ» [المؤمنون: ٦١] مهموزة^(٩).

=

ينظر: معرفة القراءة: (٣٢٦/١-٣٢٨). تاريخ الإسلام: (٤٢٦/٥-٤٢٧). غاية النهاية: (٥٤٢/١-٥٤٣).

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٥٠/٢، ٥٥٧)، وكلها تدخل في القاعدة العامة للمذهب دون تنصيص، ولم أقف عليه كرواية عن أحمد.

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٧/٢، وكلها تدخل في القاعدة العامة للمذهب دون تنصيص، ولم أقف عليه كرواية عن أحمد.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ وَاصِلٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَعْدَايِي. الإمام المقرئ. توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين. أخذ القراءة عن مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ، وسمع من خَلْفِ بْنِ هِشَامٍ. وروى عنه القراءة ابن مجاهد، وابن شُبُوز.

ينظر: معرفة القراءة: (٥١٩/٢-٥٢٠). تاريخ الإسلام: ٥٩٢/٦. غاية النهاية: (٨٢/٢-٨٣).

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ، أَبُو جَعْفَرِ الْكُوَيْبِي. الإمام النحوي المقرئ الضريع. توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين. قرأ على سُلَيْمٍ، والْبَرْزِيدِي. وقرأ عليه مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ وَاصِلٍ، وسُلَيْمَانُ بْنُ يَحْيَى الضَّبِّي. ومن مصنفاته: كتاب (القراءات)، و(الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل)، و(مختصر النحو).

ينظر: إنباه الرواة: ١٤٠/٣. معرفة القراءة: (٤٣١/١-٤٣٢). غاية النهاية: ١٢٧/٢.

(٥) إِسْحَاقُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو مُحَمَّدِ الْمُخْرُومِي الْمُسَيَّبِيُّ الْمَدِينِي. إمام جليل عالم بالحديث، مقرئ فقيه. توفي سنة ست ومئتين. قرأ على نَافِعٍ، وروى عن مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ. وروى عنه ولده مُحَمَّدُ، وابن سَعْدَانَ المقرئ.

ينظر: تهذيب الكمال: ٤٧٣/٢. معرفة القراءة: (٣١٢/١-٣١٣، ٣١٥). غاية النهاية: ١٤٣/١.

(٦) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخْرُومِي الْمُسَيَّبِيُّ الْمَدِينِي. المقرئ. توفي سنة ست وثلاثين ومئتين. قرأ على والده، وعلى أَحْمَدَ بْنِ مَيْمُونَةَ بنتِ أَبِي جَعْفَرٍ. وروى القراءة عنه مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ وَاصِلٍ، وإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقِ الْقَاضِي.

ينظر: معرفة القراءة: (٤٣٠/١-٤٣١). تاريخ الإسلام: ٩٠٨/٥. غاية النهاية: ٨٨/٢.

(٧) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٧/٢، وكلها تدخل في القاعدة العامة للمذهب دون تنصيص. ولم أقف عليه كرواية عنهم، ولعله مما تفرّد الأذفوي بروايته، أو نقلها عن كتب مفقودة، فيكون في هذا قيمة علمية للكتاب.

(٨) حَمْرَةُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَبُو عُمَارَةَ الْأَزْدِي الْكُوَيْبِي. الأَحْوَل، المقرئ. أخذ القراءة عن حَمْرَةَ الزِّيَّاتِ، وإِسْحَاقِ الْمُسَيَّبِيِّ. وروى القراءة عنه أبو عَمْرٍو الدُّورِي، وعبد الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ.

=

وقال حماد بن يحيى^(٢) عن المسيبي: ﴿لَقَدْ جِئْتِ﴾ [الكهف: ٧٠، ...] غير مهموز^(٣).
 وقال أحمد بن صالح عن قالون: ﴿يُؤْفِكُ﴾ [غافر: ٦٣، ...]، و﴿يُؤْفِكُونَ﴾ [المائدة: ٧٧، ...] مهموزتان^(٤)، و﴿وَالْمُرْتَفِكَةَ﴾ [النجم: ٥٢]، و﴿وَالْمُرْتَفِكَتِ﴾ [التوبة: ٧١، ...] غير مهموزة^(٥). وقال: «وقرأت ذلك على ورش غير مهموز»^(٦).
 وقال الخلواني^(٧) عن قالون: «﴿وَالْمُرْتَفِكَةَ﴾ [النجم: ٥٢]، و﴿وَالْمُرْتَفِكَتِ﴾ [التوبة: ٧١، ...] كلها مهموزة»^(٨).
 وحكى ابن سعدان عن إسحاق عن نافع: أنه كان إذا وقف على حرف مهموز؛ لم يدع الهمز [فيه]^(٩).

=

ينظر: الجرح والتعديل: ٢١٤/٣. تاريخ الإسلام: (٦٥-٦٤/٥). غاية النهاية: ٢٣٩/١.
 (١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٧/٢، وكلها تدخل في القاعدة العامة للمذهب دون تنقيص، ولم أقف عليها كرواية عنه.
 (٢) كذا في الأصل، ولم أهد إلى ترجمة حماد -من يروي عن المسيبي-، وفي المرجع: (حماد بن يحيى)، وهو حماد بن يحيى، الرازي الكوفي. روى القراءة عن إسحاق المسيبي، وروى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبغاني.
 ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٣٣/٣. غاية النهاية: ٢٣٣/١.
 (٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٩/٢.
 (٤) في الأصل: (مهموز مهموزتان)، وهي زائدة لا معنى لها.
 ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٨/٢.
 (٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٥٧/٢.
 (٦) لم أقف عليه.
 (٧) أحمد بن يحيى بن يزيد بن أزداد، ويُقال: يزيد، أبو الحسن الصَّفَّار الخلواني. المقرئ الحاذق المجود. توفي سنة خمسين ومئتين، وقيل: سنة ثيف وخمسين ومئتين. قرأ على قالون، وخالده. وقرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهزيان، والفضل بن شاذان.
 ينظر: تاريخ دمشق: ٩٥/٦. معرفة القراء: (٤٣٧-٤٣٨). غاية النهاية: (١٣٦-١٣٧).
 (٨) الصواب أن له فيها ترك الهمز -والله أعلم-، وقد نصت الروايات على ذلك. وروى عنه أنه همزها، وهو وهم؛ لأن الخلواني نصَّ على ذلك في كتابه بغير همز. ذكر ذلك الداني في كتابه.
 ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٥٨-٥٥٧/٢).
 (٩) في الأصل: كأنها (مثبتة) غير مقروءة، هكذا: (مشنم)، وهي خلاف الصواب، والمثبت من المراجع.
 ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٣٨٥/١. جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٢٣/٢.

وأما مذهب أبي عمرو - رحمه الله -: فإنَّ أبا عبد الرَّحْمَنِ^(١) حكى عن أبيه عن أبي عمرو أنَّه كان إذا قرأ فأدْرَجَ^(٢) القراءة؛ لم يهمز كلَّ ما كانت الهمزة فيه مجزومة^(٣)، مثل: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ...]، و﴿يَا كُفُلُونَ﴾^(٤) [البقرة: ١٧٣، ...]. زاد أبو عبد الرَّحْمَنِ: و﴿قَرَأَتْ﴾^(٥) [النحل: ٩٨، ...].

وهذا القول منهم يدلُّ على أنَّه [إذا]^(٦) لم يُسرَّع في قراءته [واستعمل التحقيق]^(٧) همز^(٨). وقال السُّوسِيُّ^(٩) عن اليَزِيدِيِّ: قال^(١٠) أبو عمرو: وإذا قرأ في الصلاة لم يهمز كلَّ ما كانت الهمزة فيه مجزومة^(١١).

(١) عبدُ الله بنُ يحيى بنِ المُبارك، أبو عبد الرَّحْمَنِ العَدَوِيُّ البَغْدَادِيُّ. النحوي المعروف بابن اليَزِيدِيِّ. أخذ عن أبيه، وعن ابن زياد القُرَاء. وروى عنه جَعْفَر بن مُحَمَّد الأَدَمِي، وأحمد بن إبراهيم ورَّاق خَلْف بن هشام. صنَّف في غريب القرآن، وصنَّف كتاب (الوقف والابتداء)، وكتاب (إقامة اللسان على صواب المنطق).

ينظر: إنباه الرواة: ١٥١/٢. غاية النهاية: ٤١٣/١. طبقات المفسرين للدواودي: ٢٥٨/١.

(٢) أي: أسرع في القراءة، وهو ضد التحقيق.

ينظر: النشر في القراءات العشر (ت السالم محمد محمود): ١٠٩٩. معجم مصطلحات علم القراءات: (٥٦-٥٧).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٨/٢.

(٤) لم أقف عليها بهذا الإسناد، وهي في جامع البيان للداني من رواية أبي عمر الدوري وعامر الموصلي وغيرهم.

ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٦٧/٢، ٥٧١).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. والتحقيق: إعطاء الحروف حقوقها، وتنزيلها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، ولطف النطق به.

ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات: ١٢٢.

(٨) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٧/٢.

(٩) صالح بن زياد بن عبد الله، أبو شعيب السُّوسِيُّ الرُّسَيْبِيُّ الرِّقِّي. المقرئ. توفي سنة إحدى وستين ومئتين. أخذ القراءة عن أبي مُحَمَّد اليَزِيدِيِّ، وروى عن سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ. وروى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم مُحَمَّد، وموسى بن جرير النحوي.

ينظر: تهذيب الكمال: (٤٩/١٣-٥١). معرفة القراء: (٣٩٠-٣٩١). غاية النهاية: ٣٠٢/١.

(١٠) كذا في الأصل، ولعل: (كان) أليق بالسياق، والله أعلم.

(١١) ينظر: السبعة في القراءات: ١٣١. جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٨/٢.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ، وأبو خَلَّادٍ^(١)، وأبو حَمْدُونَ^(٢) عن الزَّيْدِيِّ. كما قال أبو عبدِ الرَّحْمَنِ: فقال السُّوسِيُّ: يدلُّ على أنه إذا قرأ في غير الصلاة هَمْزٌ^(٣).
 وقول أبي عبدِ الرَّحْمَنِ [يدلُّ أنه]^(٤) أنه لا يهمز على كلِّ حالٍ، فقولهم هذا يدلُّ على أنه يترك كلَّ همزة ساكنة حيث حلت، وأيُّ حرفٍ كانت من حروفِ الفِعْلِ^(٥).
 فخصَّ أبو بكرِ بْنُ مُجَاهِدٍ^(٦) ما كانت الهمزة فيه ساكنةً سكوناً لازماً؛ يترك همزة كَلِّه، ويهمز منه ما كان سكونه عارضاً غيرَ لازمٍ، كسكونِ همزة: ﴿تَنْسِفُهَا﴾ [البقرة: ١٠٥]، و﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾^(٧) [الشورى: ٣٠].

قال أبو بكر: وقد بينتُ ذلكَ فيما تقدّم من كتابنا حرفاً حرفاً بما أغنى عن إعادته.

- (١) سُلَيْمَانُ بْنُ خَلَّادٍ، أبو خَلَّادِ السَّامِرِيُّ. المؤدَّب النَّحْوِيُّ. توفي سنة إحدى وستين ومئتين. روى عن الزَّيْدِيِّ، وَوَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ. وروى عنه قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَنْبَارِيِّ، وأبو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيَّ.
 ينظر: تاريخ بغداد: ٧٢/١٠. تاريخ الإسلام: ٣٣٨/٦. غاية النهاية: ٢٨٤/١.
- (٢) الطَّيِّبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي ثَرَابٍ، أبو حَمْدُونَ الدُّهْلِيُّ البَغْدَادِيُّ. اللُّؤْلُؤِيُّ المقرئ العابد. توفي في حدود سنة أربعين ومئتين. قرأ على إِسْحَاقِ المُسَيَّبِيِّ، والكِسَائِيِّ. وقرأ عليه القَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا، والحُسَيْنُ بْنُ شَيْرِزِ.
 ينظر: تاريخ بغداد: ٤٩٣/١٠. معرفة القراء: (٤٢٥-٤٢٦). غاية النهاية: (٣١١/١-٣١٢).
- (٣) كذا في الأصل، وفي سياقه خلل، وما ورد عن هؤلاء في «جامع البيان» عن الدوري: «أن أبا عمرو كان إذا قرأ لم يهزم ما كانت الهمزة فيه مجزومة. فدل قولهم على أنه كان لا يهزم على كل حال، في صلاة أو غيرها، في حدر أو تحقيق». فلعل (فقال) زائدة، أو (عن) بدلاً منها، -رغم أن الرواية عن الدوري لا السوسى- والذي يظهر أن قوله: «يدل على أنه إذا قرأ...» من قول الداني أو ممن نقل عنه، وليس من قول الدوري أو من رواه عنه، والله أعلم.
 ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٨/٢.
- (٤) كأنها في الأصل: (ودونه)، هكذا: (وَدُونَهُ)، ولا يستقيم بها السياق، والمثبت من المرجع.
 (٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٦٨/٢.
- (٦) أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبَّاسٍ، أبو بكر التَّمِيمِيُّ البَغْدَادِيُّ العَطَشِيُّ. المقرئ المعروف بابن مُجَاهِدٍ، أول من سبَّغ القراءات. ولد سنة خمس وأربعين ومئتين. وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمئة. أخذ عن أبي أُبَيِّبِ الحَيَّاطِ، وأبي الزَّعْرَاءِ بن عَبْدُوس. وقرأ عليه طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، والحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الكَاتِبِ. ومن مصنفاته: كتاب (السبعة في القراءات)، وكتاب (البيات)، وكتاب (الهاءات).
- ينظر: تاريخ بغداد: (٣٥٣/٦، ٣٥٥). معرفة القراء: (٥٣٣/٢-٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٨). غاية النهاية: (١٢٨/١-١٣٠).
- (٧) ينظر: السبعة في القراءات: ١٣١. جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٧٢/٢-٥٧٣).

وكان -رحمه الله- لا يرى ترك الهمزة إذا كانت علمًا لمعنى^(١)، يزول ذلك المعنى بذهاجها، وذلك نحو قوله: ﴿أَتَلَّتْهَا وَرِعْيًا﴾^(٢) [مريم: ٧٣]، و﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾^(٣) [البلد: ٢٠،...]. ولا يرى ترك الهمز في: ﴿تُؤَيِّبُهُ﴾ [المعارج: ١٣]، و﴿تُؤَيِّوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾^(٤) [الأحزاب: ٥١].

وروى أبو عبد الرحمن وأبو حمدون عن يزيد بن أبي عمير: أنه يهمز: ﴿لِقَاءَنَا إِنْ ت﴾ [يونس: ١٥]، و﴿قَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أُنزِلُ بِهِ﴾ [يوسف: ٥٠،...]. وأحسبه أنه أراد أنه يهمز إذا حقق^(٥).

وأما حمزة والكسائي فصاحبًا تحقيقًا، لا يتركان من الهمز الذي ذكرناه شيئًا. إلا أن حمزة كان إذا وقف على كلمة في وسطها همزة؛ ترك الهمز^(٦). وترك الكسائي من جميع ذلك الهمز من: ﴿الذَّقِبُ﴾^(٧) [يوسف: ١٣،...]. ومن: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾^(٨) [البلد: ٢٠،...]. وهمز ما عداها في الأفعال والأسماء كما فعل حمزة^(٩).

واختلف القراء في السكوت على الحرف^(١٠) الساكن قبل الهمزة في غير الممدود، فكان ابن كثير وأبو عمرو والكسائي لا يقفون على سكون اللام في: ﴿الْأَجْرَةُ﴾ [البقرة: ٩٣،...]. قبل الهمزة، وكذلك كانوا يفعلون في: ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠،...]. و﴿الْأَسْمَاءِ﴾ [البقرة: ٣٠،...]. و﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣،...]. و﴿خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٣]، و﴿أَمْ أَبْرَمُوا

(١) في الأصل: (علمًا المعنى)، والصواب ما أثبتته في المتن، وهو الذي يقتضيه السياق، والله أعلم.

(٢) «لأنه لو ترك همزه لاشتبه بري الشارب، وهو امتلاؤه، وذلك عنده من الرواء وهو المنظر الحسن»، قاله الداني.

ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٧٤/٢.

(٣) «لأن ذلك يوجب الخروج من لغة إلى لغة؛ لأنه لو ترك همزها وهما عنده من (أصدت) يخرج بذلك إلى لغة من هما عنده من (أوصدت)»، قاله الداني.

ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٧٢/٢، ٥٧٤).

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٧٢/٢، ٥٧٤).

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٦٩/٢، ٥٧٠).

(٦) ينظر: السبعة في القراءات: ١٣٠. جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٩١/٢.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٤٦. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢٨٩/١.

(٨) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٨٦.

(٩) ينظر: السبعة في القراءات: ١٣٠.

(١٠) في الأصل: (الحروف)، ولا يستقيم به السياق.

أَمْرًا ﴿ [الزخرف: ٧٩]، و﴿ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٤٧،...]، و﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٨٣]،
وجميع ذلك، وما أشبه ذلك؛ او٢٣٨ / يَصِلُونَ الساكن بالهمزة بلا مهلة^(١).

وكان عاصمٌ فيما حكى الشُّموينيُّ عن الأَعْشى عن أبي بكرٍ عنه يَقْرَأُ: ﴿وَيَا لَأَخِرَةَ﴾
[البقرة: ٤] سَكَتَ على اللامِ سكتةً بها طولٌ قليلاً، وكذلك ما أشبهه في ﴿لَأَرْضِ﴾ [البقرة:
١٠،...]، مثل: ﴿لَأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠،...]، و﴿لَأَخِرَةَ﴾ [البقرة: ٩٣،...]، وما أشبهه^(٢).

قال أبو بكرٍ: وبلغني أنَّ الأَشْنانيَّ^(٣) كان يُقرئُ به، وذكرَ بعض مَنْ قرأَ عليه أنَّه كان
يسكتُ سكتةً قصيرةً^(٤).

وقال الخُلويُّ عن الشُّموينيِّ عن الأَعْشى قال: ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٥٠،...] موصولةً، (فإنَّ
أَحْصَرْتُمْ) [البقرة: ١٩٥] موصولةً^(٥).

وقال مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ^(٦) -وكان مَنَّ قرأَ على أبي عُمَرَ-: أنَّ أبا عُمَرَ كان^(٧) لا يمدُّ في
﴿لَأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠،...]، ولا في ﴿لَأَخِرَةَ﴾ [البقرة: ٩٣،...]، و﴿لَأَنْهَرُ﴾^(٨) [البقرة:
٢٤،...].

وقال الخُلويُّ عن أبي شُعَيْبِ القَوَاسِ^(٩) عن حَفْصِ عن عاصِمٍ: «عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»
[البقرة: ١٩]، يَهْمزُ ولا يَقْطَعُ، ومثله في: ﴿لَأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠،...]، وفي^(١٠) ﴿لَأَنْهَرُ﴾

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ١٤٦.

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٤٥/٢.

(٣) أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الفَيْرُزَانَ، أبو العَبَّاسِ الأَشْنَانِي. المقرئ المَجُود. توفي سنة سبع وثلاثمئة. قرأ القرآن على عُبيد بن
الصَّبَّاح، والحَسَنِ بنِ المَبَارَك. وقرأ عليه إبراهيم بن أحمد الحَرْقي، وابن مُجَاهِد.

ينظر: تاريخ بغداد: (٣٠٠/٥-٣٠١). معرفة القراء: (٤٨٨/١-٤٨٩). غاية النهاية: ٥٩/١.

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٦٤٥/٢-٦٤٦).

(٥) وردت الرواية بغير هذا الإسناد في «جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان)». ينظر: (٥٦٤/٢، ٦٣٨).

(٦) مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ جَعْفَرِ الكُوفِيِّ. أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الرِّبَّات، وروى الحروف عن حَفْصِ عن عاصِمِ.
وأخذ عنه يَحْيَى بن زياد الفَرَّاء، والحَسَن بن المَبَارَك.

ينظر: غاية النهاية: ١٢٠/٢.

(٧) في الأصل: (أن أبا عمرو وكان)، في الاسم تحريف، والواو زائدة لا معنى لها، وهو حفص بن سليمان راوي عاصم.

(٨) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٥١/٢.

[البقرة: ٢٤،...]، و﴿الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٩،...]، و﴿وَالْأَفِيدَةَ﴾ [النحل: ٧٨،...]، و﴿الظَّمَّانُ﴾ [النور: ٣٨]، يَهْمُزُهُنَّ وَلَا يِقْطَعُهُنَّ^(٣) في جميع القرآن^(٤).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: «كَانَ أَبُو عُمَرَ: لَا^(٥) يَمُدُّ فِي ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠،...]

[البقرة: ١٠١،...]، وَلَا يَقْطَعُ الْقَطْعَ الشَّدِيدَ، وَلَا ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٦٦،...]

[ف]يَخْتَلِسُهُ^(٦). وَكَانَ يَقِفُ عَلَى الْمَهْمُوزِ، مِثْلَ: ﴿رُحَاءَ﴾ [ص: ٣٥]، و﴿جُفَاءَ﴾ [الرعد: ١٧]،

و﴿غَطَاءَ﴾ [الكهف: ٩٧]، و﴿أَسَاءَ﴾ [فصلت: ٤٦،...]، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ^(٧).

وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ، فَكَانَ يُوَافِقُ قَوْلَ حَفْصِ الَّذِي حَكَاهُ الْخُلَوَائِيُّ عَنِ الْقَوَّاسِ مِنْ أَنَّهُ يَهْمُزُ

وَلَا يَقْطَعُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخُلَوَائِيَّ حَكَى عَنِ هِشَامِ^(٨) بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ [كَانَ]^(٩) يَفْعَلُ

مِثْلَ مَا يَفْعَلُ حَفْصٌ سِوَاءَ^(١٠).

=

(١) صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو شُعَيْبِ الْقَوَّاسِ الْكُوفِيُّ، وَقِيلَ: الْبَغْدَادِيُّ. الْمَقْرئُ. عَرَضَ الْقِرَاءَةَ عَلَى حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ. وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْخُلَوَائِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ.

يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الْقِرَاءَةِ: ٤١٢/١. غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٣٠٣/١.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (وَلَا فِي)، وَ(لَا) زَائِدَةٌ لَا مَعْنَى لَهَا فِي السِّيَاقِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (وَلَا يَقْطَعْنَ)، وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(٤) جَامِعُ الْبَيَانِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ (ت طحان): ٦٥٠/٢.

(٥) فِي الْأَصْلِ: (أَبُو عَمْرٍو وَلَا يَمُدُّ). فِي الْأَسْمِ تَحْرِيفٌ، وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ لَا مَعْنَى لَهَا، وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْمَرْجِعِ. وَقَوْلُهُ: (لَا يَمُدُّ): يَعْنِي

لَا يَسْكُتُ، ذَكَرَهُ الدَّانِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ» (ت طحان): ٦٥١/٢، قَالَ: «وَسَاغَتْ الْعِبَارَةُ عَنِ السَّكْتِ بِالْمَدِّ؛ مِنْ حَيْثُ اشْتَرَكَا فِي الْبَيَانِ لِلْمَهْمُوزِ».

(٦) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْمَرْجِعِ. وَالِاخْتِلاسُ: الْإِسْرَاعُ بِالنُّطْقِ بِالْحَرَكَةِ، وَهُوَ ضِدُّ إِشْبَاعِهَا.

يَنْظُرُ: مَعْجَمُ مِصْطَلِحَاتِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ: ٤٢.

(٧) جَامِعُ الْبَيَانِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ (ت طحان): ٦٥١/٢.

(٨) هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ بْنُ نُصَيْرٍ، أَبُو الْوَلِيدِ السُّلَمِيُّ، وَقِيلَ: الطَّفَرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ. الْخَطِيبُ الْمَقْرئُ الْمَحْدِّثُ. وَوُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِ

وَخَمْسِينَ وَمِئَةً. وَتَوَفِّي سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَقِيلَ: أَرْبَعٌ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِي ثَوْبٍ بْنِ تَمِيمٍ،

وَعَزَّكَ بْنُ حَالِدٍ. وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ: أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْخُلَوَائِيُّ.

يَنْظُرُ: تَهْدِيبُ الْكِمَالِ: (٢٤٢/٣٠، ٢٤٦، ٢٥٤). مَعْرِفَةُ الْقِرَاءَةِ: (٣٩٦/١-٣٩٧، ٤٠٢). غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٣٠٨/٢-٣٠٩).

(٩) فِي الْأَصْلِ: (فَكَانَ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ السِّيَاقُ.

(١٠) لَمْ أَقْفِ عَلَيْهِ.

وأما حمزة، فكان يسكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة، حكى ذلك خلف^(١) وخلاَّد^(٢) وأبو هشام^(٣) وابن سعدان عن سليمان، وقالوا عنه سوى خلاَّد في قوله: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢،...] لا يقطع بعد الراء كما يقطع في ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠،...]، ولا يسكت قبل الهمزة، ونظير ما رَووه من ذلك: ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّاءَ﴾ [النمل: ٢٥]، و﴿جُزْءٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، و﴿دِفْءٌ﴾^(٤) [النحل: ٥].

قال أبو جعفر^(٥): وقال بعض العلماء: لا فرق بين هذه وبين قوله: ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٩]، وقد رَووا عنه أنه كان يسكت على الياء سكتة ثم يهمز، ومثل ذلك: ﴿مَطَرِ السَّوَاءِ﴾ [الفرقان: ٤٠]؛ لأنَّ حُكْمَ الياءِ والواوِ إذا سَكَنَّا وانفَتَحَ ما قبلَهُما حَكْمٌ واحدٌ^(٦). وأما نافع -رحمه الله-، فاختلف أيضاً عنه، فروى ورش عنه أنه كان يطرح حركة همزة ﴿الْآخِرَةَ﴾ [البقرة: ٩٣،...] على اللام، ويفتح اللام بفتحة الهمزة. وكذلك: ﴿الْأَرْضِ﴾

(١) خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: خلف بن هشام بن طالب، أبو محمد الأسدي البزاز البغدادي. المقرئ، أحد القراء العشرة. ولد سنة خمسين ومئة. وتوفي سنة تسع وعشرين ومئتين. أخذ القراءة عن سليمان عن حمزة، وعن الأعشى. وروى عنه القراءة أحمد بن يزيد الخلواني، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير.

معرفة القراء: (٤٢٢، ٤٢٠-٤١٩/١). تاريخ الإسلام: (٥٦٤-٥٦٦/٥). غاية النهاية: (٢٤٦/١-٢٤٨).

(٢) خلاَّد بن خالد، وقيل: ابن عيسى، وقيل غير ذلك، أبو عيسى الشيباني الصيرفي الكوفي، وقيل: أبو عبد الله. المقرئ الأحوّل. توفي سنة عشرين ومئتين. صاحب سُلَيْمِ القارئ، عرض على حمزة بن الزيات. وقرأ عليه محمد بن شاذان الجوهري، والقاسم بن يزيد الوزان.

معرفة القراء: (٤٢٣-٤٢٢/١). تاريخ الإسلام: (٣٠٩-٣٠٨/٥). غاية النهاية: ٢٤٨/١.

(٣) محمد بن يزيد بن رفاعه، وقيل: محمد بن يزيد بن كثير، أبو هشام الرفاعي الكوفي. الإمام القاضي المقرئ. توفي سنة ثمان وأربعين ومئتين. أخذ عن سليمان، ويحيى بن آدم. وروى القراءة عنه القاسم بن داود، والحسن بن علي بن موسى الزرقاء. وله كتاب: (الجامع في القراءات).

ينظر: أخبار القضاة: (٢٩٢-٢٩٣/٣). معرفة القراء: (٤٤١/١-٤٤٣). غاية النهاية: (٢٤٥/٢-٢٤٦).

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٦٤٤/٢، ٦٤٦-٦٤٧).

(٥) لم يتعين لي من هو (أبو جعفر)، وجاء المعنى في المصدر غير منسوب، ولعله أبو جعفر الطبري، وذلك من قول ابن كامل في «معجم الأدباء» (٢٤٥٥/٦)، قال: «وكان أبو جعفر يقرأ قديماً لحمزة قبل أن يختار قراءته» فيحتمل -حينئذ- أن يكون المراد هنا هو الطبري؛ لحذقه بقراءة حمزة، ولعل ذلك في كتابه القراءات، ويبقى الاحتمال قائماً، والله أعلم.

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٦٤٦/٢-٦٤٨).

[البقرة: ١٠، ...]، و﴿الْأَسْمَاءُ﴾ [البقرة: ٣٠، ...]، و﴿الْأَيَّامُ﴾ [آل عمران: ١٤٠، ...]، و﴿الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٤، ...]، وكلُّ همزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة بعد لام المعرفة^(١).

وكذلك إذا كانت الهمزة في أول حرفٍ واتصلت بحرفٍ ساكنٍ يُلقى حركتها على الساكنِ قبلها فيقرأ: ((وَإِذَا^(٢) خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ) [البقرة: ١٤] بكسر الواو^(٣)، (فَقَدُّ أَوْتَى) [البقرة: ٢٦٨] بضمِّ الدال، (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ) [الأنعام: ١٢٦] بفتح الدال، (جَدِيدًا^(٤)) [البقرة: ٢٦٨] بفتح التنوين، بابٌ مطردٌ غيرٌ منكسر^(٥)، هذا معنى رواية دأود وعبد الصّمد وأحمد بن صالح وورش والأصهباني^(٦).

وقال الأصهباني عن أصحابه عن ورش: (لَا خِرَّةُ) [البقرة: ٩٣، ...] ممدودة غيرٌ مهموزة^(٧). فإذا كان قبل الهمزة حرفٌ مدد؛ لم يلق عليه حركة الهمزة، فقرأ: ﴿قَالُوا ءَأَمَّنَّا﴾ [البقرة: ١٣، ...]، و﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [المجادلة: ١٦، ...]، و﴿تُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، و﴿الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ﴾ [الأعراف: ١٧٥]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣، ...] يوافق في هذا نظراءه من القراء^(٨).

فإن كانت الهمزة من نفس الكلمة؛ لم يلق حركتها ورش على الساكن، مثل: ﴿الْحَبَاءُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [النمل: ٢٥]، و﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، و﴿النَّشْأَةُ﴾ [العنكبوت: ٢٠، ...]،

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ١٤٧. جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٣٢/٢. (بعضها نص عليها، وبعضها تدرج تحت القاعدة).

(٢) في الأصل: (وإذ)، سقطت الألف من الأصل.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ١٤٧.

(٤) ينظر: الوجيز: (٩٤-٩٥).

(٥) ينظر: السبعة في القراءات: ١٤٧. جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٦٣٢/٢، ٦٣٤).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٦٣٢/٢، ٦٣٤-٦٣٦).

(٧) لم أقف عليه.

(٨) ينظر: السبعة في القراءات: ١٤٧. جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٣٥/٢. (بعضها نص عليها، وبعضها تدرج تحت القاعدة).

و﴿وَالْأَفِيدَةَ﴾ [النحل: ٧٨،...]، و﴿مِثْلُ الْأَرْضِ﴾^(١) [آل عمران: ٩٠].
وقد حكى الأصْبَهَائِيُّ عن أصحابه عنه (مِثْلُ الْأَرْضِ) [آل عمران: ٩٠] فطَرَحَ حركة ﴿مِثْلُ﴾ على اللام^(٢).
قال أبو بكر: وقد ألقى في مثل: (مِثْلُ الْأَرْضِ) [آل عمران: ٩٠] فطَرَحَ حركة ﴿مِثْلُ﴾ على اللام فيما قرأنا به، وهو (رِدَا يُصَدِّقُنِي) [القصص: ٣٤]، والهمزة من نفس الكلمة^(٣).

بابُ الجمعِ بينِ الهمزتينِ في الاستفهامِ

قال أبو بكر: واخْتَلَفَ /٢٣٨/ في الجمعِ بينِ الهمزتينِ في الاستفهامِ، فقرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمروٌ بهمزةِ الاستفهامِ وحدها، ثم يَخْتَلِفُونَ في قصرِ ما بعدها وطوله.
فمن مذهبِ ابنِ كثيرٍ: أنه لا يدخلُ بينِ الهمزتينِ ألفًا، فعلى هذا التقديرِ تكونُ قراءتهُ: (ءَأَنْدَرْتَهُمْ) [البقرة: ٦]، بهمزةٍ بعدها ألفٌ مبدلةٌ من همزةِ القطعِ.
وكان أبو عمروٌ يطولُ بعدَ الهمزةِ.
واخْتَلَفَ عن نافعٍ فرؤي عنه إشباعُ المدِّ، وكذا روى عنه المُسَيَّبِيُّ، وَقَالُونَ، [قالاً]^(٤):
«الموافقةُ لأبي عمروٍ في المدِّ». وروى بعضُ القُرَّاءِ عنه من روايةِ وَرْشٍ القصرُ، وعلى تأويلِ تأولَهُ، وروايةِ وَرْشٍ على خلافِ ما تأولَهُ.
وأما أبو عمروٌ فإنَّ مذهبَه إدخالُ الألفِ بينِ الهمزتينِ في البابِ كُلِّه، في المُتَفَقِّتينِ، والمُخْتَلِفَتينِ، في الاستفهامِ خاصةً^(٥).

فإنَّ قالَ قائلٌ: فإنَّ أبا عمروٍ يقصرُ المختلفتينِ^(٥) إذا كانت^(٦) الثانيةُ مضمومةً، قيل: ذلك

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٣٩/٢. (بعضها نص عليها، وبعضها تندرج تحت القاعدة).

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٤٠/٢.

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٣٣/٢.

(٤) في الأصل: (قال)، وما أثبتته في المتن أليق بالسياق، والله أعلم.

(٥) من قوله: «واختلف في الجمع بين الهمزتين» إلى قوله: «في الاستفهام خاصة»، ينظر: السبعة في القراءات: (١٣٤) -

(١٣٥). جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٤٩٠/٢ - ٤٩١، ٥٠٧).

(٦ - ٥) كُرِّرَتْ في الأصل.

غير صحيح عنه، بل الصحيح عنه أن [ه] ^(١) يجريها مجرى أشكائها، فيقرأ: ﴿أَنْزَلَ﴾ ^(٢) [ص: ٧]، ﴿لَقِيَ﴾ [القمر: ٢٥]، وذلك [اليزيديين] ^(٣) بأجمعهم، وأبا حمّاد، وأبا [خلاد] ^(٤)، والسُّوسِيّ، وابنُ شُجاع، وأبا الفُتح ^(٥)، وأبا عمَرَ ^(٦) رَووا عن اليزيديّ أنّه كان يهمزُ همزة الاستفهام همزةً واحدةً، ويمدُّ إحداهما، مثل: ﴿أَذَا﴾ ^(٧) [الرعد: ٥، ...]، ﴿أَلَّهُ﴾ [النمل: ٦٢، ...]، ﴿أَبْنَكُمْ﴾ ^(٨) [الأنعام: ٢٠، ...].

ولم يستثنوا من الاستفهام ما ^(٩) يدخل على مضموم، بل يُوجب قوهم أن يمدَّ كلّ استفهامٍ دخلَ على مضمومٍ أو مكسورٍ؛ إذ جعلوا ذلك شائعاً في جميع الاستفهام، ثم روى أبو حمّاد، وأبو عبد الرحمن، وإبراهيم ^(١٠) في رواية العباس ^(١): ﴿لَقِيَ﴾ [القمر: ٢٥]، ﴿أَنْزَلَ﴾ [ص: ٧]

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: (أنزل)، والمثبت من رسم المصحف، ولعل الواو إشارة لتلين الهمزة الثانية وهي في نطقها كأنها واو، وكذا ما أشبهها في الفقرة التالية، والله أعلم.

(٣) في الأصل: (اليزيديين) بياء واحدة، وهو خطأ؛ لأن الصواب في جمع (اليزيدي): اليزيديين، والمثبت من «جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان)»: ٧٧٢، الحاشية رقم (١١). و(اليزيديون) - كما في المرجع - هم: عبد الله، وإبراهيم، وإسماعيل، (أبناء يحيى اليزيدي)، وأحمد بن محمد بن أبي محمد (وهو حفيد يحيى اليزيدي) - كما ذكرت كتب التراجم -.

(٤) في الأصل: (أبا خالد)، ولم أقف عليه، فلعله تحريف، إذ لعل المراد: (أبو خلاد سُلَيْمَان بن خَلَاد) وهو المثبت في المرجع.

(٥) غامرُ بنُ عمَرَ بنِ صالح، أبو الفُتح الموصلي. المقرئ المعروف بأوقية. توفي سنة خمسين ومئتين. أخذ القراءة عن اليزيدي، والعبّاس بن الفضل الأنصاري. وروى القراءة عنه عيسى بن رصاص، والحسن بن سعد الموصلي.

ينظر: معرفة القراء: ٣٩٤/١. غاية النهاية: (٣١٨/١-٣١٩). نزهة الألباب في الألقاب: ١٠١/١.

(٦) حفصُ بنُ عمَرَ بنِ عبد العزيز، أبو عمَرَ الدُّوري الأزدي البغدادي. الإمام النحوي المقرئ الضريع، المعروف بالدُّوري، راوي أبي عمرو - أحد القراء السبعة - . توفي سنة ثمان وأربعين ومئتين، وقيل: ست وأربعين. قرأ على الكسائي بحرفه، ويحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو. وقرأ عليه الخلواني، وأبو الرِّعاء بن عبدوس. ويقال: إنه جمع القراءات وصنّفها.

ينظر: تاريخ الإسلام: (١١٢٨/٥-١١٢٩). معرفة القراء: (٣٨٦/١-٣٨٧، ٣٨٩). غاية النهاية: (٢٣٠/١-٢٣٢).

(٧) في الأصل: (إذا)، بألف واحدة.

(٨) في الأصل: (إنكم)، بألف واحدة. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٥٠٦/٢-٥٠٧).

(٩) في الأصل: (أما)، ولا يستقيم به السياق.

(١٠) إبراهيمُ بنُ يحيى بنِ المُبارك، أبو إسحاق البغدادي اليزيدي. النحوي اللغوي الشاعر. مات سنة خمس وعشرين ومئتين. قرأ على أبيه، وسمع من أبي زيد الأنصاري. وروى القراءة عنه ابنا أخيه العباس بن محمد، وعبيد الله بن محمد. وله

بالمَدِّ^(٢).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدَانَ، [و] ابْنُ جُبَيْرٍ^(٣) فِي «مُخْتَصِرِهِ» عَنِ الْيَزِيدِيِّ: ﴿أَنْزَلَ﴾ [ص: ٧] مَمْدُودَةً^(٤)، وَقِيَاسُ رِوَايَةِ الْيَزِيدِيِّ عَنِ الْجَمَاعَةِ عَنِ الْيَزِيدِيِّ أَنْ يَمْدُوا ﴿أَوْزَنْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]، غَيْرَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبَا حَمْدُونَ رَوِيَا عَنِ الْيَزِيدِيِّ: ﴿أَوْزَنْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] لَا يَمْدُهَا؛ لِأَنَّهُ مِنْ (نَبَأَتْ). [قَالَ]^(٥): «وَمَا قُدِّرَ فَلَيْسَ حُكْمُهُ أَنْ يُجْعَلَ أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ»^(٦).
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِذَا جَاءَتِ الْهَمْزَةُ فِي الْحَشْوِ مُتَحَرِّكَةً وَقَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ؛ فَإِنَّهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَضْرِبٍ:

الأوَّلُ: أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا مَفْتُوحٌ، مِثْلُ: ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١]، وَ﴿أَنْشَأَكُمْ﴾

=

تصانيف كثيرة، منها: كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وكتاب (مصادر القرآن) ومات قبل تكميله، وكتاب (النقط والشكل).

ينظر: إنباه الرواة: (٢٢٤/١-٢٢٦). غاية النهاية: ٣٢/١. طبقات المفسرين للداوودي: (٢٥٠-٢٧).

(١) العَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَمْرٍو، أَبُو الْفَضْلِ الْوَاقِفِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ. المَقْرئ، قَاضِي الْمَوْصِل. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِئَةٍ وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِئَةٍ. رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَحَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ. وَرَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ حَمَزَةً بِنِ الْقَاسِمِ، وَعَامِرِ بْنِ عَمْرِ الْمُؤَصِّلِي.

ينظر: معرفة القراءة: (٣٣٧/١-٣٣٨). تاريخ الإسلام: ٨٧٣/٤. غاية النهاية: (٣٢٠/١-٣٢١).

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٠٧/٢.

(٣) سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنَ الْأَصْلِ. * وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ الْأَنْطَاكِيِّ، وَقِيلَ: أَبُو بَكْرٍ. المَقْرئ. تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانَ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ. أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَسَلِيمٍ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَّانٍ، وَعَلِيُّ بْنُ يُونُسَ. وَلَمْ تَذَكَرْ كُتُبُ التَّرَاجِمِ أَنَّ لَهُ مَصْنُفَاتٍ، إِلَّا أَنَّ الْإِمَامَ الدَّائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشَارَ فِي «الْأَرْجُوزَةِ الْمُنْبَهَةِ» (١٥٢): إِلَى أَنَّ لَابْنَ جُبَيْرٍ مَصْنُفَاتٍ مَرْوِيَّةً وَلَمْ يُسَمِّهَا، ثُمَّ سَمَّى مِنْهَا أَرْبَعَةً فِي كِتَابِهِ «جَامِعُ الْبَيَانِ»، وَهِيَ: (كِتَابُ الْخَمْسَةِ)، (قِرَاءَةُ نَافِعٍ)، (جَامِعُهُ)، وَ(مُخْتَصِرُهُ). كَمَا أَشَارَتْ بَعْضُ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ وَعِلْمِ الْقُرْآنِ إِلَى (كِتَابِ الْخَمْسَةِ) وَلَمْ تَذَكَرْ سِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ، وَفِي كُتُبِ الْفَهْرَاسِ ذُكْرُ جَمْعِ ابْنِ جُبَيْرٍ كِتَابًا فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِ (وَهِيَ فِي قِرَاءَاتِ الْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ سِوَى الْكِسَائِيِّ وَحَمَزَةٍ)، وَهِيَ كَلِّهَا فِي عِدَادِ الْمَفْقُودِ.

ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طلحة): ٢١٩. و(ت الصبة): ١١٥/١. المرشد الوجيز: ١٥٩. معرفة القراءة:

(٤١٦/١-٤١٨). غاية النهاية: (٤٣/١-٤٤). كشف الظنون: ١٤٤٩/٢. معجم المؤلفين: ١١٤/١.

(٤) فِي الْمَرْجِعِ: ﴿أَنْزَلَ﴾ بِهَمْزَةٍ مَطْوُولَةٍ، وَقَالَ أَصْحَابُ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْهُ عَنِ الْيَزِيدِيِّ فِي ﴿أَنْزَلَ﴾ وَ﴿أَنْزَلَ﴾ بِالْمَدِّ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: (قَالَ)، وَمَا أَثْبَتَهُ فِي الْمَتْنِ أَلِيقَ بِالسِّيَاقِ، وَكَذَا هُوَ فِي الْمَرْجِعِ.

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٥٠٧/٢.

[الأنعام: ٩٩،...]، و﴿إِشْمَازَتْ﴾ [الزمر: ٤٢]، ونحو ذلك^(١).

والضَّرْبُ الثاني: أن تكون [تكون]^(٢) مكسورةً وقبلها مكسورٌ، مثل: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، و﴿مُتَّكِبِينَ﴾ [الكهف: ٣١]، و﴿وَالصَّالِينَ﴾ [البقرة: ٦٢،...]، و﴿بَارئِكُمْ﴾^(٣) [البقرة: ٥٣].

ولم نجدها في القرآن جاءت مضمومةً وقبلها مضمومٌ.

والضَّرْبُ الثالث: أن تكون مفتوحةً وقبلها مضمومٌ، مثل: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢٣،...]، و﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران: ١٣]، و﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ونحو ذلك^(٤).

والضَّرْبُ الرابع: أن تكون مضمومةً وقبلها مفتوحٌ، مثل: ﴿وَلَا يُوَدُّهُ، حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٣]، و﴿تَوُزُّهُمْ﴾ [مريم: ٨٣]، و﴿رَوْفٌ﴾ [البقرة: ٢٠٥،...]، و﴿يَكَلُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٤٢]، و﴿يُؤَسَّأُ﴾ [الإسراء: ٨٣]، و﴿يَذَرُكُمْ فِيهِ﴾^(٥) [الشورى: ٩]، ونحو ذلك.

والضَّرْبُ الخامس: أن تكون مكسورةً [و] قبلها^(٦) مفتوحٌ، مثل: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المائدة: ٤]، و﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، ونحو ذلك^(٧).

والضَّرْبُ السادس: أن تكون مفتوحةً وقبلها [مكسورٌ]^(٨)، نحو: ﴿لَيْلًا﴾ [البقرة: ١٤٩،...]، و﴿فِتْنَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٧،...]، و﴿مِائَةً﴾^(٩) [البقرة: ٢٥٨،...]، وكقوله: «كتبوئهم»^(١٠).

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٠٧/٢.

(٢) في الأصل: (يكونوا)، وهو تحريف لا يستقيم به السياق.

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٠٨/٢.

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٠٧/٢.

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٠٩/٢.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٠٨/٢.

(٨) في الأصل: (مكسورة)، وهو تحريف لا يستقيم به السياق.

(٩) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٠٦/٢.

والضَّرْبُ السَّابِعُ: أن تكون مكسورةً وقبلها مضمومٌ، نحو قوله: ﴿كَمَا سِئِلَ مُوسَى﴾ [البقرة: ١٠٧]، ونحوه^(٢).

والضَّرْبُ الثَّامِنُ: أن تكون مضمومةً وقبلها مكسورٌ، نحو قوله: «مَالِئُونَ» [الصفات: ٦٦،...،]، و﴿الْحَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، و﴿وَالصَّائُونَ﴾ [المائدة: ٧١]، و﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [الصف: ٨]، و﴿لِيُؤَاطُوا﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣]، ونحو ذلك^(٣).

فإنَّ حَمَزَةَ يَقْفُ بتخفيفِ الهمزة في جميع ذلك حيث وَقَعَ، فيجعلُ الهمزة فيه بَيْنَ بَيْنٍ^(٤)، فيكون هذا الضربُ الثامنُ /٢٣٩/ من الهمزة والواو من غير مَدٍّ كما كان عليه في الأصل.

وقال ابنُ واصلٍ في «كتابِ الهمزِ»^(٥) له: «سمعتُ خَلْفًا يَحْكِي عن سُلَيْمٍ عن حَمَزَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقْفُ على: ﴿مُسْتَهْرُؤُونَ﴾ [البقرة: ١٣] فيمُدُّ وَيَكْسِرُ الزاي، وَيُرْوِمُ^(٦) الواو بالهمزة ولا يُظهِرها، وكذلك: ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ [الصف: ٨]»^(٧).

وقال خَلْفٌ في «كتابِ الوقفِ»^(٨): «ومَن وَقَفَ بِغَيْرِ هَمْزٍ قَالَ: (مُسْتَهْرُؤُونَ) [البقرة: ١٤] فرَفَعَ الزاي من غير مَدٍّ، و﴿لِيُطْفِئُوا﴾ [الصف: ٨] برفعِ الفاءِ، و﴿لِيُؤَاطُوا﴾ [التوبة: ٣٧] [برفعِ الطاءِ]^(٩)، و﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣] برفعِ الباءِ»^(١٠).

=

(١) لم أتمكن من قراءتها، وهي في الأصل هكذا: (**كتبونهم**)، مع احتمال الضرب على نصفها الأول، وفي كلٍّ؛ لم أخرج بشيء.

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦٠٩/٢.

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): (٦١٠-٦٠٩/٢).

(٤) في الأصل: (بين وبين)، والواو زائدة لا معنى لها.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) الرِّوْمُ: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها، وقدّر العلماء ذلك بأن يأتي القارئ بثلاث الحركات يسمعاها القريب المصغي، دون البعيد.

ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات: (٢٢٥-٢٢٦).

(٧) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦١١/٢.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦١٢/٢.

(١٠) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ٦١٢/٢.

قال أبو بكر: هذه جملة كافية من أصول حمزة في تخفيف الهمز في الوقف، ونعود إلى ذكر الآية إن شاء الله.

[١٠٠] قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ

قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ أَلَّ اللَّهُ

عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٠﴾

﴿مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ خفضٌ بـ ﴿مِنْ﴾.

وـ ﴿مَنْ﴾ رفعٌ بالابتداء.

﴿يُؤْمِنُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في صلةٍ ﴿مَنْ﴾.

﴿بِاللَّهِ﴾ لفظُ الاسمِ جَرَّ بالباءِ، متصلٌ بالصلة. وقوله: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ﴾ في موضعِ خبرٍ

الابتداء.

وقوله: ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ عطْفٌ على اسمِ «اللَّهِ». ﴿الْآخِرِ﴾ من نعتِ «يَوْمٍ».

﴿وَيَتَّخِذُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ، عَطْفَ على ﴿يُؤْمِنُ﴾.

﴿مَا﴾ في موضعِ نصبٍ مفعولٌ «يَتَّخِذُ».

﴿يُنْفِقُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في صلةٍ ﴿مَا﴾.

﴿قُرْبَتٍ﴾ في موضعِ نصبٍ أيضاً، [﴿وَصَلَوَاتِ﴾] ^(١) عَطْفٌ على ﴿قُرْبَتٍ﴾.

﴿أَلَا﴾ تنبيهٌ.

﴿إِنَّهَا﴾ «هَا» اسمٌ «إِنَّ».

﴿قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ خبرٌ «إِنَّ».

﴿سَيُدْخِلُهُمُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ، والهاءُ والميمُ ضميرٌ منصوبٌ مفعولٌ «يُدْخِلُ». ولفظُ اسمِ

﴿اللَّهِ﴾ رفعٌ بفعله.

﴿فِي رَحْمَتِهِ﴾ خفضٌ بـ ﴿فِي﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لفظُ اسمِ ﴿اللَّهِ﴾ نصبٌ بـ ﴿إِنَّ﴾، ﴿عَفُورٌ﴾ خبرٌ «إِنَّ».

﴿رَحِيمٌ﴾ نعتٌ لـ ﴿عَفُورٌ﴾ أو خبرٌ بعدَ خبرٍ.

ومعنى الآية -والله أعلم-: ومن الأعراب من يصدق بالله، ويُقرُّ بوحديته، وبالبعثِ بعدَ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

الموت، والثواب والعقاب، ويتوي بما يُنفق من نفقة في جهاد المشركين، وفي سفره مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾، والقُرْبَاتُ جمعُ قُرْبَةٍ، وهي مَا قَرَّبَ مِنْ رِضَا اللَّهِ وَمَحَبَّتِهِ، ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ يعني بذلك: ويتغني بنفقته، ﴿مَا يُنْفِقُ﴾ مع طلبِ قربه من الله دعاء الرسول، واستغفاره له^(١).

رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ / ٢٣٩٩ قوله: «﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ يعني: استغفار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٢).

وقال قتادة: «ودعاء الرسول»، قال: «هذه ثبته^(٣) الله من الأعراب»^(٤).

وروى ابنُ جرير^(٥) عن مجاهد: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ قال: «هم بنو مقرن من مزينة، هم الذين قال الله جلَّ وعز [فيهم]^(٦): ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرْنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٣]، قال: «هم بنو مقرن من مزينة»^(٧).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٣٥/١١.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٣٥/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٥٤/٣)، كلاهما عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٣/٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس بلفظه.

(٣) الثبته: ما استثنى. ينظر: لسان العرب: (ث ن ي).

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٣٥/١١)، عن قتادة بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٥٥/٣)، عن قتادة مختصراً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٣/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة بنحوه.

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير، أبو الوليد وأبو خالد المكي، مولى أمية بن خالد. تابعي ثقة، كان يدلس ويرسل. فقيه، أحد أوعية العلم، وأول من صنّف التصانيف في الحديث. ولد سنة ثمانين. وتوفي سنة تسع وأربعين ومئة، وقيل: سنة خمسين. سمع من مجاهد، وعطاء بن أبي رباح. وروى عنه سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، والأوزاعي.

ينظر: تاريخ الإسلام: (٩١٩-٩٢١). غاية النهاية: ٤١٨/١. تقريب التهذيب: ٣٦٣.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٣٦/١١.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٣٥/١١)، عن ابن جرير عن مجاهد بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٥٣/٣)، عن ابن جرير عن مجاهد مختصراً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٢/٧، ٤٨٧)، وعزاه إلى سنيّد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد مختصراً.

وقال عبد الرحمن بن معقل^(١): «كنا عشرةً ولد مُقَرَّن، فنزلت فينا: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى آخر الآية»^(٢).

وقال ابن جريج: «قوله: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة: ٩٨]، ثم استثنى فقال: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾»^(٣).

وقوله جل ثناؤه: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ يَتمل أن يكون المعنى: ألا إن صلوات الرسول قربة لهم،^(٤) ويجوز أن يكون المعنى: ألا إن نفقته التي يُنفقها كذلك قربة لهم، ويجوز أن يكون المعنى: أن تكون^(٥) قربة لهم عند الله.

واختلف القراء في قراءة: (قُرْبَةٌ)^(٥) بضم الراء وتسكينها، فقرأت الجماعة: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ

(١) عبد الرحمن بن معقل بن مُقَرَّن، أبو عاصم المُرَبِّي الكوفي. تابعي ثقة، تكلموا في روايته عن أبيه لصغره. روى عن عبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب. وروى عنه: البخاري بن المُختار، وعبد الله بن خالد العبسي. ينظر: طبقات ابن سعد: (٢٩٥/٨-طبقات الكوفيين). التاريخ الكبير: (٣٤٩/٥-٣٥٠). تهذيب الكمال: ٤١٧/١٧.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٣٦/١١)، عن عبد الله بن معقل بلفظه، وفي إحدى نسخ الطبري: (عبد الرحمن بن معقل)، وفي نسخة أخرى: (عبد الله بن مغفل) كما ذكر ذلك محقق تفسير الطبري د. عبد الله التركي. والصواب المثبت في المتن كما هي في تراجم الرواة. قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٥٥٤/٢): «وإنما عني بقوله: كُنا: أباه وأعمامه، وأما هو فيصغر عن ذلك، ومن أعمامه: عبد الرحمن بن مُقَرَّن، ذكره ابن سعد في الصحابة». وقال في «التقريب» (٣٥٠): «ووهم من ذكره في الصحابة». وقد أشار الشيخ محمود شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري إلى بعض هذه النقول: (٤٣٣/١٤).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٣٦/١١)، عن ابن جريج بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٥٠/٣)، عن ابن عباس بلفظ: «ثم استثنى منهم»، وعن عكرمة والحسن (١١٥٤/٣)، بلفظ: (قد استثنى فقال). وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٠/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس بلفظ: «ثم استثنى منهم».

(٤) كذا في الأصل، ولعل: (تكونا) الأقرب للصواب -والله أعلم-؛ لأنه بين في المعنى الأول أنها الصلوات، وفي المعنى الثاني أنها النفقات -دون الصلوات-؛ فلاحتمال الثالث يكون إذن الصلوات والنفقات معاً، والله أعلم.

(٥) (٥ - ٥) كُرت في الأصل، وبعضها كُرت مرتين، وبعضها الآخر ثلاثاً.

ينظر: تفسير الطبري: ٦٣٦/١١.

لَهُمْ ﴿بِسُكُونِ الرَّاءِ، إِلَّا أَنَّ مَا رُوِيَ عَنْ نَافِعٍ، فَإِنَّ الرُّوَاةَ اختلفوا عليه، فروى ابنُ [جَمَّازٍ] (١)،
[وَأِسْمَاعِيلُ] (٢) بِنُ جَعْفَرٍ، وَوَرِثُ، وَالْأَصْمَعِيُّ (٣)، وَيَعْقُوبُ (٤) بضمَّتَيْنِ (٥)، على وزنِ (فُعْلَةٌ).
وَرَوَى قَالُونَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ (٦): ﴿قُرْبَةٌ﴾ مَحْفَقَةٌ، ولم يَختلفوا في ﴿قُرْبَتٍ﴾ أَهْمًا
مَثْقَلَةٌ (٧).

وَقُرْبَةٌ [وَقُرْبَةٌ] (٨) لَعْنَانٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (٩)، وكذلك هُدْنَةٌ وَهُدْنَةٌ، وَجُمُعَةٌ وَجُمُعَةٌ. وفي الجمع لها

(١) في الأصل: (ابن حماد)، والمثبت من المراجع. * وهو سُليمانُ بنُ مُسلمٍ بنِ جَمَّازٍ، وقيل: سُليمانُ بنُ سالمِ بنِ جَمَّازٍ، أبو
الرَّبِيعِ المَدِينِي الزُّهْرِي، مولاهم. المقرئ. مات بعد السبعين ومئة. عرض على أبي جَعْفَرٍ يَزِيدِ بنِ القَعْقَاعِ، ونافع. وعرض
عليه إِسْمَاعِيلُ بنِ جَعْفَرٍ، وَفُتَيْبَةُ بنِ مَهْرَانَ.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٤٢/٤. تاريخ الإسلام: ٦٨/٤. غاية النهاية: ٢٨٦/١.

(٢) سقطت الواو من الأصل، والمثبت من المراجع. * وهو إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ بنِ أَبِي كَثِيرٍ، أبو إِسْحَاقِ الأَنْصَارِي المَدِينِي،
وقيل: أبو إِبراهيم، مولى الأنصار. المقرئ المَجْدِد. ولد سنة ثلاثين ومئة. وتوفي سنة ثمانين ومئة. أخذ القراءة عن شَيْبَةَ بنِ
نَصَّاحٍ، ونافع. وأخذ عنه القراءة الكِسَائِي، والدُّورِي.

ينظر: معرفة القراءة: (١/٢٩٤-٢٩٥). تاريخ الإسلام: (٤/٥٧٩-٥٨٠). غاية النهاية: ١/٤٨١.

(٣) عَبْدُ المَلِكِ بنُ قُرَيْبِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو سَعِيدِ الأَصْمَعِيُّ البَاهِلِي البَصْرِي. اللغوي، أحد أئمة اللغة والغريب وال نوادر. مات
سنة عشر ومئتين، وقيل: اثنتي عشرة، وقيل غير ذلك. روى القراءة عن نافع، وأبي عَمْرٍو. وروى عنه أبو عُبيد القاسم بن
سَلَامٍ، وأبو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي. ومن تصانيفه: كتاب (غريب القرآن)، وكتاب (الهمز)، وكتاب (ال نوادر).

ينظر: إنباه الرواة: (٢/١٩٧-١٩٨، ٢٠٢-٢٠٤). غاية النهاية: ٤١٩/١. بغية الوعاة: (٢/١١٢-١١٣).

(٤) يَعْقُوبُ بنُ جَعْفَرٍ بنِ أَبِي كَثِيرٍ، الأَنْصَارِي المَدِينِي. روى القراءة عن نافع بن أبي نُعَيْمٍ، وسُليمانِ بنِ مُسْلِمِ بنِ جَمَّازٍ.
وروى عنه حَمَزَةُ بنِ القَاسِمِ، ومُحَمَّدُ بنِ سَعْدَانَ.

ينظر: تاريخ الإسلام: ١٢٥٥/٤. غاية النهاية: (٢/٣٣٨-٣٣٩).

(٥) ينظر: السبعة في القراءات: (٣١٦-٣١٧).

(٦) عَبْدُ الحَمِيدِ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، أَبُو بَكْرٍ الأَصْبَحِي المَدِينِي. يُعرف بالأعشى. مات سنة اثنتين ومئتين.
قرأ القرآن على نافع، وروى عن مالك بن أنس. وروى عنه القراءة أحمد بن صالح، وإبراهيم بن مُحَمَّد المَدِينِي.

ينظر: تهذيب الكمال: (١٦/٤٤٤-٤٤٥). تاريخ الإسلام: (٥/١٠٥-١٠٦). غاية النهاية: ٣٢٦/١.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٧.

(٨) زيادة يقتضيهما السياق.

(٩) فالحجة لمن ضم أنه أتى بها على الأصل. والحجة لمن أسكن: أنه ثقل عليه توالي الضم فحُفِّف. وهما لغتان فصيحتان،
وابن خالويه قاسها على ﴿أُذُنٌ﴾. قال الأزهرى: «والتخفيف أجود الوجهين».

ينظر: الحجة في القراءات السبع: (١٧٦-١٧٧). معاني القراءات: ٤٦١/١.

(مفعلاً)، قُرْبَةً وَقُرْبَاتٍ، وَقُرْبَةً وَقُرْبٌ وَقُرْبَاتٌ، بضمِّه وفتحِه. وَقُرْبَاتٌ بتسكينِ الرَّاءِ^(١).
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ^(٢): «وَقَطَعَ الْقَارِئُ عَلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ قَطَعَ
 كَافٍ»^(٣).

وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ يَقُولُ: سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ^(٤) [فِي مَن رَحْمَتِهِ؛
 فَأَدْخَلَهُ بِرَحْمَتِهِ الْجَنَّةَ، هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ^(٥).

﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أَي: غَفُورٌ لَمَّا اجْتَرَأُوا، ﴿رَّحِيمٌ﴾ بِهِمْ مَعَ تَوْبَتِهِمْ [وَأَصْلُهُمْ]^(٦)
 أَنْ يُعَذِّبَهُمْ^(٧).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَقَطَعَ الْقَارِئُ عَلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قَطَعَ
 كَافٍ، وَالتَّمَامُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٨)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ذكر الأزهرى أنها مثل: (جُمُعَةٌ وَجُمُعَةٌ)، وأن التخفيف أجود الوجهين.

ينظر: معاني القراءات: ٤٦١/١.

(٢) النحاس.

(٣) القطع والائتناف: ٢٩٢.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٣٦/١١.

(٥) تفسير الطبري: ٦٣٦/١١.

(٦) في الأصل: (وإخلاهم)، وصوابه ما أثبتته في المتن، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٣٦/١١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٦٣٦/١١.

(٨) ينظر: القطع والائتناف: ٢٩٢.

[١٠١] قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ﴾^(١) / أبدأً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

﴿السَّابِقُونَ﴾ رفعٌ بالابتداء.

﴿الْأَوَّلُونَ﴾ من نعتهم.

﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ﴾ خفضٌ بـ﴿مِنَ﴾.

﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ عطفٌ على ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾.

﴿وَالَّذِينَ﴾ معطوفٌ أيضاً على «السَّابِقِينَ».

﴿اتَّبَعُوهُمْ﴾ فعلٌ ماضٍ، وضميرٌ فاعلين، وضميرٌ مفعولين في صلة «الَّذِي».

﴿بِإِحْسَانٍ﴾ خفضٌ بالباء.

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ فعلٌ ماضٍ، ولفظُ الاسمِ رفعٌ بفعله. ﴿عَنْهُمْ﴾ اهَاءٌ والميمُ ضميرٌ

مخفوضٌ.

﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ معطوفٌ، والجملَةُ في موضعِ خبرِ الابتداء.

﴿وَأَعَدَّ﴾ فعلٌ ماضٍ، معطوفٌ على ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾.

﴿لَهُمْ﴾ لامٌ جرّ.

﴿جَنَّاتٍ﴾ في موضعِ نصبٍ.

﴿تَجْرِي﴾ فعلٌ مستقبلٌ في موضعِ [نعتٍ]^(١) ﴿جَنَّاتٍ﴾.

﴿تَحْتِهَا﴾ ظرفٌ.

﴿الْأَنْهَارُ﴾ رفعٌ بفعليها.

﴿خَالِدِينَ﴾ نصبٌ على الحال.

﴿فِيهَا﴾ اهَاءٌ والألفُ ضميرٌ مخفوضٌ بـ﴿فِي﴾.

(١) زيادة يقتضيها السياق، والمثبت من «تفسير القرطبي»: ٣٥٩/١ (من سورة البقرة، في آية تشبهها، وهي قوله: ﴿وَيَذَرُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية [٢٥]).

﴿أَبَدًا﴾ ظرفُ زمانٍ.

والكوفيون يقولون في قوله جلَّ وعز: ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ في موضعٍ رفعٍ بالعائدٍ منهم من قوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾^(١).

﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ﴾ ابتداءً وخبرٌ.

﴿الْعَظِيمُ﴾ من نعتِ ﴿الْفَوْزِ﴾.

ومعنى الآية -والله أعلم-: والذين سَبَقُوا النَّاسَ أَوْلًا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم، وفارقوا منازلهم وأوطانهم، ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ الذين نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ أي: والذين سَلَكَوا سَبِيلَهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، والهجرة من ^(٢) دارِ الحربِ إلى ^(٢) دارِ الإسلامِ؛ طلبَ رضا الله؛ ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ أي: رَضِيَ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِهِمْ لَمَّا أَطَاعُوهُ وَأَجَابُوا نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ أي: وَرَضِيَ عَنْهُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، والذين اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ لَمَّا أَجَزَلْ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى طَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَإِيمَانِهِمْ بِهِ وَبِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣).

قال أبو بكر: وقد اختلفَ في المعنى بهذه الآية من قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾:

فقال الشَّعْبِيُّ^(٤): «﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾: مَنْ أَدْرَكَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ»^(٥).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٢/١١.

(٢) ٢ - ٢) كُرِّرَتْ فِي الْأَصْلِ.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: (٦٤٢، ٦٣٧/١١).

(٤) (٤) غَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرَّاحِيلَ، أَبُو عَمْرٍو الْكُوفِيُّ الشَّعْبِيُّ. تابعي ثقة. المحدث الفقيه المشهور. ولد سنة سبع عشرة، وقيل إحدى وعشرين، وقيل غير ذلك. مات سنة أربع ومئة، وقيل: ثلاث ومئة، وقيل غير ذلك. روى عن أسامة بن زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ. وروى عنه إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَزَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ. ينظر: التاريخ الكبير: ٤٥٠/٦. تهذيب الكمال: (٤٠٠-٣٨، ٣٢، ٢٩-٢٨/١٤). تاريخ الإسلام: (٧٥، ٧٠/٣). تقريب التهذيب: ٢٨٧.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦١٧/٢٠)، والطبري في «تفسيره» (٦٣٧/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٦٠/٣)، جميعهم عن الشعبي بلفظه. وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٧٢/٥)، وابن شبة في «أخبار المدينة النبوية» (٩٠/٢)، والطبري في «تفسيره» بعدة أسانيد (٦٣٧/١١-٦٣٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» بإسنادين مختلفين

وَرَوَى مُطَرِّفٌ^(١) عَنْهُ: «مَنْ أَدْرَكَ الْبَيْعَةَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»^(٢).
 وَرَوَى مُطَرِّفٌ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: «الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ: مَنْ كَانَ قَبْلَ الْبَيْعَةِ [إِلَى الْبَيْعَةِ]^(٣) فَهُمْ
 الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ، وَمَنْ كَانَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ فَلَيْسَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ»^(٤).
 وَرَوَى دَاوُدُ^(٥) عَنْهُ: «فَصَلُّ مَا بَيْنَ [الْمُهَاجِرَتَيْنِ]^(٦) بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَهِيَ بَيْعَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ»^(٧).
 وَفِيهَا قَوْلٌ آخَرٌ، وَهُوَ: أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ: مَنْ صَلَّى الْقَبْلَتَيْنِ.
 وَهَذَا قَوْلُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ^(١) وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ^(٢) وَابْنُ سِيرِينَ^(٣) وَقَتَادَةَ^(٤).

=

(٨-٧/١)، جميعهم عن الشعبي بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٦/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ وأبي نعيم في «المعرفة»، عن الشعبي بزيادة في آخره. وبيعة الرضوان: وقعت في آخر سنة ست من الهجرة، بايع فيها النبي ﷺ أصحابه على الموت، وقيل: على عدم الفرار، وذلك حين أبطأ عثمان بن عفان ﷺ عند قريش وأُشيع أنه قد قُتل، وكان قد أرسله النبي ﷺ ليخبر قريش أنه لم يأت لحرب، وإنما جاء زائرًا للبيت معظمًا.

ينظر: سيرة ابن هشام: (٣٢١/٣، ٣٢٩-٣٣٠).

(١) مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ، أَبُو بَكْرٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ الْحَارِثِيُّ، وَقِيلَ: الْحَارِثِيُّ. ثِقَةٌ فَاضِلٌ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ. أَحَدُ الْأَثْبَاتِ الْمَجُودِينَ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَالشَّعْبِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٩٧/٧. تهذيب الكمال: (٦٢/٢٨، ٦٤، ٦٦). تقريب التهذيب: ٥٣٤.

(٢) أخرج ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٦٥/١٩)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٧٥/٥-٧٦)، والطبري في «تفسيره» (٦٣٧/١١)، جميعهم عن مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ بِزِيَادَةٍ فِي أَوَّلِهِ.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) أخرج الطبري في «تفسيره» (٦٣٨/١١)، عن مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ بِلَفْظِهِ.

(٥) دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ دِينَارِ بْنِ عُدَّافِرٍ، أَبُو بَكْرٍ الْفُسَيْيْرِيُّ، مَوْلَاهُمْ، وَقِيلَ: أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ. تَابِعِي ثِقَةٌ مَتَّقَنٌ. مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً. سَمِعَ الشَّعْبِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ. وَرَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ. ينظر: التاريخ الكبير: (٢٣٢-٢٣١/٣). تهذيب الكمال: (٤٦١/٨، ٤٦٣، ٤٦٦). تقريب التهذيب: ٢٠٠.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٣٨/١١.

(٧) أخرج الطبري في «تفسيره» (٦٣٨/١١)، عن داود عن الشعبي بلفظه. وابن شبة في «أخبار المدينة النبوية» (٩١/٢) عن داود عن الشعبي بلفظ: (فضل). والحديبية: بضم الحاء المهملة، مخففة لياء الآخرة، ساكنة الأولى، فيها كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة. وتبعد عن مكة من جهة الغرب اثنين وعشرين كيلاً على طريق جُدة القديم، وهو الطريق الذي يمر بالحديبية.

ينظر: معجم ما استعجم: ٤٣٠/٢. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٩٤.

وقَالَ عَطَاءٌ^(٥): «هُمْ أَهْلُ بَدْرِ»^(٦).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَمَّا الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ بِإِحْسَانٍ، فَهُمْ الَّذِينَ أَسْلَمُوا بَعْدَ

=

(١) ينظر: بغية الباحث: (٢/٩٢٠-٩٢١). تفسير الطبري: (١١/٦٣٨-٦٣٩). تفسير ابن أبي حاتم: (٣/١١٥٦-١١٥٧). * وهو عبدُ اللهِ بنُ قَيْسِ بنِ سُلَيْمٍ، أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ. الصحابي الجليل. أحد عمال النبي ﷺ وعلماء الصحابة وفقهائهم، وكان قد أُعْطِيَ من مزامير آل داود من حسن صوته. توفي سنة اثنتين وخمسين، وقيل: أربع وأربعين، وقيل غير ذلك. روى عنه أبو هُرَيْرَةَ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

معرفة الصحابة: (٤/١٧٤٩-١٧٥٠). الاستيعاب: (٣/٩٧٩-٩٨١). أسد الغابة: (٣/٣٦٤، ٣٦٦).

(٢) ينظر: أخبار المدينة النبوية: ٢/٩٠. تفسير الطبري: ١١/٦٣٩. تفسير ابن أبي حاتم: (٣/١١٥٧-١١٥٨). * وهو سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْمُخْزُومِيُّ الْمَدَنِيُّ. ثبت. سيد التابعين، فقيه عالم. ولد في خلافة عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وتوفي سنة ثلاث وتسعين، وقيل أربع وتسعين. سمع من عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وروى عنه الزُّهْرِيُّ، وَفَتَادَةَ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣/٥١٠. تهذيب الكمال: (١١/٦٦-٦٩، ٧٥). تقريب التهذيب: ٢٤١.

(٣) ينظر: أخبار المدينة النبوية: ٢/٩١. تفسير الطبري: (١١/٦٣٩-٦٤٠). تفسير ابن أبي حاتم: ٣/١١٥٩. * وهو مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ، أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. تابعي ثقة ثبت. ولد في خلافة عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وتوفي سنة عشر ومئة. روى عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَحَدِيثُةَ بِنِ الْيَمَانِ. وروى عنه دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ.

ينظر: التاريخ الكبير: ١/٩٠. تهذيب الكمال: (٢٥/٣٤٤-٣٤٥، ٣٤٧-٣٤٩، ٣٥٤). تقريب التهذيب: ٤٨٣.

(٤) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ١/٢٨٥. تفسير الطبري: ١١/٦٤٠. تفسير ابن أبي حاتم: ٣/١١٥٩.

(٥) عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ أَسْلَمَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْفُهْرِيُّ الْمَكِّيُّ، مَوْلَى آلِ أَبِي حُنَيْنٍ، وَقِيلَ: مَوْلَى بَنِي جُمَحٍ. تابعي ثقة. فقيه فاضل. ولد في خلافة عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وتوفي سنة أربع عشرة ومئة، وقيل: سنة خمس عشرة ومئة، وقيل غير ذلك. سمع أبا هُرَيْرَةَ، وَابْنَ عَبَّاسٍ. وروى عنه أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ.

ينظر: التاريخ الكبير: (٦/٤٦٣-٤٦٤). تهذيب الكمال: (٢٠/٦٩-٧٣، ٨٤). تقريب التهذيب:

(٦) لم أقف عليه عن عطاء مسندًا. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١١٥٧-١١٥٨)، عن ابن المسيب بزيادة في أوله. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٤٩٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في «المعرفة»، عن سعيد بن المسيب بزيادة في أوله. ومن ذكره عن عطاء: النحاس في «معاني القرآن» (٣/٢٤٧)، والماوردي في «تفسيره» (٢/٣٩٥)، والسمعاني في «تفسيره» (٢/٣٤٢). وتدر: بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة، ثم راء: ماءً عن يمين طريق مكة، بينها وبين المدينة. وهي اليوم بلدة بأسفل وادي الصفراء، تبعد عن المدينة مئة وخمسة وخمسين كيلاً. وهي معركة وقعت بين المسلمين وقريش في رمضان في السنة الثانية من الهجرة، انتهت بانتصار المسلمين.

ينظر: سيرة ابن هشام: ٢/٢٩٧، ٣/٤٥. دلائل النبوة للبيهقي: ٣/١٢٦. معجم ما استعجم: ١/٢٣١. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٤١.

أسلافهم، وسلّكوا منهاجهم في الهجرة والنصرة، وأعمال الخير^(١)، يدلّك على ذلك ما رواه
 مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ^(٢)
 الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾.
 قَالَ: «مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ الْآيَةَ؟ قَالَ: مَنْ أَقْرَأْنِيهَا أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ^(٣). قَالَ: لَا تُفَارِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ
 بِكَ إِلَيْهِ. فَأَتَاهُ، فَقَالَ^(٤): أَنْتَ أَقْرَأْتَ هَذَا هَذِهِ الْآيَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَسَمِعْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: [نعم. قَالَ]: لَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ زُفْعَنَا رِفْعَةً لَا يَبْلُغُهَا أَحَدٌ بَعْدَنَا.
 قَالَ أَبِيُّ: بَلْ تَصْدِيقُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْجُمُعَةِ [آية: ٣]: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا
 بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وفي سورة الحشر [آية: ١٠]: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ / ٢٤٠ /
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾، وفي الأنفال [آية: ٧٦]: ﴿وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا [مِنْ بَعْدِ]^(٦) وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ إلى آخر الآية^(٧).
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ: اجْتَمَعَتِ الْقُرْآنَةُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْهِمُ الْإِمَامَةُ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى خَفْضِ
 «الْأَنْصَارِ» عَطْفًا^(٨) عَلَى «الْمُهَاجِرِينَ»^(١).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٠/١١.

(٢) سقطت الواو من الأصل.

(٣) أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ بْنُ قَيْسٍ، أَبُو الْمُنْدِرِ الْأَنْصَارِيُّ الْحَزْرَجِيُّ، وقيل: أَبُو الطُّفَيْلِ. الصحابي الجليل. الفارسي، سيد المسلمين
 علماً وقرآناً وفقهاً، شهد بدرًا والعقبة، وهو أحد كتبة الوحي. توفي سنة اثنتين وعشرين، وقيل: سنة ثلاثين، وقيل غير
 ذلك. روى عنه عبادة بن الصّامت، وابن عبّاس.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢١٤/١. الاستيعاب: (١/٦٥-٦٦، ٦٨-٧٠). أسد الغابة: (١/١٦٨-١٦٩، ١٧١).

(٤) في الأصل: (بأبي) بعد قوله: (فقال)، وهي زائدة لا معنى لها.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٤١/١١.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) أخرجه ابن وهب في «الجامع تفسير القرآن» (٢/١-٢)، والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (١/١١-٦٤١-٦٤٠)،
 كلاهما عن محمد بن محمد بن كعب القرظي بنحوه. والحاكم في «مستدرکه» (٣/٣٤٥)، عن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم التيمي
 بمعناه. وابن وهب في «الجامع تفسير القرآن» (١/٢٧-٢٨)، عن يزيد بن أبي حبيب بمعناه. وأورده السيوطي في «الدر
 المنثور» (٧/٤٩٤)، وعزاه إلى ابن جرير وأبي الشيخ عن محمد بن كعب القرظي بنحوه. وفي رواية أخرى (٧/٤٩٤-٤٩٥)،
 عزاه إلى الحاكم وأبي الشيخ عن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم التيمي بمعناه.

(٨) في الأصل: (عطف)، وحققها النصب.

وقد روي عن عُمَرَ رضيَ اللهُ عنه أنَّه قرأ: ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾ بالرفع، وحذَفَ الواوَ مِنْ: (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)، فقال [له] ^(٢) زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ^(٣): ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾، فقال عُمَرُ: ^(٤) (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)، فقال زَيْدٌ: أميرُ المؤمنينَ أَعْلَمُ ^(٥). فقال عُمَرُ: [اتُّوْنِي بِأَبِي بِنِ كَعْبٍ. فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾. فقال عُمَرُ] ^(٦): فَنَعَمْ إِذَا. فَتَابَعَ أُبَيًّا ^(٧). وكذلكَ الْحَسَنُ ^(٨).

فَمَنْ قرأَ ذَلِكَ بِالخَفْضِ؛ جَعَلَهُ عَطْفًا عَلَى: ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾ ^(٩)، وكانَ المعْنَى: والسابقونَ الأوَّلونَ مِنْ هذينِ الصنفينِ ^(١٠).

وَمَنْ قرأَ بِالرَّفْعِ ^(١١)؛ كانَ عَطْفًا عَلَى قوله: ﴿وَالسَّلَافُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ ^(١١)، كانَ معْنَى ذلكَ:

=

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٢/١١.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٤١/١١.

(٣) زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الصَّخَّاکِ، أَبُو سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَزْرَجِيُّ، وقيل: أَبُو خَارِجَةَ، وقيل غير ذلك. الصحابي الجليل. الفقيه الفرائضي، من الراسخين في العلم، وهو أحد كتبة الوحي، شهد الخندق وما بعدها من المشاهد، وهو الذي كتب القرآن في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما. توفي سنة أربع وخمسين، وقيل: خمس وأربعين، وقيل غير ذلك. روى عنه ابن عُمَرَ، وأبو هُرَيْرَةَ.

ينظر: معرفة الصحابة: (١١٥١/٣-١١٥٢، ١١٥٥). الاستيعاب: (٥٣٧/٣-٥٤٠). أسد الغابة: (٣٤٦/٢-٣٤٨).

(٤ - ٤) كُرِّرَتْ فِي الْأَصْلِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: (يا أمير المؤمنين أعلم) بياء مناداة، وهي تحريف لا يستقيم به السياق، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٤٢/١١.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٤٢/١١.

(٧) أخرجهُ أَبُو عبيد فِي «فضائل القرآن» (٣٠١)، والطبري فِي «تفسيره» (٦٤١/١١-٦٤٢)، كلاهما عن حبيب بن الشهيد وابن عامر الأنصاري بنحوه. وأورده السيوطي فِي «الدر المنثور» (٤٩٣/٧-٤٩٤)، وعزاه إلى أبي عبيد وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب بن الشهيد عن عمرو بن عامر الأنصاري بنحوه.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤٥٠/١. تفسير الطبري: ٦٤٢/١١. مختصر في شواذ القرآن: ٥٩. شواذ القراءات للكرماني: ٢٢٠.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٢/١١.

(١٠) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٢٤٧/٣.

(١١) وهي قراءة يعقوب، وقرأها الباقر بالخفض.

=

والسابقون الأولون والأنصار، كأنَّ المعنى أَنَّهُ أرادَ الأنصارَ كلهم ولم يجعلهم من السابقين^(٢). قال أبو بكر: والحفضُ في «الأنصار» الوجهُ، وهو الذي لا يجوزُ غيره؛ لِمَا عليه [إجماعُ الحجة]^(٣) من الأئمة، وأن يكون السابقُ من الفريقين جميعًا من المهاجرين والأنصار، و[إن] ما^(٤) قَصَدَ الخبرَ عن السابقِ من الفريقين، دونَ الخبرِ عن الجميع، وإلحاقُ «الواو» في: (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)؛ لأنَّ ذلكَ كذلك في مصاحفِ المسلمين جميعًا، على أَنَّ التابعين بإحسانٍ غيرُ المهاجرين والأنصار^(٥).

وقال بعضُ مَنْ يذهبُ مذهبَ الكوفيين في النحو^(٦): ﴿وَالسَّيِّقُونَ﴾ رفعٌ بالعائدِ من ذكَّروهم في قوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

ومعنى الكلام: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾: عن جميعهم لما أطاعوه، وأجابوا نبيَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَرَضِيَ عَنْهُ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ [وَالْأَنْصَارِ]^(٧)، والذين اتبعوهم بإحسانٍ، لما أَجْزَلَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى طَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَإِيمَانِهِمْ بِهِ وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ يدخلونها ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي: لا يثين فيها ﴿أَبَدًا﴾ لا يموتون فيها، ولا يُخْرَجُونَ منها، و﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٨).

=

ينظر: الغاية في القراءات العشر: (٢٧٠-٢٧١). المبسوط في القراءات العشر: ٢٢٨. الوجيز: ١٩٨. النشر في القراءات العشر (ت محمد محفوظ): ٢٨٤.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٢/١١.

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٢٤٧/٣.

(٣) زيادة يقتضيهما السياق، ومعنى ما أثبتته من المرجع.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٢/١١.

(٦) الطبري في «تفسيره»: ٦٤٢/١١. وقد قُدمت رسالة (دكتوراة) للباحث جمال رمضان حيمد حديجان، بعنوان: (النزعة الكوفية النحوية عند ابن جرير الطبري في تفسيره) بجامعة أم القرى بكلية اللغة العربية، قسم اللغة والنحو والصرف، عام ١٤٣١هـ.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٢/١١.

قال أبو بكر: واختلَفَ القُرَاءُ في قراءة ﴿تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾، فقرأت الجماعة^(١): ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [غير ابن كثير وأهل مكة، فإنهم قرؤوا: (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا)]^(٢) [زيادة^(٣): (من)، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة، وسائر المصاحفِ بغيرِ (من)^(٤)، و[زيادتها]^(٥) ونقصاتها لغتانِ معروفتانِ.

وقد جاءت حروف كثيرةٌ مزيدهٌ في بعضِ المصاحفِ ومحدوفةٌ من بعضها، وأنا أذكر لك ذلك لتقفَ عليه إن شاء الله، وأبين لك الحجةَ في ذلك لتقفَ إن شاء الله على معنى الزيادة والنقصانِ، والله الموفقُ للصوابِ.

فمن ذلك^(٦):

حرفٌ في سورة البقرة: (قَالُوا ابْتَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) [البقرة: ١١٥] في مصاحفِ أهلِ الشامِ بغيرِ واوٍ، وفي سائرِ المصاحفِ: ﴿وَقَالُوا﴾ بواوٍ.

وحرفٌ في آل عمران: في مصاحفِ أهلِ المدينةِ والشامِ: (سَارِعُونَ) [آل عمران: ١٣٣] بغيرِ واوٍ، وفي سائرِ المصاحفِ: ﴿وَسَارِعُونَ﴾.

وفي مصحفِ أهلِ الشامِ: (جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ) [آل عمران: ١٨٤] بزيادةِ الباءِ في «الزُّبُرِ»، وهذه زيادةُ ابنِ ذَكْوَانَ^(٧) عن ابنِ عَامِرٍ^(٨). وروى هشامُ بنُ عَمَّارٍ عنه بزيادةِ الباءِ في:

(١) القراء السبعة.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من «السبعة في القراءات»: ٢١٧.

(٣) في الأصل: (وزيادة)، والواو زائدة لا معنى لها.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٢١٧. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): (١/٢٠٦-٢٠٧).

(٥) في الأصل: (وزيادة)، وما أثبتته يقتضيه السياق.

(٦) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد: (٣٣٠-٣٣٣). المصاحف: (٢/٢٦٦-٢٧٧). مختصر التبيين: (٢/٩٧-١٠٢). المقنع: (٥٧١-٥٩٣).

(٧) عبد الله بن أحمد بن بشير، أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي البهزاني، مولاهم. الإمام المقرئ المعروف بابن ذكوان. ولد سنة ثلاث وسبعين ومئة. وتوفي سنة اثنين وأربعين ومئتين. قرأ على أيوب بن تميم، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي. وقرأ عليه هازون الأحمش، ومحمد بن موسى الصوري.

ينظر: معرفة القراء: (١/٤٠٢-٤٠٥). تاريخ الإسلام: (٥/١١٥٦-١١٥٥). غاية النهاية: (١/٣٦٣-٣٦٤)..

(٨) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (ت طلحة): (٢٢٩). العنوان في القراءات السبع: ٨٢.

«الرُّبْرِ» و«الْكُتْبِ» جميعاً^(١)، وفي سائر المصاحف: ﴿وَالرُّبْرِ﴾ بغير باءٍ.
 وفي النساء: في مصاحف أهل الشام: (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ) [النساء: ٦٥] بالنصب،
 وسائر المصاحف: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ بالرفع.
 وفي المائدة: في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام: (يَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا) [المائدة: ٥٥] بغير
 واوٍ، وسائر المصاحف: ﴿وَيَقُولَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بواوٍ.
 وفي سورة /٢٤١/ الأعراف: (مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ) [الأعراف: ٤٢] في مصاحف أهل الشام،
 وسائر المصاحف: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ بواوٍ.
 وفي هذه السورة: في قصة صالح: (وَقَالَ الْمَلَأُ) [الأعراف: ٧٤] بواوٍ قبل ﴿قَالَ﴾ في
 مصاحف أهل الشام، وفي سائر المصاحف: ﴿قَالَ﴾ بغير واوٍ.
 حرفان في ﴿بَرَاءَةٌ﴾: أحدهما: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠١] بزيادة ﴿مِنْ﴾
 في مصاحف أهل مكة، وسائر المصاحف: (تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ) بغير ﴿مِنْ﴾^(٢).
 وحرفٌ فيها أيضاً: في مصحف أهل المدينة وأهل الشام: (الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا)
 [التوبة: ١٠٨] بغير واوٍ، وسائر المصاحف: بواوٍ.
 وفي سورة ﴿سُبْحَانَ﴾: في مصحف أهل مكة والشام: (قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي) [الإسراء: ٩٣]
 بألفٍ، وسائر المصاحف: ﴿قُلْ﴾ [بغير ألفٍ]^(٣).
 وفي سورة الكهف: في مصحف أهل المدينة ومكة والشام: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
 مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٥] بزيادة ميمٍ بعد الهاءِ، وفي سائر المصاحف: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
 مُنْقَلَبًا﴾ بغير ميمٍ.
 وفيها: في مصحف أهل مكة: (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي) [الكهف: ٩١] بنونين، وسائر

(١) وذلك تنمة الآية في قوله تعالى: ﴿جَاءُوا بِالْبَيْتِ وَالرُّبْرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾. والأثر أخرجه أبو عمرو الداني في «جامع البيان في القراءات السبع» (ت طلحة): (٢٢٩-٢٣٠)، عن هشام بنحوه. وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٣٠-٣٣١)، عن هشام مطولاً.

(٢) ينظر: المصاحف: ٢٧٦/٢. السبعة في القراءات: ٣١٧.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

المصاحف: بنونٍ واحدةٍ^(١).

وفي سورة الأنبياء: في مصحف أهل الكوفة: (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ) [الأنبياء: ٤] بـألفٍ،
وفي سائرِ المصاحفِ: ﴿قُلْ﴾ بغيرِ ألفٍ.

وفي هذه السورة: في مصحف أهل مكة: ﴿أَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٣٠] بغيرِ واوٍ،
وسائرِ المصاحفِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بواوٍ بعدَ ألفٍ^(٢).

وفي سورة المؤمنين: في مصحف أهل البصرة: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٦] في الأول،
والثاني والثالث: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨]، ﴿اللَّهُ﴾ [المؤمنون: ٩٠] بـألفٍ، وسائرِ
المصاحفِ: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، (لِلَّهِ)، (لِلَّهِ) الثلاثة بغيرِ ألفٍ.

وفي سورة الشعراء: في مصحف أهل المدينة والشام: (فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ
الرَّحِيمِ) [الشعراء: ٢١٧] بـالفاءِ، وفي سائرِ المصاحفِ: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو.

وفي النمل: في مصحف أهل مكة: (أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ) [النمل: ٢١] بـنُونٍ،
وسائرِ المصاحفِ: بنونٍ واحدةٍ^(٣).

وفي القصص: في مصحف أهل مكة: (قَالَ مُوسَى) [القصص: ٣٧] بغيرِ واوٍ، وسائرِ
المصاحفِ: ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ بواوٍ^(٤).

وفي ﴿جَمَ﴾ [الطُّولِ]^(٥): في مصحف أهل الشام: (كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ) [غافر: ٢١]
بـالكافِ والميمِ، وسائرِ المصاحفِ: ﴿مِنْهُمْ﴾ بـالهاءِ والميمِ.

وفي هذه السورة: قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وأبو عمرو، وابنُ عامرٍ: ﴿وَأَن يُظْهِرَ﴾ [غافر: ٢٦]
بغيرِ^(٦) ألفٍ قبلَ الواوِ، وكذلك هي في مصحف أهل المدينة والشام. وقرأ الكوفيون^(١): (أَوْ أَنْ)

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٠٠. المقنع: ٥٨١.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٢٨. المقنع: ٥٨٢.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٧٩. المقنع: ٥٨٥.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٩٤. المقنع: ٥٨٦.

(٥) في الأصل: (الطول)، وصوابه ما أثبتته في المتن، والله أعلم.

(٦) في الأصل: (وبغير)، والواو زائدة لا معنى لها.

بألفٍ قبلِ الواو، وقد قيل: إنها كذلك في مصاحفهم^(٢).

وفي ﴿عَسَىٰ﴾: في مصاحف أهل المدينة والشام: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ

أَيْدِيكُمْ) [الشورى: ٢٨] بغير فاء، وفي سائر المصاحف: ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾.

وفي الزخرف: (تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ) [الزخرف: ٧١] بهاءٍ بعدَ الياء، بما قرأ نافع، وابنُ عامرٍ،

وحفصٌ عن عاصمٍ، وقد قيل إنها في مصاحف أهل الكوفة، وأهل المدينة والشام. وقرأ الباقون:

﴿تَشْتَهِي﴾ بغير هاء، وقيل: إنما الهاءُ مثبتةٌ في مصحف المدينة والشام حسب^(٣).

وفي سورة الأحقاف: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) [الأحقاف: ١٤] بزيادة ألفٍ في

مصحف أهل الكوفة، وسائر المصاحف: بغير ألفٍ.

وفي سورة الرحمن: (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [الرحمن: ٧٧]، وكذا هي في

مصاحف أهل الشام، وفي سائر المصاحف: ﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ بالياء، وكذا قرأت

الجماعة غير ابنِ عامرٍ^(٤).

وفي سورة الحديد: في مصحف أهل الشام: (وَكُلٌّ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنَ) [الحديد: ١٠] بغير

ألفٍ بعدَ اللام، وبما قرأ ابنُ عامرٍ، وسائر المصاحف^(٥): ﴿وَكُلًّا﴾ وكذا هي في سائر

المصاحف^(٦).

وفي السورة: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْعَنِيَّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٣] ليس فيها: ﴿هُوَ﴾، [وبما

=

(١) هم عاصم، وحمزة، والكسائي.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٥٦٩. جامع البيان في القراءات السبع (ت الغامدي): ١٥٨. العنوان في القراءات السبع: ١٦٧.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: (٥٨٨-٥٨٩). جامع البيان في القراءات السبع (ت الغامدي): ١٨٩. العنوان في القراءات السبع: ١٧٢.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٢١. جامع البيان في القراءات السبع (ت الغامدي): (٢٤٥-٢٤٦). العنوان في القراءات السبع: ١٨٤.

(٥) كذا في الأصل، ولعله أراد: (وقرأ الباقون)، لأنه قال بعد ذلك: (وكذا هي في سائر المصاحف)، والله أعلم.

(٦) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٢٥. جامع البيان في القراءات السبع (ت الغامدي): ٢٥٢. العنوان في القراءات السبع: ١٨٦.

قرأ نافع وابن عامر^(١)، وقرأ الباقون: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ بزيادة ﴿هُوَ﴾^(٢).

وفي سورة ﴿وَالشَّمْسِ / ط ٢٤١ / وَضَجَلَهَا﴾ [الشمس: ١]: قرأ نافع، وابن عامر: ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٦] بالفاء، وكذا هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذا هي في مصاحفهم^(٣).

قال^(٤): ومثل هذه الزيادات مما وقعت في نقل القراء كثير مما يخالف السواد، مما يُقرأ بإثبات الياء في الوصل، ويُحذف في الوقف، وغير ذلك مما قد ذكرناه فيما مضى ونذكره فيما يستقبل إن شاء الله^(٥).

🗨️ فالجواب عن زيادة هذه الحروف -وبالله التوفيق-: أنها يجوز أن يكون الكاتب كتبها على لغة الأئمة الذين كانوا في هذه الأمصار التي وُجّه بها إليها ليُعلموا الناس القرآن قبل أن يكتب عثمان رضي الله عنه المصحف ويوجهه بها إلى الأمصار، وأن يكون ذلك داخلاً تحت قوله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ))^(٦).

وذلك بعد ما كان نزل على حرف واحد، وذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان بأضاعة بني غفار^(٧) فاتاه جبريل عليه السلام فقال: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ)) فقال صلى الله عليه وسلم: ((أَسْأَلُ اللَّهَ الْمُعَافَاةَ وَالرَّحْمَةَ، إِنَّ ذَلِكَ لَيَشُقُّ عَلَيَّ أُمَّتِي وَلَا

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المراجع.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٢٧. جامع البيان في القراءات السبع (ت الغامدي): ٢٥٣. العنوان في القراءات السبع: ١٨٦.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٨٩. جامع البيان في القراءات السبع (ت الغامدي): ٣٤٩. العنوان في القراءات السبع: ٢١٠.

(٤) لعله أبو عبيد؛ لأنه أكمل كلام أبي عبيد المكتوب في آخر الباب، والله أعلم.

(٥) لم أهد إليه في مظانه.

(٦) سيأتي تحريجه إن شاء الله، ينظر: (٢٦١)، من هذه الرسالة.

(٧) في الأصل: (بنو غفار)، وحقها الجر. والأضاعة: الغدير، والماء المستنقع من سيل أو غيره. ينظر: لسان العرب: (أض ا). وأضاعة بني غفار: بفتح أوله: موضع بالمدينة المنورة.

ينظر: معجم ما استعجم: ١/١٦٤. المعالم الأثرية في السنة والسير: ٢٩.

يَسْتَطِيعُونَ))، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ))، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَسْأَلُ اللَّهَ الْمَعْفَاةَ وَالرَّحْمَةَ، إِنَّ ذَلِكَ لَيَشُقُّ عَلَى أُمَّتِي وَلَا يَسْتَطِيعُونَ))، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ)) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ ذَلِكَ لَيَشُقُّ عَلَى أُمَّتِي وَلَا يَسْتَطِيعُونَ))، ثُمَّ أَتَاهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَمَنْ قَرَأَ عَلَى حَرْفٍ مِنْهَا فَقَدْ أَصَابَ))^(١).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَأَنَّهُ تَوَسَّعَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَمَرَ بِقِرَاءَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَيُدْلِكُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا حَدِيثُ مَالِكٍ^(٢) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ^(٣) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ^(٥)

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب بيان أن فضل القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه/ح٨٢١)، عن أبي بن كعب بنحوه. والبخاري في «صحيحه» بإسنادين مختلفين (كتاب بدء الخلق/باب ذكر الملائكة/ح٣٢١٩)، (كتاب فضائل القرآن/باب أنزل القرآن على سبعة أحرف/ح٤٩٩١)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب بيان أن فضل القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه/ح٨١٩)، كلاهما عن ابن عباس مختصراً.

(٢) مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَحِيُّ الْحِمَيْرِيُّ الْمَدِينِيُّ. من أتباع التابعين، رأس المتقنين. شيخ الإسلام، الفقيه، إمام دار الهجرة. ولد سنة ثلاث وتسعين. وتوفي سنة تسع وسبعين ومئة. سمع نافعاً مولى ابن عمر، والزُّهري. وروى عنه سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ. ومن أشهر مصنفاته: (الموطأ).

ينظر: التاريخ الكبير: ٣١٠/٧. تهذيب الكمال: (٩١/٢٧، ٩٢، ١٠٤، ١٠٨، ١١٩). تاريخ الإسلام: (٧١٩/٤-٧٢٠، ٧٢٢، ٧٣٠). تقريب التهذيب: ٥١٦.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّهْرِيُّ الْمَدِينِيُّ. التابعي المتقن الثبت. الفقيه، المعروف بابن شَهَابٍ. ولد سنة إحدى وخمسين وقيل: ست وخمسين، وقيل غير ذلك. وتوفي سنة أربع وعشرين ومئة، وقيل: ثلاث وعشرين، وقيل غير ذلك. روى عن أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. وروى عنه قَتَادَةَ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.

ينظر: التاريخ الكبير: (٢٢٠/١-٢٢١). تهذيب الكمال: (٤١٩/٢٦-٤٢١، ٤٢٩، ٤٤٠-٤٤٢). تقريب التهذيب: ٥٠٦.

(٤) عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ الْمَدِينِيُّ. تابعي ثقة. الإمام الفقيه، أول من صنَّف المغازي. ولد سنة تسع وعشرين، وقيل: ثلاث وعشرين. وتوفي سنة أربع وتسعين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك. روى عن أبيه الزُّبَيْرِ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وروى عنه ابنه هِشَامُ، وَابْنُ شَهَابٍ الرَّهْرِيُّ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣١/٧. تهذيب الكمال: (١١٢-١١١/٢٠، ١٥، ٢٢-٢٥). تاريخ الإسلام: (١١٣٩/٢، ١١٤٢). تقريب التهذيب: ٣٨٩.

قال: سمعتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: «سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ^(٢) يَقْرَأُ سُورَةَ الْفِرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَ بِهَا، فَكِدْتُ أَعْجَلُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى انصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ^(٣) بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفِرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَرْسَلُهُ)) ثُمَّ قَالَ^(٤): ((أَقْرَأْ))، فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي [سَمِعْتُهُ]^(٥) يَقْرَأُهَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((هَكَذَا أُنزِلْتُ)) ثُمَّ قَالَ [لِي]^(٦): ((أَقْرَأْ))، فَقَرَأْتُ، قَالَ: ((هَكَذَا أُنزِلْتُ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ))^(٧).

قال أبو بكر: وسورة الفرقان فيها^(٨) على اختلاف القراء زيادة حروف واختلاف الحركات، فنحو قوله: **(وَنُنزِلُ الْمَلَكَةَ تَنْزِيلًا)** [الفرقان: ٢٥] بنونين على قراءة ابن كثير، وقرأ

(١) عبد الرحمن بن عبد، أبو محمد القاري المدني. تابعي، مختلف في صحبته، عُذَّ من الثقات. قيل: ولد على عهد النبي ﷺ، وقيل: أُتِيَ به إلى النبي ﷺ وهو صغير. توفي سنة ثمانين، وقيل: ثمان وثمانين. روى عن عمر، وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. وروى عنه عروة بن الزبير، وابن شهاب الزهري.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٠٢/٥. تهذيب الكمال: (١٧/٢٦٣-٢٦٥). تقريب التهذيب: ٣٤٥.

(٢) هشام بن حكيم بن حزام، القرشي الأسدي. الصحابي الجليل. أسلم يوم الفتح، وكان من الأمرين المعروف والناهين عن المنكر. روى عنه عمر بن الخطاب، والمستور بن مخزومة.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٧٣٩/٥. الاستيعاب: ١٥٣٨/٤. أسد الغابة: (٥/٣٧٢-٣٧٣).

(٣) اللبنة: موضع القلادة من الصدر من كل شيء، ولبب فلاناً فلاناً، أي: جمع ثيابه في عنقه وصدرة في الخصومة، ثم قبضه وجره. ينظر: لسان العرب: (ل ب ب).

(٤) سقط من الأصل، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق، والمثبت من «صحيح البخاري»: (كتاب الخصومات/باب كلام الخصوم بعضهم في بعض/ح٢٤١٩).

(٥) في الأصل: (سمعتها يقرأها)، والمثبت في المتن هو الذي يقتضيه السياق، والمثبت من المراجع.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح البخاري»: (كتاب الخصومات/باب كلام الخصوم بعضهم في بعض/ح٢٤١٩).

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الخصومات/باب كلام الخصوم بعضهم في بعض/ح٢٤١٩)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب بيان أن فضل القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه/ح٨١٨)، كلاهما عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب بنحوه.

(٨) في الأصل: (ففيها)، بتكرار الفاء، ولا يستقيم بها السياق.

غيره: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ بنونٍ واحدةٍ^(١).

ونحو قوله: و﴿سِرَاجًا﴾ [الفرقان: ٦١] و﴿سُرُجًا﴾، بزيادة ألفٍ في اللفظ^(٢).

ونحو: ﴿وَذُرِّيَّتَنَا﴾ [الفرقان: ٧٤] و﴿وَذُرِّيَّتَنَا﴾ بالجمع والتوحيد^(٣).

فقد وقع في اللفظ زيادة ونقصان، فقد يجوز أن يكون سمع زيادة هذه الحروف إذ كان يقرأ بحروفها، أو كان يقرأ بها فسمع نقصانها، أو اختلفت عليه حركة كان يقرأ بسواها؛ فأنكر ما سمعه مما لم يعلمه ولم يقرأ به، فأنكره حتى قال له رسول الله [صلى الله]^(٤) عليه وسلم: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ)).

ولم يزل القرآن مجموعاً مؤلفاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن الدليل على ذلك: أنه قد حفظه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة؛ فمحال أن يُحفظَ ما ليس بمجموع^(٥)، [قرؤوه]^(٦) من حين عرفهم / ٢٤٢٠ / رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عهد عثمان وولايته رضي الله عنه، يأخذه البدوي عن الحضري، ويتعلمه الأعرابي من المهاجر، والحلّف عن السلف، حتى انتشرت تلك القراءات بعدما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين به البلاد، وتفرقت [في]^(٧) الأمصار والبلدان الأئمة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يفقهون الناس في البلدان، ويُقرؤوهم القرآن، يدلُّ على ذلك ما رواه جنادة بن أبي

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٦٤. التبصرة في القراءات السبع: ٦١٣. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصببة): ٥١٧/٢.

(٢) قرأها حمزة والكسائي بضم السين وإسقاط الألف، وقرأها الباقون بكسر السين وزيادة الألف. ينظر: السبعة في القراءات: ٤٦٦. التبصرة في القراءات السبع: (٦١٣-٦١٤). جامع البيان في القراءات السبع (ت الصببة): ٥١٩/٢.

(٣) قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالجمع، وقرأها الباقون بالتوحيد. ينظر: السبعة في القراءات: ٤٦٤. التبصرة في القراءات السبع: ٦١٥. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصببة): ٥٢٢/٢.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٤٠٢/٢.

(٦) في الأصل كأنها: (قرأوهم) أو (فراوهم)، هكذا: (فراوهم)، ولعل الصواب ما أثبتته في المتن والله أعلم.

(٧) في الأصل: (به)، ولا يستقيم معها السياق.

أُمِّيَّةٌ^(١) عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(٢) قَالَ: «كَانَ إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ مَهَاجِرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ، فَدَفَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا، فَكَانَ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ أَعَشِيهِ عِشَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَكُنْتُ أَقْرُؤُهُ الْقُرْآنَ»^(٣) وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ.
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَلَمْ يَزَلْ مِنْ فِعْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ؛ فَوَجَّهَ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَدْ تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ مَنْ يُقْرَأُهُمْ [وَيُفْقَهُهُمْ]^(٤) فِي دِينِهِمْ، فَوَجَّهَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ^(٥) إِلَى الْيَمَنِ^(٦)؛ لِيُعَلِّمَ أَهْلَهَا الْقُرْآنَ، وَيُصَيِّرَهُمْ شُرَاعَ دِينِهِمْ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا رَوَى خَلْفَهُ^(٧) وَأَبَا مُوسَى^(٨) بِمَكَّةَ^(٩) حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى

(١) جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمِّيَّةٍ كَبِيرٍ، الْأَزْدِيُّ الدَّؤُسِيُّ. مُخْتَلَفٌ فِي صَحْبَتِهِ. مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِينَ، وَقِيلَ: خَمْسٌ وَسَبْعِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ، وَعَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ.

يَنْظُرُ: التَّارِيخُ الْكَبِيرُ: ٢٣٢/٢. تَهْدِيبُ الْكَمَالِ: (١٣٣/٥-١٣٥). تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: (٨٠٢/٢-٨٠٣).

(٢) عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسٍ، أَبُو الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ الْحَزْرَجِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. أَحَدُ النَّبِیَاءِ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ، شَهِدَ الْبَيْعَتَيْنِ بِالْعَقْبَةِ، وَالْمَشَاهِدَ كُلِّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ. رَوَى عَنْهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ.

يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ: ١٩١٩/٤. الْاِسْتِيعَابُ: (٨٠٧/٢-٨٠٩). أَسَدُ الْغَابَةِ: (١٥٨/٣-١٦٠).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٤٢٦/٣٧-٤٢٦/٣٧) حَدِيثَ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَالشَّاشِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٤٩/٣)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ» (٢٧٠/٣-٢٧١)، وَالْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» (٤٠١/٣)، وَالْمَقْدِسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» بِإِسْنَادَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ (٢٦٦/٨-٢٦٨)، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» (٢٠٦-٢٠٧)، جَمِيعُهُمْ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمِّيَّةٍ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مَطْوَلًا.

(٤) فِي الْأَصْلِ: (وَيَفْقَهُهُمْ)، بَهَاءٍ وَاحِدَةٌ.

(٥) مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بْنِ عَمْرٍو، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ الْحَزْرَجِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ، شَهِدَ الْعَقْبَةَ وَالْمَشَاهِدَ كُلِّهَا. مَاتَ فِي الطَّاعُونَ شَهِيدًا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ﷺ. رَوَى عَنْهُ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ.

يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ: (٢٤٣١/٥-٢٤٣٢). الْاِسْتِيعَابُ: (١٤٠٢/٣-١٤٠٣، ١٤٠٥-١٤٠٦). أَسَدُ الْغَابَةِ: (١٨٧/٥-١٩٠).

(٦) يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: (٥٤١/٣)، (٣٩٢/٩). مُسْنَدُ أَحْمَدَ: (٣١٥/٣٢-٣١٥/٣٢) حَدِيثُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.

(٧) أَيُّ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.

يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: ٢٦٥/٢.

(٨) الْأَشْعَرِيُّ.

(٩) يَنْظُرُ: مَغَازِي الْوَاقِدِيِّ: ٩٥٩/٣. طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: (١٢٨/٢)، (٣٠٠/٢).

حُنَيْنٍ^(١) لِحَرْبِ هَوَازِنٍ^(٢)، لِيُعَلِّمَ مَنْ كَانَ بِهَا الْقُرْآنَ، وَيُبَصِّرَهُمْ أُمُورَ دِينِهِمْ، وَبَعَثَ إِلَى الطَّائِفِ^(٣) فِي مِثْلِ ذَلِكَ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ التَّقْفِي^(٤).

ثم مضى على ذلك من منهاجه بعده وزيراه، فوجه عمرُ عبد الله بن مسعود^(٥) إلى الكوفة بعد فتح العراق لأهلها معلماً يقرؤهم القرآن، ويُفقههم في الدين^(٦). وأبا موسى الأشعري إلى البصرة لمثل ذلك^(٧). وكان بالشام معاذُ بن جبل وأبو الدرداء^(٨)، وكانا من المعدودين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفظ القرآن، والعلم به. وكانا يُعلِّمان من بها من المسلمين. وكان بالمدينة من المتقدمين في حفظ القرآن والعلم به وشرائع الإسلام عددٌ يطول

(١) حُنَيْنٌ: تصغير حنّ، وهو وادٍ بمكة، يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلاً، يُسمى اليوم وادي الشرائع، وأعله الصدر - صدر حُنَيْنٍ - وهو الموضع الذي هزم فيه رسول الله ﷺ هَوَازِنَ، وذلك في العام الثامن من الهجرة. ينظر: سيرة ابن هشام: (٤/٨٠، ٩٢، ١٠١). معجم ما استعجم: (٤٧١/٢-٤٧٢). معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ١٠٧.

(٢) وهم بنو هَوَازِنَ بنِ مَنصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ حَصَفَةَ. والنسبة إليهم: (الهوازني).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٢٦٤. عجالة المبتدي: ١٢٥.

(٣) الطَّائِفُ: المدينة المشهورة من مدن الحجاز الرئيسية، تقع شرق مكة المكرمة مع ميل قليل إلى الجنوب، بقرابة تسعة وتسعين كيلاً.

ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٧٠.

(٤) ينظر: طبقات ابن سعد: (٨/٦٩)، (٩/٣٩). المعارف: ٢٦٨. * وهو عُثْمَانُ بنُ أَبِي الْعَاصِ بنِ بَشْرٍ، أبو عبد الله التَّقْفِي. الصحابي الجليل. توفي سنة إحدى وخمسين. حدّث عنه نافع بن جُبَيْرٍ، ومُحَمَّدُ بن سِيرِينَ.

ينظر: معرفة الصحابة: ٤/١٩٦٢. الاستيعاب: ٣/١٠٣٥. أسد الغابة: (٣/٥٧٣-٥٧٤).

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودِ بنِ عَاقِلٍ، أبو عبد الرحمن الهذلي، حليف بني زُهْرَةَ. الصحابي الجليل. ذو الهجرتين، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. توفي سنة اثنتين وثلاثين. حدّث عنه أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما.

ينظر: معرفة الصحابة: (٤/١٧٦٥-١٧٦٧). الاستيعاب: (٣/٩٨٧). أسد الغابة: (٣/٣٨١).

(٦) ينظر: طبقات ابن سعد: (٣/٢٣٥)، (٨/١٣١)، (٨/١٣٦). تاريخ خليفة: ١٤٩.

(٧) ينظر: طبقات ابن سعد: (٨/١٣٩). تاريخ خليفة: ١٣٥. الثقات للعجلي: ٥٣/٢.

(٨) ينظر: طبقات ابن سعد: (٢/٣٠٧-٣٠٨). التاريخ الصغير: (٦٦-٦٧). تاريخ دمشق: ١٩٤/٢٦. * وهو عُومِرُ بنُ عَامِرٍ، وقيل: عُومِرُ بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ عَامِرٍ، وقيل غير ذلك، أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي. الصحابي الجليل. شهد الخندق وما بعدها من المشاهد. توفي سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: اثنتين وثلاثين. حدّث عنه فضالة بن عبيد الأنصاري، وأنس بن مالك.

ينظر: معرفة الصحابة: ٤/٢١٠٢. الاستيعاب: (٣/١٢٢٧-١٢٣٠). أسد الغابة: (٤/٣٠٦-٣٠٧).

ذكرهم، غير أنه كان من المميزين في ذلك المشهورين به: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الأنصاري، وكلُّ هؤلاء الذي ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُذَكَرْ اسْمُهُ مِمَّنْ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الزمانِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقْرَأُ ذَلِكَ مَنْ أَقْرَأَهُ بِحَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْرَأَ بِهِنَّ، عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي رِسْمِ الْخَطِّ، وَمَسْمُوعِ الْحُرُوفِ، وَاتِّفَاقِ الْمَعَانِي، فَلَمَّا انْتَشَرَ ذَلِكَ فِي الْبُلْدَانِ وَالْأَمْصَارِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ اخْتِلَافِ قِرَاءَاتِهِمْ، وَيُعَلِّمُهُ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ مَا سَمِعَهُ الَّذِينَ شَهِدُوهُ مِنْ أَمْرِهِ كُلِّ قَارِيٍّ مِنْهُمْ أَنْ يَقْرَأَ كَمَا عَلَّمَ، ثُمَّ يُلَاقِي أَهْلَ الْأَمْصَارِ، وَكُلَّ أَهْلِ مِصْرٍ مِنْهُمْ يَقْرَأُ عَلَى النُّحُوِّ الَّذِي عَلَّمَهُ مَنْ قَبْلَهُمْ مَنْ قُرَّأَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنْكَرَ بَعْضُ عَلَى بَعْضٍ، وَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ قِرَاءَةِ بَعْضٍ؛ حَتَّى كَذَّبَ بَعْضُهُمْ بِمَا يَقْرَأُهُ غَيْرُهُمْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُفِّرَ بِهِ؛ عَظُمَتْ فِي ذَلِكَ الْمَصِيبَةُ فِيهِمْ، حَتَّى تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ [مِنْ] ^(١) تَكَلَّمَ فِيهِ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ^(٢)، وَسَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَنْ يَكْتُبَ لِلنَّاسِ مِصْحَفًا؛ يَجْمَعُ جَمِيعَهُمْ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ حُذَيْفَةُ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ [أَنَّهُ] ^(٣) أَرَادَ مَسْأَلَةَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ إِذْ حُذَيْفَةُ بِالْمَدَائِنِ ^(٤) أَمِيرًا، فَاحْتَرَمَ ^(٥) عُمَرُ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَضَى لِسَبِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْهِيَ إِلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ، /ط ٢٤٢/ وَقَبْلَ مَسْأَلَةِ حُذَيْفَةَ إِيَّاهُ مَا سَأَلَ عُثْمَانَ بَعْدُ مِنْ جَمْعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مِصْحَفٍ وَاحِدٍ ^(٦).

(١) في الأصل: (من)، ولعله خطأ من الناسخ.

(٢) حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ بْنِ جَابِرٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. الصحابي الجليل. صاحب سر رسول الله ﷺ، شهد أحدًا والحنديق. توفي سنة ست وثلاثين. روى عنه عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ينظر: معرفة الصحابة: ٦٨٦/٢. الاستيعاب: (١/٣٣٤-٣٣٥). أسد الغابة: (١/٧٠٦-٧٠٧).

(٣) زيادة يقتضيهما السياق.

(٤) المَدَائِنُ: بفتح الميم، ودال مهملة: جمع مدينة، تقع في العراق على حافتي دجلة، على بعد اثنين وثلاثين كيلاً تقريباً جنوب شرق بغداد. وهي اليوم تُسمى ب(سلمان باك).

ينظر: الروض المعطار: ٥٢٦/١. معجم الأماكن الوارد ذكرها في صحيح البخاري: ٣٨٦. الموسوعة الحرة: (المدائن).

(٥) أي: مات وذهب. ينظر: لسان العرب: (خ ر م).

(٦) سياقي تخريج القصة في الروايات التي ذكرت جمع القرآن في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إن شاء الله، ينظر: (٢٨٦)، من هذه الرسالة.

رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبٍ^(١) عَنْ أَبِي الشَّعْنَاءِ^(٢) قَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ حُدَيْفَةَ، وَأَبِي مُوسَى، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ^(٣): أَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقْرَأُونَ بِقِرَاءَةِ أَبِي مُوسَى، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقْرَأُونَ قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَوْ قَدْ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ لَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يُفَرِّقَ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ». فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُدَيْفَةَ: «أَمَا إِنَّكَ صَاحِبُ حَدِيثٍ». قَالَ: «أَجَلْ، لَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يُقَالَ قِرَاءَةُ فَلَانٍ، وَقِرَاءَةُ فَلَانٍ، كَمَا اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكِتَابِ»^(٤).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَيُرْوَى أَنَّ حُدَيْفَةَ قَدِمَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَدِينَةَ، مِنْ غَزْوَةِ كَانَ غَزَاهَا بِنَاحِيَةِ إِرْمِينِيَّةَ^(٥) شَهْرَهَا^(٦) جَمَاعَةً مِنْ جَنْدِ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ، فَرَأَى اخْتِلَافَهُمْ فِي قِرَاءَتِهِمْ^(٧). رَوَى عُمَارَةُ بْنُ عَزِيَّةَ^(٨) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ حَارِجَةَ^(٩) [عَنْ^(١٠) زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: «قَدِمَ

(١) حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَيْسِ بْنِ دِينَارٍ، وَقِيلَ: قَيْسُ بْنُ هِنْدٍ، أَبُو يَحْيَى مَوْلَى لِبْنِي أَسَدِ الْكُوفِيِّ. تَابِعِي ثِقَّةٌ، كَثِيرُ الْإِرْسَالِ وَالتَّدْلِيلِ. فَفِيهِ جَلِيلٌ. تَوَفَّى سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً. سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَابْنَ عُمَرَ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَعْمَشُ، وَالثَّوْرِيُّ.

يَنْظُرُ: التَّارِيخُ الْكَبِيرُ: (٣١٣/٢-٣١٤). تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٢٢١/٣. تَقْرِيْبُ التَّهْذِيْبِ: ١٥٠.

(٢) سُلَيْمٌ بْنُ أَسْوَدَ بْنِ حَنْظَلَةَ، أَبُو الشَّعْنَاءِ الْمُحَارِبِيُّ الْكُوفِيُّ. تَابِعِي ثِقَّةٌ. تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ. سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَابْنَ عُمَرَ. وَرَوَى عَنْهُ عُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُهُ أَشْعَثُ.

يَنْظُرُ: التَّارِيخُ الْكَبِيرُ: ١٢٠/٤. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ١٠٢٧/٢. تَقْرِيْبُ التَّهْذِيْبِ: ٢٤٩.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (ابْنُ حُدَيْفَةَ)، وَهُوَ خَطَأٌ، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ فِي الْمَتْنِ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْمَصَاحِفِ» (١٨٠/١-١٨١)، عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الشَّعْنَاءِ بِنَحْوِهِ -وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ لِحُدَيْفَةَ-، وَذَكَرَهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حَصِينُ السَّلْمِيِّ (١٨١/١)، عَنْ مَرَّةِ بْنِ شِرَاحِيلَ وَزَادَ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى (١٨٠/١) عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الشَّعْنَاءِ بِمَعْنَاهُ.

(٥) إِرْمِينِيَّةٌ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيهِ، بَعْدَهُ مِيمٌ مَكْسُورَةٌ وَوَاوٌ، ثُمَّ نُونٌ مَكْسُورَةٌ: بَلَدٌ مَعْرُوفٌ، تَلْبَاهَا أَدْرِيْبِجَانٌ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ. فَتُنَحَتْ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ ﷺ عَامَ أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَقِيلَ: سِتُّ وَعِشْرِينَ. وَهِيَ الْيَوْمَ تَضُمُّ أَجْزَاءَ مِنْ أَرْمِينِيَا وَمِنْ شَرْقِ تَرْكِيَا وَمِنْ شِمَالِ إِيرَانَ.

يَنْظُرُ: تَارِيخُ الرِّسْلِ وَالْمَلُوكِ: ٢٤٦/٤. جَوَامِعُ السِّيْرَةِ: ٣٤٣. مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ: (١٢٩/١، ١٤١). بِلْدَانُ الْخِلَافَةِ الشَّرْقِيَّةِ: (٢١٦-٢١٨). خَرَائِطُ «قَوْقُل».

(٦) شَهْرُهُ: مَاخُودٌ مِنْ ظَهْرِ الشَّيْءِ، أَي: أَظْهَرُهُ وَأَعْلَنُهُ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: (ش ه ر).

(٧) سِبَاطِي تَخْرِيجُهُ فِي الْحَدِيثِ التَّالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٨) عُمَارَةُ بْنُ عَزِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، الْأَنْصَارِيُّ الْمَازِنِيُّ الْمَدَنِيُّ. تَابِعِي، لَا بَأْسَ بِهِ. تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً. رَوَى عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، وَالثَّعْلَبِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ بَكْرُ بْنُ مُضَرٍّ، وَابْنُ لُحَيْعَةَ.

يَنْظُرُ: تَهْذِيْبُ الْكِمَالِ: (٢٥٨/٢١-٢٦١). تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٧١٠/٣. تَقْرِيْبُ التَّهْذِيْبِ: ٤٠٩.

حُدَيْفَةُ [مِنْ غَزْوَةِ] (٣) كَانَ غَزَاهَا فِرْجَ إِرْمِينِيَّةَ (٤)، فَلَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهُ حَتَّى [أَتَى] (٥) عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذْرِكُ النَّاسَ». فَقَالَ عَثْمَانُ: «وَمَا ذَرَاكَ؟» (٦). قَالَ: «غَزَوْتُ [فِرْجَ] (٧) إِرْمِينِيَّةَ، فَحَضَرَهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ، وَأَهْلُ الشَّامِ، فَإِذَا أَهْلُ [الشَّامِ] (٨) يَقْرَأُونَ بِقِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، [فَيَأْتُونَ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ أَهْلُ الْعِرَاقِ] (٩)، فَيُكْفِرُهُمْ أَهْلُ الْعِرَاقِ، [وَإِذَا أَهْلُ الْعِرَاقِ] (١٠) يَقْرَأُونَ بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَيَأْتُونَ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ أَهْلُ الشَّامِ؛ فَيُكْفِرُهُمْ أَهْلُ الشَّامِ. قَالَ زَيْدٌ: «فَأَمَرَنِي عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ مَصْحَفًا، وَقَالَ: إِنِّي مَدْخِلٌ مَعَكَ [رَجُلًا] (١١) فَصِيحًا لِبَيْبَاءَ، فَمَا [اجْتَمَعْتُمَا] (١٢) عَلَيْهِ فَاكْتَبَاهُ، وَمَا [اخْتَلَفْتُمَا] (١٣) فِيهِ فَارْفَعَاهُ إِلَيَّ، فَجَعَلَ أَبَانُ بْنُ

=

(١) حَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ النَّجَّارِيِّ الْمَدَنِيِّ. تَابِعِي ثِقَّة. فُقَيْهِ. تُوْفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ، وَقِيلَ: مِئَةٌ سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ. وَرَوَى عَنْهُ الرَّهْرِيُّ، وَأَبُو الزَّيْنَادِ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٢٠٤/٣. تهذيب الكمال: (٨/٨-٩، ١٢). تقريب التهذيب: ١٨٦.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (بَن)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوْبِيهِ مِنَ الْمِرْجَعِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (ابن عروة) أو (ابن غزوة)، وَهِيَ تَحْرِيفٌ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «تفسير الطبري»: ٥٤/١.

(٤) فَرَجُ الْوَادِي: مَا بَيْنَ عُدُوْتَيْهِ، وَهُوَ بَطْنُهُ. وَفَرَجُ الْجَبَلِ: فَجُّهُ (وَالْفَجُّ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ). وَإِرْمِينِيَّةٌ: بَلَدٌ تَكْثُرُ فِيهِ الْوُودِيَانُ، وَفِيهِ أَمْهَارٌ كَثِيرَةٌ. فَفِرْجُ إِرْمِينِيَّةِ أَي: مَا بَيْنَ جِبَالِهَا، وَبَطْنُ أَوْدِيَتِهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -. وَقِيلَ: الْفِرْجُ: الثَّغْرُ الْمَخُوفُ. يَنْظُرُ: مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ: ١٤١/١. لِسَانُ الْعَرَبِ: (ف ر ج)، (ف ج ج).

(٥) فِي الْأَصْلِ: (أناه)، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ فِي الْمَتْنِ.

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي «فضائل القرآن للمستغفري» (٣٥١/١): (وما ذاك؟). وَتَدَارِكُ الْقَوْمَ: أَي لَحِقَ آخِرُهُمْ أَوْلَهُمْ. وَذَرَاكَ: أَي أَذْرِكُ، وَهُوَ اسْمٌ لِفِعْلِ الْأَمْرِ - وَحَمَلَهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بَعِيدٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ -. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: (د ر ك).

(٧) فِي الْأَصْلِ: (فوج)، وَلَعَلَّهُ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ فِي الْمَتْنِ وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ، وَكَمَا ذَكَرَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي نَفْسِ الرَّوَايَةِ (فِرْج).

(٨) فِي الْأَصْلِ: (المدينة)، وَلَعَلَّهَا خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ فِي الْمَتْنِ؛ إِذْ إِنْ مَنَ حَضَرَ هُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ كَمَا ذَكَرْتَ الرَّوَايَةَ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «تفسير الطبري»: ٥٥/١.

(٩) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «تفسير الطبري»: ٥٥/١.

(١٠) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «تفسير الطبري»: ٥٥/١.

(١١) فِي الْأَصْلِ: (رجل) بِالرَّفْعِ، وَحَقَّقَهَا النَّصْبُ كَمَا أَثْبَتَهُ فِي الْمَتْنِ.

(١٢) فِي الْأَصْلِ: (اجتماعا)، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ فِي الْمَتْنِ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «تفسير الطبري»: ٥٥/١.

(١٣) فِي الْأَصْلِ: (اختلفا)، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ فِي الْمَتْنِ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «تفسير الطبري»: ٥٥/١.

سَعِيدِ بْنِ [العاصِ] ^(١) «^(٢)».

وَرَوَى يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ^(٣) قَالَ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ: «أَنَّه اجتمع لغزوة أذربيجان ^(٤) وإرمينية أهل الشام وأهل العراق، فتذاكروا القرآن، فاختلّفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنّة؛ فركب حذيفة ^(٥) [اليَمَانِ] لما رأى اختلافهم في القرآن إلى عُثْمَانَ، فقال: «إنَّ الناسَ قد اختلفوا في القرآن، حتى إني والله أخشى أن يُصيبهم مثلُ ما أصاب اليهودَ والنصارى من الاختلافِ»، قال: «ففرغَ لذلك [عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عنه] ^(٦) فزعاً شديداً؛ فأرسلَ إلى حَفْصَةَ ^(٧) فاستخرجَ المصحفَ الذي كان أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه أمرَ زيداً بجمعه،

(١) في الأصل: (العاصي)، وصوابه ما أثبتته في المتن كما في كتب التراجم. * وهو أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العاصِ، أبو سَعِيدِ الأُمَوِيِّ القُرَشِيِّ. الصحابي الجليل. قيل: توفي سنة خمس عشرة، وقيل: توفي سنة ثلاث عشرة، وقيل غير ذلك. ينظر: معرفة الصحابة: (١/٣٢٥-٣٢٦). الاستيعاب: (١/٦٢-٦٤). أسد الغابة: (١/١٤٨، ١٥٠).

(٢) أخرجه ابن شبة في «أخبار المدينة النبوية» (٣/٢٠٩-٢١٠)، عن عمارة بن غزية عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت مختصراً. والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٨/١٢٨-١٣٠)، والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (١/٥٤-٥٦)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١/٣٥١-٣٥٣)، جميعهم عن عمارة بن غزية عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٣/١٤٠)، وعزاه إلى ابن المنذر عن ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه مختصراً.

(٣) يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي النَّجْدِ مُشْكَنَانِ، أَبُو يَزِيدَ الأَيْلِيِّ، مولى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ. ثقة من أتباع التابعين، إلا أن في روايته عن الزُّهْرِيِّ وهماً قليلاً، وفي غير الزُّهْرِيِّ خطأ. حدّث عن ابن شَهَابٍ، وَعِكْرَمَةَ. وحدّث عنه اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ. توفي سنة بضع وخمسين ومئة، وقيل: سنة ستين ومئة.

ينظر: تاريخ دمشق: (٤/٣٠٢-٣٠٣، ٣٠٧). سير أعلام النبلاء: (٦/٢٩٧-٢٩٨، ٣٠٠). تقريب التهذيب: ٦١٤.

(٤) أذربيجان: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مفتوحة، وباء مكسورة، بعدها ياء وجيم، وألف ونون. صقع يلي جبال العراق ويلي إرمينية من جهة المغرب. فُتِحَ في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ثنتي وعشرين من الهجرة. وهو اليوم يضم جمهورية أذربيجان وأجزاء من داغستان ومن شمال إيران.

ينظر: تاريخ خليفة: ١٥١. معجم ما استعجم: ١/١٢٩. جمهورية أذربيجان: (١٣٣-١٣٦). خرائط «قول».

(٥) في الأصل: (اليماني)، وصوابه ما أثبتته في المتن كما في كتب التراجم.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «أخبار المدينة النبوية» (٣/٢٠٩).

(٧) حَفْصَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الحَطَّابِ. أم المؤمنين رضي الله عنها، كانت من المهاجرات. قيل: توفيت سنة سبع وعشرين، وقيل: سنة أربع وثلاثين، وقيل غير ذلك. روت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عنها أخوها عبد الله رضي الله عنه.

ينظر: معرفة الصحابة: ٦/٣٢١٣. الاستيعاب: (٤/١٨١١-١٨١٢). أسد الغابة: (٧/٦٧-٦٨).

فَنَسَخَ مِنْهُ مَصَاحِفَ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْأَفَاقِ»^(١).

وبغيرِ هذا الإسنادِ: «فَأرْسَلَنَا إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أُرْسِلَ [ي]»^(٢) إلينا بالمصحفِ، فأرسلَ عُثْمَانُ إلى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وسَعِيدِ بْنِ [العاصِ]^(٣)، وعبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ^(٤)، وعبدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٥): أَنْ انسخوا المصحفَ في المصاحفِ. وقالَ للرَّهْطِ القرشيين الثلاثة: مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ أَنْتُمْ وَزَيْدٌ فَارْتَبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ^(٦)؛ فَإِنَّهُ نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ. حتى إذا نسخوا الصحفَ في المصاحفِ بعثَ إلى كلِّ أَقْفٍ بمصحفٍ من تلك المصاحفِ التي نَسَخُوا، وأمرَ بسوى ما فيه في صحيفةٍ أو مصحفٍ [أَنْ] يُحْرَقَ^(٧).

(١) أخرجه ابن شبة في «أخبار المدينة النبوية» (٢٠٩/٣)، عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك بنحوه. وابن حبان في «صحيحه» (٣٢٠/٧-٣٢٢)، وابن أبي داود في «المصاحف» (٢٠١/١-٢٠٣)، كلاهما عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك بنحوه بزيادة في آخره.

(٢) في الأصل: (أرسل)، وصوابه ما أثبتته في المتن كما يقتضيه السياق.

(٣) في الأصل: (العاصي)، وصوابه ما أثبتته في المتن، وكما في كتب التراجم. * وهو سعيدُ بنُ العاصِ بنِ سعيد، الصحابي الجليل. أحد الفصحاء، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان رضي الله عنه. قيل: ولد عام الهجرة، وقيل: بل ولد سنة إحدى. توفي سنة سبع وخمسين.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٢٩٤/٣. الاستيعاب: (٦٢١/٢-٦٢٤). أسد الغابة: (٤٨١/٢-٤٨٢).

(٤) عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ الْحَارِثِ بنُ هِشَامٍ، أبو مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ المَخْزُومِي. الصحابي الجليل. وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان رضي الله عنه. توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه.

ينظر: الاستيعاب: ٨٢٧/٢. أسد الغابة: (٤٢٨/٣-٤٢٩).

(٥) عبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ، أبو بكر، وقيل: أبو حُبَيْبٍ، وقيل غير ذلك. الصحابي الجليل. أول مولود وُلِدَ في الإسلام للمهاجرين بالمدينة، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان رضي الله عنه. وُلِدَ سنة اثنتين من الهجرة، وقيل وُلِدَ في السنة الأولى. قُتِلَ رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين. روى عن عُمرَ، وعُثْمَانَ رضي الله عنهما. وروى عنه عطاء بن أبي رباح، والشَّعْبِي.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٦٤٧/٣. الاستيعاب: (٩٠٥/٣، ٩٠٧). أسد الغابة: (٢٤١/٣-٢٤٤).

(٦) وهم من ولدِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ حُرَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ. والنسبة إليهم: (القُرَشِيُّ).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ١١. فضالة المبتدي: ١٠٣.

(٧) في الأصل: (أو)، وصوابه ما أثبتته في المتن، والمثبت من المرجع. والأثر أخرجه البخاري في صحيحه» (كتاب المناقب/باب نزل القرآن بلسان قريش/ح/٣٥٠٦)، من طريق إبراهيم بن سعد، وفي (كتاب فضائل القرآن/باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب وقول الله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥/ح/٤٩٨٤])، من طريق شعيب بن أبي حمزة، كلاهما عن ابن شهاب عن أنس بن مالك مختصراً، وفي (كتاب فضائل القرآن/باب جمع القرآن/ح/٤٩٨٧)، من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك مطولاً.

قال الزُّهْرِيُّ: وحدثني حَارِجَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: «فقدتُ آيَةً مِنْ سورة الأحزابِ [حين نسخنا المصحفَ]»^(١)، كنت أسمعُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرؤها: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فالتَمَسْتُهَا فوجدتها مع حُزَيْمَةَ بِنْتِ ثَابِتٍ^(٢)، أو أَبِي حُزَيْمَةَ^(٣).

قال ابنُ شَهَابٍ: وأخبرني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدَةَ^(٤): أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ [كره] ^(٥) أَنْ وَلِيَّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ نَسَخَ الْمَصَاحِفَ، فَقَالَ: «يا معشرَ المسلمين، أَعزَلُ عن نسخِ كتابِ اللهِ، ويتولاه رجلٌ، والله لقد /٢٤٣/ أسلمتُ وإنه لَفِي صلبِ رجلٍ كافرٍ -يعني زيدًا-». قال ابنُ شَهَابٍ: «فبلغني أَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ رِجَالٌ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٦).

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) حُزَيْمَةُ بِنْتُ ثَابِتِ بْنِ الْفَاكِه، أَبُو عُمَارَةَ الْأَوْسِيِّ الْأَنْصَارِيِّ. الصحابي الجليل. ذو الشهادتين، جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، شهد بدرًا وما بعد أُحُد من المشاهد. قُتِلَ ﷺ سنة سبع وثلاثين. روى عنه زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.

ينظر: معرفة الصحابة: (٢/٩١٣-٩١٦). الاستيعاب: ٤٤٨/٢. أسد الغابة: (٢/١٧٠-١٧١).

(٣) في الأصل: [ابن أبي حزيمة]، و[ابن] هنا زائدة، إذ هي في المراجع: (أبي حزيمة) كما في كتب التراجم أيضًا. والأثر أخرجه البخاري في «صحيحه» بعدة أسانيد، منها: (كتاب الجهاد والسير/باب قول الله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] ح/٢٨٠٧)، (كتاب المغازي/باب غزوة أحد/ح/٤٠٤٩)، (كتاب تفسير القرآن/سورة الأحزاب-باب ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] ح/٤٧٨٤)، (كتاب فضائل القرآن/باب جمع القرآن/ح/٤٩٨٨)، عن ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت مطولاً. * وهو أبو حُزَيْمَةَ بْنُ أَوْسِ بْنِ زَيْدِ، الْأَنْصَارِيُّ الْحِزْرِيُّ النَّجْرِيُّ. الصحابي الجليل. شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد. توفي في خلافة عثمان ﷺ.

ينظر: الاستيعاب: ١٦٤٠/٤. أسد الغابة: (٦/٨٥-٨٦).

(٤) عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْهُذَلِيُّ الْمَدَنِيُّ. تابعي ثقة ثبت. الفقيه الأعمى، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. مات سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك. روى عن زُفَرِ بْنِ أَوْسِ الْحَدَثَانِ، وسَهْلِ بْنِ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ. وروى عنه حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزْرِيُّ، وسالم أبو النَّضْرِ.

ينظر: التاريخ الكبير: (٥/٣٨٥-٣٨٦). تهذيب الكمال: (١٩/٧٣-٧٤، ٧٦). تقريب التهذيب: ٣٧٢.

(٥) في الأصل: (ذكره)، ولا يستقيم به السياق، وصوابه ما أثبتته في المتن، والمثبت من المراجع.

(٦) أخرجه أبو نعيم في «كتاب الإمامة» (٣٠٩)، عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة بنحوه. وابن شبة في «أخبار المدينة النبوية» (٣/٢٢٢)، عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة مطولاً -دون أن يذكر قول ابن شهاب: «فبلغني أنه كره

قال أبو بكر: ورأيتُ جماعةً من أهلِ العلمِ يقولون: إنَّ الحروفَ السبعةَ لم تزل تُقرأ أيضاً إلى أن أجمع عُثمَانُ مصحفَه على حرفٍ واحدٍ^(١).

قال أبو بكر: وقد ذكر أبو عبيدٍ حديثَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ)) وتكلَّم على معناه بما أنا ذاكِره، فقال: «والأحرفُ لا معنى لها إلا اللغات»^(٢).

قال أبو عبيدٍ: «وليس معنى [تلك]»^(٣) السبعة أن يكون الحرفُ الواحدُ [يُقرأ]^(٤) على سبعة أوجه. هذا شيءٌ غيرٌ موجودٍ، ولكنه عندنا: أنه نزلَ على سبعِ لغاتٍ متفرقةٍ في جميعِ القرآنِ من لغاتِ العربِ، فيكون الحرفُ منها بلغةٍ قبيلةٍ، والثاني بلغةٍ أخرى [سوى الأولى]^(٥)، والثالثُ بلغةٍ أخرى [سواهما]^(٦) كذلك إلى السبعة»^(٧).

قال أبو بكر: وقد ذكر أبو عبيدٍ ما ذكرناه من زيادةِ خطِّ المصاحفِ فيما وقَّع من زيادةٍ ونقصانٍ، فقال:

«وهي كلها منسوخةٌ من الإمامِ الذي كتبه عُثمَانُ ثم بعثَ إلى كلِّ أفقٍ مما نُسخَ بمصحفٍ»^(٨).

قال أبو عبيدٍ: «ومع هذا؛ فإنَّها لم تختلف في كلمةٍ تامةٍ، ولا في شطريها. إنما كان اختلافُها

=

ذلك...». والترمذي في «سننه» (ج ٥/٨١-٨٢/أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ/باب ومن سورة التوبة)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٣/١)، وأبو عبيدٍ في «فضائل القرآن» (٨٣-٨٣)، وابن أبي داود في «المصاحف» (١٩٠/١-١٩٢)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٣٥٥/١)، جميعهم عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة مطولاً. وابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (٨٨/٤)، عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن مسعود مختصراً.

(١) يريد الطبري، ينظر: تفسير الطبري: (٥٨/١-٥٩).

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٣٤٦.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٣٣٩.

(٨) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٣٣٣.

في الحرف الواحد من حروف المعجم: كالأو، والفاء، والألف، وما أشبه ذلك، إلا الحرف الذي في الحديد وحده، فإن قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٣] فإن أهل العراق زادوا [على ذينك المصرين]^(١): ﴿هُوَ﴾، وأما سائرهما: فعلى ما أعلمتكم، ليس لأحد إنكار شيء منها ولا جحد، وهي كلها عندنا كلام الله، والصلاة بها تامة [إذا]^(٢) كانت هذه حالها^(٣).

يحتمل قول أبي عبيد في هذه الحروف المسماة، أن تكون من السبعة [إذا]^(٤) كانت لم تُغيّر [بمغاير]^(٥) غيرها.

وقد ذكر أبو عبيد حروفاً كان يُقرأ بها، الإجماع اليوم على خلافها؛ لأن ما ترويه الجماعة تلاوة يأخذها الآخر عن الأول، حتى يبلغ بها إلى من رويت عنه أولى من قرأه يجيء بإسناد مفرد، أو من طريق شاذ.

قال أبو بكر: ووجه هذه الزيادة عندي -والله أعلم-: في أنها كتبت على قراءة من كان وجهه به إليهم من الصحابة، وأخذوا عنه.

ومن الدليل على ذلك: أننا رأينا القراء الذين انتهت إليهم الإمامة في القراءة يُسندون قراءتهم إلى الصحابة، فكلُّ إمام يُسند قراءته بالرواية -بالزيادة- التي [في]^(٦) مصحفه إلى إمام ذلك المصر، وأن يكون ذلك مما دخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ))، إذ كان لا يجوز أن يُتوهم غير ذلك.

ومن الدليل على ما قلناه: ما تقدم ذكره من اختلافهم في: ﴿التَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] و﴿التَّابُوتُ﴾^(٧)، فمن اختلف في «هاء» و«تاء»؛ [لا] يجوز^(١) أن يُتوهم عليه أنه كتب هذه الحروف

(١) سقط من الأصل، والمثبت من «فضائل القرآن لأبي عبيد»: ٣٣٣.

(٢) في الأصل (إذ)، والمثبت من المرجع.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٣٣٣.

(٤) في الأصل: (إذ).

(٥) في الأصل: (بمغاير غيرها)، هكذا: (بمغايرها)، ولعل صوابه ما أثبتته في المتن.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) أخرج ابن وهب في «الجامع تفسير القرآن» (٢٩/٣) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: «أمر عثمان بن عفان فتياناً من العرب أن يكتبوا القرآن، وميل عليهم زيد بن ثابت؛ فلما بلغوا: ﴿التَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨...] قال: زيد: «اكتبوه»

التي هي أضعافُ ما تَمَّاروا فيه إلا وقد عَلِموا أنَّها مما كان يُقرأ على عهدِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت معروفةً [بقراءتها] ^(٢) في عهدِهِ ويقدمونه.

ومن الدليلِ على أنَّهم لم يُثبتوا في هذه المصاحفِ إلا ما كان معروفاً مقروءاً من هذه الحروفِ: أنَّ المصاحفَ التي كُتبت لم تُشكل بنقطٍ ^(٣)، ولا تَعَشِيرٍ ^(٤)، ولا غيرِ ذلك؛ كراهةً أن يَخْلطوا في نسخهِ سواه، فَمَنْ كَرِهَ أن يجعلَ في نسخهِ كتابَ اللهِ شكلاًه [لا] يجوزُ ^(٥) أن يُتوهم عليه أنه زادَه من الحروفِ إلا وهي معروفةٌ مقروءةٌ، هذا ما لا ينبغي أن يُتوهم.

رَوَى أَبُو مَعْشَرٍ ^(٦) عن إِبْرَاهِيمَ ^(٧) قَالَ: «لِحُسْنِ الدَّبْرِ ^(٨) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْطِ المصاحفِ» ^(٩).
قَالَ: ومما يدلُّ على ذلك: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ / ط ٢٤٣ / لما أَفْضَتْ إليه الخِلافةُ على معرفتهِ

=

(التابوه)، فقالوا: «لا نكتب إلا ﴿التَّابُوتُ﴾»، فذكروا ذلك لعثمان بن عفان، فقال: «اكتبوا: ﴿التَّابُوتُ﴾؛ فإنما أنزله الله على رجل منا بلسان عربي مبين». وروى نحو ذلك سعيد بن منصور في «سننه» (٩٣٨/٣) عن عمرو بن دينار. وابن شبة في «أخبار المدينة النبوية» (٢١٧/٣-٢١٨)، عن زيد بن ثابت، وغيرهم.
(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: (فقرأتها) أو (فقرأتها)، ولا يستقيم به السياق.

(٣) نقط المصاحف: أي إعجامها، فنقطها بما يدل على ذات الحرف بما يميز المعجم من المهمل، وهي زيادة تلحق الحرف فرقا بينها وبين غيرها.

ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات: (٣٢٢، ٣٢٥).

(٤) التعشير: وضع علامة بعد كل عشر آيات من القرآن.

ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات: ١٤٠.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) زيَادُ بْنُ كَلَيْبٍ، أَبُو مَعْشَرٍ التَّمِيمِيُّ الحَنْظَلِيُّ الكُوْفِيُّ. تابعي ثقة. مات سنة تسع عشرة. وقيل: عشرين، وقيل غير ذلك. روى عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ. وروى عنه يُؤْنَسُ بْنُ عُبَيْدٍ، وشُعْبَةَ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣/٣٦٧. تهذيب الكمال: (٥٠٤-٥٠٦). تقريب التهذيب: ٢٢٠.

(٧) في الأصل: (ابن إبراهيم)، والصواب ما أثبتته في المتن، ولعله خطأ من الناسخ. * وهو إبراهيم النخعي.

(٨) الدَّبْرُ: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة، وقيل: هو أن يُفْرَحَ حُفُّ البعير. ينظر: لسان العرب: (د ب ر).

(٩) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣١١/٢)، عن أبي معشر عن إبراهيم النخعي بلفظه، وفي رواية أخرى

(٣٠٨/٢)، مختصراً. وابن أبي شيبه في «مصنفه» (٥٣٩/١٠-٥٤٠)، وابن أبي داود في «المصاحف» بعدة أسانيد

(٥٨٤/٢، ٥٨٩)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٢٢٨/١)، جميعهم عن أبي معشر عن إبراهيم النخعي في بيع

المصاحف بنحوه.

بكتابِ الله، ونصحهِ للأمة؛ لم يُغَيِّرْ شيئاً مما كُتِبَ، بل قال^(١): «لو وُلِّيتُ المصاحفَ؛ لفعلتُ فيها ما فعلَ عُثْمَانُ رضيَ اللهُ عنه في المصحفِ»^(٢).

وقال مُجاهدٌ: «كانوا يكرهون النقطَ في المصاحفِ»^(٣).

وروى المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٤) عن أبيه^(٥) عن النَّخَعِيِّ: أَنَّهُ كَرِهَ الفِصْلَ^(٦)، والتعشيرَ،

(١) في الأصل: (قالوا)، ولعله خطأ من الناسخ، والسياق يقتضي ما أثبتته في المتن.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٢٥-٣٢٦)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٣٥٩/١)، وأبو عمرو الداني في «المقنع» (١٥٩-١٦٠)، جميعهم عن سويد بن غفلة بنحوه. وابن أبي داود في «المصاحف» (٢٠٧/١)، عن سويد بزيادة في أوله. وابن شبة في «أخبار المدينة النبوية» بإسنادين مختلفين (٢١١/٣-٢١٣)، ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المشيخة» (١٢٢-١٢٤)، وابن أبي داود في «المصاحف» (٢٠٥-٢٠٦)، جميعهم عن سويد بن غفلة مطولاً.

(٣) لم أقف عليه عن مجاهد. والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٠٨/٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٩/٤)، كلاهما عن إبراهيم النخعي بنحوه. وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣٢٢/٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» في موضعين بنفس الإسناد (٥٠٠/٥)، (٥٤٧/١٥)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٩٢)، ومن طريقه أبي عمرو الداني في «المحكم في نقط المصاحف» (١١). وابن أبي داود في «المصاحف» بعدة أسانيد (٥١١/٢)، (٥٢٥/٢)، جميعهم عن إبراهيم النخعي بزيادة في آخره. وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٩٢)، وابن أبي داود في «المصاحف» بإسنادين مختلفين (٥٢٣/٢)، ومن طريقه أبي عمرو الداني في «المحكم في نقط المصاحف» (١١)، جميعهم عن الحسن وابن سيرين بنحوه. وابن أبي داود في «المصاحف» (٥٢٢/٢)، عن الحسن بنحوه. وابن أبي داود في «المصاحف» (٥١٧/٢)، عن الحسن مطولاً. وابن أبي داود في «المصاحف» بعدة أسانيد (٥٢٣-٥٢٢/٢)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٢٣٥/١)، كلاهما عن ابن سيرين بنحوه. وابن أبي داود في «المصاحف» بإسنادين مختلفين (٥٢٤/٢)، عن قتادة بنحوه. وأبو عمرو الداني في «المحكم في نقط المصاحف» (١٠) عن ابن عمر بنحوه.

(٤) المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْحَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ البَصْرِيُّ. ثقة من أتباع التابعين. ولد سنة ست ومئة. ومات سنة سبع وثمانين ومئة. روى عن أبيه، ويونس بن عُبيد. وروى عنه ابن المبارك، وعبد الرزاق بن همام.

ينظر: التاريخ الكبير: ٤٩/٨. تهذيب الكمال: (٢٥٠-٢٥٥). تقريب التهذيب: ٥٣٩.

(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْحَانَ، أَبُو الْمُعْتَمِرِ التَّمِيمِيُّ البَصْرِيُّ. تابعي ثقة. عابد. مات سنة ثلاث وأربعين. روى عن أنس، والحسن. وروى عنه الثوري، وشعبة.

ينظر: التاريخ الكبير: (٢٠-٢١). تهذيب الكمال: (١٢، ٧-٥/١٢). تقريب التهذيب: ٢٥٢.

(٦) الفصل: قطع الكلمة وفصلها عما بعدها، ويرادفه القطع الذي هو ضد الوصل، وهو مصطلح من مصطلحات علم الرسم.

ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات: (٢٦٢-٢٦٣).

والفواتح^(١)، وأن [يُحَلِّي] ^(٢) المصحف، وأن يُصَعَّر^(٣). وقال: «عَظِّمُوا الْقُرْآنَ»^(٤).
وقال أبو المعتز: «والنقط في نفسي أشد من ذلك»^(٥).

وروى الأوزاعي^(٦) عن يحيى بن أبي كثير^(٧) قال: «كان القرآن مجرداً ليس فيه غيره، وأول ما أحدثوا فيه: العجم^(٨) على التاء والياء، فلم يذكروه، وقالوا: [لا بأس به]^(٩)، هذا نور له. ثم

(١) الفواتح: وهو أن يُقال: (فاتحة سورة كذا). ورد هذا المعنى في رواية أخرجها ابن أبي داود في «المصاحف»، ينظر: ٥١٣/٤.

(٢) في الأصل: (يُحَكِّي)، والمثبت من المراجع. وتحلية المصحف: تزيينه وتزويقه بالذهب أو غيره. ورد هذا المعنى في عدة روايات أخرجها ابن أبي داود في «المصاحف»، ينظر: (٥٤٢/٤-٥٤٧).

(٣) قيل: المعنى أن يُقال: (مُصَيِّحَف)، وهذا المعنى أورده سعيد بن منصور في رواية أخرجها في «سننه»، ينظر: ٣٠٩/٢. وتصغير المصحف: كتابته في الشيء الصغير. ورد هذا المعنى في عدة روايات أخرجها ابن أبي داود في «المصاحف»، ينظر: (٥٠٧/٤-٥٠٨).

(٤) لم أقف عليه بهذا الإسناد. والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٠٩/٢)، عن مجاهد مختصراً (في تصغير المصحف). وفي رواية أخرى (٣٠٤/٢)، عن إبراهيم مطولاً. وابن أبي شيبة في «مصنفه» بعضه مفرقاً (١٤٩/٦)، (١٤٩/٦)، عن النخعي، (١٥٠/٦)، عن ابن سيرين بنحوه. وأبو عبيدة في «فضائل القرآن» بعضه مفرقاً (٣٩٤) عن عبد الله، (٣٩٤-٣٩٥) عن ابن سيرين، (٣٩٨) عن أبي الأسود، (٣٩٨) عن النخعي بنحوه. وابن أبي داود في «المصاحف» بعضه مفرقاً (٥٠٧/٢)، (٥١١/٢)، (٥١٧)، عن النخعي بنحوه. والمستغفري في «فضائل القرآن» بعضه مفرقاً (٢٣٨/٢)، عن عبد الله، (٢٤٢/٢)، عن علي بنحوه.
(٥) لم أقف عليه.

(٦) عبد الرحمن بن عمرو بن جهمد، أبو عمرو الأوزاعي الشامي. ثقة جليل من أتباع التابعين. إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه. ولد سنة ثمان وثمانين. ومات سنة سبع وخمسين ومئة. روى عن ثابت بن ثوبان، وقتادة بن دعامة. وسمع منه الثوري، وشعبة.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٢٦/٥. تهذيب الكمال: (٣٠٧/١٧-٣١٠، ٣١٥). تقريب التهذيب: ٣٤٧.

(٧) يحيى بن أبي كثير بن الموكَّل، أبو نصر الطائي اليمامي. تابعي ثقة ثبت لكنه يدرس ويرسل. مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وقيل سنة تسع وعشرين. روى عن أنس بن مالك، وسليمان بن يسار. وروى عنه أيوب بن النجار، وهشام الدستوائي.

ينظر: التاريخ الكبير: (٣١٨-٣٠٢). تهذيب الكمال: (٥٠٤/٣١-٥٠٧، ٥١٠). تقريب التهذيب: ٥٩٦.

(٨) العجم: النَّقْط. ينظر: لسان العرب: (ع ج م).

(٩) سقط من الأصل، والمثبت من المراجع.

أَحَدَثُوا نَقْطًا عَلَى مَنْتَهَى الْآيِ. وَأَحَدَثُوا التَّعْشِيرَ، ثُمَّ أَحَدَثُوا الْفَوَاتِحَ وَالْخَوَاتِمَ»^(١).
وَقَالَ قَتَادَةُ فِي هَذِهِ النَّقْطِ: «وَدَدْتُ أَنَّ الْأَيْدِيَ قُطِعَتْ فِيهَا»^(٢).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَعَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ الْيَسِيرَةِ، أَيْجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الَّتِي وَقَعَتْ فِي الْمَصَاحِفِ إِلَّا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ؟ وَلَيْسَ لِمُنْكَرٍ أَنْ يُنْكَرَ مَا قَلْنَا هَذَا دَاخِلَةً تَحْتَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أُنزِلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ))، بَعْدَمَا ذَكَرْنَا قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا يَقْرَءُونَ بِالسَّبْعَةِ إِلَى وَقْتِ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُ جَمَعَهُمْ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْقَوْلَ -وإن كَانَ قَالَهُ قَائِلٌ-؛ فَإِنَّ مَا قَلْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ مُحْتَمَلٌ لِمَا قَلْنَا؛ وَدَلِيلُ ذَلِكَ: أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ مَصْحَفَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُسَخَ مِنْ صُحُفِ أَبِي بَكْرٍ، وَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ بِالسَّبْعَةِ، وَصَحْفَ أَبِي بَكْرٍ مَنْسُوخَةً عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَءُونَ بِالسَّبْعَةِ إِلَى أَنْ أَجْمَعَ عُثْمَانُ النَّاسَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ بِكُتُبِ مَصْحَفِهِ، فَفِي إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ مَصْحَفَ عُثْمَانَ مَنْسُوخٌ مِنْ صُحُفِ أَبِي بَكْرٍ وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ الْمَزِيدَةَ فِي [المصاحف] ^(٣) الْمَبْعُوثِ بِهَا إِلَى الْآفَاقِ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ عَلَى مَا يُرَوَى عَنْ إِمَامِ كَلِّ مِصْرٍ؛ أَدُلُّ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَ مَا أْبَلَعَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلَاوَتَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: زِيَادَتُهَا وَنَقْصَانُهَا هُوَ حَرْفٌ وَاحِدٌ؛ إِذْ كَانَتْ زِيَادَتُهَا وَنَقْصَانُهَا لَا تُغَيِّرُ مَعْنَى، وَلَا تُزِيلُ حُكْمًا؛ فَيَكُونُ تَأْوِيلًا قَدْ ذَهَبَ إِلَيْهِ، إِلَّا أَنَّا لَمَّا رَأَيْنَا احتيَاطَهُمْ فِي كُتُبِ ﴿التَّائِبُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٦]،

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «الْبَيَانِ فِي عَدَّ آيِ الْقُرْآنِ» (١٣٠-١٣١)، وَفِي «الْمُحْكَمِ فِي نَقْطِ الْمَصَاحِفِ» فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ بِنَفْسِ الْإِسْنَادِ (٢، ١٧، ٣٥)، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِنَحْوِهِ. وَالْخَوَاتِمُ: هُوَ أَنْ يُقَالَ: (خَاتِمَةُ سُورَةٍ كَذَا، وَفِيهَا كَذَا وَكَذَا آيَةً). وَرَدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي عِدَّةِ رَوَايَاتٍ أَخْرَجَهَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْمَصَاحِفِ»، يَنْظُرُ: ٥١٣/٤.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْمَصَاحِفِ» (٥٢٤/٢-٥٢٥)، عَنِ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ. وَيَأْسِنَادُ آخِرُ (٥٢٥/٢)، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصْمُ فِي «مَجْمُوعِ مَصْنَفَاتِهِ» (٩٣)، كِلَاهِمَا عَنِ قَتَادَةَ بِزِيَادَةٍ فِي أَوَّلِهِ. وَعَبْدُ الرَّزَاقِ فِي «مَصْنَفِهِ» (١١٢/٨-١١٣)، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «سُنَنِهِ» (٣٨٥/٢)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مَصْنَفِهِ» بِإِسْنَادَيْنِ (٥٣٩/١٠-٥٤٠)، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْمَصَاحِفِ» بَعْدَ أَسَانِيدِ (٥٧٢/٢-٥٧٤)، وَالْمُسْتَعْفَرِيُّ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» بِإِسْنَادَيْنِ (٢٢٦/١، ٢٢٨)، وَابنُ بِيهَقِي فِي «سُنَنِهِ» (٢٧/٦)، عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي دَاوُدَ فِي بَيْعِ الْمَصَاحِفِ بِنَحْوِهِ. وَعَبْدُ الرَّزَاقِ فِي «مَصْنَفِهِ» (١١٢/٨)، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْمَصَاحِفِ» (٥٧٢/٢-٥٧٣)، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي بَيْعِ الْمَصَاحِفِ بِنَحْوِهِ. وَأُورِدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ» (٤٤١/١)، وَعَزَاهُ إِلَى ابْنِ أَبِي دَاوُدَ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى (٤٤١/١)، عَزَاهُ إِلَى عَبْدِ الرَّزَاقِ وَابْنِ أَبِي دَاوُدَ، كِلَاهِمَا عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي دَاوُدَ فِي بَيْعِ الْمَصَاحِفِ).

(٣) فِي الْأَصْلِ: (المصحف)، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ فِي الْمَتْنِ؛ لِأَنَّ السِّيَاقَ سِيَاقَ جَمْعٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

و(التَّائِبُوه)، فَمَنْ اِخْتَلَفَ فِي «تَاءٍ» وَ«هَاءٍ»؛ وَجَبَ أَنْ يَحْتَاطَ فِيمَا سِوَاهُمَا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿[فَإِنْ] يَنْ (١)﴾
اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿[الحديد: ٢٣]، وَ﴿الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (٢)، وَمَا أَشْبَهَهُ.

قال أبو بكر: ورأيت لبعض العلماء في هذا الفصل جواباً احتج به بعد إنكاره قول قائل
حكى عنه أنه نسب [لبعض] (٣) العلماء أنه يقول: «إن هذه الحروف التي عليها أئمة الأمصار
اليوم في القراءة أئمة السبعة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءتها، فنفي أن يكون
المحكي عنه يقول شيئاً من هذا، وأن الناسب أخطأ عليه في توهمه عليه ما توهمه، وأن تلك
الحروف إنما كانت إلى وقت عثمان، فلما جمع عثمان المصحف: جمعه على حرف واحد؛
ثرت، وأومأ إلى أن السبعة التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإباحة، إنما كان
بسبع لغات، بدلالة قول ابن مسعود (٤) وغيره (٥): «كقول الرجل: هلم، وتعال». فكان ذلك
جارياً مجرى قراءة عبد الله: (إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً (٦) وَاحِدَةً (١) وقراءته: (كَأَلْصُوفِ الْمَنْشُوشِ) (٢)،

(١) سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: (و﴿الْغَنِيُّ﴾ و﴿الْحَمِيدُ﴾)، والواو الثانية زائدة لا معنى لها في السياق. وقراها نافع وابن عامر وأبو جعفر:
(فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) ليس فيها (هُوَ)، كذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقراها الباقون: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ﴾، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والعراق.

ينظر: السبعة في القراءات: ٦٢٧. المبسوط في القراءات العشر: ٤٣٠. التذكرة في القراءات الثمان: ٥٨٢/٢.

(٣) في الأصل: (بعض)، واللام زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ولفظ الأثر: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إِنِّي سَمِعْتُ الْقُرَاءَ، فَسَمِعْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ، فَاقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعُ
والاختلاف، إنما هو كقول أحدكم: هلم وتعال». أخرجه سفيان الثوري في «حديث سفيان الثوري» (١٤٤)، ومن طريقه:
عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢٠/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ت ابن عبيد) (٩٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط»،
(١٠٩/٢). والطبراني في «معجمه» (١٤٩/٩)، والبيهقي في «السنن الصغير» (٣٥٧/١)، وفي «سننه» (٥٣٨-٥٣٧/٢)،
وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٤٦-٣٤٧)، ومن طريقه: البيهقي في «السنن الصغير» (٣٥٦-٣٥٧). وسعيد بن
منصور في «سننه» (١٦٠/١)، ومن طريقه: البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٣٤/٣). وابن شبة في «أخبار المدينة النبوية»
(٢٢٤/٣)، والطبري في «تفسيره» (٤٦/١)، وابن مجاهد في «السبعة في القراءات» (٤٧)، جميعهم عن عبد الله بن مسعود
مطولاً.

(٥) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٤٧)، عن ابن سيرين بنحوه. والطبري في «تفسيره» (٤٨/١)، عن ابن سيرين
مطولاً.

(٦) الرَّقِيَّةُ: الصَّيْحَةُ. ينظر: لسان العرب: (ز ق ا).

وكقراءة أبي: (بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا)^(٣)، وكقراءته: (مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الْكُفَّارِ)^(٤)، وكقراءة ابنِ عامرٍ: (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتُونَ)^(٥) [الحج: ٢٧]، ونظائر ذلك مما يطول الكتابُ به، بل هو اليومَ على حرفٍ واحدٍ متلوٍّ [متفق] ^(٦) الصورة « هذا نصُّ كلامه ^(٧) .

قال أبو بكر: /٢٤٤٤/ فإن ^(٨) كان هذا توهم أن هذه الحروف التي ذكرها، من السبعة أحرفٍ، فإنَّ الصحيح عن هؤلاء الأئمة الذين ذكروا عنهم ما ذكروا خلاف ما ذكره، وذلك أن قراءة عبد الله بن مسعودٍ ينسب الكوفيون قراءتهم إليها؛ لأنَّ قراءة عبد الله انتهت بالكوفة إلى الأعمش، وكان حمزة قد قرأ على الأعمش، ويُقال: إنَّه لم يقرأ عليه ^(٩) .

=

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٢٥. شواذ القراءات: ٣٩٩. وقراءة الجمهور: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩].

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٧٩. شواذ القراءات: ٥٢٢. بعض المصادر ذكرت القراءة بالقاف: (مَنْقُوش)، وبعضها بالفاء: (مَنْقُوش)، وقراءة الجمهور: ﴿كَأَلْبِهِنٍ أَلْمَنْقُوشِ﴾ [القارة: ٥]. والصوف المنقوش: أي المثرق الذي تبعثت أجزاءه. ينظر: معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن: (ن ف ش). تفسير جزء عم لعبد الملك القاسم: ١٥٠.

(٣) ينظر: شواذ القراءات: ٣٥٧. وقراءة الجمهور: ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨].

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٣٩. وقراءة الجمهور: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارِ﴾ [المائدة: ٥٧].

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٩٧ (لم يذكر ابن عامر، ونسب القراءة إلى ابن مسعود رضي الله عنه). شواذ القراءات: ٣٢٨ (ولم يذكر ابن عامر، ونسب القراءة إلى ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما). وقراءة الجمهور: ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾ [الحج: ٢٧] بالياء.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) ذكره أبو شامة المقدسي في «المرشد الوجيز»: (١٤٦-١٤٨)، ونسبه إلى أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي (ت ٣٤٩هـ). ولعل الأدفوي قد نقله عنه من كتابه «البيان في القراءات السبع»، وهو اليوم في عداد المفقود. ولم يصرح أبو شامة في هذا الموضوع باسم الكتاب، وقد صرح في موضع آخر باسمه، وكان أيضاً في مسألة تتعلق بالأحرف السبعة. كما أن لأبي طاهر مؤلفاً آخر اسمه: (الفصل في القراءات)، يحتوي أيضاً أن الأدفوي قد نقله عنه، وكلاهما في عداد المفقود، وعلمتُ بأن لأبي طاهر هذه المؤلفات من فهرسة ابن خير الإشبيلي: (٣٢)، ورجحت بأن الأدفوي نقله من (البيان) للسبب الذي ذكرته أولاً؛ إذ أن الموضوع مرتبط به. وقوله: «ورأيت لبعض العلماء قولاً قائل حكى عنه أنه نسب لبعض العلماء»: (بعض العلماء) الأولى: أبو طاهر البغدادي، و(بعض العلماء) الثانية: ابن مجاهد.

(٨) كررت في الأصل.

(٩) ينظر: السبعة في القراءات: ٧٢.

قال الكِسَائِيُّ: «قلتُ لِحَمَزَةَ: على مَنْ قرأت؟ قال: على ابنِ أبي لَيْلَى^(١) وحمُرَانَ بنِ أَعْيَنَ^(٢). قلتُ: وحمُرَانُ على مَنْ قرأ؟ قال: على عُبَيْدِ بنِ نُضَيْلَةَ^(٣)، وقرأ عُبَيْدٌ على عَلْقَمَةَ^(٤)، وقرأ عَلْقَمَةُ على عبدِ الله^(٥)، وقرأ عبدُ الله على النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ^(٦). وفي غيرِ هذا الحديثِ: «وقرأ حمُرَانُ على أبي الأسودِ^(٧) [وقرأ أبو الأسودِ]^(٨) على عَلِيٍّ عليه السلام»^(٩). وأبو عمرو قرأ على مُجَاهِدٍ، وقرأ مُجَاهِدٌ على ابنِ عَبَّاسٍ،^(١٠) وقرأ ابنُ عَبَّاسٍ^(١١) على أبي، وقرأ

(١) مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي لَيْلَى، أبو عبدِ الرَّحْمَنِ الأنصاري الكوفي. قاضي الكوفة وفقهها. مات سنة ثمان وأربعين ومئة. أخذ القراءة عن الشَّعْبِيِّ، والأَعْمَشِ. وروى القراءة عنه: حمزة، والكِسَائِيُّ.

ينظر: تاريخ الإسلام: (٩٦٧/٣-٩٦٩). معرفة القراءة: (٢٤٩/١-٢٥٠). غاية النهاية: ١٤٦/٢.

(٢) حمُرَانُ بنُ أَعْيَنَ، أبو حمزة الكوفي، مولى بني شَيْبَانَ. المقرئ. توفي في حدود الثلاثين ومئة، وقيل: سنة بضع وعشرين. أخذ القراءة عن عُبَيْدِ بنِ نُضَيْلَةَ، ويحْيَى بنِ وَثَّابٍ. وعرض عليه حمزة الرِّيَّاتِ. وحدث عنه الثَّوْرِيُّ.

ينظر: معرفة القراء الكبار: (١٧١/١-١٧٢). غاية النهاية: ٢٣٦/١.

(٣) عُبَيْدُ بنُ نُضَيْلَةَ، أبو معاوية الخزازي الكوفي. مختلف في صحبته. مقرئ أهل الكوفة. توفي في ولاية بشر بن مَرْوَانَ العراق. سمع المغيرة بن شُعْبَةَ، وقرأ القرآن على عَلْقَمَةَ. وقرأ عليه حمُرَانُ بنِ أَعْيَنَ، ويحْيَى بنِ وَثَّابٍ.

ينظر: أسد الغابة: ٥٤٢/٣. تاريخ الإسلام: ٨٦٠/٢.

(٤) عَلْقَمَةُ بنُ قَيْسِ بنِ عبدِ الله، أبو شبل النَّحْعِيِّ. الفقيه المقرئ، أشبه الناس سمناً وهدياً بابن مسعود رضي الله عنه. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. ومات سنة اثنتين وستين. أخذ القرآن عن ابن مسعود، وسمع من عليّ. وعرض عليه القرآن عُبَيْدُ بنِ نُضَيْلَةَ، ويحْيَى بنِ وَثَّابٍ.

ينظر: معرفة القراءة: ١٤٠/١. غاية النهاية: (٤٥٧/١-٤٥٨).

(٥) هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٦) أخرجه ابن مجاهد في «السبعة في القراءات» (٧٣)، عن الكسائي بلفظه. ومن طريقه أبي عمرو الداني في «جامع البيان في القراءات السبع» (ت طحان): (٢٠٦/١)، بزيادة في آخره، ومن طريقه أيضاً ابن عساکر في «تاريخ دمشق» (١٧٢-١٧١/٤١).

(٧) ظالمُ بنُ عمرو بنِ سُفْيَانَ، وقيل: ابنُ عمرو بنِ ظالمٍ، وقيل غير ذلك، أبو الأسود الدؤلي. أول من أسس العربية ونهج سبلها، ووضع قياسها، ونقط المصاحف. توفي سنة تسع وستين.

ينظر: طبقات النحويين واللغويين: (٢١/١، ٢٦). إنباه الرواة: (٤٨/١-٥٠، ٥٥). بغية الوعاة: (٢٢/٢-٢٣).

(٨) سقط من الأصل، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق، والمثبت من «السبعة في القراءات»: ٧٤.

(٩) أخرجه ابن مجاهد في «السبعة في القراءات» (٧٣-٧٤)، عن الكسائي بلفظه. ومن طريقه أبي عمرو الداني في «جامع البيان في القراءات السبع» (ت طحان): (٢٠٧/١)، مطولاً.

(١٠ - ٩) مكررة في الأصل.

أَبِيٌّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١). وقد قرأ أيضاً على سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(٢).
وَأَمَّا نَافِعٌ: فَقَرَأَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ^(٣)، وَمُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ^(٤)، وَيَزِيدَ بْنِ
زُؤْمَانَ^(٥)، وَالْأَعْرَجِ^(٦)، وَقَرَأَ هَؤُلَاءِ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ^(٧)، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَقَرَأَ
أَبِيٌّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فهذه قراءةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَاِبْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ^(٨).

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٨٣-٨٤.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٨٤. جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ١٧٨/١. * وهو سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ
هَيْشَامٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوْفِيُّ الْأَسَدِيُّ الْوَالِي، وقيل: أبو عبد الله. الفقيه المقرئ المفسر. قُتِلَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ. رَوَى عَنْ
أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ، وَقَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَالْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو.

ينظر: تهذيب الكمال: (١٠/٣٥٨-٣٥٩، ٣٧٦). معرفة القراء: (١٦٥/١، ١٦٨). غاية النهاية: ٢٧٧/١.

(٣) يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ. أَحَدُ الْقَرَاءِ الْعَشْرَةِ. مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَلَاثِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ
ذَلِكَ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَقَرَأَ عَلَيْهِ نَافِعٌ، وَعَيْسَى بْنُ وَرْدَانَ.

ينظر: تاريخ الإسلام: (٣/٥٦٦-٥٦٧). معرفة القراء: (١٧٢/١، ١٧٣، ١٧٨). غاية النهاية: (٢/٣٣٣-٣٣٤).

(٤) مُسْلِمُ بْنُ جُنْدُبٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ الْهَدَلِيُّ، مَوْلَاهُمْ. قَاضِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَارِئُهُمْ. مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ سِتٍّ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ
مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْقَارِيءِ، وَابْنِ عَمْرٍو. وَعَرَضَ عَلَيْهِ نَافِعٌ، وَرَوَى
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ينظر: تاريخ الإسلام: (٣/١٦٥-١٦٦). معرفة القراء: (١/١٨٤، ١٨٦). غاية النهاية: (٢/٢٥٩-٢٦٠).

(٥) يَزِيدُ بْنُ زُؤْمَانَ، أَبُو رَوْحٍ الْمَدِينِيُّ، مَوْلَى آلِ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ. الْفَقِيهَ الْمَقْرَأَ الْمُحَدِّثَ. تَوَفِيَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ تِسْعَ
وَعَشْرِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ الرَّبِيعِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ، وَابْنُ
إِسْحَاقَ.

ينظر: تاريخ الإسلام: ٣/٣٣٩. معرفة القراء: (١/١٧٨-١٧٩). غاية النهاية: ٢/٣٣٢.

(٦) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزٍ، أَبُو دَاوُدَ الْمَدِينِيُّ، مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. الْعَالِمَ الْمَقْرَأَ الْمَعْرُوفَ بِالْأَعْرَجِ. تَوَفِيَ
سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَمِئَةٍ. سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَسَمِعَ مِنْهُ الرَّهْرِيَّ وَصَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ.

ينظر: تاريخ الإسلام: ٣/٢٧٣. معرفة القراء: (١/١٨٠-١٨١). غاية النهاية: (١/٣٤٣-٣٤٤).

(٧) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ، وَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّؤُسِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. أَسْلَمَ يَوْمَ
خَيْبَرَ وَشَهِدَهَا، أَحْفَظَ الصَّحَابَةَ لِأَخْبَارِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَثَارِهِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصَّفَةِ. تَوَفِيَ سَنَةَ سَبْعِ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ: ثَمَانٍ
وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

ينظر: معرفة الصحابة: (٤/١٨٨٥-١٨٨٦). الاستيعاب: (٤/١٧٦٨-١٧٧٢). أسد الغابة: (٦/٣١٣-٣١٥).

(٨) ينظر: السبعة في القراءات (٥٤-٥٦، ٥٩، ٦١). المبسوط في القراءات العشر: (٢٢-٢٥). جامع البيان في

القراءات السبع (ت طحان): (١/١٦٥-١٦٧).

وكذلك ابن كثير: قرأ على مجاهد، [وقرأ مجاهد^(١)] على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي، وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم^(٢).
فهذه رواية [ابن]^(٣) مسعود وابن عباس وأبي بالنقل الصحيح، يأخذها الآخر عن الأول تلاوة. وما جاء على هذا الوجه وهذا النقل؛ فهو أصح مما جاء بسند من وجه واحد.
وأيضاً فقد روي أن الذي كان يروي من هذه القراءات الشاذة إنما كان على وجه التفسير^(٤).

قال أبو بكر: ولم نذكر ما ذكرناه؛ لأننا نقول: إن قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر هي الحروف السبعة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف))، ولكن لما رأينا العلماء قد نقلوا إلينا أن

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المراجع.

(٢) ينظر: جزء فيه تفسير القرآن برواية أبي جعفر الترمذي: ١٢٤/١. السبعة في القراءات: ٦٥. جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان): ١٦٩/١.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وهو غير لازم؛ لأن ما خالف رسم المصحف واصطُح على تسميته بالشاذ؛ ترك الإقراء العام به استجابة لأمر أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه -نبهني إلى هذا الدكتور الفاضل محمد بازمول جزاه الله خيراً-. وذكر نحو هذه الرواية الباقلاني في «الانتصار للقرآن» ٤٢٦/٢، وذكر هذا المعنى أيضاً (٤٣٢/٢)، عن أبي عبيد. وكذلك الزركشي في «البرهان» (٤٨٦-٤٨٧)، ونقله أيضاً عن أبي عبيد في «فضائل القرآن» قال: «إن القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها...» ثم قال: «فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروي مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا روي عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس القراءة! فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى؛ فأدنى ما يُستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل؛ على أنها من العلم الذي لا تعرف العامة فضله؛ إنما يعرف ذلك العلماء، وكذلك يعتبر بها وجه القرآن». ولم أقف عليه بهذا اللفظ عند أبي عبيد، وإنما وقفت على قوله في «فضائل القرآن» (٣٢٦-٣٢٧)، قال: «فأما ما جاء من هذه الحروف التي لم يُؤخذ علمها إلا بالإسناد والروايات التي يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس، فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين، وتكون دلائل على معرفة معانيه وعلم وجوهه...» ثم قال: «فهذه الحروف وأشباهها كثيرة قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروي مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا روي عن لباب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ثم صار في نفس القراءة؟ فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى، وأدنى ما يُستنبط من علم هذه الحروف معرفة صحة التأويل؛ على أنها من العلم الذي لا تعرف العامة فضله؛ إنما يعرف ذلك العلماء، وكذلك يعتبر بها وجه القراءة».

مصحف عُثْمَانَ رضي الله عنه نُسخ من [صُحُف] ^(١) أبي بكرٍ التي كانت عند حَفْصَةَ، وأنَّ الذي جرَّاه إلى ذلك؛ اختلافُ الناسِ في ألفاظِ كانوا يقرؤونها؛ وخيفَ عليهم أن يَختلفوا كما اختلفت اليهودُ والنصارى؛ كتَبَ المصاحف على حرفٍ جمعهم عليه؛ اتَّبَعوه عليه، وأجمعَ المسلمون على ما فعله وتصويبه، ورأينا فيما كتَبَهُ ^(٢) في مصاحفه زيادةَ هذه الحروفِ، وأجمعَ المسلمون على أنَّها من كتابِ الله؛ عَلِمنا أنَّهم مع احتياطهم في دينِ الله، وحفظِ كتابِ الله أن يَختلفَ فيه المسلمون؛ لم يَزيدوا هذه الحروفَ إلا وهي متلوَّةٌ مقروءةٌ، إذ كنَّا قد رأيناهم قد يَتَحَرَّجون ^(٣) ويُشدِّدون ^(٤) فيما هو دونها. وإذا وَجِبَ أن يكونَ كذلك؛ لم يكن لنا في ذلك حجةٌ غيرَ أن نقولَ: يجوزُ أن يكونَ ما عليه القومُ من قراءةِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ^(٥). قال أبو بكر: وقد كنتُ أقولُ هذا القولَ، كذا أوجَّهَ النظرَ، حتى رأيتُ بعضَ العلماءِ قد ذَكَرَه.

وقال: «إنَّ أصحابَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عند جمعِ القرآنِ، ونسخهم المصاحفَ، عمَدوا إلى كلِّ حرفٍ سَمِعُوا ^(٦) رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قرأه بوجهين؛ فأثبتوا في مصحفٍ وجهًا، وفي مصحفٍ آخرَ وجهًا آخرَ؛ ليحصلَ الوجهانِ للمسلمين، ولا يسقطُ عنهم وجهٌ، وأنَّهم لما انتهوا إلى قوله: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ١٣١]، وكتبوا في بعضِ المصاحفِ: ﴿وَوَصَّى﴾، وفي بعضها: (وَأَوْصَى) ^(٧)؛ لأنَّهم سَمِعُوا الرسولَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قرأً بالوجهين، فحفظوهما على الآيةِ بإثباتهما في المصاحفِ. وذَكَرَ سائرَ الحروفِ المُثَبَّتَةِ في

(١) في الأصل: (مصحف)، ولا يستقيم بها السياق.

(٢) في الأصل: (أُكْتُبَةُ)، ولعل الصواب ما أثبتته في المتن، والله أعلم.

(٣) في الأصل: (يتخرجوا)، ولا موجب لحذف النون.

(٤) في الأصل: (ويشددوا)، ولا موجب لحذف النون.

(٥) وبمعنى هذا الكلام نُقل عن أبي طاهر عبد الواحد البغدادي. ينظر: المرشد الوجيز: (١٤٨-١٥٠).

(٦) في الأصل: (فسمعوا)، والفاء زائدة لا يستقيم معها السياق.

(٧) وهي قراءة نافع وابن عامر، وهي كذلك في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأها الباقون بغير ألف مع تشديد الصاد، وهي كذلك في مصاحفهم.

ينظر: السبعة في القراءات: ١٧١. التبصرة في القراءات السبع: ٤٣٠. جامع البيان في القراءات السبع (ت طلحة):

المصاحف^(١).

ومن الدليل على ذلك أيضاً: أننا رأينا من أجمع من العلماء على أن مصحف عثمان رضي الله عنه على حرف واحد، وقد أجاب عن اختلاف /طء٤٤/ قراءة الأمصار اليوم من اختلاف حركة، وهمز وتركه، وتخفيف وتشديد، ومد وقصر، وإبدال حروف بحروف توافق صورته، فأجاب بعض العلماء - وإن كان غيره قد ذكر ذلك - ولكي أذكر نص بعضهم إذ كان يرجع قوله إلى معنى قول غيره، فقال: السبب في ذلك أن المصاحف التي وُجّه بها إلى الأمصار لم يكن لكتابها سبيل إلى ضبطها عند نسخها إلا بإعجام وشكل يُزيل التنازع في الحرف المحتمل الوجهين والثلاثة عند التلاوة، وكان الجميع لذلك كارهين، يتهون عنه، ويأمرون بتجريد القرآن؛ لئلا يخلط به ما ليس فيه، ولم يكن ذلك منهم إلا عن أصل ممن تقدم منهم من الصحابة، فلما خلت المصاحف المنسوخة من مصحف عثمان من الشكل والإعجام، وحصر الحروف المحتملة الوجوه على [وجه]^(٢) دون غيره، وكان أهل كل ناحية من النواحي الذين وُجّهت إليهم تلك المصاحف قد كان لهم في مصرهم ذلك من الصحابة معلّمون، كأهل البصرة، ومعلّمهم: أبو^(٣) موسى، وأهل الكوفة^(٤)، ومعلّمهم: عليّ عليه السلام، وكأهل الشام، ومعلّمهم: معاذ بن جبل وأبو الدرداء، وكأهل الحرمين، ومعلّمهم: أبي وزيد قبل ما أمروا به من مصحف عثمان، ولم يكن في المصاحف التي وُجّهت إليهم ما يستدلون به على انتقالهم عمّا [كان]^(٥) في أيديهم قبل توجيه هذه المصاحف مما كان تلقوه عن معلّمهم؛ ثبتوا على ما كان عليه معلّموهم، وانتقلوا عمّا بان أنهم أمروا بالانتقال عنه عمّا كان في أيديهم. قال: «وهذا كان سبب اختلاف أئمة القراء بالأمصار»^(٦). هذا نص قول بعض من أنكر

(١) ينظر: المرشد الوجيز: (١٤٨، ١٥٠).

(٢) في الأصل: (الوجه)، ولعل ما أثبتته في المتن الصواب، بدليل قوله: (دون غيره) فأفرد ولم يجمع، ولأن السياق يقتضي ذلك، والله أعلم.

(٣) في الأصل: (أبي)، وحقها الرفع.

(٤) في الأصل: (الكوبي)، ولعلها خطأ من الناسخ، والمثبت في المتن هو ما يقضيه السياق.

(٥) في الأصل: (كانوا)، ولا يستقيم به السياق.

(٦) لعله أراد أبا طاهر عبد الواحد البغدادي، فقد نُقل عنه في «المرشد الوجيز»: (١٤٨-١٥٠)، بمعنى هذا الكلام. أما ما ذكره الطبري فكان مختصراً، ويبيّن أن هذه الاختلافات ليست هي المرادة بالأحرف السبعة المذكورة في الحديث؛ لأنه لا

أن يكون الناس إلا على حرفٍ واحدٍ، وقد اعترفَ في حكايته بأنَّ هذا الاختلافَ الذي هم عليه مما كان لا يُدرِك بصورةٍ [الخطِّ]^(١)، إنما هو ما كان من قِبَلِ [مُعَلِّمِهِمْ]^(٢) قَبْلَ جَمْعِ عُثْمَانَ رضيَ اللهُ عنه مصحفَه، فقد حصلَ في قراءةِ الأئمةِ اليومَ بعضُ ما كان الماضونَ عليه من الحروفِ السبعةِ قَبْلَ كَتْبِ عُثْمَانَ مصحفَه. ورأيتُ هذا الرجلَ قد تكلمَ على معنَى الحديثِ، أعني قوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ))، [ف]نصب^(٣) على نفسه سوءَ الإقبالِ.

فإن قالَ قائلٌ: فإن كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أمرَ أمته أن يقرؤوا القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، وأنتَ قد اعترفتَ أنَّهم اليومَ يقرؤونه على حرفٍ واحدٍ، وأنَّ السُّنةَ معدومةٌ، وقد أنزلهُنَّ اللهُ جلَّ ثناؤه، وأمرَ بالتلاوةِ بهنَّ رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، أنُسخَتْ فَرُفِعَتْ فَأَقْرَ ذلكَ على ذلكَ؟ أم ضيَّعَهُنَّ الناسُ؟ فذلكَ تفريطٌ فيما أُمرُوا بحفظه... حتى آخرَ سؤالِهِ.

ثم أجاب: بأن قالَ قائلٌ: «لم يُنسخ، ولم يُضَيَّع، ولكن لما كان المأمورُ به إنما هو حفظُ القرآنِ، وكان الأمرُ بقراءتهِ على سبعةِ أحرفٍ إنما هو تخييرٌ للأمةِ في قراءةِ تلكِ السبعةِ إن شاءت؛ جرى ذلكَ مجرى ما أُمرتَ به الأمةُ إذا هي حلقت في يمينٍ وهي مُوسرةٌ أن تُكفرَ أيَّ الكفاراتِ شاءت، إمَّا بعنقٍ، وإمَّا بإطعامٍ، وإمَّا بكسوةٍ، فلو وَقَعَ الإجماعُ من جميعِ الأمةِ على التكفيرِ بواحدةٍ من الكفاراتِ الثلاثِ من غيرِ أن يُحظروا التكفيرَ فيها؛ كان ذلكَ صوابًا، وكانوا في ذلكَ قد أدوا حقَّ اللهِ الواجبَ عليهم، وكذلك المأمورُ في الفديةِ بالصيامِ، أو الصدقةِ، أو التُّسكِ، أيَّ ذلكَ فعَل؛ فقد أدَّى ما عليه، وسقطَ عنه فرضُه؛ فكذلكَ أُمرُوا بحفظِ القرآنِ وتلاوتهِ، ثم حُيِّروا في تلاوتهِ بأيِّ الأحرفِ السبعةِ شاءوا، [فثبَّتت]^(٤) الأمةُ على لزومِ حرفٍ من

=

حرفٍ من حروفِ القرآنِ مما اختلفتِ القُرأةُ في قراءتهِ بهذا المعنى يوجبُ المرءَ به كفرَ المُماري به في قول أحد من علماء الأمة. وقد أوجبَ ﷺ بالمرءِ فيه الكفرَ من الوجه الذي تنازعَ فيه المتنازعونَ إليه، وتظاهرتَ عنه بذلكِ الروايةُ.

ينظر: تفسير الطبري: ٦٠/١.

(١) في الأصل: (خط)، ولعل الصواب أليق بالسياق.

(٢) في الأصل: (معلموهم)، وحقها الجر.

(٣) زيادة يقتضيهما السياق.

(٤) في الأصل: (ثبَّتت).

السبعة /٢٤٥/ التي خُيِّروا فيها، وكان سبب ثباتهم على ذلك ورفض السنة: ما أجمع عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين [خافوا]^(١) على الأمة أن يكفّر بعضهم بعضًا وهم بين ظهرانيهم؛ فأجمعوا جميعًا عليه ونَبَدُوا مَا عَدَاهُ^(٢) هذا آخر كلامه.

قال أبو بكر: فشبّه هذا الرجلُ معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ))، وإباحة الله جلّ ثناؤه رسوله صلى الله عليه وسلم وأُمَّتَهُ أَنْ يَقْرَؤُوهُ عَلَى سَبْعَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَقْرَؤُوهُ عَلَى حَرْفٍ بِالتَّخْيِيرِ فِي كِفَارَةِ الْيَمِينِ إِذَا كَانَ الْحَالِفُ مُوسِرًا بَيْنَ عَتَقٍ، أَوْ كَسُوءَةٍ، أَوْ إِطْعَامٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْظَرُوا مَا سِوَاهَا.

قال أبو بكر: فإن كان التشبيه صحيحًا على ما قاله هذا القائل؛ فسببُه أن يقرأ بتلك الأحرف اليوم إذ كان حكم المكفّر في يمينه إذا حنث ولم يكن من أهل الصوم أن يكون محيّرًا، وأن يكون إجماع الصحابة عليه بنسخ، فقد منع أن يكون ذلك قد نُسخ. وإن كان لحوف الاختلاف؛ فإننا نخاف مع زيادة هذه الحروف ونقصها أن يتطرق إلى كتاب الله طاعنٌ يطعن بها على الإسلام.

قال أبو بكر: رأيتُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قد ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ^(٣) نَحْوَ الْكَلَامِ الَّذِي قَدِمْنَا، مَعَ أَهْمِ ثَبَتُوا عَلَى مَا أَخَذُوا مِنْ مُعَلِّمِهِمْ مِمَّا لَمْ يَجِدُوا لَهُ فِي الْخَطِّ صُورَةً، [وَامْتَنَعُوا]^(٤) عَمَّا سِوَاهُ، مَا خَلَا أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ ثَبَتُوا عَلَى حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ.

قال أبو بكر: ويحتملُ كَتَبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المصاحفَ بَعْدَ جَمْعِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِيَّاهُ فِي الْمَصْحَفِ مَعْنِيَيْنِ، أَحَدُهُمَا: مَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ خَوْفِ اسْتِحْرَارِ الْقَتْلِ بِقِرَاءِ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نُسْخٌ؛ فَيَذْهَبُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ كَمَا ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ. وَالْمَعْنَى الْآخَرِ: اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي قِرَاءَتِهِمْ وَتَغْلِيظِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَلَمْ يَكُنْ لِلْقُرْآنِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَمْصَارِ نُسْخٌ، فَكَتَبَ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ، وَوَجَّهَ بِهَا؛ حِفْظًا لِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَقَطْعًا لِاخْتِلَافِ الَّذِي كَانَ

(١) في الأصل: (حاجوا) ولا يستقيم به السياق.

(٢) وبنحوه نُقل عن أبي طاهر عبد الواحد البغدادي في «المرشد الوجيز» (١٤٨-١٤٩)، وذكر أن أبا طاهر نقل كلام الطبري في هذا، (وأورد أبو شامة قول الطبري مختصرًا). وينظر: تفسير الطبري: (٦٠-٥٣/١).

(٣) وهو في عداد المفقود اليوم.

(٤) في الأصل كأنها (واقتلوا)، هكذا: (وَاسْتَمَلُوا)، وما أثبتته يقتضيه السياق.

بينهم، وأمراً باتباع ما فيها، رحمة الله عليه ورضوانه.

قال أبو بكر: وقد يحتمل قول من قال: أن عثمان جمعهم على حرف واحد، ما قدمنا ذكره [أنه] ^(١) أمرهم باتباع ما أمرهم به إليهم، وأعلمهم أن اتباعه حق كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر وهشام حين اختلفا فصوّبهما، فيكون عثمان صوّب ما كانوا عليه، وجعل اختلافهم صواباً كله وجهاً واحداً غير مختلف [فيه] ^(٢)، إذ كان ^(٣) أحد وجوه معاني الحرف في اللغة الوجه والمذهب ^(٤).

قال أبو بكر: وقد اختلف أهل العلم فيمن كان حفظ جميع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم: جمع جميعه أربعة أنفس. روى قتادة عن أنس قال: «جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة، كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد ^(٥)»، قال قتادة: قلت لأنس: «من أبو زيد؟» قال: «أحد عمومتي» ^(٦).

(١) في الأصل: (أنهم)، ولا يستقيم به السياق.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل: (كان وجهه)، وهي زائدة مكررة لا معنى لها.

(٤) وهذا هو الراجح - والله أعلم -؛ للأدلة المذكورة - وقد لخصت قول الأذفوي وأدلته في قسم الدراسة، ينظر: (٧٧)، من هذه الرسالة - وإلى هذا القول ذهب الباقلاني في «الانتصار للقرآن» (٣٦٢-٣٦٦)، وأبو عمرو الداني في كتابه «الأحرف السبعة للقرآن»: (٦٠-٦٣): على أن ما تبقى من الأحرف السبعة في العرصة الأخيرة هي التي أثبتها عثمان رضي الله عنه في المصاحف، ووافقه في ذلك من حضر من الصحابة رضي الله عنهم، فأخبروا الناس بصحتها، وأعلموهم بصوابها، وخبروهم فيها؛ كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر وهشام رضي الله عنهما، وطرحوا ما سوى ذلك من القراءات والحروف مما شذ أو نُسخ في العرصة الأخيرة. وقول الطبري في «تفسيره» (١/٥٣-٦٠) - كما تبين - خلاف ما ذهب إليه الأذفوي والباقلاني والداني وغيرهم؛ وذلك أنه ذهب إلى أن عثمان رضي الله عنه اكتفى بحرف واحد عند كتابته المصاحف - ما كان منه على العرصة الأخيرة - وطرح الستة؛ جمعاً لكلمة للمسلمين. وهذه المسألة فيها خلاف مشهور بين العلماء، ينظر أيضاً: المرشد الوجيز: (١٣٨-١٤٥). «النشر في القراءات العشر» (ت السالم محمد محمود): ٣٥١، وما بعدها.

(٥) قيس بن السكّن بن قيس، وقيل: سعد بن عمرو بن النعمان، وقيل غير ذلك، أبو زيد الأنصاري الحزرجي. الصحابي الجليل. القارئ، شهد بدرًا. واستشهد يوم جسر أبي عبيد.

ينظر: معرفة الصحابة: (٤/٢٣١٤-٢٣١٥). الاستيعاب: ٣/١٢٩٣. أسد الغابة: ٤/٤٠٦.

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب مناقب الأنصار/باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه/ح/٣٨١٠)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم/باب من فضائل أبي بن كعب، وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم/ح/٢٤٦٥)، كلاهما عن

قَالَ قَتَادَةُ: «قَالَ أَنَسٌ: افْتَحَرَتْ الْأَوْسُ^(١) وَالخَزْرَجُ^(٢)، فَقَالَتْ [الْأَوْسُ]^(٣): مِمَّا غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ: حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّاهِبِ^(٤)، وَمِمَّا مِنْ حَمْتِهِ الدَّبْرُ^(٥): عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ^(٦)، وَمِمَّا مِنْ شَهَادَتِهِ شَهَادَةُ رَجُلَيْنِ^(٧)، وَمِمَّا مَنْ اهْتَزَّ لِمَوْتِهِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ^(٨). وَقَالَ الْخَزْرَجِيُّونَ: مِمَّا أَرْبَعَةٌ قَرَأُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [لَمْ يَجْمَعُهُ غَيْرُهُمْ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذٌ، وَزَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ]^(٩).

قتادة عن أنس بنحوه. والبخاري في «صحيحه» (كتاب فضائل القرآن/باب القراء من أصحاب النبي ﷺ/ح/٥٠٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب فضائل الصحابة ﷺ/باب من فضائل أبي بن كعب، وجماعة من الأنصار ﷺ/ح/٢٤٦٥)، كلاهما عن قتادة عن أنس بزيادة في أوله.

(١) وهم بنو أوس بن حارثة بن نعلبة البهلؤل. والنسبة إليهم: (الأوسي).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٣٢. فضالة المبتدي: ٢٠.

(٢) وهم بنو الخزرج الأكبر بن حارثة بن نعلبة البهلؤل. والنسبة إليهم: (الخزرجي).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٨٤. فضالة المبتدي: ٥٤.

(٣) سقط من الأصل، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق، والمثبت من المراجع.

(٤) حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ بْنِ صِنْفِيٍّ، الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ. الصحابي الجليل. غسيل الملائكة، استشهد بأحد.

ينظر: معرفة الصحابة: ٨٥٣/٢. الاستيعاب: (٣٨٠/١-٣٨١). أسد الغابة: (٨٥/٢-٨٦).

(٥) الدَّبْرُ: الرِّثَابِيُّ (وهو ضربٌ من الذباب لسَّاع)، وقيل: التَّحْلُ. ينظر: لسان العرب: (د ب ر)، (ز ن ب ر).

(٦) عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْأَقْلَحِ، وقيل: ابن أبي الأفلح، أبو سلمان الأنصاري الأوسي. الصحابي الجليل. حمي الدبر،

شهد بدرًا. وقُتِلَ شهيدًا بالرَّجِيعِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وهو الذي أراد المشركون رأسه؛ فحمته الدبر.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢١٤١/٤. الاستيعاب: ٧٧٩/٢. أسد الغابة: (١٠٧/٣-١٠٨).

(٧) هو خزيمه بن ثابت الأنصاري ﷺ.

(٨) سَعْدُ بْنُ مَعَاذِ بْنِ النُّعْمَانَ، أَبُو عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ الْأَشْهَلِيِّ. الصحابي الجليل. شهد بدرًا وأُخِذًا، واهتز لموته

عرش الرحمن. أصيب بالخنق ثم استشهد بعدها بشهر سنة خمس من الهجرة. روى عنه ابن مسعود، وابن عباس.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٢٤١/٣. الاستيعاب: ٦٠٢/٢. أسد الغابة: ٤٦١/٢.

(٩) سقط من الأصل، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق، والمثبت من «مسند البزار»: (٣٩٥/١٣). والأثر أخرجه البزار

في «مسنده» (٣٩٥/١٣)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٢٣٨/٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» في موضعين

بنفس الإسناد (٣٧٤/١٠)، (٢٢٢/١٤)، والطبراني في «معجمه» (١٠/٤)، والحاكم في «مستدرکه» (٩١-٩٠/٤)،

والمقدسي في «الأحاديث المختارة» بعدة أسانيد (١٣٦/٧-١٣٩)، والهيثمي في «المقصد العلي» (٢٥٢/٤)، وأبو نعيم

الأصبهاني في «دلائل النبوة» (٤٨٦/١)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٣٣٤/١)، جميعهم عن قتادة عن أنس بنحوه.

والحاكم في «مستدرکه» (١١٢/٤-١١٣)، عن قتادة عن أنس مختصرًا.

وقال بعض العلماء: جمعه سنة.

رَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عَامِرٍ^(١) قَالَ: «[جَمَعَ]^(٢) الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةً مِنَ الْأَنْصَارِ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ» وَرَجُلٌ آخَرٌ نَسِيَ دَاوُدَ اسْمَهُ^(٣).

رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ^(٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «[جَمَعَ / ٢٤٥٥] الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةً: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَسَعِيدُ بْنُ [عُبَيْدٍ]^(٥)، وَجَمَّعُ بْنُ جَارِيَةَ^(٦) إِلَّا سُورَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً»^(٧).

(١) هو الشعبي.

(٢) في الأصل: (ختم القرآن)، هكذا: (ختم القرآن)، ولم أفق عليها بهذا اللفظ، والمثبت من المراجع.

(٣) أخرجه الطبراني في «معجمه» (٥٤/٦)، عن داود بن أبي هند بنحوه (وذكر الاسم السادس، وهو: سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ولم يذكر أبا الدرداء). وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٢٥٧/٣)، عن داود بن أبي هند عن الشعبي بنحوه (وذكر الاسم السادس، وهو: سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ). وذكره الذهبي في «معرفة القراء» (١٢٠/١)، والمقرئ في «إمتاع الأسماع» (٢٨٩/٤)، كلاهما عن داود بن أبي هند عن الشعبي بنحوه.

(٤) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ هُرْمُزِيٌّ، وَقِيلَ: سَعْدُ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْبَجَلِيُّ الْأَحْمَسِيُّ، مَوْلَاهُمْ. التابعي الثقة الثبت. توفي سنة خمس وأربعين ومئة، وقيل: ست وأربعين. روى عن إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ، وَزُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ. وَرَوَى عَنْهُ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، وَالتَّوْرِيُّ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٥١/١. تهذيب الكمال: (٣/٦٩-٧٢، ٧٥-٧٦). تقريب التهذيب: ١٠٧.

(٥) كَأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ: (سعيد بن عمير)، هكذا: (سعيد بن عمير)، وصوابه: (سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ)، كما في الروايات المذكورة وفي كتب التراجم. * وهو سَعْدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَقِيلَ: سَعِيدٌ (وسَعْدُ أَصْحَبُ)، أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ، وَقِيلَ: أَبُو عُمَيْرٍ. الصحابي الجليل. القارئ، شهد بدرًا. وقُتِلَ بِالْقَادِسِيَّةِ شَهِيدًا سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَطَارِقُ بْنُ شَهَابٍ.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٢٥٦/٣. الاستيعاب: (٤/١٦٦٣-١٦٦٤). أسد الغابة: ٤٤٥/٢. الإصابة: (٤/٢٧٧-٢٧٨، ٣٥١).

(٦) جَمَّعُ بْنُ جَارِيَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَقِيلَ: ابْنُ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ، الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ. وَقِيلَ: لَمْ يَصْحَ عَنْ مَجْمَعِ النِّفَاقِ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ فِيهِمْ (في بُنَاةِ مَسْجِدِ الضَّرَارِ)؛ لِأَنَّ قَوْمَهُ جَعَلُوهُ إِمَامَ مَسْجِدِ الضَّرَارِ. تَوَفَّى فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ. رَوَى عَنْهُ عِكْرَمَةُ بْنُ سَلَمَةَ، وَيَعْقُوبُ بْنُ مَجْمَعٍ.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٥٤٤/٥. الاستيعاب: ١٣٦٢/٣. أسد الغابة: (٥/٦١-٦٢). تاريخ الإسلام: ١٨/١.

(٧) أخرجه الطبراني في «معجمه» (٥٤/٦)، عن إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي مَحْضَرٍ (ولم يذكر أبا الدرداء، ولا مجمع بن جارية). ويعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٤٨٧/١)، عن إِسْمَاعِيلِ عَنِ الشَّعْبِيِّ مَطْوَلًا. وقد ذكر د. أكرم ضياء العمري -

ولم يجمعه من الخلفاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد. روى ذلك عكرمة^(١) عن ابن عباس قال: «[إن القرآن]^(٢) لم يجمع^(٣) أحد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم»^(٤).

وقال أسامة بن زيد^(٥): «سألت القاسم بن محمد^(٦) هل جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لو كان جمعه أحد؛ ما قال أبو بكر لزيد بن ثابت: اقعد، فمن أتاك من القرآن بما لا تحفظه وما لا تقرأه^(٧) بشاهدين؛ فاقبله منه»^(٨).

محقق «المعرفة والتاريخ» - لطيفة عند تخريجه هذا الأثر، قال: «وقد ذكر الشعبي أعلاه أهم ستة، ثم سمي سبعة؛ فلعله لم يعتبر مجتمعا؛ لأن جمعه كان ناقصا»، دلت على ذلك الرواية السابقة، والله أعلم.

(١) عكرمة، أبو عبد الله القرشي الهاشمي المدني، مولى ابن عباس رضي الله عنه. التابعي الثقة الثبت. عالم بالتفسير. مات سنة أربع ومئة، وقيل: سبع ومئة، وقيل غير ذلك. روى عن عائشة رضي الله عنها، وأبي سعيد رضي الله عنه. وروى عنه الشعبي، وعطية العوفي. ينظر: التاريخ الكبير: ٤٩/٧. تهذيب الكمال: (٢٠/٢٦٤-٢٦٧، ٢٩١-٢٩٢). تقريب التهذيب: ٣٩٧.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) لم أقف عليه مسندا عن ابن عباس. والأثر ذكره الباقلائي في «الانتصار للقرآن» (١/١٩٦)، عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه. وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٤٨٧)، عن الشعبي مطولا (واستثنى عثمان، وهي جزء من الرواية السابقة). وابن أبي شيبة في «مصنفه» في موضعين بنفس الإسناد (١٥/٥١٣)، (١٨/٣٩٢)، عن الشعبي بلفظ: «مات أبو بكر، وعمر، وعلي، ولم يجمعوا القرآن».

(٥) أسامة بن زيد بن أسلم، أبو زيد المدني القرشي العدوي، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. من أتباع التابعين، ضعيف من قبل حفظه. مات في خلافة المنصور. روى عن أبيه زيد بن أسلم، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وروى عنه ابن المبارك، والواقدي.

ينظر: التاريخ الكبير: ٢٣/٢. تهذيب الكمال: ٣٣٤/٢. تقريب التهذيب: ٩٨.

(٦) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أبو محمد القرشي التيمي المدني، وقيل: أبو عبد الرحمن. التابعي الثقة. أحد الفقهاء بالمدينة. مات سنة ست ومئة، وقيل: سنة سبع ومئة، وقيل غير ذلك. سمع عمته عائشة رضي الله عنها، ومعاوية رضي الله عنه. وروى عنه الزهري، وأسامة بن زيد بن أسلم.

ينظر: التاريخ الكبير: ١٥٧/٧. تهذيب الكمال: (٢٣/٤٢٧-٤٢٨، ٤٣٥). تقريب التهذيب: ٤٥١.

(٧) في الأصل: (تقرووه)، بالجمع، وصوابه ما أثبتته في المتن؛ لأن الخطاب كان لزيد رضي الله عنه وحده.

(٨) لم أقف عليه مسندا، وذكره ابن بطلال في «شرح صحيح البخاري» (١٠/٢٢٤)، عن أسامة بن زيد بنحوه.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ [بِشْرِ] ^(١) بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ ^(٢) قَالَ: «سَمِعْتُ أبا قِلَابَةَ ^(٣) يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(٤) فِي خِلَافَتِهِ: أَنَّ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِهِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: بَحِثْ عَنْ هَذَا [الْحَدِيثِ] ^(٥) فِي الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُوَ لَا يُعْرَفُ، فَقُلْتُ لِحَارِجَةَ بِنِ زَيْدٍ: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ جَمَعَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: جَمَعَهُ بَعْدَهُ» ^(٦).

وَدَكَرَ الْوَاقِدِيُّ ^(٧) خَبَرَ أَنَسٍ وَالشَّعْبِيِّ اللَّذَيْنِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا. هَذَا مِمَّا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعَهُ أَحَدٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨).

(١) في الأصل يبدو رسمها: (محمد بن بشير) هكذا: (شيسين)، وصوابه ما في المتن، ولم أهتد إلى ترجمة له.
(٢) بِشْرُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، الْمُزَنِيُّ الْمَدَنِي. قَالَ الذَّهَبِيُّ: «لَمْ أَرِ أَحَدًا ضَعَّفَهُ». سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٧١/٢. الثقات لابن حبان: ٩٥/٦. تاريخ الإسلام: ٦٢٣/٣.
(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو، وَقِيلَ: ابْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ، أَبُو قِلَابَةَ الْجَزْمِيُّ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ. تَابِعِي ثِقَةٌ فَاضِلٌ، كَثِيرُ الْإِسْرَالِ. أَحَدُ الْأُئِمَّةِ الْإِسْلَامِ. مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَمَالِكََ بْنَ الْحُوَيْرِثِ. رَوَى عَنْهُ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٩٢/٥. تهذيب الكمال: (٥٤٢/١٤ - ٥٤٤ - ٥٤٧ - ٥٤٨). تقريب التهذيب: ٣٠٤.
(٤) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، أَبُو حَفْصِ الْمَدَنِيِّ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ الدِّمَشْقِيِّ. أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ، عُذِّ مَعَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ. وَلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ، وَقِيلَ: إِحْدَى وَسِتِينَ. وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِئَةٍ. رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ. وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ، وَرَجَاءُ بْنُ حَبِيبَةَ.

ينظر: التاريخ الكبير: (١٧٤/٦ - ١٧٥). تهذيب الكمال: (٤٣٢/٢١ - ٤٣٦ - ٤٤٦). تقريب التهذيب: ٤١٥.
(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُثَبَّتُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(٦) لَمْ أَقْفِ عَلَيْهِ مَسْنَدًا، وَذَكَرَهُ الْبَاقِلَانِيُّ فِي «الْإِتِّصَارِ لِلْقُرْآنِ» (١٩٦/١ - ١٩٧)، عَنْ بَشْرِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ أَبِيهِ مَطْوَلًا.
(٧) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِيُّ الْوَاقِدِيُّ الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ. مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، مَتْرُوكٌ مَعَ سَعَةِ عِلْمِهِ. قَاضِي بَغْدَادٍ. وَلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ. وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِئَتَيْنِ. رَوَى عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ. وَرَوَى عَنْهُ الشَّافِعِيُّ، وَكَاتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ.

ينظر: التاريخ الكبير: ١٧٨/١. تهذيب الكمال: (١٨٠/٢٦ - ١٨٢ - ١٩٢ - ١٩٣). تقريب التهذيب: ٤٩٨.
(٨) لَمْ أَقْفِ عَلَيْهِ. وَفِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ: (١٥٨ - ١٦٠): ضَعَّفَ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ إِلَّا أَرْبَعَةً، وَأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ - وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ -، وَأَوَّلُ ذَلِكَ بَأَنَّ الْمُرَادَ فِي الْآثَارِ الْوَارِدَةِ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ مِنَ الْأَنْصَارِ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ، أَمَا مَنْ سَوَاهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَكَثِيرٌ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَدْلَةٍ. أَمَا مَا وَرَدَ عَنِ الْوَاقِدِيِّ فَهُوَ فِي بَيَانٍ مِنْ هُوَ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه وَاجْتِلَافِهِ هُوَ وَابْنِ نَمِيرٍ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّ الصَّوَابَ مَا قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ فِي تَعْيِينِ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه.

^(٦) قال أبو بكر: ورأيت بعض العلماء يُضعِفُ إسنَادَ هذه الأحاديثِ لضعفِ نَقْلِهَا، ويُصحِّحُ مَا رواه أَنَسٌ والشَّعْبِيُّ^(١)، وقولُ^(٢) الوَاقِدِيِّ قولٌ لا معنى له؛ إذ كان ذلك من الأمورِ التي لا تثبتُ حقيقتها إلا بشهادة من ادعى عليهم أنهم لا يختلفون، أو بخبرٍ من يُوجبُ خبره العلمَ بتحقيقِ ما ادعى عليهم، وأما الدعاوى فلن يعجزَ عنها إلا عاجزٌ. ونصبَ على نفسه سوءَ الأفعالِ.

[ف]إن^(٣) قال لنا قائلٌ: فإن كان الأمرُ كما زُوي عن أَنَسٍ والشَّعْبِيِّ أَنَّ من الذين ذُكروا أنهم كانوا قد جمَعوا [القرآن]^(٤) على عهدِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ القرآنَ، فما كانت حاجةُ عُثْمَانَ إلى ضمِّ مَنْ ضمَّ إلى زَيْدٍ في جمعه؟

فأجابَ بأن قال: «يمكن أن يكون لم يضم إليه من ضمَّه إليه؛ لأنه كان عنده من القرآنِ ما لم يكن عند زَيْدٍ، ولكنه ضمَّه إليه؛ ليتخَيَّرَ الأحرفَ السبعةَ التي كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أقرأهموها، أفصحها وأشهرها في كلامِ قريشٍ قوم رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ. وقد زُوي عن زَيْدٍ بنِ ثابتٍ أَنَّ عُثْمَانَ فعلَ ذلك لما وضعه»^(٥).

ومن قال أنه جمع القرآن في عهد النبي ﷺ جماعة من الصحابة رضي الله عنهم: الباقلائي في «الانتصار للقرآن»: (٦٤)، وأبو عمرو الداني في «الأحرف السبعة للقرآن»: (٦١-٦٢)، وغيرهم.

(١ - ٦) كررت في الأصل بفاصل، هكذا: قال أبو بكر: ورأيت بعض العلماء يُضعِفُ إسنَادَ هذه الأحاديثِ لضعفِ نَقْلِهَا، ويصح ما رواه أَنَسٌ والشَّعْبِيُّ وقال قول الواقدي قول لا معنى له؛ إذ كان ذلك من الأمور التي لا تثبت حقيقتها إلا بشهادة من ادعى عليهم أنهم لا يختلفون، أو بخبر من يوجب خبره العلم بتحقيق ما ادعى عليهم، وأما الدعاوى فلن يعجز عنها إلا عاجز.

قال أبو بكر: ورأيت بعض العلماء يصحح خبر أَنَسٍ والشَّعْبِيِّ، ونصب على نفسه سوء الأفعال).

(٢) في الأصل: (وقال قول)، وهي زائدة، وما أثبتته يقتضيه السياق.

(٣) زيادة يقتضيهما السياق.

(٤) زيادة يقتضيهما السياق.

(٥) يشير إلى الأثر الذي قال فيه عثمان رضي الله عنه: «وما اختلفتُما فيه فإرفعهما إلي»، فاختلفا في قوله: ﴿التَّابُوتُ﴾

[البقرة: ٢٤٨...]، فأمر عثمان رضي الله عنه بكتابه بالتاء؛ لأن القرآن إنما نزل على لغة قريش -وقد سبق تخريجه-. من قوله: «فإن

قال لنا قائل: فإن كان الأمر» إلى قوله: «فعل ذلك لما وضعه»، ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: (٢/٤٠٤-٤٠٥).

المقنع: (٦١٤-٦١٥).

قال أبو بكر: وقد ذكر أهل العلم في [اختيار]^(١) عثمان رضي الله عنه زيدًا لكتب المصحف ما أنا ذاكِرُه إن شاء الله.

فقال بعضهم: فعل ذلك عثمان بزيد؛ لأن قراءة زيد كانت على العرضة الآخرة من عرضات رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام^(٢) - على اختلاف من السلف في ذلك -.

روى ابنُ عُلَيَّة^(٣) عن أُيُوب^(٤) عن مُحَمَّد^(٥) قال: «نُبِّئْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً فِي رَمَضَانَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي تُوفِي فِيهِ عُرْضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ. قَالَ: «[فَيَرُونَ، أَوْ فَيَرْجُونَ]^(٦) أَنْ تَكُونَ قِرَاءَتُنَا هَذِهِ أَحَدَثَ الْقِرَاءَتَيْنِ عَهْدًا بِالْعُرْضَةِ الْآخِرَةِ»^(٧).

وقال آخرون: بل العرضة الآخرة: عرضة عبد الله بن مسعود. روى مجاهد عن ابن عباس قال: «أي القراءتين تعدون أول؟ قلنا: قراءة زيد. [قال]^(٨):

(١) في الأصل: (اختلاف)، وهو تحريف، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق، بدلالة الحديث الذي يليه الذي يبين سبب (اختيار) زيد ﷺ لكتابة المصحف، والله أعلم.

(٢) ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٤٠٧/٢. الهداية إلى بلوغ النهاية: ٣١٣٥/٤. المرشد الوجيز: ٦٩.

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن ميسم، أبو بشر البصري الأسدي، مولاهم. من أتباع التابعين، الثقة الحافظ. الفقيه المعروف بابن عُلَيَّة. ولد سنة عشر ومئة. وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئة، وقيل: سنة أربع وتسعين. روى عن يونس، وأيوب. وروى عنه شعبة، وصدقة بن الفضل.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٤٢/١. تهذيب الكمال: (٢٣/٣، ٢٦-٢٧، ٣١). تقريب التهذيب: ١٠٥.

(٤) أيُّوب بن أبي تميمه كيسان، أبو بكر السخيتي البصري. التابعي الثقة الثبت الحجّة. من كبار الفقهاء العبّاد. ولد سنة ست وستين، وقيل: سنة ثمان وستين. ومات سنة إحدى وثلاثين ومئة. روى عن سعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس. وروى عنه إسماعيل بن علية، ومالك بن أنس.

ينظر: التاريخ الكبير: ٤٠٩/١. تهذيب الكمال: (٤٥٧/٣-٤٦٠، ٤٦٣). تقريب التهذيب: ١١٧.

(٥) هو ابن سيرين.

(٦) في الأصل: (فرون أو فرجون)، وهو تحريف.

(٧) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٥٧)، عن ابن علية عن أيوب عن محمد بلفظه. وأورده أبو شامة في «المرشد الوجيز» (٢٢/١)، وعزاه إلى أبي عبيد عن ابن علية عن أيوب عن محمد بلفظه. والسيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٢/١)، وعزاه إلى ابن الأنباري وابن أشتة في «المصاحف»، عن ابن سيرين بنحوه.

(٨) في الأصل: (قالا) أو (قا: لا لا)، وصوابه ما أثبتته في المتن، والمثبت من المراجع.

لا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْزُضُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى جَبْرِيلَ، فَلَمَّا كَانَ السَّنَةُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا؛ عَرَضَهُ عَلَيْهِ عَرْضَتَيْنِ، وَكَانَتْ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ آخِرَهَا»^(١).
 وَقَالَ عَلْقَمَةُ^(٢): قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «لَقَدْ قَرَأْتُ مِنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ سُورَةً، وَقَدْ كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَعْزُضُ / ٢٤٦٠ / عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى كَانَ عَامٌ قُبِضَ؛ فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، فَكَانَ إِذَا فَرَعُ؛ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، فَيُخْبِرُنِي أَيُّ مَحْسَنٍ»^(٣).
 وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا اخْتَارَهُ لِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِبًا^(٤)، وَكَانَ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاعْتَلَوْا فِي ذَلِكَ بِمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ^(٥) وَقَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ^(٦) عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ لِي ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ^(٧): سَمِعْتُ عُثْمَانَ يَقُولُ: «مَنْ يَعْزُزُنِي^(٨) مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، يَغْضِبُ عَلَيَّ أَيُّ لَمْ أُؤَلِّهِ نَسْخَ الْقُرْآنِ، فَهَلَّا غَضِبَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهُمَا عَزَلَاهُ عَنِ نَسْخِ الْقُرْآنِ، وَوَلَّيَاهُ زَيْدَ بْنَ

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/٢٩٥-٢٩٦-مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ)، عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه. وفي رواية أخرى (٥/١٤٠-مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ)، عن مجاهد عن ابن عباس مختصرًا. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٥٢-٥٥٣)، وعزاه إلى ابن الأنباري عن مجاهد عن ابن عباس مختصرًا.

(٢) هو ابن قيس النخعي.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/٢٦-٢٧)، عن علقمة عن ابن مسعود مطولاً.

(٤) ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٤٠٦/٢. الإبانة عن معاني القراءات: ١٠٠.

(٥) هو الواقدي.

(٦) الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عُثْمَانَ الْأَسَدِيِّ الْقُرَشِيِّ الْمَدِينِيِّ الْكَبِيرِ. مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، صَدُوقٌ بِهِمْ. يُعْرَفُ بِالْحِرَامِيِّ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً. رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَنَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ. وَرَوَى عَنْهُ الْوَاقِدِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٤/٣٣٤. تهذيب الكمال: (١٣/٢٧٢-٢٧٤). تقريب التهذيب: ٢٧٩.

(٧) سقط من الأصل، وصوابه في المتن كما في كتب التراجم. * وهو ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ، أَبُو مَالِكٍ الْقُرَظِيُّ الْمَدِينِيُّ، وَقِيلَ: أَبُو يَحْيَى، حَلِيفُ الْأَنْصَارِ. تَابِعِي ثِقَّةٌ، مُخْتَلَفٌ فِي صَحْبَتِهِ. إِمَامٌ مَسْجِدِ بَنِي قَرِيظَةَ. رَوَى عَنْ عُمَرَ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ، وَالْمُسْتَوْر الْقُرَظِيُّ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٢/١٧٤. تهذيب الكمال: ٤/٣٩٧. تقريب التهذيب: ١٣٤.

(٨) يُقَالُ: مَنْ يَعْزُزُنِي مِنْ فُلَانٍ، أَي: مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ أَنَا جَازَيْتَهُ بِسُوءِ صَنِيعِهِ، وَلَا يُؤْزِمُنِي لَوْ مَا عَلَيَّ مَا يَكُونُ مِنِّي إِلَيْهِ. ينظر: لسان العرب: (ع ذ ر).

ثَابِتٍ، فَاتَّبَعْتُ أَمْرَهُمَا»^(١).

وقالوا: كان سببُ توليةِ أبي بكرٍ وعُمَرَ زَيْدًا نَسَخَ الْقُرْآنَ وَجَمَعَهُ دُونَ عَبْدِ اللَّهِ - مع علمِهما بموضعه وفضله، وسالفته وهجرته، وعلمه-: أَنَّ زَيْدًا كَانَ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢)، فَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ. وقالوا: إِنَّمَا جَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ الْقُرْآنَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بَعْدَ قُدُومِهِ الْكُوفَةَ. وَاعْتَلُّوا لِتَحْقِيقِ قَوْلِهِمْ ذَلِكَ مِنَ الْخَيْرِ بِمَا رَوَاهُ سُفْيَانُ^(٣) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ^(٥) قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ الْكُوفَةَ، قَلْنَا: نَقْرَأُ عَلَيْكَ شَيْئًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ؟ قَالَ: لَا أَحْفَظُهَا»^(٦). وَرَوَى ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ^(٧) عَنْ أَبِيهِ^(١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(٢) عَنْ مَعْدِيٍّ بْنِ كَرِبٍ^(٣) قَالَ:

(١) أوردته الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٣٥/٢)، وعزاه إلى محمد بن عمر الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن الزهري ثعلبة بن أبي مالك بنحوه. والذهبي في «معرفة القراء» (١١٩/١-١٢٠)، والمقرئ في «إمتاع الأسماع» (٢٨٩/٤)، كلاهما عزياه إلى محمد بن سعد عن الواقدي عن الضحاك عن الزهري عن ثعلبة بنحوه.

(٢) ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٤٠٧/٢.

(٣) سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الثَّوْرِيُّ الْكُوفِيُّ. مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، الثَّقَفَةُ الْحَافِظُ، الْإِمَامُ الْحُجَّةُ الْفَقِيهُ الْعَابِدُ. وُلِدَ فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِئَةَ. رَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ. وَرَوَى عَنْهُ أَبَانُ بْنُ تَعْلَبٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٩٢/٤. تهذيب الكمال: (١٠٥٤-١٠٥٧، ١٦١، ١٦٩). تقريب التهذيب: ٢٤٤.

(٤) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَقِيلَ: ابْنُ أَبِي شَعْبَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْحِيُّ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ. تَابِعِي ثَقَفَةٌ مَكْتَبَةٌ. وُلِدَ فِي سِتِّينَ مِنْ إِمَارَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه. وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعَ وَعِشْرِينَ وَمِئَةَ، وَقِيلَ: سَنَةَ سَبْعَ وَعِشْرِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه. وَرَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ، وَالزُّهْرِيُّ.

ينظر: التاريخ الكبير: (٣٤٧/٦-٣٤٨). تهذيب الكمال: (١٠٢/٢٢-١٠٣، ١٠٩، ١١٢). تقريب التهذيب: ٤٢٣.

(٥) زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْهَمْدَانِيُّ الْجُهَيْي الْكُوفِيُّ. تَابِعِي مَخْضَرَمٌ، ثَقَفَةٌ جَلِيلٌ. رَحَلَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقُبِضَ وَهُوَ فِي الطَّرِيقِ. مَاتَ سَنَةَ سِتِّينَ وَتِسْعِينَ. رَوَى عَنْ خُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه. وَرَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ، وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٤٠٧/١. تهذيب الكمال: (١١١/١٠-١١٣). تقريب التهذيب: ٢٢٥.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (١٣٨/٣٣)، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ مَخْتَصَرًا. وَأُورِدَهُ الْذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (٤٨٧/١)، وَعَزَاهُ إِلَى الْوَاقِدِيِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ مَخْتَصَرًا.

(٧) يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ خَالِدٍ، أَبُو سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ. ثَقَفَةٌ مَتَقَنٌ، مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ وَمِئَةَ، وَقِيلَ: اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَالْأَعْمَشِ. وَرَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى.

ينظر: التاريخ الكبير: (٢٧٣/٨-٢٧٤). تهذيب الكمال: (٣٠٥/٣١-٣٠٧، ٣١١-٣١٢). تقريب التهذيب: ٥٩٠.

«أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ لِيُعَلِّمَنِي ﴿طَسَمَ﴾ [الشُّعْرَاء]»^(٤) [الآية: ١]، فقال: [لست]»^(٥) أقرؤها، فأمرني أن آتي [حَبَابًا]»^(٦)»^(٧).

قالوا: فإن قال لنا قائل: فإن أمر زيد على ما وصفتم من تقدم أسبابه في القراءة، فما وجهه

=

(١) زكريا بن خالد بن ميمون، أبو يحيى الهمداني الكوفي. تابعي ثقة، وكان يدلس. الأعمى. مات سنة ثمان وأربعين ومئة، وقيل سبع وأربعين، وقيل غير ذلك. روى عن الشعبي، وأبو إسحاق. وروى عنه الثوري، وابنه يحيى.

ينظر: التاريخ الكبير: ٤٢١/٣. تهذيب الكمال: (٣٥٩/٩-٣٦٠، ٣٦٢-٣٦٣). تقريب التهذيب: ٢١٦.

(٢) السبيعي.

(٣) كذا في الأصل، وفي المصادر: (معدّي كرب) عدا «التكميل» لابن كثير، فهو كما ذكره الأذفوي. * وهو معدّي كرب، الهمداني، وقيل: العبدي، الكوفي. قال يعقوب بن شيبه: «وهو ثقة، قليل الحديث». روى عن حباب بن الأرت، وابن مسعود رضي الله عنه. وروى عنه أبو إسحاق السبيعي الهمداني، وشهر بن حوشب.

ينظر: التاريخ الكبير: ٤١/٨. النقات لابن حبان: ٤٥٨/٥. المتفق والمفترق: ١٦٨١/٣. التكميل في الجرح والتعديل: ٩٠/١.

(٤) في الأصل: ﴿طَسَمَ﴾ (القصص)، ولم أقف عليها بهذا اللفظ، وجاء في رواية: ﴿طَسَمَ﴾ (المتين)، وفي رواية أخرى: ﴿طَسَمَ﴾ (الشعراء)، وهو الصحيح والله أعلم؛ لأن ﴿طَسَمَ﴾ (المتين) هي سورة الشعراء، وليست سورة القصص التي هي ثمانية وثمانون آية فقط، وصوّبته من المراجع.

(٥) في الأصل: (كنت)، هكذا: (كنت)، وصوابه ما أثبتته في المتن، والمثبت من المراجع.

(٦) في الأصل: (نجابًا)، وهو تحريف، وصوابه ما أثبتته في المتن، والمثبت من المراجع. * وهو حباب بن الأرت بن جندلة، أبو عبد الله التميمي، وقيل أبو محمد، وقيل غير ذلك، حليف بني زهرة. الصحابي الجليل. سادس الإسلام، ممن عُذّب في الله، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم. توفي سنة سبع وثلاثين، وقيل سنة تسع وثلاثين، وقيل غير ذلك. روى عنه ابنه عبد الله، ومسروق بن الأجدع.

ينظر: معرفة الصحابة: ٩٠٦/٢. الاستيعاب: (٤٣٧/٢-٤٣٨). أسد الغابة: (١٤٧/٢-١٥٠).

(٧) لم أقف عليه بهذا الإسناد، وإنما: عن وكيع عن أبيه عن أبي إسحاق عن معدي كرب. أما الإسناد المذكور فالذي وقفت عليه هو عن ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن (رواة آخرون غير معدي كرب) في روايات مختلفة ليس منها الأثر المذكور ولا تتصل بالموضوع. والأثر أخرجه المستغفري في «فضائل القرآن» (٣٤٤/١)، بنحوه. وأحمد في «مسنده» (٨٧/٧-مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)، والطبراني في «معجمه» (٥٥/٤)، ومن طريقه وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٤٣/١)، كلاهما عن وكيع عن أبيه عن أبي إسحاق عن معدي كرب مطولاً. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٢٢٠/٦)، وعزاه إلى أحمد عن وكيع عن أبيه عن أبي إسحاق عن معدي كرب مطولاً. والسيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٩/١١)، وعزاه إلى أبي نعيم في «الحلية»، عن معدي كرب مطولاً. وفي رواية أخرى (٤٢١/١١)، عزاه إلى أحمد والطبراني وابن مردويه عن معدي كرب مطولاً.

الذي رواه شقيق^(١) عن مسروق^(٢) عن عبد الله^(٣) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((حُدُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ))^(٤)؟ وكذلك ما رواه عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش^(٥) عن عبد الله بن

(١) شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي الكوفي. تابعي ثقة، أدرك النبي ﷺ ولم يره. مات سنة اثنتين وثمانين. روى عن حباب بن الأرت، وأسامة بن زيد. وروى عنه الأعمش، والشَّعْبِي.

ينظر: التاريخ الكبير: ٤/٢٤٥. تهذيب الكمال: (١٢/٥٤٨-٥٥٠، ٥٥٤). تقريب التهذيب: ٢٦٨.

(٢) مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو عائشة الهمداني الوداعي الكوفي. تابعي ثقة، مخضرم. الفقيه العابد. مات سنة اثنتين وستين، وقيل: سنة ثلاث وستين. روى عن أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود. وروى عنه إبراهيم النخعي، والشَّعْبِي.

ينظر: التاريخ الكبير: ٨/٣٥. تهذيب الكمال: (٢٧/٤٥١-٤٥٣، ٤٥٧). تقريب التهذيب: ٥٢٨.

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد القرشي السهمي، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل غير ذلك. الصحابي الجليل. استأذن النبي ﷺ أن يكتب حديثه، وحفظ عنه ﷺ ألف مثل، قرأ القرآن والكتب المتقدمة. توفي سنة ثلاث وستين، وقيل: خمس وستين، وقيل غير ذلك. روى عنه القاسم بن محمد، وعكرمة.

ينظر: معرفة الصحابة: (٣/١٧٢٠-١٧٢١). الاستيعاب: (٣/٩٥٦-٩٥٧، ٩٥٩). أسد الغابة: (٣/٢٤٥، ٢٤٧).

(٤) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٧٢)، عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بلفظه. والبخاري في «صحيحه» بعدة أسانيد، منها: (كتاب أصحاب النبي ﷺ/باب مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ/ح/٣٧٦٠)، (كتاب مناقب الأنصار/باب مناقب أبي بن كعب ﷺ/ح/٣٨٠٨)، (كتاب فضائل القرآن/باب القراء من أصحاب النبي ﷺ/ح/٤٩٩٩)، ومسلم في «صحيحه» بإسنادين مختلفين (كتاب فضائل الصحابة ﷺ/باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضى الله عنهما/ح/٢٤٦٤)، كلاهما عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بنحوه. * وهو سالم بن مَعْقِل، أبو عبد الله، مولى أبي حذيفة بن عتبة رضى الله عنه. الصحابي الجليل. كان يوم بالمهاجرين والأنصار في مسجد فُباء قبل أن يقدم النبي ﷺ المدينة، شهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. واستشهد باليمامة سنة اثنتي عشر من الهجرة. روى عنه ابن عمر، وعطاء.

ينظر: معرفة الصحابة ٣/١٣٦١. الاستيعاب: (٢/٥٦٧، ٥٦٩). أسد الغابة: (٢/٢٨٢-٢٨٤).

وأبو حذيفة هو هُشَيْمُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وقيل: هَاشِمٌ، وقيل غير ذلك، أبو حذيفة القرشي العبشمي. الصحابي الجليل. شهد بدرًا مع النبي ﷺ وأحدًا والمشاهد كلها، هاجر المهجرتين، وصلى القبلتين. واستشهد باليمامة.

ينظر: معرفة الصحابة: ٥/٢٨٥٩. الاستيعاب: ٤/١٦٣١. أسد الغابة: ٢/٣٧٨.

(٥) زر بن حبيش بن حباشة، أبو مريم الأسدي الكوفي، وقيل: أبو مطرف. تابعي ثقة جليل، مخضرم أدرك الجاهلية. مات سنة إحدى وثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، وقيل غير ذلك. روى عن حذيفة بن اليمان، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما. وروى عنه إبراهيم النخعي، وعاصم بن بهدلة.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣/٤٤٧. تهذيب الكمال: (٩/٣٣٥-٣٣٦، ٣٣٩). تقريب التهذيب: ٢١٥.

مَسْعُودٍ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بَشَّرَاهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا^(١) كَمَا أَنْزَلَ؛ فَلْيَقْرَأْهُ كَمَا قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ -أو- عَلَى حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٢))).» وفي حديثٍ آخَرَ: ((عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ))^(٣)؟

قال أبو بكر: فقيل: [أَمَّا]^(٤) قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ)) فإنه أمرٌ منه بأخذ القرآن منهم، وتعلّمه منهم، وليس في أمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك من أمره به -^(٥) وإن كان قد أتاك بذلك^(٥) من أمره به إمامتهم [في]^(٦) القرآن - دلالة على أنه لم يكن في أصحابه يومَ قال هذا القولُ أقرأ من هؤلاء؛ إذ خافوا أن يكون أمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأخذ عنهم [واجبٌ، وإنما الأمر]^(٧)؛ ليعرف أصحابه مواضعهم من العلم بالقرآن، ويعلم من لم يعلم حالهم ومنزلتهم منه أحوالهم ويبلغ علمهم، وإن كان فيهم من هو أقرأ للقرآن، وأعلم به منهم، ثم حدث بعد ذلك من هو أقرأ منهم، فإن بعض هؤلاء قد كان للقرآن قارئاً قبل بعضٍ بعضاً بعد بعضٍ، كمعاذ بن جبلٍ فإنه ذكر عن ابن مسعودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمَهُ، فَتَعَلَّمَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مَا كَانَ يَعْلَمُ وَيَقْرَأُ مِنْهُ، ثُمَّ صَارَ أَحَدُ

(١) أي: طرئاً. ينظر: لسان العرب: (غ ض ض).

(٢) أي: على قراءته. ينظر: لسان العرب: (ح ر ف).

(٣) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٩٧/١-٩٨-٩٧) أبواب السنة/باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، وابن حبان في «صحيحه» (٢٦٥/٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٤٠٦/٢)، جميعهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود بنحوه. وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥١٣/١٥)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٨٤٤/٢)، وفي «مسنده» (٢١١/١)-مسند أبي بكر الصديق ﷺ، وابن نصر في «فوائده» (٦٨)، جميعهم عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مختصراً. وابن أبي شيبة في «مسنده» (٢٦٥/١)، وأحمد في «مسنده» بعدة أسانيد (٢٨٧/٧-٢٨٨-٣٥٩-٣٦٠-مسند عبد الله بن مسعود ﷺ)، والبخاري في «مسنده» (٢٢٥/٥)، وأبو يعلى في «مسنده» بعدة أسانيد (٤٢/١-٤٣)، (٤٣-٤٤-٤٣/٨)، والطوسي في «مستخرجه» (١٦٠/٣-١٦١)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٦٥-٢٦٦)، والطبراني في «معجمه» (٦٢/٩)، والبيهقي في «الدعوات الكبرى» (١٤٨/١-١٤٩)، جميعهم عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مطولاً.

(٤) في الأصل: (ما)، ولا يستقيم به السياق.

(٥ - ٢) كررت في الأصل بفاصل، هكذا: (وليس في أمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك من أمره به، وإن كان قد أتاك بذلك من أمره به، وإن كان قد أتاك بذلك إمامتهم).

(٦) في الأصل: (على)، ولا يستقيم به السياق، وما أثبتته يقتضيه السياق.

(٧) زيادة يقتضيهما السياق.

المعدودين في القراءة، حتى صار مقدّمًا عند كثيرٍ من السلفِ على عبدِ الله بالعلم به. فجائزٌ أن يكون سبيلُ زَيْدٍ كسبيلِ مُعَاذٍ في أنّه لم يكن يومَ قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هؤلاءِ الرهطِ الأربعةِ مَا قَالَ، ثم قرأَ بعدَ ذلكَ وَعَلِمَ حتى صارَ مقدّمًا مُبَرَّرًا. وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ؛ فَلْيَقْرَأْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ)) فُرُوي عن حُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ^(١) أنه ذَكَرَ الحديثَ فقال: «هذا ليس على حرفه، / ط ٤٦٤ / ٢ / إنما هو ترتيله إذا قرأه»^(٢).

قال أبو بكر: هذه جملةٌ كافيةٌ في معرفةِ زيادةِ الحروفِ وغيرِ ذلكَ، ثم نعوذُ إلى ما جرت به عادةُ كتابنا من إعرابٍ، وتفسيرٍ، وغيرِ ذلكَ إن شاء اللهُ.

(١) الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ، وقيل: ابنُ فَتْحٍ، أبو عبد الله الكوفيُّ الجُعْفِيُّ، مولاهم، وقيل: أبو مُحَمَّدٍ. ثقة من أتباع التابعين. الحافظ العابد المقرئ، الإمام العالم الزاهد. قيل: ولد سنة تسع عشر ومئة. ومات سنة ثلاث ومئتين، وقيل: أربع ومئتين. قرأ القرآن على حمزة، وروى عن أبي بكر بن عيَّاش. وروى عنه ابن عُيَيْنَةَ، ويحيى بن معين. ينظر: تهذيب الكمال: (٤٤٩/٦-٤٥١، ٤٥٣-٤٥٤). معرفة القراء: (٣٤٤/١-٣٤٦). غاية النهاية: ٢٢٤/١. تقريب التهذيب: ١٦٧.

(٢) لم أفق عليه مسندًا. والأثر ذكره بنحوه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٤٠٧/٢)، ومكي بن أبي طالب في «الإبانة عن معاني القراءات» (٩٧-٩٨)، والسخاوي في «جمال القراء» (٥١٧)، وأحمد الحموي في «القواعد والإشارات» (٤٠). من قوله: «فإن قال لنا قائل: فإن أمر زيد» إلى قوله: «إنما هو على ترتيله إذا قرأه»، ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: (٤٠٥/٢-٤٠٧). الإبانة عن معاني القراءات: (٩٥-٩٨).

[١٠٢] قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ﴾ ^(١) حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ

عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾

قال أبو بكر: «مَنْ» في موضعِ خفضٍ بـ«مِنْ».

﴿حَوْلَكُمْ﴾ ظرفٌ في صلةِ «مَنْ».

﴿الْأَعْرَابِ﴾ خفضٌ بـ«مِنْ».

﴿مُنْفِقُونَ﴾ رفعٌ بالابتداء، وحرفُ الجرِّ الذي عملَ في «مَنْ» مع ما اتصلَ به في موضعِ

خبرِ الابتداء. و﴿مُنْفِقُونَ﴾ صفةٌ أُقيمت مقامَ الموصوفِ، والتقديرُ: قومٌ منافقون.

﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ خفضٌ بـ«مِنْ»، ﴿الْمَدِينَةِ﴾ خفضٌ بإضافةِ ﴿أَهْلِ﴾ إليها.

﴿مَرَدُوا﴾ فعلٌ ماضٍ، يجوزُ أن يكونَ في موضعِ النعتِ للمُنَافِقِينَ، أي: ومن أهلِ المدينةِ

أمثالهم منافقون مرَدوا على النفاق. ويجوزُ أن يكونَ تقديرُه: ومن أهلِ المدينةِ قومٌ مرَدوا على
النفاق.

قال أبو جعفر^(٢): «ويكون في الكلامِ تقديمٌ وتأخيرٌ، المعنى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنْ

الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾ مرَدوا على النفاق، ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ مثلهم»^(٣).

﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ فعلٌ مستقبلٌ، والهاءُ والميمُ ضميرٌ منصوبٌ بـ«تَعْلَمُ».

﴿نَحْنُ﴾ ابتداءً.

﴿نَعْلَمُهُمْ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في موضعِ خبرِ الابتداء.

[﴿يُرَدُّونَ﴾]^(٤) فعلٌ مستقبلٌ، وضميرٌ ما لم يُسم فاعله.

﴿إِلَىٰ عَذَابٍ﴾ خفضٌ بـ«إِلَىٰ».

﴿عَظِيمٍ﴾ من نعتِه.

(١) في الأصل: (وَمِمَّنْ)، وهو تحريف.

(٢) هو النحاس.

(٣) معاني القرآن للنحاس: ٢٤٨/٣.

(٤) في الأصل: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ﴾، ولعله خطأ من الناسخ.

ومعنى الآية -والله أعلم-: **وَمِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هَؤُلَاءِ حَوْلَكُمْ، أَي: حَوْلَ مَدِينَتِكُمْ -أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ- مِنَ الْأَعْرَابِ مَنَافِقُونَ، ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ أَي: مَدِينَتِكُمْ أَيْضًا أَمْثَلُهُمْ أَقْوَامٌ مَنَافِقُونَ.**
 وقوله: **﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ أَي: مَرَبُّوا عَلَيْهِ، وَدَرَبُوا بِهِ، وَمِنْهُ: شَيْطَانٌ مَارِدٌ وَمُرِيدٌ، وَهُوَ الْخَبِيثُ الْعَاقِي.** وَمِنْهُ قِيلَ: تَمَرَّدَ فُلَانٌ عَلَى رَبِّهِ، أَي: عَتَا وَمَرَنَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَاعْتَادَهَا. هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ^(١).

وقد اختلف أهل التفسير في معنى هذه الكلمة:

فقال ابن زَيْدٍ: **﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾**: أَقَامُوا عَلَيْهِ، لَمْ يَتَوَبُوا كَمَا تَابَ الْآخَرُونَ^(٢).

وقال ابن إِسْحَاقَ: **﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾**: جَبَّوْا فِيهِ، وَأَبَوْا غَيْرَهُ^(٣).

وقوله جَلَّ وَعَز: **﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾** يقول [لنبيه]^(٤) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ المعنى: لَا تَعْلَمُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمَنَافِقِينَ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفَتَهُمْ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَلَكِنَّا **﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾**^(٥).

رَوَى مَعْمَرُ^(٦) عَنْ قَتَادَةَ: **﴿فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ﴾** وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ / ٢٤٧

مُنْفِقُونَ^(٧) إِلَى قَوْلِهِ: **﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾**: فَمَا [بِالْ] ^(٧) أَقْوَامٍ يَتَكَلَّفُونَ عِلْمَ النَّاسِ؟ فَلَانَ فِي

الجنة، وفلان في النار، فإذا سألت أحدهم عن نفسه، قال: لا أدري. لعمري أنت بنفسك

أعلم منك بأعمال الناس، ولقد تكلفت شيئاً ما تكلفته الأنبياء قبلك، قال نبي الله نوح: **﴿وَمَا**

(١) ينظر: معاني القرآن لقطرب: (ج١٣/لغات سورة براءة وغيرها). تفسير الطبري: ٦٤٣/١١.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٤٣/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٦٥/٣)، عن ابن زيد بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٣/٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن زيد بلفظه.

(٣) سيرة ابن هشام: ١٩٨/٤. وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٤٣/١١)، عن ابن إسحاق بلفظه.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٣/١١.

(٦) مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، أَبُو عُرْوَةَ الْأَزْدِيُّ الْحُدَّانِيُّ الْبَصْرِيُّ. ثقة ثبت فاضل من أتباع التابعين. مات سنة ثلاث وخمسين ومئة، وقيل سنة اثنتين وخمسين، وقيل غير ذلك. روى عن قَتَادَةَ، وَالزُّهْرِيِّ. وروى عنه سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ.

ينظر: التاريخ الكبير: (٣٧٨-٣٧٩/٧). تهذيب الكمال: (٣٠٣-٣٠٥، ٣١٠-٣١١). تقريب التهذيب: ٥٤١.

(٧) في الأصل: (فما زال)، ولم أقف عليها بهذا اللفظ، ولعلها خطأ من الناسخ، والمثبت من «تفسير الطبري»:

عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿الشعراء: ١١٢﴾، وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ شُعَيْبٌ ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [هود: ٨٥-٨٦]، وَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾^(١).

وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ أحدهما: في الدنيا، والأخرى: في القبر. فأما التي في الدنيا، فقال بعضهم: هي فضيحتهم التي فضحهم الله بها، فكشف أمورهم وبين سرائرهم للناس على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم^(٢).

وَاحْتَجُّوا فِي ذَلِكَ بِمَا رَوَاهُ أَهْلُ الْأَسْبَاطِ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ أَبِي مَالِكٍ^(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطِيبًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: ((اُخْرُجْ يَا فُلَانُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ، اُخْرُجْ يَا فُلَانُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ)). فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ نَاسًا مِنْهُمْ»^(٤) فَضَحَّهِمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ وَهُمْ يَخْرُجُونَ [مِنَ الْمَسْجِدِ]^(٥)، فَاخْتَبَأَ مِنْهُمْ؛ حَيَاءً أُنْزِلَ لَهُمْ^(٦) يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ، فَظَنَّ أَنَّ النَّاسَ قَدْ انصَرَفُوا، وَاخْتَبَأُوا هُمْ مِنْ عُمَرَ^(٧)، فَظَنُوا أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ بِأَمْرِهِمْ، فَجَاءَ عُمَرُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ لَمْ يُصَلُّوا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: أَبْشِرْ يَا عُمَرُ، فَقَدْ

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المراجع. والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» من طريق عبد الرزاق (١١/٦٤٣-٦٤٤)، عن معمر عن قتادة بلفظه. وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/٢٨٥)، عن معمر عن قتادة بنحوه، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١١٦٦)، عن معمر عن قتادة بلفظ: (يتكلمون على الناس). وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٤/٢٠٤-٢٠٥)، وعزاه إلى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بنحوه. والسيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٠٣-٥٠٤)، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة بلفظ: (يتكلمون على الناس).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٦٤٤.

(٣) هو عَزْرَانُ، أَبُو مَالِكٍ الْغِفَارِيُّ الْكُوْفِيُّ. تابعي ثقة. مشهور بكُنْيَتِهِ. روى عن ابن عَبَّاسٍ، والبراء بن عازب. وروى عنه إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَمِيْعٍ، وَإِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٧/١٠٨. تهذيب الكمال: ٢٣/١٠٠. تقريب التهذيب: ٤٤٢.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ١١/٦٤٥.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ١١/٦٤٥.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ١١/٦٤٥.

(٧) في الأصل بعد هذه الجملة كلمات مزادة، هكذا: «واختبأوا هم من عمر، فظن فظنوا أنه لم يشهد الجمعة قد علم هو بأمرهم»، وهذا خطأ لزم تصحيحه في المتن.

فَصَحَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ. فِهَذَا الْعَذَابُ الْأَوَّلُ حِينَ أُخْرِجَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَالْعَذَابُ الثَّانِي: عَذَابُ الْقَبْرِ^(١).

وَرَوَى السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ: ﴿سَعَدْبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَيَذْكُرُ الْمُنَافِقِينَ فَيُعَيِّرُهُمْ^(٢) بِلِسَانِهِ. قَالَ: وَعَذَابُ الْقَبْرِ^(٣)».

وَقَالَ آخَرُونَ: أَحَدُ الْمَرْتَيْنِ: عَذَابٌ بِالْقَتْلِ وَالسَّبَاءِ وَالْجُوعِ، وَالْآخَرَى: عَذَابُ الْقَبْرِ^(٤).

رَوَى ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ^(٥) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿سَعَدْبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ قَالَ: «الْقَتْلُ وَالسَّبَاءُ»^(٦).

وَعَنْهُ: «بِالْجُوعِ، وَعَذَابُ الْقَبْرِ»^(٧).

وَمَنْ قَالَ: «بِالْجُوعِ، وَعَذَابُ الْقَبْرِ»: أَبُو مَالِكٍ^(٨).

وَقَالَ آخَرُونَ: [سَعَدْبُهُمْ]^(٩) عَذَابًا فِي الدُّنْيَا، وَعَذَابًا فِي الْآخِرَةِ^(١٠).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٤٤-٦٤٥)، عن أسباط عن السدي عن ابن عباس بلفظه. والطبراني في «الأوسط» (١/٢٤١-٢٤٢)، وأبو نعيم في «صفة النفاق» (١٨٨-١٨٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١١٦٧-١١٦٨)، جميعهم عن أسباط عن السدي عن ابن عباس بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٠٢)، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في «الأوسط»، وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس بنحوه.

(٢) في تفسير الطبري: (فيعدبهم).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٤٥)، عن السدي عن أبي مالك بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٠٥)، وعزاه إلى أبي الشيخ عن أبي مالك بنحوه.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٦٤٥.

(٥) عبد الله بن يسار بن أبي نجيح، أبو يسار الثَّقَفِيُّ الْمَكِّي، مولى الأحنَس بن شُرَيْقِ الثَّقَفِيِّ. تابعي مقبول. مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين. روى عن عطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر. وروى عنه سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وإسماعيل بن عُلَيْبَةَ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٥/٢٣٣. تهذيب الكمال: (١٦/٢١٥-٢١٦، ٢١٨). تقريب التهذيب: ٣٣٠.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/٢٨٦)، والطبري في «تفسيره» (١١/٦٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١١٧٠)، جميعهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظه.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٤٦)، عن مجاهد بزيادة في آخره.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٤٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١١٧٣)، كلاهما عن أبي مالك بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٠٤)، وعزاه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن أبي مالك بلفظه.

(٩) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١١/٦٤٦.

رَوَى سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ: «سُنْعَدِبُهُمْ مَرَّتَيْنِ» عَذَابُ الدُّنْيَا، وَعَذَابُ الْقَبْرِ ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾^(١). ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَّ إِلَىٰ حَذِيفَةَ بَاثِنِي^(٢) عَشْرَ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ: ((سِتَّةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيهِمُ الدُّبَيْلَةَ^(٣) سِرَاجَ جَهَنَّمَ، تَأْخُذُ فِي كَتِفِ أَحَدِهِمْ حَتَّىٰ تُفْضِي إِلَىٰ صَدْرِهِ، وَسِتَّةٌ يَمُوتُونَ مَوْتًا))^(٤). وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْ كَانِ يُرَىٰ أَنَّهُ مِنْهُمْ؛ نَظَرَ إِلَىٰ حَذِيفَةَ، فَإِنْ صَلَّى عَلَيْهِ؛ صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِلَّا تَرَكَهَ^(٥). ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِحَذِيفَةَ: «أَنْشُدْكَ اللَّهَ، أَنَا مِنْهُمْ؟» قَالَ: «لَا وَاللَّهِ، وَلَا أُؤْمِنُ بِهَا أَحَدًا بَعْدَكَ»^(٦).

رَوَى مَعْمَرٌ عَنِ الْحَسَنِ: «سُنْعَدِبُهُمْ مَرَّتَيْنِ» قَالَ: «عَذَابُ الدُّنْيَا، وَعَذَابُ الْقَبْرِ»^(٧). وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «عَذَابُ الدُّنْيَا، وَعَذَابُ الْقَبْرِ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ»^(٨).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَذَابُهُمْ إِحْدَى الْمَرَّتَيْنِ: مَصَابُهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، وَالْمَرَّةُ الْآخَرَىٰ فِي الْآخِرَةِ فِي النَّارِ^(٩).

رَوَى ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «سُنْعَدِبُهُمْ مَرَّتَيْنِ» أَمَا عَذَابًا فِي الدُّنْيَا: فَلْأَمْوَالِ

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٤٦/١١-٦٤٧)، عن سعيد عن قتادة بلفظه.

(٢) في الأصل: (بائنا).

(٣) هي حُرَاجٌ وَدُمْلٌ كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبًا، وهي تصغير دُبْلَة. ينظر: لسان العرب: (د ب ل).

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٤٦/١١-٦٤٧)، عن سعيد عن قتادة بلفظه. ومسلم في «صحيحه» (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم/ح/٢٧٧٩)، عن حذيفة بنحوه.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٤٦/١١-٦٤٧)، عن سعيد عن قتادة بلفظه. ومعمر بن راشد في «الجامع» (٢٣٨/١١-٢٣٩)، عن الزهري مطولاً، ومن طريقه البيهقي في «سننه» بإسنادين مختلفين (٣٤٧/٨-٣٤٨).

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٤٦/١١-٦٤٧)، عن سعيد عن قتادة بلفظه. وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٦٢/٢١)، وأبو بكر الخلال في «السنن» (١١١/٤)، كلاهما عن زيد بن وهب مطولاً.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٨٦/١)، والطبري في «تفسيره» (٦٤٧/١١)، كلاهما عن معمر عن الحسن بلفظه.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٤٧/١١)، عن ابن جريج بلفظه. وفي رواية أخرى عن شعبة عن قتادة بلفظ: «عذاب الدنيا، وعذاب القبر». وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٧٣/٣)، عن الربيع مختصراً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٤/٧-٥٠٥)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن الربيع بنحوه.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٨/١١.

والأولاد» وقرأ قول الله جلَّ وعز: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾^(١) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا ﴿[التوبة: ٨٦] «يعني: المصائب فيها، هي لهم عذاب، وهي للمؤمنين أجر». قال: «وعذاب الآخرة في النار: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾»، قال: النار»^(٢).
 /ظ٤٧٧/ وقال^(٣) آخرون: إحدى المرتين: الحدو، والأخرى: عذاب القبر^(٤).
 روي هذا القول عن ابن عباسٍ من وجهٍ غير مرتضى^(٥).
 وقيل: بل إحدى المرتين أخذ الزكاة من أموالهم، والأخرى عذاب القبر^(٦).
 روى ذلك سُلَيْمَانُ بْنُ أَرْقَمٍ^(٧) عن الحسن^(٨).
 وقال آخرون: بل إحدى المرتين عذابهم بما يدخل عليهم من الغيظ في أمر الإسلام^(٩).
 وهذا القول رواه سلمة^(١٠) عن ابن إسحاق: ﴿سَعَدِبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: «العذاب الذي

(١) هناك آيتان متشابهتان في سورة التوبة وكأنه خلط بينهما، في الأصل هكذا: (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا) فجعل الجزء الأول منها هي الآية (٥٦) من سورة التوبة، والجزء الآخر هي الآية (٨٦)، وهو خطأ، وأثبت الآية (٨٦) في المتن كما في «تفسير الطبري».

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٤٨/١١)، عن ابن وهب عن ابن زيد بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٥/٧)، وعزاه إلى أبي الشيخ عن ابن زيد بنحوه.

(٣) كررت في الأصل.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٨/١١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٨/١١. تفسير الثعلبي: ٨٧/٥. تفسير البغوي: ٨٩/٤.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٨/١١.

(٧) سُلَيْمَانُ بْنُ أَرْقَمٍ، أبو معاذ البصري، مولى الأنصار، وقيل: مولى بني فُرَيْطَةَ أو النُّضَيْرِ. ضعيف من أتباع التابعين. روى عن الحسن البصري، والرُّهْرِيِّ. وروى عنه آدم بن أبي إياس، وسُفْيَانُ الثَّوْرِيِّ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٢/٤. تهذيب الكمال: (٣٥٢-٣٥١/١١). تقريب التهذيب: ٢٤٩.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٨/١١. تفسير الثعلبي: ٨٧/٥. الكشاف: ٤٤٧.

(٩) تفسير الطبري: ٦٤٨/١١.

(١٠) سَلَمَةُ بْنُ فَضْلٍ، أبو عبد الله الأبرش الرّازي الأنصاري، مولاهم. صدوق كثير الخطأ، من أتباع التابعين. قاضي الري. مات بعد التسعين ومئة. روى عن مُحَمَّد بن إسحاق، وسُفْيَان الثَّوْرِيِّ. وروى عنه عبد الله بن عُمر بن أَبَان الكوفي، ويوسف بن موسى القطان.

ينظر: التاريخ الكبير: ٨٤/٤. تهذيب الكمال: (٣٠٦-٣٠٥/١١)، (٣٠٩). تقريب التهذيب: ٢٤٨.

وَعَدَهُمْ مَرَّتَيْنِ - فِيمَا بَلَّغْنِي عَنْهُمْ -، مَا هُمْ فِيهِ مِنْ [أَمْرٍ] ^(١) الْإِسْلَامِ، وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ غِيْظِ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ خَشْيَةٍ مِنْ عَذَابِهِمْ فِي الْقُبُورِ الَّتِي ^(٢) صَارُوا إِلَيْهَا، ثُمَّ الْعَذَابُ الْعَظِيمُ الَّذِي يُرْذَوْنَ إِلَيْهِ، عَذَابُ الْآخِرَةِ، وَالْخُلْدُ فِيهِ» ^(٣).

والاختيار عند مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ يُعَذِّبُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ مَرَّتَيْنِ، وَلَمْ يَضَعْ لَنَا دَلِيلًا يُوَصِّلُ بِهِ إِلَى عِلْمِ صِفَةِ ذَنْبِكَ الْعَذَابِينَ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَا رَوَيْنَا عَنِ الْقَائِلِينَ [مَا أَنْبَأْنَا عَنْهُمْ] ^(٤)، وَلَيْسَ عِنْدَنَا عِلْمٌ بِأَيِّ ذَلِكَ مِنْ أَيٍّْ، غَيْرَ أَنْ قَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ يُرْذَوْنَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعَذَابَ فِي الْمَرَّتَيْنِ كِلْتَاهِمَا قَبْلَ دُخُولِهِمُ النَّارَ، وَالْأَغْلَبُ مِنْ إِحْدَى الْمَرَّتَيْنِ أَنَّهُمَا فِي الْقَبْرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ يُرْذَوْنَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ وَذَلِكَ عَذَابُ جَهَنَّمَ ^(٦).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَقَطَعَ الْقَارِئُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠١] وَهُوَ كَافٍ، وَالتَّمَامُ: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠١].

﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾ قَطَعَ كَافٍ إِنْ جَعَلْتَ التَّقْدِيرَ: وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ. وَإِنْ جَعَلْتَ التَّقْدِيرَ: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ؛ فَيَكُونُ ﴿مَرَدُوا﴾ نَعْنًا لِمُنَافِقِينَ؛ لَمْ يَحْسُنِ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿مُنْفِقُونَ﴾، وَكَانَ الْوَقْفُ الْكَافِي: ﴿ثُمَّ يُرْذَوْنَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ ^(٧).

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المراجع.

(٢) في تفسير الطبري: (إذا).

(٣) سيرة ابن هشام: ١٩٨/٤. أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٤٩/١١)، عن سلمة عن ابن إسحاق بنحوه.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٤٩/١١.

(٥) في الأصل كأنها: (يأتي) أو (يأبي)، هكذا: (يأبي)، كأن الرسم فيه سنة للباء قبل الياء، لكن السياق يقتضي ما أثبتته في المتن، والمثبت من المرجع.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٦٤٩/١١.

(٧) من قوله: «وقطع القارئ من هذه الآيات» إلى «كان الوقف الكافي»: ﴿ثُمَّ يُرْذَوْنَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾. ينظر: القطع والإتشاف: ٢٩٢.

[١٠٣] قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ

سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٣﴾

﴿وَأَخْرُونَ﴾ عطفٌ على ما تقدّم من قوله: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ

النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠٢]، والتقدير: ومن أهل المدينة مرَدوا على النفاق، ومنهم آخرون اعترفوا بذنوبهم.

ومعنى اعترفوا: أقرّوا. و﴿اعترفوا﴾ فعلٌ ماضٍ، والواو ضميرٌ فاعلين.

﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ خفضٌ بالباء.

وكذا: ﴿خَلَطُوا﴾ فعلٌ ماضٍ أيضاً، والواو ضميرٌ فاعلين.

﴿عَمَلًا﴾ مفعولٌ ﴿خَلَطُوا﴾.

﴿صَالِحًا﴾ نعتٌ لـ«عَمَلٍ».

﴿وَأَخَرَ﴾ عطفٌ على «عَمَلٍ».

﴿سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ﴾ لفظُ اسمٍ ﴿اللَّهُ﴾ رفعٌ بـ﴿عَسَىٰ﴾.

﴿أَن يَتُوبَ﴾ نصبٌ بـ﴿أَن﴾.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ الهاءُ والميمُ ضميرٌ مخفوضٌ.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ لفظُ الاسمِ نصبٌ بـ﴿إِنَّ﴾.

﴿عَفُورٌ﴾ خبرٌ ﴿إِنَّ﴾.

﴿رَّحِيمٌ﴾ من نعتِ ﴿عَفُورٌ﴾، ويجوزُ أن يكونَ خبراً بعدَ خبرٍ.

ومعنى الآية: ومن أهل المدينة منافقون مرَدوا على النفاق، ومنهم آخرون ﴿اعترفوا

بِذُنُوبِهِمْ﴾، أي: أقرّوا بذنوبهم، ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ يعني -جلّ وعز- على ما روي في

العملِ الصالحِ الذي خلطوه بالعملِ السيئِ: اعترفهم بذنوبهم، وتوبتهم منها، والعملُ السيئُ هو

تخلّفهم عن رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم حينَ خرّجَ غازياً، أو تركَ الجهادِ مع المسلمين^(١).

فإن قال قائل: [وكيف قيل^(١)]: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾. وإنما الكلام: خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا بِأَخَرَ سَيِّئًا؟

فالجواب على ذلك: قول بعض البصريين: إن كان لو كان: (بأخر سيئ)؛ لكان جائزًا، كما تقول: (استوى الماء والخشبة)، أي: استوى بالخشبة. و(خلطت الماء واللبن)، أي: باللبن. وقال بعض النحويين من أهل الكوفة: «ذلك نظير خلطت الماء واللبن» وأنكر أن يكون نظير قولهم: (استوى الماء والخشبة)، واعتل في ذلك: أن الفعل في (الخلط) عامل في الأول والثاني، وجائز تقديم كل واحد منهما على صاحبه، وأن تقديم الخشبة على الماء غير جائز في قولهم: (استوى الماء والخشبة). فكان [ذلك]^(٢) عندهم دليلاً على [مخالفة]^(٣) ذلك الفعل^(٤). قال أبو بكر: والأولى أن يكون نظير قولهم: خلطت الماء واللبن، بمعنى: [خلطته]^(٥) باللبن^(٦).

قال أبو بكر: وقد اختلف أهل العلم فيمن غني بهذه الآية، والسبب الذي من أجله أنزلت:

فقال بعضهم: نزلت في عشرة أنفس كانوا تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك^(٧).

وهذا القول مروى عن ابن عباس رواه علي بن أبي طلحة عنه قال: «كانوا عشرة رهط تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم إذا

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٥٠/١١.

(٣) في الأصل: (خالطة)، والمثبت من المرجع.

(٤) في تفسير الطبري: (الخلط). من قوله: «فإن قال قائل» إلى قوله: «على مخالفة ذلك الفعل»، ينظر: تفسير الطبري: ٦٥٠/١١.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: (٦٥٠/١١-٦٥١)، وهو مذهب أهل الكوفة، وهذا ما رجحه شيخ المفسرين ابن جرير الطبري.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٦٥١/١١.

رجع في المسجد عليهم، فلما رآهم قال: ((مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُوثِقُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالسَّوَارِي؟)) قال [ابن] (١): هذا أبو لُبَابَةَ (٢) وأصحابٌ له تَخَلَّفُوا عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى تُطَلِّقَهُمْ وَتَعَذِّرَهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أُطَلِّقُهُمْ وَلَا أَعَذِّرُهُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُطَلِّقُهُمْ، رَغِبُوا عَنِّي، وَتَخَلَّفُوا عَنِ الْعَزْوِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ))، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ قَالُوا: وَنَحْنُ وَاللَّهِ لَا نَطْلُقُ أَنْفُسَنَا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُطَلِّقُنَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَخْرُوجُونَ إِيَّاكُمْ مِنْ دُونِ يَدَيْكُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾. و﴿عَسَى﴾ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ، [فَلَمَّا] (٣) نَزَلَتْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطْلَقَهُمْ وَأَعَذَّرَهُمْ (٤)، وَهَذَا قَوْلٌ.

وقال آخرون: بل كانوا ستّة، أحدهم: أبو لُبَابَةَ (٥).

وهذا القول مرويٌّ أيضاً عن ابنِ عَبَّاسٍ بِغَيْرِ الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ، قَالَ: «وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَتَخَلَّفَ أَبُو لُبَابَةَ وَخَمْسَةٌ مَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا لُبَابَةَ وَرَجُلَيْنِ مَعَهُ تَفَكَّرُوا وَتَدَبَّرُوا، وَأَيَقِنُوا بِالْهَلَكَةِ، وَقَالُوا: «[نَكُونُ]» (٦) فِي الْكِبْرِ وَالطَّمَأْنِينَةِ مَعَ النِّسَاءِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ فِي الْجِهَادِ؟ وَاللَّهُ لِنُوثِقَنَّ أَنْفُسَنَا بِالسَّوَارِي، فَلَا نَطْلُقُهَا حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي يُطَلِّقُنَا

(١) سقط من الأصل، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٥١/١١.

(٢) رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ الرُّبَيْرِ، وَقِيلَ: بَشِيرٌ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. اشْتَهَرَ بِكُنْيَتِهِ، شَهِدَ الْعُقَبَةَ، وَأُحِدَ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ. مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُرْمَرَ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ.

ينظر: معرفة الصحابة: (١٠٧٣-١٠٧٤-١٠٧٤). الاستيعاب: ٤/١٧٤٠. أسد الغابة: (٦/٢٦٠-٢٦٢).

(٣) في الأصل: (علينا)، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٥٢/١١.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٥١/١١-٦٥٢)، عن علي عن ابن عباس بنحوه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٧٤-١١٧٥، ١١٨٧)، عن علي عن ابن عباس بنحوه مرفقاً. والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٧١-٢٧٢)، عن ابن عباس مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٦/٧-٥٠٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في «دلائل النبوة»، عن ابن عباس مطولاً. وفي رواية أخرى (٥٠٧/٧)، عزاه إلى أبي الشيخ عن الضحاك مطولاً.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٦٥٢/١١.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: (نكن)، وهو خطأ.

وَيَعْدِرُنَا»، فانطلق أبو لُبَابَةَ فأوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد، وبقي ثلاثة لم يؤثقوا أنفسهم، فرجع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غزوته وكان طريقه في المسجد، فمَرَّ عليهم فقال: ((مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْتِقُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالسَّوَارِي؟)) فقال [أبو] (١): هذا أبو لُبَابَةَ وأصحاب له، تخلّفوا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فعاهدوا الله ألا يُطلقوا /٢٤٨٥/ أنفسهم حتى تكون أنت الذي تُطلقهم وترضى عنهم، وقد اعترفوا بذنوبهم. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((والله لا أُطلقهم حتى أومر بإطلاقهم، ولا أعذرهم حتى يكون الله هو يعذرهم، وقد تخلّفوا عني، ورغبوا بأنفسهم عن غزو المسلمين وجهادهم))؛ فأنزل الله جل ثناؤه برحمته: ﴿وَأَخْرَجُوا عَنَّا غَزَاؤُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، و﴿عَسَى﴾ من الله واجب، فلما نزلت الآية؛ أطلقهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعدّهم، وتجاوز عن ذنوبهم (٢).

وقال آخرون: الذين ربطوا أنفسهم بالسواري كانوا ثمانية (٣).

وهذا القول مروى عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ (٤) قال: «هم الثمانية الذين ربطوا أنفسهم بالسواري، منهم: كَزْدَمٌ (٥)، ومِرْدَاسٌ (١)، وأبو لُبَابَةَ» (٢).

(١) سقط من الأصل، وما أثبتته يقتضيه السياق، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٥١/١١.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٥٢/١١-٦٥٣) عن ابن عباس بنحوه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٧٧/٣-١١٧٨، ١١٨٧)، عن ابن عباس بنحوه مفرقا. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٨/٧-٥١٠)، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مطولا.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦٥٣/١١.

(٤) زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، أبو أسامة، وقيل: أبو عبد الله، المدني العدوي القرشي، مولى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تابعي ثقة، وكان يرسل. فقيه، عالم بالتفسير. توفي سنة ست وثلاثين ومئة. روى عن ابن عُمَرَ، وأنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وروى عنه ابنه أسامة، وسفيان الثوري. له كتاب في تفسير القرآن.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٨٧/٣. تهذيب الكمال: (١٠٢/١٤، ١٧). تقريب التهذيب: ٢٢٢.

(٥) لم يتعين لي مَنْ هو (كَزْدَمٌ)، وقد ذكرت كتب التراجم ثلاثة من الصحابة ممن تسمى بـ(كَزْدَمٌ)، وهم: كَزْدَمُ بْنُ سُفْيَانَ التَّقْفِي، وكَزْدَمُ بْنُ أَبِي السَّنَائِلِ الْأَنْصَارِيِّ وقيل: ابن أَبِي السَّنَائِبِ، وكَزْدَمُ بْنُ قَيْسِ الْحُثْنِيِّ التَّقْفِي. وليس في أيها إشارة إلى هذه القصة أو هذا الأثر.

ينظر: معرفة الصحابة: (٥/٢٤٠٤، ٢٤٠٦). الاستيعاب: ١٣١٠/٣. أسد الغابة: (٤/٤٣٩-٤٤٠).

وكذلك زُوي عن سَعِيدٍ إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ سَعِيدٍ يَقُولُ: «[الذين رَبَطُوا أَنْفُسَهُمْ
بِالسَّوَارِي] (٣): هِلَالٌ (٤) [و] أَبُو لُبَابَةَ (٥)، وَكَرْدَمٌ، وَمِرْدَاسٌ، وَأَبُو قَيْسٍ (٦).
وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانُوا سَبْعَةً (٧).

هَذَا قَوْلٌ رَوَاهُ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعَةً رَهْطٍ [تَخَلَّفُوا] (٨) عَنْ غَزْوَةِ

=

(١) لم يتعين لي من هو (مِرْدَاسٌ)، وفي كتب التراجم ثمانية من الصحابة ممن تسمى بـ(مِرْدَاسٍ)، ليس فيهم من زُوي عنه أنه كان ممن تخلف عن النبي ﷺ في غزوة تبوك. ومن أولئك ﷺ: مِرْدَاسُ بْنُ مَالِكِ الْأَسْلَمِيِّ، وَمِرْدَاسُ بْنُ عُرْوَةَ، وَمِرْدَاسُ بْنُ أَبِي مِرْدَاسِ التَّمِيمِيِّ، وغيرهم.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٥٦٦/٥. الاستيعاب: ١٣٨٦/٣. أسد الغابة: (١٣٧-١٣٥/٥).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٥٣/١١)، عن زيد بن أسلم بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٧٦/٣-١١٧٧)، عن زيد بزيادة في آخره. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٠/٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم بلفظه. ولم يُذكر في هذا الأثر إلا ثلاثة أسماء، وخمسة في أثر آخر، وأربعة في ثالث، ذُكر فيها أسماء الثمانية متفرقة غير مجتمعة.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) لم أقف على من روى هذا الأثر سوى الطبري في «تفسيره»، وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» ستة من أصحاب النبي ﷺ ممن تخلفوا عن غزوة تبوك، ثم نزلت فيهم: ﴿وَأَخْرَجُوا مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ...﴾ الآية، وذكر منهم: هِلَالُ بْنُ أُمِيَّةَ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَمِرَارَةُ بْنُ الرِّبِيعِ وغيرهم، ولم أقف على ذلك عند غيره، غير أنه صرح باسم (هلال ﷺ) أنه هلال بن أُمِيَّةَ، بخلاف رواية الطبري التي كانت مهملة، ولا أظنه ﷺ عنه هو المقصود بهذا الأثر؛ لأن أولئك نفر الذين ربطوا أنفسهم بالسواري هم الذين نزلت فيهم: ﴿وَأَخْرَجُوا مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ...﴾ الآية ونزلت توبتهم، وهلال بن أُمِيَّةَ من الثلاثة الذين أُرِجَتْ توبتهم. وهلال في الصحابة كثير، ولم يتعين لي من هو (هلال) في هذا الأثر، والله أعلم. وهلالُ بْنُ أُمِيَّةَ هو ابن أُمِيَّةَ بْنِ عَامِرٍ، الْوَاقِفِيُّ الْأَنْصَارِيُّ. الصحابي الجليل. قديم الإسلام، كسر أصنام بني واقف، شهد بدرًا وأحدًا، وهو أحد الثلاثة الذين حُفِّقُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. روى عنه ابن عباس، وجابر ﷺ.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٧٤٩/٥. الاستيعاب: ١٥٤٢/٤. أسد الغابة: (٣٢٠/١، ٣٨٠/٥-٣٨١).

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٥٣/١١)، عن سعيد بلفظه. ولم يتعين لي من هو (أبو قَيْسٍ)، وفي كتب التراجم ستة من الصحابة ممن اشتهر بـ(أبي قَيْسٍ)، ليس فيهم من زُوي عنه أنه كان ممن تخلف عن النبي ﷺ في غزوة تبوك. ومن أولئك ﷺ: أَبُو قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ السَّنَهْمِيُّ، وَأَبُو قَيْسِ بْنِ الْمُعَلَّى، وَأَبُو قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ وغيرهم.

ينظر: معرفة الصحابة: (٢٩٩٥-٢٩٩٧). الاستيعاب: (١٧٣٥-١٧٣٧). أسد الغابة: (٢٤٩/٦، ٢٥١-٢٥٣).

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٦٥٣/١١.

(٨) في الأصل: (تخلوا)، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٥٤/١١.

تبوك، فأما أربعة: فحَلَطُوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً: جَدُّ بَنُ قَيْسٍ، وأبو لُبَابَةَ، وَخِذَامٌ^(١)، وَأَوْسٌ^(٢)، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُمْ الَّذِينَ قِيلَ [فِيهِمْ]^(٣): ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ الآية [التوبة: ١٠٤] «^(٤)».

وكذلك رَوَى مَعْمَرٌ عَنْهُ قَالَ: «هُمْ سَبْعَةٌ [وَلَيْسُوا بِالثَّلَاثَةِ]»^(٥).

وَقَالَ الضَّحَّاكُ: «نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَأَصْحَابِهِ؛ تَخَلَّفُوا عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَلَمَّا قَفَلَ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ -وَكَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ-؛ نَدِمُوا عَلَى تَخَلُّفِهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا: «نَكُونُ فِي الظَّلَالِ وَالْأَطْعَمَةِ وَالنِّسَاءِ، وَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجِهَادِ وَاللَّأْوَاءِ»^(٧)، وَاللَّهُ لَثَوِّقُنَّ أَنْفُسَنَا فِي السَّوَارِي ثُمَّ لَا نَطْلُقُهَا حَتَّى يَكُونَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْلِقُنَا وَيَعْدُنَا، فَأَوْتَقُوا أَنْفُسَهُمْ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ لَمْ يُوثِقُوا أَنْفُسَهُمْ بِالسَّوَارِي، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ فَمَرَّ فِي الْمَسْجِدِ -وَكَانَ طَرِيقَهُ-، فَأَبْصَرَهُمْ، وَسَأَلَ عَنْهُمْ. فَقِيلَ لَهُ: أَبُو لُبَابَةَ وَأَصْحَابُهُ تَخَلَّفُوا عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَصَبَعُوا [بأنفسهم]^(٨) مَا تَرَى، وَعَاهَدُوا اللَّهَ لَا يُطْلِقُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ

(١) خِذَامُ بْنُ خَالِدٍ، وَقِيلَ: ابْنُ وَدِيعَةَ، أَبُو وَدِيعَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ، وَهُوَ وَالِدُ حُنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامِ التِّي أَنْكَحَهَا أَبُوهَا كَارِهَةً. رَوَى عَنْهُ مُجَمَّعٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنِي يَزِيدَ.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٠٠٠/٢. الاستيعاب: ٤٥٩/٢. أسد الغابة: ١٦٠/٢.

(٢) أَوْسُ بْنُ خِذَامٍ، الْأَنْصَارِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ، أَحَدُ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَأَحَدُ الَّذِينَ رِبَطُوا أَنْفُسَهُمْ بِالسَّوَارِي حَتَّى نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ.

ينظر: معرفة الصحابة: ٣١٢/١. أسد الغابة: ٣٢٠/١. الإصابة: ٣٠٠/١.

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُثَبَّتُ مِنَ «تفسير الطبري»: ٦٥٤/١١.

(٤) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «تفسيره» (٦٥٣/١١-٦٥٤)، عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ بَلْفِظِهِ. وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تفسيره» (١١٧٨/٣-١١٧٩)، عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ مَخْتَصِرًا. وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي «الدر المنثور» (٥١٠/٧)، وَعَزَاهُ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ بِزِيَادَةِ لَفْظِ: «تَيْبَ عَلَيْهِمْ».

(٥) فِي الْأَصْلِ: (وَلَيْسَ بِثَمَانِيَّةٍ)، وَلَعَلَّهُ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ، لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ عِنْدَ مَنْ أَخْرَجَهُ بِهَذَا اللَّفْظِ. وَالْأَثَرُ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «مصنفه» (٢٨٦/١)، وَالطَّبْرِيُّ فِي «تفسيره» (٦٥٤/١١)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تفسيره» (١١٨٠/٣)، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ بِزِيَادَةِ فِي أَوَّلِهِ.

(٦) الْقُفُولُ: الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ، وَقِيلَ: رَجُوعُ الْجُنْدِ بَعْدَ الْغَزْوِ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: (ق ف ل).

(٧) اللَّأْوَاءُ: الْمَشَقَّةُ وَالشَّدَّةُ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: (ل أ ي).

(٨) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُثَبَّتُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

الذي تُطْلِقُهُمْ. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (([لَا أُطْلِقُهُمْ] ^(١) حَتَّى أُوْمَرَ بِإِطْلَاقِهِمْ، وَلَا أَعْدُرُهُمْ حَتَّى يَعْدُرَهُمُ اللَّهُ، وَقَدْ رَغِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنِ غَزْوَةِ الْمُسْلِمِينَ))؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ إِلَى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿عَسَى﴾ مِنْ اللَّهِ وَاجِبٌ؛ فَأَطْلَقَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَعَدَرَهُمْ] ^(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَبُو لُبَابَةَ خَاصَّةً، وَذَنْبُهُ الَّذِي اعْتَرَفَ بِهِ، [فَتَيَّبَ عَلَيْهِ مِنْهُ] ^(٣) مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ فِي بَنِي قَرَيْظَةَ ^(٤).

وَهَذَا الْقَوْلُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي نُجَيْجٍ عَنِ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ قَالَ: «أَبُو لُبَابَةَ، إِذْ قَالَ لِقَرَيْظَةَ مَا قَالَ، أَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ: إِنْ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَابَ بِكُمْ [إِنْ نَزَلْتُمْ] ^(٥) عَلَى حُكْمِ اللَّهِ» ^(٦).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ فِي سَبَبِ تَخْلُفِهِ عَنِ تَبُوكَ ^(٧).
وَهَذَا الْقَوْلُ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ^(٨) عَنِ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: «كَانَ أَبُو لُبَابَةَ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَرَبَطَ نَفْسَهُ بِسَارِيَةٍ، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَحُلُّ نَفْسِي

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٥٤/١١-٦٥٥) عن الضحاك بنحوه.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦٥٥/١١. وقرئظة: جماعة من اليهود، وهم بنو قريظة بن الخزرج بن الصريح بن التؤمان. والنسبة إليهم: (القرظي) بضم القاف وفتح الراء.

ينظر: الأنساب للسمعاني: ١٠٢/١٠، ١٠٧/١٢. عجلة المتدي: ١٠٤.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٥٦/١١.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٥٦/١١)، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظه. ومجاهد في «تفسيره» (٣٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٨١/٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧١/٥)، جميعهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٧/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في «دلائل النبوة»، عن مجاهد بنحوه.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٦٥٦/١١.

(٨) مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيُّ الصَّنْعَانِيُّ. ثقة من أتباع التابعين. العابد. مات سنة تسعين ومئة، أو قبلها، أو بعدها بقليل. روى عن معمر، وابن جريج. وروى عنه عبد الرزاق بن همام، وفصائل بن عياض. ينظر: التاريخ الكبير: ٥٢/١. تهذيب الكمال (٥٦١/٢٤-٥٦٣). تقريب التهذيب: ٤٧١.

يُدْنُو بِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴿١٠٣﴾ قال: «فقال: إثمهم من الأعراب»^(١).

قال أبو بكر: وقيل العمل الصالح الذي عملوه: أنهم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وربطوا أنفسهم بسواري المسجد، وقالوا: «لا نقرب أهلاً، ولا ولداً، حتى ينزل الله جلَّ وعزَّ عذرنا». ﴿وَأَخَرَ سَيِّئًا﴾ هو تخلفهم عن غزوة تبوك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢).

وقيل: العمل الصالح: حين خرجوا إلى بدرٍ وشهدوها^(٣).

وقوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ واجبة، أي: لعلَّ الله أن يتوب عليهم، ومعناها من الله جلَّ وعزَّ الإيجاب.

سيتوب الله عليهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: هو صفح لمن تاب من ذنوبه، وساتر له عليها، رحيمٌ به أن يعذبه عليها.

قال أبو بكر: وهذا ما في الآية من الإعراب والمعاني، ونذكر وقف القارئ فيها إن شاء الله.

قال أبو بكر: اختلف القراء في الوقف من هذه الآية:

فقال نافع: ﴿وَأَخَرَ سَيِّئًا﴾ ثم^(٤).

وقال غيره: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ قطع صالح، ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قطع كافٍ^(٥).

ينظر: تهذيب الكمال (١٤٥/٢٠-١٤٦، ١٤٨). تاريخ الإسلام: ٢٨١/٣. تقريب التهذيب: ٣٩٣.

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٥٧/١١)، عن محمد بن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبيه عن ابن عباس بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٨٢/٣)، عن محمد بن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن جده عن ابن عباس بنحوه.

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٢٥٠/٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن للقرطبي: ٤٥٠/١.

(٤) لم أقف عليه. وذكر ابن الغزال أن له وقفاً ولم يبين عن نوعه.

ينظر: الوقف والابتداء لابن الغزال: ٣٧٥/١.

(٥) ينظر: القطع والإنتاف: ٢٩٣.

قال أبو بكر: وكان أبو جعفر محمد بن جرير يقول: «أولى الأقوال بالصواب في ذلك: قول من قال: نزلت هذه الآية في المعتزفين بخطأ فعلهم في تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتزكهم الجهاد معه، والخروج لغزو الروم حين شحص إلى تبوك، وإن الذين نزل ذلك فيهم جماعة أحدهم أبو لبابة».

قال: «وإنما قلنا ذلك أولى الأقاويل بالصواب؛ لأن الله جل ثناؤه قال: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ فأخبر عن اعتراف جماعة بذنوبهم، ولم يكن المعتزف بذنبه الموثق نفسه بالسارية في حصار قريظة [غير^(١) أبي لبابة وحده، وإذ كان ذلك كذلك، وكان الله جل ثناؤه قد وصف في قوله: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ بالاعتراف بذنوبهم جماعة؛ علم أن الجماعة الذين وصفهم الله بذلك ليست الواحد، فقد تبين بذلك أن هذه [الصفة]^(٢) إذ لم تكن إلا لجماعة، وكان لا جماعة فعلت ذلك - فيما نقله أهل السير والأخبار، وأجمع [عليه]^(٣) أهل التفسير - [إلا] جماعة^(٤) من المتخلفين عن غزوة تبوك، صح ما قلناه في ذلك. وقلت: كان منهم أبو لبابة؛ لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك»^(٥).
والله أعلم.

(١) في الأصل: (عن)، والمثبت من المرجع.

(٢) في الأصل: (القصة)، هكذا: (العقصة)، والمثبت من المرجع.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) في الأصل: (أن لا جماعة)، والمثبت من المرجع.

(٥) تفسير الطبري: ٦٥٨/١١.

[١٠٤] قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ / ٢٤٩﴾ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ

عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾

قال أبو بكر: ﴿خُذْ﴾ فعلٌ أمرٌ، وقد حُذِفَتْ فاؤه وهي همزة؛ لأنَّك تقولُ في ماضيه: (أَخَذَ)، وفي المستقبل: (يَأْخُذُ) وقد ذكرنا علةَ حذفه فيما تقدَّم من كتابنا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع^(١).

﴿مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ خفضٌ بـ﴿مِنْ﴾.

﴿صَدَقَةً﴾ في موضع نصبٍ مفعولٍ ﴿خُذْ﴾.

﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ فعلٌ مستقبلٌ، والهاءُ والميمُ ضميرُ مفعولين.

قال أبو إسحاق^(٢): «المعنى: فإنَّك تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بها»^(٣).

وقال غيره^(٤): «يجوزُ أن تكون في موضع الحال»^(٥).

وقال الأَخْفَشُ: «يجوزُ أن تكونا للصدقة، ويكون ﴿بِهَا﴾ توكيدًا، ويجوزُ أن يكون:

تُطَهِّرُهُم الصدقة، ويُزَكِّيهِم النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٦).

وزعمَ بعضُ النحويين: أنه يجوزُ أن يكون في ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ [الجزم]^(٧)، ويكون جوابًا

(١) يشير إلى تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَاتِي فَخُذْ مَا آتَيْنُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ينظر: (ج/٤/ظ) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٢) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج البغدادي. النحوي. توفي سنة ست عشرة وثلاثمئة، وقيل: سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة، وقيل غير ذلك. أخذ عن ثعلب، والمبرِّد. وأخذ عنه أبو علي الفارسي، والقاسم بن عبيد الله الوزير. ومن مصنفاته: كتاب: (معاني القرآن وشرح إعرابه)، وكتاب: (الاشتقاق)، وكتاب: (فعلت وأفعلت).

ينظر: تاريخ العلماء النحويين: (٣٨/١-٤٠). إنباه الرواة: (١٩٤/١، ١٩٧-١٩٨، ٢٠٠). بغية الوعاة: (١/١١١-٤١٣).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٦٧/٢.

(٤) قاله أبو جعفر النحاس.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٣/٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٣٦٥/١. إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٣/٢.

(٧) سقطت الميم من الأصل، والمثبت من المراجع.

للأمر^(١)، كما قال امرؤ القيس^(٢) في المعنى:

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ^(٣)

وقال أبو بكر: فقد صار على ما ذكرنا من أقوال النحويين في: ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ﴾^(٤) وتقديرات، أحدهن: أنه يجوز أن يكون موضعها رفعا على باها وهو الاستئناف^(٥) على ما ذكرناه عن أبي إسحاق، على معنى: فإنك تطهرهم وتركيهم. وعلى قول غيره تكون في موضع الحال منه صلى الله عليه وسلم، أي: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ مُطَهَّرًا وَمُزَكِّيًّا لَهُمْ.

وعلى قول الأخفش: أنه يجوز أن تكونا للصدقة، فيجب أن يكون الفعل في موضع نعت ﴿صَدَقَةً﴾، أي: صدقة مُطَهَّرَةٌ مُزَكِّيَّةٌ.

وعلى القول الآخر: يكون ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ للصدقة في موضع النعت لها، ﴿وَتُزَكِّيهِمْ﴾ للنبي صلى الله عليه وسلم في موضع الحال.

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أمر، وحذفت الياء للبناء عند البصريين، وللجزم عند الكوفيين^(٥).

﴿إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكُنَ لَهُمْ﴾ اسم ﴿إِنَّ﴾ وخبرها.

واختلف القراء في قراءة: ﴿إِنَّ صَلَوَاتِكَ﴾ [بالجمع في]^(٦) موضع نصب ﴿إِنَّ﴾، وعلامة

النصب كسرة التاء؛ لأن الكسرة فيه نظير الياء في الجمع المذكور إذا قلت: إن المسلمين.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم: (إِنَّ صَلَوَاتِكَ) بالتوحيد، وهي أيضا في موضع

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٣/٢.

(٢) امرؤ القيس بن حنجر بن الحارث، الكندي. شاعر جاهلي.

ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٥١/١. الشعر والشعراء: ١٠٥/١. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: ٩.

(٣) ديوانه: ٨. وعجزه: بسقط اللوى بين الدحول وحومل.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٦٦٢/١١.

(٥) ينظر: الإنصاف: ٤١٤. التبيين عن مذاهب النحويين: ١٧٦.

(٦) في الأصل: (إن صلواتك في الجمع موضع نصب)، ولا يستقيم به السياق. وقرأها بالجمع في هذا الموضع ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وشعبة عن عاصم. والباقون بالتوحيد.

ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٧. التبصرة في القراءات السبع: ٥٢٩. التيسير في القراءات السبع: ٣٠٥.

نصبٍ، وعلامةُ النصبِ فتحَةُ التاءِ. وكذلك في سورة هودٍ^(١).
وأما في سورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٢) [المؤمنون: ١]، فقرأ حمزةً والكسائيُّ بالتوحيدِ، والباقون بالجمع
في هذا الموضعِ والموضعِ الذي في سورة هودٍ^(٣). [و] إجماعُ^(٤) الجميعِ على قوله: ﴿وَصَلَوَاتِ
الرَّسُولِ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فلا فرقَ بين شيءٍ من ذينك من وجهٍ من الوجوه.

وقال ابنُ زيدٍ في قوله: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ
سَكَنٌ لَهُمْ)^(٥) قَالَ: «هؤلاءِ ناسٌ من المنافقين ممن كان تخلفَ عن نبيِّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
في غزوةِ تبوك، اعترفوا بالنفاق، وقالوا: يا رسولَ الله قد ارتبنا ونافقنا وشككنا، ولكن توبةً،
وصدقةً تُخرجها من أموالنا. قال اللهُ جلَّ وعزَّ [لنبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٦): ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾، بعدما قال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَيَّ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
عَلَيَّ قَبْرَهُ﴾ [التوبة: ٨٥]»^(٧).

وقال بعضُ العلماءِ في الآية: «إِذَا فِي الزَّكَاةِ»^(٨). أمر اللهُ جلَّ وعزَّ نبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسلمَ أن يأخذَ الزكاةَ من الأغنياءِ، ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أي: ادعُ لهم أن يسكنون إليها، وكذلك
جَبُّ / ٢٥٠ / على^(٩) من بعدَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلُوئُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ﴾ [آية: ٨٧].

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [آية: ١٩].

(٣) عدا حفص في سورة هود كما ذكر سابقاً.

ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٧. التبصرة في القراءات السبع: (٥٢٩-٥٣٠). التيسير في القراءات السبع: (٣٠٥،
٣١٦، ٣٧٦).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) كتبها في الأصل بقراءة حفص على غير عادته، وأثبتها كما هي.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٦١/١١.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٦١/١١-٦٦٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٩٠-١١٩١)، عن ابن زيد
بزيادة لفظ: «توبة جديدة».

(٨) ينظر: الأم: ٨٠/١، ٧/٣. معاني القرآن للفراء: ٢٤٦/١. أحكام القرآن للطحاوي: ٢٥٦/١. إعراب القرآن
للنحاس: ٢٣٣/٢.

(٩) في الأصل (لى) أصاب العين تبخر حبر وبقي أثرها خفيفاً.

وقد احتجَّ بعضُ الناسِ بأنَّ الزكاةَ لا تجبُ على الصغارِ بهذه الآية. قال بعضُ العلماءِ: «ولعمري إنَّ هذه الآيةَ في البالغين دونَ الأطفالِ»^(١).

غيرَ أنَّ الصغارَ دَخَلُوا فِي حُكْمِ البالغين، نحو قولهِ جلَّ ثناؤهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٢]، فهذه في البوالغ، والأصاغِرُ [يَدْخُلْنَ]^(٢) فِي حُكْمِ البوالغِ بالمعنى^(٣).

والمعنى في الصغارِ أنَّ رأينا الزكاةَ أوجبها اللهُ تعالى على الأغنياءِ مواساةً لأهلِ قبَلتِهِم من الفقراءِ، ورأينا الفقيرَ المسكينَ يُعطى مِنَ الزكاةِ؛ فوجبَ كما يُؤاسَى ويُعطى منها أن يُؤاسَى ويُعطى إذا كان غنياً^(٤).

وقد حفظَ القائلون بهذا القولِ، فقالوا: «لا [تؤخذُ]^(٥) مِنْ نَاصِيهِ^(٦)، وتؤخذُ مِنْ غيرِ ذلكِ»، فهذا ناقصٌ؛ لفسادِ ما أصَلُوا، والفعلُ أيضاً، فليس يعني أن يُركبَ بإعطاءِ الزكاةِ أن يُثبِّه اللهُ وَيُرفَعَهُ بِذلكِ درجةً^(٧).

قال أبو بكر: واختلَفَ أهلُ العلمِ في معنى قولهِ: (إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ)^(٨):
فروى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ: (إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ)^(١) يقولُ: «رحمةٌ

(١) لم أفق عليه بهذا اللفظ، ومذهب أئمة الفقهاء في هذه المسألة: إن الزكاة لا تجب في مال الصغير وهو قول النخعي، والحسن البصري، وسعيد بن جبیر رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، وهو مذهب الإمام أبي حنيفة - واستثنى من ذلك ما أخرجت الأرض فجعلها واجبة عليه دون سائر ماله-. والقول الآخر أنها تجب في أموالهم وهو قول عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، وهو مذهب الإمام مالك والشافعي وأحمد.

ينظر: الإشراف على مذاهب العلماء: (٥٨/٣-٥٩). الموسوعة الفقهية الكويتية: ٢٣/٢٣٢.

(٢) في الأصل: (فيدخلن) والفاء زائدة لا معنى لها، وصوابه ما أثبتته في المتن، والله أعلم.

(٣) ينظر: الأم: ٧١/٢.

(٤) ينظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي: ٤٥٩/١.

(٥) في الأصل: (تؤاخذن)، والألف زائدة.

(٦) النَّاصِ: الدراهم والدنانير. والمألُّ النَّاصِ: ما تحوَّل ورقاً أو عيناً بعد أن كان متاعاً.

ينظر: لسان العرب: (ن ض ض). معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ٣/٣٩٠.

(٧) وقد استفاد الإمام الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الرد على الحنفية واستدلالاتهم في كتابه «الأم»، وللاستزادة ينظر: (٧٠/٢) - (٧٦).

(٨) كتبها في الأصل بقراءة حفص على غير عادته، وأثبتها كما هي.

لهم»^(٢).

وقال آخرون: معنى ذلك: إنَّ صَلَاتِكَ وَقَارٌ لَهُمْ^(٣).

رَوَى سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ: «(إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ)^(٤) [أَي: وَقَارٌ لَهُمْ]»^(٥).

[فَمَنْ قَرَأَ بِالْجَمْعِ]^(٦) معناه: (إِنَّ دَعْوَاتِكَ). وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّوْحِيدِ أَرَادَ: (إِنَّ دَعَاءَكَ)^(٧).

قال أبو بكر: وقطع القارئ [على]^(٨): ﴿وَمِمَّنْ [وَمِمَّنْ]^(٩) حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ

مُنْفِقُونَ^(١٠)﴾ [التوبة: ١٠٢] وقف كافٍ إن جعلت التقدير: ومن أهل المدينة [قوم]^(١١) مَرَدُوا

على النفاق، [وإن جعلت التقدير: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾ مَرَدُوا على

النفاق؛ فيكون ﴿مَرَدُوا﴾]^(١٢) نعتاً لـ«مُنْفِقِينَ» [التوبة: ١٠٢] لم يحسن الوقوف على قوله:

﴿مُنْفِقُونَ﴾، وكان الوقف الكافي: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠٢]، ثم يبتدئ:

﴿وَأَخْرُوجُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢].

﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] قطع صالح.

=

(١) كتبها في الأصل بقراءة حفص على غير عادته، وأثبتها كما هي.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٦٢/١١-٦٦٣)، عن علي عن ابن عباس بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره»

(١١٩٣/٣) عن علي عن ابن عباس بلفظ: (رحمة). وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٦/٧)، وعزاه إلى ابن جرير

وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في «دلائل النبوة» - ولم أفد عليه - عن ابن عباس مطولاً. وفي رواية أخرى

(٥١٧/٧)، عزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن ابن عباس مطولاً.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦٦٣/١١.

(٤) كتبها في الأصل بقراءة حفص على غير عادته، وأثبتها كما هي.

(٥) سقط من الأصل دلٌّ عليه السياق؛ إذ إن الكلام في تفسير قوله: ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ بمعنى: وقار لهم، وكذا

رُوي عن سعيد عن قتادة، والمثبت من المرجع.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٦٦٣/١١.

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

(٩) في الأصل: (ومن).

(١٠) في الأصل: (مناققين).

(١١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣] قطع كافٍ.

﴿إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ قطع كافٍ. والتمام: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)، والله أعلم.

(١) من قوله: «وقطع القارئ» إلى قوله «والتمام»: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. ينظر: القطع والائتناف: (٢٩٢-٢٩٣).

[١٠٥] قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ

الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٥﴾

هذه «لم» الجازمة، دخلت عليها ألف الاستفهام؛ للتقرير والتوكيد.

﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ فتحت ﴿أَنَّ﴾ بـ﴿يَعْلَمُوا﴾. ولفظ اسم ﴿اللَّهُ﴾ نصبٌ بـ﴿أَنَّ﴾.

﴿هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ ﴿هُوَ﴾ يجوز أن تكون فاصلة لا موضع لها من الإعراب، ويجوز أن

تكون في موضع رفع بالابتداء. و﴿يَقْبَلُ﴾ في موضع الخبر. والجملة في موضع خبر ﴿أَنَّ﴾.

﴿وَيَأْخُذُ﴾ معطوفٌ على ﴿يَقْبَلُ﴾.

﴿الصَّدَقَاتِ﴾ في موضع نصب، وعلامة النصب كسرة التاء.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ / ط. ٢٥٠ / ﴿أَنَّ﴾ أيضاً معطوفة، والجواب عن إعراب: ﴿هُوَ

التَّوَّابُ﴾^(١) كالجواب الأول، و﴿التَّوَّابُ﴾ في كلامهم: الرجوع لعبيده إلى العفو عنهم إذا

رجعوا إلى طاعته، الرحيمُ بهم إذا هم تابوا إلى رضاه من عقابه^(٢).

ومعنى الآية -والله أعلم-: أَمَا خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، أَخْبَرَ بِهِ^(٣) المؤمنون أن قبول توبة

مَنْ تَابَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَأَخَذَ الصَّدَقَاتِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِذَا أَعْطَوْا -ليسا [إلى]^(٤) نبيِّ الله صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَبِي أَنْ يُطْلِقَ مَنْ رَبَطَ نَفْسَهُ بِالسَّوَارِي مِنْ

الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْغَزْوِ مَعَهُ حِينَ تَرَكَ [قبول صدقتهم]^(٥) بعد أن أطلق الله عنهم حتى أُذِنَ لَهُ فِي

ذَلِكَ - إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ ذَلِكَ إِلَى اللهِ

جَلَّ ثَنَاؤُهُ دُونَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ

مِنْ تَرْكِ وَإِطْلَاقٍ، وَأَخَذِ صَدَقَتِهِمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِ بِأَمْرِ اللهِ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَلَمْ

يَعْلَمُوا﴾ والمعنى: ألم يعلم هؤلاء المتخلفون عن الجهاد مع المؤمنين، الموثقون أنفسهم بالسَّوَارِي،

(١ - ١) مكررة في الأصل.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٦٤/١١.

(٣) في الأصل: (بها)، وما أثبتته يقتضيه السياق، وهو كذلك في المرجع.

(٤) في الأصل: (يلي)، والمثبت من المرجع، وهو تحريف لا يستقيم به السياق.

(٥) في الأصل: (قبوله)، وسقطت (صدقتهم)، والمثبت من المرجع.

القائلون: «لا نُطَلِّقُ أَنْفُسَنَا حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [هُوَ الَّذِي يُطَلِّقُنَا]». السَّائِلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(١) أَنْ يَأْخُذَ صَدَقَةَ أَمْوَالِهِمْ - أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ تَوْبَةَ مَنْ تَابَ مِنْ عِبَادِهِ أَوْ يَرُدُّهَا، وَيَأْخُذُ صَدَقَةَ مَنْ تَصَدَّقَ مِنْهُمْ أَوْ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ دُونَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدُونَ غَيْرِهِ. وَيَعْلَمُوا «أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» أَي: الرَّافِعُ لِعِبَادِهِ إِلَى الْعَفْوِ عَنْهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَى طَاعَتِهِ، الرَّحِيمُ بِهِمْ إِذَا تَابُوا إِلَى رِضَاهُ مِنْ عِقَابِهِ^(٢).

وكان ابنُ زَيْدٍ يَقُولُ^(٣): «قَالَ الْآخَرُونَ: يَعْنِي الَّذِينَ [لَمْ]^(٤) يَتُوبُوا مِنْ [الْمُتَحَلِّفِينَ]^(٥): هؤُلاءِ، يَعْنِي: الَّذِينَ تَابُوا، كَانُوا بِالْأَمْسِ لَا يُكَلِّمُونَ وَلَا يُجَالَسُونَ، فَمَا لَهُمْ؟ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٦).

وكان عبدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ إِلَّا وَقَعَتْ فِي يَدِي اللَّهِ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَضَعُهَا فِي يَدِ السَّائِلِ». وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٣]^(٧).

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ، وَيَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ؛ فَيُرِيهَا لِأَحَدِكُمْ كَمَا يُرِيِّي أَحَدَكُمْ مُهْرَهُ، حَتَّى إِنَّ اللَّفْظَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٥٠/١١.

(٣) في الأصل: (فيقول)، والصواب ما أثبتته في المتن بدلالة السياق، ولأنه أول الكلام، والله أعلم، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٦٤/١١.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٦٤/١١. وفي الأصل: (يتوبون)، وصوابه ما أثبتته في المتن؛ لأن الفعل أتى بعد حرف جازم؛ فوجب حذف النون.

(٥) في الأصل: (المخلفين)، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٦٤/١١.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٦٤-٦٦٥)، عن ابن زيد بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١١٩٥-١١٩٦)، عن ابن زيد مختصراً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥١٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن زيد مختصراً.

(٧) كذا في الأصل وفي تفسير الطبري، وهي في الروايات الأخرى بآية التوبة التي هي في موضع الاستشهاد هنا. والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٦٥)، عن عبد الله بن مسعود بلفظه (إلا أنه قال: «يد الله»، أفردتها ولم يثنيتها).

أُحِدٌ^(١))). وتصدق ذلك في كتاب الله جل ثناؤه: ﴿هُوَ^(٢) يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾، و﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]»^(٣).

وعن ابن مسعود أيضاً قال: «ما تصدق رجل بصدقة إلا وقعت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، وهو يضعها في يد السائل». ثم تلا: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾^(٤).

وروى القاسم بن محمد عن أبي هريرة قال: «إن الله يقبل الصدقة إذا كانت من طيب، يأخذها بيمينه، وإن الرجل يتصدق بمثل اللقمة، فيرببها الله له، كما يربي أحدكم فصيلة أو

(١) أُحِدٌ: بضم الهمزة والحاء المهملة، وآخره دال مهملة: جبل تلقاء المدينة المنورة داخل حرمها، ويشرف عليها من الشمال، يُرى بالعين، وهو من أشهر جبال العرب.

ينظر: معجم ما استعجم: ١١٧/١. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ١٩.

(٢) في الأصل: (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات)، وهو خطأ محض تنابت عليه بعض كتب الحديث، وذكر نحو هذا د. عبد الله التركي في تحقيقه «تفسير الطبري»: ٤٦/١٢.

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه» (٤٢/٢- كتاب الزكاة/باب ما جاء في فضل الصدقة)، والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين في عدة مواضع (٤٦/٥)، (٦٦٦/١١)، كلاهما عن أبي هريرة بلفظه. وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٤/٦- ٣٦٥)، وأحمد في «مسنده» (١٠٥/١٦-١٠٦-مسند أبي هريرة رضي الله عنه)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩٢/٤-٩٣)، والطوسي في «مستخرجه» (٢٦٤-٢٦٦/٣)، والبخاري في «شرح السنة» (١٣٠/٦-١٣١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٩٦-١١٩٧/٣)، والدارقطني في «الصفات» (٣٨-٣٩)، جميعهم عن أبي هريرة بنحوه. والطبري في «تفسيره» (٤٧/٥)، عن عائشة بنحوه. والطبراني في «الأوسط» (٣٥١/٣)، عن عائشة مختصراً. وأورد ابن كثير في «تفسيره» (٧١٤-٧١٥)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم (ولم يذكر آية التوبة)، وفي رواية أخرى (٧١٥/١)، عزاه إلى أحمد، وفي رواية أخرى عزاه إلى الترمذي، جميعهم عن أبي هريرة بنحوه. وفي رواية أخرى عزاه إلى أحمد عن عائشة مختصراً. والسيوطي في «الدر المنثور» (٣٧٠/٣)، وعزاه إلى الشافعي وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في «الصفات»، عن أبي هريرة بنحوه. وفي رواية أخرى (٣٧١/٣)، عزاه إلى البزار وابن جرير وابن حبان والطبراني عن عائشة بنحوه (وهي جزء من رواية القاسم بن محمد عن أبي هريرة الآتية).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٨٧/١)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (٦٦٥/١١). والطبري في «تفسيره» من طريق آخر (٦٦٥-٦٦٦/١١)، كلاهما عن ابن مسعود بلفظه. وابن المبارك في «الزهد» (٥١٦-٥١٧)، ومن طريقه الحسين بن حرب في «البر والصلة» (١٧٦). وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٩٨-١١٩٩/٣)، كلاهما عن ابن مسعود بنحوه. والطبراني في «معجمه» (١١٤/٩)، والطبري في «تفسيره» (٦٦٦/١١)، كلاهما عن عبد الله بن مسعود مختصراً. وأورد السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٩/٧)، وعزاه إلى عبد الرزاق والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول»، وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود بلفظه. وذكره الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» (٤٧/٢).

مُهْرَهُ، فَتَرْتَبُوا فِي كَفِّ اللَّهِ» - أو قال: في يد الله - حتى تكونَ مثلَ الجبلِ»^(١).
 وَرَوَى سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
 وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ
 بِيَدِهِ، لَا يَتَصَدَّقُ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ تَفْعُ فِي يَدِ السَّائِلِ حَتَّى تَفْعَ فِي يَدِ اللَّهِ))^(٢).
 وَقَدْ رَدَّ قَوْمٌ^(٣) هَذِهِ الْأَحَادِيثَ لِمَا فِيهَا مِنْ ذِكْرِ الْأَيْدِي وَالْأَصَابِعِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا جَاءَ
 فِي الْحَدِيثِ، وَرَدَّ هَذَا /٢٥١١/ الْقَوْلَ عَلَى قَائِلِهِ آخَرُونَ.

[إِنْ]^(٤) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: مَا الْيَدَانِ هَهُنَا؟ [قَلْنَا]^(٥): الْيَدَانِ اللَّتَانِ تَعْرِفُ النَّاسُ. كَذَلِكَ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا
 قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٦]: [«اليدان اليدان»]^(٦).
 [وَقَالُوا فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ﴾]^(٧) أَنَّ الْيَدَ هَهُنَا النِّعْمَةُ، وَمَا نُنْكِرُ
 أَنَّ الْيَدَ قَدْ تَنْصَرَفُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ مِنَ التَّأْوِيلِ، أَحَدُهَا: النِّعْمَةُ. وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: الْقُوَّةُ، مِنْ

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٦٦-٦٦٧)، عن القاسم بن محمد عن أبي هريرة بلفظه. وأحمد في «مسنده»
 (١٥/١٣٨-مسند أبي هريرة ﷺ)، والبخاري في «مسنده» بإسنادين مختلفين (١٤/٣٥٩-٣٦٠)، وابن خزيمة في «صحيحه»
 (٤/٩٣)، والحاكم في «مستدرکه» (٢/٣٦٣-٣٦٤)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/٢٨٧)، ومن طريقه البخاري في «مسنده»
 (٤/٣٥٩)، والطبري في «تفسيره» (٥/٤٧). والطبري في «تفسيره» بطريق آخر (٥/٤٧)، جميعهم عن القاسم بن محمد
 عن أبي هريرة بنحوه. والطوسي في «مستخرجه» (٣/٢٦٤-٢٦٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٦/١٣٠-١٣١)، كلاهما
 عن القاسم بن محمد عن أبي هريرة مطولاً (وهي جزء من رواية أبي هريرة السابقة). والطبري في «تفسيره» (٥/٤٦)، عن
 القاسم بن محمد عن أبي هريرة مختصراً. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (١/٧١٥)، وعزاه إلى ابن جرير، وفي رواية أخرى عزاه
 إلى أحمد، كلاهما عن أبي هريرة بنحوه. والسيوطي في «الدر المنثور» (٣/٣٧١)، وعزاه إلى البخاري وابن جرير وابن حبان
 والطبراني عن عائشة بنحوه (وهي جزء من رواية أبي هريرة السابقة). وفي رواية أخرى (٧/٥١٩)، عزاه إلى عبد الرزاق عن
 أبي هريرة بنحوه.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٦٧)، عن سعيد عن قتادة بلفظه.

(٣) في الأصل: (وقد رد الله قوم) ولفظ الجلالة زائد ولا يستقيم به السياق.

(٤) سقط من الأصل، وإثباته يقتضيه السياق، والمثبت من المرجع.

(٥) في الأصل: (فقال)، وحقها في السياق: (قلنا) كما هو مثبت في المتن، والمثبت من المرجع.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. ولم أفد عليه إلا عند ابن قتيبة في «الرد على الجهمية»: ٤١.

(٧) زيادة يقتضيهما السياق.

قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصِرِ﴾ [ص: ٤٤] يريد: أولى القوة في دين الله والبصائر. ومنه قول الناس: (ما لي بهذا الأمر [يدان]^(١)): ما لي به طاقة. والوجه الثالث: اليد بعينها، ولكنه لا يجوز أن يكون أراد في هذا الموضع النعمة؛ لأنه قال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٦]، والنعم لا تُعْلَى، وقال: ﴿عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] معارضةً بمثل ما قالوا، ولا يجوز أن يكون أراد عُلَّتْ نعمتهم، ثم قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٦]. قال: ومما احتج به للنعمة قوله: ﴿عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦]، وأنه لو أراد اليد بعينها؛ لم يكن في الأرض يهودي غير مغلول^(٣).

فقال الرائد لهذا القول^(٤): ما أعجب هذا الجهل والتعنيف في القول بغير علم، ألم يسمعوا بقول الله: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، وبقوله: ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، ولقوله: ﴿وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ [المائدة: ٦٦]، واللعن: الطرد، فهل قتل الله الناس جميعاً أو طرد آخرين؟ ولم يسمعوا بقول العرب: قاتله الله ما أبطشه! وأخزاه الله ما أشعره!
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ))^(٥).

قال: فهل يجوز لأحد أن يجعل اليد ههنا نعمة^(٦) أو نعمتين؟ وقال: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٤]؛ فنحن كما قال الله، وكما قال رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا نتجاهل، ولا يحملنا ما يجب من نفي التشبيه على أن نُنْكِرَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، ولكننا لا نقول: كيف اليد إن سُئِلْنَا، بل نقصر على جملة ما قال، ونمسك عما لم يقل.

(١) ينظر: نثر الدر في المحاضرات: ٨٧/٦. مجمع الأمثال: ٢٦٧/٢. التذكرة الحمدونية: ١٣٩/٧. لسان العرب: (ي د ي). وكأنها في الأصل: (ي داي)، هكذا: (ي داي)، وهي في المرجع: (يد) مفردة. وفي كتب الأمثال: (يدان). وفي بعض كتب المراجع: (يدٌ ولا يدان).

(٢) سقط حرف الواو من الأصل.

(٣) من قوله: «فإن قال قائل» إلى قوله: «غير مغلول»، ينظر: الرد على الجهمية لابن قتيبة: (٤٠-٤١).

(٤) ابن قتيبة.

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الإمارة/باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم/ح ١٨٢٧)، عن عبد الله بن عمرو بلفظ: ((إنَّ الْمُقْسَطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ﷻ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَغْدُلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَوَلُوا)).

(٦) في الأصل: (النعمة)، وما أثبتته يقتضيه السياق، وهو كذلك في المرجع.

وأما قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((كَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ)) فَإِنَّهُ أَرَادَ مَعْنَى التَّمَامِ وَالْكَمَالِ؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فَمَيَّاسُهُ تَنْقُصُ عَنْ مَيَّامِنِهِ فِي الْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ وَالتَّمَامِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَحِبُّ التَّيَّامُنَ وَتَكْرَهُ التَّيَّاسِرَ؛ لِمَا فِي الْيَمِينِ مِنَ التَّمَامِ، وَلِمَا فِي الْيَسَارِ مِنَ النَّقْصِ.

وَكَذَلِكَ قِيلَ: الْيُمْنُ وَالشُّؤْمُ، فَالْيُمْنُ مِنَ الْيَمَنِ، وَالشُّؤْمُ مِنَ الْيَدِ الشُّؤْمَى وَهِيَ الْيُسْرَى. وَقَالُوا: فَلَانٌ مَيْمُونٌ [مِنَ الْيَمِينِ، وَمَشْؤومٌ مِنَ الشُّؤْمَى] ^(١). فَإِذَا كَانَتِ الْيَدَانِ يَمِينٌ كَانَ الْعَطَاءُ بَهُمَا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بِمَيْنِ اللَّهِ سَحَاءٌ لَا ^(٢) يَغِيضُهَا شَيْءٌ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)) ^(٣) أَي: تَصُبُّ الْعَطَاءَ، وَلَا يَنْقُصُهَا ذَلِكَ ^(٤).

[فإنه] ^(٥) الموضع الذي لا يحتمل غير تأويل اليد، ولا نقول غير ذلك؛ لأنَّ الواجب في صفاتِ اللهِ أَنْ نَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نُزِيلَ الْلفظَ عَمَّا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ بِهِ، وَتَصِفَهُ ^(٦) عَلَيْهِ، وَنُمْسِكُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٨] وَإِنْ كُنَّا قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَإِنَّا رُبَّمَا أَعَدْنَا الشَّيْءَ لَزِيَادَةِ فَائِدَةٍ ^(٧).

فَقَالَ قَوْمٌ: تَعَلَّمْ مَا عِنْدِي وَلَا أَعْلَمْ مَا عِنْدَكَ، كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٦٠]. وَكَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: (عِنْدِي عِلْمٌ ذَاكَ).

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) كُرِّرَتْ (لَا) فِي الْأَصْلِ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (كِتَابُ التَّوْحِيدِ/بَابُ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩/ح/٧٤١٩]، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» بِإِسْنَادَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ (كِتَابُ الزَّكَاةِ/بَابُ الْحِثِّ عَلَى النَّفَقَةِ وَتَبَشِيرِ الْمُنْفِقِ بِالْخَلْفِ/ح/٩٩٣)، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَطْوَلًا.

(٤) مِنْ قَوْلِهِ: «أَلَمْ يَسْمَعُوا بِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]» إِلَى قَوْلِهِ: «وَلَا يَنْقُصُهَا ذَلِكَ»، يَنْظُرُ: الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ: (٤٠-٤٣).

(٥) فِي الْأَصْلِ: (إِذَا)، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ السِّيَاقُ.

(٦) فِي الْمَرْجِعِ: (وَتَضَعُهُ).

(٧) يَشِيرُ إِلَى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَ الْغُيُوبَ﴾ [المائدة: ١١٦]، يَنْظُرُ:

(ج ٣ / ظ ٣٧٦) مِنَ الْاسْتِغْنَاءِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ.

وهذا كما ذهبوا إليه على احتمال التأويل على بُعد، والله أعلم بما أراد، ولكن (عند) تدلُّ على [قُرْبٍ] ^(١)، وهم يزعمون أن الله لا يكون إلى شيء أقرب منه إلى شيء [آخر] ^(٢)، وأنه على العرش استوى في الحقيقة مثله في الأرض ^(٣).

قال: والعجب من قوم لا يؤمنون إلا بما يصحُّ في المعقول، ثم خرجوا من كلِّ معقولٍ ثانٍ. قالوا: إن الله في كلِّ مكانٍ بغير ممانسة / ط ٢٥١ ولا مباينة ولا موافقة ولا مفارقة ^(٤).

وقد جاءت أحاديث فيها ذكر الأصابع، من ذلك: ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ)) ^(٥). وهو عند قومٍ يحتملُ المخرج في اللغة ^(٦)، وقال [وا] ^(٧): الإصبعُ النَّعْمَةُ. قال [وا] ^(٨): والعربُ تقولُ: (مَا أَحْسَنَ إصْبَعِ فُلَانٍ عَلَى مَالِهِ!) ^(٩).

قال بعضُ العلماء ^(١٠): مَنْ تدبَّرَ هذا التأويلُ وجدَّه لا يُشَاكِلُ ^(١١) مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي دَعَائِهِ: ((يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)) فقالت له إحدى أزواجه ^(١٢): «أَوْتَحَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِكَ؟». فقال: ((إِنَّ

(١) في الأصل: (أقرب)، والمثبت من المرجع.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) من قوله: «لأن الواجب في صفات الله» إلى قوله: «في الحقيقة مثله في الأرض»، ينظر: الرد على الجهمية: (٤٤-٤٧).

(٤) وذلك أنهم نفو العلو لله تعالى، وقالوا بأنه في كل مكان، ثم قالوا كلاماً لا يُعقل، بل ويستحيل العقل قبوله، قالوا: «في كل مكان بغير ممانسة» أي: أن يمس شيئاً أو شيئاً يمس، «ومن غير مباينة» أي: أن يباين ويفارق المخلوقات، والمخلوقات تباينه، وهذا جمع بين متناقضين؛ فلا بد للذي لا يماس الشيء أن يباينها ويفارقها وتفارقه.

(٥) يأتي تخريجه في الحديث التالي إن شاء الله.

(٦) يشير إلى المعنى اللغوي لأحد وجوه الإصبع وهو (الأثر الحسن). ينظر: لسان العرب: (ص ب ع).

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٩) من قوله: «والعجب من قوم» إلى قوله: «ما أحسن إصبع فلان على ماله!»، ينظر: الرد على الجهمية: (٤٧-٥١).

(١٠) يريد ابن قتيبة.

(١١) الشُّكْلُ: الشَّبْهُ والمِثْلُ، والمُشَاكَلَةُ: المُؤَافَقَةُ. ينظر: لسان العرب: (ش ك ل).

(١٢) ورد في بعض الروايات أنها أم سلمة رضي الله عنها، وفي روايات أخرى أنها عائشة رضي الله عنها.

قَلْبَ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ))^(١).

قال هذا الرائد^(٢): فلو كان قلب المؤمن بين نِعمتين من نعم الله؛ لكان القلب محفوظاً بتينك النعمتين، فلا يبي شيء دعا بالتثبيت؟ ولم احتج على المرأة التي قالت له: «أتخاف على نفسك؟»، [مما]^(٣) يؤكد قولها وكان ينبغي أن لا يخاف؛ إذ كان القلب محروساً بنعمتين. وقد [أنكروا ما]^(٤) جاء في حديث آخر: ((يَحْمِلُ الْأَرْضَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَكَذَا عَلَى إِصْبَعٍ))^(٥)، والإصبع ههنا لا يجوز أن يكون [ال]نعمة^(٦).

والقول في هذا: التوسط منزلة العدل^(٧)، وقد نهي الله عن الغلو فيما دون صفاته من أمر

(١) لم أجده بهذا اللفظ إلا عند ابن قتيبة غير مسند في «الرد على الجهمية»: (٥١)، وأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٧٥٥/٣-٧٥٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٤/١)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٣٥٢-٣٥١/٤)، والطبراني في «الأوسط» (١٤٧/٢)، جميعهم عن عائشة مطولاً. والطبري في «تفسيره» (٢٣٠/٥)، عن جابر مطولاً. وابن الأعرابي في «معجمه» (٨١٤/٢)، وأبو العباس الأصبغ في «مجموع مصنفاته» (٢١٠)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٩٩-٣٩٨)، جميعهم عن أم سلمة مطولاً.

(٢) يريد ابن قتيبة على من تأولوا الصفات.

(٣) في الأصل: (فما)، وما أثبتته يقتضيه السياق.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. و(ما) زيادة يقتضيهما السياق.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ إلا عند ابن قتيبة غير مسند في «الرد على الجهمية» (٥٢)، وأخرجه البخاري في «صحيحه» بعدة أسانيد، منها: (كتاب تفسير القرآن/باب قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١/ح/٤٨١١])، (كتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥/ح/٧٤١٤])، (كتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١/ح/٧٤٥١])، ومسلم في «صحيحه» بعدة أسانيد (كتاب صفة القيامة والجنة والنار/ح/٢٧٨٦)، كلاهما عن عبد الله بن مسعود مطولاً.

(٦) زيادة يقتضيهما السياق وهي كذلك في المرجع. من قوله: «قال بعض العلماء» إلى قوله: «لا يجوز أن يكون النعمة»، ينظر: الرد على الجهمية: (٥١-٥٢).

(٧) سبق هذا الكلام كلاماً عن فريق آخر عارض القائلين بأن الإصبع النعمة، ولعله سقط من الأصل، وأنا أرى -والله أعلم- أهمية ذكره؛ لأنه قال: «والتوسط منزلة العدل»، فهو هنا لم يذكر إلا طرف واحد، والتوسط لا بد أن يكون بين أمرين اثنين، غير أن المرجع قال: «وقد جعل الله التوسط منزلة العدل»، والأدق هنا قال: «والقول» يعني الفصل في الأمر: أن التوسط منزلة العدل، وهذا لا بأس به، ولكن لا بد من إثبات الطرف الثاني لإتمام الكلام بسياقه (٥٢-٥٣):

قال ابن قتيبة: «ولما رأى قومٌ من الناس إفراطاً هؤلاء في النفي عارضوهم بالإفراط في التمثيل، فقالوا بالتشبيه المحض، وبالأقطار والحدود، وحملوا الألفاظ الجائفة في الحديث على ظاهرها، وقالوا بالكيفية فيها، وحملوا من مستشع الحديث:

ديننا فضلاً عن صفاته^(١)، ووضَعَ عَنَّا أَنْ [نُفَكِّرَ]^(٢) فيه: كيف كان؟ وكيف قُدِّرَ؟ وكيف خُلِقَ؟ ولم يُكَلِّفْنَا مَا لَيْسَ فِي تَرْكِينِنَا وَوُسْعِنَا.

وعَدَّلَ الْقَوْلَ فِي [هَذِهِ]^(٣) الْأَحَادِيثِ: أَنْ نُؤْمِنَ بِمَا صَحَّ مِنْهَا بِنَقْلِ الثَّقَاتِ لَهَا، فَنُؤْمِنَ بِالرُّؤْيَا وَالتَّجَلِّيِ^(٤)، وَأَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَبِالنَّفْسِ، وَالْيَدَيْنِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ نَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِكَيْفِيَّةٍ أَوْ حَدٍّ^(٥)، [أَوْ]^(٦) أَنْ نَقِيسَ عَلَى مَا جَاءَ مَا لَمْ يَأْتِ.

ونرجو أن نكون قد سَلَكْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ سَبِيلَ النِّجَاةِ^(٧) إِذَا نَحْنُ سَلَكْنَا مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ نَقُولَ: لَمْ؟ وَلَا كَيْفَ؟ وَلَيْسَ فِي اتِّبَاعِنَا مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُوجِبُ تَشْبِيهًا؛ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ٩]. فَاَلْمُتَّبِعُ لِمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا تَحْتَمِلُ أَنْ تُصْرَفَ إِلَى مَعْنَى آخَرَ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ اللَّغَةُ أَوَّلَى بِالصَّوَابِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

وليس يلزم من سَلَكَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُشَبَّهَةٌ -تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يُشَبَّهَ بِشَيْءٍ عُلُوًّا كَبِيرًا-.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَنَرْجِعُ إِلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُنَا فِي كِتَابِنَا.

=

عرق الخيل وحديث عرفات وأشباه هذا من الموضوع ما رأوا أن الإقرار به من السنة، وفي إنكاره الريبة، وكلا الفريقين غلط، وقد جعل الله التوسط منزلة العدل، ونهى عن الغلو فيما دون صفاته من أمر ديننا فضلاً عن صفاته...».

(١) من ذلك، قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٧٧].

(٢) في الأصل: (نكفر)، وهو تحريف لا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(٣) في الأصل: (هذا)، وهو تحريف لا يستقيم به السياق.

(٤) التَّجَلِّيُّ: الظهور، وتَجَلَّى: أي ظهر وبان. ينظر: الرد على الجهمية: ٤٦. لسان العرب: (ج ل ا).

(٥) الحد عند أهل التعطيل: نفي استواء الله تعالى على عرشه.

ينظر: مصطلحات في كتب العقائد: ٦٠.

(٦) في الأصل: (وأن)، وهو خطأ، والمثبت من المرجع؛ لأنها لو كانت واو عطف فكأنه يقول أننا يمكن أن نقيس ما لم يأت به الدليل في صفات الله بما أتى! وهذا غير صحيح، ولم يقصده طبعاً؛ فوجب التصحيح.

(٧) وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، وهو القول الراجح. من قوله: «والقول في هذا: التوسط منزلة العدل» إلى قوله:

«سبيل النجاة»، ينظر: الرد على الجهمية: ٥٣.

قوله جلّ وعز: ﴿[وَأَنَّ] أَللَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ يعني: إن استقاموا^(٢)، والله أعلم.

(١) سقط من الأصل.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٦٧/١١. تفسير ابن أبي حاتم: ١٣٣٩/٣. الدر المنثور: ٥٠٧/٧.

[١٠٦] قوله تعالى: ﴿وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

وَسَتُرَدُّونَ ۚ﴾ / ٢٥٢ / اِلَى عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾

﴿وَقُلْ﴾ الواو واو عطفي، «قُلْ» فعلُ الأمرِ مبنيٌّ عند البصريين، ومجزومٌ عند الكوفيين. وكسرت اللامُ منه في وصلِ الكلام؛ لالتقاء الساكنين، والساكنان اللامُ من: «قُلْ»، و[العين] ^(١) من ﴿اعْمَلُوا﴾. وسقطت ألفُ الوصلِ مِنَ اللفظ؛ لأنها ألفٌ وصلٍ، وثبتت في الخطِّ؛ لأن الخطَّ موضوعٌ على تقطيعِ الحروفِ، وإذا ابتدأت ﴿اعْمَلُوا﴾ ابتدأت بالكسرة لالتقاء الساكنين، وفُرِيءَ فيما ثلثه مفتوحٍ أو مكسورٍ، فإن كان الثالثُ مضمومًا؛ ابتدأت الأمرُ بالضمِّ، وإنما [اخْتِيرَتْ] ^(٢) الضمُّ [أ] ^(٣) فيما يليه مضمومٌ؛ لأنَّ الضمةَ مع الضمةِ أخفُّ مِنَ الكسرةِ مع الضمةِ، والضمةُ والكسرةُ في الابتداءِ بهذه الأفعالِ أيضًا لالتقاء الساكنين وهما الهمزة؛ لأنها كان حُفُّها السكونَ وما بعدها ساكنٌ.

وقوله: ﴿اعْمَلُوا﴾ فعلٌ أمرٌ أيضًا، وعلامةُ بنائه أو جزمه حذفُ النونِ، ومن «قُلْ» حذفُ الحركةِ مِنَ اللامِ.

﴿فَسَيَرَى اللّٰهُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ معتلٌ من لامه، وحذفت همزته لكثرة الاستعمالِ، والسينُ المتصلةُ به دليلٌ على استقبالِ الفعلِ دونَ فعلِ الحالِ. ولفظُ اسمِ ﴿اللّٰهُ﴾ رفعٌ [ب]- «يَرَى» ^(٤).

﴿عَمَلَكُمْ﴾ منصوبٌ بـ«يَرَى».

﴿وَرَسُولُهُ﴾ معطوفٌ على اسمِ ﴿اللّٰهُ﴾.

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ عطْفٌ أيضًا.

﴿وَسَتُرَدُّونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ، والواو ضميرٌ ما لم يُسم فاعله.

﴿إِلَى عَلِيمِ الْغَيْبِ﴾ خفضٌ بـ﴿إِلَى﴾، ﴿الْغَيْبِ﴾ خفضٌ بإضافةِ ﴿عَلِيمِ﴾ إليه.

﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ عطْفٌ على ﴿الْغَيْبِ﴾.

(١) في الأصل: (اللام)، وهو خطأ.

(٢) في الأصل: (اخترت)، وهي تحريف.

(٣) زيادة يقتضيها السياق؛ لأنها أتت في سياق مؤنث.

(٤) سقط من الأصل.

﴿فَيَنْبِئُكُمْ﴾ الفاء عاطفة، ﴿فَيَنْبِئُكُمْ﴾ فعلٌ مستقبلٌ، والكاف والميم ضميرٌ مفعولين.
﴿بِمَا﴾ «مَا» خفضٌ بالباء.

﴿كُنْتُمْ﴾ فعلٌ ماضٍ، والتاء والميم اسمٌ «كَانَ».

﴿تَعْمَلُونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في موضع خبرٍ «كَانَ»، و«كَانَ» وما اتصل بها في صلةٍ «مَا».
ومعنى الآية -والله أعلم-: ﴿وَقُلْ﴾ يا محمد لهؤلاء^(١) الذين اعترفوا بذنوبهم من المتخلفين
عن الجهاد معك: [﴿اعْمَلُوا﴾]^(٢) أي: اعملوا [لله]^(٣) بما يُرضيه من طاعته، وأداء فرائضه،
﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ في الدنيا، ﴿وَسْتَرْدُّونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَىٰ عِلْمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أي: وستردون يوم القيامة إلى عالم الغيب والشهادة من يعلم سرائركم
وعلايتكم، فلا يخفى عليه شيء من باطن أموركم وظاهرها، ﴿فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
أي: فيخبركم بما كنتم تعملون، ما^(٤) منه له خالصاً، وما منه رياءٌ لغيره، وما منه طاعةٌ، وما منه
معصيةٌ لله؛ فيجازيكم على ذلك كله؛ جزاءً المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته^(٥).
قال مجاهد: ﴿وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال^(٦): «هذا
وعيدٌ»^(٧).

قال أبو جعفر أحمد بن محمد^(٨): «قوله جلّ وعز: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ من رؤية
العين [لا غير]^(٩)؛ لأنه لم يتعدَّ إلا إلى مفعول واحد»^(١٠).

(١) في الأصل: (ولهؤلاء)، والواو زائدة لا معنى لها.

(٢) في الأصل: (اعلموا)، من العلم وهو تحريف.

(٣) في الأصل: (الله)، وهو تحريف لا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(٤) في الأصل: (وما)، والواو زائدة لا معنى لها.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: (٦٦٧/١١-٦٦٨).

(٦) كُرِّرَ في الأصل.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٦٨/١١)، عن مجاهد بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٢٠/٧) وعزاه إلى

ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد بزيادة في آخره.

(٨) النحاس.

(٩) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٠) إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٤/٢.

قال أبو بكر: وقطع القارئ على قوله: ﴿فَيَسِّرْكُمْ^(١) بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قطع كاف^(٢)، والله سبحانه أعلم.

(١) كُزِّرَ فِي الْأَصْلِ.

(٢) يَنْظُرُ: الْقَطْعُ وَالِاتْتِنَافُ: ٢٩٣.

[١٠٧] قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ

عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٧﴾

﴿وَأَخْرُونَ﴾ معطوفون على قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾

[التوبة: ١٠٣].

﴿مُرْجُونَ﴾ نعتٌ لقوله: «ءَأَخْرُونَ»، وحرفُ الجرِّ مع ما عملَ فيه في موضع خبرِ

الابتداء، والتقدير: ومنهم آخرون مُرجونٌ لأمرِ الله.

﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ فعلٌ مستقبلٌ، وضميرٌ مفعولين.

﴿وَإِمَّا يَتُوبُ﴾ عطفٌ، و(إِمَّا) عند أهل العربية لأحدِ الأمرين، والله جلَّ وعزَّ عالمٌ بمصيرِ

الأشياء، ولكنَّ المخاطبةَ للعبادِ على ما يعرفون، أي: لكنَّ أمرهم عندكم على معنَى الرجاء؛ لأنَّه ليس للعبادِ أكثرُ من هذا^(١).

ومعنى الآية -والله أعلم-: ومن حولكم من الأعرابِ مُنافقون ومن أهلِ المدينةِ مردوا على

النفاقِ، ومنهم آخرون اعترفوا بذنوبهم، ومنهم آخرون مُرجونٌ لأمرِ الله.

واختلفَ القراءُ في قراءة: ﴿مُرْجُونَ﴾ في الهمزِ وتركه، فقرأ نافعٌ وحمزةٌ والكسائيُّ وحفصٌ

عن عاصمٍ: ﴿مُرْجُونَ﴾ بغيرِ همزٍ، وقرأ الباقون: ﴿مُرْجُونَ﴾^(٣) بالهمزِ^(٤).

[ف]مَنْ^(٥) قرأ بغيرِ همزٍ ففي قراءته تقديران، أحدهما: أن يكونَ من: (أرجأئُهُ).

وحكى لنا أبو جعفرٍ^(٦) عن عليِّ بنِ سُلَيْمَانَ^(٧) عن مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ^(١) أَنَّهُ [قال] ^(٢): «لا

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٦٨/٢.

(٢) في الأصل: (مرجون) مهموزة.

(٣) في الأصل: (مرجون) بغيرِ همز.

(٤) ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٠. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): (١/٢٠٨-٢٠٩) (على

اختلاف عن بعض القراء). الكافي في القراءات السبع: ١٢٤.

(٥) في الأصل: (لمن)، وهي تحريف.

(٦) النحاس.

(٧) عليُّ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ الفُضْلِ، أبو الحَسَنِ الأَحْمَش. النحوي المعروف بالأخفش الصغير. توفي سنة خمس عشرة

وثلاثمئة، وقيل: ست عشرة. أخذ عن ثعلب، والمُبَرِّد. وروى عنه أبو عُبَيْدِ اللهِ المَرْزُبَانِي، والمُعَاوِي بن زَكْرِيَّا الجَرِيرِي. ومن

تصانيفه: كتاب (شرح سيبويه)، وكتاب (الأنواء)، وكتاب (الثنية والجمع).

يقال: (أَرْجَيْتُهُ) بمعنى أَخْرْتُهُ، ولكن يكونُ مِنَ الرَّجَاءِ»^(٣).

وَمَنْ قَرَأَهُ مَهْمُوزًا كَانَ مِنْ: (أَرْجَأْتُهُ) بِمَعْنَى أَخْرْتُهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ [الْمُرْجِئَةُ]^(٤)؛ لِأَنََّّهُمْ أَخْرَوْا الْعَمَلَ^(٥).

وَالْفِعْلُ مِنْ ﴿مُرْجُونَ﴾ عَلَى لُغَةٍ مَنِ هَمَزَ: أَرْجَأْتُهُ أَرْجِئُهُ إِزْجَاءً، وَالْفَاعِلُ: مُرْجِئٌ^(٦).

وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ قَالَ: أَرْجَيْتُهُ أَرْجِيئُهُ [إِزْجَاءً]^(٧) فَهُوَ مُرْجٍ^(٨). وَهِيَ لُغَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَلَى قَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلَّا مَا حَكَيْتَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ مِنْ تَرْكِ الِهْمِزَةِ.

وَمَعْنَى الْآيَةِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - عَلَى قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ: «وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنْكُمْ حِينَ شَخَّصْتُمْ لِعَزْوِكُمْ^(٩)، أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، آخِرُونَ».

قَالَ: «وَرُفِعَ [قَوْلُهُ]^(١٠): ﴿آخِرُونَ﴾. عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَخْرُونَ إِعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٣]»^(١١).

﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ أَي: مُؤَخَّرُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ فِيهِمْ.

وَرُوِيَ: أَنَّهُ عُيِّنَ بِهَؤُلَاءِ الْآخِرِينَ، نَفَرٌ مِمَّنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَتَدِيمُوا عَلَى مَا فَعَلُوا، وَلَمْ يَعْتَدِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَقْدَمِهِ،

=

ينظر: طبقات النحويين واللغويين: (١١٥-١١٦). إنباه الرواة: (٢٧٦/٢-٢٧٨). بغية الوعاة: (١٦٧/٢-١٦٨).

(١) المُبَرَّد.

(٢) في الأصل: (يقال).

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٤/٢.

(٤) في الأصل: (الرجية)، ولعل الصواب ما أثبتته في المتن، إذ لم أقف عليه بهذا اللفظ.

(٥) من قوله: «فمن قرأ بغير همز» إلى قوله: «لأنهم أخروا العمل»، ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٤/٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٦٦٨/١١. لسان العرب: (ر ج أ).

(٧) في الأصل: (أرجى).

(٨) ينظر: إصلاح المنطق: ١٤٦/١. لسان العرب: (ر ج أ).

(٩) في تفسير الطبري: (لِعُدْوِكُمْ).

(١٠) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١١) تفسير الطبري: ٦٦٨/١١.

ولم يُوثقوا أنفسهم بالسَّواري، [فَأَرْجَأَ اللَّهُ أَمْرَهُمْ] ^(١) إلى أن صَحَّتْ تَوْبَتُهُمْ، فتابَ اللهُ عليه[م] ^(٢) وعفا عنهم ^(٣).

رَوَى ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ - يَعْنِي مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ - لَمْ يُوثِقُوا أَنْفُسَهُمْ بِالسَّوَارِي، أُرْجِئُوا، سَبَّتَهُ ^(٤) لَا يَدْرُونَ أَيْعَدُّونَ أَمْ يُتَابُ عَلَيْهِمْ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١١٨]، إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٩]» ^(٥).

وعن ابنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا بغيرِ الإسنادِ الأولِ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ [هَذِهِ الْآيَةُ] ^(٦): ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٤] أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، - يَعْنِي: [مِنْ] ^(٧) مَالِ ^(٨) أَبِي لُبَابَةَ وَصَاحِبِيهِ - فَتَصَدَّقَ بِهَا عَنْهُمْ، وَبَقِيَ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَالَفُوا أبا لُبَابَةَ وَلَمْ يَتُوبُوا ^(٩)، وَلَمْ يُذَكِّرُوا بِشَيْءٍ، وَلَمْ يَنْزِلْ عُذْرُهُمْ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَخْرَجُوا مَرْجُوتًا لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَمُنُّ بِهِمْ ^(١٠) وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: هَلَكُوا إِذْ لَمْ يَنْزِلْ فِيهِمْ عُذْرٌ،

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) سقطت الميم من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: (٦٦٨/١١-٦٦٩).

(٤) أي: برهة من الدهر. ينظر: لسان العرب: (س ب ت).

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٦٩/١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٠٤/٣)، كلاهما عن علي عن ابن عباس بنحوه. والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧١/٥-٢٧٢)، عن علي عن ابن عباس مطولاً. وفي رواية أخرى عن عطية بن سعد (٢٧٢/٥)، عن ابن عباس مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٦/٧-٥٠٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في «دلائل النبوة»، عن ابن عباس مطولاً. وفي رواية أخرى عزاه إلى أبي الشيخ (٥٠٧/٧)، عن الضحاك مطولاً.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٦٩/١١.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٦٩/١١.

(٨) كذا في الأصل، وفي تفسير الطبري: (من أموال). تفسير الطبري: ٦٦٩/١١.

(٩) في تفسير الطبري: (لم يوثقوا).

(١٠) في الأصل: (وإما يتوب الله عليهم) بزيادة لفظ الجلالة، وهو خطأ محض.

وجعل آخرون يقولون: عسى الله أن يغفر لهم. فصاروا مُرَجَّئِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ حَتَّى نَزَلَتْ [١]:

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٨]

الذين خَرَجُوا مَعَهُ إِلَى الشَّامِ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَرِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٨]، [ثم] ^(٢) قَالَ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٩]

يعني المُرَجَّئِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ التَّوْبَةُ، [فَعُنُوا بِهَا] ^(٣)، فَقَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٩] إِلَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ ^(٤) هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ^(٥) [التوبة: ١١٩].

وَكَذَلِكَ قَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿وَأَخْرُوعَ مُرَجَّئُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ قَالَ: «هَمُ الثَّلَاثَةُ الَّذِي خُلِّفُوا» ^(٦).

قَالَ مُجَاهِدٌ: «هَمُ: هِلَالُ بَنِ أُمَيَّةَ، وَمُرَارَةُ بَنِ الرَّبِيعِ ^(٧)، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، مِنْ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ» ^(٨).

وَقَالَ الضَّحَّاكُ: ﴿وَأَخْرُوعَ مُرَجَّئُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ هَمُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ التَّوْبَةِ، تَوْبَةُ أَبِي لُبَابَةَ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ يُنْزَلِ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عُذْرَهُمْ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، [وَكَانَ

(١) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٦٩/١١.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٧٠/١١.

(٣) في الأصل كأنها (فقرأتها)، هكذا: (نقرات)، ولعل ما أثبتته في المتن هو الصواب، وهو الذي يقتضيه السياق، بدلالة قوله: «عني بمؤلاء الآخرين، نفر...»، ينظر: (٣٣٦)، من هذه الرسالة.

(٤) في الأصل: (إنه هو التواب الرحيم)، وهو خطأ، وتقام الآية كما أثبتته في المتن.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٦٩/١١-٦٧٠)، عن ابن عباس بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٨/٧-٥١٠)، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مطولاً.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٧٠/١١)، عن عكرمة بلفظه. وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢٨٧/١)، والطبري في «تفسيره» (٦٧٢/١١)، كلاهما عن قتادة بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٢٢/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر عن عكرمة بلفظه.

(٧) مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَقِيلَ: ابْنُ رَبِيعَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ الْعَمْرِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ أَحَدُ الْمُخَلَّفِينَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فِي شَأْنِهِمْ.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٥٧٠/٥. الاستيعاب: (١٣٨٢/٣-١٣٨٣). أسد الغابة: ١٢٩/٥.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» بعدة أسانيد (٦٧٠/١١-٦٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٠٥/٣-١٢٠٦)، كلاهما عن مجاهد بلفظه. والطبري في «تفسيره» (٦٧١/١١)، عن الضحاك بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٢٢/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد بلفظه.

أصحاب] ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ففتين، [فئة تقول: هلكوا حين لم ينزل الله فيهم] ^(٢) ما [أنزل في أبي لبابة وأصحابه، و] تقول ^(٣) فئة أخرى: عسى الله أن يعفو عنهم. فكانوا ^(٤) مُرَجَّتَيْنِ لأمر الله، ثم أنزل الله رحمته ومغفرته فقال: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ الآية [التوبة: ١١٨]، وأنزل: ﴿وَاعْلَمَ﴾ الآية [التوبة: ١١٩] ^(٦).
وقال قتادة: ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجَّتَيْنِ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُمُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَّفُوا: كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَمَرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ^(٧).

وقال ابن إسحاق: ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجَّتَيْنِ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾: هم الثلاثة الذين خلفوا وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت توبتهم من الله جل ثناؤه ^(٨).

﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ فمعناه -والله أعلم-: إِمَّا أَنْ يَخْجِزَهُمُ اللَّهُ عَنِ التَّوْبَةِ بِخِذْلَانِهِ إِيَّاهُمْ، [فِيُعَذِّبُهُمْ] ^(٩) بِذُنُوبِهِمُ الَّتِي [مَاتُوا] ^(١٠) عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ. ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ المعنى -والله أعلم-: وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا يُؤَفِّقُهُمُ لِلتَّوْبَةِ فَيَتُوبُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَيَغْفِرُ لَهُمْ. ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ أي: وَاللَّهُ ذُو عِلْمٍ بِأَمْرِهِمْ وَمَا هُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ مِنَ التَّوْبَةِ أَوْ الْمُقَامِ عَلَى الذَّنْبِ، ﴿حَكِيمٌ﴾ فِي تَدْبِيرِهِمْ وَتَدْبِيرِ مَنْ سِوَاهُمْ مِنْ خَلْقِهِ لَا يَدْخُلُ حِكْمَتَهُ خَلٌّ.

قال أبو بكر: وقطع القارئ على قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ تمام. على قراءة الذين

(١) في الأصل: (وكانت أصحاب)، ولا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) في الأصل: (فكانوا به مرجتين)، و(به) زائدة لا معنى لها في السياق.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٦٧١/١١.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٧١/١١)، عن قتادة بلفظه.

(٨) سيرة ابن هشام: (١٩٨/٤-١٩٩). وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٧٢/١١) عن ابن إسحاق بنحوه.

(٩) في الأصل: (ليعذبهم)، والمثبت من المرجع.

(١٠) في الأصل: (تابوا)، والمثبت من المرجع.

قَرَأُوا: (الَّذِينَ اتَّخَذُوا) [التوبة: ١٠٨] بغير واو. وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [التوبة: ١٠٨] بمعنى: ومنهم الذين، [أو]^(١) ممن ذكّر الذين. و سَيِّئَوِيهِ يُقَدَّرُ مِثْلَ هَذَا: (وفيما نُقِصُّ عليكم)، فيكون: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ قطعاً كافياً على هذه التقديرات^(٢)، والله أعلم.

(١) في الأصل: (أووا)، وهو خطأ، والمثبت من المرجع.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٢٩٣-٢٩٤).

[١٠٨] قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا / ط٢٥٣/ وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٨﴾﴾

اختلف القراء في قراءة: (الَّذِينَ اتَّخَذُوا):

فقرأ نافع وابن عامر: (الَّذِينَ اتَّخَذُوا)، فقرأ نافع و[ابن عامر]^(١) بغير واو على ما في مصاحفهم، وقرأ الباقون: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ بواو^(٢).

فمن قرأ: (الَّذِينَ) بغير واو كان (الَّذِينَ) في موضع رفع بالابتداء، وفي خبر الابتداء تقديران، أحدهما عن الكسائي وهو أن يكون المعنى: الذين اتخذوا مسجداً ضاراً ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٩] أي: لا تقم في مسجدهم، كما قال^(٣):

مِنْ بَابٍ مَّا يُغْلِقُ مِنْ دَاخِلٍ^(٤)

أي: من باب من يغلق بابه [من داخل]^(٥).

وزعم شيخنا أبو جعفر^(٦) - رحمه الله - أن هذا القول خطأ عند البصريين، لا يجوز في شعر ولا غيره، ولو جاز هذا لثلت: الذي اشتريت عمرو، بمعنى: الذي اشتريت داره عمرو. والقول الآخر: أن يكون خبر الابتداء: ﴿لَا يَزَالُ بُنِينَهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيَّةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٧) [التوبة: ١١١].

(١) سقط من الأصل، والمثبت من «السبعة في القراءات»: ٣١٨.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٨. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٠. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢٠٨/١.

(٣) لم أهد إلى قائله، وهو غير منسوب في المراجع.

(٤) وصدده: (أعوذ بالله وآياته). ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٥/٢. شرح مجمل الزجاجي: ١٨٤/١. همع الهوامع: ٣١٠/١.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. من قوله: «فمن قرأ: (الَّذِينَ) بغير واو» إلى قوله: «من يغلق بابه من داخل»، ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٥/٢.

(٦) النحاس.

(٧) إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٥/٢.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَالَّذِينَ﴾ بواوٍ، فمعناه -والله أعلم-: ومنهم الذين اتخذوا مسجداً ضراراً. ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء، وقيل: هو معطوف على قوله جل ثناؤه: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾^(١) [التوبة: ٦١].

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ ومعنى ﴿اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ ابْتَنَوْا مَسْجِدًا^(٢). وقوله: ﴿ضِرَارًا﴾ مصدرٌ، ومفعولٌ من أجله. وكذا: ﴿وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا﴾ مصادِرٌ بعضها معطوفٌ على بعضٍ. ﴿لَمَنْ﴾ خفضٌ باللام.

﴿حَارَبَ﴾ فعلٌ ماضٍ، في صلة «مَنْ»، ولفظُ اسمِ ﴿اللَّهِ﴾ نصبٌ بـ﴿حَارَبَ﴾. ﴿وَرَسُولَهُ﴾ نصبٌ معطوفٌ على اسمِ ﴿اللَّهِ﴾. ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ خفضٌ بـ﴿مِنْ﴾ إلا أنها مبنية على الضم. وقد بينا علةً بنائها على الضمة في بابها المفرد لها فيما تقدم في سورة البقرة بما أغنى عن إعادته^(٣). ﴿وَلِيَخْلِفَنَّ﴾ هذه لامٌ قسمٍ. ﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾ هذه ﴿إِنْ﴾ التي بمعنى (مَا). ﴿أَرَدْنَا﴾ فعلٌ ماضٍ، والنونُ والألفُ ضميرُ فاعلين.

﴿إِلَّا الْحُسَيْنِي﴾ الإيجابُ بعد نفي. ﴿الْحُسَيْنِي﴾ في موضعِ نصبٍ مفعولٍ ﴿أَرَدْنَا﴾، إلا أن آخرها ألفٌ تأنيثٌ فلا يتبينُ في لفظها إعرابٌ. ﴿وَاللَّهُ﴾ لفظُ الاسمِ رفعٌ بالابتداء. ﴿يَشْهَدُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في موضعِ خبرِ الابتداء. ﴿إِنَّهُمْ﴾ الهاءُ والميمُ في موضعِ نصبٍ بـ﴿إِنْ﴾.

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٥/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٧٢/١١.

(٣) يشير إلى تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]، ينظر: (ج ١/و ٥٠-٥٠ ظ ٥٠) من الاستغناء في علوم القرآن.

﴿لَكَذِبُونَ﴾^(١) خبرٌ «إِنَّ»، واللامُ لامٌ توكيدٍ، وكُسِرَت «إِنَّ» والفعلُ قبلُها؛ لأنَّ في خبرها اللامُ.

قال أبو بكر: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾:

قد رُوِيَ اثنا عشر رجلاً: خِذَامُ بْنُ خَالِدٍ، وَتَعْلَبُ بْنُ حَاطِبٍ^(٢)، وَمُعْتَبُ بْنُ بَشِيرٍ^(٣)، وَأَبُو حَبِيبَةَ^(٤)، وَعَبَّادُ بْنُ حُنَيْفٍ^(٥)، وَجَارِيَةُ بْنُ عَامِرٍ^(٦) وابناه مُجَمِّعُ بْنُ جَارِيَةَ وَزَيْدُ بْنُ جَارِيَةَ^(٧)، وَنَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ^(٨)، وَبِجَادُ بْنُ عَثْمَانَ^(٩)، وَوَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ^(١٠) وَبَجْرَجُ^(١١).

(١) في الأصل: (الكاذبون).

(٢) لم أهدت إلى ترجمته، وذكر في بعض كتب السير والتفسير: (تعلبة بن حاطب)، وهو ثعلبة بن حاطب بن عمرو، الأنصاري، من بني أمية بن زيد. شهد بدرًا وأحدًا، وهو مانع الصدقة. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقيل: في خلافة عمر رضي الله عنه. قال السهيلي: «معتب وابنا حاطب بدريون وليسوا منافقين»، والله أعلم بالصواب. ينظر: معرفة الصحابة: ٤٩٤/١. الاستيعاب: (٢٠٩/١-٢١٠). الروض الأنف: ٣١٥/٤. أسد الغابة: (١/٤٦٢-٤٦٤).

(٣) معتب بن بشير بن مليل، وقيل: معتب بن فشير، الأنصاري الأوسي. شهد العقبة، وبدرًا، وأحدًا، يُقال: إنه الذي قال: «لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا».

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٥٩٣/٥. الاستيعاب: ١٤٢٩/٣. أسد الغابة: ٢١٦/٥.

(٤) أبو حبيبة بن الأزعر بن زيد، وقيل: أبو حبيب، الأنصاري، من بني ضبيعة بن زيد. شهد أحدًا، وقيل: شهد بدرًا والمشاهد كلها.

ينظر: أسد الغابة: ٦٥/٦. الإصابة: ١٤٥/١٢.

(٥) عبَّادُ بْنُ حُنَيْفٍ، الأنصاري الأوسي.

ينظر: الإصابة: ٥٥١/٥.

(٦) جَارِيَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مُجَمِّعٍ، الأنصاري الأوسي العمري. أحد الذين اتخذوا مسجد الضرار، كان يُلقب: جمار الدار. (ذكر في ترجمة ابنه مجمَّع وزيد).

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٥٤٤/٥. الاستيعاب: ١٣٦٢/٣. أسد الغابة: ٣٤٩/٢.

(٧) زَيْدُ بْنُ جَارِيَةَ بْنِ عَامِرٍ، الأنصاري الأوسي العمري. الصحابي الجليل. كان فيمن استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد. وشهد خيبر، وأسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي قبل ابن عمر رضي الله عنهما. روى عنه أبو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ.

ينظر: معرفة الصحابة: ١١٨٠/٣. الاستيعاب: ٥٤١/٢. أسد الغابة: ٣٤٩/٢.

(٨) نَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ، الأنصاري الأوسي. كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنافقين. وقيل أنه الذي نزل فيه: ﴿وَمِنَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١].

ينظر: أنساب الأشراف: ٢٧٥/١. الإصابة: ٤٥/١١.

ورَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَيَزِيدَ بْنِ زُوْمَانَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(٤) وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ^(٥) وَغَيْرِهِمْ، قَالَ [وَأ] ^(٦): «أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ - حَتَّى نَزَلَ بِذِي أَوَانَ^(٧)؛ بَلَدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ. وَكَانَ أَصْحَابُ مَسْجِدِ الضَّرَارِ^(٨) قَدْ كَانُوا أَتَوْهُ وَهُوَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ، / ٢٥٤/ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا لَدَى الْعَلَّةِ، وَالْحَاجَةِ، وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ، وَاللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ، وَإِنَّا نَحْبُ أَنْ تَأْتِنَا فَتُصَلِّيَ لَنَا فِيهِ. فَقَالَ: ((إِنِّي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ^(٩) وَحَالَ شُغْلٍ - أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَوْ قَدِمْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَتَيْنَاكُمْ فَصَلَّيْنَا لَكُمْ فِيهِ)) فَلَمَّا نَزَلَ بِذِي أَوَانَ؛ أَتَاهُ خَبْرُ الْمَسْجِدِ؛ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

=

- (١) بِجَادِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ. عُذٌّ مِنْ أَهْلِ مَسْجِدِ الضَّرَارِ. ينظر: أنساب الأشراف: ٢٧٥/١. المؤلف والمختلف للدارقطني: ١٩٥/١. جمهرة أنساب العرب: ٣٣٣.
- (٢) وَدَيْعَةُ بْنُ نَابِتٍ، مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ. وَهُوَ الَّذِي قَالَ: «إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ»، وَهُوَ الَّذِي قَالَ: «مَا لِي أَرَى قِرَاءَنَا هُوَ لَاءَ أَرْغَبْنَا بِطَوْنَا، وَأَجْبِنْنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ». ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٣٤. تهذيب الكمال: ٥٠٣/٥.
- (٣) هُوَ بَجْرَجٍ، مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ. عُذٌّ مِنْ أَهْلِ مَسْجِدِ الضَّرَارِ. ينظر: سيرة ابن هشام: ١٧٤/٤. تفسير الطبري: (٦٧٤-٦٧٣/١١).
- (٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ، وَقِيلَ: أَبُو بَكْرٍ. تَابِعِي ثِقَةٌ. كَانَ قَاضِيًا. تُوِفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً. رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَالزُّهْرِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالتَّوْرِيُّ. ينظر: التاريخ الكبير: ٥٤/٥. تهذيب الكمال: (٣٥١-٣٤٩/١٤). تقريب التهذيب: ٢٩٧.
- (٥) عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، أَبُو عُمَرَ الظُّفَرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ الْمَدَنِيُّ، وَقِيلَ: أَبُو عَمْرٍو. تَابِعِي ثِقَةٌ. عَالِمٌ بِالْمَغَازِي. تُوِفِيَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِئَةً، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ. ينظر: التاريخ الكبير: ٤٧٨/٦. تهذيب الكمال: (٥٣١-٥٢٨/١٣). تقريب التهذيب: ٢٨٦.
- (٦) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُنْتَبِتُ مِنَ «تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ»: ٦٧٣/١١.
- (٧) أَوَانَ: بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ وَالْفِ قَبْلَ النَّوْنِ، مَوْضِعٌ يَقَعُ غَرْبِي الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الْعَائِدِ مِنْ تَبُوكَ، وَلَا يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِالْمَدِينَةِ. وَقِيلَ: هِيَ بَثْرُ (أَوْرَانَ) الْمَعْرُوفَةُ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، سَقَطَتْ الرِّاءُ مِنْ بَيْنِ الْوَاوِ وَالْأَلْفِ، وَهِيَ الَّتِي كَانَ فِيهَا سِحْرُ لَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ.
- ينظر: معجم ما استعجم: (٢٠٨-٢٠٩، ٢١١). معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: (٣٣-٣٤).
- (٨) فِي الْأَصْلِ: (مَسْجِدُ الضَّرَارِ) بِالْفَيْنِ وَهُوَ خَطَأٌ.
- (٩) أَي: نَزِيدَ السَّفَرِ. يَنْظُرُ: لِسَانَ الْعَرَبِ: (ج ن ح).

عليه وسلم مَالِكًا^(١)، أَخَا بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ^(٢)، وَمَعْنَى بَنِي عَدِيٍّ^(٣) أَخَا [بَنِي الْعَجْلَانِ]^(٤)، فَقَالَ: ((انْطَلِقًا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ، وَاهْدِمَاهُ، وَحَرِّقَاهُ))، فخرجنا سريعين حتى أتينا بني سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ -وهم رهطُ مَالِكِ-، فَقَالَ مَالِكٌ لَمَعْنِ: «أَنْظِرْنِي حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ بِنَارٍ مِنْ أَهْلِي»، فَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَخَذَ سَعْفًا مِنَ النَّخْلِ وَأشْعَلَ فِيهِ نَارًا، ثُمَّ خَرَجَا يَشْتَدَّانِ^(٥) حَتَّى دَخَلَا الْمَسْجِدَ، وَفِيهِ أَهْلُهُ، فَحَرَّقَاهُ وَهَدَمَاهُ، وَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَنَزَلَ فِيهِمْ [مِنْ] الْقُرْآنِ مَا نَزَلَ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾^(٦)». ^(٧)

وقال ابنُ إسحاق: «هو مسجدُ بني عمرو بنِ عَوْفٍ»^(٨).

﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٩] هو مسجدُ

(١) مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ بْنِ مَالِكِ، الأَنْصَارِيُّ. الصحابي الجليل. شهد بدرًا، والمشاهد، وهو الذي ذبَّ عنه رسول الله ﷺ يوم حضر دار عِتْبَانَ بْنِ مَالِكِ.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٤٦٤/٥. الاستيعاب: (٣/١٣٥٠-١٣٥١). أسد الغابة: ٢٠/٥.

(٢) بنو سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ: بطن من الحَزْرَجِ، وهم بنو سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ. والنسبة إليهم: (السَّالِمِيُّ). ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٥٣. عجالة المبتدي: ٧١.

(٣) مَعْنَى بَنِي عَدِيٍّ بْنِ الجَدِّ، البَلَوِيُّ الأَنْصَارِيُّ. الصحابي الجليل. كان من صالحِي الأَنْصَارِ، شهد العقبة، وبدرًا، وأحدًا، وسائر المشاهد مع النبي ﷺ. قُتِلَ يَوْمَ اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر ﷺ.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٥٤٠/٥. الاستيعاب: ١٤٤١/٤. أسد الغابة: ٢٢٩/٥.

(٤) فِي الأَصْلِ: (بلعجلان)، وهو تحريف، والمثبت من المراجع. وهم بطن من بني قُضَاعَةَ مِنَ القَحْطَانِيَّةِ، وهم بنو العَجْلَانِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ. والنسبة إليهم: (العَجْلَانِيُّ).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٤٣. اللباب في تهذيب الأنساب: ٣٥٣/١. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٦٦.

(٥) اشْتَدَّ: أَي أَسْرَعَ وَعَدَا. ينظر: لسان العرب: (ش د د).

(٦) سَقَطَ مِنَ الأَصْلِ، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٧٨.

(٧) ينظر: سيرة ابن هشام: (٤/١٧٣-١٧٤). وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١١/٦٧٢-٦٧٣)، عن ابن إسحاق بنحوه.

(٨) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. وما وقفتُ عليه في «تفسير الطبري» (١١/٦٧٧-٦٧٨)، بعدة طرق عن سعيد بن جبير قال: «﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ قال: هُم بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ». وروى الطبري في «تفسيره» (١١/٦٩٧)، عن ابن جريج قال: «بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ اسْتَأْذَنُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي بُيَاتِهِ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَفَرَّغُوا مِنْهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَصَلُّوا فِيهِ الجُمُعَةَ وَيَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الأَحَدِ. قَالَ: وَانْحَارَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ. قَالَ: وَكَانَ قَدْ اسْتَنْظَرَهُمْ ثَلَاثًا: السَّبْتِ والأَحَدِ والإِثْنَيْنِ، ﴿فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ مَسْجِدُ المَنَافِقِينَ، انْحَارَ فَلَمْ يَتَّنَاهِ دُونَ أَنْ وَقَعَ فِي النَّارِ». ولم أقف في هذا المعنى عن ابن إسحاق بشيء.

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ، جَاءَ بِذَلِكَ التَّوْقِيفُ^(١).
 وَإِنْ قَدَّرْتَ الْخَبَرَ مُحَذَوْفًا عَلَى قَوْلٍ نَافِعٍ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: (وَفِيْمَا نَقَصُ عَلَيْكُمْ: (الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا) فِيْمَا ذَكَرَ)، وَهُوَ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ بِالْوَاوِ تَمَامًا^(٢)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٨٥/١١.

(٢) في الأصل: (بالواو وتَمَام) بزيادة واو، والواو زائدة لا معنى لها.

ينظر: القطع والائتناف: (٢٩٣-٢٩٤).

[١٠٩] قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ

أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (١٠٩)

﴿لَا تَقُمْ﴾ في موضع جزم بـ﴿لَا﴾؛ لأنها ههنا أداة النهي، وعلامة الجزم حذف الضمة من الميم، وحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين.

﴿فِيهِ﴾ الهاء ضميرٌ مخفوضٌ بـ«في»، وهو اسمٌ مضمَّرٌ لا يعملُ فيه حرفٌ جرٌّ.

﴿أَبَدًا﴾ ظرفٌ زمانٍ.

﴿لَّمَسْجِدٌ﴾ رفعٌ بالابتداء.

﴿أُسِّسَ﴾ فعلٌ ماضٍ لِمَا لَمْ يُسَمِّ فاعله، في موضع نعتٍ لـ«مَسْجِدٌ».

﴿عَلَى التَّقْوَى﴾ خفضٌ بـ﴿عَلَى﴾ إلا أنه لا يتبين في لفظها إعرابٌ؛ لأنَّ آخرها ألفٌ

تأنيثٌ.

﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ خفضٌ بـ﴿مِنْ﴾، ﴿يَوْمٍ﴾ خفضٌ بإضافة ﴿أَوَّلِ﴾ إليه.

﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ في موضع خبرِ الابتداء. ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [مستقبلٌ

منصوبٌ] ^(١) بـ﴿أَنْ﴾، و﴿أَنْ﴾ في موضعِ خفضٍ ^(٢)، أي: أحقُّ بالقيام، واللامُ لأمٍ توكيدٍ.

وفي الكلام معنى القَسَمِ -والله أعلم-. إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَزٌّ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم: ^(٣) ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ﴾ أي ^(٣): لا تقم في المسجد الذي بناه هؤلاء المنافقون، ضرارًا وتفريقًا بين

المؤمنين، وإرصادًا لِمَنْ حاربَ اللهَ ورسوله. ثم أقسمَ جلَّ ثناؤه فقال: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى

التَّقْوَى﴾ أي: ابتدئ أساسه وأصله على تقوى الله وطاعته. ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [ابتدئ

بناؤه] ^(٤). /ط٥٤٤/ ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [يقول: أولى أن تقوم فيه مُصَلِّيًا لله. وقيل معنى قوله:

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) لأن ﴿أَنْ تَقُومَ﴾ مصدر منصوب بنزع الخافض (الباء)، والتقدير: بأن تقوم.

ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٤/١٧٤. الجدول في إعراب القرآن: ١١/٣٣.

(٣ - ٣) كرر في الأصل.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^(١): منذُ أولِ يومٍ، كما تقولُ العربُ: لم أره من يوم كذا، بمعنى: منذُ. و﴿مِنْ أَوَّلِ﴾ يرادُ به أولُ الأيامِ، كقولِ القائلِ: لَقِيتُ كلَّ رجلٍ، يعني: كلَّ الرجالِ^(٢).

واختلفَ العلماءُ في المسجدِ الذي عناه اللهُ جلَّ وعزَّ بقوله: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾؛ فقالَ بعضهم: هو مسجدُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الذي فيه منبرُهُ وقبرُهُ اليومِ^(٣).

وهذا القولُ مروئيٌّ عن ابنِ عُمرَ^(٤)، وزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(٥)، وأبي سَعِيدٍ^(٦)، وحَارِجَةَ بِنِ زَيْدٍ^(٧)،

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. ينظر: تفسير الطبري: ٦٨١/١١.

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٣٦٥/١. تفسير الطبري: ٦٨١/١١. وهذا قول الكوفيين، أما مذهب البصريين في هذه المسألة، فهو عدم جواز استعمال (من) في الزمان، والتقدير في الآية عندهم: من تأسيس أول يوم، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. وقيل: (من) زائدة، وهو قول أبي الحسن الأخفش. ينظر: الإنصاف: (٣١٥-٣١٨).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦٨١/١١.

(٤) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة: ١٦٩/٥. فتوح البلدان: ١١. تفسير الطبري: (٦٨١/١١-٦٨٢). * وهو عبدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الحَطَّابِ، أبو عبدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ. الصحابي الجليل. خال المؤمنين، من أملاك شباب قريش عن الدنيا، من أهل الورع والعلم، شهد الخندق. قيل: كان مولده قبل المبعث بسنة. وتوفي سنة ثلاث وسبعين، وقيل: أربع وسبعين. روى عن النبي ﷺ، وأبي بكرٍ رضي الله عنهما، وروى عنه ابن عَبَّاسٍ، ونافع مَوْلَاهُ.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٧٠٧/٣. الاستيعاب: (٩٥٠/٣-٩٥٢). أسد الغابة: (٣٣٦/٣-٣٣٨-٣٤١).

(٥) ينظر: الجامع تفسير القرآن: ٦٤/٢. سنن النسائي: (١٠/١٢٠-كتاب التفسير/سورة التوبة). تفسير الطبري: ٦٨٢/١١.

(٦) ينظر: الجامع تفسير القرآن: ٦٤/٢. مصنف ابن أبي شيبة: (١٦٨/٥-١٦٩). فتوح البلدان: ١١. * وهو سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَنَانَ، وقيل: ابنِ شَيْبَانَ، أبو سَعِيدِ الحُدْرِيِّ. الصحابي الجليل. مشهور بكُنْيَتِهِ، شهد الخندق، وغزا مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سنناً كثيرة، وروى عنه علماً جماً. توفي سنة أربع وسبعين. روى عنه جابر بن عبد الله، وابن عُمرَ.

ينظر: معرفة الصحابة: (١٢٦٠/٣-١٢٦١). الاستيعاب: ٦٠٢/٢. أسد الغابة: (٤٥١/٢-٤٥٢).

(٧) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢٨٨/١. سنن سعيد بن منصور: ٢٧٤/٥. فتوح البلدان: ١١. تفسير الطبري: ٦٨٤/١١. وقُبَاء: بضم القاف وتخفيف الموحدة وآخره همزة: ضاحية معروفة، تقع في حرّة تسمى حرّة قُبَاء، وهي الجزء الشرقي من حرة الوبرة. وقُبَاء اليوم بلدة عامرة تطيف بذلك المسجد، تتصل بالمدينة عمراًئياً، مسجدها جنوب المسجد النبوي بستة أكيال.

ينظر: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري: ٣٥٤. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: (٢٤٨-٢٤٩).

وسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(١).

وقال آخرون: بل عُنِيَ بذلك مسجدُ قُبَاءِ^(٢).

رَوَى ذلك عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عن ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَمَسَّجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ قال: «هو مسجدُ قُبَاءِ»^(٣).

وقال ابْنُ بُرَيْدَةَ^(٤): «مسجدُ قُبَاءِ الذي ﴿أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ بناه نبيُّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٥).

وقال ابْنُ زَيْدٍ في المسجدِ الذي [أُسِّسَ]^(٦) على التقوى: «مسجدُ قُبَاءِ»^(٧).

وقال ابْنُ الزُّبَيْرِ: «الذين [بُنِيَ]^(٨) فيهم المسجدُ الذي أُسِّسَ على التقوى - مسجدُ بني عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ»^(٩).

(١) ينظر: فتوح البلدان: ١١. تفسير الطبري: (٦٨٣/١١-٦٨٤). إعراب القرآن للنحاس: ٢/٢٣٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٦٨٤/١١.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (٦٨٤/١١) عن علي عن ابن عباس بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٢٢/٣-١٢٢٣)، عن ابن عباس بزيادة في آخره. والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٦٢-٢٦٣)، عن علي عن ابن عباس مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٢٩)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في «دلائل النبوة»، عن ابن عباس بلفظه.

(٤) عبد الله بنُ بُرَيْدَةَ بنُ الحَصِيبِ، أبو سَهْلٍ الأَسْلَمِيُّ المَرْوَزِيُّ. تابعي ثقة. قاضي مرو. ولد سنة خمس عشرة من الهجرة. ومات سنة خمس عشرة ومئة. روى عن أبيه، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه. وروى عنه الشَّعْبِيُّ، وقتادة.

ينظر: التاريخ الكبير: ٥١/٥. تهذيب الكمال: (٣٢٨/١٤-٣٣٢). تقريب التهذيب: ٢٩٧.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٨٥/١١)، عن ابن بريدة بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ت عمر يوسف) (١/٣٧٨)، عن ابن بريدة مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (١١/٧٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن زيد مطولاً.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٨٥/١١.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٨٥/١١)، عن ابن زيد بلفظه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» معلقاً (٣/١٢٢٣-١٢٢٥)، عن ابن زيد مطولاً.

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٨٥/١١.

(٩) في الأصل: (بنوا)، وحقها الجر لا الرفع؛ لأنها مضاف إليه، والألف زائدة.

(١٠) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٨٥/١١)، عن عروة بن الزبير بلفظه. والبخاري في «صحيحه» (كتاب مناقب الأنصار/باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة/ح ٣٩٠٦) عن عروة بن الزبير مطولاً.

قال أبو بكر: وأولى القولين عندي بالصواب، قول من قال: هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١).

قال سهل بن سعد^(٢): «اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال أحدهم [ب]»^(٣): هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وقال الآخر: هو مسجد قباء. فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألاه، فقال: ((هو مسجدي هَذَا))^(٤).

وقال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المسجد الذي أسس على التقوى مسجدي هَذَا، وفي كل خير كثير))^(٥).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٨٥/١١.

(٢) سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الساعدي الأنصاري المدني، وقيل: أبو يحيى. الصحابي الجليل. كان اسمه: حزنًا، فسماه النبي ﷺ سهلًا. مات سنة ثمان وثمانين، وقيل: إحدى وتسعين. حدث عنه أبي هريرة رضي الله عنه، والزهرري. ينظر: معرفة الصحابة: ١٣١٢/٣. الاستيعاب: (٦٦٤-٦٦٥). أسد الغابة: (٥٧٥-٥٧٦).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المراجع.

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» بإسنادين مختلفين (٤٦٤/٣٧-٤٦٥-٤٦٤/٣٧) حديث أبي مالك سهل بن سعد الساعدي، والبلاذري في «فتوح البلدان» (١٠)، والطبري في «تفسيره» (٦٨٥/١١)، جميعهم عن سهل بن سعد بلفظه. وابن أبي شيبة في «مسنده» (٨٣/١-٨٤)، وفي «مصنفه» بنفس الإسناد (١٦٩/٥)، ومن طريقه عبد بن حميد في «مسنده» (١٧١)، وابن حبان في «صحيحه» في موضعين (٢٧٤/١-٢٧٥)، (٢٥٢/٥)، والطبراني في «معجمه» (٢٠٧/٦)، وأبو نعيم في «صفة النفاق» (٥٦). والرويان في «مسنده» (٢٣٥/٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٦٩/١٢-١٧٠)، جميعهم عن سهل بن سعد بنحوه. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٢١٤/٤-٢١٥)، وعزاه إلى أحمد عن سهل بن سعد بلفظه. والسيوطي في «الدر المنثور» (٥٢٧/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والزبير بن بكار في «أخبار المدينة النبوية»، وأبي يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم في «الكنى»، وابن مردويه، عن سهل بن سعد بلفظه. (٥) كُتِرَت في الأصل.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (٦٨٧/١١)، عن أبي سعيد الخدري بنحوه. وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٦٨-١٦٧/٥)، وأحمد في «مسنده» بإسنادين مختلفين (٢٧١/١٧-٢٧٢-٢٧٢-٢٧١/١٧)، وسعيد الخدري رضي الله عنه، (٣٧٠/١٨)، والترمذي في «سننه» (٣٥٥/١) أبواب الصلاة/باب ما جاء في المسجد الذي أسس على التقوى، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٤٦٢/١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٦٦/١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٧٦/١)، والحاكم في «مستدركه» بإسنادين مختلفين (٦٦٢/١)، (٣٦٤/٢)، والطبري في «تفسيره» (٦٨٧/١١-٦٨٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢١٩/٣-١٢٢٠)، جميعهم عن أبي سعيد الخدري مطولاً (وهو جزء من الرواية السابقة). وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٢١٥/٤)، وعزاه إلى أحمد عن أبي سعيد الخدري مطولاً (وهو جزء من الرواية السابقة).

وهذا القول اختياراً لمحمد بن جرير، واحتج بهذه الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١).

قال جل ثناؤه: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾:

﴿رِجَالٌ﴾ رفع بالابتداء. و﴿فِيهِ﴾ الهاء ضميرٌ مخفوضٌ بـ﴿فِي﴾، و﴿فِي﴾ وما اتصلت به في

موضع خبر الابتداء.

﴿يُحِبُّونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في موضع النعت لـ﴿رِجَالٌ﴾.

﴿أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ في موضع نصبٍ بـ﴿أَنْ﴾، و﴿أَنْ﴾ مع ﴿يَتَطَهَّرُوا﴾ في معنى الطهور.

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ لفظُ اسمِ «اللَّهُ» رفعٌ بالابتداء. ﴿يُحِبُّ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في

موضع خبر الابتداء. ﴿الْمُطَهَّرِينَ﴾ في موضع نصبٍ بـ﴿يُحِبُّ﴾ وشُدِّدَتِ التاءُ من

﴿الْمُطَهَّرِينَ﴾^(٢).

واختلَفَ العلماءُ فيما تعودُ عليه الهاءُ من قوله جلَّ وعزَّ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾:

[قال]^(٣): الشَّعْبِيُّ: «هم أهلُ مسجدِ قباءٍ»^(٤).

وكذلك رَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ^(٥) قال: «هو مسجدُ قباءٍ»^(١).

=

والسيوطي في «الدر المنثور» (٥٢٧/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في «دلائل النبوة»، عن أبي سعيد الخدري مطولاً (وهو جزء من الرواية السابقة).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٦٨٥/١١.

(٢) قال الطبري في تفسيره (٦٩٤/١١): «وإنما هو الْمُتَطَهَّرِينَ، ولكن أُدغمتِ التاءُ في الطاء، فجُعِلتِ طاءً مشددة؛ لُقرب مخرج إحداهما من الأخرى».

(٣) زيادة يقضيتها السياق.

(٤) لم أقف عليها مسندة، وذكرها النحاس في «إعراب القرآن»: ٢٣٦/٢. والقرطبي في «تفسيره»: ٣٧٩/١٠. (ذكرها بنفس اللفظ، أما ابن كثير فقد قال في «تفسيره» (٢١٤/٤): «وقد صرح بأنه مسجد قباء جماعة من السلف» وذكر منهم: الشعبي).

(٥) شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، أبو سعيد الأشعري الشامي الحمصي، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل غير ذلك. تابعي صدوق، كثير الإرسال والأوهام. مات سنة مئة، وقيل: سنة إحدى ومئة، وقيل غير ذلك. روى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وأبي سعيد الخدري. وروى عنه قتادة، وشمس بن عطية.

=

فيجوزُ على هذا أن يكون الضميران مختلفان، وقد يجوزُ أن يكونا متفقين، ويكون المسجدُ: [مسجداً]^(٢) النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبو بكر: وأما الطهورُ الذي أتى اللهُ عليهم به فهو الاستنجاءُ مِنَ الغائطِ والبولِ، ما علمتُ في ذلك خلافاً بين أهلِ العلمِ.

رَوَى قَتَادَةُ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا الطَّهْوَرُ الَّذِي أَتَى اللهُ عَلَيْكُمْ بِهِ؟))، قال [وا]^(٣): يا رسولَ اللهِ، نَغْسِلُ أَثَرَ الغَائِطِ»^(٤).

وَرَوَى سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَهْلِ قِبَاةٍ: ((إِنَّ اللهُ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمْ التَّنَاءَ فِي الطَّهْوَرِ، فَمَا تَصْنَعُونَ؟)). قالوا: «إِنَّا نَغْسِلُ»^(٥) عَنَّا أَثَرَ الغَائِطِ وَالبُولِ»^(٦).

وَرَوَى شَهْرُ بْنُ حَوْشِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ^(٧) قَالَ: «قَامَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ((أَلَا تُخْبِرُونِي؛ فَإِنَّ اللهُ قَدْ أَتَى عَلَيْكُمْ بِالطَّهْوَرِ حَيْرًا؟)). فقالوا: يا

=

ينظر: التاريخ الكبير: (٢٥٨/٤-٢٥٩). تهذيب الكمال: (٥٧٨/١٢-٥٨١، ٥٨٨). تقريب التهذيب: ٢٦٩.

(١) لم أقف عليها عن شهر بن حوشب، وأخرجها الطبري في «تفسيره» بعدة طرق (٦٨٥/١١)، عن عطية بلفظه. وعن ابن عباس بنحوه. و(٦٨٦/١١) عن ابن بري، وابن زيد، وعروة بن الزبير مطولاً.

(٢) زيادة يقتضيهما السياق.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٨٨/١١)، عن قتادة عن شهر بن حوشب بلفظه.

(٥) في الأصل: (نغتسل)، وهو تحريف، والمثبت من «تفسير الطبري»: (٦٨٨/١١).

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٨٨/١١-٦٨٩)، عن سعيد عن قتادة بلفظه. وابن شبة في «أخبار المدينة النبوية» (٥٠/١)، عن سعيد عن قتادة بنحوه.

(٧) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، الأَنْصَارِيُّ الحَزْرَجِيُّ الإِسْرَائِيلِيُّ، من ولد يُوسُفَ بن يَعْقُوبَ عليهما السلام، حليف الأنصار. الصحابي الجليل.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٧٦/١. الاستيعاب: ١٣٧٤/٣. أسد الغابة: (٩٦-٩٧/٥).

رسول الله، إِنَّا نَجِدُ عِنْدَنَا مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ: /٢٥٥/ الاستنجاء بالماء»^(١).

[وَرَوَى] ^(٢) شُرْحِبِيلُ بْنُ سَعْدٍ ^(٣) عَنْ عُوَيْمٍ ^(٤) بْنِ سَاعِدَةَ ^(٥) - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ - قَالَ: «قَالَ ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ قَبَاءٍ: ((إِنِّي أَسْمَعُ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمْ الثَّنَاءَ فِي الطَّهْوَرِ، فَمَا هَذَا الطَّهْوَرُ؟)). قَالَ [وَأ] ^(٧): يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَعْمَلُ شَيْئًا، إِلَّا أَنْ جِيرَانًا لَنَا مِنَ الْيَهُودِ رَأَيْنَاهُمْ يَغْسِلُونَ أَدْبَارَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ، فَعَسَلْنَا كَمَا عَسَلُوا»^(٨).

وَقَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فِيهِ﴾ ^(٩) رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٨٩/١١)، عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام بلفظه. وفي رواية أخرى (٦٩٠/١١)، عن شهر عن محمد بنحوه. وابن أبي شيبه في «مسنده» (٢٠٥/٢)، وفي «مصنفة» بنفس الإسناد (١٦٨/٢-١٦٩)، وأحمد في «مسنده» (٢٥٤/٣٩-٢٥٤) حديث محمد بن عبد الله بن سلام، والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (٦٨٩/١١-٦٩٠، ٦٩٣)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (١٣١/١)، جميعهم عن شهر عن محمد مطولاً. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٢١٤/٤)، عن شهر عن محمد مطولاً.

(٢) في الأصل: (وَرَى)، سقطت الواو منها.

(٣) شُرْحِبِيلُ بْنُ سَعْدٍ، أَبُو سَعْدِ الْحَطْمِيِّ الْمَدَنِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، مَوْلَاهُمْ. تَابِعِي صَدُوقٌ، اخْتَلَطَ بِأَخْرَةَ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً. رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَعُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ. ينظر: التاريخ الكبير: ٢٥١/٤. تهذيب الكمال: (٤١٧، ٤١٤-٤١٣/١٢). تقريب التهذيب: ٢٦٥.

(٤) في الأصل: (عويم)، هكذا يبدو رسم الكلمة: (عَوَيْمٌ)، والصحيح أن اسمه: (عويم بن ساعدة رضي الله عنه) كما ذكر ابن حجر في «الإصابة» (٥٦٢/٧)، قال: «عَوَيْمٌ بِمِيمٍ بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ، لَيْسَ فِي آخِرِهِ رَاءٌ - هُوَ ابْنُ سَاعِدَةَ».

(٥) عُوَيْمٌ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَائِشٍ، وَقِيلَ: ابْنُ صَلْعَجَةَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. شَهِدَ الْعُقْبَةَ الثَّانِيَةَ، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَأُحَدِّثًا، وَالْحَنْدُقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه. ينظر: معرفة الصحابة: ٢١١٦/٤. الاستيعاب: ١٢٤٨/٣. أسد الغابة: (٣٠٣/٤-٣٠٤).

(٦) في الأصل: (قار)، وهي تحريف.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من المراجع.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٩٠/١١)، والطبراني في «معجمه» (١٤٠/١٧)، وفي «الأوسط» (٨٩/٦)، وفي «المعجم الصغير» (٨٦/٢)، كلاهما عن شرحبيل عن عويم بنحوه. وابن خزيمة في «صحيحه» (٤٥/١-٤٦)، عن شرحبيل عن عويم بنحوه، ومن طريقه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (١٧٣-١٧٤)، مختصراً. وأحمد في «مسنده» (٢٣٥/٢٤-٢٣٥) حديث عويم بن ساعدة، عن شرحبيل عن عويم مطولاً. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٢١٣/٤)، وعزاه إلى أحمد عن شرحبيل عن عويم مطولاً. والسيوطي في «الدر المنثور» (٥٣١/٧)، وعزاه إلى أحمد وابن خزيمة والطبراني والحاكم وابن مردويه عن عويم مطولاً.

(٩) كُرِّرَتْ فِي الْأَصْلِ.

الْمُطَهَّرِينَ ﴿١﴾ قَالَ: «كَانُوا يَغْسِلُونَ أَدْبَارَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ»^(١).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَامِرٍ قَالَ: «كَانَ أَنَسٌ مِنْ أَهْلِ قِبَاءٍ يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ؛ فَتَزَلَّتْ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾»^(٢).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَلِمْتُ فِيهِ خِلَافًا -عني-: أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ ههنا: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ أَنَّهُ الاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ.

ومنه أيضاً مَا رَوَاهُ أَبُو سُفْيَانَ^(٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ فَقَالَ: ((يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمْ التَّنَاءَ فِي الطَّهْوَرِ، [فَمَا طَهَّرْتُمْ؟] ^(٤))). قَالُوا: نَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((فَهَلْ غَيَّرْتُمْ هَذَا؟)). قَالُوا: لَا، إِلَّا أَنَّ أَحَدَنَا إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخِلَاءِ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِالْمَاءِ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((هُوَ ذَاكَ؛ فَعَلَيْكُمْ بِهِ))^(٥).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٩١/١١)، عن خزيمه بن ثابت بلفظه. والطبراني في «معجمه» (١٠٠/٤-١٠١)، عن خزيمه بمعناه. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٢١٤/٤)، وعزاه إلى ابن جرير عن خزيمه بلفظه. والسيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٣/٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن مردويه عن خزيمه بمعناه.

(٢) أخرجه البلاذري في «فتوح البلدان» (١٠)، والطبري في «تفسيره» (٦٩١/١١)، كلاهما عن ابن أبي ليلى عن الشعبي بلفظه.

(٣) طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ، أَبُو سُفْيَانَ الْوَاسِطِيُّ الْإِسْكَافِيُّ الْمَكِّيُّ الْقُرَشِيُّ، مَوْلَاهُمْ. تَابِعِي صَدُوقٌ. رَوَى عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه. وَرَوَى عَنْهُ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، وَابْنُ إِسْحَاقَ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٤٦/٤. تهذيب الكمال: (٤٣٨/١٣-٤٣٩). تقريب التهذيب: ٢٨٣.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «سنن ابن ماجه» (٢٣٣/١) -كتاب الطهارة وسننها/باب الاستنجاء بالماء).

(٥) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٤١٥/١-٤١٦)، عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك بنحوه. وابن الجارود في «المنتقى» (٢٢/١-٢٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤١٥/١)، والدارقطني في «سننه» (١٠٠/١)، والحاكم في «مستدرکه» (٢٥٧/١)، ومن طريقه البيهقي في «سننه» (١٧١/١). وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٢٦/٣-١٢٢٧)، وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٢٢٩/٣٨-٢٣٠)، جميعهم عن أبي سفيان عن أبي أيوب الأنصاري وجابر وأنس مطولاً. وابن ماجه في «سننه» (٢٣٣/١) -كتاب الطهارة وسننها/باب الاستنجاء بالماء)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٧٥/١٢)، والحاكم في «مستدرکه» (٣٦٥/٢)، جميعهم عن أبي سفيان عن أبي أيوب وجابر وأنس مختصراً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣١/٧-٥٣٢)، وعزاه إلى ابن ماجه وابن المنذر وابن أبي

حاتم وابن الجارود في «المنتقى»، والدارقطني والحاكم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سفيان عن أبي أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك بنحوه.

[١١٠-١١٢] وقوله جل وعز: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ

خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شِقَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١١﴾ * إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا / ٢٥٥٥ في التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ ﴿١١٢﴾

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ﴾ ألف الاستفهام دخلت للتقرير والتوبيخ، و«مَنْ» بمعنى (الذي)، و﴿أَسَّسَ﴾ في صلة «مَنْ».

﴿بُنْيَانَهُ﴾ نصب ﴿أَسَّسَ﴾. و«مَنْ» في موضع رفع بالابتداء. و﴿عَلَىٰ﴾ متعلقة ب﴿أَسَّسَ﴾. ومن ضمَّ الهمزة^(١) جعله فعل ما لم يُسَم فاعله، ورفَع ﴿أَسَّسَ﴾ اسم ما لم يُسَم فاعله.

﴿خَيْرٍ﴾ خبر الابتداء.

﴿أَمْ﴾ حرف، عطف ﴿مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ الثانية على الأولى، والفاء جوابُ النهي عن القيام في مسجدِ الضرار.

و[«مَنْ»]^(٢) أيضاً بمعنى: (الذي)، والتقدير: أم الذي.

^(٣) ﴿عَلَىٰ شِقَا جُرْفٍ هَارٍ﴾^(٣) ﴿شِقَا﴾ خفضٌ ب﴿عَلَىٰ﴾، ولا يَبِينُ فيه إعرابٌ؛ لأنَّ آخره ألفٌ. ﴿جُرْفٍ﴾ خفضٌ بإضافة ﴿شِقَا﴾ إليه، ويُقال: جُرْفٌ وَجُرْفٌ^(٤). ﴿هَارٍ﴾ نعتٌ ل﴿جُرْفٍ﴾، وهو مقلوبٌ، يُقال: هَارَ الْجُرْفُ يَهُورُ هَوْرًا وَهُوَ هَائِرٌ، وَتَهَوَّرَ تَهَوْرًا، وَأَنْهَارَ أَنْهَارًا،

(١) يأتي بيان من قرأ بالضم والفتح في (القول في القراءة) إن شاء الله، ينظر: (٣٦١)، من هذه الرسالة.

(٢) في الأصل: (ومن)، وهو خطأ.

(٣ - ٣) في الأصل تقديم وتأخير، هكذا: «﴿عَلَىٰ شِقَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ و[«مَنْ»] بمعنى: (الذي)، والتقدير: أم الذي.

﴿شِقَا﴾ خفضٌ ب﴿عَلَىٰ﴾...»، أخرت الآية ليستقيم السياق، ولعل الخطأ لانتقال نظر الناسخ، والله أعلم.

(٤) ينظر: لسان العرب: (ج ر ف).

ويُقال أيضاً: هَارَ يَهَارُ، والأصلُ: هَائِرٌ، ثم جُعِلت عينُه موضعَ لامِه فصارَ: هَارِي، ثم لحقه التنوينُ فحذف [ت] (١) الياءُ [المنقلبة] (٢) عن الواوِ (٣). ومثله في القلبِ قولُ (٤) العجاج:

لَا تِ بِمِ الْأَشْءِ الْعُمَاءُ (٥) وَالْعُمَاءُ رِي (٦)

أي: لا تِ، بمعنى دائِرٌ (٧)، والأصلُ في هَارَ: (هَوَز)، انقلبت الواوُ ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها. والفاءُ في: ﴿فَانْهَارَ﴾ [عاطفة] (٨)، تأسيسُه البنيانَ ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ﴾.

﴿بِهِ فِي بَارِ جَهَنَّمَ﴾ متعلقٌ بـ«انْهَارَ».

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ.

﴿لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمْ﴾ رفعٌ بـ﴿يَزَالُ﴾.

﴿الَّذِي بَنَوْا﴾ نعتٌ لـ﴿بُنْيَنُهُمْ﴾.

و﴿رِيبَةَ﴾ خبرٌ بـ﴿يَزَالُ﴾.

﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ متعلقٌ بـ﴿رِيبَةَ﴾. و﴿يَزَالُ﴾ من أخواتِ (كان).

﴿إِلَّا أَنْ تُقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ ﴿إِلَّا﴾ إيجابٌ، و﴿أَنْ﴾ في موضعِ نصبٍ على حذفِ

الخافضِ، أي: لا يزولُ شكُّهم وارتياحُهم إلا بأن تقطعَ قلوبُهم. وقيل: هو الموتُ، فإنَّ الذي بهم من الشكِّ والارتياحِ يزولُ بالموتِ.

وقال أبو عليٍّ (٩): «سألتُ أبا بكرٍ عن قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةَ فِي

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: (المتقاربة)، وهو تحريف.

(٣) ينظر: معاني القرآن لقطرب: (ج ١٣/لغات سورة براءة وغريبها). لسان العرب: (ه و ر).

(٤) في الأصل: (قوله)، والهاء زائدة لا يستقيم بها السياق.

(٥) الأشاء: صغار النخل، واحدها: أشاءة. ينظر: لسان العرب: (أ ش أ).

(٦) العُمري: القديم من السدر، ويُقال للسدر العظيم النابت على الأنهار. وفي الديوان: (والعبري). وصدرة: وَلَا يَلُوحُ

نَبْتُهُ الشَّيْءُ. ينظر: ديوانه: ٤٩٠/١. لسان العرب: (ع ب ر)، (ع م ر).

(٧) ينظر: لسان العرب: (ل و ث).

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

(٩) لم يتعيَّن لي مَنْ هو (أبو علي)، ولعله (أبو علي الفارسي)، وأن (أبا بكر) هو ابن السراج؛ إذ الفارسي تلميذ ابن

السراج، والله أعلم.

فُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴿١١٠﴾ مَا الْمُسْتَثْنَى وَالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ عَلَى تَأْوِيلِكَ فِي الاستِغْنَاءِ الْمُتَقَطِّعِ؟
فَقَالَ: إِذَا قُلْتَ: لِأَضْرِبْتَهُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ، فَاغْنَى: أَنَّهُ يَضْرِبُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا أَنْ يَقُومَ، فَكَأَنَّهُ اسْتَثْنَى حَالَ الْقِيَامِ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يَضْرِبُهَا، فَالْمُسْتَثْنَى هُنَا مِنَ الْأَحْوَالِ: الْقِيَامُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:
﴿لَا يَزَالُ بُنِيْنُهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً﴾ كَأَنَّهُ: لَا يَزَالُونَ مُرْتَابِينَ ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ فَكَأَنَّ التَّمْثِيلَ: هُمْ عَلَى الرَّيْبِ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ، فَإِذَا تَقَطَّعَتْ؛ لَمْ يَزْتَابُوا. فَكَأَنَّهُ اسْتَثْنَى تَقَطَّعَ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يَرْتَابُونَ فِيهَا»^(١) هَذَا نَصُّ كَلَامِهِ.

وَقَدْ فُرِيَ: (إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ)^(٢) كَأَنَّهُ عَلَى التَّفْسِيرِ.

/٢٥٦/ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿إِلَّا﴾ بِمَعْنَى (حَتَّى)، وَإِنَّمَا قُدِّرَتْ (حَتَّى)؛ لِأَنَّ التَّقْطِيعَ مُنْتَهَى يُنْتَهَى إِلَيْهِ، فَقُدِّرَتْ (حَتَّى)؛ لِأَنَّهَا غَايَةٌ يُنْتَهَى إِلَيْهَا^(٣).

﴿قُلُوبُهُمْ﴾ اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ ضَمَّ التَّاءَ^(٤) [وَالِإِلَّا]^(٥) كَانَ فَاعِلًا، وَالْأَصْلُ: (تَقَطَّعَ) ثُمَّ حُذِفَتْ [ت] ^(٦) إِحْدَى التَّائِينَ لِاجْتِمَاعِهِمَا^(٧).

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ابْتِدَاءٌ وَخَبْرٌ.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿مِنْ﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بِ﴿اشْتَرَى﴾.

﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ نَصْبٌ بِ﴿اشْتَرَى﴾.

﴿وَأَمْوَالَهُمْ﴾ عَطْفٌ عَلَى ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾.

﴿بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بِ﴿اشْتَرَى﴾، وَ﴿لَهُمْ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِالِاسْتِقْرَارِ.

﴿يُقَاتِلُونَ﴾ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ:

(١) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ. وَوَجَدْتُهُ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصِرًا غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي «الدر المصون»: ١٢٧/٦.

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ.

يَنْظُرُ: الْمَبْسُوطُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ: ٢٣٠. النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ (ت مُحَمَّد مَحْفُوظ): ٢٨٦.

(٣) يَنْظُرُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِقَطْرِب: (ج ١٣/قِرَاءَةُ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكَرُ فِيهَا بَرَاءَةً). مَجَازُ الْقُرْآنِ: ٢٧٠/١. التَّبْيَانُ لِلطُّوسِيِّ:

٣٠٤/٥.

(٤) يَأْتِي بَيَانٌ مِنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ فِي (الْقَوْلُ فِي الْقِرَاءَةِ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ، يَنْظُرُ: (٣٦١)، مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: (وَمِنْ)، وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ السِّيَاقُ، وَصَوَابُهُ مَا أُثْبِتَهُ فِي الْمَتْنِ.

(٦) زِيَادَةٌ يَقْضِيهَا السِّيَاقُ.

(٧) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٧٠٢/١١. الْحِجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ: (١٧٧-١٧٨).

﴿أَشْتَرِي﴾.

﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ عطفٌ على ﴿يُقْتَلُونَ﴾.

﴿وَعَدًا﴾ مصدرٌ مؤكدٌ، والتقديرُ: وَعَدَهُمْ ذَلِكَ وَعَدًا. ودلَّ على ذلك معنى الكلام؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أخبرهم بذلك على طريق الوعد لهم.

﴿حَقًّا﴾ نعتٌ لـ ﴿وَعَدَ﴾، و﴿عَلَيْهِ﴾ متعلقٌ بـ ﴿وَعَدًا﴾^(١). وكذا: ﴿فِي التَّوْبَةِ﴾ متعلقٌ بمحذوفٍ نعتٍ لـ ﴿وَعَدًا﴾^(٢).

﴿وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ عطفٌ على ﴿التَّوْبَةِ﴾.

﴿وَمَنْ أَوْفَى﴾ في موضعٍ رفعٍ بالابتداء، وهي استفهامٌ تامَّةٌ، و﴿أَوْفَى﴾ خبرٌ «مَنْ».

﴿بِعَهْدِهِ﴾^(٣) من الله حرقاً الجرِّ يتعلقان بـ ﴿أَوْفَى﴾.

﴿فَاسْتَبَشِرُوا﴾ أمرٌ، والفاءُ جوابُ الإخبارِ بالإشراء. وهو (استيفعالٌ) من البشارة والبشرى، وهو ما يظهرُ في وجهِ الإنسانِ مِنَ السرورِ^(٤).

﴿بِبَيْعِكُمْ﴾ متعلقٌ بـ ﴿اسْتَبَشِرُوا﴾.

﴿الَّذِي﴾ في موضعٍ خفضٍ على النعتِ بـ ﴿بَيْعِ﴾.

﴿بِهِ﴾ متعلقٌ بـ ﴿بِابَيْعَتُمْ﴾.

﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ. فإن جعلت ﴿هُوَ﴾ فاصلةً؛ كان ﴿الْفَوْزُ﴾

خبراً لـ ﴿ذَلِكَ﴾. وإن جعلت ﴿هُوَ﴾ مبتدأً؛ كان ﴿الْفَوْزُ﴾ خبرٌ ﴿هُوَ﴾، والجملةُ خبرٌ ﴿ذَلِكَ﴾،

و﴿الْعَظِيمُ﴾ نعتٌ لـ ﴿فَوْزٍ﴾، وذلك إشارةٌ إلى (البَيْعِ).

«الْأَمْوَالُ» جمعُ مَالٍ، والأصلُ في (مَالٍ): مَوْلٌ، فلَمَّا تحرَّكت الواوُ وانفتح ما قبلها؛ قُلبت

(١) زيادة يقتضيها السياق، والمثبت من المراجع.

ينظر: إعراب القرآن العظيم المنسوب لتركيب الأنصاري: ٣١٢. الجدول في إعراب القرآن: ٤٠/٦. إعراب القرآن الكريم وبيانه: ١٧٨/٤.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، والمثبت من المراجع.

ينظر: الدر المصون: ١٢٨/٦. الجدول في إعراب القرآن: ٤٠/٦.

(٣) في الأصل: (بعده)، وهو تحريف.

(٤) ينظر: الفروق اللغوية: ٢٦٥.

ألفاً^(١).

و«الأنفس» جمع نفس، وهما جمعان لأقل العدد، ولأقل العدد أربعة أمثلة^(٢):

(أَفْعَلٌ)، مثل: فَلَسٌ وَأَفْلُسٌ.

و(أَفْعَالٌ)، مثل: عِدْلٌ وَأَعْدَالٌ.

و(فَعْلَةٌ)، فِتْيَةٌ وَصَبِيَّةٌ.

و(أَفْعَلَةٌ)، نحو: حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ. ويلحق بذلك ما جُمِعَ بالواو والنون من [المذكر]^(٣)، وبالألِفِ

والتاء من المؤنث؛ لأنه جُمِعَ على حدِّ [التثنية]^(٤)، وما سوى هذه الأمثلة لجمع الكثير، وقد يُراد

بالقليل الكثير، وبالكثير القليل، والأصل ما ذكرت.

والأصل في ﴿شَفَا﴾: شَفَوُ؛ لأنك تقول في تثنيته: شَفَوَانِ، وهو مقصور^(٥).

و﴿تَقَوَّى﴾ (فَعْلَى) من ذوات الياء [قُلِبَتْ]^(٦) وأوا للفرق بين الاسم والصفة. فإذا كانت

(فَعْلَى) اسماً؛ قُلِبَتْ وأوا، وإذا كانت صفةً؛ ثَبَّتَتْ. تقول في الاسم: تَقَوَّى، ودَعَوَى، وَفَتَوَّى.

وفي الصفة: حَزَيًا وَصَدَيًا، وَرَيًّا. وإذا كانت من ذوات الواو؛ ثَبَّتَتْ في الاسم والصفة، كما قلنا:

شَهْوَى، ودَعَوَى، فَشَهْوَى صفةً، ودَعَوَى اسمٌ. وأمَّا (فَعْلَى) من ذوات الواو، فإنها إذا كانت

اسماً فإنَّ الياء مبدلة مكان الواو، ضدَّ (فَعْلَى) نحو: الدُّنْيَا، والعُلْيَا، والفُصْيَا، وقد قالوا:

الفُصْوَى، فأجره على الاسم، وهو [صفة]^(٧).

وتَجْرِي (فَعْلَى) من بنات الياء على الأصلِ اسماً وصفةً، وكذا (فَعْلَى) تجري صفةً واسماً

على الأصل^(٨).

(١) ينظر: العين: (م و ل). إعراب ثلاثين سورة: ٨٠.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٤٩٠/٣. المقتضب: ١٥٤/٢. الأصول في النحو: ٥٢/٣.

(٣) في الأصل: (المذكور)، ولا يستقيم به السياق.

(٤) في الأصل: (التثنية)، وما أثبتته يقتضيه السياق.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٥١/١.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) في الأصل: (اسم)، وهو خطأ.

(٨) من قوله: «و﴿تَقَوَّى﴾ (فَعْلَى) من ذوات الياء» إلى قوله: «تجري صفةً واسماً على الأصل»، ينظر: كتاب سيبويه:

٣٨٩/٤. المقتضب: (٣٠٦/١-٣٠٧).

القول في القراءة:

قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ: (أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ) بضمِ الهمزة ورفعِ النونِ الأخيرة، [وقرأَ الباقر] (١) في الموضوعين بفتحهما فيهما (٢). فالفتحُ على تسميةِ الفاعلِ، والضمُّ على ما لم يُسمِ فاعله (٣).

قَرَأَ حَمَزَةٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ: (عَلَى شَفَا جُرْفٍ) بسكونِ الراءِ، الباقر: بضمِّها (٤)، وهما لغتان /٢٥٦٦/ كالرُعْبِ والرُّعْبِ.

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمَزَةٌ وَحَفْصٌ: (تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) بفتحِ التاءِ، الباقر: بضمِّها (٥). فالفتحُ: على أنَّ القلوبَ هي الفاعلةُ، والضمُّ: على أنَّها مفعولةٌ قامت مقامَ الفاعلِ (٦).

قَرَأَ [ابْنُ كَثِيرٍ، وَنَافِعٌ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَعَاصِمٌ، وَابْنُ عَامِرٍ: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ فاعلٌ ومفعولٌ. وقرأ (٧) حَمَزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ: ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ [بضمِّ] (٨) الياءِ ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ [بفتحها] (٩).

فَمَنْ فَتَحَ: فعلى ذِكْرِ الفاعلِ، وَمَنْ ضَمَّ: فعلى حذفِ الفاعلِ وإقامةِ المفعولِ مقامه. وَمَنْ قَدَّمَ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٨. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٠. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢٠٩/١.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٧٨. معاني القراءات: ٤٦٥/١. الحجة للقراء السبعة: (٤/٢٢٠-٢٢١).

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٨. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣١. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): (٢٠٩/١-٢١٠).

(٥) ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٩. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣١. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢١٤/١.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع: (١٧٧-١٧٨). الحجة للقراء السبعة: ٢٣١/٤. حجة القراءات: ٣٢٤.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من «السبعة في القراءات»: ٣١٩.

(٨) في الأصل: (بفتح)، وهو خطأ والمثبت من المراجع.

(٩) في الأصل: (بضمها)، وهو خطأ والمثبت من المراجع.

ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٩. التبصرة في القراءات السبع: ٤٧٠. جامع البيان في القراءات السبع (ت طلحة): ٢٣٢.

المفعول وإنما يُريد: (فيقتلون منهم)^(١).

قرأ أبو عمرو والكسائي وابنُ عامرٍ وأبو بكرٍ: ﴿هَارٍ﴾ بالإمالة، والباقون بالفتح^(٢). فمن فتح: فعلى الأصل، ومن أمال: فلكسرة الراء؛ لأنها مقامُ كسرتين^(٣).

والأصل في ﴿هَارٍ﴾: (هَائِرٌ)، فقلب كما قلب (لاث) في قوله:

لاث بِـ [الأشَاء] ^(٤) والعُبرِيُّ

أي: لاثٌ. بمعنى: دائرٌ مُطيفٌ. والأشَاء: النَّحل. والعُبرِيُّ: السِّدْرُ الذي على شاطئ الأنهار. ويُقال: هَارَ الجُرْفُ يَهُورُ إذا انصدع بالتهدم. هورًا وهو هَائِرٌ، وتَهُورَ تَهُورًا، وانهارَ انهيَارًا. ويُقال أيضًا: هَارَ يَهَارُ، كأنه من: هورَ يَهُورُ.

القول في المعنى والتفسير:

المعنى -والله أعلم-: أي: هؤلاء الذي بنوا المسجدَ خيرٌ عندكم؛ أم الذين بنوا مسجدَهم على اتِّقاءِ الله لطاعته في بنائه وأداءِ فرائضه، ورضًا من الله لبنائهم وفضلهم خيرٌ، أم الذين ابتدؤوا مسجدَهم ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾^(٥)؟

والجُرْفُ: حَافَةُ الشيء إذا لم يكن حوله شيءٌ^(٦)، وشَفَا الشيء: حَافَتُهُ^(٧).

﴿فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ أي: تَهُورَ به، أي: انهدم. وهذا مثلُ ضربته الله عزَّ وجلَّ،

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة: (٢٣١/٤-٢٣٢).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٩ (ذكر عن نافع الإمالة، ولم يذكر عن ابن عامر شيء). التبصرة في القراءات السبع: ٥٣١. (على اختلافٍ عن نافع، والفتح عن ابن عامر). جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): (٢١٠/١-٢١٣) (على اختلاف عن أكثرهم).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٧٧. الحجة للقراء السبعة: ٢٢٤/٤.

(٤) في الأصل: (الإشارة)، وهو تحريف، والمثبت من المرجع.

ينظر: ديوانه: ٤٩٠/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٦٩٥/١١.

(٦) لم أقف عليه بهذا المعنى.

(٧) في لسان العرب ما يدل على أن الشفا حرف الشيء وحده. ينظر: لسان العرب: (ش ف ا).

يقول: أيُّ هذين الفريقين خير؟ [أيُّ] (١) هذين البنائين أثبت؟ أم ابتدأ أساس بنيانه على طاعة الله، وعلم بأن بناءه لله طاعةً وقربةً إليه، أم من ابتدأ بنفاقٍ وضلالٍ، وعلى غير بصيرةٍ فهو لا يدري متى يتبين له خطأ فعله وعظيمُ ذنبه فيهدمه، كما يأتي البناء على جُرفٍ ركيّةٍ (٢)، لا حابسٍ لبنائه من ماء السيولٍ وغيره من المياه، لا تلبثه السيول والأندية أن تهدمه وتهزه؟ يقول الله عز وجل: ﴿فَأَنْهَارَ بِهِءٍ﴾ أي: فانتثر الجُرف الهاري بنيانه ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أي: لا يوفق للرشاد من كان بائياً بناءه في غير حقه وموضعه، ومن كان منافقاً مخالفاً أمر الله وأمر رسوله (٣).

وقال جابر بن عبد الله: «رأيتُ الدخانَ يخرج من مسجد [الضَّرار] (٤) على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (٥).

وقوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنِيْنُهُمْ﴾ أي: لا يزال مسجد هؤلاء الذين بنوه ﴿رَيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أي: شكاً ونفاقاً، يحسبون أنهم كانوا في بنائه محسنين. ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: تتصدع قلوبهم فيموتوا. ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما عليه هؤلاء المنافقون من شكهم في دينهم وما قصدوا في بنائهم، وبما إليه صائر أمرهم في الآخرة، وبغير ذلك من أمورهم وأمور غيرهم. ﴿حَكِيمٌ﴾ في تدييره (٦).

(١) في الأصل: (أم)، ولا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(٢) الركيّة: البئر تُحفر. ينظر: لسان العرب: (ر ك ا).

(٣) من قوله: ﴿فَأَنْهَارَ بِهِءٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ أي: تهور به» إلى قوله «مخالفاً أمر الله وأمر رسوله»، ينظر: تفسير الطبري: (٦٩٥/١١-٦٩٦، ٦٩٨).

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٦٩٦/١١. والأثر أخرجه أبو نعيم في «صفة النفاق» (٥٥)، والطبري في «تفسيره» (٦٩٧/١١)، كلاهما عن جابر بن عبد الله بلفظه. والحاكم في «مستدرکه» (٦٣٨/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٣٩/٣-١٢٤٠)، كلاهما عن جابر بزيادة لفظ: (حين أنهار).

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٩٧/١١)، عن جابر بن عبد الله بلفظه (وهو جزء من حديث رواه عنه بغير الإسناد الأول). وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٧/٧)، وعزاه إلى مسدد في «مسنده»، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه، عن جابر بن عبد الله بزيادة لفظ: (حين أنهار)، برواية واحدة.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٦٩٨/١١.

وبمعنى ذلك قال أهل التفسير: منهم: ابنُ عَبَّاسٍ^(١)، وَقَتَادَةُ^(٢)، وَمُجَاهِدٌ^(٣)، وَالسُّدِّيُّ^(٤)،
وإِبْنُ زَيْدٍ^(٥)، وَسُفْيَانُ^(٦)، وغيرهم.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ أي: إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِالْجَنَّةِ، ﴿وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ أَنْ يُؤْفَى بِهِ فِي كُتُبِهِ الْمُنَزَّلَةِ ﴿التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ﴾ إِذَا هُمْ وَقَوْا بِمَا عَاهَدُوا / ٢٥٧/ عليه الله، فَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِهِ وَنَصَرُوا دِينَهُ، [فَقَتَلُوا]^(٧)
وَقَتَلُوا، [وَمَنْ أَوْفَى بَعْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ^(٨): مَنْ أَحْسَنُ وِفَاءً بِمَا ضَمِنَ وَشَرَطَ
اللَّهُ، ﴿فَاسْتَبَشِرُوا﴾ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴿بِبَيْعِكُمْ﴾ أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ بِالَّذِي بَعْتُمُوهُ [بِأ] ^(٩) مِنْ
رَبِّكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١٠).

ويروى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ^(١١) قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْتَرِطُ لِرَبِّكَ^(١٢)
وَلِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ». قَالَ: ((أَشْتَرِطُ لِرَبِّي أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ
تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ)). قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قَالَ: ((الجنة)).

(١) ينظر: تفسير الطبري: (٦٩٨/١١-٦٩٩). تفسير ابن أبي حاتم: ١٢٤٩/٣. تفسير التعلبي: ٩٦/٥.

(٢) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢٨٨/١. تفسير الطبري: ٦٩٩/١١. تفسير ابن أبي حاتم: ١٢٤٩/٣.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد: ٣٧٤. تفسير الطبري: (٦٩٩/١١-٧٠٠). تفسير ابن أبي حاتم: ١٢٤٩/٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: (٧٠١-٧٠٠/١١). تفسير ابن أبي حاتم: ١٢٥٠/٣. معاني القرآن للنحاس: ٢٥٦/٣. زاد

المسير: ٦٠٧.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٧٠١/١١. تفسير ابن أبي حاتم: ١٢٥٠/٣. زاد المسير: ٦٠٧.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٧٠١/١١. تفسير القرطبي: ٣٨٨/٨. الدر المنثور: ٥٣٩/٧.

(٧) في الأصل: (فيقتلوا)، وهو تحريف، والمثبت من المرجع.

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٩) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٥/١٢.

(١١) عبدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَقِيلَ: ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْحَزْرَجِيُّ، وَقِيلَ: أَبُو
رَوَاحَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. الصحابي الجليل. حارس النبي ﷺ وشاعره، أحد النقباء، شهد العقبة، وبدراً، وأحداً، والمشاهد
كلها إلا الفتح وما بعده. استشهد يوم مؤتة سنة ثمان. روى عنه أنس بن مالك، وابن عباس.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٦٣٨/٣. الاستيعاب: ٨٩٨/٣. أسد الغابة: (٢٣٥/٣-٢٣٦، ٢٣٨).

(١٢) في الأصل: (اشترط لك ولربك)، وهي زائدة لا يستقيم بها السياق؛ لأنه قال بعد: (ولنفسك)، وكذلك هي في

المراجع.

قالوا: «رَبِحَ الْبَيْعُ، لَا نُقِيلُ وَلَا نَسْتَقِيلُ». فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ الآية^(١).

وقد تضمنت الآيات البيّنات عمّا يُوجبه تأسيسُ البنيانِ على التّقوى من الله والرضوان؛ من أنّ صاحبه هو الأفضل بما يجب له من ثوابِ الله وكرامته، خلافَ من أسّسه على الفسادِ فكان كمن بنى على شفيرِ النارِ.

والبيانُ عمّا يُوجبه البناءُ على الفسادِ من كونِ القلوبِ على الرّيبةِ الموجبةِ للحيرةِ حتى تقطّعَ حسرةً حين لا ينفعُ الندامةُ، ولا يمكن استدراكُ الخطيئةِ بحقٍّ أو صفةِ الحكمةِ. والبيانُ عمّا يُوجبه الجهادُ بالأنفسِ والأموالِ من أنّ الله عزَّ وجلَّ الثامنُ عليه بأغلى الأثمانِ، والمرعّبُ فيه أتمَّ الترغيبِ في كُتبه السالفَةِ وفي القرآنِ، فلا يبيعَ أرْبُحَ من هذا البيعِ، ولا مُلْكَ أنْفُسٍ مما يملكُ به.

القول في الوقفِ والتمام:

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ تمامٌ.

﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ كافٍ.

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ تمامٌ.

﴿الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ كافٍ.

﴿وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ قطعٌ حسنٌ^(٢).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢/٦-٧)، عن محمد بن كعب القرظي وغيره بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور»

(٧/٥٣٩-٥٤٠)، وعزاه إلى ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وغيره بنحوه.

(٢) ينظر القطع والائتناف: ٢٩٥.

[١١٦-١١٣] وقوله جل وعز: ﴿التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ الْمُؤْمِنُونَ
الْمُرْسِلُونَ إِلَىٰ آلِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن قَبْلِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بَعْدَهُمْ لَهَا فِي سَبْعِينَ آيَةً قَدْرٌ يُعْلَمُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١١٣﴾
﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِن قَبْلِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا بَعْدَهُمْ لَهَا فِي سَبْعِينَ آيَةً قَدْرٌ يُعْلَمُ ۗ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١١٤﴾﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ / ط ٢٥٧ / مِنْهُ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا
يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾﴾

﴿التَّائِبُونَ﴾ رفع على إضمار مبتدأ، التقدير: هم التائبون. ويجوز الرفع بالابتداء، والخبر
محدوف، والتقدير: التائبون لهم الجنة. ويجوز أن يكون رفعهم على البدل من الضمير في:
﴿يُقْبَلُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، والتقدير: يقابل التائبون^(١)، وما بعدهم نعت لهم إلى ﴿الْمُرُونَ﴾.

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ متعلق بـ﴿الْمُرُونَ﴾.

﴿وَالنَّاهُونَ﴾ عطف على ﴿الْمُرُونَ﴾.

﴿عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ متعلق بـ﴿النَّاهِينَ﴾.

وكذا ﴿الْحَافِظُونَ﴾ عطف أيضاً.

﴿لِيُحْدِثُوا اللَّهَ﴾ متعلق بـ﴿الْحَافِظُونَ﴾.

﴿وَبَشِّرِ﴾ أمر، وكسر الراء؛ لالتقاء الساكنين.

﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ نصب بـ﴿بَشِّرِ﴾.

﴿مَا﴾ حرف نفي.

﴿لِلنَّبِيِّ﴾ خفض باللام.

﴿وَالَّذِينَ﴾ عطف على ﴿النَّبِيِّ﴾.

﴿ءَامِنُوا﴾ في صلة ﴿الَّذِينَ﴾.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٧١/٢.

﴿أَنْ يَسْتَغْفِرُوا﴾ ﴿أَنْ﴾ وما عَمِلَتْ فيه بتقدير الاستغفار، وهي في موضع رفع اسم
﴿كَانَ﴾، و﴿لِنَبِيِّ﴾ الخبر، واللام متعلقة بمعنى الاستقرار. و﴿يَسْتَغْفِرُوا﴾ نصب ب﴿أَنْ﴾،
وعلامه النصب حذف النون.

﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ اللام متعلقة ب﴿يَسْتَغْفِرُوا﴾.

﴿وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ﴾ «لَوْ» حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره وفيه معنى الشرط. ولا
يُجَازَى به، والواو اسم «كَانَ»، و﴿أَوْلَىٰ﴾^(١) خبر «كَانَ». و﴿أَوْلَىٰ﴾ واحدتها: (ذُو)^(٢).
﴿قُرْبَىٰ﴾ خفض بإضافة ﴿أَوْلَىٰ﴾ إليه، ولا يتبين فيه إعراب؛ لأنَّ آخره ألف التانيث.
﴿مِنْ بَعْدِ﴾ خفض، و﴿مِنْ﴾ متعلقة ب﴿يَسْتَغْفِرُوا﴾، والتقدير: أن يستغفروا للمشركين
من بعد ﴿وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ﴾^(٣). ﴿وَلَوْ﴾ وما اتصلت به اعتراض.

﴿مَا﴾ خفض بإضافة ﴿بَعْدِ﴾ إليها.

﴿تَبَيَّنَ﴾ في صلة ﴿مَا﴾.

﴿لَهُمْ﴾ متعلق ب﴿تَبَيَّنَ﴾.

﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ «أَنَّ» وما عَمِلَتْ فيه في موضع رفع ب﴿تَبَيَّنَ﴾.

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ ﴿لِأَبِيهِ﴾ متعلق ب﴿اسْتِغْفَارُ﴾.

﴿إِلَّا﴾ حرف إيجاب.

﴿عَنْ مَّوْعِدَةٍ﴾ ﴿عَنْ﴾ متعلقة ب﴿اسْتِغْفَارُ﴾ أيضاً.

﴿وَعَدَهَا﴾ في موضع النعت ل﴿مَّوْعِدَةٍ﴾، والهاء مفعول أول ل﴿وَعَدَ﴾.

﴿إِيَّاهُ﴾ مفعول ثانٍ.

﴿فَلَمَّا﴾ الفاء جواب الإخبار بالموعدة، و﴿لَمَّا﴾ ظرف لما مضى مضاف إلى ﴿تَبَيَّنَ﴾.

﴿لَهُ﴾ متعلق ب﴿تَبَيَّنَ﴾.

(١) في الأصل: (وإذ)، وهو خطأ.

(٢) ينظر: مجاز القرآن: ٢٥١/١.

(٣) سقط من الأصل.

﴿أَنْتُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ [﴿لِلَّهِ﴾] ^(١) متعلقٌ بـ﴿عَدُوٌّ﴾.

﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ جوابٌ «لَمَّا»، وهو العاملُ في «لَمَّا».

﴿مِنْهُ﴾ متعلقٌ بـ﴿تَبَرَّأَ﴾.

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [﴿إِنَّ﴾] مستأنفةٌ. ﴿لَأَوَّاهٌ﴾ لامٌ توكيدٌ في موضعِ خبرٍ ﴿إِنَّ﴾.

﴿حَلِيمٌ﴾ نعتٌ لـ﴿أَوَّاهٌ﴾، ويجوزُ أن يكونَ خبراً بعدَ خبرٍ.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ﴾ [﴿لِيُضِلَّ﴾] لامٌ النفيِّ ناصبةٌ لـ﴿يُضِلَّ﴾ وهي

متعلقةٌ بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: يُريدُ أو نحوهُ. ﴿قَوْمًا﴾ نصبٌ بـ﴿يُضِلَّ﴾. ﴿بَعْدَ﴾ ظرفٌ في

موضعِ نصبٍ بـ﴿يُضِلَّ﴾. ﴿إِذْ﴾ خفضٌ بإضافةٍ ﴿بَعْدَ﴾ إليها، وهي مضافةٌ إلى ﴿هَدَيْتَهُمْ﴾.

﴿حَتَّى﴾ حرفٌ غاييةٌ متعلقةٌ بـ﴿يُضِلَّ﴾.

﴿يُبَيِّنُ﴾ نصبٌ بـ﴿حَتَّى﴾.

﴿لَهُمْ﴾ متعلقٌ بـ﴿يُبَيِّنُ﴾.

﴿مَا﴾ بمعنى (الذي) في موضعِ نصبٍ بـ﴿يُبَيِّنُ﴾.

﴿يَتَّقُونَ﴾ في صلةٍ ﴿مَا﴾، والتقديرُ: يَتَّقُونَهُ.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾] متعلقٌ بـ﴿عَلِيمٌ﴾.

يُقَالُ: وَعَدَهُ يَعِدُهُ وَعَدًّا وَمَوْعِدًا وَمَوْعِدَةً وَعِدَّةً ^(٢). وَ﴿مَوْعِدَةٌ﴾: تَأْنِيثُ مَوْعِدٍ، وَزِيدَتْ

الهَاءُ لِلتَّأْكِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ.

وَلَمْ يَجِئْ مِنْ «أَوَّاهٍ» فَعَلٌ، وَلَوْ جَاءَ مِنْهُ لَكَانَ: (آهٌ يَأْوُهُ أَوْهَا) ^(٣)، مِثْلُ: (قَالَ يَقُولُ قَوْلًا) ^(٤)،

(١) زيادة يقتضها السياق.

(٢) ينظر: إصلاح المنطق: ٢٢٠/١. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣٥١/١. المحيط في اللغة: (و ع د).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: (٤٥/١٢-٤٦).

(٤) هذه الجملة موجودة في «البحر المحيط»: ٩٢/٥. وكذلك نقل هذا السمين الحلبي في «الدر المصون»: ١٣١/٦.

وُنُسِبَتْ إِلَى قَطْرِبٍ، قَالَ: «(أَوَّاهٍ) كَثِيرٌ قَوْلٌ: (أَوْهٍ)، وَهِيَ اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى اتَّوَجَّعَ، وَوَزَنُهُ فَعَّالٌ لِلْمُبَالَغَةِ، فُقِيَاسُ الْفِعْلِ أَنْ

يَكُونَ ثَلَاثِيًّا، وَقَدْ حَكَى قَطْرِبٌ: آهٌ يَأْوُهُ أَوْهَا كَقَالَ يَقُولُ قَوْلًا. وَنُقِلَ عَنِ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: لَيْسَ مِنْ

لَفْظِ أَوْهٍ فَعْلٌ ثَلَاثِيٌّ، إِنَّمَا يُقَالُ: أَوْهٌ تَأْوِيهَا وَتَأْوُهُ تَأْوِيهَا». وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي كِتَابِهِ الْمَطْبُوعَةِ، وَبَعْضُهَا مَوْجُودٌ فِي «مَعَانِي

القرآن» له -وهو مخطوط-، فَعَلَّ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى لِلْكِتَابِ، أَوْ فِي كِتَابٍ آخَرَ مَفْقُودٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فدَأْوَهُ» بِنَاءٍ لِلْمَبَالِغَةِ ك(عَلَّامٌ)، و(عَقَّارٌ). وَيُقَالُ: تَأَوَّهَ آهَةً /٢٥٨/ كَمَا قَالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ^(١):

إِذَا مَا قُفْمَتْ أَرْحَلُهَا^(٢) بِلَيْلٍ تَأَوَّهَ آهَةً الرَّجُلُ الْحَزِينِ^(٣)

وقالوا: أَوَّهَ الرجلُ: إِذَا شَكَا وَاسْتَعَاثَ. قَالَ الرَّاجِزُ^(٤):

فَأَوَّهَ^(٥) الرَّاعِي وَضَوْضَى^(٦) أَكْلُبُهُ^(٧)

أَيُّ: أَغْرَاهَا وَأَسَدَهَا. وَقَالَ آخِرُ^(٨):

فَأَوَّهَ^(٩) مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ دُونَهَا وَسَمَاءٍ

وَأَصْلُهُ: التَّوَجُّعُ وَالتَّحْزَنُ^(١٠).

=

ينظر: معاني القرآن لقطرب: (ج ١٣/لغات سورة براءة وغريبها).

(١) عَائِدُ بْنُ مِحْصَنٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَبُو مَائِلَةَ الْعَبْدِيُّ التُّكْرِيُّ. الشاعر الجاهلي المعروف ب(المُثَقِّبِ).

ينظر: نسب معد واليمن الكبير: ١/١٠٨. طبقات فحول الشعراء: ١/٢٧١. جمهرة أنساب العرب: ٢٩٨.

(٢) أَيُّ: شَدَدْتُ عَلَى ظَهْرِهَا الرِّحْلَ - يَرِيدُ نَاقَتَهُ -. ينظر: لسان العرب (ر ح ل).

(٣) ديوان شعره: ١٩٤.

(٤) لم أهدت إلى قائله.

(٥) فِي الْأَصْلِ كَأَنَّهُ كَتَبَهَا: (تَأَوَّهَ)، هَكَذَا: (تَأَوَّهَ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ»: ٤٥/١٢.

(٦) فِي الْأَصْلِ: (وَضَوْضَاءٌ) مَهْمُوزَةٌ، هَكَذَا: (وَضَوْضَاءٌ)، وَهِيَ فِي الْمِرَاجِعِ بِأَلْفٍ مَقْصُورَةٌ. وَضَوْضَى: أَي ضَجَّوْا وَصَاحُوا. ينظر: لسان العرب: (ض و ا). والضوضاء: الضجة والصياح.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥/١٢. البحر المحيط: ٩٢/٥. الدر المصون: ١٣١/٦. والبيت ورد برواية أخرى غير منسوب: (قَدْ أَسْبَعَ الرَّاعِي وَضَوْضَى أَكْلُبُهُ). ينظر: العين: (س ب ع). شرح أشعار الهذليين: ١٢/١. لسان العرب: (س ب ع).

(٨) نَسَبَهُ الْفَرَاءُ إِلَى أَبِي جِرَاحٍ، وَذَكَرَ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ عَنْهُ. وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ وَالزَّيْدِيُّ أَنَّ الْفَرَاءَ نَسَبَهُ إِلَى ابْنِ الْجِرَاحِ. وَلَمْ يَتَّعِنِ لِي مَنْ هُوَ ابْنُ الْجِرَاحِ، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى دِيْوَانِ لَهُ. وَنَسَبَهُ الْعَوْتِيُّ إِلَى قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيْوَانِهِ.

ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٣/٢. تفسير الطبري: ٤٥/١٢. الإبانة في اللغة العربية: ١٣٤/٢. لسان العرب: (أ و ا)، (أ و هـ). تاج العروس: (أ و ي).

(٩) فِي الْأَصْلِ كَأَنَّهُ كَتَبَهَا: (تَأَوَّهَ)، هَكَذَا: (تَأَوَّهَ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالْمُثَبَّتُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(١٠) ينظر: معاني القرآن لقطرب: (ج ١٣/لغات سورة براءة وغريبها). لسان العرب: (أ و هـ).

القول في المعنى والتفسير:

المعنى - والله وأعلم-: إن الله اشتري من المؤمنين التائبين العابدين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة. ومعنى «التَّائِبِينَ»: الرَّاجِعِينَ مما يكرهه الله إلى ما يُحِبُّه وَيَرْضَاهُ^(١).

و﴿الْعَبِيدُونَ﴾ هم الذين ذلُّوا خشيةً [لله]^(٢) وتواضعًا، فجدُّوا في خدمته^(٣). يُقال: طريقٌ مُعَبَّدٌ: إذا ذلَّلَ بالوطءِ^(٤).

و﴿الْحَمِيدُونَ﴾ هم الذين يَحْمَدُونَ الله على [ما]^(٥) مَنَحَهُم به [من خيرٍ وشِرٍّ]^(٦).
و﴿السَّائِحُونَ﴾ الصَّائِمُونَ، كما رَوَى أبو هُرَيْرَةَ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ((السَّائِحُونَ الصَّائِمُونَ))^(٧).

وأصلُ السَّيْحِ: الذهابُ والمَجِيءُ، فَالسَّائِحُ: الذاهِبُ في الأرضِ. ومنه: ماءٌ سَائِحٌ: إذا جَرَى وَذَهَبَ. والسَّائِحُ في الأرضِ ممتنعٌ مِنَ الشَّهَوَاتِ، فَشَبَّهَ الصَّائِمُ بِهِ؛ لِإِمْسَاكِهِ فِي صَوْمِهِ عَنِ الْمَطْعَمِ، وَالْمَشْرَبِ، وَالنِّكَاحِ^(٨).

(١) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/٧-٨).

(٢) في الأصل: (الله) بألف مثبتة، وهو خطأ.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٩/١٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٦٤/١.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. ينظر: تفسير الطبري: ١٠/١٢.

(٧) أخرجه ابن المقرئ في «المعجم» (١٨٨)، والحاكم في «مستدرکه» (٣٦٥/٢)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٠/٥). جميعهم عن أبي هريرة بلفظه. والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (١١/١٢)، عن أبي هريرة بلفظه (مرفوعًا وموقوفًا). وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٦٨/٣-١٢٧١)، عن أبي هريرة بلفظه معلقًا. والطبراني في «معجمه» (٢٥٦/٩)، عن ابن مسعود بلفظه. والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (١١/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٦٧/٣)، كلاهما عن ابن مسعود بلفظه موقوفًا. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٢١٩/٤-٢٢٠)، وعزاه إلى ابن جرير بإسنادين مختلفين عن أبي هريرة بلفظه (مرفوعًا وموقوفًا). والسيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٧/٧)، وعزاه إلى الفريابي ومسدد في «مسنده»، وابن جرير والبيهقي في «شعب الإيمان»، وفي رواية أخرى عزاه إلى ابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه وابن النجار، جميعهم عن أبي هريرة بلفظه. وفي رواية أخرى عزاه إلى ابن جرير عن أبي هريرة بلفظه موقوفًا. وفي رواية أخرى عزاه إلى ابن مردويه عن ابن مسعود بلفظه. وفي رواية أخرى (٥٤٦/٧)، عزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ عن ابن مسعود بلفظه موقوفًا.

(٨) ينظر: تفسير غريب القرآن: ١٩٣.

وقوله: ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ أي: المصلون الذين يركعون في صلاتهم ويسجدون فيها.

وقوله: ﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ أي: الذين يأمرون الناس بالحق في أديانهم واتباع الرشد والهدى والعمل، ويمنهونهم عن المنكر، وهو كل فعل نهى الله عباده عنه، والمعروف: كل ما أمر الله به عباده وأمر به رسوله، والمنكر: كل ما نهى الله عنه ورسوله.

وقوله: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ هم المؤدنون فرائض الله، المتهنون إلى أمره ونهيه، ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: المصدقين بما وعدهم الله إذا هم وفوا فيه بعهدهم؛ أنه مؤف لهم بما وعدهم من إدخالهم الجنة.

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ﴾ أي: ما كان للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به أن يدعوا بالمغفرة للمشركين، ولو كان المشركون الذين يستغفرون لهم ذوي قرابة لهم من بعد ما ماتوا على شركهم بالله فتبين لهم أنهم من أهل النار؛ لأن الله قد قضى أن لا يغفر لمشرك، فلا ينبغي لهم أن يسألوا ربهم أن يفعل ما قد علموا أنه لا يفعل^(١).

فإن قال قائل: فإن إبراهيم عليه السلام قد استغفر لأبيه وهو مشرك؟

الجواب: إنه لم يكن استغفاره إلا عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له وعلم أنه الله عدو؛ حالاه وتركه، وترك الاستغفار له، وتبرأ منه حين تبين أمره، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾^(٢).

واختلِفَ في السبب الذي نزلت فيه هذه الآية:

فقال بعضهم: نزلت في شأن أبي طالب^(٣) عم النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن النبي أراد

(١) من قوله: ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ أي: المصلون» إلى قوله: «ما قد علموا أنه لا يفعل»، ينظر: تفسير الطبري: (١٢/١٥-١٩).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٩/١٢.

(٣) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، أبو طالب. عم النبي ﷺ، وكان شديد الحب له ﷺ، ناصرًا له، يغضب له ويحوطه. ثم مات على شركه.

ينظر: الجوهرة في نسب النبي ﷺ: ٣٧/٢.

أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَنَهَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ^(١).

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ^(٢) قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ^(٣) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ^(٤)، فَقَالَ: ((يَا عَمُّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ)). فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: «يَا أَبَا طَالِبٍ، أَتَرَعَّبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٥)؟» فَلَمْ يَزَلَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخَرَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ: «أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ». فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَأَسْتَعْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُحِ عَنْكَ))؛ فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾^(٦) الْآيَةَ. وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]^(٧).

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ بِسَبَبِ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٩/١٢.

(٢) المُسَيَّبُ بْنُ حَزْرِنِ بْنِ أَبِي وَهْبٍ، أَبُو سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. وَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ سَعِيدٌ.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٥٩٨/٥. الاستيعاب: ١٤٠٠/٣. أسد الغابة: ١٧٢/٥.

(٣) عَمْرُو بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُعَيَّرَةِ. كُنَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي جَهْلٍ، قُتِلَ بِبَدْرٍ.

ينظر: أنساب الأشراف: ١٢٥/١.

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُعَيَّرَةِ، الْمَخْزُومِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. أَخُو أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ مُسْلِمًا، وَشَهِدَ حَنِينًا. وَمَاتَ يَوْمَ الطَّائِفِ شَهِيدًا.

ينظر: معرفة الصحابة: ١٥٨٩/٣. الاستيعاب: (٣/٨٦٨-٨٦٩). أسد الغابة: ١٧٦/٣.

(٥) عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، جَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ينظر: الجوهرة في نسب النبي ﷺ: ٥/٢.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المراجع.

(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» بَعْدَ أُسَانِيدٍ، مِنْهَا: (كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ/بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ/ح/٣٨٨٤)، عَنْ الْمَسِيْبِ بْنِ حَوْهٍ. وَعَنْهُ (كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ/بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣/ح/٤٦٧٥])، وَ(بَابُ إِذَا قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ، فَصَلَّى، أَوْ قَرَأَ، أَوْ سَبَّحَ/ح/٦٦٨١) عَنْ الْمَسِيْبِ مُخْتَصَرًا. وَعَنْهُ (كِتَابُ الْجَنَائِزِ/بَابُ إِذَا قَالَ الْمُشْرِكُ عِنْدَ الْمَوْتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ/ح/١٣٦٠)، وَ(كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ/بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦/ح/٤٧٧٢])، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (كِتَابُ الْإِيمَانِ/بَابُ أَوْلِ الْإِيمَانَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ/ح/٢٤٤)، كِلَاهُمَا عَنِ الْمَسِيْبِ مَطْوَلًا.

لها؛ فَمُنِعَ مِنْ ذَلِكَ^(١).

قَالَ عَطِيَّةُ^(٢) وَابْنُ عَبَّاسٍ^(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ بِسَبَبِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ لِمَوْتَاهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَفُتُّوا عَنْ ذَلِكَ^(٤).

قَالَ أَيْضًا ابْنُ عَبَّاسٍ^(٥) وَقَتَادَةُ^(٦).

وَقَدْ تَأَوَّلَ قَوْمٌ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَاللَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ أَنَّ النَّهْيَ مِنَ اللَّهِ عَنِ الْاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُونَ أَحَدًا أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ عَلَى كُفْرِهِ، وَأَمَّا وَهُوَ حَيٌّ فَلِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ^(٧). وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٨).

وَيُرَادُ بِالْاسْتِغْفَارِ: (الدَّعَاءُ)^(٩). وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١٠).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ أَيُّ: مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا عَنْ سَبَبٍ كَذَا، أَيُّ: مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ السَّبَبِ^(١١).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢/١٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢/١٢. وفي بعض المراجع: (عن فضيل بن عطية) والصواب: (عن فضيل عن عطية) كما ذكرت كتب التراجم، وقد أشار محقق تفسير الطبري د. عبد الله التركي إلى هذا. ومن تلك المراجع: المحرر الوجيز: ٤٢٢/٤. البحر المحيط: ١٠٨/٥. * وهو عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ، العُوفِيُّ، وقد سبقت ترجمته.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣/١٢. تفسير ابن كثير: ٤/٢٢٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٣/١٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: (٢٣/١٢-٢٤). شرح مشكل الآثار: ٢٨٢/٦. تفسير ابن أبي حاتم: ٣/١٢٨٥.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٤/١٢. تفسير الثعلبي: ١٠١/٥. زاد المسير: ٦٠٩.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦/١٢.

(٨) ينظر: مصنف عبد الرزاق: ٤٠/٦. مصنف ابن أبي شيبة: (٣٨١-٣٨٠/٧). تفسير الطبري: ٢٧/١٢.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨/١٢.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨/١٢. المحرر الوجيز: ٤/٤٢٣. البحر المحيط: ١٠٨/٥.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٢٦/١٢.

وَيُرَوَّى أَنَّ الْمَوْعِدَةَ مِنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ: الْإِسْلَامُ^(١).

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: «وَعَدَهُ أَنْ يُسَلِّمَ؛ فَاسْتَعْفَرَ لَهُ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾^(٢). أَي: لَمْ يُسَلِّمَ.

وَيُقَالُ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ ﴿إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ وَبَيْنَ (إِلَّا لِمَوْعِدَةٍ)؟

الْجَوَابُ: أَنَّ (عَنْ) تَدُلُّ عَلَى الْإِنْفِصَالِ مِنَ الشَّيْءِ، كَقَوْلِكَ: رَمَيْتُ عَنْ الْفَرَسِ^(٣)، وَأَخَذْتُ عَنْهُ الْحَدِيثَ. وَاللَّامُ تَدُلُّ عَلَى السَّبَبِ الدَّاعِي إِلَى الْفِعْلِ الْمُؤَدِّي إِلَيْهِ.

وَيُرَوَّى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لِأَبِيهِ: إِنِّي كُنْتُ أَمْرُكُ فِي الدُّنْيَا فَتَعَصَيْتَنِي، وَلَسْتُ تَارِكُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ فَخُذْ بِحَقْوِي^(٤). فَيَأْخُذُ بِضَبْعِيهِ^(٥)؛ فَيَمْسَحُ ضِبْعَانَا^(٦)، فَإِذَا رَأَهُ قَدْ مُسِحَ؛ تَبَرَّأَ مِنْهُ^(٧).

وَيُرَوَّى أَنَّ [رَجَالًا]^(٨) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ آبَائِنَا مَنْ كَانَ يُحْسِنُ الْجَوَارَ، وَيَصِلُ الْأَرْحَامَ، وَيُقِئُ الْعَائِي، وَيُوَفِّي بِالذِّمَمِ، أَفَلَا نَسْتَغْفِرُ لَهُمْ^(٩)؟

(١) ينظر: مغازي الواقدي: ١٠٧٤/٣. إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٨/٢. تفسير السمرقندي: ٧٧/٢. التفسير الوسيط: ٥٢٨/٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٧٣/٢.

(٣) كذا في الأصل، ولم أفق على المسألة بعينها، وما وجدته في المعاجم هو أن يُقال: (أرماه عن الفرس، أو أرمى الفرس براكبه، أي: ألقاه)، وفيها: (رميت عن القوس). ينظر: تحذیب اللغة: ٢٧٨/١٥ (رمي). لسان العرب، والمصباح المنير: (ر م ي). وقال سيوييه في «كتابه» (٢٢٦-٢٢٧): «وَأما (عَنْ) فلما عدا الشيء، وذلك قولك: ...ورميت عن القوس، لأنه بما قذف سهمه عنها وعداها»، قال: «وتقول: أخذت عنه حديثاً، أي عدا منه إلي حديث». وبنحو هذا ذكر الجرجاني في «العوامل المقتة» (٤٥-٤٦) بأن (عَنْ) تأتي للمجازة و(اللام) للتعليل، مع اختلاف الأمثلة. وقال ابن مالك في «شرح التسهيل» (١٦٠/٣): «واستعمال (عَنْ) للاستعانة كقول العرب: رميت عن القوس»، قال: «واستعمال (عَنْ) للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِعْنًا مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾». وذكر السيوطي في «مع الهوامع» (١٩٠-١٩١)، أن ما قاله ابن مالك هو قول الكوفيين أيضاً، أما البصريين فلا يرون (عَنْ) تأتي إلا للمجازة.

(٤) الحَقْوُ: الإِزَارُ، وأصله معقد الإِزَارِ، ثم سُمِّيَ الإِزَارُ حَقْوًا لِأَنَّهُ يُشَدُّ عَلَى الْحَقْوِ. ينظر: لسان العرب: (ح ق ا).

(٥) الصَّبْعُ: وسط العَضُدِ بِحِمِّهِ، تُقُولُ: أَخَذَ بِضَبْعِيهِ: أَي بَعْضُدَيْهِ. ينظر لسان العرب: (ض ب ع).

(٦) الصَّبْعُ: ضربٌ من السَّبْعِ. ينظر لسان العرب: (ض ب ع).

(٧) أخرجه هناد بن السري في «الزهد» (١٩٧/١)، عن عبيد بن عمير مطولاً. والبخاري في «صحيحه» (كتاب أحاديث

الأنبياء/باب قول الله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥/ح ٣٣٥٠]، عن أبي هريرة بمعناه مطولاً.

(٨) في الأصل: (رجلاً)، والسياق سياق جمع، والمثبت من المراجع.

(٩) في الأصل: (تستغفر) بالتاء، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٢٤/١٢.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ: ((بَلَى، وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لِأَبِي كَمَا اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ))؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ﴾ حتى بَلَغَ آخِرَ الآيَةِ، وَعَذَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾^(١).

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْاهٌ حَلِيمٌ﴾ قِيلَ: «الْأَوْاهُ» الدَّعَاءُ^(٢)، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ^(٣)، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ^(٤).

وقيل: هو الرَّحِيمُ^(٥)، يُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٦)، وَالْحَسَنِ^(٧)، وَإِبْرَاهِيمَ^(٨)، وَعَمْرُو بْنُ شُرْحَبِيلٍ^(٩).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٤/١٢)، عن قتادة مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٢/٧-٥٥٣)، وعزاه إلى ابن جرير عن قتادة مطولاً.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤/١٢.

(٣) ينظر: الجامع تفسير القرآن: (٨٢/٢، ٩٩-١٠٠). سنن سعيد بن منصور: ٢٨٨/٥. مصنف ابن أبي شيبة: ٥٢٢/١٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: (٣٤-٣٥/١٢). تفسير الثعلبي: ١٠٢/٥. زاد المسير: ٦١٢. * وهو عُبيدُ بنُ عُمَيْرِ بنِ قَتَادَةَ، أَبُو عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ الجُنْدَعِيِّ المَكِّيِّ. تابعي، مجمع على ثقته. قاص أهل مكة. قيل: ولد في زمان النبي ﷺ. ومات قبل ابن عمر ﷺ. روى عن أبي بن كعب، وابن عباس. وروى عنه مجاهد بن جبر، ووهب بن كيسان.

ينظر: التاريخ الكبير: ٤٥٥/٥. تهذيب الكمال: (٢٢٣/١٩-٢٢٤). تقريب التهذيب: ٣٧٧.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥/١٢.

(٦) هو ابن مسعود. ينظر: الجامع تفسير القرآن: ٣٢/١، (٢٩/٢-٣٠، ١٣٩-١٤٠). تفسير عبد الرزاق: ٢٩٠/١. سنن سعيد بن منصور: ٢٨٩/٥.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٣٧/١٢-٣٨. تفسير ابن أبي حاتم: ١٣٠٢/٣. تفسير الثعلبي: ١٠٢/٥.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) ينظر: حديث هشام بن عمار: ١٤٤. صحيح البخاري: (كتاب تفسير القرآن/سورة هود). تفسير الطبري:

(٣٨-٣٧/١٢). * وهو عَمْرُو بْنُ شُرْحَبِيلٍ، أَبُو مَيْسَرَةَ الكُوفِيُّ الهَمْدَانِيُّ. التابعي الثقة. العابد. مات سنة ثلاث وستين. روى عن عَمْرِ الخَطَّابِ، وابن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، والشَّعْبِيُّ.

ينظر: التاريخ الكبير: ٣٤١/٦. تهذيب الكمال: (٦٠/٢٢-٦٢). تقريب التهذيب: ٤٢٢.

وقيل: هو [الموقن]^(١)، يُروى عن ابن عباس^(٢)، وسفيان^(٣)، وعكرمة^(٤)، ومجاهد^(٥)، والضحاك^(٦).

وقيل: هو المُسَبِّحُ الكثير الذكر لله^(٧). وهو قول سعيد^(٨)، والحسن^(٩)، وعقبة بن عامر^(١٠).

وقيل: هو الذي يُكثِرُ تلاوة القرآن^(١١). روى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتاً فقال: ((رحمك الله إن كنت لأواها)) أي: تالياً للقرآن^(١٢).

- (١) رسمها في الأصل: (المؤذن)، هكذا: (المؤذن)، وهي تحريف، وهي (الموقن) في «تفسير الطبري»: ٢٨/١٢. و(الموقن) في بعض نسخ «تفسير الطبري» وفي «الهداية إلى بلوغ النهاية»: ٣١٧٤/٤.
- (٢) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢٩٠/١. تفسير الطبري: (٣٨/١٢-٣٩). تفسير ابن أبي حاتم: (١٣٠٢/٣-١٣٠٣).
- (٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩/١٢.
- (٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: ١٣٠٣/٣. تفسير الثعلبي: ١٠٢/٥.
- (٥) ينظر: تفسير مجاهد: ٣٧٧. تفسير الطبري: (٣٩/١٢-٤٠). تفسير ابن أبي حاتم: (١٣٠٣/٣-١٣٠٤). تفسير السمرقندي: ٧٧/٢.
- (٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٠/١٢. تفسير الثعلبي: ١٠٢/٥. تفسير ابن كثير: ٢٢٦/٤.
- (٧) ينظر: تفسير الطبري: ٤١/١٢.
- (٨) هو ابن جبير. ينظر: تفسير الطبري: ٤١/١٢. تفسير السمعاني: ٣٥٤/٢. تفسير البغوي: ١٠٣/٤.
- (٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤١/١٢. تفسير الثعلبي: ١٠٢/٥. تفسير ابن كثير: ٢٢٦/٤. * وهو الحسن بن مسلم بن يثاق، المكي. تابعي ثقة. مات بعد المئة بقليل. روى عن مجاهد، وطائوس. وروى عنه أبان بن صالح، والحكم بن عتيبة.
- ينظر: التاريخ الكبير: ٣٠٦/٢. تهذيب الكمال: (٣٢٥/٦-٣٢٦). تقريب التهذيب: ١٦٤.
- (١٠) ينظر: تفسير الطبري: ٤١/١٢. تفسير البغوي: ١٠٣/٤. الدر المنثور: (٥٦٠/٧، ٥٦٤). * وهو عقبة بن عامر بن عباس، أبو حماد الجهني، وقيل: أبو أسد، وقيل غير ذلك. الصحابي الجليل. كان شاعراً. توفي سنة ثمان وخمسين. روى عنه ابن عباس، وعلي بن رباح.
- ينظر: معرفة الصحابة: (٢١٥٠-٢١٥١). الاستيعاب: ١٠٧٣/٣. أسد الغابة: (٥١/٤-٥٢).
- (١١) ينظر: تفسير الطبري: ٤١/١٢.
- (١٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٤١/١٢-٤٢)، عن ابن عباس بلفظه. والترمذي في «سننه» (٣٦٣/٢-أبواب الجنائز/باب ما جاء في الدفن بالليل/ح/١٠٥٧)، عن ابن عباس مطولاً. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٢٢٦/٤)، وعزاه إلى ابن جرير عن ابن عباس بلفظه. والسيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٠/٧-٥٦١)، وعزاه إلى ابن مردويه بنحوه.

وذكر عن أبي ذرٍّ^(١): أن رجلاً كان يطوفُ بالبيتِ، فجعلَ يقولُ: أَوْهَ أَوْهَ. قالَ: فشكاهُ أبو ذرٍّ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ. [ف]قالَ^(٢): ((دَعَهُ، فَإِنَّهُ أَوْاهُ))^(٣).
وقالَ [عبدُ اللهِ بنُ]^(٤) شَدَّادِ بْنِ الهَادِ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ((الأَوْاهُ: الحاشِئُ المتضَرِّعُ))^(٥).

وقالَ أبو عُبَيْدَةَ: «الأَوْاهُ، المتأَوُّهُ شَفَقًا وَفَرَقًا، المتضَرِّعُ يَقِينًا»^(٦). وهذا القولُ يَنْتَظِمُ عندهُ^(٧) أكثرُ الأقوالِ؛ لأَنَّها ترجَعُ في معناها إليه^(٨).

(١) جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ، وقيل: ابنُ قَيْسٍ، وقيل غير ذلك، أبو ذرِّ العِفَارِيِّ. الصحابيُّ الجليل. من أوعية العلم، هو رابع الإسلام، وأول من حيَّا النبيَّ ﷺ بتحية الإسلام، بايع النبيَّ ﷺ على ألا تأخذه في الله لومة لائم، وكان يُشَبِّهه بعيسى ابن مريمَ ﷺ عبادَةً ونُسكًا. توفي سنة اثنتين وثلاثين. روى عنه عُمر بن الحَطَّاب، وابن عَبَّاس. ينظر: معرفة الصحابة: (٥٥٧/٢-٥٥٨). الاستيعاب: (٢٥٢/١-٢٥٣، ٢٥٥). أسد الغابة: (٥٦٢/١-٥٦٣، ٥٦٥).

(٢) زيادة يقتضيهما السياق، وكذا هي في المراجع.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٤٢/١٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤/٢)، كلاهما عن أبي يونس القشيري عن قاصِّ كان بمكة بنحوه. وابن أبي شيبَةَ في «مصنفه» (٣٧٤/٧)، والحاكم في «مستدركه» (٥٢٣/١)، والطبري في «تفسيره» (٤٢/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٩٦/٣-١٢٩٧)، جميعهم عن أبي يونس عن رجلٍ كان أصله روميًّا مطولاً. وعبد الرزاق في «مصنفه» (٥٢٢/٣)، عن الحسن بن مسلم وغيره من أصحابه بمعناه مطولاً. والحاكم في «مستدركه» (٥٢٢/١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣/٢)، كلاهما عن جابر بن عبد الله بمعناه مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٠/٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذرٍّ مختصراً. وفي رواية أخرى عزاه إلى ابن مردويه عن جابر بمعناه.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المراجع. * وهو عبدُ اللهِ بنُ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ، أبو الوليد اللُّثَيْبِيُّ المَدَنِيُّ. تابعي ثقة. كان معدوداً في الفقهاء. روى عن عُمر بن الحَطَّاب، وعلي بن أبي طالبٍ ﷺ. وروى عنه الشَّعْبِيُّ، وعكرمة بن خالد. ينظر: التاريخ الكبير: ١١٥/٥. تهذيب الكمال: (٨١/٥-٨٢). تقريب التهذيب: ٣٠٧.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٤٣/١٢-٤٤)، عن عبد الله بن شداد بن الهاد بلفظه. وابن المبارك في «الزهد» (٧٣١/٢-٧٣٢)، والطبري في «تفسيره» (٤٣/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٩٨/٣-١٢٩٩)، جميعهم عن عبد الله بن شداد مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦١/٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن شداد بن الهاد بلفظه.

(٦) مجاز القرآن: ٢٧٠/١.

(٧) زيادة يقتضيهما السياق.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٧٤/٢.

وقد قلنا: إِنَّ أَصْلَهُ: التَّوَجُّعُ والحُزْنُ، وقد ذكرنا الإسنادَ^(١).

/٢٥٩/ وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(٢) أي: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْضِي عَلَيْكُمْ فِي اسْتِغْفَارِكُمْ لِمَوَاتِكُمْ الْمُشْرِكِينَ بِالضَّلَالِ، بَعْدَ إِذْ رَزَقَكُمْ الْهُدَايَةَ، وَوَفَّقَكُمْ لِلْإِيمَانِ، حَتَّى يَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالنَهْيِ عَنْهُ، فَتَتْرَكُوا الْإِنْتِهَاءَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ بِالضَّلَالِ؛ لِأَنَّ الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ إِنَّمَا يَكُونَانِ مِنَ الْمَأْمُورِ وَالْمَنْهِيِّ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ وَلَمْ يُنَهَ، فَغَيْرُ كَائِنٍ مُطِيعًا وَلَا عَاصِيًا فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ وَلَمْ يُنَهَ عَنْهُ. إِنَّ اللَّهَ ذُو عِلْمٍ بِمَا يُخَالِطُ أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ نَهْيِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ عَنِ اسْتِغْفَارِ لِمَوَاتِكُمْ، مِنَ الْجَزَعِ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْكُمْ قَبْلَ تَقَدُّمِهِ^(٣) إِلَيْكُمْ النَّهْيِ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَرَائِرِ أُمُورِكُمْ وَأُمُورِ عِبَادِهِ وَظَوَاهِرِهَا، مُبَيَّنٍّ لَكُمْ حُكْمَهُ فِي ذَلِكَ عَلَيْكُمْ؛ لِيَقْطَعَ عَنْكُمْ ثِقَلَ الْوَجْدِ بِذَلِكَ^(٤).

وَوَجْهُ اتِّصَالِ هَذِهِ الْآيَةِ بِمَا قَبْلَهَا: أَنَّهُ لَمَّا حَرَّمَ اسْتِغْفَارَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ؛ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَأْخُذَكُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُلَّكُمْ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَتَّقُوهُ، فَهَذَا أَمَانٌ، فَمَا يُخَافُ مِنْ تِلْكَ الْحَالِ فِي مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ^(٥).

وقيل: إِنَّهُ فِي تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ، وَتَحْرِيمِ الْخَمْرِ، عَنِ الْفَرَاءِ^(٥).

وقد تَضَمَّنَتِ الْآيَاتُ الْبَيِّنَاتِ عَمَّا يُوجِبُهُ إِخْلَاصُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ فِي كُلِّ مَعْنَى أَمَرَ بِهِ: مِنَ الْمَدْحِ لِصَاحِبِهِ، وَالْبَشَارَةِ بِالْفَوْزِ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى مَا لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْكَرَامَةِ. وَالْبَيَانُ عَمَّا يُوجِبُهُ^(٦) حَالُ الْمُشْرِكِ^(٦) مِنْ حَرَمَانِ اسْتِغْفَارِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَهُ؛ لَمَّا يَجِبُ مِنْ عِدَاوَتِهِ، وَلَعْنِهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ، وَمَعَامَلَتِهِ بِمَا تَقْتَضِيهِ حَالُهُ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَالْبَيَانُ عَمَّا تُوجِبُهُ عِدَاوَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ التَّبَرُّؤِ مِنْ صَاحِبِهَا كَمَا فَعَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبِيهِ بَعْدَ اسْتِغْفَارِهِ لَهُ عَلَى الطَّمَعِ فِي إِنْابَتِهِ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ.

(١) ينظر: (٣٦٩)، من هذه الرسالة.

(٢) في تفسير الطبري: (تَقَدُّمِهِ).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: (٤٦/١٢-٤٧).

(٤) ينظر: تفسير مجاهد: ٣٧٧. تفسير الطبري: (٤٧/١٢-٤٨). تفسير ابن أبي حاتم: (٣/١٣١٠-١٣١١).

(٥) معاني القرآن للقرطبي: ٤٥٣/١.

(٦) (٦ - ٦) كُرِّرَ فِي الْأَصْلِ.

والبيان عن خذلان من بين له من الأمر ما يجب قبوله فخالف ما بين له، وركب ما بين عنه؛ فحينئذ يصح أن يجازى على ترك ما أمر به، وبين الحق له فيه فتركه؛ فأضله الله بعدما بين له.

القول في الوقف والتمام:

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ تمام.

﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ كافٍ.

﴿إِلَّا عَنِ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ﴾ تمام عند نافع.

﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ قطع صالح.

﴿لَا وَاهٍ حَلِيمٌ﴾ تمام.

﴿مَا يَتَّقُونَ﴾ تمام عند نافع. وقال غيره: قطع كافٍ.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قطع حسن^(١).

(١) من قوله: «﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ تمام» إلى قوله: «قطع حسن»، ينظر: القطع والائتناف: (٢٩٥-٢٩٦).

[١١٧-١٢٠] وقوله جل وعز: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي

وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٧﴾ * لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ

وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ

فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٨﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا

حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ

اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢٠﴾

﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿مُلْكُ﴾ رفع بالابتداء، و﴿لَهُ﴾ الخبر. واللام متعلقة

بمعنى الاستقرار، والجملة خبر ﴿إِنَّ﴾.

﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ فعلٌ مستقبل، خبرٌ بعد خبر.

﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ «مَا» حرفٌ نفيّ. و﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿مِنْ﴾ زائدة

للفي، و﴿وَلِيٍّ﴾^(١) في موضعٍ رفعٍ بالابتداء. و﴿لَكُمْ﴾ الخبر، واللام و﴿مِنْ﴾ يتعلقان

بمعنى الاستقرار.

﴿لَقَدْ﴾ لامٌ توكيدٍ فيها معنى القسم.

﴿عَلَى النَّبِيِّ﴾ متعلقٌ ب﴿تَابَ﴾.

﴿الَّذِينَ﴾ نعتٌ «لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ».

﴿فِي سَاعَةٍ﴾ متعلقٌ ب﴿اتَّبَعُوهُ﴾. وكذا ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ﴾.

﴿مَا﴾ في موضعٍ خفضٍ، وهي بمعنى (الذي)، و﴿كَادَ﴾ في صلتها، وهي فعلٌ للمقاربة،

وتسقطُ معه (أن) كثيراً خلاف (عسى).

و﴿تَزِيغُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في موضعٍ نصبٍ على تشبيهه ﴿كَادَ﴾ ب(كَانَ)، فيكون في

موضع الخبر، والتقدير: أن تزيغ، فحذفت (أن) لِمَا دَلَّتْ عَلَى شِدَّةِ الْمُقَابَرَةِ فَأَعْنَتَ عَنِ الدَّلَالَةِ

عَلَى الاسْتِقْبَالِ؛ لِأَنَّ (أَنْ) تُحَقِّقُ مَعْنَى الاسْتِقْبَالِ.

(١) في الأصل: (من)، وهو تحريف.

والأصل في ﴿تَزِيغٌ﴾: تَزِيغٌ، نُقِلَتْ كسرةُ الياءِ إلى الزايِ فسكَّنتِ الياءُ وانكسرتِ الزايِ، يُقال: زَاعَ يَزِيغُ زِيغًا وَزُيُوعًا وَزَيْعَانًا وَزَيْعُوعَةً^(١): إذا زالَ عن حالِهِ التي هو عليها.

و﴿قُلُوبٌ﴾ رَفَعُ بِ﴿تَزِيغٌ﴾. وفي ﴿كَادَ﴾ ضميرُ الحديثِ.

وقالَ غيرُ سيبويه: ﴿قُلُوبٌ﴾ رَفَعُ بِ﴿كَادَ﴾، والتقديرُ: من بعدِ ما كادَ قلوبُ فريقٍ منهم تَزِيغٌ^(٢).

و﴿مَنْهُمْ﴾ متعلقٌ بِ﴿تَزِيغٌ﴾ على مذهبِ سيبويه، وعلى قولِ غيره يكونُ ﴿مَنْهُمْ﴾ نعتٌ لفريقٍ متعلقٌ بمعنى الاستقرارِ، و﴿تَزِيغٌ﴾ نعتٌ بعدَ نعتٍ^(٣).

﴿عَلَيْهِمْ﴾ متعلقٌ بِ﴿تَابَ﴾.

﴿بِهِمْ﴾ متعلقٌ بِ﴿رَحِيمٌ﴾، وإن شئتَ: بِ﴿رَوْفٌ﴾.

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ ﴿الثَّلَاثَةِ﴾ معطوفةٌ على الهاءِ والميمِ في بادئِ الخافضِ، أي: وتابَ اللهُ على الثلاثةِ.

و﴿الَّذِينَ﴾ نعتٌ «للثلاثة».

﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ﴾ ﴿حَتَّى﴾ حرفٌ غايةٍ متعلقٌ بِ﴿خَلَفُوا﴾.

و﴿عَلَيْهِمْ﴾ متعلقٌ بِ﴿ضَاقَتْ﴾. وكذا: ﴿بِمَا رَحَبَتْ وَضَاقَتْ﴾ متعلقٌ بِ﴿ضَاقَتْ﴾. و﴿وَطَنُّوْا﴾ معطوفٌ أيضًا.

﴿أَنْ لَا﴾ في موضعِ نصبٍ بـ«طَنُّوْا»، والتقديرُ: أنه لا.

﴿مَلَجَأً﴾ مبنيٌّ مع ﴿لَا﴾.

﴿مِنَ اللَّهِ﴾ ﴿مِنْ﴾ متعلقٌ بمعنى الاستقرارِ في موضعِ خبرٍ ﴿لَا مَلَجَأَ﴾؛ لأنه في موضعِ

رفعٍ بالابتداءِ.

﴿إِلَّا﴾ حرفٌ إيجابٍ في موضعِ الخبرِ أيضًا، يكونُ خبرًا بعدَ خبرٍ.

و﴿عَلَيْهِمْ﴾ متعلقٌ بِ﴿تَابَ﴾.

(١) ينظر: لسان العرب: (ز ي غ).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٩/٢.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه: (٧١/١).

﴿لَيْتُوبُونَ﴾ وكذا متعلقٌ بـ ﴿تَابَ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ / ٢٦٠﴾ اسمٌ ﴿إِنَّ﴾ وخبرها، و﴿هُوَ﴾ على وجهين: يجوزُ أن تكون فاصلةً، وأن تكون مبتدأةً. و﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ﴾ ﴿إِذَا﴾ فيه معنى الشرط، والجوابُ محذوفٌ، تقديرُه: رَحِمَهُمْ.

«يا» حرفٌ نداءٍ، و«أَيُّ» مُنادَى، و«ها» تنبيهٌ.

وموضعُ «الَّذِي» رفعٌ بالنعته؛ لـ «أَيُّ»^(١).

﴿اتَّقُوا﴾ أمرٌ. واسمٌ ﴿اللَّهِ﴾ نصبٌ بـ ﴿اتَّقُوا﴾.

﴿وَكُونُوا﴾ عطفٌ على ﴿اتَّقُوا﴾.

﴿مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿مَعَ﴾ في موضعٍ خبرٍ «كَانَ». و﴿مَعَ﴾ متعلقةٌ بمعنى الاستقرار.

القول في القراءة:

قرأ حمزةٌ وحفصٌ: (كَادَ يَزِيغُ) بالياء، الباقون: بالتاء^(٢). فمن قرأً بالياء: فعلى تذكير الجمع، ومن قرأً بالتاء؛ فعلى تأنيثه^(٣).

القول في المعنى والتفسير:

المعنى -والله أعلم-: إِنَّ اللَّهَ لَهُ سُلْطَانُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمُلْكُهُمَا، وَكُلُّ مَنْ دُونَهُ^(٤) مِنَ الْمُلُوكِ فَعَبِيدُهُ وَمَمَالِكُهُ، بِيَدِهِ حَيَاتُهُمْ وَمَوْتُهُمْ، يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ، وَيُمِيتُ مَنْ يَشَاءُ، فَلَا تَجْرَعُوا مِنْ قِتَالٍ مَنْ كَفَرَ بِي مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ أَوْ مُلُوكِ فَارِسٍ وَالْحَبَشَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَجَاهِدُوهُمْ فِي طَاعَتِي، فَإِنِّي الْمُعِزُّ مَنْ أَسَاءَ مِنْهُمْ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ، وَهَذَا حَضُّ مِنَ اللَّهِ عَلَى قِتَالِ مَنْ كَفَرَ بِهِ، وَإِغْرَاءٌ مِنْهُ بِحَرْبِهِمْ. وَمَا لَكُمْ مِنْ أَحَدٍ حَلِيفٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ، يُظَاهِرُكُمْ عَلَيْهِ، إِنْ أَنْتُمْ خَالَفْتُمْ أَمْرَ

(١) الأصل: (لأن)، وهو تحريف.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٩. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣١. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢١٤/١.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٧٨. الحجة للقراء السبعة: (٤/٢٣٧-٢٣٩). حجة القراءات: (٢٣٥-٢٣٦).

(٤) في الأصل: (ومن كل من دونه)، وهي زائدة لا يستقيم بها السياق.

اللَّهُ يَسْتَنْقِذُكُمْ مِنْ عِقَابِهِ، وَلَا نَصِيرٌ يَنْصُرُكُمْ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا؛ فَبِاللَّهِ فَتَقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْهَبُوا، وَعَدُوَّهُ فَجَاهِدُوا^(١).

وَوَجْهُ اتِّصَالِ الْآيَةِ بِمَا قَبْلَهَا: الْحُضُّ عَلَى جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ مَلُوكِهِمْ وَغَيْرِ مَلُوكِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ عِبِيدُ مَنْ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يُأْمَرُ فِيهِمْ بِمَا يَشَاءُ، وَيُدْرِهِمْ عَلَى مَا يَشَاءُ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ أي: لقد رزق الله الإنابة إلى أمره وطاعته نبيه محمداً والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة العسرة منهم من النفقة، والظهر، والزاد، والماء ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ أي: تميل قلوب بعضهم عن الحق، ويشك في دينه، ويرتاب بالذي ناله من المشقة والشدة في سفره وغزوه^(٣).

قال أبو جعفر: «إِنَّمَا هُمُومًا بِالْقَوْلِ لَا مَيْلًا عَنِ الْإِسْلَامِ»^(٤).

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ أي: رزقهم الإنابة إلى ربهم، والرجوع إلى الثبات على دينه، وإبصار الحق الذي كاد أن يلتبس عليهم.

﴿إِنَّهُمْ بِهِمْ رَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: إن ربهم بالذين خالط قلوبهم ذلك لما نالهم في سفرهم من المشقة والشدة، [رؤوف] ^(٥) بهم، رحيم أن يهلكهم فينزغ منهم الإيمان، بعدما أبلوا وصبروا عليه من البأس والضراء، و﴿سَاعَةَ الْعُسْرَةِ﴾ هي في غزوة تبوك^(٦).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْظٍ^(٧) شَدِيدٍ، فَنَزَلْنَا مِنْزِلًا أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ [رِقَابَنَا]^(٨) سَتَنْقَطِعُ، حَتَّى إِنَّ

(١) ينظر: تفسير الطبري: (٤٨/١٢-٤٩).

(٢) ينظر: التبيان للطوسي: ٣١٢/٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٤٩/١٢.

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٢٦٤/٣.

(٥) في الأصل: (رقيب)، وصوابه ما أثبتته في المتن، والمثبت من المرجع.

(٦) من قوله: «أي: رزقهم الإنابة إلى ربهم» إلى قوله: «هي في غزوة تبوك»، ينظر: تفسير الطبري: (٤٩/١٢-٥٠).

(٧) أي: شدة الحر. ينظر: لسان العرب: (ق ي ظ).

(٨) في الأصل: (ركابنا)، وهو تحريف، والمثبت من المراجع.

الرجل كان يذهبُ يَلْتَمِسُ الماءَ فلا يَرْجِعُ حتى يَظُنَّ أنَّ رقبته ستنتقطعُ، حتى [إِنَّ] ^(١) الرجلَ لَيَنْحُرُ بغيره فَيَعَصُرُ فَرْثَهُ ^(٢) فَيَشْرِبُهُ، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَى كَبِدِهِ. فقال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي اللهُ عنه: يا رسولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ قد عَوَّدَكَ في الدعاءِ خيراً، فادْعُ لنا. قال: ((أُتْحِبُّ ذَلِكَ؟)). قال: نعم. فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حتى قَالَتِ السماءُ ^(٣)؛ فَانْهَلَتْ ^(٤)، ثم سَكَبَتْ ^(٥)، فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ، ثم ذَهَبْنَا لِنَنْظُرَ فلم نُجِدْهَا جَاوَزَتِ العسْكَرَ». هذا معنَى مَا حَكَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أي: لقد تابَ اللهُ على النبيِّ والمهاجرين والأنصارِ، وعلى الثلاثةِ الذين خُلِفُوا الذين وَصَفَهُم اللهُ في هذه الآيةِ بما وَصَفَهُم / ط ٢٦٠ / به، وهم فيما قالَ الذين قالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٧]، فتابَ عليهم وَتَفَضَّلَ ^(٧)، وقد مضى ذِكْرُ ذَلِكَ ^(٨).

فتأويلُ الكلامِ: ولقد تابَ اللهُ على الثلاثةِ الذين خَلَفَهُم اللهُ عن التوبةِ، فَأَرْجَاهُمْ عَمَّن تابَ عليه ممن تخَلَّفَ عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم. ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ

(١) سقط من الأصل، والمثبت من «تفسير الطبري»: ٥٢/١٢.

(٢) القَرْثُ: ما أُلْقِيَ من الكرش. ينظر: جمهرة اللغة: (ث ر ف).

(٣) قالت السماء: إذا أمطرت مطراً يُسْمَعُ صوته. ينظر: لسان العرب: (م ع س).

(٤) في تفسير الطبري (٥٢/١٢): (فأظلت). وانهلت السماء: إذا صبَّتْ وأمطرت بشدة. ينظر: لسان العرب: (ه ل ل).

(٥) السَّكْبُ: صبُّ الماء، وقيل: هو الهَطْلانُ الدائم. ينظر: لسان العرب: (س ك ب).

(٦) أي: هذا معنَى ما حَكَاهُ ابن عباس عن عمر رضي اللهُ عنه، والأثر أخرجه الحاكم في «مستدرکه» (٢٦٣/١)، مختصراً، ومن طريقه البيهقي في «سننه» (٦٠٠/٩)، بزيادة في أوله. والبخاري في «مسنده» (٣٣١/١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٥٢/١-٥٣)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٣١/٥). وابن حبان في «صحيحه» (١٩٨/٣-١٩٩)، والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (٥٣-٥٢/١٢)، جميعهم عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب بزيادة في أوله. وأورده ابن كثير في «مسند الفاروق» (٩٢/٣)، وعزاه إلى البخاري، وفي «تفسيره» (١٩٩/٤)، وعزاه إلى ابن جرير، كلاهما عن ابن عباس عن عمر بزيادة في أوله. والسيوطي في «الخصائص الكبرى» (٤٥٧/١)، وعزاه إلى ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي وأبي نعيم عن ابن عباس عن عمر مختصراً.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣/١٢.

(٨) ينظر: (٣٣٦)، من هذه الرسالة.

[يَمَّا رَحِبَتْ] ﴿١﴾ بِسَعْتِهَا، غَمًّا وَنَدَمًا، ﴿وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ بِمَا نَالَهُمْ مِنَ الْوَجْدِ وَالْكَرْبِ، وَأَيَّقَنُوا بِقُلُوبِهِمْ أَلَّا شَيْءَ يَلْجِئُونَ إِلَيْهِ مِمَّا نَزَلَ بِهِمْ يُنَجِّيهِمْ مِنْ كَرْبِهِ وَمِنْ عِقَابِ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ، ثُمَّ رَزَقَهُمُ الْإِنَابَةَ وَالرَّجُوعَ إِلَى طَاعَتِهِ وَمَا يُرْضِيهِ عَنْهُمْ لِيُتُوبُوا إِلَيْهِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ بِهِمْ، أَنْ يُعَاقِبَهُمْ بَعْدَ التَّوْبَةِ، [أَوْ] ﴿٢﴾ يَخْذُلَ مَنْ أَرَادَ فَلَا يُتُوبَ عَلَيْهِ ﴿٣﴾.

وقيل: إنهم كانوا من الأنصار: هلال بن أمية، وكعب بن مالك، ومرة بن ربيعة. وكان تخلف هؤلاء الثلاثة مع بضعة وثمانين رجلاً^(٤).

زوي عن ابن شهاب قال: «عزَّ رسول الله غزوة تبوك، وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام، حتى إذا بلغ تبوك، أقام بها بضعة عشرة ليلة، ولقيته بها وفد أدوح^(٥)، ووفد أيلة^(٦)، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية، ثم قفل رسول الله من تبوك لم يجاوزها، فأنزل الله: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ الآية، والثلاثة الذين كانوا تخلفوا رهط منهم: كعب بن مالك وهو أحد بني سلمة، ومرة بن ربيعة وهو أحد بني عمرو بن عوف، وهلال بن أمية وهو من بني واقف، وكانوا تخلفوا عن رسول الله في تلك الغزوة في بضعة وثمانين رجلاً، فلما رجع رسول الله إلى المدينة صدقه أولئك حديثهم، واعترفوا بذنوبهم، وكذب سائرهم، فحلفوا [للسول]^(٧) ما حبسهم إلا العذر، فقبل رسول الله منهم وبايعهم، ووكلهم في سرائرهم إلى الله، ونهى رسول الله عن كلام

(١) سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: (ويخذل)، سقطت الألف، والمثبت من المرجع.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/٥٣-٥٤).

(٤) يأتي تخريجه - إن شاء الله - في حديث عبد الله بن كعب عن كعب بن مالك رضي الله عنه، ينظر: (٣٨٦)، من هذه الرسالة.

(٥) أدوح: بفتح الهمزة، وسكون الذال المعجمة، وبعد الراء حاء مهملة، على وزن (أدوح): مدينة من أداني الشام، افتتحت صلحاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وهي اليوم قرية أردنية تقع شمال غربي مدينة معان على قرابة اثنين وعشرين كيلاً.

ينظر: معجم ما استعجم: ١/١٣٠. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: (٢١، ٨١).

(٦) أيلة: بفتح أوله، وسكون المثناة تحت، وفتح اللام والهاء، على وزن (فعله): مدينة على شاطئ البحر، في منتصف ما بين مصر ومكة. وتعرف اليوم باسم (العقبة) ميناء المملكة الأردنية الهاشمية على رأس خليج يُضاف لها: (خليج العقبة).

ينظر: معجم ما استعجم: ١/٢١٦. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٣٥.

(٧) في الأصل: (الرسول)، بألف قبل اللام، وهو خطأ.

الذين خَلَفُوا، وَقَالَ لَهُمْ حِينَ حَدَّثُوهُ حَدِيثَهُمْ وَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ: ((قَدْ صَدَقْتُمْ، فَقومُوا حَتَّى يَفْضِيَ اللَّهُ فِيكُمْ)) فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ؛ تَابَ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَقَالَ لِلآخَرِينَ: ﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩٦] حَتَّى بَلَغَ: ﴿لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]»^(١).

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ^(٢) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ [يُحَدِّثُ]^(٣) حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: «لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عَيْرَ^(٤) قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعُقَبَةِ^(٥)، حَتَّى تَوَافَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحْبَبْتُ [أَنَّ]^(٦) لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

فَكَانَ مِنْ حَدِيثِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهُ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ،

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (١٢/٥٨-٥٩)، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بِلَفْظِهِ (وَتَأْتِي تَمَّتُهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَلِيهِ).

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، أَبُو الْخَطَّابِ السَّلْمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ. تَابِعِي ثِقَةٌ. عَالِمٌ. مَاتَ فِي خِلاَفَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، وَالزُّهْرِيُّ. يَنْظُرُ: التَّارِيخُ الْكَبِيرُ: ٣٠٣/٥. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ٢٣٨/١٧. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ: ٣٤٤.

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»: (كِتَابُ التَّوْبَةِ/بَابُ حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبِيهِ/ح ٢٧٦٩).

(٤) الْعَيْرُ: الْقَافِلَةُ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: (ع ي ر).

(٥) الْعُقَبَةُ الثَّانِيَةُ.

يَنْظُرُ: سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ: ١٠٥/٢.

(٦) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ».

وَأَسْتَقْبَلُ / ٢٦١ سفرًا بعيدًا ومفاوز^(١)، واستقبل عدوًا كثيرًا، فجلى للمسلمين أمرهم، [ليتأهبوا أهبة^(٢)] [غزوهم]^(٣)، وأخبرهم توجههم الذي يريد، والمسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد بذلك الديوان -. قال كعب: فما رجل يريد أن يغيب إلا يظن أن ذلك سيخفى، ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل، وعزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليهما أصغر^(٤)، فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه، [وطفقت أعدو لكي أجهز معهم، فأرجع]^(٥) ولم أقض من جهازي شيئًا، ثم عدوت^(٦) فرجعت ولم أقض شيئًا، فلم يزل ذلك يتمادي^(٧) حتى [أسرعوا]^(٨) وتفارط^(٩) الغزو، وهممت أن أرتحل فأدرتهم، فياليتني فعلت، فلم يقدر ذلك لي، فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم يخزني أي لا أرى لي أسوة إلا رجلاً معموصًا عليه في النفاق^(١٠)، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: ((ما فعل كعب بن مالك؟)). فقال رجل من بني سلمة: «يا رسول الله، حبسه برداه^(١١) والنظر في عطفه^(١٢)». فقال له معاذ بن جبل: «بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا» فسكت رسول الله،

- (١) المفاوز: القفار والصحاري؛ سُميت بذلك لأنها مهلكة من قوز أي: هلك، وقيل: سُميت تفاعلًا من القوز: النجاة؛ لأن من خرج منها وقطعها فاز. ينظر: لسان العرب: (ف و ز).
- (٢) في الأصل: (ليتهبوا أهبة)، ولعلها خطأ من الناسخ، والمثبت من «صحيح مسلم».
- (٣) في الأصل: (عدوهم)، والمثبت من المراجع.
- (٤) أي: أميل. ينظر: لسان العرب: (ص ع ر).
- (٥) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».
- (٦) في الأصل: (عذرت)، والمثبت من المراجع.
- (٧) أي: يتناول ويتأخر. ينظر: لسان العرب: (م د ي).
- (٨) في الأصل: (تسرعوا) أو (تسرعوا)، وهو تحريف، والمثبت من «صحيح مسلم».
- (٩) تفرط الغزو: أي فات وقته. ينظر: لسان العرب: (ف ر ط).
- (١٠) أي: مطعونًا في دينه متهمًا بالنفاق. ينظر: لسان العرب: (غ م ص).
- (١١) بُرداه: مثنى بُردة، والبُرْدَة: الثوب المخطط. ينظر: لسان العرب: (ب ر د).
- (١٢) العطف: المنكب. ينظر: لسان العرب (ع ط ف).

فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مُبَيَّضًا^(١) يَزُولُ به السراب^(٢)، فقال رسول الله: ((كُنْ أَبَا حَيْثَمَةَ^(٣)))، فإذا هو أَبُو^(٤) حَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ الذي تَصَدَّقَ بِصَاعِ^(٥) التمرِ فَلَمَزَهُ الْمَنَافِقُونَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَني بَنِي^(٦)، وَطَفِئْتُ أَتَذَكَّرُ الْكُذْبَ، وَأَقُولُ: بِمِ^(٧) أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ لِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ^(٨) قَادِمًا زَاخَ عَنِي الْبَاطِلُ، [حَتَّى]^(٩) عَرَفْتُ أَيَّ لَنْ أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا؛ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَدِرُونَ إِلَيْهِ وَيُخَلِّفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بَضْعَةَ وَثَمَانِينَ رَجُلًا؛ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سِرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ؛ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُعْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: ((تَعَالَ)). فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: ((مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟)). قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَيَّي سَاحِرٍ مِنْ سَخَطِهِ بَعُدُّرٍ، لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذَبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِي؛ لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِطَكَ عَلَيَّ، [وَلَنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لِأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ]^(١٠)، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ

(١) أي: لابسًا ثيابًا بيضاء. ينظر: لسان العرب: (ب ي ض).

(٢) أي: يَزْفَعُهُ وَيُطَهِّرُهُ، يُقَالُ: زَالَ بِهِ السَّرَابُ إِذَا ظَهَرَ شَحْطُهُ فِيهِ حَيَالًا. ينظر: لسان العرب: (ز و ل).

(٣) عبد الله بن حَيْثَمَةَ، وقيل: مَالِكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ نَعْلَبَةَ، أَبُو حَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ السَّالِمِيُّ. الصحابي الجليل. شهد مع النبي ﷺ أحدًا، وتبوكًا والمشاهد، وهو المتصدق بالصاع، الذي لمزه المنافقون.

ينظر: معرفة الصحابة: ٢٨٧٩/٥. الاستيعاب: ١٦٤١/٤. أسد الغابة: (٦/٨٩-٩٠).

(٤) في الأصل: (أبا).

(٥) مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد. ويُقَدَّرُ بثلاثة كيلو تقريبًا.

ينظر: لسان العرب: (ص و ع). مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: ٢٨٤/١.

(٦) أي: اشتدَّ حُزْنِي. ينظر: لسان العرب: (ب ث ث).

(٧) في الأصل: (بما) بالألف، وحقها حذف الألف وجوبًا؛ لدخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية.

(٨) أي: أَقْبَلَ. ينظر: لسان العرب: (ظ ل ل).

(٩) في الأصل: (حين)، وهو تحريف، والمثبت من المراجع.

(١٠) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَمَنْ حَتَّى يَفْضِي اللَّهَ فِيكَ)). فُقُمْتُ، وَثَارَ رَجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنِبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجِزْتَ أَلَّا تَكُونَ اعْتَدْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَدَرَ [به] ^(١) إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ؟ لَقَدْ كَانَ كَأَنَّكَ دَنَبْتَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَيَّبُونِي حَتَّى أَرُدْتُ [أَنْ] ^(٢) أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: [هل] ^(٣) لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهِ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، وَقِيلَ لهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ. قَالَ: ^(٤) /٢٦١٥/ قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ ابْنُ رَبِيعِ الْعَامِرِيِّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ. قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا. قُلْتُ: فَهُمَا أَسُوءٌ. قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرَهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ. قَالَ: فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضِ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكْنَا ^(٥) وَقَعَدَا فِي بَيْتِهِمَا [بَبَكِيَانِ] ^(٥)، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرَجُ وَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكَ شَفَقَتِيهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ ^(٦) وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ،

(١) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٤) أي: حَضَعًا وَذَلًّا. ينظر: لسان العرب: (س ك ن).

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٦) الحَارِثُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ بَلْدَمَةَ، وَقِيلَ: التُّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ بَلْدَمَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. مِنْ خَيْرِ فِرْسَانَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مِمَّنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ كُنْيَتُهُ. تُوُفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ. رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَنْسَ بِنِ مَالِكٍ.

ينظر: معرفة الصحابة: ٧٤٩/٢. الاستيعاب: ٢٨٩/١. أسد الغابة: ٦٠٥/١.

فقلتُ له: يا أبا قتادة أنشدتُكَ اللهُ! هل تعلمُني أبيُّ أحبُّ اللهُ ورسولُه؟ قال: فسكَّت، قال: فعدتُ فناشدتُه اللهُ؛ فسكَّت، فعدتُ فناشدتُه اللهُ؛ فقال: اللهُ ورسولُه أعلم؛ ففاضتُ عيناي، [فتَوَلَّيتُ] ^(١) [فتسَوَّرتُ] الجدار ^(٢)، فبينما أنا أمشي في سوقِ [المدينة] ^(٣)، إذا ببَطِيٍّ من نَبَطِ أهلِ الشامِ ممن قَدِمَ بالطعامِ يبيعه بالمدينة يقول: مَنْ يَدُلُّ على كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فطَفِقَ الناسُ يُشيرون له حتى جاءني، فدَفَعَ إليَّ كتابًا من مَلِكِ عَسَّانٍ، وكنْتُ كاتبًا، فقرأته، فإذا فيه:

أما بعدُ: فإنَّه قد بلغنا أنَّ صاحبَكَ قد جفَّاكَ، ولم يَجْعَلْ اللهُ بدارِ هَوَانٍ ولا مَضِيعَةٍ ^(٤)، فالحقُّ بنا نُواسِكَ.

قال: فقلتُ حين قرأتُها: وهذه أيضًا من البلاءِ، فتأمَّمتُ ^(٥) بها التنويرَ، فسجَّرتُه [بها] ^(٦)، حتى إذا مضتُ أربعونَ من الخمسينَ [واستلبتُ] ^(٧) الوحيَ، إذا [رسولُ] ^(٨) رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يأتيني، فقال: إنَّ رسولَ اللهِ يأمرُك أن تَعْتَزِلَ امرأتَكَ. قال: فقلتُ: أُطَلِّقُها أم ماذا أفعلُ؟ قال: لا، بل اعتزِلْها فلا تَقْرَبْها. قال: وأرسلَ إلى صاحِبِي بمثلِ ذلك. قال: فقلتُ لامرأتي: الحَقِي بأهلكِ فكوني عندهم حتى يقضي اللهُ في هذا الأمرِ. قال: فجاءت امرأةٌ هلالٍ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقالت له: يا رسولَ اللهِ، إنَّ هلالَ بنَ أميةَ شيخٌ ضائعٌ ليس له خادمٌ، فهل تَكْرَهُ أن أخدمَه؟ قال: لا، ولكن لا يَقْرَبَنَّكَ. قالت: [إنَّه] ^(٩) والله ما به حَرَكَةٌ إلى شيءٍ، والله ما زالَ يَبْكِي منذُ كان من أمرِه ما كان إلى يومنا هذا. قال: فقال لي بعضُ أهلي: لو استأذنتَ رسولَ اللهِ في امرأتِكَ فقد أَدِنَ لامرأةٍ هلالٍ أن تُخْدَمَه. قال: فقلتُ: لا أستأذنُ

(١) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٢) في الأصل: (فتسَوَّرتُ)، والمثبت من المراجع. وتسورته: أي: علَّوْتُهُ. ينظر: لسان العرب: (س و ر).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٤) من الضياع والاطِّراح والهوان، كأنه فيه ضائع. ينظر: لسان العرب: (ض ي ع).

(٥) أي: قصدتُ. ينظر: لسان العرب: (أ م م).

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم». فسجَّرتُه: أي: أوقدته. ينظر: لسان العرب: (س ج ر).

(٧) في الأصل: (واستقلت)، وهي تحريف، والمثبت من «صحيح مسلم». واستلبتُ الوحي: أي: أبطأ وتأخر. ينظر:

لسان العرب: (ل ب ث).

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٩) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

فيها رسول الله، وما يُدريني ماذا يقول لي إذا استأذنته فيها وأنا رجلٌ شابٌّ. قال: فلبثتُ بعد ذلك عشرَ ليالٍ، فكُمِلَ لنا خمسونَ ليلةً من حين نَهَى رسولُ الله عن كلامنا. قال: ثم صليتُ صلاةَ الفجرِ صباحَ خمسينَ ليلةً على ظهرِ بيتٍ من بيوتنا، فبينما أنا جالسٌ على الحالِ التي ذَكَرَ اللهُ منا قد ضاقتُ عليَّ نفسي وضافتُ عليَّ الأرضُ بما رَحِبَتْ سَمِعْتُ صوتَ صَارِحٍ أَوْفَى^(١) على جبلٍ سَلْعٍ^(٢)، يقولُ بأعلى صوتِهِ: يا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ. قال: فَحَرَزْتُ ساجدًا، وعرفتُ أن قد جاءَ الفرَجُ. قال: وآذَنَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتوبةِ اللهِ علينا حين صَلَّى صلاةَ الفجرِ، فَذَهَبَ الناسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قَبْلَ [صَاحِبِي]^(٣) مُبَشِّرُونَ، فَرَكَضَ رجلٌ إِلَيَّ فَرَسًا^(٤) / ٢٦٢٢/ وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهُ مَا أَمْلَكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَزْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَيِّئُونِي^(٥) بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ. حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ^(٦) يُهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ. قَالَ: فَكَانَ [كَعْبٌ]^(٧) لَا

(١) أَوْفَى: أَشْرَفَ وَاطَّلَعَ. يَنْظُرُ: لِسَانَ الْعَرَبِ: (و ف ي).

(٢) جَبَلِ سَلْعٍ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ - وَيُرْوَى بِكَسْرِهِ - وَإِسْكَانِ ثَانِيهِ، بَعْدَهُ عَيْنُ مَهْمَلَةٍ: جَبَلٌ صَغِيرٌ مُتَّصِلٌ بِالْمَدِينَةِ. وَيَحِيطُ بِهِ الْيَوْمَ عِمْرَانُ الْمَدِينَةِ.

يَنْظُرُ: مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ: ٧٤٧/٣. مَعْجَمُ الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَةِ الْوَارِدَةِ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ: ١٦٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (صَاحِبَايَ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَلَمْ أَقْفِ عَلَيْهَا بِهَذَا اللَّفْظِ، وَالْمُثَبَّتُ مِنَ الْمُرَاجِعِ.

(٤) الرَّكُضُ: إِذَا رَكَبَ الرَّجُلُ دَابَّتَهُ فَضْرَبَ بِعَقْبِيهِ مَرَكَلِيهَا لِئُحْرَكَهَا، وَتَرَكَضَ الْأَرْضَ الْفَرَسُ بِقَوَائِمِهَا إِذَا عَدَّتْ. يَنْظُرُ: لِسَانَ الْعَرَبِ: (ر ك ض).

(٥) فِي الْأَصْلِ: (يُهَيِّئُونِي) دُونَ هَمْزٍ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: (عَبْدُ اللهِ)، وَلَعَلَّهُ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَهُ فِي الْمَتْنِ كَمَا فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ. * وَهُوَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ النَّبِيُّ. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ: (طَلْحَةُ الْخَيْرِ)، وَ(طَلْحَةُ الْفَيَّاضِ)، وَ(طَلْحَةُ الْجُودِ)، شَهِدَ أَحَدًا وَوَقِيَ بِيَدِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَشَهِدَ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ، وَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ الَّذِينَ أَخْبَرَ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَفَّى وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ. قَتِيلٌ شَهِيدًا سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ يَوْمَ الْجَمَلِ.

يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ: (١/٩٤، ٩٦-٩٩). الْاسْتِيعَابُ: (٢/٧٦٤-٧٦٦، ٧٦٨-٧٧٠). أَسَدُ الْغَابَةِ: (٣/٨٤-٨٧).

(٧) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ».

ينساها لطلحة. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [قَالَ] ^(١) وهو يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: ((أَبَشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ [مَرَّ] ^(٢) عَلَيْكَ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَتِكَ أُمَّكَ)). فقلتُ: مِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: ((لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ))، وكان رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَتْ وَجْهَهُ قِطْعَةً قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ.

قَالَ: فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ [مِنْ] ^(٣) تَوْبَتِي أَنْ أُخْلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ((أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)). قَالَ: فقلتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي [الذي] ^(٤) بِخَيْرٍ. وقلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أُنْجَانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلَّا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مِنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي أَرْجُو اللَّهَ [أَنْ يَحْفَظَنِي] ^(٥) فِيمَا بَقِيَ. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ حتى بَلَغَ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ حتى إِذَا بَلَغَ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قَالَ كَعْبٌ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ [عَلَيَّ] ^(٦) مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ: ﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَلَّوْهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٩٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]. قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا حُلْفَنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، عَنْ أَمْرِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ تَوْبَتَهُمْ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ، [وَأَرْجَأَ

(١) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٢) في الأصل: (من)، وهي تحريف، والسياق يقتضي ما أثبتته في المتن، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

رسول الله] (١) أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾. وليس الذي ذكر الله أننا خُلِفنا عن الغزوة، وإنما هو نَحْلِفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرًا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ (٢) منه.

وقوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ أي: تاب عليهم لِيَتَمَسَّكُوا بِالتَّوْبَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَقِيلَ: ﴿لِيَتُوبُوا﴾ لِيَرْجِعُوا إِلَى حَالِ الرِّضَا عَنْهُمْ (٣).

ومعنى ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أي: بما اتَّسَعَتْ. وَالرَّحْبُ: السَّعَةُ، وَمِنْهُ: مَرَحَبًا وَأَهْلًا، أَي: رَحِبَتْ بِلَادُكَ وَاتَّسَعَتْ (٤).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أي: يا أيُّها الذين آمنوا بالله ورسوله اتَّقُوا اللَّهَ، وَارْقُبُوهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَجَنِّبِ حُدُودَهُ، وَكُونُوا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، تَكُونُوا فِي الْآخِرَةِ مَعَ الصَّادِقِينَ فِي جَنَّتِهِ، مَعَ مَنْ صَدَقَ اللَّهُ فَحَقَّقَ قَوْلَهُ بِفِعْلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ، أَي: كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فِي الْآخِرَةِ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ / ٢٦٢٥ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٨].

وقلنا ذلك؛ لأنَّ كَوْنَ الْمُتَافِقِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ نَافِعِهِ بِأَيِّ وَجْهِ الْكَوْنِ كَانَ مَعَهُمْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا عَمَلَهُمْ (٥).

(١) سقط من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٢) في الأصل: (فَقِيلَ)، والهاء زائدة لا معنى لها. والأثر أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب المغازي/باب حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ [التوبة: ١١٨/ح ٤٤١٨])، ومسلم في «صحيحه» (كتاب التوبة/باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه/ح ٢٧٦٩)، كلاهما عن كعب بن مالك بنحوه.

(٣) ينظر: التبيان للطوسي: ٣١٧/٥.

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٤٨١/١. لسان العرب: (ر ح ب).

(٥) من قوله: «أي: يا أيُّها الذين آمنوا بالله ورسوله اتَّقُوا اللَّهَ» إلى قوله: «إِنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا عَمَلَهُمْ»، ينظر: تفسير الطبري: ٦٧/١٢.

وروي عن نافع^(١) قال: «مع محمد وأصحابه»^(٢).

وروي عن الضحَّاك وسعيد بن جبيرة: «مع أبي بكر وعمر»^(٣).

وقد تضمَّنت الآياتُ البناتِ عمَّا يُوجِبُه مُلكُ القديمِ عزَّ وجلَّ من صرفِ الآمالِ إليه بطاعته في جميع ما يأمرُ به أو ينهى عنه، وأنَّه لا [يقطعُ]^(٤) بصره باصراً، ولا [ولايتُهُ]^(٥) متولِّ من دونه.

والبيانُ عمَّا يُوجِبُه إخلاصُ التوبةِ من قبولِ الله عزَّ وجلَّ لها، وإيجابه الثوابِ عليها، كما امتنَّ على النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وعلى آله والمهاجرين والأنصار لما وفقَ منها، كلُّ ذلك رافعةٌ بعباده ورحمةٌ منه لهم.

والبيانُ عمَّا يُوجِبُه الاغتنامُ بالخطيئةِ من إخلاصِ التوبةِ للخروجِ من الضيقِ إلى السعةِ، ومن الحيرةِ إلى البصيرةِ بالتَّعرضِ لرضوانِ الله عزَّ وجلَّ الذي [هو]^(٦) أكثرُ فائدةً، وأجلُّ عائدةً^(٧).

والبيانُ عمَّا يُوجِبُه لزومُ الصدقِ مع العملِ به من المدحِ لصاحبه، والثناءِ عليه، وأمرِ

(١) نافع بن هُرْمُز، وقيل: كَاس، أبو عبد الله المَدَنِي، مولى عبد الله بن عُمر بن الحَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. تابعي ثقة ثبت. فقيه مشهور. مات سنة ست عشرة ومئة، وقيل: سنة سبع عشرة ومئة، وقيل غير ذلك. روى عن عبد الله بن عُمر، وأبي سعيد الخُدْري. وروى عنه أَبَان بن صَالِح، وصَالِح بن كَيْسَانَ.

ينظر: التاريخ الكبير: (٨٤/٨-٨٥). تهذيب الكمال: (٢٩/٢٩٨-٣٠٠، ٣٠٥-٣٠٦). تقريب التهذيب: ٥٥٩.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦٧/١٢-٦٨)، عن نافع بلفظه. وفي رواية أخرى (٦٧/١٢-٦٨)، عن نافع (٦٨/١٢) بزيادة في أوله. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٣٤٣)، عن نافع عن ابن عمر بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٨١)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن نافع بزيادة في أوله. وفي رواية أخرى عزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر بلفظه.

(٣) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٣٤١)، والطبري في «تفسيره» (٦٨/١٢)، كلاهما عن سعيد بن جبيرة بلفظه. والطبري في «تفسيره»، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٣٤٤)، كلاهما عن الضحَّاك بلفظ: (مع أبي بكر وعمر وأصحابهما). وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٨٢)، وعزاه إلى ابن جرير عن سعيد بن جبيرة بلفظه. وفي رواية أخرى عزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر عن الضحَّاك بزيادة في أوله.

(٤) في الأصل: (ينقطع)، وما أثبتته أليق بالسياق.

(٥) في الأصل: (ولاية) بناء دون هاء، ولا يستقيم بها السياق.

(٦) زيادة يقتضيهما السياق.

(٧) العائدة: المعروف والصلة يُعاد به على الإنسان والعطف والمنفعة. ينظر: لسان العرب: (ع و د).

المؤمنين أن يكونوا معه إجلالاً له، وتعظيمًا لقدره، ورضًا بفعله، مع تأديته إلى الخير في عاقبته، والسلامة من الشرِّ في عاجله وآجله.

القول في الوقفِ والتمام:

﴿مِنْ وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ تمام^(١).

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ حسن^(٢). وكذا: ﴿رَوْفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

وقال نافع: «﴿عَلَى [النَّبِيِّ]﴾^(٤) وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ تمام^(٥).

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ حسن. وكذا: ﴿لِيَتُوبُوا﴾. والتمام: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾،

وكذا: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٦).

(١) ينظر: المرشد في الوقف والابتداء: ٢٠٦/١. منار الهدى: ٣٤٨.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: ٢٩٦.

(٣) لم أفق عليه، وهو (كاف) في «المرشد في الوقت والابتداء» (ت الأزوري): ٢٠٦/١. وكذا في «منار الهدى»: ٣٤٨. ولعله رأي للمصنف.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) لم أفق عليه.

(٦) ينظر: القطع والائتناف: ٢٩٦.

[١٢٣-١٢١] وقوله جل وعز: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا / ٢٦٣ في الدين وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾

﴿مَا﴾ حرف نفي.

﴿لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ في موضع خبر ﴿كَانَ﴾، متعلق بالاستقرار. ﴿الْمَدِينَةَ﴾ يجوز أن تكون (فَعِيلَةٌ) مِن (مَدَنْتُ)، تُجْمَعُ عَلَى (مَدَائِنٍ) بالهمز، ويجوز أن تكون مِن (دَانَ يَدِينُ) فتكون [مَفْعَلَةٌ] (١)، [ولا] (٢) تُهْمَزُ فِي الْجَمْعِ (٣).

﴿وَمَنْ﴾ عطفٌ على «أهل». ﴿وَمَنْ﴾ بمعنى (الذي).

و﴿حَوْلَهُمْ﴾ ظرف، العاملُ فيه معنَى الاستقرار. وكذا: ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ إلى هنا تمام

خبر ﴿كَانَ﴾.

﴿أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ﴾ ﴿أَنْ﴾ وما عملت فيه اسم ﴿كَانَ﴾، و﴿عَنِ﴾ متعلقةٌ بـ﴿يَتَخَلَّفُوا﴾.

﴿وَلَا يَرْغَبُوا﴾ عطفٌ على ﴿يَتَخَلَّفُوا﴾.

﴿بِأَنْفُسِهِمْ﴾ متعلقٌ بـ﴿يَرْغَبُوا عَنِ نَفْسِهِ﴾.

وكذا: ﴿عَنِ نَفْسِهِ﴾، وهذا أيضاً تمام الاسم.

(١) في الأصل: (فعللة)، وهو خطأ، والمثبت من المرجع.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٧٤/١٠.

﴿ذَلِكَ﴾ في موضع رفعٍ بالابتداءِ.

﴿بِأَنَّهُمْ﴾ في موضعِ الخبرِ، والباءُ متعلِّقةٌ بمعنى الاستقرارِ، والإشارةُ بـ﴿ذَلِكَ﴾ إلى الأخبارِ [التي]^(١) قبلها، أو الوصفِ، أو القولِ.

وقال أبو جعفرٍ: «﴿ذَلِكَ﴾ في موضعِ رفعٍ على إضمارِ مبتدأٍ، أي: الأمرُ ذلك»^(٢).

﴿ظَمًا﴾ رفعٌ بـ﴿يُصِيبُهُمْ﴾.

﴿وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾ عطفٌ على ﴿ظَمًا﴾.

﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿فِي﴾ متعلِّقةٌ بـ﴿مَخْمَصَةٌ﴾، وإن شئتَ بـ﴿ظَمًا﴾، وإن شئتَ

بـ﴿نَصَبٌ﴾، والمعنى على الحذفِ: لا يُصيبُهُم في سبيلِ اللهِ شيءٌ من هذا.

﴿وَلَا يَطْئُونَ﴾ عطفٌ على ﴿يُصِيبُهُمْ﴾.

﴿مَوْطِنًا﴾ نصبٌ بـ﴿يَطْئُونَ﴾ على طريقِ الظرفِ، كأنه لا يَطْئُونَ موضعًا.

﴿وَلَا يَنَالُونَ﴾ عطفٌ على ﴿يَطْئُونَ﴾.

﴿مِنْ عَدُوٍّ﴾ ﴿مِنْ﴾ متعلِّقةٌ بـ﴿يَنَالُونَ﴾.

﴿نَيَّلًا﴾ نصبٌ بـ﴿يَنَالُونَ﴾.

﴿إِلَّا﴾ حرفٌ إيجابٍ.

﴿كُتِبَ﴾ فعلٌ ماضٍ لِمَا لم يُسَمِّ فاعلهُ.

﴿لَهُمْ﴾ متعلِّقٌ بـ﴿كُتِبَ﴾، وكذا: ﴿عَمَلٌ﴾ اسمٌ ما لم يُسَمِّ فاعلهُ.

﴿صَلِحٌ﴾ نعتٌ لـ﴿عَمَلٌ﴾.

﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ نصبٌ بـ﴿يُضِيعُ﴾.

وجمعُ (ظَمًا)^(٣): أَظْمَاءٌ. وجمعُ (مَخْمَصَةٍ)^(٤): مَخْمَصٌ وَمَخْمِصٌ. ويُقال: ظَمِيَ يَظْمُ ظَمًا،

(١) في الأصل: (الذي)، ولا يستقيم به السياق، وصوابه ما أثبتته في المتن.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٩/٢.

(٣) الظَّمَا: العَطَشُ. ينظر: لسان العرب: (ظ م أ).

(٤) بمعنى: خلاء البطن من الطعام جوعًا. ينظر: لسان العرب: (خ م ص).

وهو ظَمِيٌّ وَظَمَانٌ، وَأَظْمَأَهُ اللَّهُ إِظْمَاءً^(١).

﴿وَلَا يُنْفِقُونَ﴾ معطوفٌ على مَا قَبْلَهُ.

﴿نَفَقَةً﴾ مصدرٌ، نُصِبَ بِ﴿يُنْفِقُونَ﴾.

﴿صَغِيرَةً﴾ نعتٌ لـ ﴿نَفَقَةً﴾.

﴿وَلَا كَبِيرَةً﴾ عطْفٌ على ﴿صَغِيرَةً﴾.

﴿وَادِيًّا﴾ نصبٌ بِ﴿يَقْطَعُونَ﴾. وجمعُ «وَادٍ»: أَوْدِيَّةٌ.

وقال الفراءُ: جمعه أَوْدَاءُ^(٢)، كصاحبٍ وأصحابٍ.

﴿إِلَّا﴾ حرفٌ إيجابٍ.

﴿كُتِبَ﴾ فعلٌ ماضٍ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ، واسمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ: ﴿عَمَلٌ﴾، والتقديرُ:

كُتِبَ لَهُمْ أَجْرُ عَمَلِهِمْ.

و﴿لَهُمْ﴾ متعلقٌ بِ﴿كُتِبَ﴾.

﴿لِيَجْزِيَهُمْ﴾ لَامٌ (كِي) متعلقةٌ بِ﴿كُتِبَ﴾.

اسمٌ ﴿اللَّهِ﴾ رفعٌ بِ﴿يَجْزِي﴾.

﴿أَحْسَنَ﴾ نصبٌ بِ﴿يَجْزِي﴾.

﴿مَا﴾ بمعنى (الَّذِي) في موضعِ خفضٍ بإضافةِ ﴿أَحْسَنَ﴾ إليها.

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ «مَا» نفيٌّ، و﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ اسمٌ ﴿كَانَ﴾.

﴿لِيَنْفِرُوا﴾ في موضعِ الخبرِ، واللامُ لَامُ الجحدِ متعلقةٌ بمعنى الاستقرارِ، ولا تظهر (أَنَّ) مع لَامِ

النفيِّ. ﴿كَافَّةً﴾ نصبٌ على الحالِ، العاملُ في الحالِ: ﴿لِيَنْفِرُوا﴾ وهي مِنَ الضميرِ في

«يَنْفِرُوا».

﴿فَلَوْلَا﴾ بمعنى (هَلَّا)، وفيها معنى التَّحْضِيضِ؛ لدخولها على الفعلِ، ولو كان دخولها

على الاسمِ لكان معناها امتناعُ الثاني لوجودِ الأولِ، كقولك: لولا زيدٌ لجتُّك^(٣). والفاءُ جوابٌ

(١) ينظر: لسان العرب: (ظ م أ).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٣٨/٢.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: (١٥/٤١٤-٤١٥) (ل و). أمالي ابن الشجري: ٥٤٣/٢.

مَا أَخْبَرَ بِهِ.

- ﴿ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ ﴿ مِنْ ﴾ متعلقةٌ بـ ﴿ نَفَرَ ﴾ ، وكذا: ﴿ مِنْهُمْ ﴾ .
 ﴿ طَائِفَةٌ ﴾ رفعٌ بـ ﴿ نَفَرَ ﴾ .
 ﴿ لِيَتَفَقَّهُوْا ﴾ نصبٌ بلام (كِي)، وهي متعلقةٌ بـ ﴿ نَفَرَ ﴾ .
 ﴿ فِي الدِّينِ ﴾ ﴿ فِي ﴾ متعلقةٌ بـ ﴿ يَتَفَقَّهُوْا ﴾ .
 ﴿ وَلِيُنذِرُوْا ﴾ عطفٌ على ﴿ يَتَفَقَّهُوْا ﴾ .
 ﴿ قَوْمَهُمْ ﴾ نصبٌ بـ ﴿ يُنذِرُوْا ﴾ .
 ﴿ إِذَا ﴾ ظرفٌ، العاملُ فيه: ﴿ يُنذِرُوْا ﴾ .
 ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ متعلقٌ بـ ﴿ رَجَعُوْا ﴾ .
 ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ متعلقٌ أيضًا بـ ﴿ رَجَعُوْا ﴾ .

القول في المعنى والتفسير:

المعنى -والله أعلم-: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴾ مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم /
 ﴿ وَمَنْ حَوْلَهُمْ ﴾ ﴿ وَمَنْ حَوْلَهُمْ ﴾ من سُكَّانِ الْبُؤَادِي الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 غزوة تبوك، وهم من أهل الإيمان به، أن يتخلَّفوا عنه في أهاليهم، ولا كان لهم أن يرعبوا
 بأنفسهم عن نفسه في صحبته والجهاد معه، من أجل أنهم ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ﴾ في سفرهم معه
 ﴿ ظَمًا ﴾ وهو العطش، ﴿ وَلَا نَصَبٌ ﴾ [يقول: ولا] ^(١) تعب، ﴿ وَلَا مَحْمَصَةٌ ﴾ [يعني: ولا] ^(٢)
 مجاعة في إقامة دين الله ونصرته، ﴿ وَلَا يَطْئُونَ ﴾ أرضًا ﴿ يَغِيظُ الْكُفَّارَ ﴾ وطؤهم إيَّها، ولا
 يُصِيبُونَ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ شَيْئًا فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾ بذلك كله ثواب
 عملٍ صالحٍ قد ارتضاه الله تعالى، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ أي: لا يدعُ مُحْسِنًا مِنْ
 خلقه أحسن في عمله، أن يُجازيه على إحسانه، ويُثيبه [ه] ^(٣) على صالح عمله.

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

وقد اختلف في حكم هذه الآية:

فقال بعضهم: هي مُحْكَمَةٌ، وإنما كان ذلك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصةً، لم يكن لأحد أن يتخلف إذا غزا خلافه فيقعد عنه إلا من كان ذا عذرٍ، فأما غيره من الأئمة والولاة، فإنَّ لِمَنْ شَاءَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَخَلَّفَ خِلافَهُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ ضَرُورَةً [و] حَاجَةً^(١).

وهو قولُ قَتَادَةَ^(٢)، والأَوْزَاعِيِّ^(٣)، وابنِ المَبَارَكِ^(٤)، وسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ^(٥).

وقال آخرون: هذه الآية نزلت وفي أهل الإسلام قلة، فلما كثروا؛ نسخها الله، وأباح التَّخَلُّفَ لِمَنْ شَاءَ، فقال: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾^(٦). وهو قولُ ابْنِ زَيْدٍ^(٧).

وقال ابْنُ جَرِيرٍ: «الصوابُ من القول: أَنَّ الله عَنَى بِهَا الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ الآية [التوبة: ٩١]. ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ الذين تَخَلَّفُوا

(١) زيادة يقتضيها السياق. ومن قوله: «القول في المعنى والتفسير» إلى قوله: «ضرورة وحاجة»، ينظر: تفسير الطبري: (٧٢-٧١/١٢).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٧٢/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: (١٣٤٩-١٣٥٠). تفسير الثعلبي: ١١٠/٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٧٢/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: (١٣٥٢-١٣٥٣، ١٣٥٦-١٣٥٧). الدر المنثور: ٥٩٣/٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٧٢/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: (١٣٥٢-١٣٥٣، ١٣٥٦-١٣٥٧). الدر المنثور: ٥٩٣/٧. * وهو عبدُ اللهِ بْنُ المَبَارَكِ بْنِ وَاضِحٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْزُوقِي الحَنْظَلِيُّ التَّمِيمِيُّ، مَوْلَاهُمْ. ثَقَّةٌ ثَبَتَ، مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ. فقيهه، أحد الأئمة الأعلام، وحفاظ الإسلام. ولد سنة ثمانٍ عشرة ومئة. ومات سنة إحدى وثمانين ومئة. روى عن مالك بن أنس، والثوري. وروى عنه يحيى القطان، وهناد بن السري.

ينظر: التاريخ الكبير: ٢١٢/٥. تهذيب الكمال: (٥/١٦، ٧، ٩، ١٣، ٢٣-٢٤). تقريب التهذيب: ٣٢٠.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٧٢/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: (١٣٥٢-١٣٥٣). * وهو سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي يَحْيَى، أَبُو مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ العَزِيزِ. مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، ثَقَّةٌ إِمَامٌ، إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ. فقيهه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعي. ولد سنة ثلاث وثمانين، وقيل: سنة تسعين. ومات سنة سبع وستين ومئة، وقيل: سنة ثمان وستين. روى عن مكحول، وقرأ القرآن على ابن عامر. وروى عنه الثوري، وزيد بن أسلم.

ينظر: التاريخ الكبير: ٤٩٧/٣. تهذيب الكمال: (١٠/٥٣٩-٥٤٠، ٥٤٤-٥٤٥). تقريب التهذيب: ٢٣٨.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: (٧٢-٧٣).

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٧٣/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: (٣/١٣٤٨-١٣٤٩). الدر المنثور: ٥٩٢/٧.

عن رسول الله، ولا لِمَن حوَّلهم مِنَ الأعرابِ الذين تَخَلَّفوا عن الجهادِ معه، أن يَتَخَلَّفوا خِلافه، ﴿وَلَا يَزْعِبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾. وذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان نَدَبٌ^(١) [في غزوته]^(٢) كلٌّ من أطاق النهوضَ [معه إلى الشُّحُوصِ]^(٣) إلا مَنْ أذِنَ له، أو أمره بالمُتَمَامِ بعده، [فلم يكنْ لِمَن قَدَرَ على الشُّحُوصِ التَّخَلُّفُ]^(٤)، فعدَّدَ اللهُ مَنْ تَخَلَّفَ منهم، وأظهرَ نفاقاً، وعدَّرَ مَنْ كان تَخَلُّفه لِعُدْرِ، وتابَ على مَنْ كان تَخَلُّفه تَقْرِيباً من غيرِ شَكٍّ ولا اِزْتِيابٍ [في أمرِ اللهِ]^(٥)، إذ تابَ من خطيئةٍ^(٦) [مَا كان منه مِنَ الفِعلِ]^(٧). فأَمَّا التَّخَلُّفُ عنه في حالِ استغنائِهِ، فلم يكن محظوراً، إذا لم يكن عن كراهةٍ منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ذلك]^(٨). وكذلك حُكْمُ المسلمين اليومَ إذا عَزَّ إمامهم^(٩)، ولم يفرض على جميعهم النهوضَ معه، فإن انتهضهم؛ لَزِمَهُم حينئذٍ طاعته.

وإذا كان ذلك معنى الآية، لم تكن إحدى الآيتين ناسخةً للأخرى؛ إذ لم تكن إحداها نافيةً [حكماً]^(١٠) الأخرى [من كلِّ وجهه]^(١١)، ولا جاء خبرٌ [يُوجِّهُ الحجةَ]^(١٢) بأن إحداها ناسخةٌ الأخرى^(١٣).

«الْمَحْمَصَةُ» المِجَاعَةُ.

و«النَّيْلُ» مصدر نَأَلْتُ الشَّيْءَ يَنَالِي، ونَلْتُ الشَّيْءَ، فهو مَنِيْلٌ. إذا كنتَ تنأله بيدك،

(١) أي: دعاهم. ينظر: لسان العرب: (ن د ب).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٥) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٦) في تفسير الطبري: (خطأ).

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٩) في تفسير الطبري: (إزاء إمامهم). وعزَّ على أن تفعل كذا، أي: حَقَّ واشْتَدَّ. ينظر: لسان العرب: (ع ز ز).

(١٠) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٣) تفسير الطبري: (٧٣/١٢-٧٤).

وليس من التَّنَاوُلِ؛ لَأَنَّ التَّنَاوُلَ مِنَ النَّوَالِ، يُقَالُ مِنْهُ: نُلتُ أَنْوُلًا، مِنَ العَطِيَّةِ. مِثْلُ: قُلْتُ أَقُولُ، وَعُلتُ أَعُولُ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ أي: ذلك بأنهم لا يُصِيبُهُمْ ظمًا ولا سائرُ ما ذَكَرَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ [مِنْ] ^(١) ذلك؛ جزاءً لهم عليه، كأحسنِ ما يُجْزِيهِمْ على أحسنِ أعمالِهِم التي كانوا يَعْمَلُونَهَا وهم مُقِيمُونَ في منازلِهِم ^(٢).

وقال سَعِيدٌ عن قَتَادَةَ: «مَا [ازْدَادَ] ^(٣) قَوْمٌ مِنْ أَهْلِيهِمْ في سَبِيلِ اللَّهِ بُعْدًا إِلَّا ازْدَادُوا مِنَ اللَّهِ قُرْبًا» ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ أي: جميعًا ^(٥).

واختَلَفَ أَهْلُ العِلْمِ في الذي عَنَاهُ اللَّهُ بِهذه الآيَةِ، وَمَا التَّفَرُّ الذي كَرِهَهُ لِمَجْمِيعِ المُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ تَفَرُّ كَانَ مِنْ قَوْمٍ كَانُوا بِالْبَادِيَةِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الإِسْلَامَ، فَلَمَّا /٢٦٤/ نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾ انصَرَفُوا مِنَ البَادِيَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشِيَةَ أَنْ يَكُونُوا مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَعُنِيَ بِالآيَةِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَهُمْ، وَكَرِهَ انصِرَافَ جَمِيعِهِمْ مِنَ البَادِيَةِ إِلَى المَدِينَةِ ^(٦). وهو قولُ مُجَاهِدٍ ^(٧).

وقال آخرون: معنَى ذلك: وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا جَمِيعًا إِلَى عَدُوِّهِمْ وَيَتْرُكُوا نَبِيَّهُمْ وَحْدَهُ ^(٨).

نحو مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ: «فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَقَبِيلَةٍ طَائِفَةٌ، ثُمَّ تَتَخَلَّفُ طَائِفَةٌ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) من قوله: «المُحْمَصَةُ» المجاعة» إلى قوله: «وهم مقيمون في منازلهم»، ينظر: تفسير الطبري: (٧٤/١٢-٧٥).

(٣) في الأصل: (ازاد) أو (أراد)، ولعلها خطأ من الناسخ، والسياق يقتضي ما أثبتته في المتن، والمثبت من المراجع.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧٥/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٥٨/٣)، كلاهما عن سعيد عن قتادة بلفظه.

وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٥٨/٣)، عن شيبان عن قتادة بنحوه.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٧٥/١٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٧٦/١٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: (٧٦-٧٧/١٢). تفسير ابن أبي حاتم: ١٣٦٥/٣. تفسير الثعلبي: (١١٢-١١١/٥).

(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٧٧/١٢.

﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾؛ لِيَتَفَقَّهُ الْمُتَخَلِّفُونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فِي الدِّينِ] ^(١)،
وَلِيُنذِرَ الْمُتَخَلِّفُونَ النَّافِرِينَ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ^(٢).

وهو معنى قول ابن عباس ^(٣) وفتادة ^(٤) والضحاك ^(٥).

وقال آخرون: معنى ذلك: ما هؤلاء الذين نَفَرُوا بِمُؤْمِنِينَ، ولو كانوا مؤمنين لم يَنْفِرْ جَمِيعُهُمْ،
ولكنهم مُنَافِقُونَ، ولو كانوا صَادِقِينَ أَتَمُّهُمْ مُؤْمِنُونَ، لَنَفَرَ بَعْضٌ لِيَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ، لِيُنذِرَ قَوْمَهُ إِذَا
رَجَعَ إِلَيْهِمْ ^(٦).

وهو معنى ما رُوِيَ عن ابن عباس ^(٧)، وأنها ليست في الجهاد.

وقيل: إنما هذا تكذيبٌ مِنَ اللَّهِ لِمُنَافِقِينَ أَرَزُوا ^(٨) بأعرابِ المسلمين وغيرهم في تَخَلُّفِهِمْ
خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ، وهم ممن عَذَرَهُمُ اللَّهُ بِالتَّخَلُّفِ ^(٩).
وهو معنى قول عكرمة ^(١٠).

واختلف الذين قالوا: عُنِيَ بِذَلِكَ النَّهْيُ عَنِ النَّفْرِ الْجَمِيعِ فِي السَّرِيَّةِ وَتَرَكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ فِي الْمَعِينِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا
إِلَيْهِمْ﴾:

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْجَمَاعَةُ الْمُتَخَلِّفَةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ. وقالوا: معنى الكلام: فَهَلَّا نَفَرَ

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧٧/١٢) عن ابن زيد بزيادة في أوله.

(٣) ينظر: العقل وفهم القرآن: (٤٦٣-٤٦٤). تفسير الطبري: (٧٧/١٢-٧٨). تفسير ابن أبي حاتم: (٣/١٣٦٨-١٣٦٩).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/٧٨، ٨٢). تفسير ابن أبي حاتم: (٣/١٣٦٣). معاني القرآن للنحاس: (٣/٢٦٦-٢٦٧).

(٥) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/٧٨-٧٩). تفسير ابن أبي حاتم: (٣/١٣٦٢). تفسير ابن كثير: (٤/٢٣٦).

(٦) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/٧٩).

(٧) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/٧٩-٨٠). تفسير ابن أبي حاتم: (٣/١٣٧٢). معاني القرآن للنحاس: (٣/٢٦٧).

(٨) أَرَزَى بِهِ: أَي قَصَّرَ بِهِ وَحَقَّرَهُ وَهَوَّنَهُ، وَمَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَخِيهِ عَيْبًا فَقَدْ أَرَزَى بِهِ. ينظر: لسان العرب: (ز ر ي).

(٩) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/٨٠).

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/٨٠-٨١). تفسير ابن أبي حاتم: (٢/٨٢٥-٨٢٦). زاد المسير: (٦١٢). تفسير

الخازن: (٢/٤٢١).

من كلِّ فرقة طائفة للجهاد؛ لِيَتَفَقَّهُ الْمُتَخَلِّفُونَ^(١) فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمُ الَّذِينَ نَفَرُوا فِي السَّرِيَّةِ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْ غُرُوبِهِمْ؟^(٢).

وهو قولُ قَتَادَةَ^(٣) والحَسَنِ^(٤).

وقال آخرون: بل معنى ذلك: لِيَتَفَقَّهُ الطَّائِفَةُ [النَّافِرَةُ]^(٥) دُونَ الْمُتَخَلِّفَةِ، وَتُحَدِّرُ النَّافِرَةَ الْمُتَخَلِّفَةَ^(٦).

وهو قولُ الحَسَنِ^(٧).

قال أبو إسحاق^(٨): «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً» هذا لفظٌ خيرٌ فيه معنى أمرٍ، كما كان: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ» [التوبة: ١١٤]، والمعنى: أنهم كانوا إذا كانت سريةً نفروا فيها بأجمعهم، فأعلم الله عزَّ وجلَّ أنه ينبغي أن ينفِرَ بعضهم ويبقى مع النبيِّ بعضهم لئلا يبقى النبيُّ وحده، ولئلا يخلو من [خرج منهم]^(٩) من فائدةٍ منه، فقال تعالى: «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ» المعنى: أنه إذا بقيت منهم بحضرة النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيَّةٌ فَسَمِعُوا مِنْهُ وَحَيًّا أَعْلَمُوا الَّذِينَ نَفَرُوا مَا عَلِمُوا فَاسْتَوَوْا فِي الْعِلْمِ وَلَمْ يَخْلُوا مِنْهُ.

وجائزٌ -والله أعلم- أن يكون هذا دليلاً على فرض الجهاد، يُجزئ الجماعة فيه عن الجماعة^(١٠).

وهذا معنى يُقَارِبُ مَا تَقَدَّمَ فِيهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ.

(١) في الأصل: (المتخلفين)، وحقها الرفع.

(٢) من قوله: «واختلف الذين قالوا: عُني بذلك النهي» إلى قوله: «من غزوهم»، ينظر: تفسير الطبري: ٨١/١٢.

(٣) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢٩١/١. تفسير الطبري: ٨٢/١٢. تفسير الخازن: ٤٢٢/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٨٢/١٢.

(٥) في الأصل: (الباقية)، وهو خطأ؛ لأنه ذكر بعد ذلك: (دون المتخلفة)، والمثبت من المرجع.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٨٢/١٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٨٢/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: (١٣٦٩-١٣٧٠). أحكام القرآن للجصاص: ٣٧٢/٤.

(٨) الزجاج.

(٩) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٧٥/٢.

وقد تَضَمَّنَت الآياتُ البيناتِ عمَّا يُوجِبُهُ تَرْكُ التَّخَلُّفِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الجِهَادِ، وَتَرْكِ النَّفْرِ دُونَهُ فِي المَشَاقِّ، مِنْ كَتْبِهِ فِي صَالِحِ الأَعْمَالِ فِي جَزَائِهِ عَلَى الإِحْسَانِ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ.

والبَيَانُ عمَّا تُوجِبُهُ أَحْسَنُ الأَعْمَالِ مِنَ الجَزَاءِ عَلَيْهِ بِأَجَلِ الإِنْعَامِ مِمَّا يِقْتَضِيهِ عَلَى مَا يَصْرِفُ أَحْوَالَهُ مِنَ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَطْعِ الأُودِيَةِ إِلَى أعدَاءِ اللَّهِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ. وَالبَيَانُ عمَّا يُوجِبُهُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ مِنَ بَصِيرَةِ الإِنْسَانِ فِيمَا يَأْخُذُ وَيَدَّرُ، وَمِنَ الإِنْدَارِ بِمَا عَلمَ، لَيْسَنَكَ طَرِيقَ النِّجَاةِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَيَعْدِلُ عَنِ طَرِيقِ الهَلَاكِ بِمَعْصِيَتِهِ.

القول في الوقف / ط ٢٦٤ / والتمام:

قال أحمد بن موسى: «وَلَا يَرْعَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ» تمام^(١).

و«عَمَلٌ صَالِحٌ» حسن^(٢).

«أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» تمام^(٣).

«أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» حسن^(٤).

«لِيَنْفِرُوا كَافَّةً» كافٍ.

«لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» تمام^(٥).

(١) ينظر: القطع والائتناف: (٢٩٦-٢٩٧).

(٢) لم أف على، وهو (وقف غير تام) في «إيضاح الوقف والابتداء»: ٦٩٩/٢. و(ليس بتمام ولا كاف) في «القطع والائتناف»: ٢٩٧. و(كاف) في «المرشد في الوقف والابتداء»: ٢٠٦/١. وكذا في «المكتفى في الوقف والابتداء»: ٢٩٩. وكذا في «منار الهدى»: ٣٤٨. ولعله رأي للمصنف.

(٣) لم أف على، وهو (وقف غير تام) في «إيضاح الوقف والابتداء»: ٧٠٠/٢. و(ليس بتمام) في «القطع والائتناف»: ٢٩٧. و(كاف) في «المرشد في الوقف والابتداء»: ٢٠٦/١. وكذا في «منار الهدى»: ٣٤٨. ولعله رأي للمصنف.

(٤) لم أف على، وهي (كاف) في «القطع والائتناف»: ٢٩٧. و(تام) في «المرشد في الوقف والابتداء»: ٢٠٦/١. وكذا في «المكتفى في الوقف والابتداء»: ٣٠٠. وكذا في «منار الهدى»: ٣٤٩. ولعله رأي للمصنف.

(٥) من قوله: «لِيَنْفِرُوا كَافَّةً» إلى قوله: (تمام)، ينظر: القطع والائتناف: ٢٩٧.

[١٢٤-١٣٠] وقوله جل وعز: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَتَلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٦﴾ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٢٧﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِبْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٨﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٣٠﴾﴾

﴿الَّذِينَ﴾ في موضع [نصب] ^(١) بـ ﴿قَتَلُوا﴾ ^(٢).

﴿مِّنَ الْكُفَّارِ﴾ متعلق بـ ﴿يَلُونَكُمْ﴾.

﴿وَلَيَجِدُوا﴾ مجزومٌ بالأمر، واللامُ لامُ أمرٍ يجوزُ إسكانُها وكسرها إذا اتصلت بشيءٍ قبلها ^(٣).

﴿غِلْظَةً﴾ متعلقٌ بـ «يَجِدُوا»، وفي ﴿غِلْظَةً﴾ ثلاثُ لغاتٍ، بفتح العين، وضمِّها، وكسرها ^(٤).

﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ فُتِحَتْ ﴿أَنَّ﴾؛ لأنها في موضع نصبٍ بـ «اعْلَمُوا».

﴿مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ خبرٌ ﴿أَنَّ﴾، و﴿مَعَ﴾ ظرفٌ متعلقٌ بفعلٍ محذوفٍ، تقديرُه: نصره مع المتقين.

﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ﴾ «إِذَا» ظرفٌ، و﴿مَا﴾ زائدةٌ /٢٦٥/ للتوكيد. ﴿سُورَةٌ﴾ رفعٌ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: (قالوا)، وهي تحريف.

(٣) ينظر: اللامات: ٩٣.

(٤) ينظر: نوادر أبي مسحل: ٢٤١/١.

﴿أُنزِلَتْ﴾، اسمٌ ما لم يُسَم فاعله.

﴿فَمِنْهُمْ﴾ الفاءُ جوابٌ «إِذَا».

﴿مَنْ يَقُولُ﴾ في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ. و«مِنْهُمْ» الخبرُ. و﴿يَقُولُ﴾ في صلةٍ ﴿مَنْ﴾.

﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ﴾ و﴿أَيُّكُمْ﴾ أيضاً رفعٌ بالابتداءِ، و﴿زَادَتْهُ﴾ الخبرُ، والهاءُ مفعوله.

و﴿هَذِهِ﴾ رفعٌ ب﴿زَادَتْهُ﴾.

﴿إِيْمَانًا﴾ مفعولٌ ثانٍ، والعاملُ في «إِذَا» - إذا كانت ﴿مَا﴾ صلةً - ما دَلَّ عليه مَضَى،

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ﴾؛ لأنه جوابٌ «إِذَا»، ويجوزُ أن تكونَ مسلطَةً ل«إِذَا» على الجزاءِ، فيكون

العاملُ في هذا في «أُنزِلَتْ»، والإشارةُ ب﴿هَذِهِ﴾ إلى «السُّورَةِ».

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الفاءُ جوابٌ ما أخبرَ به، و﴿الَّذِينَ﴾ في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ.

﴿فَزَادَتْهُمْ﴾ الخبرُ، ودَخَلتِ الفاءُ لِمَا في «أَمَّا» من معنَى الشرطِ، والهاءُ والميمُ في موضعِ

نصبٍ ب«زَادَتْهُمْ».

﴿إِيْمَانًا﴾ مفعولٌ ثانٍ.

﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ في موضعِ الحالِ مِنَ الهاءِ والميمِ.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ ابتداءٌ

وخبرٌ في موضعِ الحالِ مِنَ الضميرِ في «مَاتُوا»، والكلامُ [فيه مثل] ^(١) الأولِ.

﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ هذه واوُ عطْفٍ دَخَلتِ عليها ألفُ

الاستفهامِ للتقريرِ والتوبيخِ.

﴿أَنَّهُمْ﴾ «أَنَّ» في موضعِ نصبٍ ب﴿يَرَوْنَ﴾.

﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ ﴿فِي﴾ متعلقةٌ ب﴿يُفْتَنُونَ﴾.

﴿مَرَّةً﴾ ظرفٌ.

﴿أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ عطْفٌ عليه، والعاملُ في الظرفِ: ﴿يُفْتَنُونَ﴾.

(١) في الأصل كأنها: (في أقبل)، هكذا: (أقبل)، ولم أجد في كتب الإعراب ما يدل عليها، والهاء في (في)، زيادة يقتضيها السياق، ولعل الصواب ما أثبتته في المتن، والله أعلم.

﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ حرف عطفٍ، عطفت ﴿يَتُوبُونَ﴾^(١) على ﴿يُفْتَنُونَ﴾. ﴿وَلَا هُمْ يَدَّكُرُونَ﴾ ابتداءً وخبرٌ، جملةٌ معطوفةٌ على [الجملة^(٢)] الأولى: فعلٌ وفاعلٌ، والثانية: ابتداءً وخبرٌ، و«لا» فيهما نافيةٌ.

﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ يجوزُ أن تكون ﴿مَا﴾ زائدةً، فيكون العاملُ في «إِذَا»: ﴿نَظَرَ﴾، ويجوزُ أن تكون [«إِذَا»]^(٣) شرطاً محضاً؛ [لقرب^(٤)] ﴿مَا﴾ لها، فيكون العاملُ: ﴿أَنْزَلَتْ﴾، و﴿نَظَرَ﴾ في الوجهين في موضعِ الجوابِ.

﴿إِلَى بَعْضٍ﴾ متعلقٌ ب﴿نَظَرَ﴾.

﴿هَلْ يَرِيكُمْ﴾ ﴿هَلْ﴾ حرفٌ استفهامٍ.

﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ ﴿مِنْ﴾ زائدةٌ لاستغراقِ الجنسِ، والعاملُ في ﴿مِنْ﴾: ﴿يَرِيكُمْ﴾.

﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾ ﴿ثُمَّ﴾ حرفٌ عطفٍ، ﴿أَنْصَرَفُوا﴾ معطوفٌ على ما قبله.

﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ على طريقِ الدعاءِ عليهم، يعني: المنافقين.

﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فُتِحَتْ «أَنَّ» مِنْ أَجْلِ دَخُولِ الْبَاءِ عَلَيْهَا، وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ

بِ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾. وَ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ نَصْبٌ بِ﴿صَرَفَ﴾. ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ فِي مَوْضِعِ النِّعَةِ

لِ﴿قَوْمٍ﴾.

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ اللامُ لَامٌ توكيدٍ، و«قَدْ» حرفٌ توقعٍ.

﴿رَسُولٌ﴾ رَفَعُ بِ﴿جَاءَكُمْ﴾

و«أَنْفُسُ» جَمْعٌ قَلِيلٌ، اسْتُعْنِيَ بِهِ عَنِ الْكَثِيرِ.

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ ﴿عَزِيزٌ﴾ رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ﴿عَلَيْهِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِ﴿عَزِيزٌ﴾، ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾

﴿عَنِتُّمْ﴾ الْخَبْرُ، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿مَا﴾ بِمَعْنَى (الَّذِي)، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ بِمَعْنَى

(عَنْتِكُمْ)، فَيَكُونُ مُصَدِّراً.

(١) في الأصل: (يتوبون)، والباء زائدة.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل: (إذ)، سقطت الألف منها.

(٤) في الأصل: (لقربه)، والهاء زائدة لا معنى لها.

و﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ ابتداءً وخبرٌ، و﴿عَلَيْكُمْ﴾ متعلقٌ بمعنى الاستقرار.
 ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ ابتداءً وخبرٌ أيضاً، و﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ متعلقٌ ب﴿رَحِيمٌ﴾.
 ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ الفاءُ جوابٌ ما أخبرَ به، و«إِنْ» حرفٌ شرطٍ، و﴿تَوَلَّوْا﴾ في موضعِ جزمٍ
 بالشرطِ إلا أنه ماضٍ لا يعملُ في لفظه شيءٌ.
 ﴿فَقُلْ﴾ الفاءُ جوابُ الشرطِ.
 ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ ابتداءً وخبرٌ.
 ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ منفيٌّ ب﴿لَا﴾، مبنيٌّ معها بناءً خمسةَ عشرَ في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ.
 ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الخبرُ.
 ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ ﴿عَلَيْهِ﴾ متعلقٌ ب﴿تَوَكَّلْتُ﴾، و﴿تَوَكَّلْتُ﴾ في موضعِ الحالِ،
 والتقديرُ: إخباري بهذا في حالِ التَّوَكُّلِ عليه.
 ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ابتداءً وخبرٌ.

القولُ في القراءة:

قرأ حمزة: (أَوْ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُمْ). وفي النحل: (أَوْلَمْ تَرَوْا) [النحل: ٤٨]، وفيها: (أَلَمْ تَرَوْا إِلَى
 الطَّيْرِ) [النحل: ٧٩]، وفي العنكبوت: (أَوْلَمْ تَرَوْا)^(١) [العنكبوت: ١٨] بالتاءِ في جميعه.
 أبو بكر^(٢): (أَوْلَمْ تَرَوْا) في العنكبوتِ [العنكبوت: ١٨] بالتاءِ. [و] في^(٣) الأولِ مِنَ النحلِ
 قوله: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ [النحل: ٤٨] وفي العنكبوتِ [العنكبوت: ٦٧]، وما عداها
 بالياءِ. ووافقَه ابنُ عامِرٍ في الأخيرِ / ٢٦٥ / مِنَ النحلِ [النحل: ٧٩]، وما عدا هذا بالتاءِ.
 الباقيون بالياءِ في جميعه^(٤).

(١) سقط من الأصل.

(٢) هو شعبة عن عاصم.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: (٣٢٠، ٣٧٣، ٤٩٨). التبصرة في القراءات السبع: (٥٣١، ٥٦٥-٥٦٦، ٦٣٠).

جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): (٢١٥/١، ٣٥٣-٣٥٦). جامع البيان في القراءات السبع (ت الغامدي):

(٤٧-٤٨). (على اختلاف بينهم في بعض المواضع). وبعض المواضع لم يوافق أحد منهم الأدفوي، كما أن اختلافهم -

فالتاء على الخطاب، أي: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ تَبِعَكَ أَوْ أَعْرَضَ عَنْكَ - على حسب سياق الكلام وصحة المعنى. والياء على الإخبار، أي: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾^(١).

القول في المعنى والتفسير:

المعنى - والله أعلم -: أنها خطابٌ للمؤمنين، أي: يا أيُّها الذين صدَّقوا الله ورسوله: قَاتِلُوا مَنْ وَلِيَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ دُونَ مَنْ^(٢) هو أَبْعَدُ مِنْهُمْ. ابدأوا بقتال الأقربِ دارًا دونَ الأبعد. وكان الذين يَلُونِ الْمُحَاطَبِينَ بهذه الآية يومئذِ الروم؛ لأنَّهم كانوا سكانَ الشام، والشامُ كانت أقربَ إلى المدينةِ مِنَ الْعِرَاقِ، فأتمَّ بعدَ أن فتح اللهُ على المؤمنين البلادَ، فإنَّ الفرضَ على أهلِ كلِّ ناحيةٍ قتالَ مَنْ وَلِيَهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ دُونَ الْأَبْعَدِ، مَا لَمْ يُضْطَرَّ إِلَيْهِمْ أَهْلُ نَاحِيَةٍ أُخْرَى مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ اضْطُرُّوا إِلَيْهِمْ، لَزِمَهُمْ؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ.

ولصحة كون ذلك كذلك، تأوَّل كلُّ مَنْ تَأَوَّلَ هَذِهِ الْآيَةَ أَنَّ مَعْنَاهَا إِيْجَابُ الْفَرْضِ عَلَى أَهْلِ [كُلِّ] نَاحِيَةٍ قِتَالُ مَنْ وَلِيَهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ^(٤).

وسئل ابنُ عمَرَ عن قتالِ الدَّيْلَمِ^(٥)، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالرُّومِ»^(٦). وهو قولُ الحَسَنِ^(١).

أعني به -: أن ابن مجاهد يروي عن ابن عامر بالتاء، والدايني يرويه عنه بالياء أو بهما معًا، ولعل هذا بسبب اختلاف الطرق المروية عنه، والله أعلم.

(١) ينظر: علل القراءات: ٢٦٤/١. الكشف عن وجوه القراءات: ٥٠٩/١. الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٦٠٩/٢ - ٦١٠).

(٢) كررت في الأصل بفاصل، هكذا: (دُونَ مَنْ هُوَ مِنْ أَبْعَد).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) من قوله: «المعنى - والله أعلم -: أنها خطابٌ للمؤمنين» إلى قوله: «مَنْ وَلِيَهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ»، ينظر: تفسير الطبري: (٨٥/١٢ - ٨٦).

(٥) الدَّيْلَمُ: بلاد بأرض الجبال قُرب قزوین بناحية جرجان. وهي اليوم في القسم الجبلي من بلاد جيلان (غيلان)، شمال بلاد قزوین في إيران.

ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد: ٣٣٠. مراصد الأطلاع: ٥٨٠/٢. المعالم الأثرية في السنة والسير: ١١٧.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨٦/١٢)، عن ابن عمر بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩٨/٧)، وعزاه إلى ابن مردويه عن ابن عمر بنحوه مرفوعًا.

وَسُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ^(٢) عَنْ قِتَالِ الدَّيْلَمِ، فَقَالَ: «﴿قَتَلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾»^(٣).

وهو قول ابن عُمَرَ^(٤)، وسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٥)، وابنِ زَيْدٍ^(٦).

وقوله: «﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾» أي: [و] ليجد^(٧) هؤلاء الكفار الذين يُقاتلونكم منكم شِدَّةً عليهم، وأَيُّنُوا عند قتالكم إياهم [أَنَّ]^(٨) الله معكم، وناصركم عليهم إن اتَّقَيْتُمْ اللهَ وَخِفْتُمُوهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، [فَإِنَّ]^(٩) الله ناصرٌ مَنْ اتَّقَاهُ وَمُعِينُهُ.

وقوله تعالى: «﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾» أي: [وإذا] ^(١٠) أنزل الله سورةً من سور القرآن على محمدٍ، فمن هؤلاء المنافقين من يقول: أيكم أيها الناس زادت هذه السورة ^(١١) إيمانًا؟ أي: تصديقًا، يقول الله تعالى: «﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾» من الذين قيل لهم ذلك، فزادتهم السورة إيمانًا، وهم يفرحون بما أعطاهم الله من الإيمان واليقين.

فإن قال قائل: «أوليس الإيمان التصديق والإقرار؟»

قيل: بلى!

=

(١) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/٨٦-٨٧). تفسير ابن أبي حاتم: ٣/١٣٧٣. المحرر الوجيز: ٤/٤٣٦.

(٢) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، أبو عبد الله القرشي الهاشمي المَدِينِي. تابعي صدوق. الفقيه الإمام المعروف بالصادق. ولد سنة ثمانين. ومات سنة ثمان وأربعين ومئة. روى عن أبيه، وعطاء بن أبي رباح. وروى عنه مالك بن أنس، والثَّوْرِي.

ينظر: التاريخ الكبير: (٢/١٩٨-١٩٩). تهذيب الكمال: (٥/٧٤-٧٥، ٩٧). تقريب التهذيب: ١٤١.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢/٨٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٣٧٣-١٣٧٤)، كلاهما عن جعفر محمد بن علي بزيادة في أوله. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٥٩٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن جعفر بن محمد بزيادة في أوله.

(٤) ينظر: تفسير القرطبي: ١٠/٤٣٥.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/٨٧.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/٨٧-٨٨). تفسير ابن أبي حاتم: ٣/١٣٧٦. المحرر الوجيز: ٤/٤٣٦.

(٧) سقطت الواو من الأصل، ولعله تبخر الخبر.

(٨) سقطت الألف من الأصل، ولعله تبخر الخبر.

(٩) سقطت الفاء من الأصل، وبقي أثر خفيف من الألف، والمثبت من المرجع.

(١٠) في الأصل: (ماذا)، والمثبت من المرجع.

فإن قال: [فكيف] ^(١) زادتهم السورة إيماناً وتصديقاً وإقراراً؟

قيل: زادتهم إيماناً حين نزلت؛ لأنهم [قبل أن تنزل السورة] ^(٢) لم يكن لهم فرض الإقرار بها، والعمل بعينها إلا في جملة إيمانهم بأن كل ما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم حق، فلما أنزل الله السورة لهم فرض الإقرار بأنها بعينها من عند الله، ووجب عليهم فرض الإيمان بما فيها من أحكام الله وحدوده، وفرائضه، فكان ذلك هو الزيادة ^(٣).

نحو ما روي عن ابن عباس ^(٤).

وقوله جل ثناؤه: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ أي: الذين في قلوبهم نفاق وشك، فإن السورة التي أنزلت؛ زادتهم رجساً إلى رجسهم، أي: شكاً، وذلك أنهم شكوا في أنها من عند الله، فلم يؤمنوا بها، ولم يصدقوا، بل ارتابوا بذلك.

وقوله: ﴿وَمَا تَأْتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ أي: ثبتوا على كفرهم بالله وآياته حتى هلكوا.

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ أي: أولاً يرى هؤلاء المنافقون أن الله يختبرهم في كل عام مرة أو مرتين، أي: يختبرهم في بعض الأعوام مرة، وفي بعضها مرتين، ثم هم مع البلاء الذي يجل بهم لا يتوبون من نفاقهم، وكفرهم، ﴿وَلَا هُمْ يَدْكُرُونَ﴾ بما يرون من حجب الله فيتعظون.

وقال بعضهم: الفتنة التي ذكرها الله في هذا الموضع: اختباره إياهم بالقحط والشدة ^(٥).

وهو قول مجاهد ^(٦).

وقيل: يُختَبَرُونَ بالغزو والجهاد ^(٧).

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) من قوله: «أي: وليجد هؤلاء الكفار الذين يقاتلونكم» إلى قوله: «فكان ذلك هو الزيادة»، ينظر: تفسير الطبري: (٨٩-٨٨/١٢).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٨٩/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: (١٣٧٧-١٣٧٨). تفسير الثعلبي: ١١٢/٥.

(٥) من قوله: «أي: الذين في قلوبهم نفاق وشك» إلى قوله: «اختباره إياهم بالقحط والشدة»، ينظر: تفسير الطبري: (٩١-٩٠/١٢).

(٦) ينظر: تفسير مجاهد: ٣٧٨. تفسير الطبري: (٩٢-٩١/١٢). تفسير ابن أبي حاتم: ١٣٨٠/٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ٩٢/١٢.

وهو قولُ قَتَادَةَ^(١) / ٢٦٦٦ / والحَسَنِ^(٢).

وقيل: يُحْتَبَرُونَ بما يُشَبِّحُ المشركون مِنَ الأحاديثِ^(٣) على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابِهِ، [فِيُفْتِنُونَ]^(٤) بذلك الذين في قلوبِهِم مرضٌ^(٥). وهو قولُ حُدَيْفَةَ^(٦).

وأصلُ هذا: أن يكونَ مَا شَقَّ عَلَيْهِم مِنَ الجوعِ والقحطِ وغيرِ ذلكَ مما ذَكَرَ، إذ لا دليلَ على أحدِ هذه الأشياءِ^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ أي: إذا أنزلت سورة فيها عيبٌ هؤلاء المنافقين، وهم عند رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ فتنَظَرُوا: ﴿هَلْ يَرْبِكُكُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾ إن تكلمتم أو [تناجيتهم]^(٨) بمعابِ القومِ يُخَبِّرُهُم بِهِ، ثم قاموا فأنصَرَفُوا، ولم يَستمعوا قراءةَ السورةِ التي فيها معابِهم.

ثم ابتداءً جَلَّ ثناؤه فقال: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ عن الخيرِ والتوفيقِ. فعَلَّ اللهُ بِهِم هذا الخذلانَ، وصرَفَ قلوبَهُم عن الخيراتِ؛ مِن أجلِ أَنَّهُم قومٌ لا يفقهون عن الله مواعظَه. وقيل: معنَى: ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ أي: (قال بعضهم لبعض)؛ لأنَّ نَظَرَهُم في هذا كأنَّهُ إيمانٌ واستسرارٌ، فدَلَّ على القولِ^(٩).

وقوله: ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾ يجوزُ أن يكونَ ﴿أَنْصَرَفُوا﴾ عن المكانِ الذي استمعوا فيه، ويجوزُ أن يكونَ ﴿أَنْصَرَفُوا﴾ عن العملِ بشيءٍ مما يَستمعون. و﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ دعاءٌ عليهم،

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٩٢/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: ١٣٨١/٣. تفسير الثعلبي: ١١٣/٥.

(٢) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢٩١/١. غريب الحديث للحري: (٩٣٤/٣). تفسير الطبري: ٩٢/١٢.

(٣) في تفسير الطبري: (الأكاذيب).

(٤) في الأصل: (فيعتبر)، وهو تحريف لا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٩٢/١٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٩٣/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: ١٣٨٢/٣. تفسير ابن كثير: ٢٤٠/٤.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: (٩٣/١٢-٩٤).

(٨) في الأصل: (جتتم)، والمثبت من المرجع، وهو الأليق بالسياق.

(٩) من قوله: «أي: إذا أنزلت سورة فيها عيب هؤلاء المنافقين» إلى قوله: «فدَلَّ على القول»، ينظر: تفسير الطبري:

أي: أضلَّهُمْ مجازةً على فعلِهِمْ^(١).

وقيل: صرفَ اللهُ قلوبَهُم عن السرورِ بالفائدةِ التي بها الاستبشارُ للمؤمنين، فحرَّمهم اللهُ ما للمؤمنين^(٢).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ يقول للعربِ تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ أي: إليكم أيها القومُ ﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ من العربِ، تعرفونه لا من غيركم [فتتَّهمونه]^(٤).

وقال أبو جعفرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^(٥): «إنَّه لم يُصِبْه شيءٌ من ولادةِ الجاهليةِ»، وقال رسولُ الله: ((حَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أُخْرَجْ مِنْ سِفَاحٍ))^(٧).

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٧٧/٢.

(٢) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٢٨/٥.

(٣) خفاء مداد الخبر من حرف النون في الأصل.

(٤) في الأصل: (فتتَّهمونه)، والمثبت من المرجع. ينظر: تفسير الطبري: (٩٧-٩٦/١٢).

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيُّ الْعَلَوِيُّ. التابعي الثقة الفاضل. المعروف بالباقر، سيد بني هاشم في زمانه، أحد من جمع العلم، والفقه، والشرف، والديانة. ولد سنة ست وخمسين. وتوفي سنة أربع عشرة ومئة، وقيل: سنة سبع عشرة، وقيل غير ذلك. روى عن جدِّه (الحسن والحسين عليهما السلام)، وابن عُمر رضي الله عنهما. وروى عنه ابنه جعفر بن محمد الصادق، وابن جريج.

ينظر: تهذيب الكمال: (١٣٦/٢٦-١٣٨، ١٤١). تاريخ الإسلام: (٣٠٨/٣-٣٠٩). تقريب التهذيب: ٤٩٧.

(٦) خفاء مداد الخبر يسيراً من حرف الميم في الأصل.

(٧) أخرجه البيهقي في «سننه» (٣٠٨/٧)، والطبري في «تفسيره» (٩٧/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٨٦/٣)، جميعهم عن أبي جعفر بلفظه. وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣٠٣/٧)، عن أبي جعفر مختصراً. وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨٨-٣٨٧/١٦)، عن أبي جعفر بزيادة في آخره. وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢٩١/١-٢٩٢)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (٩٧/١٢)، عن جعفر بن محمد بلفظه. والطبراني في «الأوسط» (٨٠/٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٥٧/١)، كلاهما عن علي بن أبي طالب مطولاً. وأبو نعيم في «جزء فيه من أحاديث الإمام أبي نعيم» (٤٠)، عن حصين عن أبيه مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠١/٧-٦٠٢)، وعزاه إلى عبد الرزاق في «مصنفه»، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في «سننه»، عن جعفر بن محمد عن أبيه بلفظه. وفي رواية أخرى (٣٠٦/٧)، عزاه إلى ابن أبي عمر العدني في «مسنده»، والطبراني في «الأوسط»، وأبي نعيم في «دلائل النبوة»، وابن عساکر عن علي بن أبي طالب مطولاً. وذكره الراهري في «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»: (٤٧٠)، وابن عساکر في «تاريخ دمشق»: (٤٧/٣-٤٨) مطولاً.

وُقِرَى: (مِنْ أَنْفُسِكُمْ) بفتح الفاء^(١)، أي: مِنْ أَجْلِكُمْ وَأَشْرَفِكُمْ^(٢). والقراءة المشهورة بضمّ الفاء.

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ [مَا] عَنْتُمْ﴾ وهو دخول المشقة والأذى عليهم، ﴿حَرِيصٌ﴾ على هدى ضلّالكم وتوبيتهم ورجوعهم إلى الحقّ، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ رفيقٌ بهم ﴿رَحِيمٌ﴾^(٤).
و[عَنْتُهُمْ]^(٥): ضلّالهم. قاله ابنُ عَبَّاسٍ^(٦).
و[قَالَ]^(٧) قَتَادَةُ: «عَنْتُ مُؤْمِنِيكُمْ»^(٨).

فإن قال قائل: وكيف يجوز أن يُوصف عليه السلامُ بأنّه كان عزيزاً^(٩) عليه عنّت جميعهم، وهو يقتلُ كفّارهم، ويسبي ذراريهم؟

قيل: إنّ إسلامهم، لو كانوا أسلموا، كان أحبّ إليه من إقامتهم على كفرهم وتكذيبهم، حتى يستحقوا ذلك [من]^(١٠) الله. وإنما وصفه الله تعالى بأنّه عزيزٌ عليه أن يأتوا [ما]^(١١) يُعنتُهُم، وذلك أن يضلُّوا فيستوجبوا القتل والسبي^(١٢).

(١) وهي قراءة تُنسب إلى عبد الله بنِ قُسيطِ المكيّ وابنِ مُحَيِّصِ وغيرهما.

ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٦٠. المحتسب لابن جني: ٣٠٦/١. شواذ القراءات: ٢٢٣.

(٢) ينظر: تفسير السمرقندي: ٨٥/٢. المحتسب لابن جني: ٣٠٦/١. تفسير الثعلبي: ١١٤/٥.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٩٧/١٢.

(٥) في الأصل كأنها: (وَعَنْهُمْ)، هكذا: (وَعَنْتُهُمْ)، وهي في تفسير الطبري: (ما عنتم: ما ضللتهم)، ومعنى ما أثبتته من المراجع، وهو الذي يقتضيه السياق.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٩٨/١٢. تفسير الثعلبي: ١١٤/٥. تفسير البغوي: ١١٦/٤.

(٧) زيادة يقتضيهما السياق.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩٨/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٩٠/٣)، كلاهما عن قتادة بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٣/٧-٦١٤)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة مطولاً.

(٩) في الأصل: (عزيز) بالرفع، وحقها النصب.

(١٠) في الأصل: (عن)، والمثبت من المرجع.

(١١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١٢) من قوله: «فإن قال قائل» إلى قوله: «فيستوجبوا القتل والسبي»، ينظر: تفسير الطبري: (٩٨/١٢-٩٩).

﴿حَرِيصٌ﴾ عَلَى مَنْ لَمْ يُسْلَمْ [أَنْ يُسْلَمْ] ^(١). و(الْعَنْتُ) لِقَاءُ الشِّدَّةِ ^(٢). وَحَرَصُهُ عَلَى إِيمَانِهِمْ رَحْمَةً لَهُمْ، وَرَأْفَةٌ بِهِمْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ أَي: فَإِنْ تَوَلَّى يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جِئْتَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ مِنْ قَوْمِكَ، فَأَذْبَرُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى، فَقُلْ: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ أَي: يَكْفِينِي رَبِّي لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ، ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾، وَبِهِ وَثِقْتُ بِأَنَّهُ نَاصِرِي وَمُعِينِي عَلَى [مَنْ] ^(٣) خَالَفَنِي، وَتَوَلَّى عَنِّي مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ كُلِّ مَا دُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا دُونَهُ عِبِيدُهُ، وَفِي مُلْكِهِ؛ لِأَنَّ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ إِنَّمَا يَكُونُ لِلْمَلُوكِ، فَوَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ ذُو الْعَرْشِ الْعَظِيمِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ، وَأَنَّ [مَنْ] ^(٤) دُونَهُ فِي سُلْطَانِهِ وَمُلْكِهِ جَارٍ عَلَيْهِمْ حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ ^(٥).

وَرُوي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ يَعْنِي الْكُفَّارَ، أَي: تَوَلَّوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذِهِ فِي الْمُؤْمِنِينَ» ^(٦).

وَرُوي عَنْ [عُبَيْدٍ] ^(٧) بِنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «كَانَ عَمْرٌ لَا يُثْبِتُ آيَةً فِي الْمَصْحَفِ حَتَّى يَشْهَدَ رَجُلَانِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الْآيَتَيْنِ، فَقَالَ عَمْرٌ: لَا أَسْأَلُكَ عَلَيْهِمَا بَيِّنَةً أَبَدًا، كَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. ينظر: تفسير الطبري: ٩٩/١٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٧٧/٢.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٠/١٢.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٠٠/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٩٦-١٣٩٧/٣)، كلاهما عن ابن عباس بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٥/٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن ابن عباس بلفظه.

(٧) في الأصل: (عبد الله)، ولعله خطأ من الناسخ، والمثبت من «تفسير الطبري»: ١٠٠/١٢. فأما عبد الله بن عمير لم يرو عن عمر كما ذكرت كتب التراجم، وأما عبيد بن عمير فقد روى عن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، فالراجح - والله أعلم - أن الراوي هنا هو عبيد بن عمير.

ينظر: طبقات ابن سعد: ٥٠٣/٧، ٢٤/٨. المتفق والمفترق: (١٥٨٥-١٥٨٦/٣).

وسلم»^(١).

وروي عن أبي بن كعب أنه قال: «آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم»^(٢)، وأحدث عهد بالله، الآيتان: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة»^(٣).

وقد تضمنت الآيات البيّنات عمّا توجّبهُ حال الكفار الذين يُلون المؤمنين في قُرب الدار من الابتداءِ بجهادهم قبلَ مَنْ بَعُد عنهم، لِمَا في ذلك من حُسْنِ الترتيبِ، ومُفْتَضَى الحكمةِ في التدبيرِ، ولِمَا فيه من تطهيرِ الأقربِ إلى بلادِ الإسلامِ على تدرّجٍ.

والبيانُ عمّا توجّبهُ إنزالُ السورةِ مِنَ السرورِ والبشارةِ للمؤمنين، بما لهم فيها من عظيمِ الفائدةِ، وتجديدِ النعمةِ، لتمكينِ الثقةِ بصحةِ ما اعتمدوا، وصوابِ ما دانوا.

والبيانُ عمّا يُوجبُهُ مرضُ القلبِ بالشكِّ في الدينِ مِنَ الحيرةِ عندَ ظهورِ الدلالةِ في المنافقين، حتى يصيرَ الهُدَى عليهم عمىً، يدخلون في الأرجاسِ ويخرجون به عن حالِ الإظهارِ. والبيانُ عمّا يُوجبُهُ تقلُّبُ الأحوالِ مرّةً بعدَ مرّةٍ من تذكرةِ العبرةِ التي تدعو إلى إخلاصِ التوبةِ من كلِّ خطيئةٍ، لشدةِ الحاجةِ إلى مَنْ يَكشِفُ البليّةَ، ويُسبِغُ النعمةَ، ويُزيلُ مَنْ ناصبَ

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢/١٠٠-١٠١)، عن عبيد بن عمير بلفظه. وسعيد بن منصور في «سننه» (٣٠٢/٥)، عن يحيى بن جعدة بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٢/٧)، وعزاه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن عبيد بن عمير بلفظه.

(٢) أخرجه الشاشي في «مسنده» (٣/٣١١)، والطبراني في «معجمه» (١/١٩٩)، والطبري في «تفسيره» (١٢/١٠٢)، جميعهم عن أبي بلفظه. وأحمد في «مسنده» (٤٢/٣٥) - حديث عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب، والمحاملي في «أماليه» (٣٩٢)، والحاكم في «مستدرکه» (٢/٣٦٨)، وقتادة في «الناسخ والمنسوخ» (٥١)، والطبري في «تفسيره» (١٢/١٠١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/١٣٩)، جميعهم عن أبي بنحوه. وعفان بن مسلم في «أحاديث الشيوخ الكبار» - حديث عفان بن مسلم (٣٦٦)، عن ابن عباس بنحوه. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (٤/٢٤٣)، وعزاه إلى أحمد عن أبي بنحوه. والسيوطي في «الدر المنثور» (٧/٦٠٩)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه وإسحاق بن راهويه وابن منيع في «مسنده»، وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في «دلائل النبوة»، عن أبي بن كعب بلفظه. وقتادة في «الناسخ والمنسوخ» (٥١)، عن سعيد بن جبير وأبي صالح بنحوه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٧٣)، والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (١٢/١٠٢)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٢/٥٥٦)، جميعهم عن أبي بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٦٠٩)، وعزاه إلى ابن الضريس في «فضائل القرآن»، وابن الأنباري في «المصاحف»، وابن مردويه عن أبي بن كعب بنحوه. والثعلبي في «تفسيره» (٥/١١٥)، وعزاه إلى ابن حامد عن قتادة بنحوه.

بالعداوة.

والبيان عَمَّا تُوجِبُهُ سُوءُ النِّيَّةِ، وَقَبْحُ الطَّوِيَّةِ، مِنْ الحُتْلِ^(١) والمُؤَارِبَةِ^(٢)، وَمِنْ الانْصِرَافِ عَنِ مَوْضِعِ الحُجَّةِ، حَتَّى كَأَنَّ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَبَيْنَ الحَقِّ عِدَاوَةٌ؛ لِشِدَّةِ فِرَارِهِ مِنْهُ، وَتُفُورِهِ عَنْهُ. وَالبَيَانُ عَنِ مَجِيءِ الرِّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [مَحْيُوهُ]^(٣) عَلَى أَكْمَلِ خِصَالِ الفَضْلِ فِي النَّفْسِ، وَفِي الحِرْصِ عَلَى الدَّعَاءِ إِلَى الحَقِّ، وَالجِتْهَادِ فِي تَحْقِيقِ المَحَبَّةِ، وَشُمُولِ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ. وَالبَيَانُ عَمَّا يُوجِبُهُ تَوَلَّى المَخَالَفَةِ وَالعِدَاوَةَ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّذَكُّرِ لِكِفَايَتِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَأَهْلِي طَاعَتِهِ شَرَّ عَدُوِّهِمْ، وَالأَخْذِ بِأَيْدِيهِمْ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ، مَعَ إِسْبَاغِ النَّعْمِ عَلَيْهِمْ.

القول في الوقف والتمام:

﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ كَافٍ عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ^(٤)، وَتَمَامٌ عِنْدَ نَافِعٍ^(٥). وَابْنُ الأَنْبَارِيِّ حَسَنٌ^(٦).

﴿مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ حَسَنٌ أَيْضًا^(٧).

﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ كَافٍ^(٨).

﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ حَسَنٌ^(٩).

﴿وَلَا هُمْ يَدَّكَّرُونَ﴾^(١٠) كَافٍ^(١١).

(١) الحُتْلُ: تُخَادَعُ عَنْ غَفْلَةٍ. يَنْظُرُ: لِسَانَ العَرَبِ: (خ ت ل).

(٢) المِوَارِبَةُ: الدِّهَاءُ وَالمَكْرُ وَالمَخَاتَلَةُ. يَنْظُرُ: لِسَانَ العَرَبِ: (أ ر ب)، (و ر ب).

(٣) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٤) يَنْظُرُ: القَطْعُ وَالاِتْتِنَافُ: ٢٩٧.

(٥) لَمْ أَقْفِ عَلَيْهِ.

(٦) يَنْظُرُ: إِيضَاحُ الوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ: ٧٠١/٢.

(٧) يَنْظُرُ: القَطْعُ وَالاِتْتِنَافُ: ٢٩٨.

(٨) يَنْظُرُ: مَنَارُ الهُدَى فِي الوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ: (٣٤٩-٣٥٠).

(٩) لَمْ أَقْفِ عَلَيْهِ، وَهِيَ (غَيْرُ تَمَامٍ) فِي «القَطْعُ وَالاِتْتِنَافُ»: ٢٩٧. وَ(تَامٌ) فِي «المُرْشِدُ فِي الوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ»: ٢١١/١. وَكَذَا

فِي «مَنَارِ الهُدَى فِي الوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ»: ٣٥٠. وَلَعَلَّهُ رَأَى لِلْمُصَنِّفِ.

(١٠) فِي الأَصْلِ: (وَهُمْ لَا يَذْكُرُونَ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(١١) يَنْظُرُ: المُرْشِدُ فِي الوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ: ٢٠٨/١.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ تمام^(١).

﴿رَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾ تمام^(٢).

وكذا: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، و﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ قطع صالح^(٣).

عدد هذه السورة مئة وثلاثون آية في كلِّ عددٍ، إلا الكوفيُّ فإنه عدّها مئة وتسعاً وعشرين.

اختلافها ثلاث آيات: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣] بصريُّ، ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا﴾

يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] شاميُّ، ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التوبة: ٧٠] أسقطها الكوفيُّ^(٤).

(١) ينظر: القطع والائتناف: ٢٩٨.

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٧٠١/٢.

(٣) ينظر: القطع والائتناف: ٢٩٨.

(٤) من قوله: «عدد هذه السورة» إلى قوله: «أسقطها الكوفي»، ينظر: البيان في عد آي القرآن: ١٦٠.

سُورَةُ يُونُسَ

قال ابنُ عَبَّاسٍ: «نزلت بمكة، فهي مكِّيَّة»^(١).

[٣-١] قوله جل وعز: ﴿الرَّبُّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلْبَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿٢﴾ أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾

لم تُعد ﴿الرَّبُّ﴾ آية؛ لأنها لا تُشبهه أواخر الآي؛ لأنها بمنزلة المُردف^(٢).

وأماها أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو [بكر]^(٣) وابنُ عامرٍ، وفتحها الباقون إلا وزشًا عن نافع فإنه قرأها بين اللفظين^(٤).

فمن أمال: فلائها اسمٌ لتفوي^(٥) بين الحرف والاسم. ومن فتح: فعلى الأصل. ومن جعلها بين اللفظين: توسَّط الأمر بينهما^(٦).

(١) أخرجه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٤٧٠/٢)، عن ابن عباس بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٥/٧)، وعزاه إلى أبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس. وفي رواية أخرى عزاه إلى ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مختصراً.

(٢) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٣١/٥. وقال الواحدي في «التفسير البسيط» (١١٥/١١): «ولم يعد ﴿الرَّبُّ﴾ آية كما عد ﴿طه﴾؛ لأن آخره لا يشاكل رؤوس الآي التي بعده إذ هي بمنزلة المُردف بالباء، و﴿طه﴾ عد؛ لأنه يشاكل رؤوس الآي التي بعده». وعلق د. إبراهيم بن علي الحسن -محققه- بقوله: «الصحيح أن الآية إنما تُعلم بتوقيف من الشارع، ولا مجال للقياس في ذلك، وما ذكره المؤلف غير مطرد؛ فإن ﴿الْمَصَّ﴾ آية في سورة الأعراف، وآخرها لا يشاكل رؤوس الآي التي بعده». وهذا حق.

(٣) في الأصل: (عمر)، وهي قراءة أبي بكر شعبة عن عاصم. ولم أقف على من قرأها بإمالة وكنيته (أبو عمر) من القراء السبعة ورواتهم، فلعلها تحريف، والله أعلم.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٢. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٢. التيسير في القراءات السبع: ٣٠٧.

(٥) لم أقف على من أشار إلى نحو ما ذكره الأذفوي.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٧٩. قال: «من أمال فعلى التخفيف، ومن فتح فعلى الأصل»، ولم يذكر عن

واختلِفَ فيها:

فَقِيلَ: اسْمٌ لِلسُّورَةِ.

وَقِيلَ: افْتِتَاحُ كَلَامٍ.

وَقِيلَ: اسْمٌ لِلقُرْآنِ.

وَقِيلَ: اسْمٌ لِلَّهِ.

وَقِيلَ: قَسَمٌ^(١). وقد تقدّم ذلك في سورة البقرة^(٢).

وقوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ من نعتِ ﴿الْكِتَابِ﴾. ووصفَ ﴿الْكِتَابِ﴾ بالحكمة؛ لأنه يُؤدّي إلى المعرفة، أي: يُميّز بها طريقَ الهلاكِ من طريقِ النجاة^(٣). وقيل: «حَكِيمٌ» بمعنى مُحْكَمٍ^(٤).

ويجوزُ أن تكون ﴿تِلْكَ﴾ في موضعِ خبرِ ابتداءٍ محذوفٍ، تقديرُه: هذه تلك آياتُ الكتابِ الحكيمِ^(٥). والإشارةُ بـ﴿تِلْكَ﴾ إلى «الآيَاتِ»، أي: هذه^(٦) آياتِ الكتابِ. ويجوزُ أن تكون الإشارةُ إلى هذه الحروفِ التي هي: ﴿الْبَ﴾^(٧). ويجوزُ أن تكون الإشارةُ إلى الآياتِ التي تقدّمَ دِكْرُها^(٨).

وقال: ﴿تِلْكَ﴾ ولم يقل: (هذه)؛ لتقدّمِ الدِّكْرِ في: ﴿الْبَ﴾، كقولك: هندٌ هي الكريمة^(٩).

(١) ينظر: تفسير الطبري: (٢٠٤/١-٢٠٧).

(٢) يشير إلى تفسير قوله تعالى: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١]، ينظر: (ج/١٧ظ-١٨ظ) من الاستغناء في علوم القرآن.

(٣) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٣٢/٥.

(٤) ينظر: مجاز القرآن: ٣٠٥/١. تفسير الطبري: ١٠٦/١٢.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٤٤/٢.

(٦) في الأصل: (هذه تلك)، وهي زائدة، وهي كذلك في المراجع. ينظر: مجاز القرآن: ٢٧٢/١. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٩٣/٤. تفسير الماوردي: ٤٢٠/٢.

(٧) ينظر: تفسير الماوردي: ٥/٣، - في تفسير سورة يوسف-، والرازي في تفسيره: ١٧/٥، ونسبها إلى ابن بحر (وكتابه مفقود)، لكن أقواله منثورة في كتب التفسير (وجمع بعضها د. خضر محمد نبها)، ينظر: تفسير ابن بحر: ١٤٥. وهذا المعنى موجود كذلك في «التفسير البسيط»: ٨/١٢، وفي «زاد المسير»: ٣١٥/٢، ونسبها إلى أبي بكر ابن الأنباري، ولعله من كتبه المفقودة؛ إذ لم أفق عليه، والله أعلم.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/٣. ينظر: تفسير الماوردي: ٥/٣. زاد المسير: ٣١٥/٢.

(٩) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٣١/٥.

وقوله: ﴿كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ هذه ألف الاستفهام، دخلت للتقرير والتوبيخ. ﴿عَجَبًا﴾ خبر «كان». و﴿لِلنَّاسِ﴾ متعلق بـ«عَجَب». ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ ﴿أَنْ﴾ وما دخلت عليه بمعنى المصدر، وهي اسم «كان».

﴿إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ حرفاً الجرّ يتعلّقان بـ﴿أَوْحَيْنَا﴾، ويجوز أن يكون ﴿مِّنْهُمْ﴾ نعتاً لـ﴿رَجُلٍ﴾ متعلقٌ بمعنى الاستقرار.

﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ ﴿أَنْ﴾ في موضع نصبٍ بـ﴿أَوْحَيْنَا﴾. و﴿أَنْذِرِ﴾ أمرٌ، وكسرُ الراء؛ لالتقاء الساكنين. ﴿النَّاسَ﴾ نصبٌ بـ﴿أَنْذِرِ﴾.

﴿وَبَشِّرِ﴾ عطفٌ على ﴿أَنْذِرِ﴾.

﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ﴿أَنْ﴾ نصبٌ بـ«بَشِّرِ». وإن شئت: في موضع جرّ على حذف الباء، أي: بتقدير: (بِأَنَّ هُمْ). و﴿قَدَمٌ صِدْقٍ﴾ اسمٌ ﴿أَنْ﴾. و﴿لَهُمْ﴾ الخبر، والعامل في الكلام الاستقرار، وهو لا يظهر، ولا يُقدَّر تقديره، غير أنه يُعتقد.

وإنما قلنا [ذلك]^(١)؛ لأنَّ ﴿أَنْ﴾ لا يليها غير اسم، أو الظرف، ولا يُقدَّر الاستقرار؛ لئلا يكون حائلاً بينها وبين اسمها.

﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ظرفٌ في موضع النعت لـ﴿قَدَمٌ﴾، والعامل فيه الاستقرار.

﴿قَالَ الْكَافِرُونَ﴾ رفعٌ بـ﴿قَالَ﴾.

﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ نعتٌ لـ«سِحْر».

﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ﴿الَّذِي﴾ في موضع النعت

لاسم ﴿اللَّهُ﴾ عزّ وجلّ. و﴿السَّمَوَاتِ﴾ نصبٌ بـ﴿خَلَقَ﴾. و﴿وَالْأَرْضَ﴾ نصبٌ بالعطف على ﴿السَّمَوَاتِ﴾^(٢). ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ﴿فِي﴾ متعلقٌ بـ﴿خَلَقَ﴾.

﴿ثُمَّ﴾ حرفٌ عطفٍ.

﴿إِسْتَوَى﴾ معطوفٌ على ﴿خَلَقَ﴾.

(١) زيادة يقتضيها السياق، وهي في الأصل هكذا: (وإنما قلنا . . لأن)، بنقطتين في موضعها.

(٢ - ٢) كُرِّرت في الأصل.

﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ ﴿عَلَى﴾ متعلقٌ بـ﴿إِسْتَوَى﴾ وهو العاملُ في الحالِ.

﴿الْأَمْرُ﴾ نصبٌ / ظ ٢٦٧ / بـ﴿يُدَبِّرُ﴾.

﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ﴾ ﴿مَا﴾ حرفٌ نفيٌّ. و﴿مِنْ﴾ زائدةٌ لاستغراقِ الجنسِ، متعلقٌ بمعنى الاستقرارِ، [وهو] ^(١) لا يَظْهَرُ.

﴿إِلَّا﴾ حرفٌ إيجابٍ.

﴿مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ ﴿مِنْ﴾ متعلقةٌ بـ﴿شَفِيعٍ﴾. و ما قبلَ (إِلَّا) تعملُ فيما بعدها، ولا يعملُ ما بعدها فيما قبلها ^(٢)؛ لئلا يختلطَ الإيجابُ بالنفيِّ.

﴿ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ.

و﴿رَبُّكُمْ﴾ نعتٌ لاسمِ ﴿اللَّهِ﴾ عزَّ وجلَّ. والإشارةُ بـ﴿ذَلِكَمُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي: الموصوفُ بهذه الأشياءِ هو الله ربُّكم.

﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ أمرٌ، والفاءُ جوابٌ ما تقدَّم.

﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ الفاءُ أيضاً جوابٌ، دخَلتْ عليها ألفُ الاستفهامِ للتقريرِ، والمرادُ به التنبيةُ. و﴿تَذَكَّرُونَ﴾ الذالُّ مشددةٌ لإدغامِ التاءِ، والتقديرُ: تَتَذَكَّرُونَ.

القولُ في القراءة:

قرأ نافعٌ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ: ﴿لَسِحْرٌ﴾ بغيرِ ألفٍ. الباقيون: بألفٍ ^(٣).

فمن قرأ ﴿لَسِحْرٌ﴾، أرادَ [أَهم] ^(٤) قالوا: هذا الذي جئنا به سحرٌ، يَعْنُونَ القرآنَ.

ومن قرأ ﴿لَسِحْرٌ﴾ أرادَ أَهم يقولون: هذا النذيرُ الذي يدعوننا إلى التوحيدِ ساحرٌ، يَعْنُونَ

(١) زيادة يقتضيهما السياق.

(٢) ينظر: المسائل البصريات: ٧٨٤/٢. التبيين عن مذاهب النحويين: ٣٤٨. اللباب في علل البناء والإعراب: ٣١١/١.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٢. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢٢١/١. العنوان في القراءات السبع: ٣٥٦.

(٤) في الأصل: (أراد بهم قالوا)، وهو تحريف.

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

القول في المعنى والتفسير:

قوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ قيل: يُراد بـ﴿الْكِتَابِ﴾ التوراة والإنجيل. وهو قول مُجَاهِدٍ^(٢) وَقَتَادَةَ^(٣).

وروي عن مُجَاهِدٍ أيضًا أنه القرآن^(٤).

والأولى أنه يُراد به القرآن؛ لأنه لم يجر للتوراة والإنجيل ذكر.

و«الآيات» الأعلام، و﴿الْكِتَابِ﴾ اسمٌ من أسماء القرآن. و﴿الْحَكِيمِ﴾ بمعنى المُحْكَمِ، صُرِفَ مِنْ [مُفْعَلٍ]^(٥) إِلَى (فَعِيلٍ)^(٦)، كَمَا قَالَ^(٧):

أَمِنْ رِيحَانَةَ السَّادِعِي السَّمِيعِ^(٨)

ووصف ﴿الْكِتَابِ﴾ بـ«حَكِيمٍ»؛ لأنه يُؤدِّي إلى المعرفة التي يميز بها الحق من الباطل، والمؤدِّي إلى النجاة^(٩).

والمعنى: تلك آيات الكتاب المُحْكَمِ الذي أَحْكَمَهُ اللهُ وَبَيَّنَّهُ لِعِبَادِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿أَحْكَمْتَ آيَاتِهِ، ثُمَّ فَضَّلْتَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ حَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

وقوله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ يقول تعالى: أكان عجبًا إبحاؤنا القرآن ﴿إِلَى رَجُلٍ

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٦٠/١. الحجة في القراءات السبع: ١٧٩. حجة القراءات: ٣٢٧.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٥/١٢. تفسير الثعلبي: ١١٦/٥. المحرر الوجيز: ٤٤٥/٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٥/١٢. ابن أبي حاتم: ٩٣. تفسير الثعلبي: ١١٦/٥.

(٤) لم أقف عليها مسندة، وذكرها ابن عطية في «المحرر الوجيز»: ٤٤٥/٤.

(٥) في الأصل: (فعل)، والمثبت من المرجع.

(٦) من قوله: «يراد بـ﴿الْكِتَابِ﴾ التوراة والإنجيل» إلى قوله: «صُرِفَ مِنْ (مُفْعَلٍ) إِلَى (فَعِيلٍ)»، ينظر: تفسير الطبري: ١٠٦/١٢.

(٧) عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ: ابْنُ رَيْبَعَةَ، أَبُو ثَوْرٍ الرَّبِيدِيُّ الْمَدْحَجِيُّ. من فحول الفرسان والشعراء، وهو مخضرم، أسلم في حياة النبي ﷺ. ومات في زمن عثمان ؓ، وقيل: بل مات في يوم القادسية، وقيل غير ذلك.

ينظر: معجم الشعراء: ٢٠٨. الاستيعاب: (١٢٠١/٣-١٢٠٢). أسد الغابة: (٢٦١/٤-٢٦٢).

(٨) ديوانه: ١٤٠. وعجزه: يُؤرِّفُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ.

(٩) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٣٢/٥.

مِنْهُمْ ﴿١﴾ - وقوله: ﴿مِنْهُمْ﴾ أي: عربيٌّ كما أنَّهم عربٌ، ومن أنسائهم، وأقربائهم-، [بإندارهم] (١)
عذاب الله على معاصيه؟! كأنهم لم يعلموا أن الله قد أوحى من قبله إلى مثله من البشر،
فتعجبوا من وحينا إليه الآن (٢).

نحو ما روي عن ابن عباس (٣)، وابن جريج (٤).

وقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ (٥) أن أنذر الناس وبشّر
الذين آمنوا أن لهم قدم صدقٍ عند ربهم ﴿٦﴾، أي: أكان عجبًا أن أوحينا إلى رجلٍ منهم.
واختلف في معنى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾:

فقال بعضهم: إنَّ [لهم] (٦) أجرًا حسنًا بما قدّموا من صالح الأعمال (٧).

قاله مجاهد (٨)، وابن عباس (٩)، والضحاك (١٠)، والرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ (١١)، وابنُ زَيْدٍ (١٢).

وقال ابنُ عباس (١٣) أيضًا: سابق صدقٍ في اللوح المحفوظ من السعادة (١٤).

وقال قتادة (١) والحسن (٢) وزيد بن أسلم (٣): أنَّ محمدًا شفيعٌ لهم، فهو [لهم] (٤) قدم

(١) في الأصل: (بإندار)، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق، والمثبت من المرجع.

(٢) من قوله: «والمعنى: تلك آيات الكتاب الحكيم» إلى قوله: «فتعجبوا من وحينا إليه الآن»، ينظر: تفسير الطبري:
(١٠٦/١٢-١٠٧).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٧/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: (٩٤-٩٥). تفسير الثعلبي: ١١٧/٥.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٧/١٢.

(٥) سقط من الأصل، وفيه تكرار بفاصل، هكذا: ﴿وَيُبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي: أكان عجبًا
أن أوحينا إلى رجلٍ منهم ﴿أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ وَيُبَشِّرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، وفي الكلام تقديم وتأخير.

(٦) في الأصل: (لله)، وهو تحريف؛ لأن السياق بهذه اللفظة لا يستقيم، والمثبت من المرجع.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٨/١٢.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: (١٠٨/١٢-١٠٩). تفسير ابن أبي حاتم: (٩٦-٩٧، ١٠٠). تفسير الثعلبي: ١١٧/٥.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٨/١٢. تفسير الثعلبي: ١١٧/٥. تفسير البغوي: ١٢٠/٤.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٨/١٢. تفسير الثعلبي: ١١٧/٥. تفسير البغوي: ١٢٠/٤.

(١١) ينظر: تفسير الطبري: ١٠٩/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: ١٠١. البحر المحيط: ١٢٧/٥.

(١٢) ينظر: تفسير الطبري: (١١٠-١٠٩/١٢). البحر المحيط: ١٢٧/٥. تفسير ابن كثير: ٢٤٦/٤.

(١٣) هذا من كلام الطبري، وليس من لفظ ابن عباس، ينظر: «تفسير الطبري»: ١١٠/١٢.

(١٤) وهو معنى ما رواه ابن عباس، ولفظه: «﴿وَيُبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يقول: سبقت لهم السعادة
في الذكر الأول»، ينظر: تفسير الطبري: ١١٠/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: ٩٥. تفسير الثعلبي: ١١٧/٥.

صِدْقِي^(٥).

وقيل: قَدَمٌ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى إِخْلَاصِ الطَّاعَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٦).
وَقَالَ حَسَّانٌ^(٧):

لَنَا الْقَدَمُ الْعُلْيَا إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:
لَأَوْلَنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعٌ^(٨)

لَكُمْ قَدَمٌ لَا يُنْكَرُ النَّاسُ أَنَّهَا
مَعَ الْحَسْبِ الْعَادِيِّ طَمَّتْ عَلَى الْبَحْرِ^(٩)

وقوله تعالى: ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ أي: إِنَّ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ لَسِحْرٌ مُبِينٌ، [وفي الكلام محذوف، استغني بدلالة ما ذُكِرَ عَمَّا تُرِكَ ذِكْرُهُ]^(١٠)، والتقدير: فلَمَّا بَشَّرَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْوَحْيَ، قَالَ الْكَافِرُونَ: إِنَّ هَذَا الَّذِي جَاءَنَا بِهِ لَسِحْرٌ مُبِينٌ. وَمَنْ قَرَأَ: (لَسِحْرٌ) قالوا: إِنَّ هَذَا النَّذِيرُ - يَعْنُونَ مُحَمَّدًا - (لَسِحْرٌ مُبِينٌ) أي: بَيِّنٌ لَكُمْ أَنَّهُ مُبْطِلٌ فِيمَا يَدَّعِيهِ، أَوْ بَيِّنٌ لَكُمْ أَنَّ الَّذِي يَقُولُهُ بَاطِلٌ.

=

(١) ينظر: تفسير الطبري: (١١٠/١٢-١١١). معاني القرآن للنحاس: ٢٧٦/٣. الهداية إلى بلوغ النهاية: ٣٢١٢/٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١١٠/١٢. تفسير ابن أبي حاتم: ١٠٢. معاني القرآن للنحاس: ٢٧٦/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١١١/١٢. تفسير النعلبي: ١١٧/٥. تفسير البغوي: ١٢٠/٤.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٥) هذا من كلام الطبري، وليس لفظاً لرواية أحد الرواة المذكورين.

ينظر: تفسير الطبري: ١١٠/١٢.

(٦) ينظر: مجاز القرآن: ٢٧٣/١. معاني القرآن للأخفش: ٣٦٩/١. تفسير الطبري: ١١١/١٢.

(٧) حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ النَّجَّارِيُّ الْحَزْرَجِيُّ الْمَدَنِيُّ، وقيل: أَبُو الْوَلِيدِ، وقيل غير ذلك. من فحول شعراء الجاهلية، ثم أسلم وصار شاعر النبي ﷺ المنافع عنه، المؤيد بروح القدس. مات سنة خمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين، وقيل غير ذلك.

ينظر: معرفة الصحابة: ٨٤٥/٢. الاستيعاب: (٣٤١/١، ٣٤٥، ٣٥١). أسد الغابة: (٦/٢، ٩).

(٨) ديوانه: ٢٦٧/١.

(٩) كلٌّ ما كَثُرَ وَعَلَا حَتَّى غَلَبَ فَقَدْ طَمَّ يَطْمُ. ينظر: لسان العرب: (ط م م). وفي الديوان: (على الفخر). ينظر:

ديوانه: ٩٧٢/٢.

(١٠) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

وقوله تعالى: /٢٦٨/ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي: إِنَّ رَبَّكُمُ الَّذِي لَهُ عِبَادَةٌ كُلُّ شَيْءٍ، هو الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَانْقَرَدَ بِخَلْقِهَا بغيرِ شريكٍ ولا ظهيرٍ^(١)، ثم استوى على عرشه مُدبِرًا الْأُمُورَ، وقاضيًا في خلقه مَا أَحَبَّ، ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ لا يشفعُ عنده شافعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ [فيه، ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ يقولُ جَلَّ جلالُهُ]^(٢): هذا الذي هذه صفته سيِّدكم ومولاكم، لا مَنْ لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأوثانِ. فاعبدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي هذه صفته دونَ أوثانِكُمْ، أَفلا تَتَّعِظُونَ وَتَعْتَبِرُونَ بِهذه الْآيَاتِ وَالْحُجَجِ، [فتخلعون]^(٣) الأندادَ، وتَتَّبِرُونَ منها^(٤).

وقال مجاهدٌ: «﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾: يَقْضِيهِ»^(٥).

ومعنى ﴿إِسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: عَلَا بِإِنْشَاءِ التَّدْيِيرِ، كَمَا يُقَالُ: اسْتَوَى الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ بِالتَّدْيِيرِ^(٦)، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٧):

(١) أي: بغير أعوان. ينظر: لسان العرب: (ظ ه ر).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) في الأصل: (فتجعلون)، وهو تحريف لا يستقيم به السياق، والمثبت من المرجع.

(٤) من قوله: «أي: إِنَّ هذا الذي جئتُ به لسحر مبین» إلى قوله: «وتتبرؤون منها»، ينظر: تفسير الطبري: (١١٢/١٢-١١٤).

(٥) أخرجه مجاهد في «تفسيره» (٣٧٩)، بلفظ: «يقضي الأمر وحده». والطبري في «تفسيره» (١١٤/١٢-١١٥)، بعدة أسانيد، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٢)، كلاهما عن مجاهد بلفظ: (يقضيه وحده). وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٠/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد بلفظ: (يقضيه وحده).

(٦) هذا تأويلٌ لا يصح، أوّل الاستواء بمعنى العلو، إليه بمعنى الاستيلاء، وهذا من مذهب الأشاعرة وغيرهم، وهو خلاف مذهب أهل السنة والجماعة؛ الذين يقولون بأن الله مستوٍ على عرشه استواء علوٍ يليقُ بجلاله تعالى. وللعلماء ردود على أصحاب هذا التأويل بُسِطت في كتبهم. للاستزادة ينظر: درء التعارض: ١/٢٧٨، (٦/١٩٩-٢٠٠). مجموع فتاوى ابن تيمية: (١٢١/٥-١٢٧، ١٤١-١٤٩)، (١٦/٣٩٣-٤٣٢). الصواعق المرسلّة: (٢/٦٧٤-٦٧٥)، (٤/١٢٤٥-١٢٤٦).

(٧) هو الأخطل. ونسبه الواحدي في «التفسير البسيط» (١٦٩/٩)، إلى البعيث المُجاشعي.

والأخطل: غِيَاثُ بُنِ عَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ، التَّغْلِي. شاعر بني أُمَيَّة. مات قبل الفرزدق بسنوات.

ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٢/٢٩٨. تاريخ الإسلام: ٢/١٠٥٥. سير أعلام النبلاء: ٤/٥٨٩.

ثُمَّ^(١) اسْتَوَى بِبَشَرٍ^(٢) عَلَى الْعِرَاقِ بَغَيْرِ^(٣) سَيْفٍ، وَدَمٍ مُّهْرَاقٍ^(٤)

يَعْنِي: بِبَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ.

و«السَّيْفِ» السَّائِلُ فِي غَيْرِهِ^(٥).

وَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِعْتِبَارِ إِذْ^(٦) أَخْبَرَ عَنْهُ، فَتَصَوَّرَتْ الْحَالُ كَمَا صَرَّفَ. وَقِيلَ: لِأَنَّ فِي إِظْهَارِ ذَلِكَ عِبْرَةً لِلْمَلَائِكَةِ.

وَقَدْ تَضَمَّنَتْ الْآيَاتُ الْبَيِّنَاتِ عَمَّا تُوجِبُهُ الْحِكْمَةُ مِنَ التَّبَيُّنِ عَنْهَا بَأْيَاتِ الْكِتَابِ الْمُفْصَّلَةِ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْهُدَايَةِ، وَالْإِخْرَاجِ عَنْ طَرِيقِ الضَّلَالَةِ إِلَى الْيَقِينِ وَالْبَصِيرَةِ.

وَالْبَيَانُ عَمَّا يُوجِبُهُ حَالُ الْجَهَّالِ فِي التَّعَجُّبِ مِنَ الْحَقِّ عَلَى جِهَةِ الْإِنْكَارِ، مِنْ إِظْهَارِ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنذَارِ وَالْإِعْلَامِ، لِمَا فِيهِ مِنَ النِّجَاةِ مِنَ الْهَلَاكِ، وَطَرِيقُ الرُّشْدِ مِنْ طَرِيقِ الْغَيِّ، بِمَا لَا يُمَكِّنُ دَفْعَهُ إِلَّا بِالْمُكَابَرَةِ فِيهِ.

وَالْبَيَانُ عَمَّا يُوجِبُهُ إِحْسَانُ اللَّهِ إِلَى الْعِبَادِ بِخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ عَلَا عَلَى الْعَرْشِ لِتَدْيِيرِ الْأَمْرِ^(٧)، مِنْ إِخْلَاصِ الْعِبَادِ لَهُ، وَالتَّذْكِيرِ لِأَلْوَانِهِ، وَالْإِعْتِرَازِ بِنِعْمِهِ، وَاعْتِقَادِ رُبُوبِيَّتِهِ ارْتِبَاطًا لِنِعْمِهِ، وَطَلْبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ إِحْسَانِهِ.

الْقَوْلُ فِي الْوَقْفِ وَالتَّمَامِ^(٨):

﴿ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ تَمَامٌ.

(١) في الديوان: (قد).

(٢) بِبَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، أَبُو مَرْوَانَ الْأُمَوِيُّ الْقُرَشِيُّ. أَمِيرُ الْعِرَاقِ فِي عَهْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَكَانَ سَمَحًا كَرِيمًا مَمْدُوحًا. مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ.

ينظر: تاريخ دمشق: (٢٥٣/١٠، ٢٦٤). تاريخ الإسلام: (٧٩٥/٢-٧٩٦). الوافي بالوفيات: ٩٥/١٠.

(٣) في الديوان: (من غير سيف).

(٤) شعر الأخطل: ٥٥٧. ودم مهراق: أي: الدم المُنْصَبُ الْجَارِي، وَهُوَ الدَّمُ الْمَسْفُوحُ. ينظر: لسان العرب: (ه ر ق)، (س ف ح).

(٥) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٣٥/٥.

(٦) في الأصل: (إذا)، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق.

(٧) وقد بينتُ الصواب في المسألة عند استدلاله ببيت الأخطل.

(٨) ينظر: القطع والائتناف: ٢٩٩.

قال الأخفش^(١) وأبو حاتم: «**أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ**»: تمام». وقال غيرهما^(٢): كاف؛ لأنَّ قوله: **لَسِحْرٌ مُّبِينٌ** جوابُ الوحي. والتمام: **مُبِينٌ**. **إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ** كاف، وكذا: **أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**.

(١) لعله الأخفش الأوسط؛ فقد ذكر النحاس في مقدمة كتابه «القطع والائتناف» أن للنحويين كتباً مفردة في (التمام)، قال: «وأما النحويين فلهم كتب سنذكر منها ما يحتاج إليه في هذا الكتاب، فمن النحويين: سعيد بن مسعدة...» وهو الأخفش الأوسط. ويحتمل أن يكون الأخفش: علي بن سليمان (الأخفش الصغير) وهو أحد شيوخه، وله أقوال في الوقف والتمام في «إعراب القرآن» للنحاس، ولا أعلم له كتاباً في الباب، والله أعلم.

ينظر: القطع والائتناف: ٢/١. إعراب القرآن للنحاس: ٢٤١/٣.

(٢) نقل هذا الأدفوي عن النحاس بنصه، ولم ينص النحاس على اسم من خالفهما، والتعليل موجود أيضاً في كتاب ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء»: ٧٠٢/٢، إلا أنه قال في الوقف: (حسن).

[٤-٦] وقوله جل وعز: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ / ٢٦٨ / الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ رفع بالابتداء، و﴿إِلَيْهِ﴾ الخبر، متعلق بمعنى الاستقرار. ﴿جَمِيعًا﴾ نصب على الحال من الكاف والميم، والعامل: ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾. ﴿وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾ مصدر، وكذا: ﴿حَقًّا﴾ مؤكّد، والفعل الذي نصب ذلك مدلول عليه، كأنه: وَعَدَّ اللَّهُ وَعَدًّا حَقًّا، فَلَمَّا لَمْ يُذَكَرِ الْفِعْلُ؛ أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ. قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ^(١):

يَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابِيهَا^(٢) وَقِيلَهُمْ^(٣) إِنَّكَ يَا بَنَ أَيْ سُلْمَى لَمَقْتُولُ^(٤)
أَي: ويقولون.

[وقيل]^(٥): إِنَّ نَصَبَ «حَقِّ» عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَالتَّقْدِيرُ: وَعَدَّ اللَّهُ فِي حَقِّ، فَتَكُونُ: ﴿حَقًّا﴾ عَلَى ذَا نَصَبٍ بـ ﴿وَعَدَّ﴾^(٦).

(١) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلْمَى، أَبُو عُقْبَةَ. الشاعِر، كان فحلاً مجيداً، أسلم عام الفتح، وكساه النبي ﷺ بُرْدَتَهُ. ينظر: معجم الشعراء: ٣٤٢. معرفة الصحابة: (٥/٢٣٧٧-٢٣٧٨). أسد الغاية: (٤/٤٤٩-٤٥١).
(٢) وفي شرح الديوان: (بجانبها).
(٣) وفي شرح الديوان: (وقولهم).
(٤) شرح ديوانه: ١٩.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٥/٣٢١٦. البحر المحيط: ٥/١٢٨. الدر المصون: ٦/١٤٨. الباب في علوم الكتاب: ١٠/٢٦١.

وقَالَ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ^(١): «التقدير: وَتَ حَقٌّ»^(٢)، وأنشد:

أَحَقًّا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنْ لَسْتُ خَارِجًا^(٣) وَلَا وَاجِبًا^(٤) إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا مَاشِيًا فَزْدًا^(٥) وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ: أَنْتَ مُرِيبٌ^(٦)

وقوله: ﴿إِنَّهُ يَبْدُؤُا الْخَلْقَ﴾ بكسر «إِنَّ» على الاستئناف، وعليه جماعة القراء.

وقد فَتَحَ قَوْمٌ^(٧) «إِنَّ» على أن تكون في موضع نصبٍ بـ﴿وَعَدَ﴾ على تقدير: وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا
لأنه يُبدئُ الخلق، أي: بآئه^(٨).

وقد أجازَ بعضهم^(٩): (وَعَدُ) بالرفع، يجعله خبرٌ بـ﴿مَرَجِعُكُمْ﴾^(١٠).

﴿الْخَلْقَ﴾ نصبٌ بـ﴿يَبْدُؤُا﴾.

﴿لِيَجْزِيَ﴾ لامٌ (كي) متعلقةٌ بـ﴿يَبْدُؤُا الْخَلْقَ﴾.

﴿الَّذِينَ﴾ نصبٌ بـ﴿يَجْزِي﴾.

﴿بِالْقِسْطِ﴾ متعلقٌ بـ﴿عَمِلُوا﴾.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ابتداءً.

﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿شَرَابٌ﴾ رفعٌ بالابتداء، و﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ في موضع النعتِ

لـ﴿شَرَابٌ﴾، و﴿مِّنْ﴾ متعلقةٌ بالاستقرار. و﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾ خبرٌ بـ﴿شَرَابٌ﴾، اللامُ أيضًا متعلقةٌ

(١) هو الأخفش الصغير.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ١٢٨/٥. الدر المصون: ١٤٨/٦. اللباب في علوم الكتاب: ٢٦١/١٠.

(٣) في الديوان: (صادرًا).

(٤) في الديوان: (واردًا).

(٥) في الديوان: (وحدى).

(٦) ديوان ابن الدمينية: ١٠٣.

(٧) وهي قراءة أبي جعفر المدني.

ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢٣٢. النشر في القراءات العشر (ت محمد محفوظ): ٢٨٨.

(٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٢/٢٤٤-٢٤٥). تفسير البغوي: ١٢١/٤.

(٩) يريد الفراء. ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤٥٧/١. إعراب القرآن للنحاس: ٢٤٤/٢.

(١٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٤٤/٢.

بمعنى الاستقرار، وهذه الجملة خبرٌ «الَّذِينَ».

﴿وَعَذَابُ أَلِيمٌ﴾ معطوفٌ على ﴿شَرَابٌ﴾. و﴿أَلِيمٌ﴾ من نعتِ «عَذَابٌ».

﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ الباءُ متعلقةٌ [١] بما تعلقت به اللامُ، و«مَا» وما بعدها بتقديرِ

المصدر، أي: بكفرهم.

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾ ابتداءً وخبرٌ، و﴿ضِيَاءً﴾ نصبٌ ب﴿جَعَلَ﴾ مفعولٌ ثانٍ.

و﴿الشَّمْسُ﴾ مفعولٌ أولٌ.

﴿وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ معطوفٌ على ﴿الشَّمْسُ﴾.

﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ معطوفٌ على ﴿جَعَلَ﴾، والهاءُ مفعولٌ أولٌ، وهي راجعةٌ على «الْقَمَرَ»

على طريقِ الحذفِ، كما قال - [و] هو [٢] لعمرو بن امرئ القيس الأنصاري - [٣]:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ [رَاضٍ] [وَالرَّأْيُ] [٤] مُخْتَلِفٌ

/٢٦٩/ أي: نحنُ راضون، وأنت راضٍ.

ويجوزُ أن يكون اجتزى بأحدِ الضميرين عن الآخر، [كما في قوله: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ

لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢]] [٦]، والتقديرُ: واللهُ أَحَقُّ أَنْ تُرْضَوْهُ،

ورَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ تُرْضَوْهُ.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) الواو زيادة يقتضيها السياق.

(٣) اختلف في نسبة هذا البيت، فُنسب لعمرو بن امرئ القيس في «جمهرة أشعار العرب»: ٥٣١، و«مجاز القرآن»:

٣٩/١. و«البيان والتبيين»: ١٠٠/٣، و«شرح أبيات سيبويه»: ١٨٦/١. ونسبه الفراء للمُرَّار الأسدي في «معاني القرآن»:

٣٦٣/٢. ونُسب لقيس بن الخطيم، ينظر: ديوانه: ٢٣٩. وورد في مصادر كثيرة بغير نسبة.

* وهو عمرو بنُ امرئ القيس بن مالك، من بني الحارث بن الخزرج. شاعر جاهلي، تحاكت إليه الأوس والخزرج في حرب

سُمَيْر، وهو جد عبد الله بن رُوَاحَةَ الصحابي الجليل.

ينظر: نسب معد واليمن الكبير: ٤٠٤/١. معجم الشعراء: ٢٣٣. جمهرة أنساب العرب: ٣٦٣.

(٤) في الأصل: (رض)، بلا ألف، وهو تحريف.

(٥) في الأصل: (والري)، بلا ألف، وهو تحريف.

(٦) سقط من الأصل، وقد أثبتتها في (٤٣٦)، من هذه الرسالة.

و﴿مَنَازِلٍ﴾ مفعولٌ ثانٍ، والتقدير: ذَا مَنَازِلٍ، ثم حُذِفَ المضافُ، وأقيِمَ المضافُ إليه مقامه، مثل: ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةِ﴾ [يوسف: ٨٢]، ويجوزُ أن يكونَ التقديرُ: وَقَدَّرَ [ل]هُ^(١) مَنَازِلَ، ثم حُذِفَ [ت] اللامُ، واتصلَ المفعولُ، مثل: ﴿كَأَلُوهُمَّ أَوْ وَرَزُوهُمَّ﴾ [المطففين: ٣] أي: كالوا لهم^(٢).

﴿لِتَعْلَمُوا﴾ لامٌ (كي) متعلقةٌ بـ﴿وَقَدَّرَهُ﴾.

﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ ﴿عَدَدٌ﴾ منصوبٌ بـ﴿تَعْلَمُوا﴾.

﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ﴿مَا﴾ حرفٌ نفي، ﴿ذَلِكَ﴾ نصبٌ بـ﴿خَلَقَ﴾، وهي

إشارةٌ إلى هذه الأشياءِ المذكورة.

﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ نصبٌ بـ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾.

﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ اللامُ متعلقةٌ بـ﴿يُفَصِّلُ﴾. و﴿يَعْلَمُونَ﴾ في موضعِ النعتِ لـ﴿قَوْمٍ﴾.

﴿إِنَّ فِي إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ﴾ اللامُ لامٌ

توكيدٍ، وجازَ دخولُها على الاسمِ للفصلِ، و«آيات» نصبٌ ثانٍ. و﴿فِي إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾

خبرٌ ﴿إِنَّ﴾ متعلقٌ بمعنى الاستقرارِ. ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ معطوفٌ على ﴿إِخْتِلَافِ﴾، والتقديرُ:

وفيما خَلَقَ. و﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ متعلقٌ بـ﴿خَلَقَ﴾.

﴿لِقَوْمٍ يَتَفَنُونَ﴾ اللامُ متعلقةٌ بما دلتُ عليه الآياتُ. ﴿يَتَفَنُونَ﴾ نعتٌ لـ﴿قَوْمٍ﴾.

القولُ في القراءة:

قرأتُ الجماعةُ: (ضِبَاءً) بياءٍ بعدَ الضادِ، إلا قُنْبُلًا^(٤) فإنه يهْمزُ بعدَ الضادِ في كلِّ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٤٥/٢.

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ، وَقِيلَ: ابْنُ خَالِدٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، أَبُو عُمَرَ الْمَكِّيُّ الْمَخْزُومِيُّ، مَوْلَاهُمْ. مَقْرَأَ أَهْلَ مَكَّةَ الْمَعْرُوفَ بِقُنْبُلٍ، رَاوَى ابْنُ كَثِيرٍ -أَحَدَ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ-. وَوُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً. وَتَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ. قَرَأَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّبَّالِ الْقَوَّاسِ، وَالْبَرْزِيِّ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ شَنْبُوذ.

ينظر: تاريخ أهل الإسلام: ١٠٠٢/٦. معرفة القراء: (١/٤٥٢-٤٥٣). غاية النهاية: (٢/١٤٦-١٤٧).

القرآن^(١). وهو جمع (ضَوْءٍ)، مثل: بَحْرٍ وَبَحَارٍ. ويجوز أن يكون مصدرًا، مثل: ضَاءَ الْقَمَرُ يَضُوهُ ضَوْءًا وَضِيَاءً. مثل: صَامَ صَوْمًا وَصِيَامًا^(٢). والاختيار: أَضَاءَ يُضِيءُ إِضَاءَةً، كما قال: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾^(٣) [البقرة: ١٩]، والهمز على نية القلب بأن قُدِّمَت اللام، وَأُحْرَتِ العَيْنُ، وهي الياءُ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الياءُ بعدَ الألفِ المزيديَّةِ هُمَزَتْ^(٤).

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحفصٌ: ﴿يُفَصِّلُ﴾ بالياءِ. الباقون: بالنون^(٥).

فالياءُ: مردودةٌ إلى اسمِ ﴿اللَّهُ﴾ عزَّ وجلَّ. والنونُ: على إخباره عن نفسه بلفظِ الجميع^(٦).

القول في المعنى والتفسير:

والمعنى -والله أعلم-: إلى ربِّكم معادكم أيُّها الناسُ، يومَ القيامةِ جميعًا. ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ كأنه وَعَدَكُمْ اللهُ وَعَدًّا حَقًّا مُؤَكَّدًا مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، والتقدير: يَعِدُكُمْ اللهُ أَنْ يُحْيِيَكُمْ بعدَ مماتِكُمْ وَعَدًّا حَقًّا. ثم قال: ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ أي: إِنَّ رَبِّكُمْ يَبْدَأُ إِنْشَاءَ الْخَلْقِ، وَإِحْدَاثَهُ، وَإِجَادَهُ، ثُمَّ يُعِيدُهُ فَيُوجِدُهُ حَيًّا كَهَيْئَتِهِ حِينَ ابْتَدَأَهُ بعدَ فناءه وبلائه^(٧).

قال مجاهدٌ: «يُحْيِيهِ ثُمَّ يُمِيتُهُ»^(٨).

وقوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ يقول: ثم يُعِيدُهُ مِنْ بعدِ مماتِهِ

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٣. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٢. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): (٢٢٢/١-٢٢٣).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٨٠. الحجة للقراء السبعة: ٢٥٨/٤. حجة القراءات: ٣٢٨.

(٣) لم أقف عليه، ولعله اختيار الشيخ، أو نقله عن كتاب مفقود.

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة: (٢٥٨/٤-٢٥٩).

(٥) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٣. التبصرة في القراءات السبع: (٥٣٢-٥٣٣). جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢٢٣.

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٦١/١. الحجة في القراءات السبع: ١٧٩. حجة القراءات: ٣٢٨.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١١٥/١٢.

(٨) أخرجه مجاهد في «تفسيره» (٣٧٩)، والطبري في «تفسيره» بعدة أسانيد (١١٦/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»

(١١٤-١١٥)، كلاهما عن مجاهد بزيادة في آخره. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٠/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه

وابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد بزيادة في آخره.

كهَيْئَتِهِ [قَبْلَ مَمَاتِهِ عِنْدَ بَعْتِهِ مِنْ قَبْرِهِ. ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، يَقُولُ: لَلْأَيْثِبِ^(١) مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ ﴿بِالْقِسْطِ﴾، الْحَسَنَ مِنَ الثَّوَابِ، وَالصَّالِحَ مِنَ الْجَزَاءِ فِي الْآخِرَةِ. وَالْقِسْطُ: الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ.

﴿وَالَّذِينَ^(٢) كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ وَالْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْحَارُّ الشَّدِيدُ الْإِسْحَانِ^(٣). قَالَ الْمُرْقِشُ الْأَصْغَرُ^(٤):

فِي كُلِّ يَوْمٍ^(٥) هَا مِقْطَرَةٌ^(٦) فِيهَا كِبَاءٌ مُّعَدَّةٌ، وَحَمِيمٌ^(٧) الْكِبَاءُ: الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ^(٨).

فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ يُجَازِي الْمُحْسِنَ بِالْإِحْسَانِ، وَالْمُسِيءَ بِالْإِسَاءَةِ، فَمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْحَمِيمِ شَرَابٌ يَشْوِي الْوَجُوهَ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ حِينَ يُدْنِيهِ مِنْهُ تَسْقُطُ فِرْوَةٌ رَأْسِهِ. وَأَصْلُ ﴿حَمِيمٍ﴾ (مَفْعُولٌ)، صُرِفَ إِلَى (فَعِيلٍ).

وَلَهُمْ مَعَ ذَلِكَ عَذَابٌ مُّوجِعٌ سِوَى الشَّرَابِ [مِنَ الْحَمِيمِ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾، أَيِ^(٩)]: [بِكُفْرِهِمْ]^(١٠) بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾ بِالنَّهَارِ، ﴿وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ بِاللَّيْلِ، وَهِيَآءُ مَنَازِلَ لَا

(١) سقط من الأصل، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق، والمثبت من المرجع.

(٢) سقطت الواو من الأصل.

(٣) من قوله: «ثم يعيده من بعد مماته» إلى قوله: «الحار الشديد الإسحان»، ينظر: تفسير الطبري: (١٢/١١٧-١١٨).

(٤) عَمْرُو بْنُ حَزْمَلَةَ بْنِ سَعْدٍ، وَقِيلَ: رَبِيعَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، الْقَيْسِيُّ. الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُرْقِشِ الْأَصْغَرِ.

ينظر: نسب معد واليمن الكبير: ٦١/١. معجم الشعراء: ٢٠١. جمهرة أنساب العرب: ٣١٩.

(٥) في الديوان: (ممسى).

(٦) المِقْطَرَةُ: المِجْمَرُ. ينظر: لسان العرب: (ق ط ر).

(٧) ديوانه: ٩٥.

(٨) ينظر: لسان العرب: (ك ب ا).

(٩) سقط من الأصل، والمثبت بنحوه من المرجع.

(١٠) في الأصل: (وكفرهم)، ولا يستقيم به السياق.

يُجاوِزها، ولا يَقْصِرُ دوَّعًا على حالٍ واحدةٍ أبدًا.

وقال: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ فَوَحَّدَ، وقد ذَكَرَ ﴿الشَّمْسَ﴾ و﴿الْقَمَرَ﴾، فيجوزُ أن يكون الضمير للقمر / ٢٦٩٦، خاصةً، اجتزى بضميره عن ضمير ﴿الشَّمْسَ﴾، كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢].

وكما قال الشاعر الأزرقي بن طرفة الباهلي^(١):

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيًّا، وَمِنْ جُولِ^(٢) الطَّوِيِّ^(٣) رَمَانِي

وقيل: ذَكَرَ ضميرُ «الْقَمَرَ»؛ لأنَّ بالقمرِ يُعرف انقضاءَ الشهرِ والسنينِ لا بالشمسِ^(٤).

وقيل: هو على حذف اللام، والتقدير: وقدَّرَ لهما منازل، كما قال: ﴿كَأَلَوْهَمْ أَوْ وَرَّثُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣] أي: كالأولاهم.

ويقال: كيف يكون القمرُ منازل؟ التقدير: على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه. والتقدير: قدَّرَهُ ذَا مَنَازِلٍ^(٥).

يقول: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِيَتَعَلَّمُوا﴾ أيها الناسُ ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ دخولُ ما يدخلُ منها، وانقضاءَ ما يُستقبلُ منها، وحسابُ أوقاتِ السنينِ، وعددَ أيامها، وحسابُ ساعاتِ أيامها، لم يخلق اللهُ جلَّ ثناؤه الشمسَ والقمرَ ومنازلهما ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، وهو الحقُّ، يقولُ تعالى ذِكْرَهُ: خلقتُ ذلكَ كلَّهُ بحقِّ وَحْدِي، بغيرِ عَوْنٍ ولا شريكٍ. ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ يُبَيِّنُ الحُجَجَ والأدلةَ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، إذا تدبَّروها؛ عرفوا حقيقةَ وحدانيةِ اللهِ، وصحةَ ما يدعوهم إليه محمدٌ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم من خَلْعِ الأندادِ، والبراءةِ مِنَ الأوثانِ.

(١) لم أهد إلى ترجمته. واختلف في نسبة هذا البيت، نسبه بعض المفسرين واللغويين إلى الأزرقي بن طرفة الباهلي، قال أبو عبيدة: في «مجاز القرآن» ١٦١/٢: «قال الأزرقي بن طرفة بن طرفة: بِنِ طَرْفَةَ بْنِ الْعَمَرِ الْفَرَاصِيِّ الْبَاهِلِيِّ مِنْ بَنِي فَرَاصٍ مِنْ بَاهِلَةَ...». ونُسبَ لعمرو بن أحمَرِ الباهلي في «شعره»: ١٨٧. وفي «كتاب سيبويه»: ٧٥/١. وورد في مصادر كثيرة بغير نسبة.

(٢) في شعره: (أجل). والجول: جدار البحر. ينظر: لسان العرب: (ج و ل).

(٣) الطَّوِيُّ: البئر المطوية بالحجارة. ينظر: لسان العرب: (ط و ي).

(٤) من قوله: «فأخبر تعالى أنه يجازي المحسن» إلى قوله: «لا بالشمس»، ينظر: تفسير الطبري: (١١٧/١٢-١١٩).

(٥) ذكر نحو هذا في موضع سابق، ينظر: (٤٣٣)، من هذه الرسالة.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ يقولُ مُنْبَهًا عباده على موضع الدلالة على ربوبيته، وأنه خالق كلِّ ما دونه، وأنَّ في اعتقَابِ الليلِ النهارِ (١)، واعتقَابِ النهارِ الليلِ؛ إذا ذهبَ هذا جاءَ هذا، وإذا جاءَ هذا ذهبَ هذا، وفيما خلقَ اللهُ في السماواتِ مِنَ الشمسِ، والقمرِ، والنجومِ، وفي الأرضِ مِنَ عجائبِ الخلقِ، الدلالةُ على أنَّ لها صانعًا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ٩].

﴿لَآيَاتٍ﴾ لأدلةً وعلاماتٍ، وحججًا واضحةً ﴿لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ اللهُ، فيخافون وعيده، فيخلصون العبادةَ لربِّهم (٢).

فإن قال قائلٌ: أو لا تكون هذه الأشياءُ دلالةً على صانعها، إلا [لِمَنْ] (٣) اتقى الله؟ قيل له: حصَّ بذلك مَنْ اتقى دونَ غيره من أهلِ الفطرة؛ لأنَّ مَنْ لم يتق، ربما حمَله هَوَاهُ على خلافِ ما قد وضَّح له مِنَ الحَقِّ؛ [لأنَّ] (٤) كلَّ ذي فطرةٍ صحيحةٍ قد دَلَّتْهُ الدلائلُ على أنَّ له مدبرًا يستحقُّ عليه الإذعانَ بالعبودية، [دون] (٥) ما سِوَاهِ مِنَ الآلهةِ والأندادِ. فإذا لم يتقِ كان جَحْدُهُ لذلك ضربًا مِنَ المكابرةِ، فَحصَّ مَنْ اتقى بذلك؛ لأنَّ تَقْوَاهُ تردعه عن هَوَاهُ، [و] عن (٦) نَفِيٍّ مَا قَدْ وَضَّحَ وَبَانَ. فهذا وجهُ تخصيصِ مَنْ اتقى دونَ غيره (٧).

وقد تضمَّنت الآياتُ البيِّناتِ عمَّا يُوجِبُهُ التمكينُ في الدنيا مِنَ تجديدِ النَّشْأَةِ للجزاء؛ لأنَّه لا بدَّ مع التمكينِ مِنَ الحَسَنِ والقبيحِ مِنَ ترغيبٍ وترهيبٍ لا يُؤْمَنُ معه العذابُ على الحلولِ، لِيُخْرِجَ المُكَلَّفُ بِالزَّجْرِ عَنِ القبيحِ عَنِ حَالِ الإمْرَاحِ فِيهِ، وَالإِبَاحَةِ لَهُ بِدْفَعِ التَّبِعَةِ عَلَيْهِ (٨).

والبيانُ عمَّا يُوجِبُهُ سَيْرُ الشمسِ والقمرِ على مجاريهما مُسَخَّرَةً لانتفاعِ الناسِ بها في نورها،

(١) في الأصل: (والنهار)، والواو زائدة، وكذلك هي في المرجع.

(٢) من قوله: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا﴾ أيها الناس» إلى قوله: «فيخلصون العبادة لربهم»، ينظر: تفسير الطبري: (١٢٠-١١٩/١٢).

(٣) في الأصل: (من)، والمثبت من المرجع، وهو الذي يقضيه السياق.

(٤) في الأصل: (أن)، وما أثبتته زيادة يقتضيها السياق، وهي كذلك في المرجع.

(٥) في الأصل: (وما)، والمثبت من المرجع.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٠.

(٨) ينظر: نظم الدرر: ٧٣/٩ (ونسبه إلى الرماني).

والحساب الذي يجري بأدوارها، من تثبيت صانع لها، قادرٍ عليها، قد تدبَّرها على ما تصحُّ النعمة معها.

والبيان عمَّا يُوجِبُه اختلافُ الليل والنهارِ على ما فيهما من تقلبِ الأحوالِ، من جعلِ جاعلٍ لهما على ما يصلحان له من المنافع والمضارِّ، يُجْرِيانها في ذلك على تساوٍ وانتظامٍ.

القول في الوقفِ والتمام:

﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ تمام^(١).

﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ حسنٌ. وكذا: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾^(٢)، ﴿بِمَا كَانُوا

يَكْفُرُونَ﴾ تمام^(٣).

مَنْ قَرَأَ: ﴿نُقِصِلُ﴾ بالنون؛ كان ﴿يَالْحَقَّ﴾ حسناً. وَمَنْ قَرَأَ بالياء؛ كان الوقفُ: ﴿لِقَوْمٍ

يَعْلَمُونَ﴾^(٤). / ٢٧٠ / وكذا: ﴿لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾^(٥).

(١) لم أقف عليه، و(لا يتم الكلام ولا يكفى على: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾) في «القطع والائتناف»: ٢٩٩. و(حسن) في «المرشد في الوقف والابتداء»: ٢١٢/١. وكذا في: «منار الهدى»: ٣٥٢. و(كاف) في «المكتفى في الوقف والابتداء»: ٣٠٣. ولعله رأي للمصنف.

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٧٠٣/٢.

(٣) ينظر: القطع والائتناف: ٣٠٠.

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٧٠٤/٢. القطع والائتناف: ٣٠٠.

(٥) لم أقف عليه. ولعله رأي للمصنف.

[٧-١٢] وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَاطْمَأْنَأُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿١٠﴾ وَأَخْرَجُوا دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ، كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ / ط. ٢٧٠ / مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾

﴿لِقَاءَنَا﴾ نصبٌ بـ﴿يَرْجُونَ﴾.

﴿وَرَضُوا﴾ عطفٌ على ﴿يَرْجُونَ﴾.

﴿بِالْحَيَاةِ﴾ متعلقٌ بـ﴿رَضُوا﴾.

﴿الدُّنْيَا﴾ نعتٌ للحياة.

﴿وَاطْمَأْنَأُوا﴾ عطفٌ أيضًا.

﴿بِهَا﴾ متعلقٌ بـ﴿اطْمَأْنَأُوا﴾.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ «الَّذِينَ» نصبٌ بالعطفِ على الأولى، و﴿هُمَّ عَنْ آيَاتِنَا

غَافِلُونَ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ في صلة «الَّذِينَ» و﴿عَنْ﴾ متعلقٌ بـ﴿غَافِلِينَ﴾.

﴿أُولَئِكَ﴾ ابتداءٌ.

﴿مَا لَهُمْ النَّارُ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ في موضعِ خبرٍ ﴿أُولَئِكَ﴾، و﴿أُولَئِكَ﴾ وما اتصل به

خبرٌ ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾.

﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ الباءُ وما تعلقتُ به متعلقةٌ بـ﴿مَا لَهُمْ﴾.

و﴿أُولَئِكَ﴾ إشارةٌ إلى ﴿الَّذِينَ﴾ الأولى والثانية، والهاءُ والميمُ يعودان عليهم.

﴿يَهْدِيهِمْ﴾ خبرٌ ﴿إِنَّ﴾.

﴿رَبُّهُمْ﴾ رفع ﴿بِیَهْدِيهِمْ﴾.

﴿بِأَيْمَانِهِمْ﴾ متعلق ﴿بِیَهْدِيهِمْ﴾.

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ فعلٌ مستقبلٌ في موضع الحالِ مِنَ الهاءِ والميمِ، والعاملُ:

﴿یَهْدِيهِمْ﴾.

﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ و ﴿مِنْ﴾ و ﴿فِي﴾ يتعلقان بـ ﴿تَجْرِي﴾.

﴿دَعْوَاهُمْ﴾ رفعٌ بالابتداءِ.

﴿فِيهَا﴾ «فِي» متعلقةٌ بـ ﴿دَعْوَاهُمْ﴾.

﴿سُبْحَانَكَ﴾ مصدرٌ في موضع الخبرِ.

و ﴿اللَّهُمَّ﴾ نداءٌ مفردٌ، والميمُ في آخره عَوْضٌ مِنْ ياءٍ^(١) في أوَّلِهِ.

و ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ أيضاً كما تقدَّم.

و ﴿ءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ﴾ «ءَاخِرُ» رفعٌ بالابتداءِ، و ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ خفضٌ بإضافةِ «ءَاخِرُ» إليه.

﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ﴿أَنْ﴾ في موضع خبرِ الابتداءِ، فلهاذا فُتِحَتْ لاستحقاقِها للرفعِ، وإذا

حُقِّقَتْ ﴿أَنْ﴾ فلكَ أن تُعْمَلِها، وأن تُبْطَلَ عَمَلُها، فإِبْطالُ ﴿أَنْ﴾ المخففةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ لا يُبْطَلُ

عَمَلُها؛ لأنَّ التقديرَ: (وَأَخْرَجُوا دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ)، فالهاءُ المقدرَةُ اسمٌ ﴿أَنْ﴾، والجملةُ بعدها

في موضعِ خبرِها. وكذلك هنا الحُكْمُ جارٍ عليها حيثَ ما وَقَعَتْ، كقولِهِ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ

مِنْكُمْ مَرَضِي﴾ [المزمل: ٢٠]، وفي قولِهِ: ﴿أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٨]، لا يُعْمَلِها؛ لأنَّ

شبهَ الفعلِ الذي به عَمِلَتْ قَدَرَ [اسم]^(٢) ﴿أَنْ﴾، ومَنْ أَعْمَلِها راعى أصلِها.

وما بعدَ ﴿أَنْ﴾ رفعٌ بالابتداءِ، والخبرُ واللامُ متعلقةٌ بمعنى الاستقرارِ.

(١) أي: ياء النداء.

ينظر: الجمل في النحو: (١١٠-١١١). كتاب سيبويه: ١٩٦/٢. المقتضب: ٢٣٩/٤.

وهذه مسألة نحوية اختلف فيها النحاة في كون الميم عوض عن الياء أو عن غيرها.

ينظر: معاني القرآن للفراء: (٢٠٣/١-٢٠٤). تفسير الطبري: (٢٩٩/٥-٣٠٢). الأصول في النحو: ٣٣٨/١. الزاهر

في معاني كلمات الناس: ١٤٦/١. علل النحو: (٣٤٣-٣٤٨).

(٢) زيادة يقتضيها السياق؛ لأنه قال قبل ذلك: «فالهاء المقدره اسم (أن)».

والقراءةُ بالتخفيفِ طلبًا للحكاية^(١)؛ لأنَّهم يبتدئون بتعظيمِ الله وتزبيهِه، ويحتمون بشكره والثناءِ عليه^(٢)، فيقولون: الحمدُ لله - في حالِ ابتدائهم للشكرِ - على ما أوَّلِي؛ فاختيرتِ الحكايةُ مع التخفيفِ، والتقديرُ: (أنَّه الحمدُ لله)، ثم حُدِفَت الهاءُ [لَمَّا]^(٣) حُقِّقَت ﴿أَنَّ﴾، ولو نُصِبَ ﴿الْحَمْدُ﴾ لجاز.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ ﴿لِلنَّاسِ﴾ متعلقٌ بـ﴿يُعَجِّلُ﴾، ﴿الشَّرَّ﴾ مفعولٌ بـ﴿يُعَجِّلُ﴾، ﴿اسْتِعْجَالَهُمْ﴾ نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ تقديره: تعجلاً. مثل: ﴿اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾. [﴿بِالْخَيْرِ﴾]^(٤) متعلقٌ بـ﴿اسْتِعْجَالَهُمْ﴾.

﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ لامٌ توكيدٍ في جوابِ «لَوْ». ﴿أَجْلُهُمْ﴾ اسمٌ ما لم يُسَم فاعله في «قَضَى»، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ متعلقٌ بـ«قَضَى».

﴿فَنَذَرُ﴾ الفاءُ جوابٌ ما أخبرَ به عنهم على طريقِ الاستئنافِ، تقديره: فنحنُ نَذَرُ.

﴿الَّذِينَ﴾ نصبٌ بـ«نَذَرُ».

﴿لِقَاءَنَا﴾ نصبٌ بـ﴿يَرْجُونَ﴾.

﴿فِي طُعَيْنِهِمْ﴾ ﴿فِي﴾ متعلقةٌ بـ«نَذَرُ».

﴿يَعْمَهُونَ﴾ مستقبلٌ في موضعِ الحالِ مِنَ ﴿الَّذِينَ﴾، والعاملُ: «نَذَرُ».

﴿وَإِذَا﴾ ظرفٌ مضافٌ إلى ما بعده.

﴿دَعَانَا﴾ جوابٌ «إِذَا»، وهو العاملُ فيها.

﴿لِجَنبِهِ﴾ متعلقٌ بـ﴿دَعَانَا﴾.

﴿أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ عطفٌ على موضعِ: ﴿لِجَنبِهِ﴾، والتقديرُ: مُضْطَجِعًا أَوْ قَاعِدًا،

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٩/١٢. إعراب القرآن للنحاس: ٢٤٦/٢.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١٢٢/٣ (د ع ا).

(٣) في الأصل: (كما)، ولعلها خطأ من الناسخ، وما أثبتته في المتن أليق بالسياق، قال الطبري: «ولذلك حُفِفَت (أَنَّ) ولم تُشَدَّد؛ لأنه أريد بها الحكاية».

ينظر: تفسير الطبري: ١٢٩/١٢.

(٤) زيادة يقتضيها السياق، ولعله سقط بسبب انتقال نظر الناسخ، والله أعلم.

فهو حالٌ مِنَ النونِ والألفِ، والعامِلُ: ﴿دَعَانَا﴾.

﴿فَلَمَّا﴾ الفاءُ جوابُ الإخبارِ بدعاءِ الإنسانِ، و«لَمَّا» ظرفٌ، العامِلُ فيه: ﴿مَرَّ﴾، وهو جوابُ «لَمَّا».

﴿كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا﴾ الكافُ للتشبيهِ، متعلِّقَةٌ بما دَلَّ عليه ﴿مَرَّ﴾، والتقديرُ: (مرورًا كأن لم)، وإذا حُقِّقَتْ ﴿كَأَنَّ﴾ بطلَ عَمَلُهَا.

﴿إِلَى ضُرِّ﴾ متعلِّقَةٌ بـ﴿يَدْعُنَا﴾^(١).

﴿كَذَلِكَ﴾ الكافُ للتشبيهِ، متعلِّقَةٌ بمصدرٍ تقديرُه: [مرورًا]^(٢) بَيْنًا. ﴿كَذَلِكَ﴾ أي: زَيْنَ لهذا الإنسانِ [أمانيه]^(٣) ما لحِقَه حتى أَهْمَلَه، ﴿كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾.

والذي يراه أبو إسحاق^(٤) أن تكون /٢٧١/ (الكاف) في موضع نصبٍ، والإشارةُ بـ«ذَلِكَ» إلى الإخبارِ عنهم بالإعراضِ، والاعتذارِ بالإهمالِ، ﴿زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ اللامُ متعلِّقَةٌ بـ﴿زَيْنَ﴾. ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿مَا﴾ بمعنى (الَّذِي) وهي اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعلهُ في: ﴿زَيْنَ﴾.

القولُ في القراءة:

(لَقِضَىٰ إِلَيْهِمْ) بفتحِ القافِ والضادِ، (أَجَلَهُمْ) نصبًا، قراءةُ ابنِ عامِرٍ. الباقون: ﴿لَقِضَىٰ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعلهُ، و﴿أَجَلَهُمْ﴾ بالرفعِ: اسمٌ^(٥) ما لم يُسَمَّ فاعلهُ في: ﴿قُضِيَ﴾^(٦). والنصبِ على مَنْ فتحَ القافَ: على أَنَّ ﴿اللَّهُ﴾ الفاعِلُ، و﴿أَجَلَهُمْ﴾ المفعولُ^(٧).

يقال: اطمأنَّ الرجلُ بالموضعِ: إذا استوطَنته، وسكَنَ إلى نُزولِهِ وآثرَهُ على غيره، يَطْمَئِنُّ

(١) في الأصل: (بيدعا)، وهو تحريف.

(٢) في الأصل: (مر)، وحقها (مرورًا)؛ كما قدره هو ابتداءً.

(٣) في الأصل غير مقروءة، كأنها (أناسيه)، هكذا: (أساسيه)، ولعل ما أثبتته في المتن أليق بالسياق، وأقرب للصورة، والله أعلم.

(٤) الزجاج. ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٩/٣.

(٥) في الأصل: (واسم)، والواو زائدة لا معنى لها.

(٦) ينظر: السبعة في القراءات: (٣٢٣-٣٢٤). التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٣. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): ٢٢٣/١.

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٧٩. الحجة للقراء السبعة: (٤/٢٥٦-٢٥٧).

اطْمِئِنَّاتًا وَطَمَأَيْنَةً، وكأنه من المقلوب، يُقال: طَأمَنْتُ له بَعِينِي، أَي: طَاطَأْتَهَا له وَخَضَعْتُ، وَتَطَأمَنْتُ أَيضًا^(١)، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

تَطَأمَنْتُ^(٣) خَدًّا^(٤) وَادَّرَعْتُ^(٥) اسْتِكَانَةَ لِعَتْبِكَ لَمَّا أَعْجَزْتَنِي الْمَعَاذِرُ^(٦)

وَلَمْ يُسْمِعْ (طَمَأَيْتُ وَلَا تَطَمَأَيْتُ)^(٧)، وَالْقِيَاسُ يُوجِبُهُ^(٨).

القول في المعنى والتفسير:

المعنى - والله أعلم -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون عقابنا^(٩)، كما قال الهذلي أبو ذؤيب^(١٠):

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا^(١١) فِي بَيْتِ نُوبٍ^(١) عَوَامِلُ^(٢)

(١) يُقال: تطامن للحق: أي أخضع له. وسجد: إذا تطامن وذَلَّ. وتطامن وخضع من الألفاظ المترادفة -ذكره الرماني-

قال أبو علي الفارسي: «طَأمَنَ، فَعَلَّلَ فِي الْأَصْلِ، فَإِذَا قُلِبَ صَارَ طَمَأَنَّ فَعَلَّلَ».

ينظر: كتاب الألفاظ المترادفة: (١٢-١٣/ فصل ذل وخضع). تأويل مشكل القرآن: (٤١٦-٤١٧). إعراب القرآن للنحاس: (٣٧٥/١-٣٧٦). التعليقة على كتاب سيبويه: ٣/٣٢٠.

(٢) لم أهدد إلى قائله.

(٣) تطامن: أي: خفض وخضع. ينظر: لسان العرب: (ط أ ط أ).

(٤) أي: صفحة الوجه، وهو الخد المعروف. ينظر: لسان العرب: (خ د د).

(٥) أي: لَبَسْتُ. ينظر: لسان العرب: (د ر ع).

(٦) لم أقف عليه.

(٧) أو لعلها: (ولم يُسمع طَمَأَيْتُ وَلَا تَطَمَأَيْتُ)، وهي هكذا في الأصل: (طَمَأَيْتُ وَلَا تَطَمَأَيْتُ). ولم أقف عليه.

(٨) ولعل هذا من باب (القياس اللغوي) أو ما يسمى قديمًا بـ(مسائل التمرين) في علم التصريف، وهو أن تبني كلمة على وزن كلمة أخرى، وتصرفها على وجوه شتى؛ للتدرب على تطبيق القواعد، كقولهم: ابن من (ضَرَبَ) على وزن (جُلِّجَل)، فتقول: (ضُرِبَ)، وهكذا، والله أعلم.

ينظر: الدرس الصربي لمحمد الغامدي: (٣٢١-٣٢٢).

(٩) ينظر: أحكام القرآن للجصاص: ٤/٣٧٤. التبيان للطوسي: ٥/٣٤١.

(١٠) حُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مِحْرَبٍ، أَبُو ذُوَيْبِ الْهَذَلِيِّ. الشاعر الجاهلي المشهور، أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يره. مات في خلافة عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ينظر: طبقات فحول الشعراء: ١/١٢٣. الاستيعاب: ٤/١٦٤٨. أسد الغابة: (٦/٩٨، ١٠٠).

(١١) أي: دخل عليها وأخذ عسلها، فلم يخف ولم يبال. ينظر: لسان العرب: (ر ج ا)، (خ ل ف).

وقيل: [لا] (٣) يَطْمَعُونَ فِي ثَوَابِنَا، كَمَا يُقَالُ: رَجَاءً لثَوَابِ اللَّهِ، وَخَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ (٤).

ويقال: لَمْ جاز ﴿يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ والملاقاة واللِّقَاءُ مِنْ صِفَةِ الْأَجْسَامِ؟

الجواب: أَنَّ مَا لاقاه الإنسانُ مما لا يَقْدِرُ عليه إلا اللهُ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ ذَلِكَ لِقَاءَ اللَّهِ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهِ كَمَا جُعِلَ إِتْيَانُ دَلِيلِ آيَاتِ اللَّهِ إِتْيَانًا لِلَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ﴾ (٥) [البقرة: ٢٠٨].

وقيل: معنى الآية: إِنَّ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ لِقَاءَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهَمُّ مُكْذِبُونَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، مُتَنَافِسُونَ فِي زِينِ الدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا، رَاضُونَ بِهَا عَوَضًا مِنَ الْآخِرَةِ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ أَدْلَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، وَحُجْجِهِ، ﴿غَافِلُونَ﴾ مُعْرِضُونَ عَنْهَا لِأَهْوَانِهِمْ، لَا يَتَأَمَّلُونَهَا تَأَمُّلًا نَاصِحًا لِنَفْسِهِ، فَيَعْمَلُونَ بِهَا بِحَقِيقَةِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، وَبُطُولَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، ﴿أُوَلِّيكِ﴾ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ أَي: مَصِيرُهُمْ إِلَى النَّارِ؛ نَارِ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ؛ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْآثَامِ وَالْإِجْرَامِ (٦).

(١) الثُّوبُ: جَمْعُ نَائِبٍ مِنَ النَّحْلِ؛ لِأَنَّهَا تَرعى وَتَنُوبُ إِلَى مَكَانِهَا، وَقِيلَ: الدِّبْرُ تَسْمَى نَوْبًا. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: (ن و ب).

(٢) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ: ١/١٤٤.

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْمَرْجِعِ.

(٤) يَنْظُرُ: أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجِصَّاصِ: ٤/٣٧٤. التَّبْيَانُ لِلطُّوسِيِّ: ٥/٣٤١.

(٥) الْاسْتِشْكَالُ وَالْجَوَابُ مِنَ مَذْهَبِ الْأَشَاعِرَةِ، فَهَمُّ يَنْفُونَ عَنِ اللَّهِ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ كَالْحِجْيَاءِ وَالْإِتْيَانِ، وَالْمَلَقَاةِ -عِنْدَهُمْ- كَالْحِجْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ وَيَجِيءُ، فَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ الْحَرَكَةُ وَالِانْتِقَالُ، وَهَذِهِ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ -عِنْدَهُمْ-، وَهَذَا مُخَالَفٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ فَهَمُّ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ مِنْ صِفَاتِهِ بِلا تَعْطِيلٍ وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَأْوِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ. وَلِلْعُلَمَاءِ رَدُودٌ عَلَى أَصْحَابِ هَذَا التَّأْوِيلِ بَسَطْتُ فِي كِتَابِهِمْ. لِلْإِسْتِرَادَةِ يَنْظُرُ: التَّدْمِيرِيَّةُ: (٤٥-٤٦، ١٣٢-١٤٦). مَجْمُوعُ فَتَاوَى ابْنِ تَيْمِيَّةَ: (١٦/٣٩٣-٤٣٢).

وَفِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْبَقْرَةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٣/٦١٠): «لَا صِفَةَ لِذَلِكَ غَيْرَ الَّذِي وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْحِجْيَاءِ وَالْإِتْيَانِ وَالنُّزُولِ، وَغَيْرِ جَائِزٍ تَكْلِفُ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا بِخَبَرٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، أَوْ مِنْ رَسُولٍ مَرْسَلٍ. فَأَمَّا الْقَوْلُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ مِنْ جِهَةِ الْاسْتِخْرَاجِ إِلَّا بِمَا ذَكَرْنَا». وَبِنَحْوِ هَذَا الْمَعْنَى قَالَ الْبَغْوِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (١/٢٤١).

(٦) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ١٢/١٢١.

وبنحو هذا قال أهل التفسير:

قال مجاهد^(١) وقتادة: «إذا شئت رأيته صاحب دنيا، بها يفرح، ولها يحزن، ولها يرضى، ولها ينسخط»^(٢).

وقال ابن زيد: «هؤلاء أهل الكفر»، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ مَا وَلَّهُمُ النَّارَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾، أي: إن الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات، وذلك العمل بطاعة الله والانتهاؤ إلى أمره، ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾، يقول^(٤): يُرْشِدُهُمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ^(٥).

وإيمانهم تصديقهم بما جاءهم به محمد بن عبد الله. وقيل: الإيمان بطاعة الله من العقاب على ضدها من [معصيته]^(٦) وهو الذي يؤمن به [من] الخلود في النار.

وقوله: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [تجري]^(٨) من تحت هؤلاء المؤمنين أنهار الجنة في بساتين النعيم التي أنعم الله [بها]^(٩) [على]^(١٠) أهل طاعته.

(١) الحديث ورد عن قتادة. ولم أقف على هذا الحديث عن مجاهد بهذا اللفظ. ومجاهد قول في هذه الآية، وهو في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا﴾ قال: «هو مثل قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوْفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلْتُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥]».

ينظر: تفسير مجاهد: ٣٧٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٤)، عن قتادة بلفظه. والطبري في «تفسيره» (١٢٢/١٢٢)، عن قتادة بنحوه.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢٢/١٢٢-١٢٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٥-١٢٦)، كلاهما عن ابن زيد بلفظه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٢/٧)، وعزاه إلى ابن جرير وأبي الشيخ عن ابن زيد مختصراً.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٣/١٢٢.

(٦) لعل ما أثبتته في المتن هو الصواب -والله أعلم-، وهي هكذا في الأصل: (مسيه).

(٧) زيادة يقتضيهما السياق.

(٨) في الأصل: (يخرج)، والمثبت من المرجع.

(٩) في الأصل: (به)، وما أثبتته يقتضيهما السياق.

(١٠) زيادة يقتضيهما السياق.

ويُقَالُ: كَيْفَ قَالَ: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ وكيف يُمكنُ جَرِيَانَهَا مِنْ تَحْتِهِمْ وَأَنْهَارُ الْجَنَّةِ جَارِيَةٌ عَلَى وَجْهِ أَرْضِ الْجَنَّةِ حَتَّى قِيلَ أَنْهَارٌ فِي أَحَادِيدٍ؟
الجواب: أن المراد تجري من دونهم الأنهار، أي: بين أيديهم في بساتين النعيم. وذلك نظير قول الله عز وجل: ﴿قَدْ جَعَلْنَا لِرَبُّكَ رِجْلاً نَحْنُ نَحْنُ سَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٣]، ومعلوم أنه لم يجعل «السري» تحتها وهي عليه قاعدة، [إذ]^(١) كان السري هو الجدول، وإنما عني أنه جعل دونهما: بين يديها، وكما قال عن فرعون: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ [الزخرف: ٥٠]، أي: من دوني.

وقوله تعالى: ﴿دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ فَإِنَّ دَعَاءَهُمْ فِيهَا: (سبحانك اللهم) إذا أرادوا الشيء قالوا: ﴿اللَّهُمَّ﴾؛ فيأتيهم ما دعوا به^(٢).
و﴿سُبْحَانَكَ﴾، بمعنى: تنزيهاً لك يا رب، [مما]^(٣) أضاف إليك أهل الشرك من الكذب عليك والفرية^(٤).
وقال موسى بن طلحة^(٥): «سئل رسول الله عن (سبحان الله)، فقال: ((تنزيه الله من السوء))»^(٦).

(١) في الأصل: (إن)، والمثبت من المرجع.

(٢) هذا لفظ أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢٦/١٢-١٢٧)، عن سفيان الثوري بنحوه.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٤) من قوله: «يخرج من تحت هؤلاء المؤمنين أنهار» إلى قوله: «من الكذب عليك والفرية»، ينظر: تفسير الطبري: (١٢٥/١٢-١٢٧).

(٥) موسى بن طلحة بن عبید الله، أبو عيسى القرشي التميمي المدني، وقيل: أبو محمد. تابعي ثقة جليل. روي أنه ولد في عهد النبي ﷺ. مات سنة ثلاث ومئة، وقيل: سنة أربع ومئة، وقيل غير ذلك. روى عن عثمان بن عفان، وأبي هريرة رضي الله عنهما، وروى عنه يمام بن حذب، وأبو إسحاق السبيعي.

ينظر: التاريخ الكبير: ٢٨٦/٧. تهذيب الكمال: (٨٢/٢٩-٨٤، ٨٧). تقريب التهذيب: ٥٥١.

(٦) أخرجه الطبراني في «الدعاء» بإسنادين مختلفين (٤٩٨)، والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (١٢٧/١٢-١٢٨)، والبيهقي في «كتاب الأسماء والصفات» (١٠٤/١-١٠٥)، جميعهم عن موسى بن طلحة بنحوه. والبخاري في «مسنده» (١٦٤/٣)، والطبراني في «الدعاء» بإسنادين مختلفين (٤٩٨)، والحاكم في «مستدرکه» (٦٨٠/١)، والطبري في «تفسيره» بإسنادين مختلفين (١٢٨/١٢)، والبيهقي في «كتاب الأسماء والصفات» (١٠٥/١-١٠٦)، جميعهم عن طلحة بن عبید الله بنحوه. والمحامي في «أمالیه» (٣٨٢)، والطبراني في «الدعاء» بإسنادين مختلفين (٤٩٩)، كلاهما عن ابن عباس

وَسَأَلَ ابْنُ الْكَوَاءِ^(١) عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ (سَبْحَانَ اللَّهِ)، فَقَالَ: «كَلِمَةٌ رَضِيَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ»^(٢).

[﴿وَتَحِيَّتُهُمْ﴾]^(٣): وَتَحِيَّةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، ﴿فِيهَا سَلَّمَ﴾، أَي: سَلِمْتَ وَأَمِنْتَ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ أَهْلُ النَّارِ^(٤).

وَالْمَلِكُ (التَّحِيَّةُ)^(٥)، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ^(٦):

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفِتَى قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ^(١)

موقوفًا بنحوه. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ت حكمت بشير) (١٧٣٣/٢) - وهي جزء من الرواية التالية-، عن ابن عباس عن عمر مطولاً. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٧٠)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في «كتاب الأسماء والصفات»، عن موسى بن طلحة بنحوه. وفي رواية أخرى عزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم والمحاملي في «أماليه»، عن ابن عباس بنحوه موقوفاً. وفي رواية أخرى (١/٥٧٠-٥٧١)، عزاه إلى ابن جرير والديلمي والخطيب في «الكفاية»، عن طلحة بن عبيد الله بنحوه. وفي رواية أخرى (١/٥٧١)، عزاه إلى الحاكم وابن مردويه والبيهقي عن طلحة بن عبيد الله بنحوه. وفي رواية أخرى (١/٥٧١)، عزاه إلى ابن مردويه عن طلحة بنحوه.

(١) عبد الله بن الكوَاءِ عَمْرُو بْنُ التُّعْمَانَ، أَبُو عَمْرٍو اليَشْكُرِيُّ، مِنْ بَنِي كِنَانَةَ. قَالَ الْبَخَارِيُّ: «لَمْ يَصِحَّ حَدِيثُهُ». كَانَ رَأْسًا مِنْ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَسْأَلَةِ لِعَلِيِّ عليه السلام، يَسْأَلُهُ تَعْنُتًا، ثُمَّ عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ وَصَحَبَ عَلِيًّا عليه السلام.

ينظر: نسب معد واليمن الكبير: ١/٨٢. الاشتقاق: ٣٤٠. لسان الميزان: ٤/٥٤٩.

(٢) أخرجه الحميري في «جزء علي بن محمد الحميري» (٤٨)، والطبراني في «الدعاء» (٥٠٠)، والطبري في «تفسيره» (١٢٧/١٢)، جميعهم عن ابن الكوَاءِ بلفظه. والطبراني في «الدعاء» (٤٩٩)، عن ابن الكوَاءِ مطولاً. وابن أبي حاتم في «تفسيره» في عدة مواضع بنفس الإسناد منها: (١٣٩)، (ت حكمت بشير): (١٧٣٣/٢) - وهي جزء من الرواية السابقة-، عن عمر مطولاً. والطبراني في «الدعاء» (٤٩٩)، عن ابن عباس مطولاً. وأورده ابن كثير في «تفسيره» (١/٢٢٥)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن عمر مطولاً. والسيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٧١-٥٧٢)، وعزاه إلى ابن أبي شيبه وابن المنذر عن ابن الكوَاءِ بلفظه.

(٣) سقط من الأصل، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق، وهي عادته في تفسير الألفاظ، والمثبت من المرجع.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٢٨.

(٥) في تفسير الطبري: «والعرب تُسَمِّي الْمَلِكَ: التَّحِيَّةَ». مِنْ قَوْلِهِ: «وَتَحِيَّةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا» إِلَى قَوْلِهِ: «وَالْمَلِكُ التَّحِيَّةُ»، ينظر: تفسير الطبري: (١٢٧/١٢-١٢٨).

(٦) زُهَيْرُ بْنُ جَنَابِ بْنِ هُبَلٍ، الْكَلْبِيُّ. الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الْمَعْرُوفُ، أَحَدُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ الْمَعْرَبِينَ، وَسَيِّدُ قُضَاعَةَ.

ينظر: المؤلف والمختلف للدارقطني: ١/٤٦٧. تاريخ دمشق: (١٩/٩٩-١٠١).

و(التحية): التَّكْرِمَةُ بِالْحَالِ الْجَلِيلَةِ، حَتَّى إِتَمَّ يُسْمُونَ (المُتْلِكُ): التَّحِيَّةُ^(٢)، كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبٍ:

أَزُورُ^(٣) بِهَا أَبَا قَابُوسَ حَتَّى أَنْيخَ^(٤) عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي^(٥)
وَأَصْلُهُ: حَيَّاكَ اللَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً^(٦).

وقوله: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، [يقول: وَأَخِرُ دُعَائِهِمْ أَنْ يَقُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]^(٧). فَلذَلِكَ حُقِّقَتْ ﴿أَنْ﴾ وَلَمْ تُشَدَّدْ لِيَبْطُلَ عَمَلُهَا، وَيُحْكَى الْكَلَامُ عَلَى حِكَايَةِ قَوْلِهِمْ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ أي: لو يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِجَابَةَ دَعَائِهِمْ فِي ﴿الشَّرِّ﴾، وَذَلِكَ فِيمَا عَلَيْهِمْ فِيهِ مَضْرَّةٌ فِي نَفْسٍ أَوْ مَالٍ، كَاسْتِعْجَالِهِمُ الْخَيْرَ بِالإِجَابَةِ إِذَا دَعَوْهُ بِهِ، [لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ]. يقول^(٨): هَلَكُوا، وَعُجِّلَ^(٩) [لَهُمُ الْمَوْتُ]^(١٠)، وَهُوَ الْأَجَلُ.

وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿لَفُضِيَ﴾ لُفِرَغَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِهِمْ، كَمَا قَالَ أَبُو دُوَيْبٍ:

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ^(١١) قَضَاهُمَا^(١) دَاوُدُ^(٢) أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ^(٣) تَبَعُ^(٤)

(١) ديوانه: ٧٣. وفي الديوان: (مَنْ كَلَّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ ** إِلَّا التَّحِيَّةُ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ). أما رواية الطبري فهي موافقة لما رواه الأدفوي، وفي رواية أخرى في الديوان (١١٤): وافقت فيها رواية الطبري والأدفوي.

(٢) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٤٤/٥.

(٣) في الديوان: (أُوْمُ).

(٤) في شعره: (أَلْحَلَّ). وأناخ بالمكان: أي أقام به وحلَّ فيه، وفي لسان العرب (ن و خ): التَّوْحَةُ: الإقامة.

(٥) شعره: ٩٥.

(٦) ينظر: تفسير الرماني: ١٤٠ (في سورة إبراهيم). التبيان للطوسي: ٣٤٤/٥.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٨) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٩) في الأصل: (لَوْ عُجِّلَ)، وما أثبتته يقتضيه السياق، والمثبت من المرجع.

(١٠) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(١١) في المراجع: (مَادِيَّتَانِ). والمسرودة: الدَّرْعُ المُنْقَوِبَةُ. ينظر: لسان العرب: (س ر د).

وقوله: ﴿فَنَذِرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، يقول: فَنَدَعُ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ عِقَابَنَا، وَلَا يُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَلَا بِالنُّشُورِ فِي تَمَرُّدِهِمْ وَعُتُوِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ^(٥).
وذلك معنى قول مُجَاهِدٍ^(٦).

و[عن]^(٧) قَتَادَةَ قَالَ: «هُوَ دَعَاءُ الرَّجُلِ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ بِمَا يَكْرَهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ»^(٨).
وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ» لِأَهْلِكُنَاهُمْ، وَقَرَأَ: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥]. [قَالَ: «يُهْلِكُهُمْ كُلَّهُمْ»]^(٩).
و(الطُّغْيَانُ): الْعُلُوُّ فِي ظُلْمِ الْعِبَادِ، وَالطَّاعِي: الْبَاغِي، مِنَ النَّظَائِرِ. وَالْعَمَةُ: شِدَّةُ التَّحِيرِ، وَمَعْنَاهُ: فِي شِدَّةِ حَيْرَتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ^(١٠).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ أَي: إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ الشَّدَّةُ وَالْجُهْدُ ﴿دَعَانَا﴾، يَقُولُ: اسْتَغَاثَ بِنَا فِي كَشْفِ ذَلِكَ عَنْهُ مُضْطَرًّا، ﴿لِجَنبِهِ﴾ مُضْطَجِعًا، ﴿أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ بِالْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا عِنْدَ نَزْوِلِ الضُّرِّ، فِإِذَا فَرَّجْنَا عَنْهُ الْجُهْدَ الَّذِي أَصَابَهُ؛ ﴿مَرًّا﴾، يَقُولُ: اسْتَمَرَّ عَلَى طَرِيقَتِهِ الْأُولَى قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ الضُّرُّ، وَنَسِيَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْجُهْدِ وَالْبَلَاءِ أَوْ تَنَاسَاهُ، وَتَرَكَ الشُّكْرَ لِرَبِّهِ الَّذِي فَرَّجَ عَنْهُ مَا كَانَ قَدْ نَزَلَ

=

(١) قضاها: فرغ من عملهما، ينظر: لسان العرب: (ق ض ي).

(٢) داود الطَّيِّبُ.

(٣) أي: اليد. ينظر: لسان العرب: (ص ن ع).

(٤) ينظر: جمهرة أشعار العرب: ٥٥٠. شرح أشعار الهذليين: ٣٩/١.

(٥) من قوله: «يقول: وآخر دعائهم» إلى قوله: «يترددون»، ينظر: تفسير الطبري: (١٢٩/١٢-١٣٠).

(٦) ينظر: صحيح البخاري: (كتاب تفسير القرآن/بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس). تفسير الطبري: (١٢/١٣٠-١٣١).

(٧) زيادة يقتضيهما السياق.

(٨) زيادة يقتضيهما السياق.

(٩) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٣١/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٤٥)، كلاهما عن قتادة بلفظه. وابن أبي حاتم (١٤٥-١٤٦) عن سالم عن سعيد بمعناه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٣٦)، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة بلفظه.

(١٠) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع. والأثر أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٣١/١٢-١٣٢)، عن ابن زيد بلفظه.

(١٠) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٤٦/٥.

به من البلاء، وعادَ للشرك به، لقول الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) كما زُيِّنَ لهذا الإنسان^(١).

وقد تَضَمَّنَت الآياتُ البيناتِ عَمَّا يُوجِبُهُ حَالُ الْجَهَالِ مع ركونهم إلى الدنيا رِضًا بها من الآخرة، من الذمِّ لهذه الأفعالِ القبيحة، وإلزامَ مَا يَلْزِمُ أَهْلَ الذمِّ مِنَ العداوةِ والحزِّي. والبيانُ عَمَّا يُوجِبُهُ حَالُ مُؤَثِّرِ الدنيا على الآخرة، حتى انقطعَ عن الواجبِ في طاعةِ الله، من الوعيدِ بأنَّ مأواه النارُ جزاءً بما كَسَبَ مِنَ الآثام.

والبيانُ عَمَّا يُوجِبُهُ إِخْلَاصُ الإيمَانِ مِنَ الهدايةِ إلى جناتٍ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهارُ، قد حَوَتْ أنواعَ الملاذِّ، بالخلودِ في النعيمِ الذي لا يَشُوْبُهُ تَغْيِصٌ^(٢) الانقطاع. والبيانُ عَمَّا يُوجِبُهُ حَالُ أَهْلِ /٢٧٢/ النعيمِ في الجنة، من حُسْنِ الكلامِ بينهم والمُحَاوَرَةِ، ليكون الاستمتاعُ بكلِّ منزلةٍ يصيرون إليها عن كلِّ منزلةٍ.

والبيانُ عَمَّا يُوجِبُهُ الاستعجالُ بالشيءِ قَبْلَ حِينِهِ، من فسادِ التدبيرِ فيه، والضرِّ العائدِ به، لِمَا فِيهِ مِنَ الانقطاعِ عن الحالِ التي هي [أشدُّ]^(٣) على صاحبِها [بأ]^(٤)، ووضعِ الشيءِ في غيرِ حَقِّهِ.

والبيانُ عَمَّا يُوجِبُهُ حَالُ الجاهلِ مِنَ الإعراضِ عَمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الشكرِ على كشفِ الضرِّ الذي نَزَلَ بِهِ، ودَعَا إِلَيْهِ فِي كَشْفِهِ عَنْهُ، فَلَمَّا أزاله عنه إلى العافيةِ وإسباغِ النعمة؛ نَسِيَ مَا كَانَ فِيهِ، وَرَجَعَ إِلَى طغْيَانِهِ وَاتِّبَاعِ هَوَاهُ.

القولُ في الوقفِ والتمام:

ليس في الأولى وقفٌ مختارٌ^(٥).

﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ تمامٌ^(١).

(١) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/١٣٢-١٣٣).

(٢) كررت في الأصل.

(٣) في الأصل: (أردُّ)، ولعل ما أثبتته هو الصواب والأليق بالسياق، والله أعلم.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) يريد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَابَائِنَا غَفْلُونَ﴾

[يونس: ٧].

﴿جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ كافي^(٢).

عند أحمد بن جعفر^(٣): ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ تمام.

وقال غيره^(٤): ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ حسن.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تمام.

و﴿يَعْمَهُونَ﴾ كافي.

﴿دَعَانَا لِجَنبَيْهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ صالح.

﴿إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ﴾ كافي.

﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ تمام^(٥).

=

(١) ينظر: المرشد في الوقف والابتداء: ٢١١/١.

(٢) لم أقف عليها، وهي: (تمام) في «القطع والائتناف»: ٣٠٠. و(صالح) في «المرشد في الوقف والابتداء»: ٢١١/١. ولعله رأي للمصنف.

(٣) لعله يريد: أحمد بن جعفر، أبو علي الديلمي. أحد النحاة المبرزين. توفي سنة تسع وثمانين ومئتين. أخذ عن المازني، والمبرد. وأخذ عنه ابن ود. ومن مصنفاته: كتاب: (وقف التمام) - ذكره النحاس في مقدمة كتابه «القطع والائتناف» ولم أقف عليه، وكتاب (المهذب)، وكتاب مختصر في ضمائر القرآن.

ينظر: القطع والائتناف: ٢/١. طبقات النحويين واللغويين: ٢١٥. إنباه الرواة: (١/٦٨-٦٩). بغية الوعاة: ٣٠١/١.

(٤) يريد النحاس.

(٥) من قوله: «عند أحمد بن جعفر» إلى قوله: «﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ تمام»، ينظر: القطع والائتناف: (٣٠٠-٣٠١).

[١٣-١٧] وقوله جل وعز: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا / ٢٧٢٥ / أَذْرِبُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾

اللام لام توكيد.

﴿الْقُرُونَ﴾ نصبٌ ب﴿أَهْلَكْنَا﴾، و﴿الْقُرُونَ﴾: جمع قرن، سُمِّي بذلك؛ لمقارنته بعضهم بعضاً. ومنه قرُن الشاة لمقارنته آخر بإزائه. والقرن: أهل العصر^(١).
 ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ ﴿مِنْ﴾ متعلقة ب﴿أَهْلَكْنَا﴾.
 ﴿لَمَّا﴾ ظرف، العامل فيه: ﴿أَهْلَكْنَا﴾، أي: وقت ظلمهم.
 ﴿وَجَاءَتْهُمْ﴾ معطوف على ﴿ظَلَمُوا﴾.
 ﴿رُسُلُهُمْ﴾ رفع ب﴿جَاءَتْهُمْ﴾.
 ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ متعلق ب﴿جَاءَتْهُمْ﴾.

﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ «ما» حرف نفي، والواو اسم «كان». ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ لام النفي في موضع الخبر، والعامل في اللام فعلٌ محذوف، بتقدير: مُهَيَّيْنٍ أو مُخْلُوقِينَ لِيُؤْمِنُوا.
 ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ الكاف في ﴿كَذَلِكَ﴾ متعلقة بما دلَّ عليه المعنى، أي: أهلكتناهم إهلاكاً كما نعمل بالقوم المجرمين. والمعنى: جازيتناهم الهلاك. ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾. و﴿الْمُجْرِمِينَ﴾: نعتٌ للقوم.

(١) ينظر: تصحيح الفصح وشرحه: ٣٢٤. تهذيب اللغة: ٨٧/٩ (ق ر ن). التبيان للطوسي: ٣٤٨/٥.

﴿ثُمَّ﴾ حرف عطفٍ.

﴿جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ﴿خَلَائِفَ﴾ جمع خَلِيفَةٍ، ويُجمع أيضًا على خُلَفَاءَ. و(الجعل) على ضربين^(١):

يكون بمعنى: (خَلَقَ)، فلا يتعدى إلا إلى مفعولٍ واحدٍ.

ويكون بمعنى: (صَيَّرَ وَوَصَّفَ)، يتعدى إلى مفعولين.

والكاف والميم مفعول أول، و﴿خَلَائِفَ﴾ مفعول ثانٍ. و﴿فِي﴾ متعلقة ب﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾، وكذا: ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾.

﴿لِنَنْظُرَ﴾ لام (كي) ناصبة.

﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ وهي متعلقة ب﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾.

﴿كَيْفَ﴾ سؤال عن صفة الشيء وحقيقته، و﴿كَيْفَ﴾ في موضع نصبٍ

ب﴿تَعْمَلُونَ﴾؛ لأنها استفهامٌ، ولا يعمل فيها ما قبلها من قوله: ﴿لِنَنْظُرَ﴾.

﴿وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ «إِذَا» ظرفٌ.

﴿قَالَ الَّذِينَ﴾ «قَالَ» جوابٌ «إِذَا»، لما فيها من معنى الشرط، وهو العامل فيها.

و﴿آيَاتُنَا﴾ اسمٌ ما لم يُسم فاعله في ﴿تُلَىٰ﴾. و﴿عَلَيْهِمْ﴾ متعلقٌ ب﴿تُلَىٰ﴾. و﴿بَيَّنَّتِ﴾

نصبٌ على الحال من «الآيات»، والعامل: ﴿تُلَىٰ﴾.

﴿لِقَاءَنَا﴾ نصبٌ ب﴿يَرْجُونَ﴾.

﴿إِنَّتِ﴾ أمرٌ، وألفه ألفٌ وصلٍ. فإذا وصلت؛ سقطت. وكان بعد ﴿لِقَاءَنَا﴾ همزة

ساكنة، وإذا ابتدأت جئت بألفِ الوصلِ وبعدها همزةٌ ساكنة، فنقلتها ياءً؛ لئلا يُجمع بين

همزتين. وحذفت الياء التي بعد التاء للأمر. وكان الأصل: (انتي).

﴿بِقُرْآنٍ﴾ الباء متعلقة ب﴿إِنَّتِ﴾.

﴿غَيْرِ هَذَا﴾ «غَيْرِ» نعتٌ ل﴿قُرْآنٍ﴾.

﴿أَوْ بَدَّلَهُ﴾ عطفٌ على ﴿إِنَّتِ﴾.

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/٤٣.

﴿قُلْ أَمْرٌ﴾

﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ﴾ ﴿أَنْ﴾ وما عملت فيه اسم ﴿يَكُونُ﴾.

﴿مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي﴾ متعلق بـ ﴿أَبَدِّلَهُ﴾.

﴿إِنْ﴾ حرف نفي بمعنى (ما).

﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ ﴿إِلَّا﴾ حرف إيجاب. و ﴿مَا﴾ بمعنى: (الذي) في موضع نصبٍ

بـ ﴿أَتَّبِعُ﴾. و ﴿إِلَيَّ﴾ متعلق بـ ﴿يُوحَىٰ﴾، واسم ما لم يُسم فاعله مستتر في ﴿يُوحَىٰ﴾.

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿إِنِّي﴾ مستأنفة، والياء اسم «إِنَّ»، و ﴿أَخَافُ﴾ الخبر.

﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ ﴿إِنْ﴾ في موضع نصبٍ بـ ﴿عَصَيْتُ﴾. و ﴿إِنْ﴾ حرف شرطٍ معترضٍ

به بين ﴿أَخَافُ﴾ و ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

و ﴿عَذَابَ﴾ نصبٌ بـ ﴿أَخَافُ﴾. و ﴿عَظِيمٍ﴾ نعتٌ لـ ﴿يَوْمٍ﴾.

﴿قُلْ أَمْرٌ﴾

﴿لَوْ﴾ حرفٌ يمتنع به الشيء لامتناع غيره، وفيه معنى الشرط، ولم يُجازر به؛ لأنه يطلبُ

الماضي بضدِّ حرفِ الشرط.

﴿مَا تَلَوْتُهُ﴾ ﴿مَا﴾ حرف نفي. و ﴿عَلَيْكُمْ﴾ متعلق بـ ﴿تَلَوْتُهُ﴾.

﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾^(١)، عطفٌ على ﴿تَلَوْتُهُ﴾^(١). يُقال: دَرَيْتُ أَدْرِي دَرَايَةً

وَأَدْرَيْتُ غَيْرِي أَدْرِيَهُ إِدْرَاءً^(٢)، إِذَا أَعْلَمْتَهُ. ﴿بِهِ﴾ متعلقة بـ ﴿أَدْرِيكُمْ﴾، والهاء راجعةٌ إلى

«الْفَرَّان».

﴿فَقَدْ﴾ الفاء جوابٌ ما أخبر به من قوله: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾.

﴿فِيكُمْ﴾ متعلق بـ ﴿لَيْثٌ﴾.

﴿عُمَرَا﴾ نصبٌ بـ ﴿لَيْثٌ﴾، والمراد به الزمان. ويجوزُ تسكينُ الميم.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ألفُ الاستفهام دخلت للتقرير والتوبيخ، والفاء جوابٌ لقيامِ الحجةِ

(١ - ١) كُرِّرَ فِي الْأَصْلِ.

(٢) يَنْظُرُ: لِسَانَ الْعَرَبِ: (د ر ي).

عليهم بما أُخْبِرَ به.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الفاءُ فيها معنَى الجوابِ لِمَا قَبْلَهَا مِنْ [إِعْنَاتِهِمْ] ^(١) الرسولِ عليه السلامِ.

﴿مِمَّنْ﴾ «مَنْ» متعلِّقَةٌ بِ﴿أَظْلَمُ﴾.

﴿عَلَى اللَّهِ﴾ متعلِّقَةٌ بِ﴿إِفْتَرَى﴾.

﴿كَذِبًا﴾ نصبٌ بِ﴿إِفْتَرَى﴾.

﴿أَوْ كَذَّبَ﴾ عطفٌ على ﴿إِفْتَرَى﴾.

﴿بِأَيْتِهِ﴾ متعلِّقٌ بِ﴿كَذَّبَ﴾.

﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ مستأنفٌ، و﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ رفعٌ بِ﴿يُفْلِحُ﴾.

القولُ في القراءة:

قرأ فُقُبِلَ: (وَلَا ذَرَبَكُمْ بِهِ) بغيرِ أَلْفٍ. والباقون بألفٍ على النفي ^(٢).

فالتقديرُ على قراءة الجماعة: قُلْ لو شاءَ اللهُ ما أرسلني إليكم، فتلوثُ عليكم القرآنَ. والتلاوةُ والقراءةُ بمعنَى: ولا أعلمتكم به، أي: بالقرآنِ، أي: لم يُرسلني، ولم يُعلمكم. والحذفُ على الإيجابِ، والتقديرُ: قُلْ لو شاءَ اللهُ ما أرسلني فتلوثُ عليكم القرآنَ، ولا أعلمكم هو به من غيرِ إرسالي ^(٣).

القولُ في المعنى والتفسير:

المعنى -والله أعلم-: ولقد أهلكنا الأمم التي كذبت رسلَ الله من قبلكم لما أشركوا وخالفوا أمرَ الله ونهيهِ، ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ من عندِ اللهِ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾، وهي الآياتُ والحججُ التي تُبينُ عن صدقِ من جاء بها.

(١) لعل ما أثبتته في المتن هو الأقرب للصواب، والله أعلم، وهو هكذا في الأصل: (إِعْنَاتِهِمْ).

(٢) ينظر: التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٣. جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة): (١/٢٢٤-٢٢٥). الكافي في القراءات السبع: ١٢٦.

(٣) ينظر: حجة القراءات: (٣٢٨-٣٢٩) (نقل المعنى الأول فقط بالمعنى). الكشف عن وجوه القراءات: ٥١٤/٢.

والمعنى: وجاءهم بالبينات أنها حق، ﴿وَمَا﴾^(١) كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴿أَي: فلم تكن هذه الأمم التي أهلكناها ليؤمنوا برسولهم. ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ أَي: كما أهلكنا هذه القرون بظلمهم أنفسهم؛ كذلك نفعلُ بكم، فأهلككم كما أهلكتهم إن لم تتوبوا وتنبؤوا إلى الله من شرككم، فإنَّ من ثواب الكافر بي على كفره أن أُهلكه في الدنيا، وأوردَه النار في الآخرة.

وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ أَي: جعلناكم أيها الناس خلائف من بعد هؤلاء القرون التي أهلكناها لما ظلموا، تخلفوهم في الأرض، تكونون فيها بعدهم؛ لينظر ربكم أين عملكم من عمل من هلك من قبلكم من الأمم بذنوبهم، أتخذون مثالهم؛ فتستحقُّوا من الله^(٢) العقاب، أم تؤمنون بالله ورسوله فتستحقُّوا من ربكم الثواب الجزيل؟^(٣).

قال قتادة: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ رَبُّنَا، مَا جَعَلْنَا خَلَفَاءَ إِلَّا لِنَنْظُرَ إِلَى أَعْمَالِنَا، فَأَرَوْا اللَّهَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ خَيْرًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ»^(٤). وجاء قوله تعالى: ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ في صفة نفسه؛ لمظاهرة العدل بأنه تعالى يُعاملُ العبادَ معاملةً مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ بِمَا يَكُونُ مِنْهُمْ، لِيُجَازِيَهُمْ. كما تقول: أنا أنظرُ ما تعملُ، فأجازيك [به]^(٥). فخرَجَ مخرَجَ خطابهم.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ أَي: وإذا تُتلى على هؤلاء المشركين آياتُ كتابنا دالاتٍ على الحقِّ، قال الذين لا يخافون عقابنا، ولا يؤقنون بالمعاد، ولا يُصدِّقون بالبعث، لك يا محمد: ﴿إِنِّي بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا﴾ أو غيره. ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿مَا يَكُونُ

(١) في الأصل: (فما)، وهو تحريف.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) من قوله: «ولقد أهلكنا الأمم التي كذبت رسل الله» إلى قوله: «من ربكم الثواب الجزيل»، ينظر: تفسير الطبري: (١٣٣/١٢-١٣٤).

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٣٤/١٢-١٣٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٥٢)، كلاهما عن قتادة عن عمر بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٣٧)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة بنحوه.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ ﴿١﴾ مِنْ عِنْدِي.

والتبديل الذي سألوه أن يُبَدَّلَ: أن يُجَوَّلَ آيةَ الوعيدِ وعدًا، وآيةَ الوعدِ وعيدًا، والحلال حرامًا، والحرام حلالًا. فأمر الله نبيه أن يُخبرهم أن ذلك ليس إليه، وأن ذلك إلى من لا يُرَدُّ حُكْمُهُ، وإنما هو رسولٌ، مُبَلِّغٌ، مأمورٌ مُتَّبِعٌ.

وقوله: ﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ أي: قُلْ لَهُمْ: مَا أَتَّبِعْ فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ إِلَّا مَا يُنَزَّلُ إِلَيَّ رَبِّي، وَيَأْمُرُنِي بِهِ. [﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾] ^(١) أي: أَخَشَى مِنَ اللَّهِ إِنْ خَالَفْتُ أَمْرَهُ / ٢٧٣ / ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ هو له، وذلك يومَ تذهلُ كلُّ مرضعةٍ عمًا أرضعت، وترى الناسَ سُكَّارِي وَمَا هُمْ بِسُكَّارِي ^(٢).

ووجهُ سؤالهم هذا: التَّعَنُّتُ والتَّحَكُّمُ، والإيهامُ أنَّ الأمرَ موقوفٌ على ما يَرْضَوْنَهُ. وقيل: إنما سؤالهم هذا لإسقاطِ ما فيه من عيبِ آلهتهم، وتَسْفِيهِ أَحْلَامِهِمْ، وَمِنْ ذِكْرِ البعثِ والنشور ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ، عَلَيَّكُمْ﴾ أي: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُؤَلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَيْكُمْ، بَأَنْ كَانَ لَا يُنَزَّلُهُ عَلَيَّ، فَيَأْمُرُنِي بِتِلَاوَتِهِ عَلَيْكُمْ، ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ أي: وَلَا أَعْلَمُكُمْ بِهِ. فقد مكثت فيكم أربعين سنةً من قبل أن أتلوهُ عليكم، ومن قبل أن يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي: لو كنت مُنتحلًا ما ليس بحقي من القول، كنتُ قد انتحلته في أيامِ شبابي وحدثي، وقبل الوقتِ الذي تلوته عليكم، فقد كان لي لو لم [أُؤْمَرُ] ^(٤) بتلاوته عليكم مندوحةً ^(٥) عن معاداتكم ومُتَّسَعٍ ^(٦). والمشيةُ والإرادةُ مِنَ النَّظَائِرِ ^(١).

(١) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٢) من قوله: «وإذا تتلى على هؤلاء المشركين» إلى قوله: «وما هم بسكاري»، ينظر: تفسير الطبري: (١٢/١٣٦-١٣٧).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١١/٣ (وفيه معنى الجواب فقط، وهو إسقاط ما فيه عيب آلهتهم...). تفسير الرماني: ٣٥١/٥.

(٤) في الأصل: (أمر).

(٥) مندوحة: سعة. ينظر: لسان العرب: (ن د ح).

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٢/١٣٨.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ يقول تعالى لنبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لَهُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: أَيُّ خَلْقٍ أَشَدُّ تَعَدِيًّا مِمَّنْ اخْتَلَقَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وافتَرَىٰ عليه باطلاً، أو مِمَّنْ كَذَّبَ بِحُجَّتِهِ وَرَسُولِهِ وَأَيَّاتِ كِتَابِهِ. ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أَي: لَا يَنْجِحُ الَّذِينَ اجْتَرَمُوا الْكُفْرَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا لُقُوا رَبَّهُمْ، وَلَا يَنَالُونَ فَلَاحًا^(٢)، وَهُوَ الْبَقَاءُ.

وَقَدْ تَضَمَّنَتِ الْآيَاتُ الْبَيِّنَاتِ عَمَّا يُوجِبُهُ تَرْكُ الْإِيمَانِ، وَظُلْمِ الْعِبَادِ، مِنْ تَعْجِيلِ الْإِهْلَاكِ بِعَذَابِ الْاسْتِثْصَالِ، كَمَا فَعَلَ بِالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، وَالْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ إِذْ كَانُوا عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَفْلِحُونَ، وَلَا يَفْلِحُ أَحَدٌ مِنْهُمْ.

وَالْبَيَانُ عَمَّا يُوجِبُهُ جَعْلُ الْخَلْفِ بَعْدَ السَّلْفِ مِنْ أَنَّهُمْ إِنْ سَلَكُوا خِلَافَ طَرِيقَتِهِمْ مِنْ حُسْنِ الْعَمَلِ؛ سَلَكُوا بِهِمْ خِلَافَ طَرِيقَتِهِمْ فِي حُسْنِ الْجَزَاءِ؛ وَإِنْ قَبِحُوا كَتَقْبِيحِهِمْ؛ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ.

وَالْبَيَانُ عَمَّا يُوجِبُهُ حَالُ الْجَاهِلِ الَّذِي لَا يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ مِنَ التَّمَادِي فِي طَلْبِ الْآيَاتِ، وَالتَّحَكُّمِ فِي شُؤْمِ الدَّلَالَاتِ، كَمَا يَقُولُ السُّفَهَاءُ: لَسْتُ أُرِيدُ هَذِهِ الْحِجَّةَ، فَهَاتِ غَيْرَهَا. جَهْلًا مِنْهُ بِمَا يَلْزَمُهُ فِيهَا.

[وَالْبَيَانُ]^(٣) عَمَّا يُوجِبُهُ رُدُّ الْأَمْرِ إِلَى مَشِيئَةِ الْحَكِيمِ، الَّذِي ثَبَّتَ حِكْمَتَهُ، وَلَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ فِي مَشِيئَتِهِ.

وَالْبَيَانُ عَمَّا يُوجِبُهُ حَالُ الْمُكَذِّبِ بِآيَاتِ اللَّهِ مِنَ الدِّمِّ لَهُ بِأَنَّهُ لَا أَحَدًا أَظْلَمُ مِنْهُ، وَلَا جُرْمَ أَفْحَشُ مِنْ جُرْمِهِ، مَعَ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَضْرِّ حَالٍ مِنَ الْعِقَابِ.

(١) هذا ليس على إطلاقه، إنما تكون من النظائر إذا أريد بالإرادة الإرادة الكونية، أما إذا أريد بها الإرادة الشرعية فليست كذلك. ولأن آيات المشيئة في القرآن الكريم إنما أتت في معنى الإرادة الكونية كانت هي الإرادة بمعنى. للاستزادة: ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: (١/٧٩-٨١). شرح العقيدة الواسطية: (٩٩-١٠١).

(٢) ينظر: تفسير الطبري: (١٢/١٤١-١٤٢).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

القول في الوقف والتمام^(١):

﴿ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ حسن. وكذا: ﴿ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾.

﴿ أَوْ بَدَّلَهُ ﴾ كافٍ.

﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ حسن^(٢).

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ تمام.

﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ كافٍ. وكذا: ﴿ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾.

(١) ينظر: القطع والائتناف: ٣٠١.

(٢) لم أفق عليه، وهو: (تام) في «المرشد في الوقف والابتداء»: ٢١٢/١. وكذلك في «منار الهدى»: ٣٥٥. ولعله رأي للمصنف.

[٢١-١٨] وقوله جل وعز: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعْنَا عِنْدَ اللَّهِ فُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۗ/٢٧٤﴾ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آيَةٌ مِّن رَّبِّنَا قُلْ إِنَّمَا الْعَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنَّا بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرُفِيءٌ أَيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾

﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ متعلق بـ«يَعْبُدُونَ».

﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ ﴿مَا﴾ بمعنى (الذي)، في موضع نصبٍ بـ«يَعْبُدُونَ». و﴿لَا﴾ نافيةٌ. و﴿يَضُرُّهُمْ﴾ في صلةٍ ﴿مَا﴾.

﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ عطفٌ على ﴿يَضُرُّهُمْ﴾.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ عطفٌ على «يَعْبُدُونَ».

﴿هَؤُلَاءِ شَفَعْنَا﴾ ابتداءٌ وخبرٌ.

﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ متعلقٌ بـ«شَفَعْنَا».

﴿قُلِ﴾ أمرٌ.

﴿أَتُنَبِّئُونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ دخلت عليه ألفُ الاستفهامِ للتقريرِ.

﴿بِمَا﴾ متعلقٌ بـ«تُنَبِّئُونَ».

﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ متعلقٌ بـ«يَعْلَمُ».

﴿وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ معطوفٌ عليه.

﴿سُبْحَانَهُ﴾ مصدرٌ.

﴿وَتَعَالَى﴾ معطوفٌ عليه.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ «عَنْ» متعلقٌ بـ«تَعَالَى». و«مَا» و﴿يُشْرِكُونَ﴾ مصدرٌ، المعنى: عن

شركهم.

و«مَا» حرفٌ نفيٌّ.

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً﴾ ﴿خَبْرٌ﴾ ﴿كَانَ﴾.

﴿وَاحِدَةً﴾ ﴿نَعَتْ لَ﴾ ﴿أُمَّةً﴾.

﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ الفاء جواب ما أخبر به.

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ ﴿لَوْلَا﴾ يمنع بها الشيء لوجود غيره. ﴿كَلِمَةٌ﴾ رفع

بالابتداء. ﴿سَبَقَتْ﴾ في موضع النعت، لـ ﴿كَلِمَةٌ﴾. ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ متعلق بـ ﴿سَبَقَتْ﴾.

﴿لَقُضِيَ﴾ اللام لام تأكيد في موضع الجواب لـ ﴿لَوْلَا﴾، وخبر الابتداء محذوف دل عليه

المعنى، والتقدير: ولولا كلمة سبقت من ربك في أنه لا يعاجل العصاة بالعقوبة إنعاماً عليهم في التأيي بهم، لفضي بينهم في اختلافهم^(١).

و﴿بَيْنَهُمْ﴾ ظرف متعلق بـ ﴿قُضِيَ﴾.

﴿فِيمَا﴾ ﴿فِي﴾ متعلقة بـ ﴿قُضِيَ﴾، و﴿مَا﴾ بمعنى (الذي).

﴿فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿فِيهِ﴾ متعلق بـ ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ فعل مستقبل، أي: وهم يقولون.

﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾ ﴿لَوْلَا﴾ بمعنى: (هلاً أنزل عليه آية من ربه). ﴿عَلَيْهِ﴾

متعلق بـ ﴿أَنْزَلَ﴾. ﴿آيَةً﴾ اسم ما لم يُسم فاعله لـ ﴿أَنْزَلَ﴾. ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ متعلق بـ ﴿أَنْزَلَ﴾.

﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ الفاء جواب ما أخبر به عنهم. ﴿مَا﴾ كافة لـ ﴿إِنَّ﴾ عن عملها

مؤكدة. ﴿الْغَيْبُ﴾ رفع بالابتداء. ﴿لِلَّهِ﴾ في موضع الخبر، / ط ٢٧٤ / اللام متعلقة بمعنى الاستقرار.

[﴿فَانظُرُوا﴾]^(٢) أمر، والفاء أيضاً جواب ما أخبر به.

﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ ﴿مَعَكُمْ﴾ ظرف، العامل فيه معنى الاستقرار. ﴿مِنَ

الْمُنْتَظِرِينَ﴾ متعلق بفعل دل عليه ﴿الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

﴿إِذَا﴾ الثانية هي ظرف مكان، والعامل فيها ما في: ﴿لَهُمْ﴾ من معنى الاستقرار الذي

هو الخبر لـ ﴿مَكْرٌ﴾، والتقدير: مُنتظرٌ من المنتظرين.

(١) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٩/٢ (ونسبه إلى الرماني). التبيان للطوسي: ٣٥٦/٥. التفسير البسيط: ١٥٣/١١

(ونسبه إلى أهل المعاني). تفسير الرازي: ٦٦/١٧ (ذكره بلا نسبة).

(٢) في الأصل: (فانظروا)، وهو تحريف.

﴿وَأِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾^(١) مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسْتَهُمْ ﴿إِذَا﴾ الأولى ظرفُ زمانٍ مضافٍ إلى ﴿أَذَقْنَا﴾. ﴿النَّاسَ﴾ مفعولٌ ﴿أَذَقْنَا﴾. ﴿رَحْمَةً﴾ مفعولٌ ثانٍ. ﴿مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ﴾ متعلقةٌ بـ﴿أَذَقْنَا﴾.

﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ﴾ ﴿إِذَا﴾ جوابُ الأولى، كأنه قيل: مَكروا. ودلَّت ﴿إِذَا﴾ على ذلك؛ لأنها بمعنى الجملة، إذ كانت للمفاجأة، و﴿مَكْرٌ﴾^(٢) جوابُ ﴿إِذَا﴾، وهو العاملُ فيها. ومثله: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٥]، ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ جوابُ «إن».

﴿لَهُمْ مَكْرٌ﴾ ﴿مَكْرٌ﴾ رفعٌ بالابتداء. و﴿لَهُمْ﴾ الخبرُ، واللامُ متعلقةٌ بمعنى الاستقرار. ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ متعلقٌ بـ﴿مَكْرٌ﴾.

﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ ابتداءٌ وخبرٌ. و﴿مَكْرًا﴾ نصبٌ على التخيير^(٣). ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ﴾ [مَا تَمْكُرُونَ]^(٤). و﴿مَا﴾ بمعنى: (الذي)، أي: الذي تمكرونه. وإن شئت كانت ﴿مَا﴾ و﴿تَمْكُرُونَ﴾ مصدرًا بمعنى المكر، أي: يكتبون مكركم.

القولُ في القراءة:

قرأ حمزة والكسائي: (عَمَّا تُشْرِكُونَ). في الموضعين أول النحل^(٥)، وفي الروم عند رأس الأربعين^(٦) بالتاء في جميعه. الباقيون: بالياء في جميعه. وكلهم قرأ في النمل: (خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ)

(١) سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: (مكروا)، وهو تحريف.

(٣) كذا في الأصل، ولا يستقيم به السياق، ولعل الصواب: (على التمييز)، أو على (التبيين)، أو (البيان) كما يصطلحه الأدفي في نظائره، وكذا هو في «إعراب القرآن» للنحاس: ٢٥٠/٢.

(٤) زيادة يقتضيها السياق؛ بدليل أنه أعرب اللفظ الساقط.

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١]، وقوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٣].

(٦) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُبْيِتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِن دَلِكُمْ مَن شَيْءٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الروم: ٤٠].

[النمل: ٦١] بالناءِ إلا عاصِمًا وأبا عَمْرٍو، فَإِنَّهُمَا قَرَأَهُ بِالْيَاءِ^(١). فالياءُ: على الإخبارِ عن أهلِ الشريكِ بَعْيِيهِمْ. والتاءُ: على الخطابِ، أي: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ ذَلِكَ^(٢). والجمعُ بينهما للجمعِ بين لغتين.

القولُ في المعنى والتفسير:

المعنى -والله أعلم-: وَيَعْبُدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مَا لَا يَضُرُّهُمْ شَيْئًا، وَلَا يَنْفَعُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْآخِرَةِ، مِنَ الْأَلْهَةِ وَالْأَصْنَامِ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لَهُمْ: أَتُخْبِرُونَ اللَّهَ أَنَّ مَا لَا يَشْفَعُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ يَشْفَعُ لَكُمْ فِيهَا؟ وَذَلِكَ بَاطِلٌ، لَا تُعَلِّمُ حَقِيقَتَهُ وَصَحَّتَهُ، بَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ خِلَافٌ مَا يَقُولُونَ، وَأَنَّهَا لَا تَنْفَعُ، وَلَا تَضُرُّ. ﴿سُبْحٰنَهُ﴾ تَنْزِيهًا وَعَلَوًا لَهُ عَمَّا يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ إِشْرَاكِهِمْ فِي عِبَادَتِهِمْ مَا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَافْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ الْكَذِبَ^(٣).

وقيل: المعنى: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ إِنْ لَمْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِنْ عَبَدُوهُ^(٤). وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ أي: وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا عَلَىٰ دِينٍ وَاحِدٍ، وَمِلَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَافْتَرَقَتْ بِهِمُ السُّبُلُ فِي ذَلِكَ، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ مِنْ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُهْلِكُ قَوْمًا إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ؛ ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ بِأَنْ يُهْلِكَ أَهْلَ الْبَاطِلِ، وَيُنَجِّي أَهْلَ الْحَقِّ^(٥).

و(الأُمَّةُ) تَقَعُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ:

تَقَعُ بِمَعْنَى عَصْبَةٍ وَجَمَاعَةٍ، مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٨]، ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٩].

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٤ (ولم يذكر حمزة والكسائي). التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٤. التيسير في القراءات السبع: (٣٠٨، ٣٩٦).

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٦٥/١. الحجة في القراءات السبع: ١٨٠. علل القراءات: ٢٦٩.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: (١٤٢/١٢-١٤٣).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٣٢/٢. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١١/٣. معاني القرآن للنحاس: ٢٨٣/٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٣/١٢.

[وثان^(١)]: تكون (أُمَّةً) بمعنى المِلَّةِ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١١]، وَقَرَأَ: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [يونس: ١٩].

وثالث: تكون (الأُمَّةُ) بمعنى حِينٍ، وَيَتَّبِعُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيَنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨]، وَكَذَا: ﴿وَاذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، أَي: بَعْدَ حِينٍ.

ورابع: أن تكون (الأُمَّةُ) بمعنى قَوْمٍ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢]، وَكَذَا: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [الحج: ٦٥]، أَي: لِكُلِّ قَوْمٍ.

وخامس: تكون (الأُمَّةُ) بمعنى الإِمَامِ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠]، أَي: كَانَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ فِي الْخَيْرِ^(٢).

وقيل معنى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ أَوْ ٢٧٥ / رَبِّكَ﴾ أَي: أَنَّهُ لَا يُعَاجِلُ الْعُصَاةَ بِالْعُقُوبَةِ، إِنْعَامًا مِنْهُمْ فِي التَّائِبِيْنَ بِهِمْ، لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ فِي اخْتِلَافِهِمْ مَا يَضْطَرُّهُمْ إِلَى عِلْمِ الْمُحِقِّ مِنَ الْمُبْطِلِ^(٣).

قَالَ مُجَاهِدٌ: «حِينَ قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَحَاهُ»^(٤).

وقيل: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أَي: وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ، فَاخْتَلَفُوا بَعْدَ الْفِطْرَةِ. وَقِيلَ: يَعْنِي بِ﴿النَّاسُ﴾: الْعَرَبَ، كَانُوا عَلَى الشَّرِكِ، فَامَنَّ بَعْضُهُمْ، وَكَفَرَ بَعْضُ^(٥). وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾ أَي: يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ: هَلَّا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴿آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾، يَقُولُ: عِلْمٌ وَدَلِيلٌ نَعْلَمُ بِهِ أَنَّ مُحَمَّدًا مُحِقٌّ فِيمَا يَقُولُ؟ فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿إِنَّمَا

(١) في الأصل: (ثاني)، وصوابه ما أثبتته في المتن.

(٢) من قوله: «(الأمة) تقع في القرآن على خمسة أوجه» إلى قوله: «إمامًا يقتدى به في الخير»، ينظر: تأويل مشكل القرآن: (٤٤٥-٤٤٦).

(٣) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٢٩/٢ (ونسبه إلى الرماني). التبيان للطوسي: ٣٥٦/٥. (وقد سبق تفسيرها عند الكلام على إعراب الآية، ينظر: (٤٦١)، من هذه الرسالة).

(٤) أخرجه مجاهد في «تفسيره» (٣٨٠)، والطبري في «تفسيره» بعدة أسانيد (١٤٣/١٢-١٤٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٦)، كلاهما عن مجاهد بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤١/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد بزيادة في أوله.

(٥) من قوله: «ولدوا على الفطرة» إلى قوله: «وكفر بعض»، ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٢/٣.

الْغَيْبُ لِلَّهِ ﴿١﴾ أَي: لا يعلم أحدكم لم يفعل ذلك إلا هو جل ثناؤه؛ لأنه لا يعلم السر والخفي من الأمور إلا الله تعالى، فانتظروا قضاء الله بيننا، بتعجيل عقوبة^(١) المبطّل، أي: ممن ينتظر ذلك، ففضى بينهم وبينه بأن قتلهم يوم بدر بالسيف^(٢).

ومعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ أَي: قل ذلك على طريق التسليم أنه مما لا يعلم العباد، فيجب أن يوكل إلى علام الغيوب.

وقيل ذلك على الآية التي ترفع التكليف من^(٣) الاضطرار^(٤)، والله لا يفعل ذلك في هذا الوقت لضرب من التدبير هو أعلم بوجه المصلحة فيه.

وقوله جل ثناؤه: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ أَي: وإذا أذقنا المشركين بالله فرجاً من بعد كرب، ورخاء من بعد شدة تأتيمهم. وقيل: عني بذلك القطر^(٥) بعد الفخط. والضراء: هي الشدة. والرحمة: هي الفرج. [يقول: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾]^(٦): إذا لهم استهزاء في آياتنا وتكذيب^(٧).

(١) في الأصل: (عقوبته)، ولا يستقيم بها السياق.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٤/١٢.

(٣) لعله خطأ من الناسخ، والصواب: (بسبب الاضطرار) أو (عند الاضطرار)، والمثبت لا معنى له.

(٤) لعل الترتيب على الانتظار يبعد كون الآية ترفع التكليف بالاضطرار؛ لأن هذا إنما وقع باختيارهم - والله أعلم - وعلى كل، فقد قال بعض أهل التفسير: من أدركه بعض الآيات وهو على عمل صالح مع إيمانه؛ قبل الله منه العمل بعد نزول الآية كما قبل منه قبل ذلك، ومن كان قبل ذلك مشركاً بالله؛ لا ينفعه إيمانه بعد مجيء تلك الآية، لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. فلا تقبل توبة كافر بالإيمان، ولا توبة فاسق بالرجوع عن الفسق.

ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٠/٥، ٢٩/١٠. تفسير السمعاني: (١٥٩/٢-١٦٠).

(٥) القطر: المطر. ينظر: لسان العرب: (ق ط ر).

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: (١٤٤/١٢-١٤٥).

كما رُوي عن مُجاهدٍ^(١).

[﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ يقول^(٢): إِنَّ حَفَظْتَنَا الَّذِي نُرْسِلُهُمْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، يَكْتُبُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَمْكُرُونَ فِي آيَاتِنَا^(٣).
وقوله تعالى: ﴿أَسْرِعْ مَكْرًا﴾ أي: جزاء؛ لأنهم جعلوا جزاء النعمة المكر مكان الشكر، فقبولوا بما هو أشد^(٤).

وقد تضمنت الآيات البيّنات عمّا تُوجبه عبادة ما لا يضر ولا ينفع من قبله الحجّة على صاحبه بفتح فعله؛ لأنّه طلب الخير من لا يملكه، عادلاً بذلك عمّن يملكه ويبدّله. والبيان عمّا يُوجبه التنبية من مخالفة الحقّ بالباطل، وعزب الناس على العداوات بالاختلاف، مع قيام الحجّة على الجمع، ونصب الدلالة إلى العلم اليقيني، مع تصبير المؤمنين على ما يلقون من أذى الكافرين.

والبيان عمّا يُوجبه حال [الغي] ^(٥) في طلبته ما لا يجوز [من] ^(٦) نبيه من إنزال آية تضطرّ إلى صدقه، إذ في ذلك إبطال تكليف المعرفة الذي هو الغرض في تكليف العباد ^(٧)، لينالوا به جزيل الثواب ^(٨).

(١) أخرجه مجاهد في «تفسيره» (٣٨٠)، والطبري في «تفسيره» بعدة أسانيد (١٤٥/١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٠)، كلاهما عن مجاهد بنحوه. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٢/٧)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد بنحوه.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٥/١٢.

(٤) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٥٨/٥.

(٥) في الأصل: (الغي).

(٦) زيادة يقتضيهما السياق.

(٧) قد يفهم من كلام المؤلف ﷺ ما يذكره الأشاعرة من أن أول واجب على المكلف: المعرفة. وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة، فالصحيح من مذهبهم أن أول واجب على المكلف هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله. وللعلماء ردود على أصحاب هذا المذهب بسطت في كتبهم. للاستزادة ينظر: درء التعارض: (١٢-٣/٨). شرح العقيدة الطحاوية: ٢٣/١.

(٨) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٥٧/٥ (ذكر بعضه).

والبيانُ عَمَّا يُوجِبُهُ حَالُ الْجَاهِلِ مِنْ تَضْيِيعِ حَقِّ النِّعْمَةِ، وَالْمَكْرِ فِيهَا، وَإِنْ [عَلَتْ] ^(١) مِنْزَلَتِهَا فَآتَتْ عَلَى فَاقَةٍ إِلَيْهَا، [وَشَدَّةٍ] ^(٢) حَاجَةً إِلَى نَزْوِهَا، مَعَ الْوَعِيدِ بِعَائِدِ الْوَبَالِ عَلَى الْمَاكِرِ فِيهَا.

القولُ في الوقفِ والتمامِ ^(٣):

قَالَ نَافِعٌ: ﴿شَفَعْنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ تَمَامٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ ^(٤): التَّمَامُ: ﴿سُبْحَانَكَ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ قَطْعٌ صَالِحٌ.

﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ كَافٍ.

﴿مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ تَمَامٌ.

﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ كَافٍ.

﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكُرُونَ﴾ تَمَامٌ.

(١) في الأصل: (حلت)، ولعل الصواب ما أثبتته في المتن، والله أعلم.

(٢) في الأصل: (وأشد)، وما أثبتته في المتن يقتضيه السياق.

(٣) ينظر: القطع والائتناف: (٣٠١-٣٠٢).

(٤) يريد النحاس، في كتابه: «القطع والائتناف».

[٢٢-٢٤] وقوله جل وعز: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا

كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ / ٢٧٥٥ / بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ

وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ [وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ

الَّذِينَ] ^(١) لَيْنَ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ

إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَتُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ

أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا

أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَلَّهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ

نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾

﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ رفع بالابتداء. و﴿الَّذِي﴾ خبره.

﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ في صلة ﴿الَّذِي﴾. والكاف والميم نصب ب﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾. ﴿فِي الْبَرِّ﴾

﴿فِي﴾ متعلقة ب﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾. و﴿الْبَحْرِ﴾ عطف على ﴿الْبَرِّ﴾.

﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾ حرف غاية في الأوقات. و﴿إِذَا﴾ ظرف فيه

معنى الشرط، مضاف إلى ﴿كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾، التاء والميم اسم ﴿كُنْتُمْ﴾، و﴿فِي الْفُلْكِ﴾

الخبر، متعلق بمعنى الاستقرار.

﴿وَجَرَيْنَ﴾ معطوف على ﴿كُنْتُمْ﴾، والنون في «جَرَيْنَ» ضمير ﴿الْفُلْكِ﴾.

و﴿الْفُلْكِ﴾ يُدَكَّرُ وَيُؤنَّثُ، ويُرادُ به / ٢٧٦٦ / الواحد والجمع. فتأنيثه قوله تعالى: ﴿وَالْفُلْكِ

الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ [البقرة: ١٦٣]. والتذكير قوله: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء:

١١٩].

^(٢) ﴿بِهِمْ﴾ الباء متعلقة ب«جَرَيْنَ»^(٢)، والهاء والميم يعودان على الكائنين في الفلك. وجرى

(١) سقط من الأصل.

(٢ - ٢) كُرِّزَتْ فِي الْأَصْلِ.

الخطابُ عامًا؛ لأنَّ اللهَ المُسَيِّرُ مَنْ كَانَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

﴿بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ الباءُ متعلِّقةٌ أيضًا بـ«جَرَيْنَ».

﴿وَفَرِحُوا بِهَا﴾ متعلِّقٌ بـ«فَرِحُوا».

﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ نعتٌ لـ«رِيحٍ﴾. ﴿وَفَرِحُوا بِهَا﴾ الهاءُ راجعةٌ على «الرَّيْحِ».

والهاءُ في ﴿جَاءَتْهَا﴾ تعودُ على ﴿الْفُلِّ﴾ على إرادةِ جَمْعِهَا، ويجوزُ على ﴿الْفُلِّ﴾ إذا أُريدَ

به التأنيثُ مع التوحيدِ، وعلى «الرَّيْحِ»؛ [كأنَّكَ قلتَ] ^(١): [و]جاءت ^(٢) الريحُ الطيبةُ

[و]ريح ^(٣) عاصفٌ؛ اكتفاءً بتأنيثها، كما حذفتُ من «رِيحٍ».

ويُجمعُ ﴿عَاصِفٌ﴾ على عَوَاصِفٍ وَعَصْفٍ وَعَاصِفَاتٍ ^(٤)، والأصلُ في «رِيحٍ»: رِيحٌ،

قُلِّبَتِ الْوَاوُ يَاءً؛ لانكسارِ ما قبلها؛ لأنَّها من الرِّيحِ ^(٥).

و﴿جَاءَتْهَا﴾ جوابٌ: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ﴾، والأكثرُ: عَصَفَتِ الرِّيحُ، ويُقالُ:

أَعَصَفَتْ [في لغة] ^(٦) بني أسد، وينشدُ:

حَتَّى إِذَا أَعَصَفَتْ رِيحٌ مُزْعِرَةٌ فِيهَا قِطَارٌ ^(٧) وَرَعْدٌ صَوْتُهُ زَجَلٌ ^(٨)

(١) في الأصل: (أن)، ولا يستقيم به السياق، والمثبت من «معاني القرآن» للفراء: ٤٦٠/١.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) زيادة يقتضيها السياق. والمعنى: جاء لفظ (طيبة) بقاء التأنيث، و(عاصف) بغير تاء التأنيث فلم يقل: (عاصفة)؛ اكتفاءً بتأنيثها في الفعل الذي هو: (جاءت).

(٤) ينظر: لسان العرب: (ع ص ف).

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٩٧/٢. تهذيب اللغة ٤٢/١٣ (د اس).

(٦) ينظر: لسان العرب: (ع ص ف). في الأصل، كأنها (لغير)، هكذا: (لغيب)، والمثبت من المراجع، و(في) زيادة يقتضيها السياق، والبيت منسوب إلى بعض بني دُبَيْرٍ من أسد، ولم أهد إلى قائله.

ينظر: كتاب فيه لغات القرآن: ٧٣. معاني القرآن للفراء: ٤٦٠/١. تفسير الطبري: ١٤٦/١٢. وبنو أسد: هم بنو أسد بن حُرَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بنِ إِيَّاسٍ. والنسبة إليهم: (الأسدي).

ينظر: جمهرة أنساب العرب: ١١. عجلة المبتدي: ١٢.

(٧) قِطَارٌ: جمع قَطْرٍ، وهو المطر. ينظر: لسان العرب: (ق ط ر).

(٨) ينظر: كتاب فيه لغات القرآن: ٧٣. معاني القرآن للفراء: ٤٦٠/١. تفسير الطبري: ١٤٦/١٢. تفسير القرطبي:

٤٧٤/١٠. وَرَجَلٌ: أي: صوتٌ رفيعٌ عالٍ. ينظر: لسان العرب: (ز ج ل).

والهَاءُ فِي: ﴿جَاءَتْهَا﴾ يَجُوزُ رَجُوعُهَا عَلَى ﴿الْفُلْكِ﴾ فِي لُغَةٍ مِّنْ يُؤَنَّثُ، وَيَجُوزُ عَلَى إِرَادَةِ الْجَمْعِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَعُودَ عَلَى «الرَّيْحِ».

﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ يَعُودَانِ عَلَى الْكَائِنِينَ فِي ﴿الْفُلْكِ﴾، وَهِيَ نَصْبٌ، وَ«جَاءَ». وَ«الْمَوْجُ» رَفَعٌ بِ«جَاءَ». ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ ﴿مِنْ﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بِ«جَاءَ». ﴿وَضَنُّوْا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿جَاءَتْهَا﴾. ﴿أَنَّهُمْ﴾ نَصْبٌ بِ«ضَنُّوْا». ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ ﴿بِهِمْ﴾ اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فِي ﴿أُحِيطَ﴾.

﴿دَعَوْا اللَّهَ﴾ جَوَابٌ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْمَعْنَى مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ، تَقْدِيرُهُ: لَمَّا ضَنُّوْا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ؛ دَعَوْا اللَّهَ.

﴿مُخْلِصِينَ﴾ نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْوَاوِ فِي ﴿دَعَوْا﴾، وَهُوَ الْعَامِلُ لَهُ، مُتَعَلِّقٌ بِ﴿مُخْلِصِينَ﴾.

و﴿الَّذِينَ﴾ نَصْبٌ بِ﴿مُخْلِصِينَ﴾.

﴿لَئِن أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لَامٌ قَسَمٍ، دَخَلَتْ عَلَى «إِن» الَّتِي لِلشَّرْطِ. ﴿لَنَكُونَنَّ﴾ جَوَابُ الْقَسَمِ، وَاكْتَفَى بِهِ مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ. ﴿مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ خَبْرٌ ﴿لَنَكُونَنَّ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِالِاسْتِقْرَارِ.

﴿فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ الْفَاءُ جَوَابُ دَعَائِهِمْ، وَ«لَمَّا» ظَرْفٌ مُضَافٌ إِلَى ﴿أَنْجَلَهُمْ﴾. ﴿إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ ﴿إِذَا﴾ جَوَابُ «لَمَّا»، وَالتَّقْدِيرُ: فَلَمَّا نَجَّاهُمْ بَعَوْا. وَ[﴿يَبْعُونَ﴾] ^(١) الْعَامِلُ فِي «لَمَّا». ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ حَرْفًا الْجَرِّ يَتَعَلَّقَانِ بِ﴿يَبْعُونَ﴾.

«يَا» حَرْفٌ نِدَاءٍ.

«أَيُّهَا النَّاسُ» مُنَادَى، وَ﴿النَّاسُ﴾ نَعْتٌ لِ«أَيُّ».

﴿إِنَّمَا بَعَيْكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ «مَا» دَخَلَتْ كَافَّةً لِ«إِنَّ» عَنْ عَمَلِهَا. ﴿بَعَيْكُمْ﴾ رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ. ﴿عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِ﴿بَعَيْكُمْ﴾.

(١) فِي الْأَصْلِ: (بَعَوْا).

﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ خبرُ الابتداءِ. و﴿الدُّنْيَا﴾ خفضٌ بالنعْتِ لـ«حَيَاةٍ»، ولا يتبين فيها إعرابٌ؛ لأنَّ آخرَها ألفُ التَّأنيثِ. ويجوزُ أن يكونَ ﴿بَعَّيْكُمْ﴾ رفعًا بالابتداءِ، و﴿عَلَى﴾ أنْفُسِكُمْ﴾ الخبرُ. وإذا كان ذلك كذلك؛ كانَ ﴿عَلَى﴾ متعلقًا بمعنى الاستقرارِ، و﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ رفعٌ على إضمارِ مبتدأٍ. ويجوزُ نصبُ ﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ فنصبه على أن يكونَ مصدرًا تقديره: يُمتَّعونَ متاعَ الحياةِ الدنْيَا. ودلَّ على ذلك ما تقدَّم، فيكونَ على هذا مفعولًا له. ويجوزُ نصبه بـ﴿بَعَّيْكُمْ﴾ على أن يكونَ عاملاً فيه، وفي ﴿عَلَى﴾ فيكونا من صلته، ويُحذفُ الخبرُ، ويكونُ تقديره: مذمومٌ، أو مكروهٌ، أو منهيٌّ عنه، أو ما أشبه ذلك^(١).

﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ حرفُ عطفٍ. و﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ ابتداءٌ وخبرٌ. وحرفُ الجرِّ متعلقٌ بمعنى الاستقرارِ.

﴿فَنُنَبِّئُكُمْ﴾ الفاءُ جوابٌ [﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾]^(٢)، أريدُ: عاطفةٌ وفيها معنى الجوابِ؛ لتعلقِ الثاني بالأولِ على طريقِ وجوبه، والعطفُ إذا كان خاليًا من ذلك، فإنما معناه الاشتراكُ، وأنتَ مخيرٌ في الإتيانِ به وتركه^(٣).

/٢٧٦/ ﴿يَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الباءُ متعلقةٌ بـ«نُنَبِّئُكُمْ». و«مَا» بمعنى (الذي).

والأصلُ في: ﴿كُنْتُمْ﴾: كُونْتُمْ، نُقِلَتْ حركةُ الواوِ إلى الكافِ، فسكنتُ وبعدها النونُ ساكنةٌ؛ لاتصالها بتاءِ الضميرِ، فحذفتِ الواوُ لالتقاءِ الساكنينِ.

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ «مَا» كافةٌ لـ«إِنَّ» عن عملِها. ﴿مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ رفعٌ بالابتداءِ.

﴿كَمَا﴾ في موضعِ الخبرِ، والعاملُ في الكافِ: معنى الاستقرارِ.

﴿أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ في موضعِ النعتِ لـ«مَاءٍ». و﴿مِنْ﴾ متعلقةٌ بـ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾.

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٤٩/٢. الحجة للقراء السبعة: (٢٦٦-٢٦٨).

(٢) في الأصل: (مرجعكم إليه)، وهو خطأ.

(٣) قال العسكري في «الفروق اللغوية» (٣١٠): «الفرق بين الجواب بالفاء وبين العطف: أن العطف يوجب الاشتراك في

المعنى، والجواب يوجب أن الثاني بالأول، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوِّ قَبْأُحْذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيْبٌ﴾ [هود: ٦٤].»

﴿فَاخْتَلَطَ﴾^(١) بِهِ، نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴿بِهِ﴾ [﴿بِهِ﴾] متعلقٌ بـ«اخْتَلَطَ». ﴿نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ رفعٌ بـ«اخْتَلَطَ».

﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾ «من» متعلقةٌ بـ«اخْتَلَطَ»، وهي^(٢) بمعنى: (الذي).
 ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ ﴿حَتَّىٰ﴾ غايةٌ. و﴿زُخْرُفَهَا﴾ نصبٌ بـ«أَخَذَتِ». ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾ عطفٌ على ﴿أَخَذَتِ». والأصلُ في: «ازَّيَّنَتْ»: تَزَيَّنَتْ، أُدْغِمَتْ التاءُ في الزاي، وأُدْخِلَتْ أَلْفُ الوصلِ لما سَكَنتِ الزايُ للإدغام^(٤).
 ﴿وَوَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِيرُونَ عَلَيْهَا﴾ معطوفٌ على ﴿أَخَذَتِ﴾ و«ازَّيَّنَتْ». ﴿أَنَّهُمْ﴾ منصوبٌ بـ«ظَنَّ». ﴿عَلَيْهَا﴾ متعلقٌ بـ«قَدِيرُونَ».

﴿أَتَلَّهَا أَمْرًا﴾ جوابٌ ﴿حَتَّىٰ﴾، وهو العاملُ في: ﴿إِذَا﴾. ﴿أَمْرًا﴾ رفعٌ بـ«أَتَلَّهَا».
 ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ عطفٌ عليه.

﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ الفاءُ جوابٌ إتيانُ الأمرِ، والهاءُ والألفُ مفعولٌ أولٌ لـ«جَعَلْنَاهَا»، و﴿حَصِيدًا﴾ مفعولٌ ثانٍ.

﴿كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ﴾ الكافُ للتشبيهِ، دَخَلَتْ على «أَنَّ»، فلَمَّا حُقِّقَتْ؛ بَطَلَ عملُها، والتقديرُ: كأنه لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ. ووجهُ التشبيهِ: [زوالٌ]^(٥) الدنيا كزوالِ الديارِ العامرةِ، فشبهه الدنيا بخرابِ ديارها بعد عمارتها. وعلامةُ جزمِ ﴿تَعْنِ﴾ حذفُ الألفِ. ﴿بِالْأَمْسِ﴾ متعلقٌ بـ«تَعْنِ».

﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الكافُ للتشبيهِ في موضعِ النعتِ لمصدرٍ محذوفٍ، أي: كما بيَّنا الدنيا بيانًا شافيًا، كذلك نُبيِّنُ حُجَجَنَا وأدَلَّتَنَا ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، واللامُ متعلقةٌ بـ«نُفَصِّلُ». ﴿الْآيَاتِ﴾ نصبٌ بها. ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ في موضعِ النعتِ لـ«قَوْمٍ».

(١) في الأصل: (اختط) بلا لام، وهو تحريف.

(٢) زيادة يقتضيها السياق؛ لأنه هو المختلط بنبات الأرض.

(٣) أي: (ما).

(٤) ينظر: معاني القرآن لقطرب: (ج ١٣/قراءة السورة التي يذكر فيها يونس). التعليقة على كتاب سيبويه: ١٦٩/٥.

(٥) في الأصل: (زول)، بلا ألف، وهي تحريف.

(لَمَّا) [أوجبت] ^(١) الثاني بوجوبِ الأول، فيها معنى الشرط، و(لو) حرفٌ فيه أيضاً معنى الشرطِ يمتنعُ بها الشيءُ لامتناعِ غيره فيما يتفقان في التعليق، غيرَ أنَّ (لَمَّا) تُوجِبُ التعليقَ بالقطع، و(لو) لا تُوجِبُ القطع.

القولُ في القراءة:

قرأ ابنُ عامرٍ: (هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ) بياءٍ مفتوحةٍ وبعدها شينٌ. الباقون: بياءٍ مضمومةٍ وبالسين، وبعدها ياءٌ مشددة ^(٢)، فالشينُ من النَّشْرِ، ومنه: نَشَرْتُ الثوبَ، أي: بَسَطْتُهُ. أي: هو الذي يَبْسُطُكُمْ في البرِّ والبحرِ، أي: يَبْثُكُم، من قوله: ﴿إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ١٩]، [والسينُ] ^(٣): من السيرِ، من قوله: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٤) [الأنعام: ١٢، ...].
قرأ حفصٌ: (مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بالنصبِ. الباقون: بالرفعِ ^(٥)، على أن يكون خبرُ الابتداءِ على إضمارِ مبتدأ، أي: هو متاعُ الحياةِ الدنيا، ويكون على الخبرِ، والنصبِ، والتقديرُ: تَمَتَّعُونَ متاعَ الحياةِ الدنيا، أو نصبٌ بـ ﴿بَعِثْكُمْ﴾ ويكون الخبرُ محذوفاً، وإذا نُصِبَ ﴿بَعِثْكُمْ﴾ كان مفعولاً من أجله، أي: إنما بعثتكم من أجل متاعِ الحياةِ الدنيا ^(٦).

القولُ في المعنى والتفسير:

المعنى -والله أعلم-: [الله] ^(٧) الذي يُسِيرُكُمْ أيُّها الناسُ في البرِّ على الظَّهْرِ، وفي البحرِ ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ وهي السُّفُنُ، وجرتِ الفلُكُ بالناسِ ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ في البحرِ، وفرِحَ رُكْبَانُ الْفُلْكِ

(١) في الأصل كأنها: (طرحت)، وهو تحريف. ولعل الرسم يحتمله مع وجود تشابك في الأحرف، وهي هكذا في الأصل: (طرحت)، ولعل الصواب ما أثبتته في المتن؛ بدلالة قوله: (بوجوب)، ولأنه أليق بالسياق، والله أعلم.
(٢) أي: (يُسِيرُكُمْ).

ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٥. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٤. التيسير في القراءات السبع: ٣٠٨.

(٣) في الأصل: (والسير)، وهي تحريف.

(٤) ينظر: معاني القراءات: ٤٢/٢. إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٦٥/١.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٥. التبصرة في القراءات السبع: ٥٣٤. التيسير في القراءات السبع: (٣٠٨-٣٠٩).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٤/٣. معاني القراءات: ٤٢/٢. إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٦٥/١.

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

بالريح الطيبة اللينة السالمة، ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ جاءت الفلك ریح عاصف، وهي الشديدة. يُقال: عَاصِفٌ وَعَاصِْفَةٌ. وجاء ركبَانِ السفينة الموج من كلِّ مكانٍ، وظنُّوا أَنَّ الهلاك قد أحاطَ بهم وأحدق^(١)؛ أَخْلَصُوا الدعاءَ لله عزَّ وجلَّ، هنالك دونَ أوثانهم وآلهتهم، وكان مَفْرَعُهُمْ حينئذٍ إلى الله دونها^(٢).

ويُقال: كيف جاء: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ﴾ فجاء بلفظ /أو٢٧٧/ الخطاب، ثم قال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ فجاء بلفظ الغيبة؟

الجواب: للتصرف في الكلام، فخرَجَ مِنَ الخطابِ إلى الغيبة^(٣). ومن ذلك [قول] ^(٤) عَنَّتَرَةَ بْنِ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ^(٥):

شَطَّتْ^(٦) مَرَارَ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسْرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَحْرَمٍ^(٧)
وقال كُثَيْبُ عَزَّةَ^(٨):

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةَ
[لَدِينَا]^(٩) وَلَا مَقْلِبَةَ إِنْ تَقَلَّتِ^(١)

(١) كلُّ شيءٍ استدار بشيءٍ وأحاطَ به، فقد أحدق به. ينظر: لسان العرب: (ح د ق).
(٢) من قوله: «الله الذي يسيركم أيها الناس» إلى قوله: «وكان مفرعهم إلى الله دونها»، ينظر تفسير الطبري: ١٤٦/١٢.
وقال قطرب في «معاني القرآن» (ج ١٣/تفسير مشكل إعراب سورة يونس): «ترك المخاطبة هنا ثم خاطب»، قال: «وكل ما في القرآن، فعلى هذا ومثله؛ لعلم المخاطب بما يعني».
(٣) من قوله: «ويُقال: كيف جاءت»، إلى قوله: «من الخطاب إلى الغيبة»، ينظر: تفسير الطبري: ١٥٦/١، ١٤٨/١٢.
(٤) في الأصل: (قوله)، وما أثبتته يقتضيه السياق.
(٥) عَنَّتَرَةُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وقيل: ابنُ فُرَادٍ، أبو المُعَلِّسِ الْعَبْسِيِّ. الفارس العربي المشهور، شاعر جاهلي. ينظر: طبقات فحول الشعراء: ١٥٢/١. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: ١٥١. المؤلف والمختلف للدارقطني: ١٧٢٢/٣.
(٦) شطت: جاوزت. ينظر: لسان العرب: (ش ط ط).
(٧) ديوانه: ١٨٦.
(٨) كُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، أبو صَخْرٍ الْحِزَّاعِيُّ الْحِجَازِيُّ. الشاعر المعروف بابن أبي جُمُعَةَ، وهو كُثَيْبُ عَزَّةَ، شاعر أهل الحجاز في الإسلام، من فحول الشعراء. توفي سنة خمس ومئة.
ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٥٣٤/٢. معجم الشعراء: ٣٥٠. تاريخ دمشق: (٧٧-٧٦/٥٠).
(٩) سقط من الأصل، والمثبت من الديوان.

وقال لبيد:

بَاتَتْ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ^(٢) مُجْهَشَةً^(٣) وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا^(٤)

[و] قوله^(٥) تعالى: ﴿لَيْنَ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾ أي: خلصتنا من هذه الشدة التي نحن فيها، ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لك على نعمك بإخلاصنا العبادة لك دون الآلهة. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أي: فلما أنجى الله هؤلاء من الجهد [الذي]^(٦) كانوا فيه، أخلفوا الله ما وعدوه، وبغوا في الأرض، فتجاوزوا فيها بمعاصيه على ظهرها. قال الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّمَا بَغَيْكُمُ﴾ إنما اعتدأؤكم يا أيها الناس ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾، وإياها تظلمون، وهذا الذي أنتم فيه متاع الدنيا. يقول: ذلك بلاغٌ تبالغون به في عاجل دُنْيَاكُمْ^(٧).

وعلى هذا التأويل: إن الذي تنالون به هذا الفساد والبغي إنما تمتعون به في الدنيا، ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد ذلك، أي: معادكم. وذلك بعد الموت، فيخبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في الدنيا، ويجازيكم على أعمالكم.

و(البغي): طلب الاستعلاء بالظلم. وأصله: الطلُب، يُقال: بغاه يبغيه، إذا طلبه^(٨). وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ أي: إنما مثل ما يتباهون به في الدنيا، ويُفأخرون به من زينتها وأموالها، مع ما قد وُكِّلَ بذلك من التكدير والتنغيص وزواله بالفناء والموت، كمنطرٍ أرسلناه من السماء إلى الأرض،

=

(١) ديوانه: ١٠١. والقلا والقلا: البُغض. ينظر لسان العرب: (ق ل ا).

(٢) في شرح الديوان: (الموت).

(٣) أي: تميات للبكاء واستعبرت. ينظر: لسان العرب: (ج ه ش).

(٤) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ٣٥٢.

(٥) في الأصل: (من قوله)، ولا يستقيم به السياق.

(٦) في الأصل: (الجهد ي)، والمثبت من المرجع.

(٧) من قوله: «أي: خلصتنا من هذه الشدة» إلى قوله: «في عاجل دنياكم»، ينظر تفسير الطبري: (١٢/١٤٧-١٤٨).

(٨) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٦٢/٥.

فَنَبَتَ بِذَلِكَ الْمَطَرِ مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ، مَخْتَلِطٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ^(١).

كَمَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢).

﴿حَتَّىٰ إِذَا آخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ أي: ظَهَرَ حُسْنُهَا وَبَهَاؤُهَا^(٣).

و(الزخرف): حُسْنُ الْأَلْوَانِ، كَالزَّهْرِ الَّذِي يَرُوقُ الْبَصَرَ، وَمِنْ هَذَا: زُخِرَتِ الْجَنَّةُ^(٤).

فَلَمَّا تَزَيَّنَتْ ﴿وَوَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا﴾ أي: عَلَى مَا [أُنْبِتَتْ]^(٥)، فَالْخَبْرُ عَنْ

الْأَرْضِ، وَالْمَعْنَى لِلنَّبَاتِ. [وَقَوْلُهُ: ﴿أَتَلَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ يَقُولُ]^(٦): جَاءَ الْأَرْضَ قَضَاؤُهَا

بِهَلَاكِ مَا عَلَيْهَا مِنَ النَّبَاتِ؛ إِمَّا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا، فَجَعَلْنَا مَا عَلَيْهَا ﴿حَصِيدًا﴾ يَعْنِي: [مَقْطُوعًا]^(٧)

مَقْلُوعًا مِنْ أَصُولِهَا، وَ«حَصِيدٌ»: بِمَعْنَى مَحْصُودٌ. كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ تَلِكُ الزَّرْعَ وَالنَّبَاتَ عَلَى ظَهْرِ

الْأَرْضِ نَابِتَةً قَائِمَةً قَبْلَ ذَلِكَ بِالْأَمْسِ، وَأَصْلُ (الغنى): الْإِقَامَةُ، يُقَالُ: غَنِيَ فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا

وَكَذَا، إِذَا أَقَامَ بِهِ^(٨). وَالْمَعْنَى: الْمَنَازِلُ^(٩).

قَالَ النَّابِغَةُ^(١٠):

غَنَيْتَ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ مِنْهَا بَعْطَفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدٍ^(١١)

يقول تعالى: وكذلك يأتي الفناء على ما تتبأهون به من دُنْيَاكُمْ وَزَخَارِفِهَا، فَيُفْنِيهَا وَيُهْلِكُهَا

(١) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٠/١٢.

(٢) ينظر: صحيح البخاري: (كتاب تفسير القرآن/بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس). تفسير الطبري: ١٥٠/١٢.

التفسير البسيط: ١٦٣/١١.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٠/١٢.

(٤) ينظر: التبيان للطوسي: ٣٦٣/٥.

(٥) في الأصل: (أنبت)، والمثبت من المرجع.

(٦) سقط من الأصل، والمثبت من المرجع.

(٧) في الأصل (مقلوعًا) فيما أن يكون مكرراً، أو قصد (مقطوعًا) فحُرِفَتْ، والمثبت من المرجع.

(٨) ينظر: تفسير الطبري: (١٥٠/١٢-١٥١).

(٩) ينظر: تفسير غريب القرآن: ١٩٥. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٥/٣.

(١٠) زِيَادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ ضَبَابٍ، أَبُو أَمَامَةَ الدُّبْيَانِي. شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، الْمَعْرُوفُ بِالنَّبِغَةِ الدُّبْيَانِي.

ينظر: أنساب الأشراف: ١٣/١٠٤. المؤلف والمختلف للدارقطني: ٣/١٤٦٦. تاريخ دمشق: ١٩/٢٢١.

(١١) ديوانه: ٩٠.

كَمَا أَهْلَكَ أَمْرُنَا وَقَضَاؤُنَا نَبَاتَ هَذِهِ الْأَرْضِ بَعْدَ حُسْنِهَا وَبَهْجَتِهَا، حَتَّى صَارَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ نَابِتًا.

يقول الله تعالى: كَذَلِكَ نُبَيِّنُ حُجَجَنَا وَأَدَلَّتْنَا لِمَنْ تَفَكَّرَ وَاعْتَبَرَ. وَحُصَّ بِهِ أَهْلُ الْفِكْرِ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ التَّمْيِيزِ وَالْفَحْصِ عَنِ حَقَائِقِ مَا يَعْرِضُ مِنَ الشُّبُهَةِ فِي الصَّدُورِ^(١). وَذَلَّ عَلَى هَذَا قِرَاءَةُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: (كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ / ٢٧٧) وَمَا أَهْلَكْنَا هَذَا إِلَّا بِذُنُوبِ أَهْلِهَا كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ^(٢).

وقد تَضَمَّنَتِ الْآيَاتُ الْبِنَاتِ عَمَّا تُوجِبُهُ بَدِيهَةُ الْعَقْلِ مِنَ الْفَزَعِ عِنْدَ الشَّدَةِ إِلَى وَاهِبِ السَّلَامَةِ، وَمُسْتَبِغِ النِّعْمَةِ فِي كَشْفِ تِلْكَ الْبَلِيَّةِ. وَالْبَيَانُ عَمَّا يُوجِبُهُ حَالُ تَنَاسِي النِّجَاةِ مِنَ الشَّدَةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كَشْفِ تِلْكَ الْبَلِيَّةِ، مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى حَالِ الْبَغْيِ وَالطَّغْيَانِ، حَتَّى كَأَنَّهُمْ إِنَّمَا أُضْفِيَ فِيهِ الْأَمَانُ. وَالْبَيَانُ عَمَّا يُوجِبُهُ صَعْرُ أَمْرِ الدُّنْيَا مَعَ الْإِغْتِرَارِ بِهَا مِنْ ضَرْبِ الْمَثَلِ لَهَا بِمَا يُحَذَّرُ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَاءِ فِيهَا.

القول في الوقف والتمام^(٣):

﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ كَافٍ.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ تَمَامٌ عِنْدَ نَافِعٍ^(٤). وَعِنْدَ غَيْرِهِ^(٥): ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.

﴿إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بَعِيرَ الْحَقِّ﴾ كَافٍ.

﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ تَمَامٌ.

﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾ كَافٍ. وَكَذَا: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾، وَالتَّمَامُ: ﴿لِقَوْمٍ

(١) من قوله: «وكذلك يأتي الفناء» إلى قوله: «الشبه في الصدور»، ينظر: تفسير الطبري: ١٥١/١٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ١٥٣/١٢. البحر المحيط: ١٤٦/٥. الدر المنثور: ٦٤٨/٧.

(٣) ينظر: القطع والائتناف: (٣٠٢-٣٠٣).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) يريد النحاس، في كتابه: «القطع والائتناف».

يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾.

(١) إلى هنا؛ تمت هذه الدراسة في تحقيق «الاستغناء في علوم القرآن» لأبي بكر الأذفوي رحمته الله من أول الآية الواحدة والثمانين من سورة التوبة، حتى آخر الآية الرابعة والعشرين من سورة يونس.

الخاتمة

وبعد أن تَمَّت هذه الدراسةُ في تحقيقِ «الاستغناء في علوم القرآن» لأبي بكرٍ الأذفوي رحمته الله، من أول الآية الواحدة والثمانين من سورة التوبة، حتى آخر الآية الرابعة والعشرين من سورة يُونس؛ أبرأ من حولي وقوتي، وألتجئُ إلى حَوْلِ اللَّهِ وقوته، والحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وأذكرُ في ختامِ هذه الدراسةِ أبرزَ النتائجِ التي توصلت إليها، وهي:

- ١- ظهورُ صنعةِ اللغةِ والقراءاتِ في التفسيرِ ظهورًا واضحًا جليًا.
- ٢- اعتمادُ الأذفوي في الترجيحِ على الدليلِ من اللغةِ والنقلِ، بالتوجيهِ والتعليلِ.
- ٣- ظهورُ شخصيتهِ العلميةِ وتمكنه في العلومِ باستدراكه على بعضِ أهلِ العلمِ في مسائلٍ مختلفةٍ من العلومِ، وتعقبه عليها بما يراه مع الدليلِ.
- ٤- للأذفوي اختياراتٌ في القراءاتِ، وفي مسائلِ علمِ الوقفِ والابتداءِ.
- ٥- للأذفوي توجيهاتٌ لغويةٌ ونحويةٌ خاصةٌ به؛ تدلُّ على غزارةِ علمه ودقةِ فهمه.
- ٦- يخلصُ الأذفوي إلى أن القرآنَ الكريمَ جُمعَ في عهدِ النبي صلوات الله عليه كتابةً وحفظًا.
- ٧- كما يخلصُ إلى أن معنى الأحرفِ السبعة: سبعُ لغاتٍ تحتلُّ أوجهًا متغايرةً متعددةً.
- ٨- يرى الأذفوي أن الأحرفَ السبعةَ المتبقيةَ بعدَ العرضةِ الأخيرةِ ما زالتْ مثبتةً في المصاحفِ بعدَ جمعِ عثمان رضي الله عنه.

🗨️ وتوصي الدراسةُ بما يلي:

- ١- أفرادُ تفسيرِ «الاستغناء» بالدراسةِ في موضوعاتٍ عدةٍ، منها:
 - أ) دراسةُ اختياراتِ الإمامِ الأذفوي في القراءاتِ وما تفرّدَ به من رواياتٍ.
 - ب) القراءاتُ العشرُ في تفسيرِ الأذفوي وموقفه منها.
 - ت) دراسةُ اختياراتِ الإمامِ الأذفوي وأثرها في الوقفِ والابتداءِ.
 - ث) منهجُ الإمامِ الأذفوي في الترجيحِ واختياراته التفسيرية.
 - ج) اختياراتُ الإمامِ الأذفوي في مسائلِ علومِ القرآنِ ومنهجه فيها.

- ٢- تكشفُ تفسيرِ الأذْفُوِي فنَّا وموضوعًا؛ لإبرازِ الثراءِ العلميِّ الذي حظي به تفسيرِ الاستغناء، واسترجاعِ معلوماتِه بطريقَةٍ منهجيةٍ دقيقةٍ.
- ٣- دراسةٌ موازنةٌ بينِ تفسيري الرُّمَّاني والأذْفُوِي.
- ٤- دراسةٌ موازنةٌ بينِ تفسيرِ الأذْفُوِي في مسائلِ القراءاتِ وعلومِ القرآنِ ومصنَّفاتِ الدَّاني.
- ٥- جمعُ النقولِ المنشورةِ في المصنَّفاتِ الحديثيةِ المنسوبةِ للمفسرينِ ممن فُقدت كتبُهم أو فُقدت بعضُ أجزاءِها، كالأذْفُوِي والرُّمَّاني وغيرهما.

وختامًا؛ ما كان من صوابٍ فمن الجليلِ الجميلِ، وما كان من خطأٍ فمن نفسي والشيطانِ، واللهُ المستعان، هو حَسْبِي ونعم الوكيل. واللهُ أسألُ أن يَنفَعَ بها، ويتقبلَ مني ما قدمتُ، وأن يجعلَه خالصًا لوجهه الكريمِ، إِنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

الكشافات

- كشاف الآيات القرآنية.
- كشاف الأحاديث النبوية.
- كشاف الآثار.
- كشاف الأعلام.
- كشاف الأماكن والبلدان.
- كشاف القبائل والأعراق.
- كشاف الطوائف والفرق.
- كشاف الأبيات الشعرية.
- كشاف الكتب التي ذكرها المؤلف في الكتاب.
- كشاف الكلمات الغريبة.
- كشاف القراءات.
- كشاف الكلمات غير المقروءة.
- كشاف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة.
- ثبت المصادر والمراجع
- كشاف الموضوعات.

كشاف الآيات القرآنية

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	﴿يُؤْمِنُونَ﴾	٣	البقرة	٢١٩، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠
.١	﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾	٤	البقرة	٢٣٣
.٢	﴿ءَاَنْذَرْتَهُمْ﴾	٥	البقرة	٢٣٧
.٣	﴿الْأَرْضِ﴾	١٠	البقرة	٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥
.٤	﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾	١٣	البقرة	٢٣٦
.٥	﴿خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ﴾	١٣	البقرة	٢٣٢، ٢٣٦
.٦	﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾	١٣	البقرة	٢٤١
.٧	﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾	١٩	البقرة	٤٣٤
.٨	﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٩	البقرة	٢٣٣، ٢٣٥
.٩	﴿الْأَنْهَارِ﴾	٢٤	البقرة	٢٣٣، ٢٣٦
.١٠	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَىٰ	٢٨	البقرة	٥٤

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	السَّمَاءِ ﴿			
١١.	﴿وَأِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	٢٩	البقرة	١٣
١٢.	﴿الْأَسْمَاءِ﴾	٣٠	البقرة	٢٣٢، ٢٣٦
١٣.	﴿أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾	٣٢	البقرة	٢٢٣
١٤.	﴿شَيْئًا﴾	٤٧	البقرة	٢٣٣
١٥.	﴿اتَّخَذْتُمْ﴾	٥٠	البقرة	٢٣٣
١٦.	﴿بَارِئِكُمْ﴾	٥٣	البقرة	٢٤٠
١٧.	﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾	٥٣	البقرة	٢٣٦
١٨.	﴿وَالصَّٰئِغِينَ﴾	٦٣	البقرة	٢٤٠
١٩.	﴿إِنْ شَاءَ﴾	٦٩	البقرة	٢٢٤
٢٠.	﴿جِئْتُ﴾	٧٠	البقرة	٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧
٢١.	﴿الْآخِرَةَ﴾	٩٣	البقرة	٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦
٢٢.	﴿وَلَيْسَ﴾	١٠١	البقرة	٢٢٦
٢٣.	﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾	١٠٢	البقرة	٢٣٥
٢٤.	﴿تَنْسَهَا﴾	١٠٥	البقرة	٢٣١
٢٥.	﴿كَمَا سِئِلَ مُوسَى﴾	١٠٧	البقرة	٢٤١

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
.٢٦	﴿وَقَالُوا ابْتَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾	١١٥	البقرة	٢٥٥
.٢٧	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾	١٢٥	البقرة	٢٠٧
.٢٨	﴿وَبَيْسَ﴾	١٢٥	البقرة	٢٢٦
.٢٩	﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾	١٣١	البقرة	٢٨٢
.٣٠	﴿لَيْلًا﴾	١٤٩	البقرة	٢٤٠
.٣١	﴿وَأَلْفُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾	١٦٣	البقرة	٤٦٨
.٣٢	﴿يَا كُلُّونَ﴾	١٧٣	البقرة	٢١٩، ٢٣٠
.٣٣	﴿الْبَاسُ﴾	١٧٦	البقرة	٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧
.٣٤	﴿الْبِاسَاءِ﴾	١٧٦	البقرة	٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧
.٣٥	﴿مِنْ رَأْسِهِ﴾	١٩٥	البقرة	٢٢٣، ٢٢٧
.٣٦	﴿فَلِإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾	١٩٥	البقرة	٢٣٣
.٣٧	﴿رَوْفُ﴾	٢٠٥	البقرة	٢٤٠
.٣٨	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ﴾	٢٠٨	البقرة	٥٧، ٤٤٤
.٣٩	﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	٢١١	البقرة	٨٦، ٤٦٤

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
.٤٠	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾	٢٢٣	البقرة	٢٢٣، ٢٤٠
.٤١	﴿يُؤْتُونَ﴾	٢٢٤	البقرة	٢١٩
.٤٢	﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾	٢٣٢	البقرة	١٠٨، ٣١٩
.٤٣	﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾	٢٣٣	البقرة	٢٣٦
.٤٤	﴿التَّابُوتُ﴾	٢٤٦	البقرة	٧٩، ٢٧٢، ٢٧٦
.٤٥	﴿فِتْنَةٍ﴾	٢٤٧	البقرة	٢٤٠
.٤٦	﴿وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾	٢٥٣	البقرة	٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٠
.٤٧	﴿مِائَةٍ﴾	٢٥٨	البقرة	٢٤٠
.٤٨	﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾	٢٦٦	البقرة	٢٣٤
.٤٩	﴿فَقَدْ أُوتِيَ﴾	٢٦٨	البقرة	٢٣٦
.٥٠	﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ﴾	٢٧٥	البقرة	٣٢٤
.٥١	﴿الَّذِي أُؤْتِمِنَ﴾	٢٨٢	البقرة	٢٢١
.٥٢	﴿فَلْيُؤَدِّ﴾	٢٨٢	البقرة	٢٢٣
.٥٣	﴿لَا تُؤَاخِذَنَا﴾	٢٨٥	البقرة	٢٤٠
.٥٤	﴿كَذَّابٍ﴾	١١	آل عمران	٢٢٧
.٥٥	﴿رَأَى الْعَيْنِ﴾	١٣	آل عمران	٢٢٧
.٥٦	﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾	١٣	آل عمران	٢٤٠

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
.٥٧	﴿أَوْتَيْنَاكُمْ﴾	١٥	آل عمران	٢٣٩
.٥٨	﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾	٧٤	آل عمران	٢٢٣
.٥٩	﴿لَا يُؤَدُّهُ﴾	٧٤	آل عمران	٢٢٤
.٦٠	﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾	٨٣	آل عمران	٢٣٣
.٦١	﴿مَلَأُ الْأَرْضِ﴾	٩٠	آل عمران	٢٣٧
.٦٢	﴿حَسَنَةً نَّسُوهُمْ﴾	١٢٠	آل عمران	٢٣٠
.٦٣	﴿وَسَارِعُونَ﴾	١٣٣	آل عمران	٢٦٣
.٦٤	﴿الْأَيَّامِ﴾	١٤٠	آل عمران	٢٤٤
.٦٥	﴿مُؤَجَّلًا﴾	١٤٥	آل عمران	٢٣٠
.٦٦	﴿وَمَا وَنُهُمْ﴾	١٥١	آل عمران	٢٣٤
.٦٧	﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾	١٨٤	آل عمران	٢٦٣
.٦٨	﴿الْأَبْرَارِ﴾	١٩٣	آل عمران	٢٣٩
.٦٩	﴿يُؤْتُونَ﴾	٥٢	النساء	٢١٩، ٢٢٦، ٢٣٥
.٧٠	﴿فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾	٦٥	النساء	٢٦٤
.٧١	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	٦٨	النساء	٤٠١
.٧٢	﴿يَٰٓأَلْمُونَ﴾	١٠٣	النساء	٢٢٨
.٧٣	﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٤	المائدة	٢٤٨
.٧٤	﴿شَنَآنُ﴾	٩	المائدة	٢٣٤
.٧٥	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	٥٥	المائدة	٢٦٤
.٧٦	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾	٦٦	المائدة	١٠٧،

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
				٣٢٥، ٣٣٣
.٧٧	﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾	٦٦	المائدة	٣٣٣
.٧٨	﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾	٦٦	المائدة	٣٣٣
.٧٩	﴿عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾	٦٦	المائدة	٣٣٣
.٨٠	﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾	٦٨	المائدة	٨٦، ٤٦٣
.٨١	﴿وَالصَّالِحُونَ﴾	٧١	المائدة	٢٤١
.٨٢	﴿يُؤَفِّكُونَ﴾	٧٧	المائدة	٢٢٩
.٨٣	﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾	١١٨	المائدة	٣٢٧
.٨٤	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾	١٢	الأنعام	٤٧٣
.٨٥	﴿أَبْنَكُمْ﴾	٢٠	الأنعام	٢٣٨
.٨٦	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾	٦٠	الأنعام	٣٢٧
.٨٧	﴿إِلَى الْهُدَى إِنْتِنَا﴾	٧١	الأنعام	٢٢٢
.٨٨	﴿أَنْشَأَكُمْ﴾	٩٩	الأنعام	٢٣٩
.٨٩	﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾	١٢٦	الأنعام	٢٣٦
.٩٠	﴿الضَّانِ﴾	١٤٤	الأنعام	٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧
.٩١	﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾	٤٢	الأعراف	٢٥٦
.٩٢	﴿مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾	٤٣	الأعراف	٢٢٣
.٩٣	﴿فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾	٦٩	الأعراف	٢٢٢
.٩٤	﴿قَالَ أَلْمَلَأُ﴾	٧٤	الأعراف	٢٥٦

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٩٥.	﴿يَصْلِحْ اٰتِنَا﴾	٧٦	الأعراف	٢٢٢
٩٦.	﴿شَتَّ﴾	١٥٥	الأعراف	٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧
٩٧.	﴿وَمِن قَوْم مُوسَىٰ اُمَّةٌ﴾	١٥٩	الأعراف	٨٦، ٤٦٣
٩٨.	﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾	١٦٥	الأعراف	٢٣٧
٩٩.	﴿الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ﴾	١٧٥	الأعراف	٢٣٦
١٠٠.	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ﴾	٧٦	الأنفال	٢٥٢
١٠١.	﴿اِنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴾	٣	التوبة	٩٠، ٤١٩
١٠٢.	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ﴾	٢٩	التوبة	٨٩
١٠٣.	﴿قَتَلَهُمُ اللّٰهُ اَنْبِيَٰٓ يُؤْفَكُوْنَ﴾	٣٠	التوبة	٣٢٦
١٠٤.	﴿لِيُوَاطِّئُوْا﴾	٣٧	التوبة	٢٤١
١٠٥.	﴿اِلَّا تَنْفِرُوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا﴾	٣٩	التوبة	٩٠، ٤١٩
١٠٦.	﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيْبًا وَسَفَرًا قٰصِيْدًا لَّا تَبْعُوْكَ﴾	٤٢	التوبة	١٨٨
١٠٧.	﴿عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اٰذَنْتَ لَهُمْ﴾	٤٣	التوبة	١٨٨
١٠٨.	﴿لَا يَسْتَعۡذِرُكَ الَّذِيْنَ يُؤۡمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالۡيَوۡمِ الْاٰخِرِ﴾	٤٤	التوبة	١٨٨
١٠٩.	﴿وَفِيْكُمْ سَمَّعُوْنَ لَهُمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ﴾	٤٧	التوبة	١٩٥
١١٠.	﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُوْلُ اِنۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيْ﴾	٤٩	التوبة	١٨٨

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١١١	﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﴾	٦١	التوبة	٣٤٢
١١٢	﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾	٦٢	التوبة	٤٣٦
١١٣	﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ ﴾	٦٢	التوبة	٤٣٢
١١٤	﴿ يَحْذَرُ الْمُتَنَفِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾	٦٤	التوبة	١٩٥
١١٥	﴿ وَعَادٍ وَتَمُودَ ﴾	٧٠	التوبة	٩٠، ٤١٩
١١٦	﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ ﴾	٧١	التوبة	٢٢٩
١١٧	﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾	٧٥	التوبة	١٩٥
١١٨	﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾	٨١	التوبة	١٥٩
١١٩	﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾	٨٢	التوبة	٨، ١، ٧٤، ١٤، ٩٢، ٩٥، ١٤٦
١٢٠	﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾	٨٢	التوبة	١٥٥
١٢١	﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ﴾	٨٢	التوبة	١٨٨
١٢٢	﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	٨٣	التوبة	٧٥، ٩٣، ٧٦
١٢٣	﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾	٨٤	التوبة	١٠١
١٢٤	﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾	٨٥	التوبة	١٥٦، ٣١٨

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٢٥	﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾	٨٦	التوبة	٣٠٤
١٢٦	﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ﴾	٨٧	التوبة	٨٨
١٢٧	﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾	٨٨	التوبة	١٦٣
١٢٨	﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	٩١	التوبة	١٦٧
١٢٩	﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾	٩١	التوبة	١٦٧
١٣٠	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٩١	التوبة	١٦٧
١٣١	﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾	٩١	التوبة	٨٧، ١٠٢، ١٦٧، ٤٠٠
١٣٢	﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾	٩٢	التوبة	٩٥
١٣٣	﴿أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾	٩٣	التوبة	١٨٢
١٣٤	﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾	٩٣	التوبة	٩٥، ٢٤٤
١٣٥	﴿فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٩٤	التوبة	١٨٢
١٣٦	﴿لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	٩٦	التوبة	٣٨٦
١٣٧	﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾	٩٦	التوبة	٣٨٦، ٣٩٢
١٣٨	﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	٩٧	التوبة	١٩٦
١٣٩	﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾	٩٨	التوبة	٢٤٥
١٤٠	﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾	٩٩	التوبة	١٩٢

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٤١	﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	٩٩	التوبة	١٩٢
١٤٢	﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	١٠٠	التوبة	١٠١
١٤٣	﴿وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ﴾	١٠٠	التوبة	٣١٨
١٤٤	﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾	١٠١	التوبة	٨١، ١٠٢
١٤٥	﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	١٠١	التوبة	٣٠٥
١٤٦	﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	١٠١	التوبة	٢٥٦
١٤٧	﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾	١٠١	التوبة	٣٠٥
١٤٨	﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾	١٠٢	التوبة	٨٥، ١٠٤، ٣٢٠
١٤٩	﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾	١٠٢	التوبة	٣٢٠
١٥٠	﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾	١٠٣	التوبة	٩٧، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٣٦
١٥١	﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	١٠٣	التوبة	٣٢٠
١٥٢	﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	١٠٣	التوبة	٣٢١
١٥٣	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾	١٠٤	التوبة	٩٧، ١٠٨، ٣١١، ٣٣٧
١٥٤	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾	١٠٥	التوبة	١٠٦
١٥٥	﴿وَأَخْرُونَ مُرَجَّتُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾	١٠٧	التوبة	٣٨٤

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٥٦	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾	١٠٨	التوبة	٢٥٦، ٣٤٠
١٥٧	﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾	١٠٩	التوبة	٣٤٥
١٥٨	﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ﴾	١١٠	التوبة	١٠٠
١٥٩	﴿لَا يَرَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾	١١١	التوبة	٨٢، ٣٤١
١٦٠	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾	١١٢	التوبة	٩٤
١٦١	﴿الَّتَّائِبُونَ الْعَبْدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾	١١٣	التوبة	١٠٢
١٦٢	﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾	١١٤	التوبة	٧٦، ٤٠٤
١٦٣	﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾	١١٥	التوبة	٧٦، ١٠٠
١٦٤	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾	١١٦	التوبة	٨٩
١٦٥	﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾	١١٧	التوبة	٨٩
١٦٦	﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾	١١٨	التوبة	١٥٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩
١٦٧	﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ﴾	١١٨	التوبة	٣٣٨

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهَمِّ رَوْفٍ رَحِيمٌ ﴿			
١٦٨.	﴿إِنَّهُ بِهَمِّ رَوْفٍ رَحِيمٌ ﴿	١١٨	التوبة	١٥٦
١٦٩.	﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴿	١١٩	التوبة	٨٥، ٣٣٨، ٣٣٩
١٧٠.	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿	١١٩	التوبة	١٥٦، ٣٣٧، ٣٣٨
١٧١.	﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴿	١١٩	التوبة	٣٣٨
١٧٢.	﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴿	١٢١	التوبة	٨٧، ١٠٠
١٧٣.	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً ﴿	١٢٣	التوبة	٨٢
١٧٤.	﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴿	-١٢٧ ١٢٨	التوبة	٨٦، ١٠٣
١٧٥.	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴿	١٢٩	التوبة	٨٣
١٧٦.	﴿الْبَرِّ تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿	١	يونس	٨٦
١٧٧.	﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴿	٢	يونس	٨٢
١٧٨.	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴿	٣	يونس	١٠٣
١٧٩.	﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ﴿	٤	يونس	٨٣، ٩٤، ١٢١
١٨٠.	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴿	٥	يونس	٨٥، ١٠٤

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٨١	﴿إِنَّ فِي إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٦	يونس	٨٥، ١٠٩
١٨٢	﴿شَأْنٍ﴾	٦	يونس	٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥
١٨٣	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾	٧	يونس	٩٤، ١٠٥
١٨٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾	٩	يونس	١٠٩
١٨٥	﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾	١١	يونس	٨٦، ٨٨، ١٠٦
١٨٦	﴿لِقَاءَنَا إِنْتِ﴾	١٥	يونس	٢٣٢
١٨٧	﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾	١٩	يونس	٨٦، ٤٦٤
١٨٨	﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾	٢٢	يونس	١٠٣
١٨٩	﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾	٢٤	يونس	٨، ١، ٨٤
١٩٠	﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾	٥٣	يونس	٢٤١
١٩١	- ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	-٨٥ ٨٦	هود	٣٠١
١٩٢	﴿أُحْكِمْتَ ءَايَاتِهِ، ثُمَّ فُصِّلْتَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	١	هود	٤٢٤
١٩٣	﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾	٨	هود	٨٦، ٤٦٤

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٩٤	﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾	٢٧	هود	٢٢٢، ٢٢٦
١٩٥	﴿يَوَيْلَيْتِي ءَا لِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾	٧١	هود	٢١٦
١٩٦	﴿الذِّئْبُ﴾	١٣	يوسف	٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٢
١٩٧	﴿وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾	٤٥	يوسف	٨٦، ٤٦٤
١٩٨	﴿دَابَّابًا﴾	٤٧	يوسف	٢٢٣
١٩٩	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أُنزِلُ بِهِ﴾	٥٠	يوسف	٢٣٢
٢٠٠	﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ﴾	٨٢	يوسف	١٠٥، ٤٣٣
٢٠١	﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾	٢	الرعد	٥٥
٢٠٢	﴿أَأَذَا﴾	٥	الرعد	٢٣٨
٢٠٣	﴿جُفَاءً﴾	١٧	الرعد	٢٣٤
٢٠٤	﴿الْأَمْثَالَ﴾	١٩	الرعد	٢٣٤
٢٠٥	﴿وَنَبَّيْتُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾	٥١	الحجر	٢٢٣
٢٠٦	﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾	-٢٢ ٢٣	الحجر	١٢١
٢٠٧	﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾	٤٤	الحجر	٢٣٥، ٢٣٦
٢٠٨	﴿تَبَيَّنَ عِبَادِي﴾	٤٩	الحجر	٢٢٣

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٠٩.	﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾	٩٥	الحجر	٢٣٧
٢١٠.	﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٣، ١	النحل	٤٦٢
٢١١.	﴿دِفْءٌ﴾	٥	النحل	٢٣٥
٢١٢.	﴿وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	٢٧	النحل	٢٠٤
٢١٣.	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾	٤٨	النحل	٤٠٩
٢١٤.	﴿وَالْأَفِيدَةَ﴾	٧٨	النحل	٢٣٤، ٢٣٧
٢١٥.	﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾	٩٢	النحل	٨٦، ٤٦٤
٢١٦.	﴿قَرَأَتْ﴾	٩٨	النحل	٢٣٠
٢١٧.	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾	١٢٠	النحل	٨٦، ٤٦٤
٢١٨.	﴿وَإِذَا قَرَأْتَ﴾	٤٥	الإسراء	٢٢٢
٢١٩.	﴿الرُّءْيَا﴾	٦٠	الإسراء	٢٢٦
٢٢٠.	﴿يُؤَسَّأ﴾	٨٣	الإسراء	٢٢٤، ٢٢٥ ٢٣٧
٢٢١.	﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾	٩٣	الإسراء	٢٥٦
٢٢٢.	﴿وَهَيَّيْ لَنَا﴾	١٠	الكهف	٢٢٤
٢٢٣.	﴿فَأَوْزَأ﴾	١٦	الكهف	٢٢٧
٢٢٤.	﴿وَيُهَيَّيْ لَكُمْ﴾	١٦	الكهف	٢٢٤
٢٢٥.	﴿وَلَمَلَيْت﴾	١٨	الكهف	٢٢٢
٢٢٦.	﴿مُتَّكِبِينَ﴾	٣١	الكهف	٢٣٧

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٢٧.	﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾	٣٥	الكهف	٢٥٦
٢٢٨.	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾	٦٠	الكهف	٥٩
٢٢٩.	﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾	٧٠	الكهف	٢٢٩
٢٣٠.	﴿قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي﴾	٩١	الكهف	٢٥٦
٢٣١.	﴿غِطَاءٍ﴾	٩٧	الكهف	٢٣٤
٢٣٢.	﴿الرَّأْسُ﴾	٣	مريم	٢٢٠، ٢٢٥
٢٣٣.	﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾	٢٣	مريم	١٠٩، ٤٤٦
٢٣٤.	﴿إِمْرًا سَوِيًّا﴾	٢٧	مريم	٢٠٤
٢٣٥.	﴿أَنْتَنَا وَرِءِيًّا﴾	٧٣	مريم	٢٢٢، ٢٣٢
٢٣٦.	﴿تَوَزُّهُمُ آزًّا﴾	٨٣	مريم	٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٧
٢٣٧.	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	طه	٥٥
٢٣٨.	﴿ثُمَّ انْتُوا صَفًّا﴾	٦٣	طه	٢٢٢
٢٣٩.	﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾	٨٨	طه	٤٤٠
٢٤٠.	﴿قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾	٤	الأنبياء	٢٥٧
٢٤١.	﴿أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٣٠	الأنبياء	٢٥٧
٢٤٢.	﴿يَكَلُّوكُمْ﴾	٤٢	الأنبياء	٢٣٧
٢٤٣.	﴿وَبِئْرٍ﴾	٤٥	الحج	٢٢٠،

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
				٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦
٢٤٤.	﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾	٦٥	الحج	٨٦، ٤٦٤
٢٤٥.	﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾	١	المؤمنون	٣١٨
٢٤٦.	﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾	٢٨	المؤمنون	٥٥
٢٤٧.	﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ﴾	٦١	المؤمنون	٢٢٨
٢٤٨.	﴿مَاءً اتَّوَأ﴾	٦١	المؤمنون	٢٢٨
٢٤٩.	﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾	٨٦	المؤمنون	٢٥٧
٢٥٠.	﴿الظَّمَّانُ﴾	٣٨	النور	٢٣٤
٢٥١.	﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾	٢٥	الفرقان	٢٦١، ٢٦٢
٢٥٢.	﴿مَطَرِ السَّوِّءِ﴾	٤٠	الفرقان	٢٣٥
٢٥٣.	﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾	٥٩	الفرقان	٥٦
٢٥٤.	﴿سِرَاجًا﴾	٦١	الفرقان	٢٦١، ٢٦٢
٢٥٥.	﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾	٧٤	الفرقان	٢٦٢
٢٥٦.	﴿طَسَمَ﴾	١	الشعراء	٢٩٥
٢٥٧.	﴿وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١١٢	الشعراء	٣٠١
٢٥٨.	﴿فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾	١١٩	الشعراء	٤٦٨
٢٥٩.	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	٢١٧	الشعراء	٢٥٧
٢٦٠.	﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾	٢١	النمل	٢٥٧

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٦١	﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ﴾	٢٥	النمل	٢١١، ٢٣٥، ٢٣٦
٢٦٢	﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٦١	النمل	٤٦٢
٢٦٣	﴿أَلَلَّهُ﴾	٦٢	النمل	٢٣٨
٢٦٤	﴿رِدَاءً يُصَدِّقُنِي﴾	٣٤	القصص	٢٣٧
٢٦٥	﴿وَقَالَ مُوسَى﴾	٣٧	القصص	٢٥٧
٢٦٦	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾	٥٦	القصص	٣٧٢
٢٦٧	﴿أَوْلَمْ يَرَوْا﴾	١٨	العنكبوت	٤٠٩
٢٦٨	﴿النِّشَاءَةَ﴾	١٩	العنكبوت	٢٣٦
٢٦٩	﴿إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾	١٩	الروم	٤٧٣
٢٧٠	﴿هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾	١٠	لقمان	٦٧
٢٧١	﴿الْمَأْوَى﴾	١٩	السجدة	٢٢٧
٢٧٢	﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾	١٧	الأحزاب	٢٠٤
٢٧٣	﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾	٢٣	الأحزاب	٢٧٠
٢٧٤	﴿وَتُؤَيِّئُ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾	٥١	الأحزاب	٢٢٤، ٢٣٢
٢٧٥	﴿جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَى﴾	٨-٧	سبأ	٢٣٦
٢٧٦	﴿مَا تَرَكَ عَلَيَّ ظَهْرَهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾	٤٥	فاطر	٤٤٩
٢٧٧	﴿فَمَا لِيُونَ﴾	٦٦	الصفات	٢٤١
٢٧٨	﴿أَنْزِلَ﴾	٧	ص	٢٣٨، ٢٣٩
٢٧٩	﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾	٢٩	ص	٧

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٨٠.	﴿رُحَاءَ﴾	٣٥	ص	٢٣٤
٢٨١.	﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصِرِ﴾	٤٤	ص	٣٢٦
٢٨٢.	﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	٧٤	ص	٣٢٦
٢٨٣.	﴿إِشْمَارَّتْ﴾	٤٢	الزمر	٢٣٧
٢٨٤.	﴿جَمَّ﴾	١	غافر	٢٥٧
٢٨٥.	﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾	٢١	غافر	٢٥٧
٢٨٦.	﴿وَأَنْ يُظْهِرَ﴾	٢٦	غافر	٢٥٧
٢٨٧.	﴿يُؤْفَكُ﴾	٦٣	غافر	٢٢٩
٢٨٨.	﴿أَسَاءَ﴾	٤٦	فصلت	٢٣٤
٢٨٩.	﴿عَسَقَ﴾	١	الشورى	٢٥٨
٢٩٠.	﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾	٩	الشورى	٢٣٧
٢٩١.	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	٩	الشورى	١٠٧، ٣٣٠، ٤٣٧
٢٩٢.	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾	٢٣	الشورى	٣٢٢
٢٩٣.	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾	٢٨	الشورى	٢٥٨
٢٩٤.	﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾	٣٠	الشورى	٢٢٣، ٢٣١
٢٩٥.	﴿وَهَلْذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾	٥٠	الزخرف	١٠٩، ٤٤٦
٢٩٦.	﴿تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ﴾	٧١	الزخرف	٢٥٨
٢٩٧.	﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا﴾	٧٩	الزخرف	٢٣٢
٢٩٨.	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾	١٤	الأحقاف	٢٥٨

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٩٩.	﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾	١٩	محمد	٢١٥
٣٠٠.	﴿ظَنَّ السَّوْءَ﴾	٦	الفتح	٢٠٤
٣٠١.	﴿وَلَا تَأْتِيْمَ﴾	٢١	الطور	٢٢٢
٣٠٢.	﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾	٥٢	النجم	٢١٩، ٢٢٩
٣٠٣.	﴿أَلْقَى﴾	٢٥	القمر	٢٣٨
٣٠٤.	﴿تَبَرَّكَ إِسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾	٧٧	الرحمن	٢٥٨
٣٠٥.	﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾	٤	الحديد	٥٦
٣٠٦.	﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾	١٠	الحديد	٢٥٨
٣٠٧.	﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾	٢٣	الحديد	٢٥٨، ٢٧٢، ٢٧٧
٣٠٨.	﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾	١٦	المجادلة	٢٣٦
٣٠٩.	﴿وَيُؤْتِرُونَ﴾	٩	الحشر	٢١٩
٣١٠.	﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾	٩	الحشر	٢٢٤، ٢٢٥
٣١١.	﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾	١٠	الحشر	٢٥٢
٣١٢.	﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾	٨	الصف	٢٤١
٣١٣.	﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٣	الجمعة	٢٥٢
٣١٤.	﴿الْخَاطِئُونَ﴾	٣٧	الحاقة	٢٤١
٣١٥.	﴿سَأَلَ﴾	١	المعارج	٢٣٩

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٣١٦.	﴿تُؤَيِّبُهُ﴾	١٣	المعارج	٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢
٣١٧.	﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾	١٩	المزمل	٢٢٤
٣١٨.	﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضِيًّا﴾	٢٠	المزمل	٤٤٠
٣١٩.	﴿كَأْسٍ﴾	٥	الإنسان	٢٢٥
٣٢٠.	﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾	١٧	عبس	٣٢٦
٣٢١.	﴿كَأَلَوْهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾	٣	المطففين	١٠٥، ٤٣٣، ٤٣٦
٣٢٢.	﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾	٢٩	المطففين	١٤٩
٣٢٣.	﴿هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	٣٦	المطففين	١٤٩
٣٢٤.	﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾	٢٠	البلد	٢٣٢
٣٢٥.	﴿وَالشَّمْسِ وَضُجُلَهَا﴾	١	الشمس	٢٥٩

كشاف الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
١.	((أتحب ذلك؟... فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء))	عمر بن الخطاب	٣٨٤
٢.	((اخرج يا فلان، فإنك منافق))	ابن عباس	٣٠١
٣.	((إذا فرغتم فأذنوني))	-	١٥٩
٤.	((استفلي برأيك))	-	١٦٩
٥.	((أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً))	عبد الله بن رواحة	٣٦٤
٦.	((ألا تخبروني؛ فإن الله قد أثنى عليكم بالطهور خيراً؟))	محمد بن عبد الله بن سلام	٣٥٢
٧.	((الأواه الخاشع المتضرع))	عبد الله بن شداد بن الهاد	٣٧٧
٨.	((إن الله جل ثناؤه يقبل الصدقة، ويأخذها بيمينه))	أبو هريرة	٣٢٢
٩.	((إن الله قد أحسن عليكم الشاء في الطهور))	قتادة	٣٥٢
١٠.	((إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد))	-	٢٥٩
١١.	((إن قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الله))	-	٣٢٨، ٣٢٩
١٢.	((أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى على واحد منهم قام على قبره))	-	١٦٢
١٣.	((إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف))	-	٧٩، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢

م	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
			٢٧١، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥
١٤.	((أنت صاحب الكلمة التي سمعت؟))	ابن عباس	١٩٥
١٥.	((إني أسمع الله قد أحسن عليكم الثناء))	عويم بن ساعدة	٣٥٣
١٦.	((إني على جناح سفر))	الزهري، يزيد بن رومان	٣٤٤
١٧.	((أهلك حب اليهود))	قتادة	١٦٢
١٨.	((بلى، والله لأستغفرن لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه))	-	٣٧٥
١٩.	((خذوا القرآن من أربعة))	عبد الله بن عمرو بن العاص	٢٩٦، ٢٩٧
٢٠.	((خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح))	أبو جعفر محمد بن علي	٤١٤
٢١.	((دعه، فإنه أواه))	أبو ذر	٣٧٧
٢٢.	((رحمك الله إن كنت لأواها))	ابن عباس	٣٧٦
٢٣.	((السائحون الصائمون))	أبو هريرة	٣٧٠
٢٤.	((ستة منهم تكفيهم الديلة))	قتادة	٣٠٣
٢٥.	((سئل رسول الله عن سبحان الله))	موسى بن طلحة	٤٤٦
٢٦.	((قد صدقتم، فقوموا حتى يقضي الله فيكم))	ابن شهاب	٣٨٦
٢٧.	((كلتا يديه يمين))	-	٣٢٦، ٣٢٧
٢٨.	((لا أجد ما أحملكم عليه))	ابن عباس	١٨١

م	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
٢٩.	((لا أجد ما أحملكم عليه))	محمد بن كعب وغیره	١٨٦
٣٠.	((لا أطلقهم حتى أؤمر بإطلاقهم))	الضحاك	٣١٢
٣١.	((ما الطهور الذي أثنى الله عليكم به؟))	شهر بن حوشب	٣٥٢
٣٢.	((ما فعل كعب بن مالك؟))	كعب بن مالك	٣٨٧
٣٣.	((المسجد الذي أسس على التقوى مسجدي هذا))	أبو سعيد الخدري	٣٥٠
٣٤.	((من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل))	-	٢٩٨
٣٥.	((من أراد أن يقرأ القرآن غضاً))	ابن مسعود	٢٩٧
٣٦.	((من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري؟))	ابن عباس	٣٠٨، ٣٠٩
٣٧.	((هلك الذين تخلفوا))	ابن عباس	١٥٦
٣٨.	((هو مسجدي هذا))	سهل بن سعد	٣٥٠
٣٩.	((والذي نفس محمد بيده، لا يتصدق رجل بصدقة))	قتادة	٣٢٥
٤٠.	((والذي نفسي بيده - قال - لو تعلمون ما أعلم))	قتادة	١٤٨
٤١.	((وما يغني عنه قميصي من الله - أو - ربي - وصلى عليه - وإني لأرجو أن يسلم به ألف من قومه))	قتادة	١٦٢
٤٢.	((يا عم، قل لا إله إلا الله))	المسيب بن حزن	٧٦، ٣٧ ٢
٤٣.	((يا معشر الأنصار، إن الله قد أحسن عليكم الشاء))	جابر بن عبد الله	٣٥٤
٤٤.	((يجزئك يا أبا لبابة الثلث))	الزهري	٣١٣
٤٥.	((يحمل الأرض على إصبع))	-	٣٢٩

الصفحة	الراوي	طرف الحديث	م
٣٢٧	-	((يمين الله سحاء))	.٤٦
٣٢٨	-	((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك))	.٤٧

كشاف الآثار

م	طرف الأثر	الراوي	الصفحة
٠١	((أتيت عبد الله ليعلمني ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]))	معدى بن كرب	٢٩٥
٠٢	((إحدى المرتين أخذ الزكاة من أموالهم، والأخرى عذاب القبر))	الحسن	٣٠٤
٠٣	((إحدى المرتين الحدود، والأخرى عذاب القبر))	ابن عباس	٣٠٤
٠٤	((اختلف رجلا ن علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي أسس علي التقوى))	سهل بن سعد	٣٥٠
٠٥	((آخر آية نزلت علي النبي صلى الله عليه وسلم))	أبي بن كعب	٤١٧
٠٦	((إذا شئت رأيتك صاحب دنيا، بها يفرح))	مجاهد، قتادة	٤٤٥
٠٧	((أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعوا القرآن))	بشر بن حميد	٢٩٠
٠٨	((﴿أَسْتَوَى﴾ بمعنى: علا))	الربيع بن أنس	٥٥
٠٩	((﴿إِسْتَدْنَكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ﴾ [الأغنياء]))	ابن عباس	١٦٥
١٠	((﴿إِسْتَدْنَكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ﴾ [أهل الغنى]))	ابن عباس	١٦٥
١١	((استوى بلطفه وتديبه))	الحسن	٥٦
١٢	((اشترط لربك ولنفسك ما شئت))	عبد الله بن رواحة	٣٦٤
١٣	((افتخرت الأوس والخزرج))	أنس	٢٨٧
١٤	((أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم -يعني من غزوة تبوك- حتى نزل بذي أوان))	الزهري، يزيد بن رومان، عبد الله بن أبي بكر، عاصم بن عمر بن قتادة	٣٤٤

٢٤٥	ابن جريج	((الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا))، ثم استثنى فقال: ((وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ))	١٥.
٣٠٣	ابن زيد	((أما عذابا في الدنيا فالأموال والأولاد))	١٦.
٢٩٦	ابن مسعود	((أن أبا بكر وعمر بشراه))	١٧.
٣٧٤	-	((أن إبراهيم يقول لأبيه إني كنت أمرك في الدنيا فتعصيني))	١٨.
٢٧٠	عبيد الله بن عبد الله	((أن ابن مسعود كره أن ولي زيد بن ثابت نسخ المصاحف))	١٩.
٢٨٩	ابن عباس	((إن القرآن لم يجمعه أحد على عهد رسول الله))	٢٠.
٣٢٤	أبو هريرة	((إن الله يقبل الصدقة إذا كانت من طيب))	٢١.
٢٦٦	-	((أن حذيفة قدم بعد مقتل عمر رضي الله عنه المدينة، من غزوة كان غزاها بناحية إرمينية))	٢٢.
١٦٠	جابر بن عبد الله	((إن رأس المنافقين مات بالمدينة))	٢٣.
٣٧٤	-	((أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: ... إن من آبائنا من كان يحسن الجوار))	٢٤.
٣٧٧	أبو ذر	((أن رجلاً كان يطوف بالبيت، فجعل يقول أوه))	٢٥.
١٦٠	أنس بن مالك	((إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي))	٢٦.
٣٢٠	قتادة	((إِنَّ صَلَوَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ أَي: وقار لهم))	٢٧.
٣١٩	ابن عباس	((إِنَّ صَلَوَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ يقول: رحمة لهم))	٢٨.
٣٠٣	قتادة	((أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا مات رجل ممن كان يرى أنه منهم؛ نظر إلى حذيفة))	٢٩.
٣٠٣	قتادة	((أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أسر إلى حذيفة باثني))	٣٠.

		عشر رجلاً من المنافقين))	
٣٠٣	قتادة	((أنشدك الله، أنا منهم؟))	٣١.
٢٦٨	أنس بن مالك	((أنه اجتمع لغزوة أذريجان وإرمينية أهل الشام وأهل العراق))	٣٢.
٢٧٤	النخعي	((أنه كره الفصل، والتعشير))	٣٣.
٤١٤	أبو جعفر محمد بن علي	((إنه لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية))	٣٤.
٣٧٥	ابن مسعود، عبيد بن عمير	((الأواه: الدعاء))	٣٥.
٣٧٥	ابن مسعود، الحسن، إبراهيم، عمرو بن شرحبيل	((الأواه: الرحيم))	٣٦.
٣٢٨	إحدى أزواج النبي ﷺ	((أوتخاف يا رسول الله على نفسك؟))	٣٧.
٢٩٢	ابن عباس	((أي القراءتين تعدون أول؟))	٣٨.
٣٠٢	مجاهد	((بالجوع، وعذاب القبر))	٣٩.
١٦٢	قتادة	((بعث عبد الله بن أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض ليأتيه))	٤٠.
١٠٧، ٣٢٥	ابن عباس	((بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴿اليدان اليدان﴾))	٤١.
١٥٩	-	((جاء ابن عبد الله بن أبي ابن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات أبوه))	٤٢.
١٨٦	محمد بن كعب	((جاء ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم))	٤٣.

	ويغيره	يستحملونه))	
٢٠٠	إبراهيم النخعي	((جلس أعرابي إلى زيد بن صوحان))	٤٤ .
٢٨٦	أنس	((جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار))	٤٥ .
٢٨٨	الشعبي	((جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة))	٤٦ .
٢٦٥	-	((حذيفة بن اليمان سأل عثمان بن عفان أن يكتب للناس مصحفا؛ يجمع جميعهم عليه))	٤٧ .
٤٦٤	مجاهد	((حين قتل ابن آدم أخاه))	٤٨ .
١٥٦	ابن عباس	((الخالفون: الرجال))	٤٩ .
٣٣٧	ابن عباس	((«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا» أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموالهم))	٥٠ .
٣٨٣	عمر بن الخطاب	((خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في قيظ شديد))	٥١ .
٣٥٤	جابر بن عبد الله	((دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار))	٥٢ .
٧٦ ، ١٤٧	أبو رزين	((الدنيا قليل، فليضحكوا فيها ما شاءوا))	٥٣ .
١٤٥	ابن إسحاق	((ذكر قول بعضهم لبعض، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد))	٥٤ .
٣١٠	قتادة	((ذكر لنا أنهم كانوا سبعة رهط تخلفوا عن غزوة تبوك))	٥٥ .
٣٤٩	ابن الزبير	((الذين بني فيهم المسجد الذي أسس على التقوى))	٥٦ .
٣١٠	سعيد	((الذين ربطوا أنفسهم بالسواري))	٥٧ .
٣٦٣	جابر بن	((رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار))	٥٨ .

	عبد الله		
١٦٦	ابن عباس	((رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ هُنَّ النِّسَاءُ))	.٥٩
٢٨١	-	((روي أن الذي كان يروى من هذه القراءات الشاذة إنما كان على وجه التفسير))	.٦٠
٢٨٩	أسامة بن زيد	((سألت القاسم بن محمد هل جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ))	.٦١
٢٦١	عمر بن الخطاب	((سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها عليه))	.٦٢
٣٠٢	أبو مالك	((سَعْدِيْبُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِالْجُوعِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ))	.٦٣
٣٠٢	مجاهد	((سَعْدِيْبُهُمْ مَرَّتَيْنِ الْقَتْلِ وَالسَّبَاءِ))	.٦٤
٤٥٦	عمر بن الخطاب	((صدق الله ربنا، ما جعلنا خلفاء إلا لينظر إلى أعمالنا))	.٦٥
٣٠٣	ابن جريج، الحسن، قتادة	((عذاب الدنيا، وعذاب القبر))	.٦٦
٣٠٤	ابن إسحاق	((العذاب الذي وعدهم مرتين - فيما بلغني عنهم -، ما هم فيه من أمر الإسلام))	.٦٧
٢٧٥	النخعي	((عظموا القرآن))	.٦٨
١٨٥	أبو العالية أو عن غيره	((عن ابن مغفل المزني - وكان أحد نفر الذين أنزلت فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية))	.٦٩
٢٥٢	محمد بن كعب	((عن عمر رضي الله عنه أنه مر برجل وهو يقرأ هذه الآية ﴿السَّابِقُونَ وَالْأَوَّلُونَ﴾))	.٧٠
٤١٥	قتادة	((عنت مؤمنكم))	.٧١
٤١٥	ابن عباس	((عنتهم: ضلالهم))	.٧٢
٣٨٥	ابن شهاب	((غزا رسول الله غزوة تبوك، وهو يريد الروم ونصارى))	.٧٣

		(العرب))	
٤١٦	ابن عباس	((فَإِنْ تَوَلَّوْاْ يَعْنِي الْكُفَّارَ، أَي تَوَلَّوْاْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ))	٧٤.
١٤٥	محمد بن كعب	((فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد إلى تبوك، فقال رجل من بني سلمة: لا تنفروا في الحر))	٧٥.
٢٥٠	داود	((فصل ما بين المهجرتين بيعة الرضوان))	٧٦.
٢٧٠	زيد بن ثابت	((فقدت آية من سورة الأحزاب))	٧٧.
٤٠٢	ابن زيد	((فلولا نفر من كل حي وقبيلة طائفة))	٧٨.
١٤٩	ابن زيد	((فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا أَي: فليضحكوا في الدنيا قليلاً))	٧٩.
١٤٨	قتادة	((فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا أَي: في الدنيا))	٨٠.
٧٦، ١٤٧	الربيع بن خثيم	((فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا، قال: في الدنيا))	٨١.
١٤٨	ابن عباس	((فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا هُم الْمَنَافِقُونَ وَالْكَفَّارُ))	٨٢.
٣٠٠	قتادة	((فما بال أقوام يتكلفون علم الناس؟))	٨٣.
٣٤٩	ابن زيد	((في المسجد الذي أسس على التقوى «مسجد قباء»))	٨٤.
٣٢٢	ابن زيد	((قال الآخرون يعني الذين لم يتوبوا من المتخلفي))	٨٥.
١٥٥	ابن عباس	((قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: الحر شديد، ولا نستطيع الخروج، ولا تنفر في الحر))	٨٦.
٣٠١	ابن عباس	((قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً يوم الجمعة... فأخرج ناساً منهم فضحهم))	٨٧.
٢٩٣	ابن مسعود	((قد قرأت من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة))	٨٨.
٢٦٦	زيد بن ثابت	((قدم حذيفة من غزوة كان غزاها فرج إرمينية فلم يدخل))	٨٩.

			بيته))
٢٧٩	الكسائي	((قلت لحمزة على من قرأت؟))	.٩٠
٣١٢	الزهري	((كان أبو لبابة ممن تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فربط نفسه بسارية))	.٩١
٢٦٣	عبادة بن الصامت	((كان إذا قدم الرجل مهاجرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، دفعه إلى رجل يعلمه القرآن))	.٩٢
٢٧٥	يحيى بن أبي كثير	((كان القرآن مجردا ليس فيه غيره))	.٩٣
٣٥٤	الشعبي	((كان أناس من أهل قباء يستنجون بالماء))	.٩٤
٣٠٢	أبو مالك	((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيذكر المنافقين))	.٩٥
٤١٦	عبيد بن عمير	((كان عمر لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد رجلا))	.٩٦
١٦٥	ابن إسحاق	((كان منهم عبد الله بن أبي، والجد بن قيس))	.٩٧
٣٣٧	ابن عباس	((كانوا ثلاثة نفر - يعني من المتخلفين -))	.٩٨
٣٠٧	ابن عباس	((كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم))	.٩٩
٣٥٤	خزيمة بن ثابت	((كانوا يغسلون أديبارهم من الغائط))	.١٠٠
٢٧٧	ابن مسعود	((كقول الرجل هلم، وتعال))	.١٠١
٢٤٥	عبد الرحمن بن معقل	((كنا عشرة ولد مقرن))	.١٠٢
٥٥	عبد الرحمن بن مهدي	((كنا عند مالك بن أنس فدخل عليه رجل فقال: كيف استوى؟))	.١٠٣
٢٧٣	إبراهيم	((لحس الدبر أحب إلي من نقط المصاحف))	.١٠٤
٤٤٩	ابن زيد	((﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾: لأهلكناهم))	.١٠٥

٣٨٦	كعب بن مالك	((لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك))	١٠٦.
٧٧،٣٧ ٢	المسيب بن حزن	((لما حضرت أبا طالب الوفاة))	١٠٧.
١٩٥	كعب بن مالك	((لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك، جلس للناس))	١٠٨.
٢٩٤	زيد بن وهب	((لما قدم عبد الله الكوفة، قلنا نقرأ عليك شيئاً من سورة البقرة؟))	١٠٩.
٢٧٤	علي بن أبي طالب	((لو وليت المصاحف؛ لفعلت فيها ما فعل عثمان))	١١٠.
١٤٧	الحسن	((ليضحكوا قليلاً في الدنيا، وليبكوا كثيراً في الآخرة))	١١١.
٤٠٢	قتادة	((ما ازداد قوم من أهلهم في سبيل الله بعداً))	١١٢.
٣٢٤	ابن مسعود	((ما تصدق رجل بصدقة إلا وقعت في يد الله))	١١٣.
٣٢٢	عبد الله بن مسعود	((ما من عبد تصدق بصدقة إلا وقعت في يدي الله))	١١٤.
٣٠٠	ابن زيد	((﴿مَرَدُوا عَلَى التَّفَاقِ﴾ أقاموا عليه))	١١٥.
٣٠٠	ابن إسحاق	((﴿مَرَدُوا عَلَى التَّفَاقِ﴾ لجوا فيه، وأبوا غيره))	١١٦.
٣٤٩	ابن بريدة	((مسجد قباء الذي ﴿أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾))	١١٧.
٣٩٤	الضحاك، سعيد بن جبير	((مع أبي بكر وعمر))	١١٨.
١٥٦	قتادة	((﴿مَعَ الْخَلِيفِينَ﴾ أي: مع النساء))	١١٩.
٣٩٤	نافع مولى ابن عمر	((مع محمد وأصحابه))	١٢٠.
٣٠٨	ابن عباس	((من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري؟))	١٢١.

٢٩٣	عثمان بن عفان	((من يعذرني من ابن مسعود، يغضب علي أي لم أوله نسخ القرآن))	١٢٢
٢٥٠	الشعبي	((المهاجرون الأولون من كان قبل البيعة))	١٢٣
٢٥٠	أبو موسى الأشعري، سعيد بن المسيب، ابن سيرين، قتادة	((المهاجرين الأولين من صلى القبلتين))	١٢٤
٣٧٦	ابن عباس، سفيان، عكرمة، مجاهد، الضحاك	((الموقن))	١٢٥
٢٩٢	ابن سيرين	((نبئت أن القرآن كان يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عام مرة في رمضان))	١٢٦
٤٢٠	ابن عباس	((نزلت بمكة، فهي مكية))	١٢٧
٣١١	الضحاك	((نزلت في أبي لبابة وأصحابه؛ تخلفوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك))	١٢٨
١٨١	قتادة	((نزلت في عائذ بن عمرو المزني وغيره))	١٢٩
٢٩٨	حسين الجعفي	((هذا ليس على حرفه، إنما هو على ترتيله))	١٣٠
٢٠٠	قتادة	((هم أقل علمًا بالسنن))	١٣١
٣٣٩	ابن إسحاق	((هم الثلاثة الذين خلفوا وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم))	١٣٢
٣٠٩	زيد بن أسلم	((هم الثمانية الذين ربطوا أنفسهم بالسواري))	١٣٣
٢٥١	عطاء	((هم أهل بدر))	١٣٤
١٧٤	ابن عباس	((هم أهل العذر))	١٣٥
٣٥١	الشعبي	((هم أهل مسجد قباء))	١٣٦

١٨٥، ٢٤٤	مجاهد	((هم بنو مقرن من مزينة))	١٣٧.
١٨٧	ابن إسحاق	((هم سبعة))	١٣٨.
١٨٦	محمد بن كعب وغيره	((هم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف))	١٣٩.
٣١١	قتادة	((هم سبعة وليسوا بالثلاثة))	١٤٠.
١٧٧	مجاهد	((هم نفر من بني غفار جاءوا فاعتذروا))	١٤١.
٣٣٨	مجاهد	((هم هلال بن أمية، ومرارة بن الربيع))	١٤٢.
٤٤٩	قتادة	((هو دعاء الرجل على نفسه وماله بما يكره))	١٤٣.
٣٤٥	ابن إسحاق	((هو مسجد بني عمرو بن عوف))	١٤٤.
٣٤٩، ٣٥١	ابن عباس، شهر بن حوشب	((هو مسجد قباء))	١٤٥.
٤٤٥	ابن زيد	((هؤلاء أهل الكفر، ثم قال: ﴿أُولَٰئِكَ مَا وَلَّهُمُ النَّارَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾))	١٤٦.
٢٠٥	ابن زيد	((هؤلاء المنافقون من الأعراب الذين إنما ينفقون رياء))	١٤٧.
٣١٨	ابن زيد	((هؤلاء ناس من المنافقين ممن كان تخلف عن نبي الله ﷺ في غزوة تبوك))	١٤٨.
٤١٧	أبي بن كعب	((وأحدث عهد بالله، الآيتان ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾))	١٤٩.
٣١٢	مجاهد	((﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ أبو لبابة، إذ قال لقريظة ما قال، أشار إلى حلقه))	١٥٠.
٣١٤	ابن عباس	((﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية، قال: إنهم من الأعراب))	١٥١.
٣٣٩	قتادة	((﴿وَأَخْرُونَ مُرَجِّئُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ كنا نحدث أنهم الثلاثة))	١٥٢.

		(الذين خلفوا))	
٣٣٨	الضحاك	((وَأَخْرَجُوا مَرْجُومًا لِأَمْرِ اللَّهِ)) هم الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة))	١٥٣
٣٣٨	عكرمة	((وَأَخْرَجُوا مَرْجُومًا لِأَمْرِ اللَّهِ)) هم الثلاثة الذي خلفوا))	١٥٤
٢٥٠	الشعبي	((وَالسَّيْفُونَ الْأَوْلُونَ)) من أدرك البيعة تحت الشجرة))	١٥٥
٢٤٩	الشعبي	((وَالسَّيْفُونَ الْأَوْلُونَ)) من أدرك بيعة الرضوان))	١٥٦
٢٦٦	أبو الشعثاء	((والله لو قد أتيت أمير المؤمنين عمر لقد أمرته أن يفرق هذه المصاحف))	١٥٧
٢٧٥	أبو المعتمر	((والنقط في نفسي أشد من ذلك))	١٥٨
١٦٣	السدي	((وَتَرَهَقَ أَنْفُسُهُمْ)) في الدنيا))	١٥٩
٢٧٦	قتادة	((وددت أن الأيدي قطعت فيها))	١٦٠
٢٤٤	قتادة	((ودعاء الرسول))	١٦١
١٨١	ابن عباس	((وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه))	١٦٢
١٤٤	ابن عباس	((وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا معه، في الصيف))	١٦٣
٣٠٨	ابن عباس	((وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك، فتخلف أبو لبابة وخمسة معه))	١٦٤
١٨٨	ابن عباس	((وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ألا تغزو بني الأصفر))	١٦٥
٤٤٧	الكواء	((وسأل ابن الكواء علياً عليه السلام عن سبحان الله))	١٦٦
٤١٠	ابن عمر	((وسئل ابن عمر عن قتال الديلم، قال: عليكم بالروم))	١٦٧
٤١١	جعفر بن محمد	((وسئل جعفر بن محمد بن علي عن قتال الديلم))	١٦٨

	بن علي		
٢٤٤	ابن عباس	((وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ)) يعني استغفار النبي صلى الله عليه وسلم))	١٦٩.
٨١، ٢٥٣	عمر بن الخطاب، الحسن	((وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قرأ (وَالْأَنْصَارُ) بالرفع))	١٧٠.
٢٧٩	-	((وقرأ حمران على أبي الأسود))	١٧١.
٣٣٣	مجاهد	((وَقُلْ إِعْمَلُوا فَمَنْ يَمَسِرْهُ اللَّهُ فَمَلَكُكُمْ)) هذا وعيد))	١٧٢.
٤٣٤	مجاهد	((يحييه ثم يميته))	١٧٣.
٤٢٧	مجاهد	((يُدِيرُ الْأَمْرَ: يقضيه))	١٧٤.

كشاف الأعلام

الصفحة	العلم	م
٢٦٧	أبان بن سعيد بن العاص	.١
٣٧٤، ٣٧١ ٣٧٨، ٣٧٥	إبراهيم عليه السلام	.٢
٤٩	إبراهيم بن محمد بن حسين، أبو إسحاق الأموي. المعروف بابن شنظير	.٣
٢٣٨، ٢٠٠ ٣٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣	إبراهيم النخعي	.٤
٢٥٢، ٨٤، ٨١ ٢٦٥، ٢٥٣ ٢٧٨، ٢٦٧ ٢٨٠، ٢٧٩ ٢٨٣، ٢٨١ ٢٨٧، ٢٨٦ ٢٩٦، ٢٨٨ ٤٧٧، ٤١٧	أبي بن كعب	.٥
٤٥	أحمد بن إبراهيم بن محمد، أبو العباس المصري السكري	.٦
٣٦	أحمد بن أبي الليث نصر بن محمد، أبو العباس النصيبي المصري	.٧
٣٦	أحمد بن أسامة بن أحمد، أبو سلمة التحيبي المصري	.٨
٢٣٩، ١١٧، ١٠	أحمد بن جبير	.٩
٤٥١، ١١٨	أحمد بن جعفر	.١٠
١٢٢	أحمد بن حنبل	.١١
٤٥	أحمد بن رشدين	.١٢

م	العلم	الصفحة
١٣.	أحمد بن سليمان بن أحمد، أبو جعفر الكناني الطنجي الأندلسي. المعروف بابن أبي الربيع	٥٠
١٤.	أحمد بن سهل بن محسن، أبو جعفر الأنصاري الطليطلي. المعروف بابن الحداد	٤٨
١٥.	أحمد بن صالح	٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٦
١٦.	أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس الريغي الباغاني	٤٩
١٧.	أحمد بن علي بن الحسن، أبو العباس البزاز. المعروف بالكسائي	٥١
١٨.	أحمد بن عمر الجيزي	٤٥
١٩.	أحمد بن محمد الرازي	٤٦
٢٠.	أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عمر المعافري الأندلسي الظلمنكي	٥٠
٢١.	أحمد بن محمد بن محمد، أبو جعفر الأموي الطليطلي. المعروف بابن ميمون	٤٩
٢٢.	أحمد بن محمد بن الوليد، أبو العباس التميمي المصري. المعروف بابن ولاد	٣٩
٢٣.	أحمد بن محمد، أبو العباس الديبلي	٣٧
٢٤.	أحمد بن محمد (ابن الأعرابي)	٥٥
٢٥.	أحمد بن موسى (اللؤلؤي)	٨٤، ١١٨، ١٨٢، ٤٠٥
٢٦.	أحمد بن هلال	٤٥
٢٧.	الأخطل	١٢٦، ٤٢٧
٢٨.	الأخفش الأوسط	١١٦، ١١٨، ١٧٤، ٢٠٢، ٣١٦، ٣١٧، ٤٢٩

الصفحة	العلم	م
٤٣٦	الأزرق بن طرفة الباهلي	.٢٩
١٢٢	الأزهري	.٣٠
٢٨٩	أسامة بن زيد	.٣١
٣٠١ ، ١٦٣	أسباط	.٣٢
٢٣٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨	إسحاق المسيبي	.٣٣
٢٨٨	إسماعيل بن أبي خالد	.٣٤
١٧٦	إسماعيل بن إسحاق	.٣٥
٢٤٦	إسماعيل بن جعفر	.٣٦
٢٣٣	الأشثاني	.٣٧
٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٢٧	الأصبهاني	.٣٨
٢٤٦	الأصمعي	.٣٩
١٧٤	الأعرج (حميد بن قيس)	.٤٠
٢٨٠	الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز)	.٤١
٢١٦	الأعشى (الكبير ميمون بن قيس)	.٤٢
٢٢٢ ، ٢٢١	الأعشى (يعقوب بن محمد)	.٤٣
٢٣٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣		
٢٧٨ ، ٢٦٦ ، ٢٠٠	الأعمش	.٤٤
٣١٧	امرؤ القيس	.٤٥
٢٦٨ ، ١٦٠	أنس بن مالك	.٤٦
٢٩٠ ، ٢٨٧		
٣٥٤ ، ٢٩١		
٤٠٠ ، ٢٧٥ ، ٨٧	الأوزاعي	.٤٧
٣١١	أوس (ابن خذام)	.٤٨
٢٩٢	أيوب بن كيسان	.٤٩

الصفحة	العلم	م
٣٤٣	بجاذ بن عثمان	.٥٠
٣٤٣	بجذ	.٥١
١٢٣	البخاري	.٥٢
٣١	برجوان الخادم	.٥٣
١٢٣	البنار	.٥٤
٢٩٠	(بشر بن حميد)	.٥٥
٤٢٨، ٥٤	بشر بن مروان	.٥٦
٣٧	بكر بن محمد بن العلاء، أبو الفضل القشيري البصري	.٥٧
٢٤٥، ٢٤٤، ١٨٥	بنو مقرن	.٥٨
٣٨	تميم بن المعز بن المنصور، أبو علي العبيدي	.٥٩
٣٤٣	ثعلب بن حاطب	.٦٠
٢٩٣	ثعلبة بن أبي مالك	.٦١
٣٦٣، ٣٥٤، ١٦٠	جابر بن عبد الله	.٦٢
٣٤٣	جارية بن عامر	.٦٣
٢٥٩، ١٦٠	جبريل عليه السلام	.٦٤
٢٩٣، ٢٩٢		
٣١١، ١٦٥	الجد بن قيس	.٦٥
١٢٠	الخصاص	.٦٦
٥٩، ٥٨، ١١	جعفر بن ثعلب الأدفوي (أبو الفضل)	.٦٧
٦٦، ٦١، ٦٠		
٤١١	جعفر بن محمد بن علي (الصادق)	.٦٨
٢٦٢	جنادة بن أبي أمية	.٦٩
٣٨	جنادة بن محمد، أبو أسامة الأزدي	.٧٠

الصفحة	العلم	م
٣٠، ٢٨	جوهر الصقلي	.٧١
٦٠، ٥٩	حاجي خليفة	.٧٢
١٤٣	(الحارث بن خالد)	.٧٣
٣٤، ٣١	الحاكم بأمر الله	.٧٤
٢٦	حباسة بن يوسف	.٧٥
٢٦٦	حبيب (ابن أبي ثابت)	.٧٦
٢٦٦، ٢٦٧	حذيفة بن اليمان	.٧٧
٤١٣، ٣٠٣، ٢٦٨		
١٨٦	حرمي بن عمرو	.٧٨
٤٢٦	حسان (ابن ثابت)	.٧٩
١٤٧، ٨١، ٥٦	الحسن (البصري)	.٨٠
٢٥٣، ١٦٧		
٣٠٤، ٣٠٣		
٤٠٤، ٣٧٥		
٤٢٥، ٤١٣، ٤١٠		
٣٧٦، ٧٦	الحسن (بن مسلم بن يناق)	.٨١
٣٧	الحسن بن داود بن بابشاذ، أبو سعد المصري	.٨٢
٣٦	الحسن بن رشيق، أبو محمد العسكري المصري	.٨٣
٤٩	الحسن بن سليمان بن الخير، أبو علي النافعي الأنطاكي	.٨٤
٣١٣	(الحسن بن عطية بن سعد)	.٨٥
١٢	الحسن بن علي بن أبي طالب	.٨٦
٢٩٧	حسين الجعفي	.٨٧
٥١	الحسين بن أبي العباس عبد الله بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الأجدابي	.٨٨
٢٢٢	حسين بن الأسود	.٨٩

الصفحة	العلم	م
٣١٣	(الحسين بن الحسن بن عطية)	.٩٠
٦١	الخطاب الرعيني	.٩١
٢٣٣، ١٥٣، ١٦ ٢٥٨، ٢٣٤ ٣٣٥، ٣١٧ ٣٨٢، ٣٦١ ٤٧٣، ٤٣٤	حفص (عن عاصم، أبو عمر)	.٩٢
٢٨٢، ٢٦٩، ٢٦٨	حفصة (أم المؤمنين <small>رضي الله عنها</small>)	.٩٣
٢٣٤، ٢٣٣، ٢٢٩	الخلواني	.٩٤
٢٢٩	حماد بن يحيى	.٩٥
٣٦	حمدان بن عون، أبو جعفر الخولاني المصري	.٩٦
٢٧٩	حمران بن أعين	.٩٧
٢٢٠، ١٥٤ ٢٣٢، ٢٢١ ٢٤١، ٢٣٥ ٢٧٩، ٢٧٨ ٣١٧، ٢٨١ ٣٣٥، ٣١٨ ٣٨٢، ٣٦١ ٤٦٢، ٤٢٠، ٤٠٩	حمزة (أحد القراء السبعة)	.٩٨
٢٨٧	حنظلة بن الراهب	.٩٩
٢٢٤	الحيري	.١٠٠
٢٧٠، ٢٦٦ ٣٤٨، ٢٩٠	خارجة بن زيد	.١٠١

م	العلم	الصفحة
١٠٢	خباب (ابن الأرت)	٢٩٥
١٠٣	خادم بن خالد	٣٤٣، ٣١١
١٠٤	خزيمة بن ثابت	٣٥٣، ٢٧٠
١٠٥	الخطيب البغدادي	٥٩
١٠٦	خلاد	٢٣٥
١٠٧	خلف (ابن هشام)	٢٤١، ١١٧، ١٠
١٠٨	خلف بن مروان بن أحمد، أبو القاسم القرطبي التميمي	٥٠
١٠٩	خلف، أبو سعيد مولى جعفر الفتي المقرئ. المعروف بابن الجعفري	٥٠
١١٠	الخليل (ابن أحمد)	١٧٦، ١٢٢ ٢١٥، ٢٠٨
١١١	الخوارزمي	٦٠
١١٢	داود بن أبي طيبة	٢٢٦، ٢٢٥ ٢٣٦، ٢٢٧
١١٣	داود بن أبي هند	٣٥١، ٢٨٨، ٢٥٠
١١٤	داود عليه السلام	٤٤٩، ١٠٦
١١٥	الذهبي	٥٨، ٥٢
١١٦	ذو الرمة	٤٢٦، ٢١٨
١١٧	الربيع بن أنس	٤٢٥، ١٨٥، ٥٥
١١٨	الربيع بن خثيم	١٤٧، ٧٦
١١٩	الرماني	١٢١، ١٢٠، ٩١ ١٢٤، ١٢٢
١٢٠	روح بن الفرغ	٤٥
١٢١	زر بن حبيش	٢٩٦
١٢٢	الزركلي	٦٥

الصفحة	العلم	م
٢٩٤	(زكريا بن خالد بن ميمون)	.١٢٣
٤٤٧	زهير بن جناب الكلبي	.١٢٤
٤٢٥ ، ٣٠٩	زيد بن أسلم	.١٢٥
٨٠ ، ٨١ ، ١١٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٤٨	زيد بن ثابت	.١٢٦
٣٤٣	زيد بن جارية	.١٢٧
٢٠١ ، ٢٠٠	زيد بن صوحان	.١٢٨
٢٩٤	زيد بن وهب	.١٢٩
١٨٦	سالم بن عمير	.١٣٠
٤٦	سالم بن معاذ	.١٣١
٢٩٦	سالم مولى أبي حذيفة	.١٣٢
٦١	السامري	.١٣٣
٣٠١ ، ١٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٠٢	السدّي	.١٣٤
٣١٣	(سعد بن محمد بن الحسن)	.١٣٥
٢٨٧	(سعد بن معاذ)	.١٣٦

الصفحة	العلم	م
١٠٧، ١٦٢، ١٨١، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٥٢، ٤٠٢	سعيد بن أبي عروبة	١٣٧.
٥٠	سعيد بن إدريس بن يحيى، أبو عثمان السلمى الإشبيلي	١٣٨.
٢٦٩	سعيد بن العاص	١٣٩.
٧٧، ٢٥٠، ٣٤٩، ٣٧٢	سعيد بن المسيب	١٤٠.
٧٦، ١١٦، ٢٨٠، ٣٩٤، ٣٧٦	سعيد بن جبير	١٤١.
٨٧، ٤٠٠، ٤١١	سعيد بن عبد العزيز	١٤٢.
٢٨٨	سعيد بن عبيد	١٤٣.
٣٦، ٤٦	سعيد بن عثمان بن السكن، أبو علي البغدادي ثم المصري. المعروف بابن السكن	١٤٤.
١٢٢	سعيد بن منصور	١٤٥.
٢٩٤، ٣٦٤، ٣٧٦	سفيان الثوري	١٤٦.
٣٠٤	سلمة (ابن الفضل)	١٤٧.
٥١	سلمة بن أمية بن وديع، أبو القاسم التجيبي الأندلسي	١٤٨.
٢٢١، ٢٣٥، ٢٤١	سليم (ابن عيسى)	١٤٩.
٣٠٤	سليمان بن الأرقم	١٥٠.
١٨٦	سليمان بن صخر	١٥١.
٤٧	سليمان بن هشام بن وليد، أبو الربيع	١٥٢.
٣٥٠	سهل بن سعد	١٥٣.
٥١، ٦٤	سهل بن عبد الله البزاز	١٥٤.

الصفحة	العلم	م
٢٣٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٠	السوسي	.١٥٥
١٢٦ ، ١١٨ ٢٠٣ ، ١٧٦ ٢١٢ ، ٢١١ ٢١٦ ، ٢١٥ ٢١٨ ، ٢١٧ ٣٨١ ، ٣٤٠ ، ٢١٩	سيويه	.١٥٦
٦٥ ، ٣٧ ، ١٧ ، ١٦	السيوطي	.١٥٧
٣٥٣	شرحبيل بن سعد	.١٥٨
٢٨٨ ، ٢٤٩ ٢٩١ ، ٢٩٠ ٣٥٤ ، ٣٥١	الشعبي (عامر)	.١٥٩
٣٠١	شعيب عليه السلام	.١٦٠
٢٩٦	شقيق	.١٦١
١٦٦	شمر بن عطية	.١٦٢
٢٢٢ ، ٢٢١ ٢٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤	الشموني	.١٦٣
٣٥٢ ، ٣٥١	شهر بن حوشب	.١٦٤
١٧٤ ، ١٦٦ ٣٣٨ ، ٣١١ ٣٩٤ ، ٣٧٦ ٤٢٥ ، ٤٠٣	الضحاك (ابن مزاحم)	.١٦٥
٢٩٣	الضحاك بن عثمان	.١٦٦
٤٧	الطاهر بن غلبون	.١٦٧

الصفحة	العلم	م
٤٦	طاهر بن محمد	.١٦٨
١٢٣	الطبراني	.١٦٩
٣٩٢، ٣٩١	طلحة بن عبید الله	.١٧٠
١٢٢	الطوسي	.١٧١
١٥٤، ١٥٣ ٢٢٢، ٢٢١ ٢٥٨، ٢٣٣ ٢٩٦، ٢٨١ ٣٣٥، ٣١٧ ٤٦٣، ٣٦١	عاصم بن أبي النجود (أحد القراء السبعة)	.١٧٢
٢٨٧	عاصم بن ثابت	.١٧٣
٣٤٤	عاصم بن عمر بن قتادة	.١٧٤
١٨١	عائذ بن عمرو المزني	.١٧٥
٣٤٣	عباد بن حنيف	.١٧٦
٢٦٣	عبادة بن الصامت	.١٧٧
٤٦	العباس بن أحمد بن مطروح، أبو عيسى الأزدي الأحمدي المصري	.١٧٨
٢٣٨	العباس (ابن الفضل)	.١٧٩
٤٩	عبد الجبار بن أحمد بن عمر، أبو القاسم الطرسوسي ثم المصري	.١٨٠
٣٦	عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، أبو سعيد الصديقي المصري. المعروف بابن يونس	.١٨١
٢٦٩	عبد الرحمن بن الحارث بن هشام	.١٨٢
٥١	عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد، أبو القاسم الخزرجي القرطبي	.١٨٣
٢٦٠	عبد الرحمن بن عبد القاري	.١٨٤
٣٨٦	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن كعب	.١٨٥

م	العلم	الصفحة
١٨٦.	عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، أبو القاسم الجوهري الغافقي المصري	٣٧
١٨٧.	عبد الرحمن بن كعب أبو ليلي	١٨٦
١٨٨.	عبد الرحمن بن محمد بن أبي يزيد، أبو القاسم السنبري الأزدي العتكي المصري	٤٩
١٨٩.	عبد الرحمن بن معقل	٢٤٥
١٩٠.	عبد الرحمن بن مهدي	٥٥
١٩١.	عبد الرحيم (القاضي الفاضل)	٥٨
١٩٢.	عبد الصمد (أبو الأزهر)	٢٣٦، ٢٢٦، ٢٢٥
١٩٣.	عبد العزيز بن علي بن الحسن، أبو عبد الله الشهرزوري	٥٠
١٩٤.	عبد العزيز بن علي بن محمد، أبو عدي المصري. المعروف بابن الإمام	٣٦
١٩٥.	عبد الغني بن سعيد	٤٦
١٩٦.	عبد الكبير بن محمد بن محمد بن غفر، أبو محمد الجزري الأندلسي	٤٨
١٩٧.	عبد الله بن أبي	١٦٠، ١٥٩ ١٦٥، ١٦٢
١٩٨.	عبد الله بن أبي أمية	٣٧٢، ٧٧
١٩٩.	عبد الله بن أبي بكر	٣٤٤
٢٠٠.	عبد الله بن رواحة	٣٦٤
٢٠١.	عبد الله بن الزبير	٢٦٩
٢٠٢.	عبد الله بن سهل	٤٧
٢٠٣.	عبد الله بن شداد بن الهاد	٣٧٧
٢٠٤.	عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول	١٥٩
٢٠٥.	عبد الله بن عمر	٤١١، ٤١٠، ٣٤٨
٢٠٦.	عبد الله بن عمرو المزني	١٨٧
٢٠٧.	عبد الله بن كعب	٣٨٦، ١٩٥

الصفحة	العلم	م
٣٥	عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو بكر بن الناصح	.٢٠٨
٢٦٤، ١١٦	عبد الله بن مسعود	.٢٠٩
٢٦٧، ٢٦٦		
٢٧٧، ٢٧٠		
٢٧٩، ٢٧٨		
٢٨١، ٢٨٠		
٢٩٢، ٢٨٥		
٢٩٤، ٢٩٣		
٢٩٦، ٢٩٥		
٢٩٨، ٢٩٧		
٣٧٥، ٣٢٤، ٣٢٢		
١٨٥، ١٨١	عبد الله بن مغفل المزني	.٢١٠
٣٧٢، ٧٧	عبد المطلب	.٢١١
١٧٩	عبد الوهاب بن أبي حية	.٢١٢
٤٦	عبيد الله بن إبراهيم العمري	.٢١٣
٢٧٠	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	.٢١٤
١٧٠	عبيد (ابن الأبرص)	.٢١٥
٤١٦، ٣٧٥	عبيد بن عمير	.٢١٦
٢٧٩	عبيد بن نضيلة	.٢١٧
٢٢١	عبيد بن نعيم	.٢١٨
٥١	عتبة بن عبد الملك بن عاصم، أبو الوليد العثماني الأموي الأندلسي	.٢١٩
٢٦٤	عثمان بن أبي العاص الثقفي	.٢٢٠
٧٩، ٧٨، ٥، ١	عثمان بن عفان	.٢٢١
٢٥٩، ١١٩، ٨٠		

الصفحة	العلم	م
٢٦٥، ٢٦٢		
٢٦٧، ٢٦٦		
٢٦٩، ٢٦٨		
٢٧٤، ٢٧٠		
٢٧٧، ٢٧٦		
٢٨٣، ٢٨٢		
٢٨٥، ٢٨٤		
٢٩١، ٢٨٦		
٤٧٨، ٢٩٣، ٢٩٢		
٣٥٧، ١٥١	العجاج	.٢٢٢
٣٤٩، ٢٦٠	عروة بن الزبير	.٢٢٣
٣٤، ٣١	العزير بالله	.٢٢٤
٢٥١	عطاء (بن أبي رياح)	.٢٢٥
٣٧٣، ٣١٣، ٧٧	عطية (ابن سعد بن جنادة)	.٢٢٦
٣٧٦، ٧٦	عقبة بن عامر	.٢٢٧
٣٣٨، ٢٨٩	عكرمة (مولى ابن عباس)	.٢٢٨
٤٠٣، ٣٧٦		
١٨٦	علبة بن زيد	.٢٢٩
٢٩٣، ٢٧٩	علقمة بن قيس النخعي	.٢٣٠
٥٠	علي بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن الأزدي الشيرازي ثم المصري. المعروف بابن حموية	.٢٣١
٦٧، ٦٦، ٤٧، ٩	علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي المصري	.٢٣٢
٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨		
٢٧٩، ٢٧٣، ٧٨	علي بن أبي طالب	.٢٣٣

الصفحة	العلم	م
٤٤٧ ، ٢٨٣		
١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٤٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩	علي بن أبي طلحة	.٢٣٤
٣٧	علي بن أحمد بن عبد الله، أبو الحسن المعافري الإسكندراني	.٢٣٥
٣٨	علي بن الحسن بن محمد، المصري. المعروف بعملان	.٢٣٦
٤٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ٤٣١ ، ٣٣٥	علي بن سليمان (الأخفش الصغير)	.٢٣٧
٢٦٦	عمارة بن غزية	.٢٣٨
٧٩ ، ٨١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٨٣ ، ٤١٦ ، ٤٥٦	عمر بن الخطاب	.٢٣٩
٥٩	عمر رضا كحالة	.٢٤٠
٢٩٠	عمر بن عبد العزيز	.٢٤١
٤٥ ، ٤٦	عمر بن عراق	.٢٤٢
٤٨	عمر بن مهران، أبو حفص القروي	.٢٤٣
٤٣٢	عمرو بن امرئ القيس	.٢٤٤
٣٧٥	عمرو بن شرحبيل	.٢٤٥
١٨٧	عمرو بن عنمة	.٢٤٦

الصفحة	العلم	م
٤٤٨	عمرو بن معدي كرب	.٢٤٧
٥٢	العمرى (أحمد بن يحيى بن فضل الله)	.٢٤٨
٤٧٤ ، ١٠٤	عنترة بن شداد العبسي	.٢٤٩
٣٥٣	عويم بن ساعدة	.٢٥٠
٦٧	عياض (القاضي عياض)	.٢٥١
٢١١	عيسى (ابن عمر الثقفي)	.٢٥٢
١٥٣	عيسى الهمداني	.٢٥٣
١١٦ ، ٧٠ ، ٥٩ ١٨٣ ، ١٧٤ ٢٠٢ ، ١٨٤ ٣٩٨ ، ٣٧٨ ، ٢٠٣	الفراء	.٢٥٤
٢٠٣ ، ١٢٦	الفرزدق	.٢٥٥
٦٥	الفيروز آبادي	.٢٥٦
٣٢٤ ، ٢٨٩ ، ١٠٦	القاسم بن محمد (ابن أبي بكر الصديق)	.٢٥٧
٢٢٨ ، ٢٢٧ ٢٤٦ ، ٢٣٧ ، ٢٢٩	قالون	.٢٥٨
١٠٧ ، ٨٧ ، ٧٧ ١٥٦ ، ١٤٨ ١٦٦ ، ١٦٢ ١٨١ ، ١٧٧ ٢٤٤ ، ٢٠٠ ٢٧٦ ، ٢٥٠ ٣٠٠ ، ٢٨٧ ٣١٠ ، ٣٠٣	قتادة (ابن دعامة)	.٢٥٩

الصفحة	العلم	م
٣٢٥، ٣٢٠		
٣٥٢، ٣٣٩		
٣٧٣، ٣٦٤		
٤٠٢، ٤٠٠		
٤٠٤، ٤٠٣		
٤١٥، ٤١٣		
٤٢٥، ٤٢٤		
٤٥٦، ٤٤٩، ٤٤٥		
٩	القرطبي	.٢٦٠
١١٩	قطرب	.٢٦١
٤٥٥، ٤٣٣	قنبل	.٢٦٢
٣٠، ٢٨، ٢٧	كافور الإخشيدى	.٢٦٣
٤٧٤، ١٠٤	كثير عزة	.٢٦٤
٣١٠، ٣٠٩	كردم	.٢٦٥
٢٠٤، ١٥٤، ٥٢	الكسائي	.٢٦٦
٢٣٢، ٢٢٠		
٢٨١، ٢٧٩		
٣١٨، ٣١٧		
٣٤١، ٣٣٥		
٣٦٢، ٣٦١		
٤٦٢، ٤٢٠		
٤٣٠	كعب بن زهير	.٢٦٧
٣٣٨، ١٩٥	كعب بن مالك	.٢٦٨
٣٨٥، ٣٣٩		

الصفحة	العلم	م
٣٨٧، ٣٨٦ ٣٩٠، ٣٨٨ ٣٩٢، ٣٩١		
١٦٩، ١٠٤ ٤٧٥، ١٧٠	ليبيد	.٢٦٩
٢٧، ٢٦	مؤنس الخادم	.٢٧٠
٢٦٠، ٥٥	مالك بن أنس	.٢٧١
٣٤٥	مالك (ابن الدخشم)	.٢٧٢
٣٦٩	المتقب العبدى	.٢٧٣
١٧٧، ١٦٦ ٢٤٤، ١٨٥ ٢٧٩، ٢٧٤ ٢٩٢، ٢٨١ ٣١٢، ٣٠٢ ٣٣٨، ٣٣٣ ٣٧٦، ٣٦٤ ٤٠٢، ٣٧٨ ٤٢٤، ٤١٢ ٤٢٧، ٤٢٥ ٤٤٥، ٤٣٤ ٤٦٦، ٤٦٤، ٤٤٩	مجاهد (ابن جبر)	.٢٧٤
٣٤٣، ٢٨٨	مجمع بن جارية	.٢٧٥
٣٦	محمد بن إبراهيم بن الحسين، أبو الفرج البغدادي ثم المصري	.٢٧٦
٤٨	محمد بن إبراهيم بن هانئ، أبو عبد الله القيسي الأندلسي الإلبيري	.٢٧٧

م	العلم	الصفحة
٢٧٨.	محمد بن أحمد بن الربيع، أبو رجاء الأسواني المصري	٣٨، ٣٦
٢٧٩.	محمد بن أحمد بن عبد العزيز، أبو بكر الحراني	٣٥
٢٨٠.	محمد بن أحمد بن علي، أبو يعقوب	٣٨
٢٨١.	محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر الأموي المصري. المعروف بابن الأزرق	٣٨
٢٨٢.	محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر المصري. المعروف بابن الحدّاد	٣٧
٢٨٣.	محمد بن بشر بن حميد	٢٩٠
٢٨٤.	محمد بن ثور	٣١٢
٢٨٥.	محمد بن جعفر بن عبد الكريم، أبو الفضل الجرجاني الخزاعي	٤٩
٢٨٦.	محمد بن الحسن، أبو بكر الطحان الضير المصري	٤٩
٢٨٧.	محمد بن الحسين بن إبراهيم، أبو عبد الله القرشي الفهري القروي	٤٨
٢٨٨.	محمد بن حفص	٢٣٤، ٢٣٣
٢٨٩.	محمد بن خريم	٤٦
٢٩٠.	محمد بن سعد	٣١٣
٢٩١.	محمد بن سليمان الكاتب	٢٦
٢٩٢.	محمد بن سليمان، أبو بكر النعالي	٣٧
٢٩٣.	محمد بن شجاع	٢٣١، ١٧٩، ٤٦ ٢٣٨
٢٩٤.	محمد الصقلي	٤٥
٢٩٥.	محمد بن طغج	٣٣، ٢٩، ٢٧
٢٩٦.	محمد بن عبد الله بن سلام	٣٥٢
٢٩٧.	محمد بن عبد المنعم الغمري	١٢٧
٢٩٨.	محمد بن عبد الواحد بن محمد، أبو البركات الزبيري القرشي المكي	٥١
٢٩٩.	محمد بن علي بن حسن، أبو بكر المصري. المعروف بالنقاش	٣٥

الصفحة	العلم	م
٢٦	محمد بن علي الخلنجي	.٣٠٠
٢٥٢ ، ١٨٦ ، ١٤٥	محمد بن كعب	.٣٠١
٤٧	محمد الكناني	.٣٠٢
٣٨	محمد بن موسى بن عبد العزيز، الكندي المصري. المعروف بابن الجبي	.٣٠٣
٤٩	محمد بن يحيى بن أحمد، أبو عبد الله التميمي القرطبي. المعروف بابن الخذاء	.٣٠٤
٤٨	محمد بن يحيى بن وهب، أبو بكر القرطبي الفهري	.٣٠٥
١٨٨	مخشي (ابن حمير)	.٣٠٦
٣٣٩ ، ٣٣٨ ٣٨٩ ، ٣٨٥	مرارة بن الربيع	.٣٠٧
٣١٠ ، ٣٠٩	مرداس	.٣٠٨
٤٣٥	المرقش الأصغر	.٣٠٩
٢٩٦	مسروق	.٣١٠
٢٨٠	مسلم بن جندب	.٣١١
١٢٣	مسلم (ابن الحجاج)	.٣١٢
٣٧٢ ، ٧٧	المسيب بن حزن	.٣١٣
٢٣٧ ، ٢٢٨	المسيبي (محمد بن إسحاق)	.٣١٤
٢٥٠	مطرف	.٣١٥
٤٥ ، ١٢	المظفر بن أحمد	.٣١٦
٢٦٤ ، ٢٦٣ ٢٨٦ ، ٢٨٣ ٢٨٨ ، ٢٨٧ ٢٩٧ ، ٢٩٦ ٣٨٧ ، ٢٩٨	معاذ بن جبل	.٣١٧

الصفحة	العلم	م
٣٤٣	معتب بن بشير	.٣١٨
٢٧٤	المعتمر بن سليمان	.٣١٩
٢٩٤	معدي بن كرب	.٣٢٠
٣٠	المعز لدين الله	.٣٢١
٣٠٠، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٢	معمر (ابن راشد)	.٣٢٢
٣٤٥	معن بن عدي	.٣٢٣
٢٦	المقتدر بالله	.٣٢٤
٤٥	مقدام الرعيني	.٣٢٥
٥٨، ٤٧، ١٢، ٩، ٦٧، ٦٦، ٦٤، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨	مكي بن أبي طالب	.٣٢٦
٤٥	المنذر بن سعيد البلوطي	.٣٢٧
٤٤٦	موسى بن طلحة	.٣٢٨
٣٤	موسى بن ميمون	.٣٢٩
٢٥٧، ١٢٧، ٥٩	موسى عليه السلام	.٣٣٠
٤٧٦	النابغة الذبياني	.٣٣١
٥٩	ناجي معروف	.٣٣٢
٧٠، ٥٢، ١٠، ١١٧، ٨٤، ٨٢، ١٥٢، ١١٨، ١٧٩، ١٦٧، ٢١٥، ٢٠٦، ٢٢٩، ٢٢٥	نافع (أحد القراء السبعة)	.٣٣٣

الصفحة	العلم	م
٢٣٧، ٢٣٥		
٢٥٧، ٢٤٦		
٢٥٩، ٢٥٨		
٢٨١، ٢٨٠		
٣٣٥، ٣١٤		
٣٤٦، ٣٤١		
٣٧٩، ٣٦١		
٤١٨، ٣٩٥		
٤٢٣، ٤٢٠		
٤٧٧، ٤٦٧		
٣٩٤	نافع (مولى ابن عمر)	.٣٣٤
٣٤٣	نبتل بن الحارث	.٣٣٥
٤٨	نصر بن شعيب بن عبد الملك، أبو الفتح الدمياطي	.٣٣٦
٤٥	نفظويه	.٣٣٧
٣٠٠	نوح عليه السلام	.٣٣٨
٦١	النووي	.٣٣٩
١٢٧	هارون عليه السلام	.٣٤٠
٢٨٦، ٢٦١، ٧٩	هشام بن حكيم بن حزام	.٣٤١
٢٥٥، ٢٣٤	هشام بن عمار	.٣٤٢
٣٣٨، ٣١٠	هلال بن أمية	.٣٤٣
٣٨٥، ٣٣٩		
٣٩٠، ٣٨٩		
٢٩١، ١١٨، ١٠	الواقدي	.٣٤٤
٢٩٣		

الصفحة	العلم	م
٣٤٣	وديعه بن ثابت	.٣٤٥
٤٤٤، ٤٥٢، ٥٥٨، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٤٢٠، ٢٤٦، ٢٣٧	ورش	.٣٤٦
٥٢	ياقوت الحموي	.٣٤٧
٢٢٤، ٢٢٢، ٢٢١	يحيى (ابن آدم)	.٣٤٨
٨٦	يحيى بن أكثم	.٣٤٩
٢٧٥	يحيى بن أبي كثير	.٣٥٠
٣٥	يحيى بن مجاهد بن عوانة، أبو بكر الفزاري الأندلسي الإلبيري	.٣٥١
٣٥	يحيى بن محمد بن عبد الله، أبو زكريا العنبري	.٣٥٢
١٢٨	يحيى بن محمد الغفر	.٣٥٣
٣٤٤، ٢٨٠	يزيد بن رومان	.٣٥٤
٢٠٤، ١٧٩، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٢	اليزيدي (يحيى بن المبارك)	.٣٥٥
٢٣٨	اليزيديين	.٣٥٦
٢٤٦	يعقوب (ابن جعفر)	.٣٥٧
٨٣	يعقوب (أحد القراء العشرة)	.٣٥٨
٣٤	يعقوب بن كلس	.٣٥٩
٢٢٧، ٢٢٦	يونس (ابن عبد الأعلى)	.٣٦٠
٢٦٨	يونس بن يزيد	.٣٦١
١١٦، ٤٧، ٤٥	أبو إسحاق (الزجاج)	.٣٦٢

الصفحة	العلم	م
٣١٧، ٣١٦ ٤٤٢، ٤٠٤، ٣٧٤		
٢٩٤	أبو إسحاق (السبيعي)	.٣٦٣
٢٧٩	أبو الأسود (الدؤلي)	.٣٦٤
١١٨، ٨٤، ١٠ ٤١٨، ٣٥٧، ١٦٩	أبو بكر (ابن الأنباري)	.٣٦٥
٢٢١، ١٥٤ ٢٢٤، ٢٢٢ ٣٦١، ٢٣٣ ٤٠٩، ٣٦٢	أبو بكر (شعبة)	.٣٦٦
٢٤٦	أبو بكر بن أبي أويس	.٣٦٧
٨٠، ٧٩، ٧٨ ٢٧٦، ٢٦٨ ٢٨٥، ٢٨٢ ٢٩٣، ٢٨٨ ٢٩٧، ٢٩٤ ٣٩٤، ٣٨٤	أبو بكر الصديق	.٣٦٨
٢٣١، ١١٧، ٨٠	أبو بكر بن مجاهد	.٣٦٩
٢٣٥	أبو جعفر (لعله الطبري)	.٣٧٠
٨٤، ٦٦، ٤٥ ١٠٤، ٩٩، ٩٣ ١١٨، ١١٦ ١٦٢، ١٢٦ ٢٩٩، ٢٤٧	أبو جعفر أحمد بن محمد (النحاس)	.٣٧١

الصفحة	العلم	م
٣٣٥ ، ٣٣٣ ٣٩٧ ، ٣٨٣ ، ٣٤١		
٢٨٠ ، ٨٣	أبو جعفر المدني (المقرئ)	.٣٧٢
٥٥ ، ١٧ ، ١٠ ٧٥ ، ٧٣ ، ٥٦ ٩٩ ، ٩٣ ، ٨٧ ١١٦ ، ١١٣ ١٢٤ ، ١١٧ ١٤٢ ، ١٢٦ ١٥٦ ، ١٤٣ ١٧٧ ، ١٦٢ ٢٠١ ، ١٩٧ ٢٠٤ ، (٢٣٥) ٢٨٥ ، ٢٤٧ ٣١٥ ، ٣٠٥ ٣٥١ ، ٣٣٦ ٤٠٠	أبو جعفر محمد بن جرير (الطبري)	.٣٧٣
٤١٤	أبو جعفر محمد بن علي (الباقر)	.٣٧٤
٣٧٢ ، ٧٧	أبو جهل	.٣٧٥
٣٤٣	أبو حبيبة	.٣٧٦
٢٩٦	أبو حذيفة (هشيم بن عتبة)	.٣٧٧
٤٧	أبو الحسن الأنطاكي	.٣٧٨
٢٣٢ ، ٢٣١ ٢٣٩ ، ٢٣٨	أبو حمدون	.٣٧٩

الصفحة	العلم	م
٢٧٠	أبو خزيمة	.٣٨٠
٢٣٨ ، ٢٣١	أبو خلاد	.٣٨١
٢٨٨ ، ٢٨٣ ، ٢٦٤	أبو الدرداء	.٣٨٢
٣٧٧	أبو ذر	.٣٨٣
١٠٦ ، ١٠٥ ٤٤٨ ، ٤٤٣	أبو ذؤيب الهذلي	.٣٨٤
١٤٧ ، ٧٦	أبو رزين	.٣٨٥
٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦	أبو زيد (أحد عمومة أنس بن مالك)	.٣٨٦
٣٥٠ ، ٣٤٨	أبو سعيد الخدري	.٣٨٧
٣٥٤	أبو سفيان (طلحة بن نافع)	.٣٨٨
٢٦٦	أبو الشعثاء	.٣٨٩
٢٣٤ ، ٢٣٣	أبو شعيب القواس	.٣٩٠
٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٧٧	أبو طالب	.٣٩١
١١٧	أبو طاهر عبد الواحد البغدادي	.٣٩٢
٤٧	أبو الطيب بن غلبون	.٣٩٣
١٨٥	أبو العالية	.٣٩٤
١٦٩	أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب)	.٣٩٥
١٧٥ ، ١١٦ ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٢٠٣	أبو العباس محمد بن يزيد (المبرد)	.٣٩٦
٢٣١ ، ٢٣٠ ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٢	أبو عبد الرحمن (عبد الله اليزيدي)	.٣٩٧
٤٤	أبو عبد الله أبو الحسين بن جعفر الكلبي	.٣٩٨
١١٦ ، ١٠٥ ٢٧٠ ، ١٧٥	أبو عبيد	.٣٩٩

الصفحة	العلم	م
٢٧٢		
١٤٣، ١١٦، ٧٤ ٣٧٧	أبو عبيدة (معمر بن المثنى)	.٤٠٠
٣٥٧، ١٢٢	أبو علي الفارسي	.٤٠١
٢٢٨	أبو عمارة	.٤٠٢
٢٣٨، ١٩، ١٦	أبو عمر الدوري (حفص بن عمر)	.٤٠٣
٨٢، ١٩، ١٦ ١٧٩، ١٥٣ ٢٠٤، ٢٠٢ ٢١٦، ٢١٥ ٢٣٠، ٢١٨ ٢٣٧، ٢٣٢ ٢٧٩، ٢٥٧ ٣٦١، ٢٨١ ٤٢٠، ٣٦٢ ٤٦٣، ٤٣٤، ٤٢٣	أبو عمرو (أحد القراء السبعة)	.٤٠٤
٥٢، ٤٧	أبو عمرو الداني	.٤٠٥
٢٣٨	أبو الفتح (عامر بن عمر)	.٤٠٦
٥١، ٤٤	أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي الأدفوي	.٤٠٧
٢٧	أبو القاسم القائم بأمر الله	.٤٠٨
٣٩٠، ٣٨٩	أبو قتادة (الأنصاري)	.٤٠٩
٢٩٠	أبو قلابة	.٤١٠
٣١٠	أبو قيس	.٤١١
٣٠٩، ٣٠٨	أبو لبابة	.٤١٢

الصفحة	العلم	م
٣١١، ٣١٠		
٣١٣، ٣١٢		
٣٣٧، ٣١٥		
٣٣٩، ٣٣٨		
٢٩٣	أبو مالك (ثعلبة بن أبي مالك)	.٤١٣
٣٠٢، ٣٠١	أبو مالك (غزوان الغفاري)	.٤١٤
٥١، ٤٤	أبو محمد وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن علي الأدفوي	.٤١٥
٢٧٥	أبو المعتمر (سليمان بن طرخان)	.٤١٦
٢٧٣	أبو معشر	.٤١٧
٢٦٣، ٢٥٠	أبو موسى الأشعري	.٤١٨
٢٦٦، ٢٦٤		
٢٨٣		
١١٦، ١٠٦	أبو هريرة	.٤١٩
٣٢٢، ٢٨٠		
٣٧٣، ٣٧٠، ٣٢٤		
٢٣٥	أبو هشام (محمد بن يزيد)	.٤٢٠
١٧٥، ١٦٣، ٨٤	أبو حاتم (السجستاني)	.٤٢١
٤٢٩، ٤١٨		
٢٢٢	ابن أبي أمية (عبد الله بن عمرو بن أبي أمية)	.٤٢٢
١٢٠، ١١٣، ٧٥	ابن أبي حاتم	.٤٢٣
١١٩	ابن أبي داود	.٤٢٤
٢٩٤	ابن أبي زائدة (يحيى بن زكريا)	.٤٢٥
٣٥٤، ٢٧٩	ابن أبي ليلي (محمد بن عبد الرحمن)	.٤٢٦
٣١٢، ٣٠٢	ابن أبي نجیح	.٤٢٧

الصفحة	العلم	م
١٧٠	ابن أحمر (عمرو بن أحمر)	.٤٢٨
١٧٠، ١٤٥، ١٦٥، ١٨٧، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٥	ابن إسحاق (محمد بن يسار)	.٤٢٩
١٥٠	ابن الأعرابي	.٤٣٠
١١٩	ابن بحر	.٤٣١
٣٤٩	ابن بريدة	.٤٣٢
٦٦	ابن بطل	.٤٣٣
٢٤٤، ٢٤٥، ٣٠٣، ٤٢٥	ابن جريج	.٤٣٤
٢٤٦	ابن جمار	.٤٣٥
٦٠	ابن حزم	.٤٣٦
٦٧	ابن حيّان	.٤٣٧
١٢٢	ابن خالويه	.٤٣٨
١٢٢	ابن درستويه	.٤٣٩
٢٥٥	ابن ذكوان	.٤٤٠
٨٧، ١٤٩، ١٦٧، ٢٠٥، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٤٩، ٣٦٤، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤١١، ٤٢٥، ٤٤٥، ٤٤٩	ابن زيد (عبد الرحمن بن زيد بن أسلم)	.٤٤١

الصفحة	العلم	م
١٢٢	ابن السراج	.٤٤٢
٢٢٨، ١١٩، ٢٣٩، ٢٣٥، ٢٢٩	ابن سعدان	.٤٤٣
٢٩٢، ٢٥٠	ابن سيرين	.٤٤٤
٢٦٦، ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٦٨، ٣١٢، ٢٩٣، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٤٤	ابن شهاب (الزهري)	.٤٤٥
٩٠	ابن عاشور	.٤٤٦
٢٣٤، ١٥٣، ٨٢، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٨١، ٢٧٨، ٣٦١، ٣٤١، ٤٠٩، ٣٦٢، ٤٢٣، ٤٢٠، ٤٧٣، ٤٤٢	ابن عامر	.٤٤٧
٨٨، ٧٧، ٧٥، ١٠٧، ١٠٥، ١٤٤، ١٢٦، ١٥٥، ١٤٨، ١٦٥، ١٥٦، ١٧٤، ١٦٦، ١٩٣، ١٨١	ابن عباس	.٤٤٨

الصفحة	العلم	م
٢٤٤، ٢٢٠		
٢٨٠، ٢٧٩		
٢٨٩، ٢٨١		
٣٠١، ٢٩٢		
٣٠٧، ٣٠٤		
٣١٣، ٣٠٨		
٣٢٥، ٣١٩		
٣٤٩، ٣٣٧		
٣٧٣، ٣٦٤		
٣٨٤، ٣٧٦		
٤١٢، ٤٠٣		
٤١٦، ٤١٥		
٤٧٦، ٤٢٥، ٤٢٠		
٤٧	ابن عتاب	.٤٤٩
٦٠	ابن العربي	.٤٥٠
٩	ابن عطية	.٤٥١
٢٩٢	ابن عليّة	.٤٥٢
١٠٦، ٥٣، ١٠	ابن قتيبة	.٤٥٣
١١٩، ١١٨		
٩٠	ابن القيم	.٤٥٤
٢٠٢، ١٥٢، ٥٢	ابن كثير	.٤٥٥
٢٣٢، ٢١٩		
٢٥٥، ٢٣٧		
٢٦١، ٢٥٧		

الصفحة	العلم	م
٤٣٤ ، ٣٦١ ، ٢٨١		
٤٤٧	ابن الكواء	.٤٥٦
١٢٣	ابن ماجه	.٤٥٧
٤٠٠ ، ٨٧	ابن المبارك	.٤٥٨
١٢٣	ابن المقرئ	.٤٥٩
٦٧	ابن الملقن	.٤٦٠
٤٦ ، ٤٥	ابن منده	.٤٦١
٢٢٨ ، ١١٧ ، ١٠ ٢٤١	ابن واصل (محمد بن أحمد)	.٤٦٢

كشاف الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان	م
٣٢٤	أحد	.١
٤٣، ١٣	أدفو	.٢
٢٦٨، ٢٠	أذريجان	.٣
٣٨٥	أذرح	.٤
٢٦٧، ٢٦٦، ٢٠ ٢٦٨	إرمينية	.٥
٦٠، ٢٧	الإسكندرية	.٦
٤٣	أسوان	.٧
٢٥٩	أضاة بني غفار	.٨
٣٨٥	أيلة	.٩
١٣	البحر الأحمر	.١٠
٣١٤، ٢٥١ ٣٨٦، ٣٥٣ ٤٦٥، ٣٨٩	بدر	.١١
٢٧	برقة	.١٢
٢٥٧، ٩٦، ٥٦ ٢٨٣، ٢٦٦، ٢٦٤	البصرة	.١٣
١٥٥، ١٤٥ ٣١٢، ١٩٥ ٣٤٤، ٣١٥ ٣٨٥، ٣٨٣ ٣٨٨، ٣٨٧	تبوك	.١٤

الصفحة	المكان	م
١٣	ثغر عيذاب	.١٥
٣٩١	جبل سلع	.١٦
١٣	جدة	.١٧
٢١٨	جلالجل	.١٨
٢٧	الجيزة	.١٩
٢٥٠	الحديبية	.٢٠
٢٦٤	حنين	.٢١
٤١١، ٤١٠	الديلم	.٢٢
٣٤٤	ذو أوان	.٢٣
٣١٥، ١٨٨، ٢٠ ٤١٠، ٣٨٥، ٣٨٢	الروم	.٢٤
٢٠٥، ٥٥، ٢٠ ٢٥٧، ٢٥٦ ٢٥٩، ٢٥٨ ٢٦٦، ٢٦٤ ٢٦٨، ٢٦٧ ٣٣٨، ٢٨٣ ٤١٠، ٣٩٠، ٣٨٥	الشام	.٢٥
٤٣، ٢٨، ٢٧	الصعيد	.٢٦
٣١	الصين	.٢٧
٢٦٤	الطائف	.٢٨
٥٥، ٥٤، ٣٧ ٢٦٧، ٢٦٤، ٥٦ ٢٧٢، ٢٦٨	العراق	.٢٩

الصفحة	المكان	م
٤٢٨، ٤١٠		
٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢	الفسطاط	.٣٠
٣٢، ٣١، ٣٠ ٦٢، ٥٨، ٤٤	القاهرة	.٣١
٣٥٠، ٣٤٩ ٣٥٢، ٣٥١ ٣٥٤، ٣٥٣	قباء	.٣٢
٩٩، ٩٧، ٥٦ ٢٥٨، ٢٥٧ ٢٦٦، ٢٦٤ ٢٨٣، ٢٧٨ ٣٠٧، ٢٩٤	الكوفة	.٣٣
٢٦٥	المدائن	.٣٤
٦٠، ٣١، ١٣ ١٥٥، ١٠٤، ٩١ ٢٥٥، ١٦٠ ٢٥٧، ٢٥٦ ٢٥٩، ٢٥٨ ٢٦٦، ٢٦٤ ٢٩٩، ٢٩٠ ٣٠٥، ٣٠٠ ٣١١، ٣٠٦ ٣٣٥، ٣٢٠ ٣٤٦، ٣٤٤	المدينة	.٣٥

الصفحة	المكان	م
٣٩٠، ٣٨٥ ٤١٠، ٤٠٢، ٣٩٩		
١٣، ١٢، ٩، ٧، ٥ ٢٨، ٢٧، ٢٦ ٣١، ٣٠، ٢٩ ٣٤، ٣٣، ٣٢ ٣٨، ٣٧، ٣٥ ٧٨، ٤٣، ٣٩	مصر	.٣٦
٢٦، ١٢	المغرب	.٣٧
٢٥٦، ٢٥٥، ١٣ ٤٢٠، ٢٦٣، ٢٥٧	مكة	.٣٨
٢١٨	النقا	.٣٩
٢٦	النويرة	.٤٠
٣١	الهند	.٤١
٢٦٣	اليمن	.٤٢

كشاف القبائل والأعراف

الصفحة	القبيلة/ العرق	م
٣١	أرمن	.١
٣٣، ٣١، ٣٠	الأقباط	.٢
٣١	أكراد	.٣
٣٣٨، ٢٨٧	الأوس	.٤
٣١	بربر	.٥
٤٦٩	بنو أسد	.٦
١٨٨	بنو الأصفر	.٧
٣٤٥	بنو العجلان	.٨
١٨٦	بنو المعلى	.٩
٢١٨، ٢٠٧	بنو تميم	.١٠
١٨٦	بنو حارثة	.١١
٣٤٥	بنو سالم بن عوف	.١٢
٣٨٥، ١٨٧، ١٤٥ ٣٨٩، ٣٨٧	بنو سلمة	.١٣
٢٩، ٢٦	بنو طولون	.١٤
٣٤٩، ٣٤٥، ١٨٦ ٣٨٥	بنو عمرو بن عوف	.١٥
٢٥٩، ١٧٧	بنو غفار	.١٦
٣١٥، ٣١٢	بنو قريظة	.١٧
١٨٦	بنو مازن بن النجار	.١٨
٣٨٥، ١٨٦	بنو واقف	.١٩
٣٣	الترك	.٢٠

الصفحة	القبيلة/ العرق	م
٣١	حبشان	.٢١
٣٣٨ ، ٢٨٧	الخزرج	.٢٢
٣١	ديلم	.٢٣
٣١	روم	.٢٤
٣٣	السودان	.٢٥
٣٠ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣١	العبيديون (الفاطميون)	.٢٦
٣٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٦٩	قريش	.٢٧
٢٤٤ ، ١٨٥	مزينة	.٢٨
٢٦٤	هوازن	.٢٩

كشاف الطوائف والفرق

الصفحة	الفرقة/ الطائفة	م
٣٤	الإسماعيلية	.١
٢٥١، ٢٤٩، ٨٨ ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٥٤ ٣٥٤، ٣٣٩، ٣١١ ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣ ٤١٦، ٣٩٤	الأنصار	.٢
٣٤، ٣٣، ٣٢	أهل الذمة	.٣
٣٧	الرفض	.٤
٣٣، ١٩، ٨، ٧ ٧٤، ٥٤، ٥٣، ٣٤ ١٠٦	السنيون	.٥
٣٧، ٣٤، ٣٣، ٣٠	الشيعة	.٦
١٤٨، ١٤٤، ١٠٤ ١٥٩، ١٥٦، ١٥٥ ١٦٥، ١٦٢، ١٦٠ ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦ ١٩٧، ١٩٣، ١٩١ ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٠٥ ٣٠٥، ٣٠٣، ٣٠٢ ٣٢٢، ٣١٨، ٣٠٦ ٣٦٣، ٣٤٧، ٣٣٥ ٤٠٨، ٤٠٣، ٣٨٨	المنافقون	.٧

الصفحة	الفرقة/ الطائفة	م
٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧		
٨٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٤	المهاجرون	.٨
٣٣، ٣٤، ٢٦٨، ٢٨٢، ٣٨٥	النصارى	.٩
٣٠، ٣٣، ٣٤، ١٦٢، ٢٦٨، ٢٨٢، ٣٢٦، ٣٥٣	اليهود	.١٠

كشاف الأبيات الشعرية

م	البيت الشعري	القائل	الصفحة
قافية الهمزة			
١.	فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها ومن بعد أرض دونها وسماء	-	
قافية الباء			
٢.	أحَقًّا - عباد الله - أن لست خارجًا ولا ماشيًا فردًا ولا في جماعة	ابن الدمينه	٤٣١
٣.	أفـلـح بما شئت فقد يدرك بالـ ضعف وقد يخدع الأريب	عبيد بن الأبرص	١٧٠
٤.	فإن تعهدني ولي لمـة فإن الحوادث أودى بها	الأعشى الكبير	٩٦، ١٨٤
٥.	فأوه الراعي وضوضى أكلبه	-	٣٦٩
قافية التاء			
٦.	أسـيـئـي بنا أو أحسنـي لا ملومـة لدينا ولا مقلية إن تقلت	كثير عزة	١٠٤، ٤٧٤
٧.	ولقد طعنت مجامع الربلات ربلات هند خيرة الملكات	-	١٦٨
قافية الحاء			
٨.	لو كان حي مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح	لبيد	١٧٠
قافية الدال			
٩.	أزور بها أبا قابوس حتى أنـيـخ على تحيته بجندي	عمرو بن معدي كرب	٤٤٨
١٠.	غنيت بذلك إذ هم لك جيرة منها بعطف رسالة وتودد	النابعة الذبياني	٤٧٦

م	البيت الشعري	القائل	الصفحة
قافية الرء			
١١	إلى الحول ثم اسم السلام عليكم	لبيد	١٧٧
١٢	تظامنت خدًا وادرعت استكانة	-	٩٤، ٤٤٣
١٣	عقب الربيع خلفهم وكأنا	الحارث بن خالد	٧٤، ١٤٣
١٤	قد جبر الدين الإله فجير	العجاج	١٥١
١٥	لكم قدم لا ينكر الناس أنها	ذو الرمة	٤٢٦
١٦	لها رطل تكيل الزيت فيه	ابن أحمر	١٧١

قافية العين

١٧	أمن ريجانة الداعي السميع	عمرو بن معدي كرب	٤٢٤
١٨	لنا القدم العليا إليك وخلفنا	حسان بن ثابت	٤٢٦
١٩	لكل هم من الهموم سعة	الأضبط بن قريع	١٧٠
٢٠	وعليهما مسرودتان قضاها	أبو ذؤيب	١٠٦، ٤٤٩

قافية الفاء

٢١	نحن بما عندنا وأنت بما	عمرو بن امرئ القيس	٤٣٢
----	------------------------	--------------------	-----

قافية القاف

٢٢	ثم استوى بشر على العراق	الأخطل	٥٤، ٤٢٨
----	-------------------------	--------	------------

م	البيت الشعري	القائل	الصفحة
---	--------------	--------	--------

قافية اللام

٢٣	أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعشى أضربه	ريب المنون ودهر متبل خبل؟	الأعشى ٢١٦
٢٤	إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها	وخالفها في بيت نوب عوامل	أبو ذؤيب ١٠٥، ٤٤٣
٢٥	اعقلي إن كنت لما تعقلي	ولقد أفلح من كان عقل	لبيد ١٦٩
٢٦	حتى إذا أعصفت ريح مزعزعة	فيها قطار ورعد صوته زجل	- ٤٦٩
٢٧	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	امرؤ القيس ٣١٧
٢٨	يسعى الوشاة جنايبها وقيلهم	إنك يابن أبي سلمى لمقتول	كعب بن زهير ٤٣٠
٢٩	من باب من يغلق من داخل	- ٣٤١

قافية الميم

٣٠	شطت مزار العاشقين فأصبحت	عسرًا علي طلابك ابنة محرم	عنتر بن شداد ٩٩، ٤٧٤
٣١	في كل يوم لها مقطرة	فيها كباء معد، وحميم	المرقش الأصغر ٤٣٥
٣٢	فيا ظبية الوعساء بين جلاجل	وبين النقا أنت أم أم سالم	ذو الرمة ٢١٨
٣٣	وكنت كذئب السوء لما رأى دمًا	بصاحبه يومًا أحال على الدم	الفرزدق ٢٠٣

قافية النون

٣٤	إذا ما قمت أرحلها بليل	تأوه أهة الرجل الحزين	المثقب العبدى ٣٦٩
٣٥	باتت تشكى إلي النفس مجهشة	وقد حملتك سبعا بعد سبعينا	لبيد ١٠٤، ٤٧٥
٣٦	رمانى بأمر كنت منه ووالدي	بريًا، ومن جول الطوي رمانى	الأزرق بن طرفه ٤٣٦

م	البيت الشعري	القائل	الصفحة
قافية الياء			
٣٧.	من كل ما نال الفتى	زهير بن جناب	٤٤٧
٣٨.	لا ث به الأشاء والعمري	العجاج	٣٥٧، ٣٦٢

كشاف الكتب التي ذكرها المؤلف في الكتاب

م	الكتاب	مؤلفه	الصفحة
.١	كتاب الهمز	ابن واصل	٢٤١
.٢	كتاب الوقف	خلف	٢٤١
.٣	كتاب في القراءات	الطبري	٢٨٥
.٤	مختصره	ابن جبير	٢٣٩

كشاف الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة الغريبة	م
٤٧٤	أحدق	.١
٢٦٥	اخترم	.٢
٢٣٠	أدرج القراءة	.٣
٣٦٩	أرحلها	.٤
١٧٠	الأريب	.٥
٤٠٣	أزروا	.٦
٣٥٧	الأشاء	.٧
٣٨٧	أصعر	.٨
٣٨٨	أظل	.٩
١٧٠	الأكار	.١٠
٣١٣	أنخلع	.١١
٤٤٨	أنبخ	.١٢
١٨٠	أهل الزمانة	.١٣
١٨٤	أودى	.١٤
٣٩١	أوفى	.١٥
٣٨٨	بثي	.١٦
٣٧٤	بحقوي	.١٧
٣٨٧	برداه	.١٨
١٤٣	بسط	.١٩
٣٧٤	بضبعيه	.٢٠
٣٣٠	التجلي	.٢١
٢٣٠	التحقيق	.٢٢

الصفحة	الكلمة الغريبة	م
٢٧٥	تحلية المصحف	.٢٣
٢٧٥	تصغير المصحف	.٢٤
٤٤٣	تظامنت	.٢٥
٢٧٣	تعشير المصاحف	.٢٦
٣٨٧	تفارط الغزو	.٢٧
٢٤٤	ثنية	.٢٨
٣٦٢	الجرف	.٢٩
٣٤٤	جناح سفر	.٣٠
٤٣٦	جول	.٣١
٣٣٠	حد	.٣٢
٢٩٦	حرف ابن مسعود	.٣٣
٤٣٥	الحميم	.٣٤
٢١٤	حوأبة	.٣٥
٤٤٣	خالفا	.٣٦
٤١٨	الختل	.٣٧
٤٤٣	خدًا	.٣٨
١٤٣	الخفض	.٣٩
٢٧٦	الخواتم	.٤٠
٢٨٦	الدَّبر	.٤١
٢٧٣	الدَّبر	.٤٢
٣٠٣	الديبلة	.٤٣
٢٦٧	دراك	.٤٤
١٥٠	دلح لسان الرجل	.٤٥
٢٠٥	الدوائر	.٤٦

الصفحة	الكلمة الغريبة	م
١٥١	ذرتة الريح	.٤٧
١٦٨	الربلات	.٤٨
١٥١	رجنت الناقة	.٤٩
٣٩٣	الرحب	.٥٠
١٧١	رطل	.٥١
٣٦٣	ركية	.٥٢
٢١٦	ريب المنون	.٥٣
٤٦٩	زجل	.٥٤
٢٧٧	زقية	.٥٥
١٥١	سار الدابة	.٥٦
٣٣٧	سبته	.٥٧
٣٢٧	سحاء	.٥٨
٣٨٤	سكبت	.٥٩
١٥٢	شتر الرجل	.٦٠
٣٦٢	شفا الشيء	.٦١
٢٦٦	شهرها	.٦٢
١٤٣	الشواطب	.٦٣
٣٨٨	صاع	.٦٤
٤٤٩	صنع السواغ	.٦٥
٢٧٧	الصفوف المنقوش	.٦٦
٣٧٤	ضبعاناً	.٦٧
٣٦٩	ضوضى	.٦٨
٤٢٦	طمت	.٦٩
٤٣٦	الطوي	.٧٠

الصفحة	الكلمة الغريبة	م
٣٩٧	ظماً	.٧١
٤٢٧	ظهير	.٧٢
٣٩٤	عائدة	.٧٣
١٥٠	عجت في المكان	.٧٤
٢٧٥	العجم	.٧٥
٤٠١	عز إمامهم	.٧٦
٣٨٧	عظفيه	.٧٧
١٥١	عفته الريح	.٧٨
١٤٣	عقب	.٧٩
٣٥٧	العمرى	.٨٠
٤٤٩	العمه	.٨١
٤٤٣	عوامل	.٨٢
٣٨٦	عير	.٨٣
١٥١	غاض الماء	.٨٤
١٨٩	غب	.٨٥
٢٩٦	غضاً	.٨٦
٣٨٩	فاستكنا	.٨٧
٣٨٤	فانهلت	.٨٨
٣٩٠	فتأمت	.٨٩
٣٩٠	فتسورت الجدار	.٩٠
٣٨٤	فرثه	.٩١
٢٦٦	فرج إرمينية	.٩٢
٣٩١	فركض رجل إلي فرساً	.٩٣
٣٩٠	فسجرتة	.٩٤

الصفحة	الكلمة الغريبة	م
٢٧٤	الفصل	.٩٥
٢٧٥	الفواتح	.٩٦
٣٨٤	قالت السماء	.٩٧
٤٤٩	قضاها	.٩٨
٤٦٩	قطار	.٩٩
٤٦٥	القطر	.١٠٠
٣١١	قفل	.١٠١
١٥١	قمس في الماء	.١٠٢
٣٨٣	قيظ	.١٠٣
٤٣٥	الكباء	.١٠٤
١٨٨	الكن	.١٠٥
٣١١	اللاؤاء	.١٠٦
٣٥٧	لائث	.١٠٧
٢٦١	لببته	.١٠٨
١٨٤	لمة	.١٠٩
٣٨٨	مبيضًا	.١١٠
٢١٦	متبل	.١١١
٤٧٥	مجهشة	.١١٢
٣٩٧	مخمصة	.١١٣
٤٤٩	مسرودتان	.١١٤
٣٩٠	مضيعة	.١١٥
٣٨٧	مغموصًا عليه في النفاق	.١١٦
٣٨٧	مفاوز	.١١٧
٤٣٥	مقطرة	.١١٨

الصفحة	الكلمة الغريبة	م
٤٧٤	مقلية	.١١٩
٢٩٣	من يعذرني	.١٢٠
٤٥٧	مندوحة	.١٢١
٤٢٨	مهراق	.١٢٢
٤١٨	المواربة	.١٢٣
٣١٩	ناضه	.١٢٤
٤٠١	ندب	.١٢٥
١٥٢	نزفت البئر	.١٢٦
٢٧٣	نقط المصاحف	.١٢٧
٤٤٣	نوب	.١٢٨
٤٤٣	وادرعت	.١٢٩
٣٩٠	واستلبث	.١٣٠
٢١٨	الوعساء	.١٣١
٣٨٧	يتمادى	.١٣٢
٢٣٤	يختلسه	.١٣٣
٢٤١	يروم	.١٣٤
٣٨٨	يزول به السراب	.١٣٥
٣٢٨	يشاكل	.١٣٦
٣٤٥	يشندان	.١٣٧
١٧٢	يظعنون	.١٣٨

كشاف القراءات الواردة في الكتاب

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
٠١	البقرة	٣	(يُؤْمِنُونَ) بالهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي /	٢١٩،
			(يَوْمِنُونَ) بغير همز	شعبة / قالون - من طريق أحمد	٢٢١،
			(يَوْمِنُونَ) بغير همز	بن صالح - / المسيبي - من طريق ابنه وابن سعدان - / ابن عباس (= لعل في الاسم تحريف)	٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠
٠٢	البقرة	٤	(يَوْمِنُونَ) بغير همز	شعبة - من طريق الأعشى - / ورش - من طريق عبد الصمد وداود وأحمد بن صالح - / الأعشى ^(١) - من طريق الشموي - / أبو عمرو إذا أدرج القراءة - من طريق يحيى اليزيدي -	٢٣٣
			(يَوْمِنُونَ) بغير همز	شعبة - روى ذلك عنه عبيد بن نعيم -	
			(وَبِالْآخِرَةِ) سكتة على اللام سكتة بها طول قليلاً	عاصم - من رواية شعبة من طريق الأعشى - / الأسثموني - في رواية عنه - ^(٢)	

(١) ذكر المؤلف قراءة الأعشى عن شعبة في موضع، ثم ذكر قراءة الأعشى في موضع آخر دون نسبتها إلى شعبة، فهل هما طريق واحد؟ أم يختلفان؟ لا أدري، بحثت عن هذا ولم أظفر بشيء، ففصلتُ القراءتين في التوكيف على أنهما قراءتين مختلفتين إلى أن يتبين الأمر إن شاء الله، وهذا في جميع القراءات الواردة عنه - ولم أشر إلى ذلك في موضعها -؛ فليتنبه.

(٢) ينظر أيضاً: (٥٧١، ٥٧٢)، من هذه الرسالة، هامش الآية (١٠) من سورة البقرة.

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
			(وَبِأَلْحَرَةِ) سكتة على اللام سكتة قصيرة	الأشمويني - في رواية عنه - ^(١)	
٣.	البقرة	٦	(ءَأَنْذَرْتَهُمْ) بهمزة بعدها ألف مبدلة من همزة القطع - دون إدخال -	ابن كثير / نافع - من رواية ورش، ولم يرجحها الأدفوي عنه -	٢٣٧
			(ءَأَنْذَرْتَهُمْ) بهمزة بعدها ألف مبدلة من همزة القطع - مع إدخال بينهما -	أبو عمرو، نافع - من رواية المسيبي وقالون - / وقيل: نافع - من رواية ورش أيضاً، وهو ما رجحه الأدفوي -	
٤.	البقرة	١٠	(أَلْأَرْضِ) بغير وقف على الحرف الساكن قبل الهمزة (=دون مد) (=يهمز ولا يقطع)	ابن كثير / أبو عمرو / الكسائي / حفص (روى ذلك عنه محمد بن حفص) / عاصم - من رواية حفص من طريق القواس - / ابن عامر ^(٢)	٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥
			(أَلْأَرْضِ) سكتة على اللام سكتة بها طول قليلاً	عاصم - من رواية شعبة من طريق الأعشى - / الأششاني - في رواية عنه ^(٣) -	

(١) ينظر أيضاً: (٥٧٢، ٥٧١)، من هذه الرسالة، هامش الآية (١٠) من سورة البقرة.

(٢) ينظر أيضاً: (٥٧٢)، من هذه الرسالة، هامش الآية (١٩) من سورة البقرة.

(٣) لم ينص على ذلك بعينه، إنما ذكر قراءة شعبة ثم ذكر أن الأششاني يقرئ به. ينظر: (٢٣٣)، من هذه الرسالة.

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
			(الْأَرْضِ) بالسكت على الساكن سكتة يسيرة، والقطع على ما بعد الراء	حمزة - رواها عنه خلف وأبو هشام وابن سعدان عن سليم عنه - / الأشثاني - في رواية عنه (١) -	
			(الْأَرْضِ) بطرح حركة الهمزة على اللام	ورث	
			(الْأَرْضِ) بغير مد وبغير قطع شديد (= اختلاس)	حفص - من طريق محمد بن حفص -	
٥.	البقرة	١٣	(قَالُوا آمَنَّا) بالهمز دون إلقاء حركتها	ورث	٢٣٦
٦.	البقرة	١٣	(خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ) بغير وقف على الحرف الساكن قبل الهمزة	ابن كثير / أبو عمرو / الكسائي	٢٣٢، ٢٣٦
			(خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ) بكسر الواو	نافع - برواية داود وعبد الصمد وأحمد بن صالح وورث والأصبهاني عنه -	
٧.	البقرة	١٣	(مُسْتَهْرَجُونَ) بمد وكسر الزاي، وروم الواو بالهمزة بلا إظهار	حمزة - برواية خلف عن سليم عنه -	٢٤١
			(مُسْتَهْرَجُونَ) بغير همز،	-	

(١) لم ينص على ذلك بعينه، إنما ذكر قراءة شعبة ثم ذكر أن الأشثاني يقرئ به لكن يسكت سكتة قصيرة. ينظر: (٢٣٣)، من هذه الرسالة.

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
			ورفع الزاي من غير مد -عند الوقف-		
٨.	البقرة	١٩	(عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) بهمز دون قطع	عاصم - من رواية حفص من طريق القواس - / ابن عامر (١)	٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥
			(عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) بسكتة يسيرة على الياء ثم بهمز	حمزة	
٩.	البقرة	٢٤	(أَلَا نَهَارٌ) دون مد (= يهمز ولا يقطع)	حفص (روى ذلك عنه محمد بن حفص) / عاصم - من رواية حفص من طريق القواس - / ابن عامر (٢)	٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦
			(أَلَا نَهَارٌ) بطرح حركة الهمزة على اللام	ورش	
١٠.	البقرة	٣٠	(أَلَا سَمَاءٌ) بغير وقف على الحرف الساكن قبل الهمزة	ابن كثير / أبو عمرو / الكسائي	٢٣٢، ٢٣٦
			(أَلَا سَمَاءٌ) بطرح حركة	ورش	

(١) لم ينص على هذه الألفاظ، إنما قال: «وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ، فَكَانَ يُوَافِقُ قَوْلَ حَفْصِ الَّذِي حَكَاهُ الْحُلُوَائِيُّ عَنِ الْقَوَاسِ مِنْ أَنَّهُ يَهْمِزُ وَلَا يَقْطَعُ» حُكِيَ ذَلِكَ عَنْهُ عَنْ هِشَامٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ حَفْصٌ سِوَاهُ. يَنْظُرُ: (٢٣٤)، من هذه الرسالة.

(٢) ينظر أيضًا: الهامش السابق.

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
			الهمزة على اللام		
١١.	البقرة	٣٢	(أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) بالمهمز	الأعشى	٢٢٣
١٢.	البقرة	٤٧	(شَيْئًا) بغير وقف على الحرف الساكن قبل الهمزة	ابن كثير / أبو عمرو / الكسائي	٢٣٣
١٣.	البقرة	٥٠	(اتَّخَذْتُمْ) موصولة	الأعشى - من طريق الشموني-	٢٣٣
١٤.	البقرة	٥٣	(تُؤَيِّوْا إِلَى بَارئِكُمْ) بالمهمز دون إلقاء حركتها	ورث	٢٣٦
١٥.	البقرة	٥٣	(بَارئِكُمْ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧
١٦.	البقرة	٦٢	(وَالصَّالِحِينَ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧
١٧.	البقرة	٦٩	(إِنْ شَاءَ) بالمهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه (١) -	٢٢٤
			(إِنْ شَاءَ) بترك الهمز	شعبة - من طريق الأعشى -	
١٨.	البقرة	٧٠	(جِئْتِ) بالمهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / ورث - من طريق داود وعبد الصمد ويونس وأحمد بن صالح والأصبهاني - /	٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣

(١) ينظر أيضًا: (٥٧٩)، من هذه الرسالة، هامش الآية (٧٤) من سورة آل عمران.

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
				قالون - من طريق أحمد بن صالح - / ابن عباس (=لعل في الاسم تحريف) شعبة - من طريق الأعشى - / الأعشى	٢٢٦، ٢٢٧
١٩.	البقرة	٩٣	(أَلَا خِرَّةٌ) بغير وقف على الحرف الساكن قبل الهمزة (=دون مد)	ابن كثير / أبو عمرو / الكسائي / حفص (روى ذلك عنه محمد بن حفص)	٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦
			(أَلَا خِرَّةٌ) سكتة على اللام سكتة بها طول قليلاً	عاصم - من رواية شعبة من طريق الأعشى - / الأشموني - في رواية عنه (١)-	
			(أَلَا خِرَّةٌ) سكتة على اللام سكتة قصيرة	الأشموني - في رواية عنه (٢)-	
			(أَلَا خِرَّةٌ) بطرح حركة الهمزة على اللام	ورش	
			(أَلَا خِرَّةٌ) ممدودة غير مهموزة	ورش - من طريق الأصبهاني -	
٢٠.	البقرة	١٠١	(لَيْسَ) بترك الهمز	ورش - من طريق داود وعبد الصمد -	٢٢٦
٢١.	البقرة	١٠٢	(بَيْنَ الْمَرْءِ) بغير قطع	حمزة - رواها عنه خلف وأبو هشام وابن سعدان عن سليم عنه -	٢٣٥

(١) ينظر أيضاً: (٥٧١، ٥٧٢)، من هذه الرسالة، هامش الآية (١٠) من سورة البقرة.

(٢) ينظر أيضاً: (٥٧١، ٥٧٢)، من هذه الرسالة، هامش الآية (١٠) من سورة البقرة.

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
			بعد الراء، وبغير سكت على ما قبل الهمزة		
٢٢٢.	البقرة	١٠٥	(تَنْسِيَهَا) بالهمز	أبو عمرو - روى ذلك عنه ابن مجاهد -	٢٣١
٢٢٣.	البقرة	١٠٧	(كَمَا سُبِّلَ مُوسَى) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٤١
٢٢٤.	البقرة	١١٥	(قَالُوا ابْتَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) بغير واو (وَقَالُوا) بواو	مصاحف أهل الشام سائر المصاحف	٢٥٥
٢٢٥.	البقرة	١٢٥	(بِيسَ) بترك الهمز	ورش - من طريق داود وعبد الصمد -	٢٢٦
٢٢٦.	البقرة	١٣١	(وَوَصَّى) (وَأَوْصَى)	بعض المصاحف بعض المصاحف	٢٨٢
٢٢٧.	البقرة	١٤٩	(لِيَأَلَّ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧- ٢٤١
٢٢٨.	البقرة	١٧٣	(يَأْكُلُونَ) بالهمز (يَاكُلُونَ) بترك الهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / ابن عباس (=لعل في الاسم تحريف) شعبة - من طريق الأعشى - / أبو عمرو إذا أدرج القراءة - من طريق يحيى اليزيدي -	٢١٩، ٢٢١، ٢٣٠
٢٢٩.	البقرة	١٧٦	(الْبَأْسَاءِ) بالهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / ورش - من طريق داود	٢٢٠، ٢٢١

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
				وعبد الصمد والأصبهاني- / ابن عباس (=لعل في الاسم تحريف)	٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧
			(أَلْبَاسَاءُ) بترك الهمز	شعبة - من طريق الأعشى- / الأعشى (وفي موضع آخر نسبه إليه من طريق الشموني ^(١))	
٣٠.	البقرة	١٧٦	(أَلْبَاسٍ) بالهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / ورش - من طريق داود وعبد الصمد والأصبهاني- / ابن عباس (=لعل في الاسم تحريف)	٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧
			(أَلْبَاسٍ) بترك الهمز	شعبة - من طريق الأعشى- / الأعشى (وفي موضع آخر نسبه إليه من طريق الشموني ^(٢))	
٣١.	البقرة	١٩٥	(فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ) موصولة	الأعشى - من طريق الشموني-	٢٣٣
٣٢.	البقرة	١٩٥	(مِنْ رَأْسِهِ) بالهمز	ورش - من طريق الأصبهاني-	٢٢٣، ٢٢٧
			(مِنْ رَأْسِهِ) بغير همز	الأعشى	
٣٣.	البقرة	٢٠٥	(رَوْفٌ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف-	حمزة	٢٣٧
٣٤.	البقرة	٢٢٤	(يُؤْلُونَ) بالهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / ابن عباس (=لعل في الاسم تحريف)	٢١٩، ٢٢١

(١) ينظر أيضاً: (٥٧٧)، من هذه الرسالة، هامش الآية (٢٥٣) من سورة البقرة.

(٢) ينظر أيضاً: (٥٧٧)، من هذه الرسالة، هامش الآية (٢٥٣) من سورة البقرة.

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
			(يُولُونَ) بترك الهمز	شعبة - من طريق الأعشى -	
٣٥.	البقرة	٢٢٣	(لَا يُولُواخِذْكُمْ اللَّهُ) بغير همز	الأعشى	٢٢٣، ٢٣٧
			(لَا يُولُواخِذْكُمْ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	
٣٦.	البقرة	٢٣٣	(فِي أَنْفُسِكُمْ) بالهمز دون إلقاء حركتها	ورش	٢٣٦
٣٧.	البقرة	٢٤٧	(فِقَةٍ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧- ٢٤١
٣٨.	البقرة	٢٥٣	(يَبُودُهُ، حِفْظُهُمَا) بالهمز	ورش - من طريق عبد الصمد وداود - / الأعشى - قياسًا لا نصًّا - (وفي موضع آخر نسبه إليه من طريق الشموني ^(١))	٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٧
			(يَبُودُهُ، حِفْظُهُمَا) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	
٣٩.	البقرة	٢٥٨	(مَائَةً) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧- ٢٤١

(١) لم ينص صراحة، إنما قال: إن ورثًا من طريق داود وعبد الصمد خالفا الشموني فهمزا هذا الموضع، وكذا آية مريم (٨٣)، وسورة الإسراء (٨٣)، وسورة الحشر (٩) خالفا الشموني فيها، ينظر: (٢٢٥)، من هذه الرسالة.

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
٤٠.	البقرة	٢٦٦	(مِنْ الْأَرْضِ) بغير مد وبغير قطع شديد (=اختلاس)	حفص - من طريق محمد بن حفص -	٢٣٤
٤١.	البقرة	٢٦٨	(فَقَدْ أَوْتِيَ) بضم الدال	نافع - برواية داود وعبد الصمد وأحمد بن صالح وورش والأصبهاني عنه -	٢٣٦
٤٢.	البقرة	٢٨٢	(فَلْيُؤَدِّ) بغير همز	الأعشى	٢٢٣
٤٣.	البقرة	٢٨٢	(الَّذِي أَوْتُمِنَ) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه -	٢٢١
٤٤.	البقرة	٢٨٥	(لَا تُؤَاخِذْنَا) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧
٤٥.	آل عمران	١١	(كَدَّابٍ) بغير همز	ورش - من طريق الأصبهاني -	٢٢٧
٤٦.	آل عمران	١٣	(رَأَى الْعَيْنَ) بغير همز	ورش - من طريق الأصبهاني -	٢٢٧
٤٧.	آل عمران	١٣	(وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧
٤٨.	آل عمران	١٥	(أَنْزَيْتُكُمْ) بهمزة الاستفهام همزة واحدة ومد الأخرى	اليزيدي - الجماعة عنه قياساً سوى أبي عبد الرحمن وأبي حمدون فلهما رواية عنه مخالفة -	٢٣٩

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
			(أَوْ نَسِيئُكُمْ) بهمزة همزة الاستفهام همزة واحدة بغير مد	اليزيدي - برواية أبي عبد الرحمن وأبي حمدون عنه -	
٤٩ .	آل عمران	٧٤	(يُؤَدِّعُ إِلَيْكَ) بغير همز	الأعشى	٢٢٣
٥٠ .	آل عمران	٧٤	(لَا يُؤَدِّعُ) بالهمز	الأعشى - من طريق الشموني - / شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه (١) -	٢٢٤
٥١ .	آل عمران	٨٣	(قُلْ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ) بغير وقف على الحرف الساكن قبل الهمزة	ابن كثير / أبو عمرو / الكسائي	٢٣٣
٥٢ .	آل عمران	٩٠	(مِثْلُ الْأَرْضِ) لم تلق حركتها على الساكن	ورش	٢٣٦ ، ٢٣٧
			(مِثْلُ الْأَرْضِ) بطرح حركة الهمزة على الساكن	ورش - من طريق الأصبهاني -	
٥٣ .	آل عمران	١٢٠	(حَسَنَةٌ تَسُوهُمُ) بغير همز	الأعشى	٢٢٣

(١) ذكر الأذفوي رحمته الله بعد هذه الآية، وآية الأحزاب (٥١)، وآية المعارج (١٣) في عرضه لمذهب الأعشى؛ أن قياس قراءة أبي بكر من طريق يحيى بن آدم الهمز في كل هذا، ولا أدري ما قصد بقوله: (كل هذا)؟ هل أراد هذه الأمثلة الثلاثة؟ أم جميع ما سبقها من أمثلة وقراءات نسبها للأعشى؟ ولم أقف على مصدر يبين هذا، إلا أني أظن - والله أعلم - أنه قصد همزها في كل ما عرض من قراءة الأعشى؛ لأنه قال قبل ذلك في أول الباب: (وَأَمَّا يَحْيَىٰ فذَكَرَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ أَنَّ قِيَاسَ رِوَايَتِهِ عَنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ يَهْمَزُ جَمِيعَ هَذَا الْبَابِ)، وبنحو هذا قال أيضًا بعد ذكره لآية المزمل (١٩)، والبقرة (٦٩)، وهذه مسألة تحتاج إلى تأمل وسؤال أهل التخصص في ذلك. ينظر: (٢٢١، ٢٢٤)، من هذه الرسالة.

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
.٥٤	آل عمران	١٣٣	(سَارِعُونَ) بغير واو	مصاحف أهل الشام والمدينة	٢٥٥
			(وَسَارِعُونَ) بواو	سائر المصاحف	
.٥٥	آل عمران	١٤٠	(أَلْيَاءُ) بطرح حركة الهمزة على اللام	ورش	٢٣٦
.٥٦	آل عمران	١٤٥	(مُؤَجَّجًا) بغير همز	الأعشى	٢٢٣
.٥٧	آل عمران	١٥١	(مَأْوَاهُمْ) بالهمز	ورش - من طريق داود ويونس -	٢٢٧
			(مَأْوَاهُمْ) بغير همز	ورش - من طريق الأصبهاني -	
.٥٨	آل عمران	١٨٤	(جَاءُوا بِالْبَيْتِ وَالزُّبْرِ)	ابن عامر	٢٥٥
			زيادة الباء (وَالزُّبْرِ) بغير باء	سائر المصاحف	٢٥٦
.٥٩	آل عمران	١٨٤	(وَبِالْكِتَابِ) بزيادة الباء	هشام عن ابن عامر	٢٥٦
.٦٠	آل عمران	١٩٣	(الْأَبْرَارِ) بغير وقف على الحرف الساكن قبل الهمزة	ابن كثير / أبو عمرو / الكسائي	٢٣٢
.٦١	النساء	٥٢	(يُؤْتُونَ) بالهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / قالون - من طريق أحمد بن صالح - / المسيبي - من طريق أبي عمارة - / ابن عباس (=لعل في الاسم تحريف)	٢١٩، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٨
			(يُؤْتُونَ) بترك الهمز	شعبة - من طريق الأعشى - / ورش - من طريق داود وعبد الصمد وأحمد بن صالح -	

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
٦٢.	النساء	٦٥	(مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا	مصاحف أهل الشام	٢٥٦
			مِنْهُمْ) بالنصب	سائر المصاحف	
٦٣.	النساء	١٠٣	(يَا لَمُونَ) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه -	٢٢١
٦٤.	المائدة	٤	(الْيَوْمَ يَسْ أَلَّذِينَ	حمزة	٢٣٧، ٢٤١
			كَفَرُوا) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -		
٦٥.	المائدة	٩	(شَتَانُ) بغير همز	ورش - من طريق الأصبهاني -	٢٢٧
٦٦.	المائدة	٥٥	(يَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا) بغير	مصاحف أهل مكة والمدينة	٢٥٦
			واو	والشام	
			(وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا)	سائر المصاحف	
٦٧.	المائدة	٥٧	(مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	أبي بن كعب <small>رضي الله عنه</small>	٢٧٨
			مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الْكُفَّارِ)		
٦٨.	المائدة	٧١	(وَالصَّابِرُونَ) بتخفيف	حمزة	٢٤١
			الهمزة (بين بين) - عند الوقف - من غير مد		
٦٩.	المائدة	٧٧	(يُؤْفَكُونَ) بالهمز	قالون - من طريق أحمد بن صالح -	٢٢٩
			(يُؤْفَكُونَ) بغير همز	ورش - من طريق أحمد بن صالح -	

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
٧٠.	الأنعام	٢٠	(أَبِنَّاكُمْ) بهمزة الاستفهام همزة واحدة ومد الأخرى	أبو عمرو - روى ذلك اليزيديون وأبو حمدون وأبو خلاد والسوسي وابن شجاع وأبو الفتح والدوري عن اليزيدي عنه-	٢٣٨
٧١.	الأنعام	٧١	(إِلَى الْهَدَىٰ إِبْتِنًا) بترك الهمز	الأعشى - من طريق الشموني-	٢٢٢
٧٢.	الأنعام	٩٩	(أَنْشَأَكُمْ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف-	حمزة	٢٣٩، ٢٤١
٧٣.	الأنعام	١٢٦	(وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ)	نافع - برواية داود وعبد الصمد وأحمد بن صالح وورش والأصبهاني عنه-	٢٣٦
٧٤.	الأنعام	١٤٤	(مِنَ الضَّانِ) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه-	٢٢٢، ٢٢٣
			(مِنَ الضَّانِ) بغير همز	الأعشى / ورش - من طريق الأصبهاني-	٢٢٧
٧٥.	الأعراف	٤٢	(مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ) بغير واو (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ) بواو	مصاحف أهل الشام سائر المصاحف	٢٥٦
٧٦.	الأعراف	٤٣	(مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ) بغير همز	الأعشى	٢٢٣
٧٧.	الأعراف	٦٩	(فَاتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا) بترك الهمز	الأعشى - من طريق الشموني-	٢٢٢
٧٨.	الأعراف	٧٤	(وَقَالَ الْمَلَأُ) بواو	مصاحف أهل الشام	٢٥٦

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
			(قَالَ الْمَلَأُ) بغير واو	سائر المصاحف	
٧٩.	الأعراف	٧٦	(يَصْلِحُ بِئْتَنَا) بترك الهمز	الأعشى - من طريق الشموني-	٢٢٢
٨٠.	الأعراف	١٥٥	(شِئْتِ) بالهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / ورش - من طريق داود وعبد الصمد وأحمد بن صالح - / قالون - من طريق أحمد بن صالح - / ابن عباس (= لعل في الاسم تحريف)	٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧
			(شِئْتِ) بترك الهمز	شعبة - من طريق الأعشى - / الأعشى	
٨١.	الأعراف	١٦٥	(بِعَدَابِ بَيْسٍ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧، ٢٤١
٨٢.	الأعراف	١٧٥	(الَّذِيءَ اتَيْنَهُ) بالهمز دون إلقاء حركتها	ورش	٢٣٦
٨٣.	التوبة	٣٧	(لِيَوَاطُؤُا) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف - من غير مد	حمزة	٢٤١
			(لِيَوَاطُؤُا) بغير همز، ورفع الطاء من غير مد - عند الوقف -	-	
٨٤.	التوبة	٧١	(وَالْمَوْتَفِكَتِ) بهمز	قالون - من طريق الحلواني -	٢٢٩

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
			(وَالْمُوتِفِكَتِ) بغير همز	قالون - ورش - كلاهما من طريق أحمد بن صالح-	
٨٥.	التوبة	٨٤	(مَعِيَ أَبَدًا) بالفتح	نافع / ابن كثير / أبو عمرو / ابن عامر / عيسى الهمداني / حفص	١٥٢، ١٥٣، ١٥٤
			(مَعِيَ أَبَدًا) بالتسكين	حمزة / الكسائي / شعبة	
٨٦.	التوبة	٨٤	(مَعِيَ عَدُوًّا) بالفتح	حفص	١٥٢،
			(مَعِيَ عَدُوًّا) بالتسكين	نافع / ابن كثير / أبو عمرو / ابن عامر / عيسى الهمداني / حمزة / الكسائي / شعبة	١٥٣، ١٥٤
٨٧.	التوبة	٩١	(الْمُعَذِّرُونَ) بتسكين العين وتخفيف الذال	ابن عباس / الضحاك / الأعرج	١٧٤، ١٧٧
			(الْمُعَذِّرُونَ) بتشديد الذال	قراءة الأمصار	
٨٨.	التوبة	٩١	(كَذَّبُوا اللَّهَ) بتخفيف الذال	بإجماع القراء	١٧٧، ١٧٩
			(كَذَّبُوا اللَّهَ) مشددة	رواية تُروى عن يزيد بن أبي عمرو - وهي وهم-	
٨٩.	التوبة	٩٩	(دَايِرَةُ السُّوءِ) بالضم	ابن كثير / أبو عمرو	٢٠٢
			(دَايِرَةُ السُّوءِ) بالفتح	الباقون	
٩٠.	التوبة	١٠٠	(قُرِبَتْ) بضم الراء	الجماعة باتفاق	٢٤٦
٩١.	التوبة	١٠٠	(وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ) بالجمع	باتفاق	٣١٨

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
.٩٢	التوبة	١٠٠	(أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ)	الجماعة - إلا نافعًا - /	٢٤٥
			بسكون الراء	نافع - برواية قالون وأبي بكر بن أبي أويس -	٢٤٦
.٩٣	التوبة	١٠١	(وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)	الجماعة باتفاق	٢٥٢
			(وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)	الحسن	٢٥٣
.٩٤	التوبة	١٠١	(تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)	الجماعة - إلا ابن كثير - /	٢٥٥
			(تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا)	سائر المصاحف ابن كثير / مصاحف أهل مكة	٢٥٦
.٩٥	التوبة	١٠٤	(إِنَّ صَلَاتِكَ)	حمزة / الكسائي / حفص	٣١٧
			(إِنَّ صَلَاتِكَ)	-	٣١٨
.٩٦	التوبة	١٠٧	(مُرْجُونَ)	نافع / حمزة / الكسائي /	٣٣٥
			(مُرْجُونَ)	حفص الباقون	
.٩٧	التوبة	١٠٨	(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا)	نافع / ابن عامر / مصحف	٢٥٦
			(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا)	أهل المدينة والشام الباقون / سائر المصاحف	٣٤١
.٩٨	التوبة	١١٠	(أَقَمْنَ أُسُسَ بُيُوتِنَهُنَّ)	نافع / ابن عامر	٣٦١

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
			بضم الهمزة ورفع النون الأخيرة		
			(أَقْمَنَ أَسَّسَ بُنِيَّتَهُ) فِي الموضعين بفتحهما فيهما	الباقون	
٩٩.	التوبة	١١٠	(عَلَى شَقَا جُرْفٍ) بسكون الراء	حمزة / ابن عامر / شعبة	٣٦١
			(عَلَى شَقَا جُرْفٍ) بضم الراء	الباقون	
١٠٠.	التوبة	١١٠	(هَارٍ) بِالْإِمَالَةِ	أبو عمرو / الكسائي / ابن عامر / شعبة	٣٦٢
			(هَارٍ) بِالْفَتْحِ	الباقون	
١٠١.	التوبة	١١١	(إِلَى أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ) كأنه على التفسير	-	٣٥٨
١٠٢.	التوبة	١١١	(تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ) بِفَتْحِ التاء	حمزة / ابن عامر / حفص	٣٦١
			(تُقْطَعُ قُلُوبُهُمْ) بِضَمِّ التاء	الباقون	
١٠٣.	التوبة	١١١	(فَيَقْتُلُونَ) بِضَمِّ الْيَاءِ (وَيَقْتُلُونَ) وَفَتْحِهَا	حمزة / الكسائي	٣٦١
١٠٤.	التوبة	١١٨	(كَادَ يَزِيغُ) بِالْيَاءِ	حمزة / حفص	٣٨٢
			(كَادَ تَزِيغُ) بِالتَّاءِ	الباقون	
١٠٥.	التوبة	١٢٧	(أَوْ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُمْ) بِالتَّاءِ	حمزة / ابن عامر	٤٠٩

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
			(أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ) بالياء	شعبة / الباقيون	
١٠٦.	التوبة	١٢٩	(مِنْ أَنْفُسِكُمْ) بفتح الفاء	-	٤١٥
			بضم الفاء	القراءة المشهورة	
١٠٧.	يونس	١	(الرَّ) بالإمالة	أبو عمرو / حمزة / الكسائي / شعبة / ابن عامر	٤٢٠
			(الرَّ) بالفتح	الباقيون إلا ورشاً	
			(الرَّ) بين الفتح والإمالة	ورش	
١٠٨.	يونس	٢	(لَسِحْرٌ) بغير ألف	نافع / أبو عمرو / ابن عامر	٤٢٣
			(لَسَحِرٌ) بألف	الباقيون	
١٠٩.	يونس	٤	(أَنَّهُ، يَبْدُوُ الْخَلْقِ) بفتح همزة (إن)	-	٤٣١
			(إِنَّهُ، يَبْدُوُ الْخَلْقِ) بكسر همزة (إن)	جماعة القراء	
١١٠.	يونس	٤	(وَعَدُّ) بالرفع	-	٤٣١
١١١.	يونس	٥	(ضِيَاءً) بياء بعد الضاد	الجماعة إلا قنبلاً	٤٣٣
			(ضِيَاءً) بهمز بعد الضاد	قنبل	
١١٢.	يونس	٥	(يُفَصِّلُ) بالياء	ابن كثير / أبو عمرو / حفص	٤٣٤
			(نُفَصِّلُ) بالنون	الباقيون	
١١٣.	يونس	١١	(لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ) بفتح القاف والضاد (أَجَلَهُمْ)	ابن عامر	٤٤٢

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
			نصبًا		
			(تَقْضِي) على ما لم يسم فاعله (أَجْلُهُمْ) بالرفع	الباقون	
١١٤	يونس	١٥	(لِقَاءَ تَائِبَاتٍ) بالهمز	أبو عمرو (روى ذلك عبد الله اليزيدي وأبو حمدون عن اليزيدي. قال الأذفوي: أحسبه إذا حقق)	٢٣٢
١١٥	يونس	١٦	(وَلَا ذَرَبَكُمْ بِهِ) بغير ألف	قنبل	٤٥٥
			(وَلَا أَدْرَبَكُمْ بِهِ) بألف	الباقون	
١١٦	يونس	١٨	(عَمَّا تُشْرِكُونَ) بالتاء	حمزة / الكسائي	٤٦٢
			(عَمَّا يُشْرِكُونَ) بالياء	الباقون	
١١٧	يونس	٢٢	(هُوَ الَّذِي يَنْشُرْكُمْ) بياء مفتوحة بعدها شين	ابن عامر	٤٧٣
			(هُوَ الَّذِي يُسِيرْكُمْ) بياء مضمومة بعدها سين بعدها ياء مشددة	الباقون	
١١٨	يونس	٢٣	(مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) بالنصب	حفص	٤٧٣
			(مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) بالرفع	الباقون	
١١٩	يونس	٢٤	(كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأُمْسِ)	أبي بن كعب <small>رضي الله عنه</small>	٤٧٧

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
			وَمَا أَهْلَكْنَاهَا إِلَّا بِذُنُوبٍ أَهْلِهَا كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ		
١٢٠.	يونس	٥٣	(وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف - من غير مد	حمزة	٢٤١
			(وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) بغير همز، ورفع الباء من غير مد - عند الوقف -	-	
١٢١.	يونس	٦١	(فِي شَأْنٍ) بالهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / ورش - من طريق داود وعبد الصمد - / ابن عباس (= لعل في الاسم تحريف)	٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥
			(فِي شَأْنٍ) بترك الهمز	شعبة - من طريق الأعشى - / الأعشى (وفي موضع آخر نسبه إليه من طريق الشموني)	
١٢٢.	هود	٢٧	(بَادِيَ الرَّأْيِ) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه - / ورش - من طريق داود ويونس -	٢٢٢، ٢٢٦
١٢٣.	هود	٧١	(يَلْوِيْلَيْتِي ۖ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ) بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية (مع	أبو عمرو	٢١٦

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
			إدخال ألف بينهما)		
١٢٤.	هود	٨٧	(أَصَلَوْتُكَ) بالتوحيد	حمزة / الكسائي	٣١٧،
			(أَصَلَوْتُكَ) بالجمع	الباقون	٣١٨
١٢٥.	يوسف	١٣	(أَلْدَيْبُ) بالهمز	ابن كثير / حمزة / شعبة / ابن عباس (=لعل في الاسم تحريف)	٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣
			(أَلْدَيْبُ) بترك الهمز	الكسائي / شعبة - من طريق الأعشى - / الأعرشي - / ورش - من طريق عبد الصمد وداود -	٢٢٦، ٢٣٢
١٢٦.	يوسف	٤٧	(سَيْنِينَ دَابَّأً) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه -	٢٢٢، ٢٢٣
			(سَيْنِينَ دَابَّأً) بغير همز	الأعرشي	
١٢٧.	يوسف	٥٠	(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أُنْزِلُ بِهِ) بالهمز	أبو عمرو (روى ذلك عبد الله اليزيدي وأبو حمدون عن اليزيدي. قال الأذفوي: أحسبه إذا حقق)	٢٣٢
١٢٨.	الرعد	٥	(أَأْدَا) بجمز همزة الاستفهام همزة واحدة ومد الأخرى	أبو عمرو - روى ذلك اليزيديون وأبو حمدون وأبو خلاد والسوسي وابن شجاع وأبو الفتح والدوري عن اليزيدي عنه -	٢٣٨
١٢٩.	الرعد	١٧	(جُفَاءً) بوقف على المهموز	حفص - من طريق محمد بن حفص -	٢٣٤

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
١٣٠.	الرعد	١٩	(أَلَمْ تَلْ) يهمز ولا يقطع	عاصم - من رواية حفص من طريق القواس - / ابن عامر (١)	٢٣٤
١٣١.	الحجر	٤٤	(جُرَّءٌ) بغير قطع، وبغير سكت على ما قبل الهمزة	حمزة - رواها عنه خلف وأبو هشام وابن سعدان عن سليم عنه -	٢٣٥، ٢٣٦
			(جُرَّءٌ) لم تلق حركتها على الساكن	ورش	
١٣٢.	الحجر	٤٩	(نَبِيٍّ عِبَادِي) بالهمز	الأعشى	٢٢٣
١٣٣.	الحجر	٥١	(*) وَنَبِيَّهُمْ عَن ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ) بالهمز	الأعشى	٢٢٣
١٣٤.	الحجر	٩٥	(إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧
١٣٥.	النحل	١	(عَمَّا يُشْرِكُونَ) بالثاء	حمزة / الكسائي	٤٦٢
			(عَمَّا يُشْرِكُونَ) بالياء	الباقون	
١٣٦.	النحل	٣	(عَمَّا يُشْرِكُونَ) بالثاء	حمزة / الكسائي	٤٦٢
			(عَمَّا يُشْرِكُونَ) بالياء	الباقون	

(١) ينظر أيضاً: (٥٧٢)، من هذه الرسالة، هامش الآية (١٩) من سورة البقرة.

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
١٣٧.	النحل	٥	(دِفءٌ) بغير قطع، وبغير سكت على ما قبل الهمزة	حمزة - رواها عنه خلف وأبو هشام وابن سعدان عن سليم عنه -	٢٣٥
١٣٨.	النحل	٤٨	(أَوَلَمْ تَرَوْا) بالتاء	حمزة / ابن عامر	٤٠٩
			(أَوَلَمْ يَرَوْا) بالياء	شعبة / الباقون	
١٣٩.	النحل	٧٨	(وَالْأَفْئِدَةَ) يهمز ولا يقطع	عاصم - من رواية حفص من طريق القواس - / ابن عامر (١)	٢٣٤، ٢٣٧
			(وَالْأَفْئِدَةَ) لم تلق حركتها على الساكن	ورش	
١٤٠.	النحل	٧٩	(أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ) بالتاء	حمزة	٤٠٩
			(أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ) بالياء	شعبة / ابن عامر / الباقون	
١٤١.	النحل	٩٨	(إِذَا قَرَأْتَ) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه -	٢٢٢، ٢٣٠
			(إِذَا قَرَأْتَ) بغير همز	أبو عمرو إذا أدرج القراءة - من طريق عبد الله الزبيدي -	
١٤٢.	الإسراء	٤٥	(وَإِذَا قَرَأْتَ) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه -	٢٢٢
١٤٣.	الإسراء	٦٠	(الرُّءْيَا) بالهمز	ورش - من طريق داود -	٢٢٦

(١) ينظر أيضاً: (٥٧٢)، من هذه الرسالة، هامش الآية (١٩) من سورة البقرة.

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
١٤٤	الإسراء	٨٣	(يُؤَسَّأ) بالهمز	ورش - من طريق عبد الصمد	٢٢٤
			(يُؤَسَّأ) بترك الهمز	وداود - الأعشى - قياسًا لا نصًّا - (وفي موضع آخر نسبه إليه من طريق الشموني ^(١))	٢٢٥ ٢٣٧ ٢٤١
			(يُؤَسَّأ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	
١٤٥	الإسراء	٩٣	(قَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ) بألف	مصحف أهل مكة والشام	٢٥٦
			(قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ) بغير ألف	سائر المصاحف	
١٤٦	الكهف	١٠	(وَهَيَّئْ لَنَا) بالهمز	الأعشى	٢٢٤
١٤٧	الكهف	١٦	(قَاوَدًا) بالهمز	ورش - من طريق داود -	٢٢٧
١٤٨	الكهف	١٦	(وَيَهَيِّئْ لَكُمْ) بالهمز	الأعشى	٢٢٤
١٤٩	الكهف	١٨	(لَمَلَمْتِ) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه -	٢٢٢
١٥٠	الكهف	٣١	(مُتَّكِّينَ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند	حمزة	٢٣٧ ٢٤١

(١) ينظر أيضًا: (٥٧٧)، من هذه الرسالة، هامش الآية (٢٥٣) من سورة البقرة.

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
			الوقف-		
١٥١.	الكهف	٣٥	(لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهُمَا مُنْقَلَبًا) بزيادة ميم بعد الهاء	مصحف أهل المدينة ومكة والشام	٢٥٦
			(لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا) بغير زيادة	سائر المصاحف	
١٥٢.	الكهف	٧٠	(لَقَدْ جِئْتَ) بغير همز	المسيبي - من طريق حماد بن يحيى (=ولعله أراد: حماد بن بحر)-	٢٢٩
١٥٣.	الكهف	٩١	(قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي) بنونين	مصحف أهل مكة	٢٥٦، ٢٥٧
			(قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي) بنون واحدة	سائر المصاحف	
١٥٤.	الكهف	٩٧	(غَطَّاءٍ) بوقف على المهموز	حفص - من طريق محمد بن حفص-	٢٣٤
١٥٥.	مريم	٣	(الرَّأْسُ) بالهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / ورش - من طريق داود وعبد الصمد- / ابن عباس (=لعل في الاسم تحريف)	٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥
			(الرَّأْسُ) بترك الهمز	شعبة - من طريق الأعشى - / الأعشى - من طريق الشموني ^(١) -	

(١) ينظر أيضًا: (٥٧٧)، من هذه الرسالة، هامش الآية (٢٥٣) من سورة البقرة.

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
١٥٦	مريم	٧٣	(وَرِيًّا) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه - / أبو عمرو	٢٢٢ ٢٣٢
١٥٧	مريم	٨٣	(تَوَزُّهُمَ أَرَا) بالهمز	ورش - من طريق عبد الصمد وداود -	٢٢٤ ٢٢٥
			(تَوَزُّهُمَ أَرَا) بترك الهمز	الأعشى - قياساً لا نصاً - (وفي موضع آخر نسبه إليه من طريق الشموني ^(١)) /	٢٢٦ ٢٣٧
			(تَوَزُّهُمَ أَرَا) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	ورش - من طريق أحمد بن صالح - حمزة	٢٤١
			(تَوَزُّهُمَ أَرَا) بترك الهمز	الأعشى - من طريق الشموني -	٢٢٢
١٥٨	طه	٦٣	(ثُمَّ إِبْتِئُوا صَفًّا) بترك الهمز	الأعشى - من طريق الشموني -	٢٢٢
١٥٩	الأنبياء	٤	(قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ) بألف	مصاحف أهل الكوفة	٢٥٧
			(قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ) بغير ألف	سائر المصاحف	
١٦٠	الأنبياء	٣٠	(أَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بغير واو	مصحف أهل مكة	٢٥٧
			(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بواو بعد ألف	سائر المصاحف	

(١) ينظر أيضاً: (٥٧٧)، من هذه الرسالة، هامش الآية (٢٥٣) من سورة البقرة.

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
١٦١.	الأنبياء	٤٢	(يَكَلِّمُكُمْ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧، ٢٤١
١٦٢.	الحج	٢٧	(وَعَلَى كُلِّ صَامِرٍ يَأْتُونَ)	ابن عامر	٢٧٨
١٦٣.	الحج	٤٥	(وَيَسِّرِ مُعْطَلَةً) بالهمز (وَيَسِّرِ مُعْطَلَةً) بترك الهمز	الكسائي / شعبة شعبة - من طريق الأعشى - / الأعشى / ورش - من طريق داود وعبد الصمد -	٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦
١٦٤.	المؤمنون	٩	(صَلَّوْتِهِمْ) بالتوحيد (صَلَّوَاتِهِمْ) بالجمع	حمزة، الكسائي الباقون	٣١٨
١٦٥.	المؤمنون	٦١	(مَاءَ اتُوا) بالهمز	قالون - من طريق أحمد بن صالح -	٢٢٨
١٦٦.	المؤمنون	٨٦، ٨٨، ٩٠	(سَيَقُولُونَ اللَّهُ) في الآية الأولى والثانية والثالثة (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) الثلاثة بغير ألف	مصنف أهل البصرة سائر المصاحف	٢٥٧
١٦٧.	النور	٣٨	(الظَّمَّانُ) يهمز ولا يقطع	عاصم - من رواية حفص من طريق القواس - / ابن عامر (١)	٢٣٤
١٦٨.	الفرقان	٢٥	(وَنُنزِلُ الْمَلَكَةَ)	ابن كثير	٢٦١،

(١) ينظر أيضاً: (٥٧٢)، من هذه الرسالة، هامش الآية (١٩) من سورة البقرة.

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
٢٦٢			تَنْزِيلًا) بنونين	-	
			(وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا) بنون واحدة		
١٦٩.	الفرقان	٤٠	(مَطَرٍ أَسْوَأَ) بسكنة يسيرة على الواو ثم بهمز	حمزة - رواها عنه خلف وأبو هشام وابن سعدان عن سليم عنه -	٢٣٥
١٧٠.	الفرقان	٦١	(سِرَاجًا) بزيادة ألف	-	٢٦١،
			(سُرُجًا) بغير ألف	-	٢٦٢
١٧١.	الفرقان	٧٤	(وَذُرِّيَّتَنَا) بالتوحيد	-	٢٦٢
			(وَذُرِّيَّتِنَا) بالجمع	-	
١٧٢.	الشعراء	٢١٧	(فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) بالفاء	مصحف أهل المدينة والشام	٢٥٧
			(وَتَوَكَّلْ) بالواو	سائر المصاحف	
١٧٣.	النمل	٨	(بُورِكَتِ النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا)	أبي بن كعب <small>رضي الله عنه</small>	٢٧٨
١٧٤.	النمل	٢١	(أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) بنونين	مصحف أهل مكة	٢٥٧
			(أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) بنون واحدة	سائر المصاحف	
١٧٥.	النمل	٢٥	(يُخْرِجُ الْخَبَاءَ) بغير قطع، وبغير سكت على ما قبل الهمزة	حمزة - رواها عنه خلف وأبو هشام وابن سعدان عن سليم عنه -	٢٣٥، ٢٣٦
			(يُخْرِجُ الْخَبَاءَ) لم تلق ورش		

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
			حركتها على الساكن		
١٧٦.	النمل	٦١	(حَيْرٌ أَمْأًا يُشْرِكُونَ) بالياء	عاصم / أبو عمرو	٤٦٢، ٤٦٣
			(حَيْرٌ أَمْأًا تُشْرِكُونَ) بالتاء	الباقون	
١٧٧.	النمل	٦٢	(أَلَلَةٌ) بهمزة همة الاستفهام همزة واحدة ومد الأخرى	أبو عمرو - روى ذلك البيهقيون وأبو حمدون وأبو خلاد والسوسي وابن شجاع وأبو الفتح والدوري عن البيهقي عنه -	٢٣٨
١٧٨.	القصص	٣٤	(رِدَاً يُصَدِّقِينَ) بطرح حركة الهمزة على الساكن	ورش	٢٣٧
١٧٩.	القصص	٣٧	(قَالَ مُوسَى) بغير واو (وَقَالَ مُوسَى) بواو	مصحف أهل مكة سائر المصاحف	٢٥٧
١٨٠.	العنكبوت	١٨	(أَوْلَمْ تَرَوْا) بالتاء (أَوْلَمْ يَرَوْا) بالياء	حمزة / شعبة / ابن عامر الباقون	٤٠٩
١٨١.	العنكبوت	٢٠	(الَّتَشَاءُ) لم تلق حركتها على الساكن	ورش	٢٣٦
١٨٢.	العنكبوت	٦٧	(أَوْلَمْ تَرَوْا) بالتاء (أَوْلَمْ يَرَوْا) بالياء	ابن عامر شعبة / الباقون	٤٠٩
١٨٣.	الروم	٤٠	(عَمَّا يُشْرِكُونَ) بالتاء (عَمَّا يُشْرِكُونَ) بالياء	حمزة / الكسائي الباقون	٤٦٢
١٨٤.	السجدة	١٩	(أَلْمَأْوَى) بالهمز	ورش - من طريق داود -	٢٢٧

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
			(أَلَمَّاوَى) بغير همز	ورش - من طريق الأصبهاني -	
١٨٥	الأحزاب	٥١	(وَتُؤَيِّىٰ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ) بالهمز	أبو عمرو	٢٢٤، ٢٣٢
			(وَتُؤَيِّىٰ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ) بترك الهمز	الأعشى - من طريق الشموني - / شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه (١) -	
١٨٦	سبأ	٧-٨	(جَدِيدًا ﴿٧﴾) أَفْتَرَىٰ بفتح التنوين	نافع - برواية داود وعبد الصمد وأحمد بن صالح وورش والأصبهاني عنه -	٢٣٦
١٨٧	يس	٢٩	(إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً)	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	٢٧٧
١٨٨	الصفات	٦٦	(مَالِئُونَ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف - من غير مد	حمزة	٢٤١
١٨٩	ص	٧	(أَأَنزَلْ) بهمزة واحدة الاستفهام همزة واحدة ومد الأخرى	أبو عمرو - روى ذلك البيهقيون وأبو حمدون وأبو خلاد والسوسي وابن شجاع وأبو الفتح والدوري عن البيهقي عنه، وكذلك رواه عنه العباس بن الفضل - / البيهقي - من رواية ابن سعدان وابن جبير -	٢٣٨، ٢٣٩
١٩٠	ص	٣٥	(رُحَاءً) بوقف على المهموز	حفص - من طريق محمد بن حفص -	٢٣٤

(١) ينظر أيضًا: (٥٧٩)، من هذه الرسالة، هامش الآية (٧٤) من سورة آل عمران.

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
١٩١.	الزمر	٤٢	(إِشْمَازَتْ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧، ٢٤١
١٩٢.	غافر	٢١	(كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ) بالكاف والميم (مِنْهُمْ) بالهاء والميم	مصحف أهل الشام سائر المصاحف	٢٥٧
١٩٣.	غافر	٢٦	(وَأَنْ يُظْهِرَ) بغير ألف قبل الواو (أَوْ أَنْ) بألف قبل الواو	نافع / ابن كثير / أبو عمرو / ابن عامر / مصاحف أهل المدينة والشام الكوفيون (كذلك في مصاحفهم)	٢٥٧، ٢٥٨
١٩٤.	غافر	٦٣	(يُؤْفَكُ) بالهمز (يُؤْفَكُ) بغير همز	قالون - من طريق أحمد بن صالح - ورش - من طريق أحمد بن صالح -	٢٢٩
١٩٥.	فصلت	٤٦	(أَسَاءَ) بوقف على المهموز	حفص - من طريق محمد بن حفص -	٢٣٤
١٩٦.	الشورى	٩	(يَدْرُؤُكُمْ فِيهِ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٧
١٩٧.	الشورى	٢٨	(وَمَا أَصَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) بغير فاء (فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) بفاء	مصاحف أهل المدينة والشام سائر المصاحف	٢٥٨

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
.١٩٨	الشورى	٣٠	(إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ)	أبو عمرو - روى ذلك عنه ابن مجاهد -	٢٢٣
			بالمهمز	الأعشى	٢٣١
.١٩٩	الزخرف	٧١	(تَشْتَهِيهِ الْآلُفْنَاسُ) بهاء	نافع / ابن عامر / حفص / في مصاحف أهل المدينة والشام، وقيل: في مصاحف أهل الكوفة أيضًا	٢٥٨
			بعد الياء	الباقون	
.٢٠٠	الزخرف	٧٩	(أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً) بغير	ابن كثير / أبو عمرو / الكسائي	٢٣٢
			وقف على الحرف الساكن قبل الهمزة		٢٣٣
.٢٠١	الأحقاف	١٤	(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) بزيادة	مصحف أهل الكوفة	٢٥٨
			ألف	سائر المصاحف	
.٢٠٢	محمد	١٩	(فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا)	أبو عمرو	٢١٥
			بتخفيف الأولى وتحقيق الآخرة	نافع	
			(فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا)		
			بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية		

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
٢٠٣	الفتح	٦	(دَايِرَةُ السُّوِّ) بالضم	ابن كثير / أبو عمرو	٢٠٢
			(دَايِرَةُ السُّوِّ) بالفتح	الباقون	
٢٠٤	الطور	٢١	(وَلَا تَأْتِيْم) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه -	٢٢٢
٢٠٥	النجم	٥٢	(وَالْمُوْتَفِيكَّة) بالهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / قالون - من طريق الخلواني - / ابن عباس (=لعل في الاسم تحريف)	٢١٩، ٢٢١، ٢٢٩
			(وَالْمُوْتَفِيكَّة) بترك الهمز	شعبة - من طريق الأعشى - / ورش وقالون - كلاهما من طريق أحمد بن صالح -	
٢٠٦	القمر	٢٥	(أَأَلْقِي) بهمزة الاستفهام همزة واحدة ومد الأخرى	أبو عمرو - روى ذلك اليزيديون وأبو حمدون وأبو خلاد والسوسي وابن شجاع وأبو الفتح والدوري عن اليزيدي عنه، وكذلك رواه عنه العباس بن الفضل -	٢٣٨
٢٠٧	الرحمن	٧٧	(تَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ)	ابن عامر / مصاحف أهل الشام	٢٥٨
			(ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ) بالياء	الجماعة غير ابن عامر / سائر المصاحف	
٢٠٨	الحديد	١٠	(وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) بغير ألف بعد اللام	ابن عامر / مصحف أهل الشام	٢٥٨
			(وَكُلُّ) بألف بعد	سائر المصاحف	

م	السورة	الآية	القراءة	مَنْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ	الصفحة
			اللام		
٢٠٩.	الحديد	٢٣	(وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْعَلِيُّ الْحَمِيدُ) ليس فيها: (هُوَ)	نافع / ابن عامر	٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٢
			(وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْحَمِيدُ) بزيادة (هُوَ)	الباقون	
٢١٠.	المجادلة	١٦	(اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ) بالهمز دون إلقاء حركتها	ورش	٢٣٦
٢١١.	الحشر	٩	(وَيُؤْتِرُونَ) بالهمز (وَيُؤْتِرُونَ) بترك الهمز	ابن كثير / حمزة / الكسائي / شعبة / ابن عباس (=لعل في الاسم تحريف) شعبة - من طريق الأعشى -	٢١٩، ٢٢١
٢١٢.	الحشر	٩	(تَبَوَّءُوا أَلْدَارَ) بالهمز (تَبَوَّءُوا أَلْدَارَ) بترك الهمز	ورش - من طريق عبد الصمد وداود - الأعشى (وفي موضع آخر نسبه إليه من طريق الشموني ^(١))	٢٢٤، ٢٢٥
٢١٣.	الصف	٨	(لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف - من غير مد	حمزة	٢٤١

(١) ينظر أيضًا: (٥٧٧)، من هذه الرسالة، هامش الآية (٢٥٣) من سورة البقرة.

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
			(لِيُطْفِئُوا) بمد وكسر الفاء، وروم الواو بالهمزة بلا إظهار	حمزة - برواية خلف عن سليم عنه -	
			(لِيُطْفِئُوا) بغير همز، ورفع الفاء من غير مد - عند الوقف -	-	
٢١٤.	الحاقة	٣٧	(أَلْخَاطِئُونَ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف - من غير مد	حمزة	٢٤١
٢١٥.	المعارج	١	(سَأَلْ) بتخفيف الهمزة (بين بين) - عند الوقف -	حمزة	٢٣٩، ٢٤١
٢١٦.	المعارج	١٣	(تُنْوِيهِ) بالهمز	ورش - من طريق داود - / أبو عمرو	٢٢٤، ٢٢٧
			(تُنْوِيهِ) بترك الهمز	الأعشى - من طريق الشموني - / شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه (١) -	٢٣٢
٢١٧.	المزمل	١٩	(فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا) بالهمز	شعبة - على قياس رواية يحيى بن آدم عنه (٢) -	٢٢٤
			(فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا) بترك الهمز	شعبة - من طريق الأعشى -	

(١) ينظر أيضًا: (٥٧٩)، من هذه الرسالة، هامش الآية (٧٤) من سورة آل عمران.

(٢) ينظر أيضًا: (٥٧٩)، من هذه الرسالة، هامش الآية (٧٤) من سورة آل عمران.

م	السورة	الآية	القراءة	من نُسبت إليه	الصفحة
٢١٨.	الإنسان	٥	(كَأْسٍ) بالهمز	ورش - من طريق عبد الصمد وداود-	٢٢٥
			(كَاسٍ) بترك الهمز	الأعشى - من طريق الشموني-	
٢١٩.	البلد	٢٠	(مُؤَصَّدَةٌ) بالهمز	أبو عمرو	٢٣٢
			(مُوصَدَةٌ) بغير همز	الكسائي	
٢٢٠.	الشمس	١	(فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا)	نافع / ابن عامر / مصاحف أهل المدينة والشام	٢٥٩
			(وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا)	الباقون (وكذلك هي في مصاحفهم)	
٢٢١.	القارعة	٥	(كَالْصُّوفِ الْمَمْنُوشِ)	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	٢٧٧

كشاف الكلمات غير المقروءة^(١)

الصفحة	الكلمة غير المقروءة	م
١٥٨	سَوَّحَ (ترجمة)	.١
٢٢٩	مَبْنَه (مثبتة)	.٢
٢٣٧	كَبَوْنُهُم (كتبوئهم)	.٣
٢٧٢	بَغَايِرُهَا (بمغاير غيرها)	.٤
٢٨٥	وَأَمْتَنَعُوا (وامتنعوا)	.٥
٣٣٨	فَقَرَاتِهَا (فعلنوا بها)	.٦
٤٠٧	أَوْبَل (مثل)	.٧
٤٤٢	أَسَانِيَه (أمانيه)	.٨
٤٤٣	طَمَائِتٌ وَلَا تَطْمَائِت (طمأيت ولا تطمأيت)	.٩
٤٤٥	مَعَصِيَه (معصيته)	.١٠
٤٧٣	طَرَحَتْ (أوجبت)	.١١

(١) اكتفيئت بالكلمات التي ليس لي فيها مصدر أو كانت مما يحتمله السياق ولا أجزم بها، أما ما سواها من الكلمات التي غلب على الظن صوابها من السياق ونحو ذلك؛ لم أضفها هنا.

كشاف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة^(١)

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
١.	((دلع الرجل لسانه، وأدلعه، وفغر فوه...))	ابن الأعرابي (محمد بن زياد)	-	١٥٠
٢.	((مَعِيَ أَبَدًا - بالفتح - مَعِيَ عَدُوًّا)) - بالإسكان -))	عيسى الهمداني	-	١٥٣
٣.	((الوقف على ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾ كاف))	أبو حاتم	-	١٦٣
٤.	((...﴾يُؤَدِّنَ لَهُمْ﴾ تم))	نافع	-	١٦٧
٥.	((...﴾الْمُعْتَذِرُونَ﴾ على لفظ عذر))	أبو حاتم - أبو عبيد	-	١٧٤- ١٧٥
٦.	((ولا يجوز أن يكون الأصل فيه: (المُعْتَذِرُونَ) ثم تدغم فيقع اللبس))	المبرد	-	١٧٥
٧.	((أن الإدغام مجتنب... وأن سياق الكلام يدل أنهم مذمومون لا عذر لهم...))	إسماعيل بن إسحاق عن الخليل وسيبويه	-	١٧٦

(١) لم أضع الأمثلة التي وردت في القراءات - ولم أجدها بعينها في كتب المصادر - إلا ما جاء في سياق التنصيص أو الرواية عن راو ما، أو ما كان مخالفاً لما ورد في كتب القراءات.
وما لونه باللون الرمادي فهو مما لم أجد له مصدراً - فيما وقفت عليه من الكتب - ولا حتى من الكتب المتأخرة أو الوسيطة، وما لم ألونه؛ فيحتمل أن يكون موجوداً في مصدرٍ نقل عنه بواسطة - متأخراً كان أم متقدماً عن زمن وفاة الأدفي - أو كان ماثلاً في المصادر بغير الإسناد الذي ذكره الأدفي ولم أقف عليه بذلك الإسناد المذكور.
وما أشرت إليه ب(*) فهو مما نسبه الأدفي إلى من نقل عنه وتصرف فيه تصرفاً يصعب تحديد أول الكلام فيه وآخره، أو نقل فيه عن بعضهم ثم أشار إلى أن هذا القول أيضاً ذهب إليه فلان - وكان الأخير ممن كانت كتبهم في عداد المفقود -.

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
٠٨	((لِيُؤْذَنَ لَهُمْ))	نافع	-	١٧٩
٠٩	((إِذَا تَصَحَّحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ))	أحمد بن موسى	-	١٨٢
٠١٠	((السُّوءُ بِالضَّمِّ: المَكْرُوهُ))	الأخفش / الفراء	-	٢٠٢
٠١١	((ولا يجوز: (هذا امرؤ سوء) كما لا يجوز: هذا امرؤ عذاب ولا شر))	الأخفش / الفراء	-	٢٠٢
٠١٢	((السوء - بالفتح - الرداءة))	المبرد	-	٢٠٣
٠١٣	((تنصب السين فيها وترفع...))	الكسائي عن أبي عمرو	-	٢٠٤
٠١٤	((عَلَيْهِمْ دَايِرَةُ السُّوءِ))	نافع	-	٢٠٥ - ٢٠٦
٠١٥	((أنه كان يكره الهمز في الصلاة))	سليم عن حمزة	-	٢٢١
٠١٦	((لأنه يهمز «أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ»...))	الأعشى	-	٢٢٣
٠١٧	((«وَهَيْئَتِي لَنَا»، «وَيُهَيِّئِي لَكُمْ» - بالهمز-))	الأعشى	-	٢٢٤
٠١٨	((قوله: «كَانَ يَتُوسَّأُ» مهموز))	ورش عن نافع	-	٢٢٥
٠١٩	((وخالفهم الأصبهاني في بعض ذلك...))	الأصبهاني	-	٢٢٧
٠٢٠	((وفي «شَنَّانٌ» فلم يهمز))	الأصبهاني	-	٢٢٧
٠٢١	((«يُؤْمِنُونَ» مهموز في القرآن كله...))	أحمد بن صالح عن قالون	-	٢٢٧ - ٢٢٨
٠٢٢	((«يُؤْمِنُونَ» مهموز في كل القرآن))	ابن واصل عن ابن سعدان، وابن المسيبي، جميعهم عن	-	٢٢٨

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
		المسيبي		
٢٢٣	((الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَهْمُوزَةً))	أبو عمارة عن المسيبي	-	٢٢٨
٢٢٤	((وَقَرَأْتَ ذَلِكَ عَلَى وَرْشٍ غَيْرِ مَهْمُوزَةٍ))	أحمد بن صالح	-	٢٢٩
٢٢٥	((أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ فَأُدْرَجَ الْقِرَاءَةُ؛ لَمْ يَهْمُزْ...))	أبو عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عمرو	-	٢٣٠
٢٢٦	((قَرَأْتَ - لَمْ يَهْمُزْهَا))	أبو عبد الرحمن	-	٢٣٠
٢٢٧	((إِتَّخَذْتُمُ مَوْصُولَةً...))	الحلواني عن الشموني عن الأعشى	-	٢٣٣
٢٢٨	((أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ حَفْصٌ سِوَاهُ))	الحلواني عن هشام - بإسناده - عن ابن عامر	-	٢٣٤
٢٢٩	((لَا فَرْقَ بَيْنَ هَذِهِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ: هَبْنَدَا عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ...))	أبو جعفر (=لعله الطبري)	(=لعله في كتاب القراءات)	٢٣٥
٢٣٠	((الْأَخِرَةَ مَمْدُودَةً غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ))	الأصبهاني	-	٢٣٦
٢٣١	((أَمْ نَزَلَ مَمْدُودَةً...))	ابن سعدان وابن جبير (كلاهما عن اليزيدي)	- مختصره	٢٣٩
٢٣٢	((سَمِعْتُ خَلْفًا يَحْكِي عَنْ سَلِيمٍ عَنْ حَمْزَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى مُسْتَهْزِءُونَ...))	ابن واصل	كتاب الهمز	٢٤١

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
٣٣.	((ومن وقف بغير همز قال: ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ فرفع الزاي من غير مد...))	خلف	كتاب الوقف	٢٤١
٣٤.	((كانوا يكرهون النقط في المصاحف))	مجاهد	-	٢٧٤
٣٥.	((أنه كره الفصل والتعشير...))	المعتمر بن سليمان عن أبيه عن النخعي	-	٢٧٤
٣٦.	((والنقط في نفسي أشد من ذلك))	أبو المعتمر	-	٢٧٥
٣٧.	((إن هذه الحروف التي عليها أئمة الأمصار اليوم في القراءة...))	بعض العلماء (= عبد الواحد البغدادي)	-	٢٧٧- ٢٧٨
٣٨.	((... لم يكن لنا في ذلك حجة غير أن نقول: يجوز أن يكون ما عليه القوم من قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم...))	بعض العلماء (= عبد الواحد البغدادي)	-	٢٨١- ٢٨٢
٣٩.	((السبب في ذلك أن المصاحف التي وجه بها إلى الأمصار لم يكن لكتابتها سبيل إلى ضبطها عند نسخهموها إلا بإعجام...))	بعض العلماء (= عبد الواحد البغدادي)	-	٢٨٣
٤٠.	((فإن قال قائل: فإن كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أمته أن يقرؤوا القرآن على سبعة أحرف، وأنت قد اعترفت أنهم اليوم يقرؤونه على حرف واحد...))	- (= عبد الواحد البغدادي، ونقل بعضه عن الطبري)	-	٢٨٤- ٢٨٥
٤١.	* قول الطبري في بقاء الأحرف السبعة في مصحف عثمان رضي الله عنه	الطبري	كتاب القراءات	٢٨٥
٤٢.	((هذا مما لا اختلاف فيه عندنا بالمدينة...))	الواقدي	-	٢٩٠
٤٣.	((أتيت عبد الله ليعلمني ﴿طَسَمَ﴾...))	ابن أبي زائدة	-	٢٩٤-

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
		عن أبيه عن أبي إسحاق عن معدي بن كرب		٢٩٥
.٤٤	((وَأَخْرَجَ سَيِّئًا ۖ تَمَّ))	نافع	-	٣١٤
.٤٥	((ولعمري إن هذه الآية في البالغين دون الأطفال))	بعض العلماء	-	٣١٩
.٤٦	((هو مسجد بني عمرو بن عوف))	ابن إسحاق	-	٣٤٥
.٤٧	((هو مسجد قباء))	داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب	-	٣٥١
.٤٨	((سألت أبا بكر عن قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنَيْنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾...))	أبو علي (= لعله الفارسي)	-	٣٥٧- ٣٥٨
.٤٩	((وقد تضمنت الآيات البينات عما يوجبه تأسيس البنيان على التقوى...))	- (=الرماني ^(١))	- (=تفسيره)	٣٦٥
.٥٠	((والبيان عما يوجبه البناء على الفساد من كون القلوب على الريبة الموجبة للحيرة...))	- (=الرماني)	- (=تفسيره)	٣٦٥
.٥١	((البيان عما يوجبه الجهاد بالأنفس والأموال من أن الله عز وجل الثامن عليه...))	- (=الرماني)	- (=تفسيره)	٣٦٥
.٥٢	((الأواه: الرحيم))	إبراهيم	-	٣٧٥
.٥٣	((وقد تضمنت الآيات البينات عما يوجبه إخلاص الطاعة لله في كل معنى أمر به...))	- (=الرماني)	- (=تفسيره)	٣٧٨

(١) ينظر: (١٢٠)، من هذه الرسالة.

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
٥٤.	((والبيان عما يوجبه حال المشرك من حرمان استغفار أولياء الله له...))	(=الرماني ^(١))	(=تفسيره)	٣٧٨
٥٥.	((والبيان عما توجهه عداوة الله عز وجل من التبرؤ من صاحبها...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٣٧٨
٥٦.	((والبيان عن خذلان من بين له من الأمر ما يجب قبوله فخالف ما بين له...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٣٧٩
٥٧.	((إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴿٥٧﴾ تمام))	نافع	-	٣٧٩
٥٨.	((مَا يَتَّقُونَ ﴿٥٨﴾ تمام))	نافع	-	٣٧٩
٥٩.	((وقوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ أي: تاب عليهم ليمسكوا بالتوبة))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٣٩٣
٦٠.	((وقد تضمنت الآيات البينات عما يوجبه ملك القديم عز وجل من صرف الآمال إليه...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٣٩٤
٦١.	((والبيان عما يوجبه إخلاص التوبة من قبول الله عز وجل لها...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٣٩٤
٦٢.	((والبيان عما يوجبه الاغتمام بالخطيئة من إخلاص التوبة للخروج من الضيق إلى السعة...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٣٩٤
٦٣.	((والبيان عما يوجبه لزوم الصدق مع العمل به من المدح لصاحبه...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٣٩٤-٣٩٥
٦٤.	((عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴿٦٤﴾ تمام))	نافع	-	٣٩٥
٦٥.	((وَادِيًا ﴿٦٥﴾ ... جمعه أوداء))	الفراء	-	٣٩٨

(١) ينظر أيضًا: (٦١١)، من هذه الرسالة، رقم (٤٩) من كشاف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة.

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
٦٦.	((وقد تضمنت الآيات البيّنات عما يوجبه ترك التخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم...))	(=الرماني ^(١))	(=تفسيره)	٤٠٥
٦٧.	((والبيان عما توجهه أحسن الأعمال من الجزاء عليه بأجل الإنعام...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٠٥
٦٨.	((والبيان عما يوجبه التفقه في الدين من بصيرة الإنسان فيما يأخذ ويذر...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٠٥
٦٩.	((وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ۗ تَمَام))	أحمد بن موسى	-	٤٠٥
٧٠.	((قَتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ۗ)) (الديلم)	ابن عمر	-	٤١١
٧١.	((وقيل: صرف الله قلوبهم عن السرور بالفائدة...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤١٤
٧٢.	((وقد تضمنت الآيات البيّنات عما توجهه حال الكفار الذين يلون المؤمنين في قرب الدار...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤١٧
٧٣.	((والبيان عما توجهه إنزال السورة من السرور والبشارة للمؤمنين...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤١٧
٧٤.	((والبيان عما يوجبه مرض القلب بالشك في الدين من الحيرة عند ظهور الدلالة...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤١٧
٧٥.	((والبيان عما يوجبه تقلب الأحوال مرة بعد مرة من تذكرة العبرة...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤١٧-٤١٨

(١) ينظر أيضاً: (٦١١)، من هذه الرسالة، رقم (٤٩) من كشاف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة.

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
٧٦.	((والبيان عما توجهه سوء النية، وقبح الطوية، من الختل والمواربة...))	(=الرماني ^(١))	(=تفسيره)	٤١٨
٧٧.	((والبيان عن مجيء الرسول عليه السلام مجيؤه على أكمل خصال الفضل...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤١٨
٧٨.	((والبيان عما يوجبه تولى المخالفة والعداوة من التوكل على الله...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤١٨
٧٩.	((وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً كَافًا))	أبو حاتم	-	٤١٨
٨٠.	((وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً تَمَامًا))	نافع	-	٤١٨
٨١.	((ويجوز أن تكون الإشارة إلى هذه الحروف التي هي: ﴿الْبَاءُ﴾))	(=ابن بحر) (=ونسب إلى ابن الأنباري أيضا)	(=تفسيره) -	٤٢١
٨٢.	((وقال: ﴿تِلْكَ﴾ ولم يقل: (هذه)؛ لتقدم الذكر...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٢١
٨٣.	((ووصف ﴿الْكِتَابِ﴾ بـ«حَكِيمٍ»؛ لأنه يؤدي إلى المعرفة...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٢١، ٤٢٤
٨٤.	((يراد بـ﴿الْكِتَابِ﴾... القرآن))	مجاهد	-	٤٢٤
٨٥.	((الشفيع: السائل في غيره))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٢٨
٨٦.	((وقد تضمنت الآيات البينات عما توجهه الحكمة من التبيين عنها بآيات الكتاب...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٢٨
٨٧.	((والبيان عما يوجبه حال الجهال في التعجب من الحق على جهة الإنكار...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٢٨

(١) ينظر أيضًا: (٦١١)، من هذه الرسالة، رقم (٤٩) من كشاف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة.

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
٨٨.	((والبيان عما يوجبه إحسان الله إلى العباد بخلق السماوات والأرض...))	(=الرماني ^(١))	(=تفسيره)	٤٢٨
٨٩.	((أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ: تمام))	الأخفش وأبو حاتم	-	٤٢٩
٩٠.	((التقدير: وقت حق))	علي بن سليمان (=الأخفش الصغير)	-	٤٣١
٩١.	((وقد تضمنت الآيات البينات عما يوجبه التمكين في الدنيا من تجديد النشأة...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٣٧
٩٢.	((والبيان عما يوجبه سير الشمس والقمر على مجاريهما مسخرة...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٣٧- ٤٣٨
٩٣.	((والبيان عما يوجبه اختلاف الليل والنهار على ما فيهما من قلب...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٣٨
٩٤.	تطامنت خدا وادرعت استكانة لعتبك لما أعجزتني المعاذر	-	-	٤٤٣
٩٥.	((إذا شئت رأيتك صاحب دنيا، بها يفرح...))	مجاهد	-	٤٤٤
٩٦.	((والتحية) التكرمة بالحال الجليلة... حياك الله حياة طيبة))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٤٨
٩٧.	((و(الطغيان): الغلو في ظلم العباد...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٤٩
٩٨.	((وقد تضمنت الآيات البينات عما يوجبه حال الجهال مع ركونهم إلى الدنيا...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٥٠

(١) ينظر أيضاً: (٦١١)، من هذه الرسالة، رقم (٤٩) من كشاف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة.

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
٩٩.	((والبيان عما يوجبه حال مؤثر الدنيا على الآخرة، حتى انقطع عن الواجب...))	(=الرماني ^(١))	(=تفسيره)	٤٥٠
١٠٠.	((والبيان عما يوجبه إخلاص الإيمان من الهداية إلى جنات تجري من تحتها الأنهار...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٥٠
١٠١.	((والبيان عما يوجبه حال أهل النعيم في الجنة، من حسن الكلام بينهم...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٥٠
١٠٢.	((والبيان عما يوجبه الاستعجال بالشيء قبل حينه، من فساد التدبير فيه...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٥٠
١٠٣.	((والبيان عما يوجبه حال الجاهل من الإعراض عما يجب عليه من الشكر...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٥٠
١٠٤.	((سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ))	أحمد بن جعفر	-	٤٥١
١٠٥.	((وقد تضمنت الآيات البينات عما يوجبه ترك الإيمان، وظلم العباد...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٥٨
١٠٦.	((والبيان عما يوجبه جعل الخلف بعد السلف من أنهم إن سلكوا خلاف طريقتهم من حسن العمل...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٥٨
١٠٧.	((والبيان عما يوجبه حال الجاهل الذي لا يرجو لقاء ربه من التمادي...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٥٨
١٠٨.	((والبيان عما يوجبه رد الأمر إلى مشيئة الحكيم...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٥٨

(١) ينظر أيضًا: (٦١١)، من هذه الرسالة، رقم (٤٩) من كشاف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة.

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
١٠٩	((والبيان عما يوجهه حال المكذب بآيات الله من الدم له...))	(=الرماني ^(١))	(=تفسيره)	٤٥٨
١١٠	((وقيل معنى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي: أنه لا يعاجل العصاة))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٦١، ٤٦٤
١١١	((وقوله تعالى: ﴿أَسْرِعْ مَكْرًا﴾ أي: جزاء؛ لأنهم جعلوا جزاء النعمة المكر...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٦٦
١١٢	((وقد تضمنت الآيات البينات عما توجهه عبادة ما لا يضر ولا ينفع...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٦٦
١١٣	((والبيان عما يوجهه التنبيه من مخالفة الحق بالباطل، وعزب الناس على العداوات بالاختلاف...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٦٦
١١٤	((والبيان عما يوجهه حال الغي في طلبته ما لا يجوز من نبيه...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٦٦
١١٥	((والبيان عما يوجهه حال الجاهل من تضييع حق النعمة، والمكر فيها...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٦٧
١١٦	((﴿شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ تمام))	نافع	-	٤٦٧
١١٧	((و(البغي): طلب الاستعلاء بالظلم...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٧٥
١١٨	((و(الزخرف): حسن الألوان، كالزهر الذي يروق البصر...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٧٦
١١٩	((وقد تضمنت الآيات البينات عما توجهه بديهة العقل من الفزع عند الشدة...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٧٧

(١) ينظر أيضًا: (٦١١)، من هذه الرسالة، رقم (٤٩) من كشاف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة.

م	النص المنقول	القائل	الكتاب	الصفحة
١٢٠.	((والبيان عما يوجبه حال تناسي النجاة من الشدة والتضرع إلى الله عز وجل في كشف تلك البلية...))	(=الرماني ^(١))	(=تفسيره)	٤٧٧
١٢١.	((والبيان عما يوجبه صغر أمر الدنيا مع الاغترار بها من ضرب المثل لها...))	(=الرماني)	(=تفسيره)	٤٧٧
١٢٢.	((مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٦١١﴾ تمام))	نافع	-	٤٧٧

(١) ينظر أيضاً: (٦١١)، من هذه الرسالة، رقم (٤٩) من كشاف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة.

ثبت المصادر والمراجع

■ المخطوطات

- ١- الاستغناء في علوم القرآن: محمد بن علي الأدفوي (ت ٣٨٨هـ). نسخة مكتبة سليم آغا ٩- تركيا، المجلد الأول برقم: (٦٣)، (تاريخ النسخ: ٩٨٤هـ)، والمجلد الخامس برقم: (٦٥)، والمجلد السابع برقم: (٦٦)، (تاريخ نسخه: ٩٨٠هـ). ونسخة مكتبة السلیمانیة- تركيا- مجموعة حافظ أحمد باشا، المجلد الثالث برقم: (٤)، (تاريخ النسخ: ٩٨١هـ)، والمجلد السادس برقم: (٥).
- ٢- الإمتاع بأحكام السماع: كمال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوي (ت ٧٤٨هـ). نسخة مكتبة الإسكندرية/ مخطوطات الأسكوريال، مادة الفقه وأصوله، برقم: (١٢٤٥)، (تاريخ النسخ: ٦٧٩هـ - كما دون عليها-).
- ٣- البرهان في علوم القرآن: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي (ت ٤٣٠هـ). نسخة دار الكتب المصرية، مادة التفسير، برقم: (٧٣٧)، (ب.ت).
- ٤- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه (معاني القرآن لقطرب): محمد بن المستنير قطرب (ت ٢٠٦هـ). رواية: أحمد بن عبد الله الدمشقي. نسخة المكتبة العثمانية بطولقة بسكرة الجزائر، الجزء الثالث عشر. (تاريخ النسخ: ٣٥٥هـ).
- ٥- النسبة إلى المواضع والبلدان: عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد مخزومة (ت ٩٤٧هـ). نسخة وقف مدرسة محمودية في المدينة المنورة. (تاريخ النسخ: ١١٣٨هـ)، (وهو مرفوع على موقع شبكة الألوكة/مكتبة المخطوطات على الشبكة العالمية).

■ الرسائل العلمية

١- الأدفوي مفسراً وتحقيق سورة الفاتحة من تفسيره: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). إعداد: عبد الله بن عبد الغني كحيلان. رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

٢- إعراب القرآن العظيم المنسوب لذكريا الأنصاري: (١٤٢١هـ-٢٠٠١م). دراسة وتحقيق وإعداد: موسى علي موسى مسعود. رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٣- تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف من تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين (تفسير ابن أبي حاتم (ت ابن عبيد)): عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ). دراسة وتحقيق وتخريج: محمد بن عبد الكريم بن عبيد. رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم الدراسات العليا- فرع الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤- تفسير سورتي الأنفال والتوبة من تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين (تفسير ابن أبي حاتم): عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). دراسة وتحقيق وتخريج: عيادة بن أيوب الكبيسي. رسالة لنيل درجة الدكتوراة، قسم الدراسات العليا- فرع الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٥- تفسير سورتي النور والفرقان من تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين (تفسير ابن أبي حاتم (ت عمر يوسف)): عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). دراسة وتحقيق وتخريج: عمر يوسف حمزة. رسالة لنيل درجة الدكتوراة، قسم الدراسات العليا- فرع الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٦- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين (تفسير ابن أبي حاتم (ت حكمت بشير)): عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ). دراسة

وتحقيق: حكمت بشير ياسين. رسالة لنيل درجة الدكتوراة، قسم الدراسات العليا- فرع الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧- **جامع البيان في القراءات السبع (من أول سورة الأعراف إلى نهاية سورة القصص)** (جامع البيان في القراءات السبع (ت الصبة)): عثمان بن سعيد بن عثمان (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م). دراسة وتحقيق وإعداد: سامي عمر إبراهيم الصبة. رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم الدراسات العليا- فرع الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٨- **جامع البيان في القراءات السبع (من أول سورة العنكبوت إلى آخر الكتاب)** (جامع البيان في القراءات السبع (ت الغامدي)): عثمان بن سعيد بن عثمان (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م). دراسة وتحقيق وإعداد: خالد بن علي بن عبدان الغامدي. رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٩- **جامع البيان في القراءات السبع (من أول الكتاب إلى أول فرش الحروف)** (جامع البيان في القراءات السبع (ت طحان)): عثمان بن سعيد بن عثمان (١٤٠٦هـ). إعداد: عبد المهيمن عبد السلام طحان. رسالة لنيل درجة الدكتوراة، قسم الدراسات العليا الشرعية- فرع الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٠- **جامع البيان في القراءات السبع (من أول فرش الحروف إلى نهاية سورة الأنعام)** (جامع البيان في القراءات السبع (ت طلحة)): عثمان بن سعيد بن عثمان (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م). دراسة وتحقيق وإعداد: طلحة بن محمد توفيق بن ملا حسين. رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١- **العنوان في القراءات السبع**: إسماعيل بن خلف الأنصاري (١٤٠٣هـ). دراسة وتحقيق: عبد المهيمن عبد السلام طحان. رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم الدراسات العليا، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- ١٢- المرشد في الوقف والابتداء (من بداية سورة المائدة إلى آخر سورة الناس) (المرشد في الوقف والابتداء): الحسن بن علي العماني (١٤٢٣ هـ). دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري. رسالة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، قسم الدراسات العليا- فرع الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٣- منهج ابن الجزري في كتابه «النشر» مع تحقيق قسم الأصول (من أول الكتاب إلى نهاية باب أفراد القراءات) (النشر في القراءات العشر (ت السالم محمد محمود)): محمد بن محمد الجزري (١٤٢١ هـ). إعداد: السالم محمد محمود أحمد الشنقيطي. رسالة لنيل درجة الدكتوراه، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ١٤- النشر في القراءات العشر (النشر في القراءات العشر (ت محمد محفوظ)): محمد بن محمد الجزري (١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤ م). دراسة وتحقيق (من أول باب فرش الحروف إلى آخر الكتاب): محمد بن محفوظ بن محمد أمين الشنقيطي. رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٥- الوقف والابتداء (الوقف والابتداء لابن الغزال): علي بن أحمد ابن الغزال النيسابوري (١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م). دراسة وتحقيق: طاهر محمد الهمس. رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

■ المجلات العلمية والدوريات

١- **الدرس الصرفي العربي طبيعته وإشكالاته** (الدرس الصرفي لمحمد الغامدي): محمد سعيد صالح ربيع الغامدي (ب.ت). مجلة التراث العربي، العدد (١١٧-١١٨)، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

٢- **النحو وقضاياها في شرح النحاس على المعلقات دراسة وصفية** (النحو وقضاياها في شرح النحاس لسمية حسنعلين، وسيد محمد): سمية حسنعلين، وسيد محمد رضا ابن الرسول (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م). مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد (٢٧)، إيران.

■ المواقع الإلكترونية

- ١- خرائط موقع (قوقل - Google) : <https://www.google.com.sa/maps>
- ٢- كتاب فيه لغات القرآن: يحيى بن زياد الفراء (١٤٣٥هـ). نسخه وضبطه وصححه حسب وسعه وطاقته: جابر بن عبد الله بن سريع السريع، (غير مطبوع/ نشر على الشبكة العالمية)، موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية: <http://library.tafsir.net/book/7469>.
- ٣- مدونة الشروق الإدفوي: محمد فتحي فوزي الباي: <http://albayaedfuey.blogspot.com>
- ٤- مركز ودود للمخطوطات: <http://wadod.com>
- ٥- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): <https://ar.wikipedia.org>
- ٦- النحوي المفسر الإمام الشيخ أبو بكر الإدفوي: محمد فتحي فوزي الباي (ب.ت)، (كتاب غير مطبوع، نشر على الشبكة العالمية)، موقع شبكة الألوكة: <http://www.alukah.net/culture/0/68543> ومدونة الشروق الإدفوي (المذكورة أعلاه).

■ الكتب المطبوعة

○ كتب التفسير وعلوم القرآن

- ١- الأحراف السبعة للقرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
تحقيق: عبد المهيمن طحّان، ط (١)، جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع.
- ٢- أحكام القرآن (أحكام القرآن للجصاص): أحمد بن علي الرازي الجصاص (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). تحقيق: محمد الصادق قمحاي، (ط بدون)، بيروت: دار إحياء التراث العربي - ومؤسسة التاريخ العربي.
- ٣- أحكام القرآن الكريم (أحكام القرآن للطحاوي): أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). تحقيق: سعد الدين أونال، ط (١)، إستانبول: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي.
- ٤- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (إعراب ثلاثين سورة): الحسين بن أحمد ابن خالويه (ب.ت). تصحيح: عبد الرحيم محمود، حيد آباد الدكن: إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية - القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
- ٥- إعراب القرآن (إعراب القرآن للنحاس): أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). تحقيق: زهير غازي زاهد، ط (٢)، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية.
- ٦- إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). ط (٣)، دمشق-بيروت: اليمامة، ودار ابن كثير - حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.
- ٧- الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب الباقلاني (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). تحقيق: محمد عصام القضاة، ط (١)، عمان: دار الفتح للنشر والتوزيع - بيروت: دار ابن حزم.
- ٨- البرهان في علوم القرآن (البرهان للزركشي): بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (١٤١٠هـ-١٩٩٠م). تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرون، ط (١)، بيروت: دار المعرفة.
- ٩- تأويل مشكل القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م). تحقيق: السيد أحمد صقر، ط (٢)، القاهرة: مكتبة دار التراث.

- ١٠- **التبيان في أيمان القرآن (أيمان القرآن)**: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ب.ت).
تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (ط بدون)، دار عالم
الفوائد.
- ١١- **التبيان في تفسير القرآن (التبيان للطوسي)**: محمد بن الحسن الطوسي (ب.ت). تحقيق
وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، (ط بدون)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ١٢- **تفسير أبي الحسن الرماني المسمى بالجامع لعلم القرآن (تفسير الرماني)**: علي بن
عيسى بن علي الرماني (٢٠٠٩م). دراسة وتحقيق: خضر محمد نبها، تقديم: رضوان
السيد، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٣- **تفسير أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني (تفسير ابن بحر)**: محمد بن بحر الأصفهاني
(ب.ت). جمع وإعداد وتحقيق: خضر محمد نبها، تقديم: رضوان السيد، (ط بدون)،
بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٤- **تفسير الإمام مجاهد بن جبر (تفسير مجاهد)**: مجاهد بن جبر (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).
تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط (١)، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة.
- ١٥- **تفسير البحر المحيط (البحر المحيط)**: محمد بن يوسف الأندلسي (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قرظه: عبد الحي الفرماوي، ط (١)،
بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٦- **التفسير البسيط**: علي بن أحمد بن محمد الواحدي (١٤٣٠هـ). تحقيق: إبراهيم بن علي
الحسن، أشرف على طباعته وإخراجه: عبد العزيز بن سطات آل سعود- وتركي بن سهو
العتيبي، (ط بدون)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث
العلمي.
- ١٧- **تفسير البغوي معالم التنزيل (تفسير البغوي)**: الحسين بن مسعود البغوي (١٤١١هـ).
حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وآخرون، (ط بدون)، الرياض: دار طيبة.
- ١٨- **تفسير التحرير والتنوير**: محمد الطاهر ابن عاشور (١٩٨٤م). (ط بدون)، تونس:
الدار التونسية للنشر.
- ١٩- **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)**: علاء الدين علي

- بن محمد بن إبراهيم الشهير بالخازن (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). ضبطه وصححه: عبد السلام محمد علي شاهين، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢٠- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم (تفسير السمرقندي): نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (١٤١٣هـ-١٩٩٣م). تحقيق وتعليق: علي محمد معوض وآخرون، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢١- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (ت محمد محمود شاكر): محمد بن جرير الطبري (ب.ت). حققه وخرج أحاديثه: محمود محمد شاكر، (ط بدون)، القاهرة: مكتبة ابن تيمية (إشارة يسيرة إلى تعليق له في الهامش - ولم أوثق منه-).
- ٢٢- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): محمد بن جرير الطبري (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر - عبد السند حسن يمامة-، ط (١)، القاهرة: دار هجر (وهي الطبعة المعتمدة في التوثيق).
- ٢٣- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الرازي): محمد فخر الدين بن عمر الرازي (١٤٠١هـ-١٩٨١م). ط (١)، بيروت: دار الفكر.
- ٢٤- تفسير القرآن (تفسير السمعاني): منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعي (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط (١)، الرياض: دار الوطن.
- ٢٥- تفسير القرآن (تفسير عبد الرزاق): عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (١٤١٠هـ-١٩٨٩م). تحقيق: مصطفى مسلم محمد، ط (١)، الرياض: مكتبة الرشد.
- ٢٦- تفسير القرآن العزيز (تفسير ابن أبي زمنين): محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). تحقيق: حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، ط (١)، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- ٢٧- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط (٢)، الرياض: دار طيبة

للنشر والتوزيع.

٢٨- تفسير القرآن العظيم - جزء عم - (تفسير جزء عم): عبد الملك القاسم (١٤٣٠هـ).

ط (١)، الرياض: دار القاسم للنشر والتوزيع.

٢٩- تفسير الكشاف عن حقائق حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

(الكشاف): جار الله محمود بن عمر الزمخشري (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). اعتنى به وخرج

أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيخا، ط (٣)، بيروت: دار المعرفة.

٣٠- تفسير سورة يونس (عليه السلام) من تفسير القرآن العظيم مسندا عن الرسول ﷺ

والصحابه والتابعين (تفسير ابن أبي حاتم): عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (١٤٢١هـ-

٢٠٠١م). دراسة وتحقيق وتخرىج: عيادة بن أيوب الكبيسي، ط (١)، بيروت: دار ابن

حزم.

٣١- تفسير غريب القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م). تحقيق: السيد

أحمد صقر، (ط بدون)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٢- تفسير مقاتل بن سليمان: (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). دراسة وتحقيق: عبد الله محمود

شحاته، ط (١)، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

٣٣- الجامع تفسير القرآن: عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (٢٠٠٣م). تحقيق:

ميكلوش موراني، ط (١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٣٤- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (تفسير القرطبي):

محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). تحقيق: عبد الله بن عبد

المحسن التركي وآخرون، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٥- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة (الجدول في إعراب

القرآن): محمود صافي (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). إشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد، ط (٣)،

دمشق-بيروت: دار الرشيد، ومؤسسة الإيمان.

٣٦- الجزء فيه تفسير القرآن ليحيى بن يمان وتفسير لنافع بن أبي نعيم القارئ وتفسير

لمسلم بن خالد الزنجي وتفسير لعطاء الخراساني (جزء فيه تفسير القرآن برواية أبي جعفر

الترمذي): رواية محمد بن أحمد بن نصر الرملي (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). تحقيق ودراسة:

حكمت بشير ياسين، ط (١)، المدينة المنورة: مكتبة الدار.

٣٧- **جمال القراءة وكمال الإقراء (جمال القراءة)**: علم الدين علي بن محمد السخاوي (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). حققه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية- ومحسن خرابة، ط (١)، دمشق: دار المأمون للتراث.

٣٨- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (الدر المصون)**: أحمد بن يوسف المعروف بالسمن الحلبي (ب.ت). تحقيق: أحمد محمد الخراط، (ط بدون)، دمشق: دار القلم.

٣٩- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور (الدر المنثور)**: جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر -عبد السند حسن يمامة-، ط (١)، القاهرة: دار هجر.

٤٠- **درج الدرر في تفسير القرآن العظيم (درج الدرر)**: المنسوب إلى عبد القاهر الجرجاني (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). دراسة وتحقيق: طلعت صلاح الفرحان، ومحمد أديب شكور، ط (١)، عمان: دار الفكر.

٤١- **زاد المسير في علم التفسير (زاد المسير)**: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، ط (١)، بيروت: المكتب الإسلامي - ودار ابن حزم.

٤٢- **العقل وفهم القرآن**: الحارث بن أسد المحاسبي (١٣٩١هـ-١٩٧١م). قدم له وحقق نصوصه: حسين القوتلي، ط (١)، دار الفكر.

٤٣- **غرائب التفسير وعجائب التأويل (غرائب التفسير)**: محمود بن حمزة الكرمانى (ب.ت). تحقيق: شمران سركال يونس العجلي، (ط بدون)، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية- بيروت: مؤسسة علوم القرآن.

٤٤- **فضائل القرآن (فضائل القرآن لابن كثير)**: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (١٤١٦هـ). حقق أصله وخرج حديثه: أبو إسحاق الحويني الأثري، ط (١)، القاهرة: مكتبة ابن تيمية- جدة: دار ماجد عسيري.

٤٥- **فضائل القرآن (فضائل القرآن لأبي عبيد)**: القاسم بن سلام الهروي (١٤١٥هـ-١٩٩٥م). حققه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية وآخرون، ط (١)، بيروت: دار ابن

كثير.

- ٤٦- فضائل القرآن (فضائل القرآن للمستغفري): جعفر بن محمد المستغفري (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). تحقيق وتخريج: أحمد بن فارس السلوم، ط (١)، بيروت: دار ابن حزم.
- ٤٧- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة (فضائل القرآن لابن الضريس): محمد بن أيوب بن الضريس (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م). تحقيق: عروة بدير، ط (١)، دمشق: دار الفكر.
- ٤٨- الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي (تفسير الثعلبي): أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م). دراسة وتحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، ط (١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٤٩- اللباب في علوم الكتاب: عمر بن علي بن عادل الدمشقي (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٥٠- مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح (١٩٧٧م). ط (١٠)، بيروت: دار العلم للملايين.
- ٥١- مجاز القرآن: معمر بن المثنى التيمي (ب.ت). عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين، (ط بدون)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٥٢- المحرر في علوم القرآن: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). ط (٢)، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
- ٥٣- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (المرشد الوجيز): شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة المقدسي (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م). حققه: طيار التي قولاج، (ط بدون)، بيروت: دار صادر.
- ٥٤- معاني القرآن (معاني القرآن للأخفش): سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (١٤١١هـ-١٩٩٠م). تحقيق: هدى محمود قراعة، ط (١)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٥٥- معاني القرآن (معاني القرآن للفراء): يحيى بن زياد الفراء (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). تحقيق: محمد علي النجار- وأحمد يوسف نجاتي، ط (٣)، بيروت: عالم الكتب.
- ٥٦- معاني القرآن الكريم (معاني القرآن للنحاس): أحمد بن محمد النحاس (١٤٠٩هـ-

- ١٩٨٨م). تحقيق: محمد علي الصابوني، ط (١)، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.
- ٥٧- معاني القرآن وإعرابه (معاني القرآن وإعرابه للزجاج): إبراهيم بن السري الزجاج (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، ط (١)، بيروت: عالم الكتب.
- ٥٨- الموسوعة القرآنية: إبراهيم الأبياري (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، (ط بدون) مصر: مؤسسة سجل العرب.
- ٥٩- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى (الناسخ والمنسوخ لقتادة): قتادة بن دعامة السدوسي (١٤١٨هـ-١٩٩٨م). تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط (٣)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٦٠- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك (الناسخ والمنسوخ للنحاس): أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (١٤١٢هـ-١٩٩١م). دراسة وتحقيق: سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٦١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (نظم الدرر): برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ب.ت). (ط بدون)، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- ٦٢- النكت والعيون تفسير الماوردي (تفسير الماوردي): علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ب.ت). راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (ط بدون)، بيروت: دار الكتب العلمية-ومؤسسة الكتب الثقافية.
- ٦٣- الهداية إلى بلوغ النهاية: مكّي بن أبي طالب القيسي (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). تحقيق: زارة صالح وآخرون، ط (١)، مجموعة رسائل جامعية قامت بمراجعتها وتدقيقها وتثبيتها للطباعة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.
- ٦٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد (التفسير الوسيط): علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (١٤١٥هـ-١٩٩٤م). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

○ كتب القراءات وعلومها

- ١- **الإبانة عن معاني القراءات**: مكّي بن أبي طالب حموش القيسي (ب.ت). قدم له وحققه وعلق عليه وشرحه وخرج قراءاته: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ط بدون)، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- ٢- **الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات (الأرجوزة المنبهة)**: عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). حققه وعلق عليه: محمد بن مجقان الجزائري، ط (١)، الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع.
- ٣- **إعراب القراءات السبع وعللها**: الحسين بن أحمد بن خالويه (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). حققه وقدم له: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط (١)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٤- **الإقناع في القراءات السبع**: أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري (١٤٠٣هـ). حققه وقدم له: عبد المجيد قطامش، ط (١)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - دمشق: دار الفكر.
- ٥- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (إيضاح الوقف والابتداء)**: محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (١٣٩١هـ-١٩٧١م). تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ٦- **البيان في عد آي القرآن**: عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط (١)، الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق.
- ٧- **التبصرة في القراءات السبع**: مكّي بن أبي طالب القيسي (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). تحقيق: محمد غوث الندوي، ط (٢)، الهند: الدار السلفية.
- ٨- **التذكرة في القراءات الثمان**: طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (١٤١٢هـ-١٩٩١م). دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد، ط (١)، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
- ٩- **التيسير في القراءات السبع**: عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

- تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط (١)، الشارقة: مكتبة الصحابة- القاهرة: مكتبة التابعين.
- ١٠- **الحجة في القراءات السبع**: الحسين بن أحمد ابن خالويه (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، ط (٣)، بيروت: دار الشروق.
- ١١- **حجة القراءات**: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). حقق الكتاب وعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، ط (٥)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ١٢- **الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام (الحجة للقراء السبعة)**: الحسن بن عبد الغفار الفارسي (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). حققه: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، راجعه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط (١)، دمشق-بيروت: دار المأمون للتراث.
- ١٣- **السبعة في القراءات**: أحمد بن موسى ابن مجاهد (ب.ت). تحقيق: شوقي ضيف، (ط بدون)، القاهرة: دار المعارف بمصر.
- ١٤- **شواذ القراءات (شواذ القراءات للكرماني)**: رضي الدين محمد بن أبي نصر الكرماني (ب.ت). تحقيق: شمران العجلي، (ط بدون)، بيروت: مؤسسة البلاغ.
- ١٥- **الغاية في القراءات العشر يليه باب في الاستعاذة والتسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي (الغاية في القراءات العشر)**: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (١٤١١هـ-١٩٩٠م). دراسة وتحقيق: محمد غياث الجنباز، تقديم: أحمد علم الدين رمضان الجندي- ومصطفى مسلم، ط (٢)، الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع.
- ١٦- **القراءات وعلل النحويين فيها (علل القراءات)**: محمد بن أحمد الأزهري (١٤١٢هـ-١٩٩١م). دراسة وتحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط (١)، (ب.ن).
- ١٧- **القطع والائتناف**: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط (١)، الرياض: دار عالم الكتب.
- ١٨- **القواعد والإشارات في أصول القراءات (القواعد والإشارات)**: أحمد بن عمر بن محمد الحموي (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). تحقيق: عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، ط (١)، دمشق: دار القلم.
- ١٩- **الكافي في القراءات السبع**: محمد بن شريح الرعيني (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). تحقيق:

- أحمد محمود عبد السميع الشافعي، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢٠- **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (الكامل في القراءات)**: يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المغربي (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط (١)، مؤسسة سما للنشر والتوزيع.
- ٢١- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (الكشف عن وجوه القراءات)**: مكّي بن أبي طالب القيسي (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). تحقيق: محيي الدين رمضان، ط (٣)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٢٢- **المبسوط في القراءات العشر**: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ب.ت). تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، (ط بدون)، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ٢٣- **المختصّب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (المختصّب لابن جني)**: عثمان بن جني (ب.ت). تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلي، أعدده للطبعة الثانية وقدم له: محمد بشير الإدلي، ط (٢)، (ب.ن).
- ٢٤- **المحكم في نقط المصاحف**: عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). عني بتحقيقه: عزة حسن، ط (٢)، بيروت: دار الفكر المعاصر - دمشق: دار الفكر.
- ٢٥- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل (مختصر التبيين)**: سليمان بن نجاح (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). دراسة وتحقيق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، (ط بدون)، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض.
- ٢٦- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (مختصر في شواذ القرآن)**: الحسين بن أحمد بن خالويه (ب.ت). تحقيق: برجستراسر، (ط بدون)، القاهرة: مكتبة المتنبّي.
- ٢٧- **المصاحف**: عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، المعروف بابن أبي داود (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). دراسة وتحقيق ونقد: محب الدين عبد السجان واعظ، ط (٢)، بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- ٢٨- **معاني القراءات**: محمد بن أحمد الأزهري (١٤١٢هـ-١٩٩١م). تحقيق ودراسة: عوض بن حمد القوزي - عيد مصطفى درويش، ط (١)، الرياض: جامعة الملك سعود، مركز

البحوث في كلية الآداب.

٢٩- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به (معجم مصطلحات علم

القراءات): عبد العلي المسئول (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). ط (١)، القاهرة: دار السلام.

٣٠- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار (المقنع): عثمان بن سعيد بن عثمان

الداني (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). تحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، تقديم: إبراهيم بن

سعيد الدوسري-ومحمد بن سريع السريع، ط (١)، الرياض: دار التدمرية.

٣١- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (المكتفى في الوقف والابتداء):

عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). دراسة وتحقيق: يوسف عبد

الرحمن المرعشلي، ط (٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٢- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (منار الهدى): أحمد بن محمد بن عبد الكريم

الأشموني، ومعه: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء: زكريا بن محمد

الأنصاري (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م). علق عليه: شريف أبو العلا العدوي، ط (١)، بيروت:

دار الكتب العلمية.

٣٣- الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفسوي المعروف

بابن أبي مريم (١٤١٤هـ-١٩٩٣م). تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي، ط (١)،

جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

٣٤- النقول الواردة عن كتاب وقف التمام للإمام نافع بن أبي نعيم المدني: جمع ودراسة:

حسين بن محمد العواجي (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م). ط (١)، الرياض: دار الحضارة للنشر

والتوزيع.

٣٥- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (الوجيز): الحسن بن

علي الأحوازي المقرئ (٢٠٠٢م). حققه وعلق عليه: دريد حسن أحمد، قدم له وراجعته:

بشار عواد معروف، ط (١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

○ كتب علوم العربية

- ١- **الإبانة في اللغة العربية**: سلمة بن مسلم العوتي (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرون، ط (١)، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.
- ٢- **أدب الكاتب**: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). حققه وعلق حواشيه ووضع فهرسه: محمد الدالي، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٣- **إصلاح المنطق**: يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ب.ت). شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، (ط بدون)، مصر: دار المعارف.
- ٤- **الأصول في النحو**: محمد بن السري السراج (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٥- **أمالي ابن الشجري**: هبة الله بن علي بن محمد الحسيني العلوي (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط (١)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٦- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (الإنصاف)**: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ب.ت). تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمد مبروك، وراجعته: رمضان عبد التواب، ط (١)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٧- **البديع في علم العربية**: مبارك بن محمد الشيباني الجزري (١٤٢٠هـ). تحقيق ودراسة: فتحي أحمد علي الدين، وصالح حسين العايد، ط (١)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي.
- ٨- **البيان والتبيين**: عمرو بن بحر الجاحظ (١٤١٨هـ-١٩٩٨م). تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط (٧)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٩- **تاج العروس من جواهر القاموس (تاج العروس)**: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). تحقيق: علي هلاي وآخرون، ومراجعة: عبد الله العلايلي وآخرون، ط (٢)، الكويت: وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت.
- ١٠- **تاريخ آداب العرب**: مصطفى صادق الرافعي (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م). ط (٤)، بيروت: دار الكتاب العربي.

- ١١- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين (التبيين عن مذاهب النحويين):
عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). تحقيق ودراسة:
عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط (١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ١٢- التذكرة الحمدونية: ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد (١٩٩٦م). تحقيق: إحسان
عباس، وبكر عباس، ط (١)، بيروت: دار صادر.
- ١٣- تصحيح الفصح وشرحه: ابن درستويه (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). تحقيق: محمد بدوي
المختون، مراجعة: رمضان عبد التواب، (ط بدون)، القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس
الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر.
- ١٤- التعليقة على كتاب سيبويه: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ج ٢/١٢٠٢هـ-
١٩٩٢م)، (ج ٣/١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، (ج ٥/١٤١٦هـ-١٩٩٦م). تحقيق وتعليق:
عوض بن حمد القوزي، ط (١)، (ج ٢/مطابع دار المعارف)، (ج ٣/ب.ن)، (ج ٥/الرياض:
مطابع الحسيني).
- ١٥- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهرى (ب.ت). تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون،
(ط بدون)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والبناء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ١٦- الجمل في النحو: المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). تحقيق:
فخر الدين قباوة، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ١٧- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام (جمهرة أشعار العرب): محمد بن أبي
الخطاب القرشي (ب.ت). حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجاوي، (ط
بدون)، نهضة مصر.
- ١٨- جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد (١٩٨٧م). حققه وقدم له: رمزي منير بعلبكي،
ط (١)، بيروت: دار العلم للملايين.
- ١٩- ديوان ابن الدمينية: ثعلب، ومحمد بن حبيب (ب.ت). تحقيق: أحمد راتب النفاخ،
(ط بدون)، القاهرة: مكتبة دار العروبة.
- ٢٠- ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، جمع وتحقيق: محمد حسين (ب.ت).
(ط بدون)، (ب.ن).

- ٢١- **ديوان العجاج**: رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه (ب.ت). تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، (ط بدون)، دمشق: مكتبة أطلس.
- ٢٢- **ديوان المرقشين** (ديوان المرقش الأصغر): المرقش الأكبر: عمرو بن سعد، المرقش الأصغر: عمرو بن حرملة (١٩٩٨م). تحقيق: كارين صادر، ط (١)، بيروت: دار صادر.
- ٢٣- **ديوان امرئ القيس**: (ب.ت). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (٥)، القاهرة: دار المعارف.
- ٢٤- **ديوان حسان بن ثابت**: (٢٠٠٦م). حققه وعلق عليه: وليد عرفات، (ط بدون)، بيروت: دار صادر.
- ٢٥- **ديوان ذي الرمة**: غيلان بن عقبة العدوي (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). شرح: أحمد بن حاتم الباهلي، حققه وقدم له وعلق عليه: عبد القدوس أبو صالح، ط (١)، مؤسسة الإيمان.
- ٢٦- **ديوان زهير بن جناب الكلبي**: محمد شفيق البيطار (١٩٩٩م). ط (١)، بيروت: دار صادر.
- ٢٧- **ديوان شعر المثقب العبدى**: (١٣٩١هـ-١٩٧١م). عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، (ط بدون)، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية.
- ٢٨- **ديوان عبيد بن الأبرص**: (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). شرح: أشرف أحمد عدرة، ط (١)، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٢٩- **ديوان عنتره**: (ب.ت). تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، (ط بدون)، بيروت: المكتب الإسلامي.
- ٣٠- **ديوان قيس بن الخطيم**: (ب.ت). تحقيق: ناصر الدين الأسد، (ط بدون)، بيروت: دار صادر.
- ٣١- **ديوان كثير عزة**: (١٣٩١هـ-١٩٧١م). جمعه وشرحه: إحسان عباس، (ط بدون)، بيروت: دار الثقافة.
- ٣٢- **الزاهر في معاني كلمات الناس**: محمد بن القاسم الأنباري (١٩٨٧م). تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط (٢)، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- ٣٣- **شرح أبيات سيبويه**: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي

- ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م). تحقيق: محمد علي الريح هاشم، (ط بدون)، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ودار الفكر.
- ٣٤- شرح أشعار الهدليين: الحسن بن الحسين السكري (ب.ت). حققه: عبد الستار أحمد فراج، وراجعته: محمود محمد شاكر، (ط بدون)، القاهرة: مكتبة دار العروبة.
- ٣٥- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك -المسمى: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك- (شرح الأشموني): الأشموني (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م). حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط (١)، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٣٦- شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الإشبيلي (ب.ت). تحقيق: صاحب أبو جناح، (ط بدون)، (ب.ن).
- ٣٧- شرح ديوان الفرزدق: (ب.ت). عنى بجمعه وطبعه والتعليق عليه: عبد الله الصاوي، (ط بدون)، مطبعة الصاوي.
- ٣٨- شرح ديوان كعب بن زهير: ابن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). ط (٣)، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث.
- ٣٩- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: (ب.ت). حققه وقدم له: إحسان عباس، (ط بدون)، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء.
- ٤٠- شعر الأخطل غياث بن غوث التغلبي (شعر الأخطل): السكري (١٤١٦هـ-١٩٩٦م). تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت: دار الفكر المعاصر.
- ٤١- شعر الحارث بن خالد المخزومي: يحيى بن وهيب الجبوري (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م). ط (١)، النجف: مطبعة النعمان.
- ٤٢- شعر عمرو بن أحمر الباهلي: (ب.ت). جمعه وحققه: حسين عطوان، (ط بدون)، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ٤٣- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). جمعه ونسقه: مطاع الطرايشي، ط (٢)، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ٤٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح): إسماعيل بن حماد الجوهري (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط (١)، بيروت: دار العلم

للملايين.

- ٤٥- **العوامل المئة**: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الشافعي (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). عني به: أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، ط (١)، جدة: دار المنهاج.
- ٤٦- **العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ب.ت). تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (ط بدون)، (ب.ن).
- ٤٧- **الفروق اللغوية**: الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ب.ت). حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، (ط بدون)، القاهرة: دار العلم والثقافة.
- ٤٨- **القاموس المحيط**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط (٨)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٤٩- **الكتاب (كتاب سيبويه)**: عمرو بن عثمان بن قنبر (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م). تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط (٣)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٥٠- **كتاب الألفاظ المترادفة**: علي بن عيسى الرماني (١٣٢١هـ). اعتنى بشرحه والتزم طبعه: محمد محمود الرافعي، وصححه وضبط ألفاظه: محمد محمود الشنقيطي، (ط بدون). مصر: مطبعة الموسوعات.
- ٥١- **كتاب النوادر (نوادير أبي مسحل)**: عبد الوهاب بن حريش الأعرابي، المعروف بأبي مسحل (١٣٨٠هـ-١٩٦١م). عني بتحقيقه: عزة حسن، (ط بدون)، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ٥٢- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (الكليات)**: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). قابله هلة نسخة خطية وأعدده للطبع ووضع فهارسه: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط (٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٥٣- **اللامات**: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). تحقيق: مازن المبارك، ط (٢)، دمشق: دار الفكر.
- ٥٤- **اللباب في علل البناء والإعراب**: عبد الله بن الحسين العكبري (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). تحقيق: غازي مختار طليمات، ط (٢)، دمشق: دار الفكر- بيروت: دار الفكر المعاصر-

دبي: مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

٥٥- **لسان العرب**: محمد بن مكرم بن منظور (ب.ت). تحقيق: عبد الله الكبير، ومحمد

حسب الله، وهاشم الشاذلي، (ط بدون)، القاهرة: دار المعارف.

٥٦- **مجمع الأمثال**: أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط بدون)، مكتبة السنة المحمدية.

٥٧- **المحكم والمحيط الأعظم**: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده

(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥٨- **المحيط في اللغة**: إسماعيل بن عباد (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). تحقيق: محمد حسن آل

ياسين، ط (١)، بيروت: عالم الكتب.

٥٩- **المدارس النحوية (المدارس النحوي لشوقي ضيف)**: شوقي ضيف (ب.ت). ط (٧)،

القاهرة: دار المعارف.

٦٠- **المدارس النحوية أسطورة وواقع (المدارس النحوية للسامرائي)**: إبراهيم السامرائي

(١٩٨٧). ط (١)، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٦١- **المسائل البصرييات**: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

تحقيق ودراسة: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، ط (١)، القاهرة: مطبعة المدني.

٦٢- **المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري (المصطلح**

النحوي): عوض حمد القوزي (١٤٠١هـ-١٩٨١م). ط (١)، الرياض: عمادة شؤون

المكتبات-جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً).

٦٣- **مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس بن زكريا (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). تحقيق وضبط:

عبد السلام محمد هارون، (ط بدون)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٤- **المقتضب**: محمد بن يزيد المبرد (١٤١٥هـ-١٩٩٤م). تحقيق: محمد عبد الخالق

عضيمة، (ط بدون)، القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة

إحياء التراث الإسلامي.

٦٥- **نشر الدرر في المحاضرات**: منصور بن الحسين الآبي (ب.ت). تحقيق: محمد علي قرنة،

مراجعة: علي محمد البجاوي، (ط بدون)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٦- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية (النحو الواضح): علي الجارم، ومصطفى أمين

(١٤٣٢هـ-٢٠١١م). ط (١)، كراتشي: مكتبة البشرى.

٦٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (همع الهوامع): جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

(١٤١٣هـ-١٩٩٢م). تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام محمد هارون،

(ط بدون)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

○ الكتب الحديثية وشروحها

- ١- **الآحاد والمثاني**: أحمد بن عمرو بن الضحاك، المعروف بابن أبي عاصم (١٤١١هـ-١٩٩١م). تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط (١)، الرياض: دار الراجعية.
- ٢- **أحاديث الشيوخ الكبار (أحاديث الشيوخ الكبار - حديث عفان بن مسلم)**: عفان بن مسلم الصفار (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). تحقيق ودراسة: حمزة أحمد الزين، (ط بدون)، القاهرة: دار الحديث.
- ٣- **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما (الأحاديث المختارة)**: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن المقدسي (ج٧/١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، (ج٨/١٤٢١هـ-٢٠٠١م). دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (ج٧/٣)، (ج٨/٤ ط ٤)، بيروت: دار خضر.
- ٤- **أخبار المدينة النبوية**: عمر بن شبة النميري (ب.ت). أشرف على طبعها وتصحيحها: عبد العزيز بن أحمد المشيقح، (ط بدون)، دار العليان.
- ٥- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه (أخبار مكة)**: محمد بن إسحاق الفاكهي المكي (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط (٢)، بيروت: دار خضر - مكة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة.
- ٦- **الأدب المفرد**: محمد بن إسماعيل البخاري (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م). تحقيق: علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان، ط (١)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٧- **الأسماء والصفات**: أحمد بن الحسين البيهقي (١٤١٣هـ-١٩٩٣م). حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: مقبل بن هادي الوادعي، ط (١)، جدة: مكتبة السوادى للتوزيع.
- ٨- **الأشربة**: أحمد بن حنبل (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). تحقيق: صبحي جاسم السامرائي، ط (٢)، بيروت: دار عالم الكتب.
- ٩- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، المعروف بالقاضي عياض (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). تحقيق: يحيى إسماعيل، ط (١)، المنصورة: دار الوفاء للطباعة

والنشر والتوزيع.

- ١٠- **الأمالي (أمالي ابن بشران)**: عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). تحقيق: أحمد بن سليمان، ط (١)، الرياض: دار الوطن للنشر.
- ١١- **أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع (أمالي المحاملي)**: (١٤١٢هـ-١٩٩١م). تحقيق وتخرّيج: إبراهيم القيسي، ط (١)، الدمام: دار ابن القيم- عمان: المكتبة الإسلامية.
- ١٢- **البحر الزخار المعروف بمسند البزار (مسند البزار)**: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ج١-٣/١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، (ج٤-٥/١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، (ج١٣/١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، (ج١٤/١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله - وعادل بن سعد، ط (١)، بيروت: مؤسسة علوم القرآن- المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- ١٣- **البر والصلة: الحسين بن الحسن المروزي (١٤١٩هـ)**. تحقيق ودراسة وتخرّيج: محمد سعيد محمد حسن بخاري، ط (١)، الرياض: دار الوطن للنشر.
- ١٤- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (بغية الباحث)**: نور الدين علي بن سليمان ابن أبي بكر الهيثمي (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). تحقيق: حسين أحمد صالح البكري، ط (١)، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ١٥- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد، المعروف بابن الملقن (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)**. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، بإشراف: خالد الرباط، وجمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، ط (١)، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-إدارة الشؤون الإسلامية.
- ١٦- **جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (ب.ت)**. تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (ط بدون)، الدمام: دار ابن الجوزي.
- ١٧- **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**: محمد بن عيسى الترمذي (١٩٩٦م). حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ط (١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ١٨- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (١٤٢٢هـ). تحقيق: محمد

- بن زهير بن ناصر الناصر، ط (١)، بيروت: دار طوق النجاة.
- ١٩- **الجامع لشعب الإيمان (شعب الإيمان)**: أحمد بن الحسين البيهقي (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م). حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط (١)، الرياض: مكتبة الرشد.
- ٢٠- **جزء علي بن محمد الحميري**: علي بن محمد بن هارون الحميري (١٤١٨هـ-١٩٩٨م). تحقيق ودراسة وتخرّيج: عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، ط (١)، الرياض: مكتبة الرشد- وشركة الرياض.
- ٢١- **جزء فيه من أحاديث الإمام أبي نعيم عن شيخه أبي علي الصواف (جزء فيه من أحاديث الإمام أبي نعيم)**: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م). تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العريبي، ط (١)، الرياض: مكتبة الرشد.
- ٢٢- **حديث هشام بن عمار**: هشام بن عمار بن نصر (١٤١٩هـ-١٩٩٩م). تحقيق وتعليق: عبد الله بن وكيل الشيخ، ط (١)، الرياض: دار إشبيليا.
- ٢٣- **الدرة الثمينة في أخبار المدينة (الدرة الثمينة)**: محمد بن محمود بن النجار (١٤١٧هـ-١٩٩٦م). قابله واعتنى به: حسين محمد علي شكري، ط (١)، دار المدينة المنورة.
- ٢٤- **الدعاء**: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (١٤١٣هـ-١٩٩٣م). دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢٥- **الدعوات الكبير**: أحمد بن الحسين البيهقي (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م). تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، ط (١)، الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، قسم التحقيق والبحث العلمي.
- ٢٦- **الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني (المعجم الصغير)**: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، ط (١)، بيروت: المكتب الإسلامي- عمان: دار عمان.
- ٢٧- **الزهد والرقائق (الزهد لابن المبارك)**: عبد الله بن المبارك المروزي (١٤١٥هـ-١٩٩٥م). تحقيق وتعليق: أحمد فريد، ط (١)، الرياض: دار المعارج الدولية.
- ٢٨- **الزهد**: أسد بن موسى (١٤١٣هـ-١٩٩٣م). حققه وخرج أحاديثه: أبو إسحاق

- الحويني الأثري، ط (١)، الجيزة: مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي - دسوق: مكتبة الوعي الإسلامي.
- ٢٩- **الزهد**: هناد بن السري الكوفي (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م). حققه وخرج أحاديثه: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط (١)، الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
- ٣٠- **الزهد**: وكيع بن الجراح (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط (١)، المدينة المنورة: مكتبة الدار.
- ٣١- **السنة - ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة (السنة لابن أبي عاصم)**: عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م). بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، ط (١)، بيروت: المكتب الإسلامي.
- ٣٢- **السنن (سنن ابن ماجه)**: محمد بن يزيد بن ماجه (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط (١)، بيروت: دار الرسالة العالمية.
- ٣٣- **السنن (سنن أبي داود)**: سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). حققه وقابله بأصل الحافظ ابن حجر وسبعة أصول أخرى: محمد عوامة، ط (١)، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية- بيروت: مؤسسة الريان- مكة المكرمة: المكتبة المكية.
- ٣٤- **سنن الدارقطني**: علي بن عمر الدارقطني (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م). حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، أشرف على إصدارها: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٣٥- **السنن الصغير**: أحمد بن الحسين البيهقي (ب.ت). وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: عبد المعطي أمين قلعجي، (ط بدون)، كراتشي-باكستان: سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية.
- ٣٦- **السنن الكبرى (سنن النسائي)**: أحمد بن شعيب النسائي (١٤٢١هـ-٢٠٠١م). قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط (١)،

بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٧- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط (٣)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٨- سنن سعيد بن منصور: سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني (ج ١-٣/١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، (ج ٥/١٧١٤هـ-١٩٩٧م). دراسة وتحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ط (١)، الرياض: دار الصميعة.

٣٩- شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط- ومحمد زهير الشاويش، ط (٢)، بيروت: المكتب الإسلامي.

٤٠- شرح صحيح البخاري: علي بن خلف بن عبد الملك، المعروف بابن بطلال (ب.ت). ضبط نصه وعلق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (ط بدون)، الرياض: مكتبة الرشد.

٤١- شرح مشكل الآثار: أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (١٤١٥هـ-١٩٩٤م). حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤٢- صحيح ابن حبان المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها (صحيح ابن حبان): محمد بن حبان بن أحمد البستي (١٤٣٣هـ-٢٠١٣م). تحقيق: محمد علي سونمز - وخالص آي دمير، ط (١)، بيروت: دار ابن حزم.

٤٣- صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة (ب.ت). حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: محمد مصطفى الأعظمي، (ط بدون)، بيروت: المكتب الإسلامي.

٤٤- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٤١٢هـ-١٩٩١م). وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي مع زيادات عن أئمة اللغة: محمد فؤاد عبد الباقي، ط (١)، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه، توزيع: بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٥- صفة النار: عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). تحقيق: محمد خير

رمضان يوسف، ط (١)، بيروت: دار ابن حزم.

٤٦- **صفة النفاق ونعت المنافقين من السنن المأثورة عن رسول الله ﷺ (صفة النفاق):**

أحمد بن عبد الله الأصبهاني (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). تقديم وتحقيق: عامر حسن صبري، ط (١)، بيروت: دار البشائر الإسلامية.

٤٧- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري (عمدة القاري):** بدر الدين محمود بن أحمد العيني

(ب.ت). عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، (ط بدون)، دار الفكر.

٤٨- **عمل اليوم والليلة سلوك النبي ﷺ مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد (عمل اليوم**

والليلة): أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني (١٤١٨هـ-١٩٩٨م). حققه وخرج أحاديثه: عبد الرحمن كوثر ابن الشيخ محمد عاشق إلهي البرني، ط (١)، بيروت: دار الأرقم.

٤٩- **غريب الحديث (غريب الحديث للحري):** إبراهيم بن إسحاق الحربي (١٤٠٥هـ-

١٩٨٥م). تحقيق ودراسة: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، ط (١)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

٥٠- **فضائل الصحابة:** أحمد بن محمد بن حنبل (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). حققه وخرج

أحاديثه: وصي الله بن محمد عباس، ط (١)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

٥١- **فوائد ابن نصر:** عبد الرحمن بن عمر بن نصر (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). تحقيق: حمزة

الجزائري، تقرظ: عبد الله مراد السلفي، ط (١)، السعودية: مكتبة دار النصيحة- مصر: دار المدينة النبوية.

٥٢- **مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم (مجموع مصنفات الأصم):** محمد بن يعقوب

بن يوسف النيسابوري (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، ط (١)، بيروت: دار البشائر الإسلامية.

٥٣- **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:** الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (١٤٠٤هـ-

١٩٨٤م). قدم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهرسه: محمد عجاج الخطيب، ط (٣)، دار الفكر.

٥٤- مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الترمذي (مستخرج الطوسي): الحسن بن علي بن نصر الطوسي (١٤١٥هـ). تحقيق ودراسة: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، ط (١)، المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية.

٥٥- المستدرک على الصحيحين (مستدرک الحاكم): محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م). دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط (٢)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥٦- مسند ابن أبي شيبه: عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). تحقيق: عادل الغزاوي وأحمد المزيدي، ط (١)، الرياض: دار الوطن.

٥٧- مسند أبي يعلى الموصلي (مسند أبي يعلى): أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). تحقيق وتعليق: إرشاد الحق الأثري، ط (١)، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية-بيروت: مؤسسة علوم القرآن.

٥٨- مسند إسحاق بن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي (١٤١٢هـ-١٩٩١م). تحقيق وتخریج ودراسة: عبد الغفور عبد الحق حسين بر البلوشي، ط (١)، المدينة المنورة: مكتبة الإيمان.

٥٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل (مسند أحمد): أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٦٠- مسند الروياني: محمد بن هارون الروياني (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). ضبطه وعلق عليه: أيمن علي أبو يمان، ط (١)، مؤسسة قرطبة.

٦١- مسند الشاشي: الهيثم بن كليب الشاشي (١٤١٤هـ-١٩٩٣م). تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط (١)، بيروت: مكتبة العلوم والحكم.

٦٢- مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (١٤١٦هـ-١٩٩٦م). تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- ٦٣- **مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم (مسند الفاروق):** عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
 حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: إمام بن علي بن إمام، تقديم: عاصم بن عبد الله القريوتي، ط (١)، الفيوم: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.
- ٦٤- **مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي:** يعقوب بن سفيان الفسوي (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). نسخها وصححها وقدم لها: محمد بن عبد الله السريع، ط (١)، الرياض: دار العاصمة.
- ٦٥- **المصنف (مصنف ابن أبي شيبة):** عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). حققه وقوم نصوصه وخرج أحاديثه: محمد عوامة، ط (١)، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ودمشق: مؤسسة علوم القرآن.
- ٦٦- **المصنف (مصنف عبد الرزاق):** عبد الرزاق بن همام الصنعاني. ومعه كتاب الجامع (جامع معمر بن راشد): معمر بن راشد الأزدي (ج ١ / ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م)، (ج ٢، ٣، ٦، ٧ / ٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، (ج ٤، ٨ / ١٣٩١هـ-١٩٧٢م). عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، (ج ١ / ط ١)، (ج ٢، ٣، ٦، ٧ / ط ٢)، (ج ٤، ٨ / ط ١)، بيروت: المكتب الإسلامي.
- ٦٧- **المعجم الأوسط:** سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (١٤١٥هـ-١٩٩٥م). تحقيق: طارق عوض الله محمد- عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (ط بدون)، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٦٨- **المعجم الكبير:** سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ب.ت). حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، (ط بدون)، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- ٦٩- **المعجم:** أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (١٤١٨هـ-١٩٩٧م). تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، ط (١)، الدمام: دار ابن الجوزي.
- ٧٠- **المعجم:** محمد بن إبراهيم بن علي المعروف بابن المقرئ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). تحقيق: عادل بن سعد، ط (١)، الرياض مكتبة الرشد- وشركة الرياض للنشر والتوزيع.
- ٧١- **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي (المقصد العلي):** نور الدين علي بن أبي بكر

- الهيثمي (ب.ت). تحقيق: سيد كسروي حسن، (ط بدون)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٧٢- من حديث الإمام سفيان بن سعيد الثوري (حديث سفيان الثوري): رواية السري بن يحيى عن شيوخه عن الثوري، ورواية محمد بن يوسف الفريابي عن الثوري (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). تحقيق وتخرّيج: عامر حسن صبري، ط (١)، بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- ٧٣- المنتخب من مسند عبد بن حميد (مسند عبد بن حميد): عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه: السيد صبحي البدري السامرائي- ومحمود محمد خليل الصعيدي، ط (١)، بيروت: عالم الكتب- القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
- ٧٤- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ (المنتقى): عبد الله بن الجارود (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). فهرسه وعلق عليه: عبد الله عمر البارودي، ط (١)، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية- ودار الجنان.
- ٧٥- نواذر الأصول في أحاديث الرسول (نواذر الأصول): محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). حقق أصوله وخرج أحاديثه: عبد الرحمن عميره، ط (١)، بيروت: دار الجيل.

○ كتب العقيدة

- ١- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة (الرد على الجهمية لابن قتيبة): عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (١٤١٢هـ-١٩٩١م). قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: عمر بن محمود أبو عمر، ط (١)، الرياض: دار الراجعية.
- ٢- الإمامة والرد على الرافضة (كتاب الإمامة): أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط (١)، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- ٣- التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع (التدمرية): تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط (١)، الرياض: مكتبة العبيكان.
- ٤- درء تعارض العقل والنقل (درء التعارض): تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (١٤١١هـ-١٩٩١م). تحقيق: محمد رشاد سالم، ط (٢)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.
- ٥- السنة (السنة لأبي بكر الخلال): أحمد بن محمد بن هارون الخلال (١٤١٠هـ-١٩٨٩م). دراسة وتحقيق: عطية الزهراني، ط (١)، الرياض: دار الراجعية.
- ٦- شرح العقيدة الطحاوية: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (١٤١١هـ-١٩٩٠م). حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، ط (٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٧- شرح العقيدة الواسطية: محمد خليل هراس (ب.ت). ضبط نصه وخرج أحاديثه: علوي بن عبد القادر السقاف. ط (٣)، الخبر: دار الهجرة للنشر والتوزيع.
- ٨- صريح السنة: محمد بن جرير الطبري (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). حققه وعلق عليه: بدر بن يوسف المعتوق، راجعه: بدر بن عبد الله البدر، ط (٢)، الكويت: مكتبة أهل الأثر، وغراس للنشر والتوزيع.
- ٩- الصفات (الصفات للدارقطني): علي بن عمر الدارقطني (١٤٠٢هـ). تحقيق وتعليق: عبد

الله الغنيمان، ط (١)، المدينة المنورة: مكتبة الدار.

١٠- **الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلة (الصواعق المرسلّة):** محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ب.ت). حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له: علي بن محمد الدخيل الله، (ط بدون)، الرياض: دار العاصمة.

١١- **مصطلحات في كتب العقائد:** محمد بن إبراهيم الحمد (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). ط (١)، الرياض: دار ابن خزيمة.

○ كتب الفقه وأصوله

- ١- الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ب.ت). قدم له: إحسان عباس، (ط بدون)، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- ٢- الإشراف على مذاهب العلماء: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). حققه وقدم له وخرج أحاديثه: أبو حماد صغير أحمد الأنصاري، ط (١)، رأس الخيمة: مكتبة مكة الثقافية.
- ٣- الأم: محمد بن إدريس الشافعي (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). تحقيق وتخرىج: رفعت فوزي عبد المطلب، ط (١)، المنصورة: دار الوفاء.
- ٤- الفقيه والمتفقه: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (١٤١٧هـ-١٩٩٦م). تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط (١)، الدمام: دار ابن الجوزي.
- ٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (مجموع فتاوى ابن تيمية): (ج ٥/١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، (ج ١٦/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده: ابنه محمد، (ط بدون)، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- ٦- مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). جمعه: حمود بن عبد الله المطر، وعبد الكريم بن صالح المقرن، ط (١)، الرياض: دار ابن خزيمة.
- ٧- المحلى بالآثار: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، ط (٣)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٨- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: محمود عبد الرحمن عبد المنعم (ب.ت). (ط بدون)، القاهرة: دار الفضيلة.
- ٩- المذهب في فقه الإمام الشافعي: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). تحقيق وتعليق وشرح وبيان الراجح في المذهب: محمد الزحيلي، ط (١)، دمشق: دار القلم، وبيروت: الدار الشامية.
- ١٠- مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل (مواهب الجليل): محمد بن محمد بن

عبد الرحمن المالكي الشهير بالخطاب، ومعه مختصر الشيخ خليل: خليل بن إسحاق الجندي المالكي (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). تعليق: محمد يحيى بن محمد الأمين اليعقوبي الشنقيطي، تصحيح وتحقيق: دار الرضوان للنشر، راجع التصحيح: محمد سالم بن محمد المباركي الشنقيطي، راجع تصحيح الحديث وتخريجه: اليدالي بن الحاج أحمد اليعقوبي الشنقيطي، ط (١)، نواكشوط-موريتانيا: دار الرضوان.

١١- الموسوعة الفقهية (الموسوعة الفقهية الكويتية): وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). ط (٢) الكويت: ذات السلاسل.

○ كتب التاريخ والسير والتراجم والفهارس

- ١- **إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي (إتحاف المرتقي):** محمود بن عبد الفتاح النحال (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). قدم له: مصطفى العدوي، إشراف ومراجعة وضبط وتدقيق: الفريق العلمي لمشروع موسوعة جامع السنة، ط (١)، الرياض: دار الميمان.
- ٢- **أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار، الذين انتشرت قراءاتهم في سائر الأقطار (أحاسن الأخبار):** عبد الوهاب بن وهبان المزري الحنفي (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، ط (١)، بيروت: دار ابن حزم.
- ٣- **أحوال مصر من عصر لعصر من الفراعنة إلى اليوم (أحوال مصر من عصر لعصر):** أحمد عوف (ب.ت). (ط بدون)، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، مكتبة الاسكندرية.
- ٤- **أخبار القضاة:** وكيع محمد بن خلف بن حيان (ب.ت). (ط بدون)، بيروت: عالم الكتب.
- ٥- **أخبار النحويين البصريين:** الحسن بن عبد الله السيرافي (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م). تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط (١)، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- ٦- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث (من تجزئة السلفي) (الإرشاد في معرفة علماء الحديث):** الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م). دراسة وتحقيق وتخرّيج: محمد سعيد بن عمر ادريس، ط (١)، الرياض: مكتبة الرشد.
- ٧- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب (الاستيعاب):** يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). تحقيق: علي محمد البجاوي، ط (١)، بيروت: دار الجيل.
- ٨- **أسد الغابة في معرفة الصحابة (أسد الغابة):** عز الدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). تحقيق وتعليق: علي محمد معوض-وعادل أحمد بن عبد الموجود، قدم له وقرظه: محمد عبد المنعم البري-وعبد الفتاح أبو سنه-وجمعة طاهر النجار، ط (٢)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٩- **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين:** عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (١٤٠٦هـ-

- ١٠٦- (١٩٨٦م). تحقيق: عبد المجيد دياب، ط (١)، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- ١٠- **الاشتقاق**: محمد بن الحسن بن دريد (١٤١١هـ-١٩٩١م). تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط (١)، بيروت: دار الجيل.
- ١١- **الإصابة في تمييز الصحابة (الإصابة)**: أحمد بن علي بن حجر (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي- بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية-د. عبد الله حسن حمامة، ط (١)، القاهرة: مركز هجر.
- ١٢- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (الأعلام)**: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (٢٠٠٢م). ط (١٥)، بيروت: دار العلم للملايين.
- ١٣- **إغاثة الأمة بكشف الغمة**: تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م). دراسة وتحقيق: كرم حلمي فرحات، ط (١)، الجيزة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- ١٤- **الاحتغالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)** (الاحتغالات السياسية في مصر): محمد محمود خليل (٢٠٠٦م). ط (١)، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- ١٥- **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (الإكمال في رفع الإرتياب)**: علي بن هبة الله بن جعفر بن ماکولا (ج٧، ١/ب.ت)، (ج٦/١٣٨٦هـ-١٩٦٦م). اعنى بتصحيحه والتعليق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي- ونايف العباسي، (ج٧، ١/ط بدون)، (ج٦/٢ط)، حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف العثمانية، وتصوير: القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- ١٦- **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (إمتاع الأسماع)**: أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). تحقيق وتعليق: محمد عبد الحميد النميسي، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٧- **إنباه الرواة على أنباه النحاة (إنباه الرواة)**: جمال الدين علي بن يوسف القفطي

(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (١)، القاهرة: دار الفكر العربي، وبيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

١٨- الأنساب (الأنساب للسمعاني): عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (ج٧/١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)، (ج٦/١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، (ج١٠، ٩، ١٠/١٤٠١هـ-١٩٨١م)، (ج١٢/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). حقق نصوصه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وآخرون، (ج٩، ٧/ ط ٢)، (ج١٠، ١٢، ٧/ ط ١) القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

١٩- أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الأول (أهل الذمة في مصر): إسلام شافعي محمود (ب.ت). (ط بدون)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠- برنامج الوادي آشي: محمد بن جابر الوادي آشي (١٩٨٢م). تحقيق: محمد محفوظ، ط (٣)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٢١- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (بغية الملتمس): أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (ب.ت). (ط بدون)، دار إحياء التراث.

٢٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (بغية الوعاة): جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (١٣٨٤هـ-١٩٦٥م). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (١)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٣- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). تحقيق: محمد المصري، طبعة منقحة وموسعة: حسان أحمد بن راتب المصري، ط (١)، دمشق: دار سعد الدين.

٢٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تاريخ الإسلام): شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ط (١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٢٥- تاريخ أصبهان (ذكر أخبار أصبهان) (تاريخ أصبهان): أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (١٤١٠هـ-١٩٩٠م). تحقيق: سيد كسروي حسن، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ٢٦- **تاريخ بغداد**: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). تحقيق: بشار عواد معروف، ط (١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ٢٧- **تاريخ التراث العربي**: فؤاد سزكين (١٤١١هـ-١٩٩١م). نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، وراجعته: عرفة مصطفى، وسعيد عبد الرحيم، (ط بدون)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.
- ٢٨- **تاريخ خليفة بن خياط (تاريخ خليفة)**: خليفة بن خياط بن خليفة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط (٢)، الرياض: دار طيبة.
- ٢٩- **تاريخ الرسل والملوك**: محمد بن جرير الطبري (ب.ت). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (٢)، مصر: دار المعارف.
- ٣٠- **التاريخ الصغير**: محمد بن إسماعيل البخاري (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). تحقيق: محمود إبراهيم زايد، فهرس أحاديثه: يوسف المرعشلي، ط (١)، بيروت: دار المعرفة.
- ٣١- **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم (تاريخ العلماء النحويين)**: المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (١٤٠١هـ-١٩٨١م). تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، (ط بدون)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلس العلمي، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.
- ٣٢- **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (تاريخ علماء الأندلس)**: عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ابن الفرضي (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، ط (٢)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٣٣- **التاريخ الكبير**: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ج ٦/١٣٧٨هـ-١٩٥٩م)، (ج ٢/١٣٨٣هـ-١٩٦٣م). طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ط (٢)، حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- ٣٤- **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها (تاريخ دمشق)**: علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ج ٣-٢٨/١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، (ج ٣٣-٣٨/١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، (ج ٤١-٥٠/١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، (ج ٧٤/١٤٢١هـ-٢٠٠١م). دراسة وتحقيق: محب الدين عمر

بن غرامة العمروي، (ج ٣-٣٨، ٧٤/ط بدون)، (ج ٤١-٥٠/ ط ١)، بيروت: دار الفكر.

٣٥- **تاريخ ابن يونس الصديقي (تاريخ ابن يونس)**: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي (١٤٢١هـ). جمع وتحقيق ودراسة وفهرسة: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٦- **تذكرة الحفاظ**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٤١٨هـ-١٩٩٨م). وضع حواشيه: زكريا عميرات، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٧- **تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء (تراجم طبقات النحاة)**: تقي الدين ابن قاضي شهبة الأسدي (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م). تحقيق: محسن غياض. ط (١)، بيروت: الدار العربية للموسوعات.

٣٨- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (ترتيب المدارك)**: عياض بن موسى بن عياض (ج ٧/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، (ج ٨/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). تحقيق: سعيد أحمد أعراب، (ط بدون)، المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٣٩- **تقريب التهذيب**: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٤١١هـ-١٩٩١م). قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة: محمد عوامة، ط (٣)، حلب: دار الرشيد.

٤٠- **التكملة لكتاب الصلة**: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الآبار (١٤١٥هـ-١٩٩٥م). تحقيق: عبد السلام الهراس، (ط بدون)، بيروت: دار الفكر.

٤١- **التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل (التكميل في الجرح والتعديل)**: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط (١)، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة- المنصورة: مكتبة ابن عباس.

٤٢- **تهذيب التهذيب**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ب.ت). باعثناء: إبراهيم الزبيق، وعادل مرشد، (ط بدون)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤٣- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال (تهذيب الكمال)**: جمال الدين يوسف بن الزكي

عبد الرحمن المزني (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤٤- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (توضيح المشتبه): ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي (ب.ت). حققه وعلق عليه: محمد نعيم العرقسوسي، (ط بدون)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤٥- الثقات (الثقات لابن حبان): محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م). طبع تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، ط (١)، حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٤٦- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: زين الدين قاسم بن قطلوبغا (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط (١)، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة.

٤٧- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس (جذوة المقتبس): محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد، ط (١)، تونس: دار الغرب الإسلامي.

٤٨- الجرح والتعديل (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم): عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي (١٣٧١هـ-١٩٥٢م). ط (١)، حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، وبيروت: دار الكتب العلمية.

٤٩- جمهرة أنساب العرب: علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥٠- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى (جوامع السيرة): علي بن أحمد ابن حزم (ب.ت). تحقيق: إحسان عباس، وناصر الدين الأسد، ومراجعة: أحمد محمد شاكر، (ط بدون)، المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف- المكتبات المدرسية.

٥١- الجواهر المضوية في طبقات الحنفية (الجواهر المضوية): محيي الدين عبد القادر بن محمد ابن أبي الوفاء القرشي (١٤١٣هـ-١٩٩٣م). تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلوة، ط (٢)،

الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٥٢- **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة** (الجوهرة في نسب النبي): محمد بن أبي بكر

بن عبد الله التلمساني الشهير بالبري (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). نقحها علق عليها: محمد التونجي، ط (١)، الرياض: دار الرفاعي.

٥٣- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

(١٣٨٧هـ-١٩٦٧م). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (١)، (ب.ن).

٥٤- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** (حلية الأولياء): أحمد بن عبد الله الأصفهاني

(١٤١٦هـ-١٩٩٦م). (ط بدون)، القاهرة: مكتبة الخانجي - بيروت: دار الفكر.

٥٥- **الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية** (الحياة الاجتماعية في

العصر الفاطمي): عبد المنعم عبد الحميد سلطان (١٩٩٩م). (ب.ت)، (ط بدون)،

الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.

٥٦- **الحياة الفكرية في العصر الفاطمي**: خضر أحمد عطا الله (ب.ت). ط (١)، القاهرة:

دار الفكر العربي.

٥٧- **دلائل النبوة** (دلائل النبوة لأبي نعيم): أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني

(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). حققه: محمد رواس قلعه جي - عبد البر عباس، ط (٢)، بيروت:

دار النفائس.

٥٨- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** (دلائل النبوة للبيهقي): أحمد بن الحسين

البيهقي (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط (٢)، بيروت: دار الكتب

العلمية - القاهرة: دار البيان للتراث.

٥٩- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** (الديباج المذهب): إبراهيم بن علي

بن محمد ابن فرحون المالكي (ب.ت). تحقيق وتعليق: محمد الأحمد أبو النور، (ط

بدون)، القاهرة: دار التراث.

٦٠- **ديوان الإسلام**: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي، وبجاشيته أسماء كتب

الأعلام (١٤١١هـ-١٩٩٠م). تحقيق: سيد كسروي حسن، ط (١)، بيروت: دار الكتب

العلمية.

٦١- **ذيل اللباب في تحرير الأنساب**: شهاب الدين أحمد بن أحمد العجمي الوفائي (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط (١)، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة- المنصورة: مكتبة ابن عباس.

٦٢- **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ج ١ / ب.ت)، (ج ٢-٩/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، (ج ١٤-١٧/١٥، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، (ج ١٦/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، حققه: حسين الأسد وآخرون، وأشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، (ج ١/ب.ت)، (ج ٢-٧، ١٦ / ط ٢)، (ج ٩-١٥، ١٧/ط ١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٦٣- **السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)**: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ب.ت). حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي، (ط بدون)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٦٤- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (شجرة النور الزكية)**: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ). خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٦٥- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: شهاب الدين عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي المعروف بابن عماد (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). حققه وعلق عليه: محمود الأرنؤوط، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، ط (١)، دمشق-بيروت: دار ابن كثير.

٦٦- **صلة الخلف بموصول السلف**: محمد بن سليمان الروداني (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). تحقيق: محمد حجي، ط (١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٦٧- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس)**: خلف بن عبد الملك بن بشكوال (٢٠١٠م). حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ط (١)، تونس: دار الغرب الإسلامي.

٦٨- **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد (الطالع السعيد)**: كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي (ب.ت). تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: طه الحاجري، (ط بدون)،

الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٦٩- **طبقات الحفاظ**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط (٢)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٧٠- **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

(١٤١٣هـ-١٩٩٢م). تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، ط (٢)،

الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧١- **طبقات الشافعية**: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (٢٠٠٤م). تحقيق: عبد

الحفيظ منصور، ط (١)، بيروت: دار المدار الإسلامي.

٧٢- **طبقات فحول الشعراء**: محمد بن سلام الجمحي (ب.ت). قرأه وشرحه: محمود محمد

شاكر، (ط بدون)، جدة: دار المدني.

٧٣- **طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم** (طبقات القراء السبعة): أمين الدين

عبد الوهاب بن السلار (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م). تحقيق: أحمد محمد عزوز، ط (١)، بيروت:

المكتبة العصرية.

٧٤- **الطبقات الكبير** (طبقات ابن سعد): محمد بن سعد بن منيع الزهري (١٤٢١هـ-

٢٠٠١م). تحقيق: علي محمد عمر، ط (١)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٧٥- **طبقات المفسرين** (طبقات المفسرين للأدنه وي): أحمد بن محمد الأدنه وي (١٤١٧هـ-

١٩٩٧م). تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط (١)، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

٧٦- **طبقات المفسرين** (طبقات المفسرين للداوودي): شمس الدين محمد بن علي الداوودي

(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر،

ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٧٧- **طبقات المفسرين** (طبقات المفسرين للسيوطي): جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال

السيوطي (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م). تحقيق: علي محمد عمر، ط (١)، الفجالة: مكتبة وهبة.

٧٨- **طبقات النحويين واللغويين**: محمد بن الحسن الزبيدي (ب.ت). تحقيق: محمد

أبو الفضل إبراهيم، ط (٢)، القاهرة: دار المعارف.

٧٩- **العالم الإسلامي في العصر العباسي**: حسن أحمد محمود، وأحمد إبراهيم الشريف (ب.ت). ط (٥)، القاهرة: دار الفكر العربي.

٨٠- **العبر في خبر من غبر**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). حققه وضبطه: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٨١- **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (عجالة المبتدي)**: محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م). حققه وعلق عليه وفهرس له: عبد الله كنون، ط (٢)، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

٨٢- **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**: سراج الدين عمر بن علي التكروري المعروف بابن الملقن (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). حققه وعلق عليه: أيمن نصر الأزهري، وسيد مهني، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٨٣- **غاية النهاية في طبقات القراء (غاية النهاية)**: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (٢٠٠٦م). حققه: ج. برجستراسر، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٨٤- **فتوح البلدان**: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهرسه وقدم له: عبد الله بن أنيس الطباع- وعمر بن أنيس الطباع، (ط بدون)، بيروت: مؤسسة المعارف.

٨٥- **فهرسة ابن خير الإشبيلي ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف (فهرسة ابن خير الإشبيلي)**: محمد بن خير بن عمر الأموي (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). وضع حواشيه: محمد فؤاد منصور، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٨٦- **القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ومن أول من تكلم بالعربية من الأمم، ويليه: الإنباه على قبائل الرواة (الإنباه على قبائل الرواة)**: يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ب.ت). (ط بدون)، القاهرة: مكتبة القدسي.

٨٧- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (الكاشف)**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، وحاشيته: برهان الدين إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي (ب.ت). قابلهما بأصل مؤلفيهما، وقدم لهما وعلق عليهما: محمد عوامة، وخرج

- نصوصهما: أحمد محمد نمر الخطيب، (ط بدون)، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية- ومؤسسة علوم القرآن.
- ٨٨- **كتاب الأغاني (الأغاني):** علي بن الحسين الأصفهاني (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، ط (٣)، بيروت: دار صادر.
- ٨٩- **كتاب جمل من أنساب الأشراف (أنساب الأشراف):** أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (١٤١٧هـ-١٩٩٦م). حققه وقدم له: سهيل زكار، ورياض زركلي، بإشراف: مكتب البحث والدراسات في دار الفكر، ط (١)، بيروت: دار الفكر.
- ٩٠- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (كشف الظنون):** مصطفى بن عبد الله الشهير بجاجي خليفة (ب.ت). عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف مجردا عن الزيادات واللواحق من بعده وتعليق حواشيه ثم بترتيب الذبول عليه وطبعها: محمد شرف الدين يالتقيا، ورفعت بيلكه الكليسي، (ط بدون)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٩١- **كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى (الخصائص الكبرى):** جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ب.ت). (ط بدون)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٩٢- **اللباب في تهذيب الأنساب:** عز الدين ابن الأثير الجزري (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م). (ط بدون)، بيروت: دار صادر.
- ٩٣- **لسان الميزان:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، ط (١)، بيروت: دار البشائر الإسلامية- مكتب المطبوعات الإسلامية.
- ٩٤- **المتفق والمفترق:** أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). تحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي، ط (١)، دمشق: دار القادري.
- ٩٥- **المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية (المجمل في تاريخ مصر):** ناصر الأنصاري (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). ط (٢)، القاهرة: دار الشروق.
- ٩٦- **مراتب النحويين:** عبد الواحد بن علي الحلبي (ب.ت). تحقيق وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط بدون)، الفجالة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.

- ٩٧- **مرشد الزوار إلى قبور الأبرار**: موفق الدين بن عثمان الشارعي (١٤١٥هـ-١٩٩٥م). حققه وعلق عليه ووضع فهارسه وذيله: محمد فتحي أبو بكر، تقديم: حسن الباشا، ط (١)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- ٩٨- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**: ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ). أشرف على تحقيق الموسوعة وحقق هذا السفر: كامل سلمان الجبوري، ط (١) ٢٠١٠م. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٩٩- **مصر في عصر الإخشيديين**: سيدة إسماعيل كاشف (١٣٧٠هـ). (ط بدون)، القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول.
- ١٠٠- **مصر في العصور الوسطى دراسة في الأوضاع السياسية والحضارية (مصر في العصور الوسطى)**: محمود محمد الحويري (١٩٩٦م). ط (١)، مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- ١٠١- **المعارف**: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ب.ت). حققه وقدم له: ثروت عكاشة، ط (٤)، القاهرة: دار المعارف.
- ١٠٢- **معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)**: ياقوت الحموي الرومي (١٩٩٣م). تحقيق: إحسان عباس، ط (١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ١٠٣- **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**: محمد سالم محيسن (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). ط (١)، بيروت: دار الجيل.
- ١٠٤- **معجم الشعراء**: محمد بن عمران المرزباني (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). تصحيح وتعليق: سالم الكرنكوي، ط (١)، القاهرة: مكتبة القدسي، وبيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٠٥- **معجم الصحابة**: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). دراسة وتحقيق: محمد الأمين بن محمد محمود أحمد الجكني، ط (١)، الكويت: مكتبة دار البيان.
- ١٠٦- **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**: عادل نويهض (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م). قدم له: حسن خالد، ط (٣)، مؤسسة نويهض الثقافية.
- ١٠٧- **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة (المعجم**

- المفهرس): شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٤١٨هـ-١٩٩٨م). تحقيق: محمد شكور محمود الحاجي امير الميادين، ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ١٠٨- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية (معجم المؤلفين): عمر رضا كحالة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م). ط (١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ١٠٩- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم (الثقات للعجلي): أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ب.ت). بترتيب الإمامين: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي-وتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي-مع زيادات الإمام ابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، (ط بدون)، القاهرة: مطبعة المدني.
- ١١٠- معرفة الصحابة (معرفة الصحابة لابن منده): محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). حققه وقدم له وعلق عليه: عامر حسن صبري، ط (٢)، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- ١١١- معرفة الصحابة: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط (١)، الرياض: دار الوطن للنشر.
- ١١٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (معرفة القراء): شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). حققه: طيار آلي قولاج، (ط بدون)، استانبول: (ب.ن).
- ١١٣- المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي (١٤١٠هـ). حققه وعلق عليه: أكرم ضياء العمري، ط (١)، المدينة المنورة: مكتبة الدار.
- ١١٤- المعين في طبقات المحدثين: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، ط (١)، عمان: دار الفرقان.
- ١١٥- المغازي (مغازي الواقدي): محمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). تحقيق: مارسدن جونز، ط (٣)، بيروت: عالم الكتب.
- ١١٦- المؤلف والمختلف (المؤلف والمختلف للدارقطني): علي بن عمر الدارقطني البغدادي

(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط (١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

١١٧- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم والقاهم وأنساجهم وبعض شعرهم (المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء): الحسن بن بشر الآمدي (١٤١١هـ-١٩٩١م). صححه وعلق عليه: ف. كرنكو، ط (١)، بيروت: دار الجيل.

١١٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (النجوم الزاهرة): جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط (١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١١٩- نزهة الألباء في طبقات الأدباء (نزهة الألباء): كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط (٣)، الزرقاء-الأردن: مكتبة المنار.

١٢٠- نزهة الألباب في الألقاب: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م). تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري، ط (١)، الرياض: مكتبة الرشد.

١٢١- نسب معد واليمن الكبير: هشام بن محمد بن السائب الكلبي (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). تحقيق: ناجي حسن، ط (١)، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية.

١٢٢- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (نهاية الأرب): شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م). تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط (٢)، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

١٢٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (هدية العارفين): إسماعيل باشا البغدادي (١٩٥١م). طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية-استانبول، (ط بدون)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٢٤- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م). تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط (١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- ١٢٥- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (وفيات الأعيان):** شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م). حققه: إحسان عباس، (ط بدون)، بيروت: دار صادر.
- ١٢٦- **وفيات المصريين -جزء في وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة خمس وسبعين وثلاث مئة (وفيات المصريين):** إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال (١٤٠٨هـ). تحقيق: محمود بن محمد الحداد، ط (١)، الرياض: دار العاصمة.

○ كتب الأماكن والبلدان

- ١- آثار البلاد وأخبار العباد: زكرياء بن محمد بن محمد بن محمود القزويني (ب.ت). (ط بدون)، بيروت: دار صادر.
- ٢- الأماكن، أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه (الأماكن): محمد بن موسى الحازمي (١٤١٥هـ). أعدده للنشر: حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة.
- ٣- بلدان الخلافة الشرقية: كي لسترنج (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، ط (٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٤- جمهورية أذربيجان: محمد بن ناصر العبودي (١٤١٣هـ). ط (١)، مطابع الفرزدق التجارية.
- ٥- الروض المعطار في خبر الأقطار (الروض المعطار): محمد بن عبد المنعم الحميري (ب.ت). تحقيق: إحسان عباس، (ط بدون)، مكتبة لبنان.
- ٦- مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (مراصد الأطلاع): صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م). تحقيق: علي محمد البجاوي، ط (١)، بيروت: دار المعرفة.
- ٧- المعالم الأثرية في السنة والسيرة: محمد محمد حسن شراب (١٤١١هـ-١٩٩١م). ط (١)، دمشق: دار القلم- بيروت: الدار الشامية.
- ٨- معجم الأماكن الوارد ذكرها في صحيح البخاري: سعد بن عبد الله بن جنيدل (١٤١٩هـ-١٩٩٩م). (ط بدون)، الرياض: دار الملك عبد العزيز.
- ٩- معجم البلدان: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م). (ط بدون)، بيروت: دار صادر.
- ١٠- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: عاتق بن غيث البلادي (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). ط (١)، مكة المكرمة: دار مكة.
- ١١- معجم اليمامة: عبد الله بن محمد بن خميس (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م). ط (١)، مطبعة الفرزدق.

١٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (معجم ما استعجم): عبد الله بن عبد العزيز البكري (ب.ت). حققه وضبطه: مصطفى السقا، (ط بدون)، بيروت: عالم الكتب.

كشاف الموضوعات

- ملخص الرسالة (باللغة العربية) ١
- ملخص الرسالة (باللغة الإنجليزية) ٣
- مقدمة التحقيق (٢١-٥)
- أسباب اختيار الموضوع وأهميته ٥
- حدود البحث ٦
- الدراسات السابقة ٧
- خطة البحث ١٣
- منهج التحقيق ١٥
- القسم الأول: (قسم الدراسة):
- الفصل الأول: عصر المؤلف وأثره وتأثره به (٣٩-٢٥)
- الحالة السياسية ٢٦
- الحالة الاجتماعية ٢٩
- الحالة الدينية ٣٣
- الحالة العلمية ٣٥
- أثر العصر الذي عاش فيه وتأثره به ٣٩
- الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف: الإمام محمد بن علي الأدفوي (٦٢-٤١)
- اسمه ونسبه ومولده ٤٢
- أسرته ونشأته ٤٤
- شيوخه ٤٥
- تلاميذه ٤٧
- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ٥٢
- عقيدته ومذهبه ٥٣
- مصنفاته ٥٨

- ٦٢ وفاته ■
- الفصل الثالث: التعريف بالكتاب (٦٣-١٣٧)
- ٦٤ تحقيق عنوان الكتاب ■
- ٦٦ توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف ■
- ٧٢ منهج المؤلف في الكتاب ■
- ٧٢ ○ منهجه في الترتيب والتبويب
- ٧٣ ○ عنايته بمسائل علوم القرآن
- ٧٣ - منهجه في التفسير
- ٧٥ - عنايته بالأحاديث والآثار
- ٧٦ - عنايته بأسباب النزول
- ٧٧ - الأحراف السبعة 
- ٨٠ - جمع القرآن
- ٨٠ - عنايته بالقراءات
- ٨٤ - عنايته بالوقف والابتداء
- ٨٥ - الوجوه والنظائر
- ٨٧ - الناسخ والمنسوخ
- ٨٨ - غريب القرآن
- ٨٩ - علم المناسبات
- ٨٩ - علم الفواصل وعد الآي
- ٩٠ - عنايته بالاستنباط
- ٩٢ ○ عنايته بعلوم العربية واحتجاجه بها
- ٩٢ - علم النحو
- ٩٣ - علم الصرف
- ٩٥ - تأصيله للقواعد العربية المشهورة
- ٩٦ - مذاهب النحويين
- ٩٩ - علم اللغة

- ١٠١ - لغات العرب
- ١٠٢ - علم الاشتقاق
- ١٠٣ - اهتمامه بذكر الأساليب البلاغية
- ١٠٥ - احتجاجه بالشواهد الشعرية
- ١٠٦ ○ عنايته بالمسائل العقديّة
- ١٠٧ ○ عنايته بالأحكام الفقهية
- ١٠٨ ○ عرض الإشكالات
- ١١١ ○ العلوم التي حواها كتاب (الاستغناء في علوم القرآن)
- ١١٣ ■ المصادر التي اعتمدها المؤلف في كتابه
- ١١٥ ○ الأسانيد الواردة في كتاب (الاستغناء في علوم القرآن)
- ١١٦ ○ أولاً: المصادر التي صرح بالنقل عنها
- ١١٦ - في التفسير وعلوم القرآن
- ١١٧ - في القراءات وتوجيهها
- ١١٧ - في الوقف والابتداء
- ١١٨ - في النحو واللغة وعلوم العربية
- ١١٨ - في العقيدة
- ١١٨ - من سماهم ولم يسم كتبهم وتعددت كتبهم
- ١١٩ ○ ثانياً: المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها
- ١١٩ - في التفسير وعلوم القرآن
- ١٢٢ - في القراءات وتوجيهها
- ١٢٢ - في النحو واللغة
- ١٢٢ - في المصنفات الحديثية
- ١٢٤ ■ القيمة العلمية للكتاب وأهم مميزاته
- ١٢٦ ■ المآخذ على الكتاب
- ١٢٧ ■ وصف النسخة الخطية للكتاب، ونماذج منها

القسم الثاني: (قسم التحقيق):

تفسير آيات سورة التوبة:

- تفسير الآية (٨٢) ١٤١
- تفسير الآية (٨٣) ١٤٦
- تفسير الآية (٨٤) ١٥٠
- تفسير الآية (٨٥) ١٥٨
- تفسير الآية (٨٦) ١٦٢
- تفسير الآية (٨٧-٨٨) ١٦٤
- تفسير الآية (٨٩) ١٦٨
- تفسير الآية (٩٠) ١٧٢
- تفسير الآية (٩١) ١٧٣
- تفسير الآية (٩٢) ١٨٠
- تفسير الآية (٩٣) ١٨٣
- تفسير الآية (٩٤) ١٨٨
- تفسير الآية (٩٥) ١٩٠
- تفسير الآية (٩٦) ١٩٣
- تفسير الآية (٩٧) ١٩٧
- تفسير الآية (٩٨) ١٩٩
- تفسير الآية (٩٩) ٢٠٢
- باب الهمزة المفتوحة إذا كان قبلها فتحة ٢٠٦
- باب الهمزة إذا انكسرت وقبلها فتحة ٢٠٧
- باب الهمزة المضمومة في نفسها المفتوح ما قبلها ٢٠٧
- باب الهمزة المكسورة إذا كان قبلها كسرة أو ضمة ٢٠٨
- باب الهمزة المضمومة إذا كان قبلها ضمة أو كسرة ٢٠٨
- باب الهمزة المفتوحة إذا كان قبلها حرف مكسور ٢٠٨

- باب الهمزة إذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة ٢٠٩
- باب الهمزة إذا كانت ساكنة وقبلها فتحة ٢٠٩
- باب الهمزة إذا سكنت وقبلها ضمة ٢١٠
- باب الهمزة الساكنة إذا انكسر ما قبلها ٢١٠
- باب الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ساكن ٢١٠
- باب الهمزة المتحركة إذا وقعت بعد ألف ٢١٢
- باب الهمزة المتحركة إذا كانت بعد واو ياء زائدة ٢١٢
- باب الهمزتين إذا التقتا ٢١٥
- باب الهمزتين تلتقيان في كلمة واحدة ٢١٧
- باب التقاء الهمزتين وبينهما ألف ٢١٧
- باب ما الهمزة فيه فاء من فعله ٢١٩
- باب الجمع بين الهمزتين في الاستفهام ٢٣٧
- تفسير الآية (١٠٠) ٢٤٣
- تفسير الآية (١٠١) ٢٤٨
- أمثلة على حروف مزيدة في بعض مصاحف الأمصار ٢٥٥
- سبب زيادة هذه الحروف في تلك المصاحف ٢٥٩
- نزول القرآن على سبعة أحرف والأدلة على ذلك ٢٥٩
- جمع القرآن وحفظه في عهد النبي ﷺ ومن بعده من الخلفاء الراشدين ٢٦٢
- سبب جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه ٢٦٥
- معنى الأحرف السبعة وأدلة ثبوتها في المصاحف العثمانية ٢٧١
- ذكر عدد من الذين حفظوا القرآن الكريم من الصحابة رضي الله عنهم ٢٨٦
- مسألة الاختلاف في العرصة الأخيرة (أي القراءتين تعدون أول؟) ٢٩١
- سبب تولية أبي بكر وعمر زيدًا رضي الله عنهما نسخ المصاحف ٢٩٣
- تفسير الآية (١٠٢) ٢٩٩
- تفسير الآية (١٠٣) ٣٠٦

- تفسير الآية (١٠٤) ٣١٦
- تفسير الآية (١٠٥) ٣٢٢
- تفسير الآية (١٠٦) ٣٣٢
- تفسير الآية (١٠٧) ٣٣٥
- تفسير الآية (١٠٨) ٣٤١
- تفسير الآية (١٠٩) ٣٤٧
- تفسير الآية (١١٠-١١٢) ٣٥٦
- تفسير الآية (١١٣-١١٦) ٣٦٦
- تفسير الآية (١١٧-١٢٠) ٣٨٠
- تفسير الآية (١٢١-١٢٣) ٣٩٦
- تفسير الآية (١٢٤-١٣٠) ٤٠٦

تفسير آيات سورة يونس:

- تفسير الآية (١-٣) ٤٢٠
- تفسير الآية (٤-٦) ٤٣٠
- تفسير الآية (٧-١٢) ٤٣٩
- تفسير الآية (١٣-١٧) ٤٥٢
- تفسير الآية (١٨-٢١) ٤٥٢
- تفسير الآية (٢٢-٢٤) ٤٦٨
- الخاتمة (وفيها أبرز النتائج، وما أسفر عنها من توصيات) ٤٧٩

الكشافات:

- كشاف الآيات القرآنية ٤٨٣
- كشاف الأحاديث النبوية ٥٠٤
- كشاف الآثار ٥٠٨
- كشاف الأعلام ٥٢٠
- كشاف الأماكن والبلدان ٥٥٢

- كشاف القبائل والأعراق ٥٥٦
- كشاف الطوائف والفرق ٥٥٨
- كشاف الأبيات الشعرية..... ٥٦٠
- كشاف الكتب التي ذكرها المؤلف في الكتاب ٥٦٤
- كشاف الكلمات الغريبة ٥٦٥
- كشاف القراءات الواردة في الكتاب ٥٧١
- كشاف الكلمات غير المقروءة..... ٦٠٨
- كشاف النصوص المنقولة من الكتب المفقودة ٦٠٩
- ثبت المصادر والمراجع:
- المخطوطات ٦٢١
- الرسائل العلمية ٦٢٢
- المجالات العلمية والدوريات ٦٢٥
- المواقع الإلكترونية ٦٢٦
- الكتب المطبوعة:
- كتب التفسير وعلوم القرآن ٦٢٧
- كتب القراءات وعلومها ٦٣٤
- كتب علوم العربية ٦٣٨
- الكتب الحديثية وشروحها..... ٦٤٥
- كتب العقيدة ٦٥٤
- كتب الفقه وأصوله ٦٥٦
- كتب التاريخ والسير والتراجم والفهارس ٦٥٨
- كتب الأماكن والبلدان ٦٧٣
- كشاف الموضوعات ٦٧٥